# التحصيل

لِفَوائِدِ كِتَابِ ٱلتَّفْصِيلِ ٱلجَامِعِ لِعُلُومِ ٱلتنزِيلِ

الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية
بتمويل الإدارة العامة للأوقاف
دولة قطر

دولة قطر
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

أوقاف
AWQAF

# التحصيل

## لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل

للإمام المقرئ المجوّد الفقيه اللغوي

## أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي

المتوفى نحو سنة ٤٤٠هـ

## الجزء الخامس

المقابلة والتحقيق:

محمد زياد محمد طاهر شعبان　　فرح نصري شيخ البزورية

الإشراف:

الدكتور: محمد يوسف الشربجي

المراجعة العلمية:

الشيخ: محمد زياد حوراني　　الشيخ: محمد كمال عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# سورة الفرقان

## القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الآيات: ١-٤٠].

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ
تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ
هَـٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟
أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ
ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا
ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ
نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ
ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ
فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن
كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ
أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا
وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ

لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا
﴿١٦﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى
هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ
مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ
نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ
وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا
بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ
هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَّقَّقُ
ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ
سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى
وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٓءٍ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ
فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ
يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ
ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ
أَغْرَقْنَـٰهُمْ وَجَعَلْنَـٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟
وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا
تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ
كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

تقدَّم القول في[1] معنى ﴿تَبَارَكَ﴾.

والضمير في قوله: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ يجوز أن يكون[2] للنبيِّ ﷺ، أو للقرآن[3].

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾: قال مجاهد[4]: قالوا: إنَّ اليهود تُعَلِّم محمَّدًا ما جاء به.

ابن عبَّاس: المراد بقوله: ﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾: أبو فُكَيْهة مولى الحَضْرمي، وعدَّاس، وجَبْر.

﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ أي: بكذبٍ وزور.

(١) القول في: ليس في (ف).

(٢) يجوز أن يكون: سقط من (ر).

(٣) في (ف): (وللقرآن).

(٤) قال مجاهد: سقط من (ر)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٦٠٩٦).

وقوله: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا﴾: قائل ذلك النَّضْر بن الحارث، وقد تقدَّم خبره[١]، وكلُّ ما في القرآن[٢] ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾؛ ففيه نزَل، قاله ابن عبَّاس، وغيره.

وقوله: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾: أنكروا كونَ[٣] الرسول آكِلًا وماشيًا في الأسواق، وطلبوا أن يكون مَلَكًا، وقد تقدَّم ذكر ذلك[٤].

وتقدَّم معنى ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا﴾[٥].

وقوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾: قال ابن عبَّاس: خيرًا[٦] من مشيِكَ في الأسواق، والْتِماسِكَ المعاش.

مجاهد: أي: خيرًا ممَّا قال لك المشركون: هلَّا أُوتيتَه؟

قال خَيْثَمة[٧]: قيل للنبيِّ ﷺ: إن شئتَ أن نُعطيَك خزائنَ الأرض ومفاتيحَها، ولم يُعطَ[٨] ذلك مَن قبلَك، ولا يُعطاه مَن بعدَك، وليس ذلك بناقصك في الآخرة

---

(١) تقدم في تفسير الآية (٢٤) من (سورة النحل).

(٢) في (غ) و(ف): (ما فيه)، وزيد في (ر): ﴿وَقَالُوٓاْ﴾، والمراد العموم.

(٣) في (ر): (أن يكون).

(٤) انظر تفسير الآية (٩) من (سورة الأنعام).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٤٧) من (سورة الإسراء).

(٦) في (غ): (خير).

(٧) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة الجعفيُّ الكوفيُّ، الفقيه، تابعيٌّ، لأبيه وجدِّه صحبة، حدث عن أبيه، وعن عائشة، وعبد الله بن عمرو، وابن عباس، وابن عمرو، وغيرهم، وحدث عنه طلحة بن مُصرِّف، ومنصور بن المُعْتَمِر، وكان سخيًّا جوادًا ثقةً، مات سنة (٨٠ هـ) أو بعدها. انظر «طبقات ابن سعد» (٨/٤٠٣)، «السير» (٤/٣٢٠)، «تهذيب الكمال» (٨/٣٧١).

(٨) في (ف): (نعط).

شيئًا، وإن شئتَ جمعنا لك ذلك في الآخرة ولا ننقصك[١]، فسأل أن يُجمع له في الآخرة، فنزلت الآية[٢].

وقوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ۝ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾: [قيل: المعنى: إذا رأتهم جهنم من بعيد[٣]؛ سمعوا لها صوتَ التغيُّظ عليهم.

وقيل: المعنى: إذا رآهم خُزَّانُها؛ سمعوا لها[٤] تغيظًا وزفيرًا][٥]؛ حِرْصًا على عذابهم.

وتقدَّم ذكر ﴿مُقَرَّنِينَ﴾[٦].

وقوله: ﴿دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ أي: هَلاكًا، وقد[٧] تقدَّم ذكرُه[٨].

وقوله: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ الآية[٩]: قال: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ولا خيرَ فيه؛ على معنى: على[١٠] عِلْمِكم واعتقادِكم.

---

(١) ولا ننقصك: مثبت من (ر).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٨٠٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٦٦) (١٤٩٩٦) عن سفيان، عن حبيب بن أبي سفيان، عن خيثمة مرسلًا، وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٦١١٢) عن حبيب.

(٣) من بعيد: سقط من (غ).

(٤) في (ف): (لهم).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (غ): (المقرنين)، وتقدم عند تفسير الآية (٤٩) من (سورة إبراهيم).

(٧) قد: ليست في (ر).

(٨) تقدم في تفسير الآية (١٠٢) من (سورة الإسراء).

(٩) زيد في (ف): ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا﴾، وليس فيها (الآية).

(١٠) على: سقطت من (ر).

وقيل: هو مردودٌ على قوله: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ ﴾ الآية.

وقيل: هو مردودٌ على قوله: ﴿ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾.

وقيل: ليس هو[1] من باب (أَفْعَل منك)، وإنَّما هو كقولك: (عنده خير).

وقيل: إنَّما قال ذلك؛ لأنَّ الجنة والنار قد دخلتا في باب المنازل، وحكى سيبويه عن العرب: (آلشقاء أحبُّ إليك أم السعادة؟)[2] والشقاء لا يحبُّه أحد.

وقوله: ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴾: قال محمَّد بن كعب: هو قول الملائكة: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ ﴾ [غافر: ٨].

وقيل: المعنى: وعدًا واجبًا، وحُكي عن العرب: (لأعطينَّك[3] ألفًا وَعْدًا مسؤولًا)؛ أي: واجبًا.

وقوله: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾: قال مجاهد، وابن جُرَيج: يعني: الملائكة، والمسيح، وعُزيرًا[4]، فقوله: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ ﴾[5] إلى آخر الآية -على هذا- من قولهم.

وقيل: هو[6] من قول الأصنام، يُنطِقُها الله تعالى يوم القيامة.

وقوله: ﴿ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ أي: هَلْكى، و(بور): يقع للواحد والجمع[7]، وقيل:

---

(١) هو: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (أم النعيم سعادة)، والمثبت موافق لما في «الكتاب» (١٧٣/٣).

(٣) في (ر): (لأعطيك)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (وعزير).

(٥) قوله: ﴿ قَالُوا۟ ﴾ ليس في (ر).

(٦) هو: سقط من (غ).

(٧) في (ف): (والجميع).

هو جمع (بائر)؛ كـ(هائد، وهُود)، والعربُ تقولُ لما فسد وهلك: (قد بارَ).

وقوله: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾: جوابٌ محمولٌ على المعنى، لا على اللفظ؛ لأنَّ مَن عَبَدَ شيئًا فقد تولَّاه، ومَنْ تولَّى شيئًا فالمتولِّي وليُّ المتولَّى، وهذا يسمَّى التدريج.

وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ أي: بقولكم: إنَّهم آلهة.

ابن[1] زيد: المعنى: فقد كذَّبكم -أيُّها المؤمنون- هؤلاء الكفَّارُ بما جاء به محمَّدٌ ﷺ؛ فمعنى ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾: بما تقولون من الحق.

وقيل: المعنى: فيما تقولون.

ومَنْ قرأ: ﴿بما يقولون﴾[2]؛ بالياء[3]؛ فالمعنى[4]: بقولهم: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾.

وقوله: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ أي: ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم [العذابَ، ولا أن ينصروها.

وقيل: المعنى: ما يستطيعون أن يصرفوك عنِ الحق يا محمَّد][5]، ولا أن ينصروا أنفسهم ممَّا هم فيه من البلاء.

وقيل: المعنى: ما يستطيعون [حيلةً يحتالون بها[6] تُنجيهم من العذاب، ولا نصرًا لأنفسهم.

---

(١) في (ر): (أبو)، وهو تحريف، والقول ثابت لابن زيد في «تفسير الطبري» (٢٦١٣١).

(٢) قوله: ﴿بما يقولون﴾: سقط من (ر).

(٣) وهي قراءة أبي حيوة، كما سيأتي، وابن مسعود.

(٤) فالمعنى: سقط من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (ر): (فيها).

وقيل: المعنى: ما يستطيعون][1] فريضةً ولا نافلةً.

وقوله: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ يعني به[2]: الشرك.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ أي: بلاءً، و(الفتنة): الاختبار، وقد تقدَّم القول فيها[3]؛ فالمعنى: وجعلنا الوضيعَ للشريف فتنةً، يقول[4] الشريف: أَمِثْلُ هذا يسبقني[5] إلى الإسلام؟!

الحسن: يقول الأعمى: لو شاء الله لجعلني بصيرًا مثلَ فلانٍ، ويقول السقيم: لو شاء الله لجعلني[6] صحيحًا مثلَ فلانٍ.

وقوله: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ أي: لنعلم[7] أتصبرون؟ وقيل: هو تقرير.

[﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ أي: تجرَّؤوا[8] على سؤال أمر عظيم][9].

وقوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ أي: حرامًا محرَّمًا، عن أبي سعيد الخُدْريِّ، وغيره.

قال[10] الضحَّاك: أي: تقول لهم الملائكة: حرامٌ عليكم محرَّمًا أن يكون لكم البشرى اليوم.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) به: مثبت من (ف).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٩١) من (سورة البقرة).

(٤) في (ف): (لقول).

(٥) في غير (غ): (سبقني).

(٦) في (ر): (جعلني).

(٧) في (غ): (ليعلم).

(٨) في (ف): (جرؤوا).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) قال: ليس في (ف).

مجاهد: هو قول المجرمين يستعيذون من الملائكة؛ أي: يقولون[١]: لا تَعْرِضوا لنا، حسب عادتهم في الدنيا إذا رأَوا ما يكرهون.

وقوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾: قال مجاهد: معنى ﴿قَدِمْنَا﴾: عَمَدْنا، وقيل: هو قدوم الملائكة، أخبر به عن نفسه؛ لأنَّه تعالى فاعلُه.

و(الهباء المنثور): شُعاع الشمس الذي يدخل من الكوَّة، عن عليٍّ، وابن عبَّاس، وغيرهما، وواحدته[٢]: (هَباءة).

ابن عبَّاس: هو ما تَسْفيه الرياح[٣] من التراب، وتَذْروه من حُطام الشجر، وعنه أيضًا: هو الماء المُهراق[٤]، وأصله من (أهبى[٥] الترابَ إهباءً)؛ إذا أثاره.

[والقول في قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ حسب ما تقدَّم في ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾.

وإذا قُدِّر على غير باب «أفعَل»][٦]؛ [كان انتصاب قوله: ﴿مُّسْتَقَرًّا﴾ على الظرف؛ والمعنى: لهم خيرٌ في مستَقَرٍّ، وإذا كان من باب (أَفْعَل][٧] [منك)؛ فانتصابه على البيان[٨]][٩].

---

(١) يقولون: ليس في (ر).

(٢) في (غ): (وواحده).

(٣) في غير (ر): (الريح).

(٤) في (ر): (المراق).

(٥) في (ر): (أهبأت)، وفي (ف): (أهبأ)، والمادة واوية، انظر «اللسان» مادة (هبا).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ف).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ) و(ف).

(٨) يعني: التمييز.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ف).

قال قَتادة: معنى(١) ﴿وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾: منزلًا ومأوًى.

وقيل: هو ما تعرفه العربُ من مَقيل نصف النهار، ومنه الحديث المرفوع: «إنَّ الله تعالى يفرغ من حساب الخلق في مقدار نصف يومٍ، فيَقيلُ أهلُ الجنة في الجنة، وأهلُ النار في النار»(٢).

وقوله: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ﴾: رُوي: أنَّ السماء تتشقَّق(٣) عن سحابٍ أبيضَ، وتنزل الملائكة من السماوات، ويأتي الربُّ عزَّ وجلَّ في الثمانية الذين يحملون العرش؛ لفَصْل القضاء، على ما يجوز أن يُحمل عليه إتيانُه، لا على ما تُحمل عليه صفاتُ المخلوق من الحركة والانتقال.

وقوله: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ يعني: عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط.

وقوله: ﴿لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا﴾ يعني: أُبيَّ بن خَلَف، [قاله ابن عباس، وقَتادة، وغيرهما، وكان عقبة قد همَّ بالإسلام، فمنعه منه أُبيُّ بن خَلَف](٤) وكانا خِدْنَين.

مجاهد، وأبو رجاء: ﴿ٱلظَّالِمُ﴾: عامٌّ في كلِّ ظالم، و(فلان): الشيطان.

وقوله: ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ أي: قالوا فيه غيرَ الحقِّ، عن مجاهد، والنَّخعيِّ.

وقيل: معنى قوله: ﴿مَهۡجُورٗا﴾: متروكًا.

---

(١) معنى: مثبت من (ر).

(٢) نقله القرطبي في «تفسيره» (١٥/٣٩٨) عن المهدوي، وأخرجه بنحوه ابن المبارك في «الزهد» (١٣١٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٦١٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/٢٣٢) عن إبراهيم النخعي قولَه.

(٣) في غير (ر): (تنشق).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾: قال ابن عبَّاس: عدوُّ النبي ﷺ أبو جهل.

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾: يجوز أن يكون الوقفُ عند قوله: ﴿جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾، ثمَّ قال: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾؛ [أي: أنزلناه كذلك[١]؛ لنثبت به فؤادك][٢]، ويجوز أن يكون الوقف على ﴿كَذَٰلِكَ﴾، ويكون المعنى: لولا نُزِّل[٣] عليه القرآن جملةً واحدة؛ كالتوراة، والإنجيل.

ومعنى ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾: لتَعِيَهُ، وتَعْلَمَه عن ظَهْر قلبٍ، قاله ابن عبَّاس.

﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ أي: بيَّنَّاه تبييناً.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾: قال الضحَّاك: أي: أحسن تفصيلاً؛ والمعنى: أحسن من مَثَلِهم تفصيلاً، فحُذف؛ لعلم السامع.

وقوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾: قال ابن عبَّاس: ﴿ٱلرَّسِّ﴾: بئرٌ كانت لهم، فنُسبوا[٤] إليها.

قَتادة: ﴿ٱلرَّسِّ﴾: قرية باليمامة.

وفي حديثٍ يُروى عنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام: «إنَّ الله تعالى بعث نبيًّا[٥] إلى أهل[٦] قريةٍ، فلم[٧] يؤمن به إلَّا عبدٌ أسودُ، وأخذ أهلُ القرية نبيَّهم،

---

(١) كذلك: سقط من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في غير (ف): (أنزل)، والمثبت موافق لنص الآية.

(٤) في غير (ر): (نُسبوا).

(٥) نبيًا: سقط من (غ).

(٦) أهل: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (ولم).

وجعلوه في بئرٍ، وأطبقوا عليه بحجرٍ ضَخْمٍ، فكان الأسودُ يحتطب، ويبيع حَطَبه، وينفق على ذلك النبيِّ، فألقى الله تعالى على الأسود نومًا، فنام أربعَ عَشْرَة سنة، ثمَّ انتبه وقد[1] آمن أهلُ القرية بذلك النبيِّ، ومات النبيُّ[2] قبل أن ينتبه الأسودُ»[3].

وقال قَتادة: أصحاب الرَّسِّ وأصحابُ الأيكة أُمَّتان أُرسل إليهما شعيب عليه السلام، فكذَّبوه، فعُذِّبتا بعذابين.

و﴿الرسِّ﴾ في اللُّغة: البئر تكون غيرَ مطوية.

وقوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ أي: أهلكنا، ودمَّرنا[4].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ يعني: قوم لوط.

وقوله: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ أي: بَعْثًا[5]، ويجوز أن يكون معنى ﴿يَرْجُونَ﴾: يخافون، ويجوز أن يكون على بابه، ويكون معناه: بل كانوا لا يرجون ثوابَ الآخرة.

## القراءات:

عبد الله بن الزُّبير: ﴿تبارك الذي نزَّل الفرقان على عِبَاده﴾[6].

---

(١) في (غ): (قد)، دون واو.

(٢) ومات النبي: سقط من (غ).

(٣) أخرجه مطولًا الطبري في «تفسيره» (٢٦٢٠٦) عن محمد بن كعب القرظي مرسلًا، ثم ذكر أن هؤلاء آمنوا بنبيِّهم، واستخرجوه من حفرته، فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾؛ لأن الله أخبر عن أصحاب الرس أنه دمرهم تدميرًا، إلَّا أن يكونوا دُمِّروا بأحداثٍ أحدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه وآمنوا به، فيكون ذلك وجهًا، ونقله القرطبي في «تفسيره» (٤١٢/١٥) عن الثعلبي لفظًا، وعن المهدوي، وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣٠٠/٣): فيه غرابة ونكارة، ولعل فيه إدراجًا.

(٤) في (ر): (دمرنا، وأهلكنا).

(٥) في (غ): (بَعَثنا).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٠٣)، «المحتسب» (١١٧/٢).

طَلْحة بن مُصَرِّف: ﴿اكتُتِبَها﴾[١].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿نأكل منها﴾؛ بنون، والباقون: بياء[٢].

ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾؛ بالرفع[٣]، وجزم الباقون[٤].

عُبيد الله بن موسى[٥]، وطَلْحة بن سليمان: ﴿ويجعلَ لك﴾؛ بالنصب[٦].

وتقدَّم القول في قوله: ﴿ضَيِّقًا﴾[٧]، و﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ﴿فَيَقُولُ﴾[٨].

زيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وغيرهما: ﴿أن نُتَّخَذَ من دونك من أولياء﴾[٩].

أبو حَيْوة: ﴿فقد كذَّبوكم بما يقولون فما تستطيعون﴾؛ بياء[١٠]، ابن مسعود وغيره: بياء فيهما[١١].

---

(١) على البناء للمفعول، «القراءات الشاذة» (ص١٠٣)، «المحتسب» (١١٧/٢)، «الكامل» (ص٦٠٩).

(٢) «السبعة» (ص٤٦٢)، «الحجة» (٣٣٥/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٠٧).

(٣) زيد في (غ): (بنون، والباقون بياء، ابن كثير)، وهو تكرار من الناسخ لما سبق.

(٤) «السبعة» (ص٤٦٢)، «الحجة» (٣٣٦/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٠٨).

(٥) عُبيد الله بن موسى بن باذام بن أبي المختار، أبو محمد العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ، حافظٌ ثقةٌ يَتَشَيَّع، أخذ القراءة عرضًا عن عيسى بن عمر، وعلي بن صالح، وروى الحروف سماعًا عن حمزة، وسمع حروفًا من الكسائي، وشيبان عن عاصم، روى عنه إبراهيم بن سليمان، والبخاري في «صحيحه»، وكان من العلماء العاملين، توفي سنة (٢١٣هـ)، انظر «معرفة القراء» (٣٤٧/١)، «غاية النهاية» (٤٩٣/١).

(٦) «المحتسب» (١١٨/٢)، «المحرر» (٩/١١-١٠).

(٧) تقدَّم في قراءات الآية (١٢٥) من سورة الأنعام، و﴿ضَيِّقًا﴾: ليس في (ر)، وزيد فيها بعد القراءة اللاحقة عند قوله: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: (وتقدم القول في قوله: ﴿ضَيِّقًا﴾)، ومحلها المناسب هو المثبت.

(٨) تقدم في قراءات الآية (٢٢) من (سورة الأنعام).

(٩) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٤)، «المحتسب» (١١٩/٢)، وهي موافقة لقراءة أبي جعفر من العشرة، انظر «المبسوط» (ص٣٢٢)، «الروضة» (ص٨٢٥).

(١٠) في النسختين (ر) و(غ): (بتاء)، وهو تصحيف، والقراءة في «الكامل» (ص٦١٠)، «المحرر» (٢٠/١١).

(١١) رواها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٤٦٣) عن ابن كثير، وهي في «البحر» (٩٣/٨) مروية عن ابن كثير، وأبي بكر.

حفص عن عاصم: بتاء فيهما، والباقون: بتاء في الأوَّل، وياء في الثاني(١).

عليٌّ رضي الله عنه: ﴿ويُمَشَّون في الأسواق﴾(٢).

الحسن، وأبو رجاء، وقَتادة، والأعمش(٣): ﴿ويقولون حُجْرًا محجورًا﴾؛ بضمِّ الحاء(٤).

نافع، وابن كثير، وابن عامر: ﴿تَشَّقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾؛ بتشديد الشين، والباقون: بتخفيفها(٥)، وكذلك: ﴿يَوْمَ تَشَّقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾(٦) [ق: ٤٤].

ابن كثير: ﴿وَنُنزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَنزِيلًا﴾.

هارون وخارجة(٧) عن أبي عَمْرو: [﴿ونُزِّلُ الملائكةَ﴾، عبد الوهَّاب عن أبي عَمْرو](٨): ﴿ونَزِلَ﴾؛ بالتخفيف مفتوحة اللام، ﴿الملائكةُ﴾؛ بالرفع(٩)، وعن عبد الوهَّاب عن أبي عَمْرو أيضًا: ﴿ونَزَلَ الملائكةُ﴾(١٠).

---

(١) «السبعة» (ص٤٦٣)، «الحجة» (٥/٣٣٩)، «حجة القراءات» (ص٥٠٩).

(٢) «المحتسب» (٢/١٢٠)، «المحرر» (١١/٢١).

(٣) في (ر): (والأعمش، وقتادة).

(٤) هي في «القراءات الشاذة» (ص١٠٤) عن الحسن والضحاك، وفي «المحرر» (١١/٢٦) عنهما وعن أبي رجاء، وكذا في «البحر» (٨/٩٨)، وهي عن قتادة والضحاك ومعاذ في «زاد المسير» (٣/٣١٦)، وعن المطوعي عن الأعمش في «الإتحاف» (ص٤١٦): بضم الحاء والجيم.

(٥) «السبعة» (ص٤٦٤)، «الحجة» (٥/٣٤٠)، «حجة القراءات» (ص٥١٠).

(٦) «السبعة» (ص٦٠٧)، «الحجة» (٦/٢١٥)، «حجة القراءات» (٦٧٩).

(٧) في (ر): (وخارجون)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) قوله: (﴿الملائكة﴾؛ بالرفع): سقط من (غ).

(١٠) الروايتان الأولى والثالثة عن أبي عمرو في «القراءات الشاذة» (ص١٠٤)، والأولى عن أبي معاذ عنه، وأبو معاذ يروي عن خارجة، وفيه عن هارون عنه: ﴿ونُنزِّل﴾؛ بنونين مضمومة فمفتوحة، والتشديد، والأولى والثانية في «المحتسب» (٢/١٢٠-١٢١)، والثالثة في «الكامل» (ص٦١٠)، وانظر «المحرر» (١١/٣٠-٣١)، «البحر» (٨/١٠٠).

أبو رجاء: ﴿ونَزَّلَ الملائكةَ﴾، ابن مسعود: ﴿وأَنْزَلَ الملائكةَ﴾[١].

أُبَيٌّ بن كعب: ﴿ونُزِّلَتِ الملائكةُ﴾[٢]، وعنه أيضًا: ﴿وتَنَزَّلَتِ الملائكةُ﴾[٣].

وسائر السبعة سوى ما تقدَّم: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٤].

ابن مسعود: ﴿كذلك ليثبت به فؤادك﴾؛ بياء[٥].

عليٌّ ﵁، ومَسْلمة بن مُحارب: ﴿فَدَمِّرَاهُم[٦] تدميرًا﴾، على الأمر لموسى وهارون ﵉.

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾[٧]؛ فهو النبيُّ عليه الصلاة والسلام، والضمير في

---

(١) هما في «القراءات الشاذة» (ص١٠٤) عن ابن مسعود ﵁، والأولى في «البحر» (٨/٩٨) عن ابن مسعود وأبي رجاء، وعدَّ إحدى عشرة قراءة، وقراءة أبي رجاء في «المحرر» (١١/٣١)، وقراءة ابن مسعود فيه عن الأعمش.

(٢) زيد في (غ): (ونزل الملائكة)، ولم أقف في المصادر إلَّا على قراءتين لأُبيٍّ، ولعله تكرار من الناسخ.

(٣) انظر «البحر» (٨/٩٨)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص١٠٤)، والثانية في «المحرر» (١١/٣١).

(٤) «السبعة» (ص٤٦٤)، «الحجة» (٥/٣٤١)، «حجة القراءات» (ص٥١٠).

(٥) في (غ): (بتاء)، وهو تصحيف، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٤)، «المحرر» (١١/٣٧).

(٦) كذا في (غ)، وهي موافقة لما في «البحر» (٨/١٠٦) عنهما، وفي (ر): (فدمرنهم)، كذا، ولعل ألف التثنية ساقطة؛ لأن القراءة عنهما في «المحتسب» (٢/١٢٢): ﴿فدمِّرانِّهم﴾؛ بالتثنية ونون التوكيد، وكذلك في «المحرر» (١١/٣٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٠٥) عن سيدنا عليٍّ وحدَه، وكذا في «البحر»، على أنَّ قوله: (وهارون ﵉): سقط من (ر).

وروى ابن عطية في «المحرر» القراءة المثبتة من النسخة (غ) عن سيدنا عليٍّ وحدَه، ووهَّم ابنَ جني في تفسيره قراءة (فدمِّرانِّهم) بنون التوكيد؛ مستدلًا بما صار إليه عن المهدوي من أنَّها (فدمِّرا بهم)؛ بالباء، مع أنَّ ابن جني ذكر قراءةً أخرى بالباء عن سيِّدنا عليٍّ، وإذا كانت النسختان اللتان بين أيدينا مختلفتين؛ فغير بعيد أن تكون نسخة ابن عطية من «التحصيل» التي بنى عليها نقله وتوهيمه مختلفة أيضًا، وحسبنا أنَّا أثبتنا من (غ) ما وافق «البحر»، والله أعلم.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

﴿لِيَكُونَ﴾ له، أو للقرآن.

ومَنْ قرأ: ﴿على عباده﴾[١]؛ فالمراد به[٢]: النبيُّ عليه الصلاة والسلام وأُمَّته؛ لأنَّهم مخاطَبون به، والضمير في ﴿لِيَكُونَ﴾ على هذه القراءة للقرآن.

ومَنْ قرأ: ﴿اكتُتِبَها﴾[٣]؛ فالمعنى: اكتُتِبَتْ [له؛ أي: استُكْتِبَتْ][٤]، فهو على القَلْب؛ كقولهم: ﴿أدخلتُ القَلَنْسوة في رأسي﴾.

**وقراءة الجماعة تحتمل وجهين:**

**أحدهما**: أن يكون المعنى: استكتبها؛ لأنَّه عليه الصلاة والسلام لم يكن[٥] يكتب بيده.

**والثاني**: أن يكون معناه: كَتَبَها إذا أَمر بها.

والياء والنون في ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾[٦] ظاهران.

ومَنْ قرأ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾[٧]؛ فعلى الاستئناف، والجزاء في هذا النحو موضعُ استئناف؛ يدُلُّ على ذلك: أنَّ الجمل من الابتداء والخبر تقع فيه؛ كقوله: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

ومَنْ جزم[٨]؛ عطف على موضع ﴿جَعَلَ﴾، وهو جواب الشرط، وهذا أولى

---

(١) وهي قراءة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

(٢) به: ليس في (ر).

(٣) وهي قراءة طلحة بن مصرف.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) يكن: ليس في (ر).

(٦) والنون قراءة حمزة والكسائي، والياء قراءة بقية السبعة.

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي بكر.

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

من عطف نحو: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ على موضع ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾؛ لأنَّ[١] ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾[٢] ليس بفعلٍ.

ومَنْ قرأ بالنصب[٣]؛ فهو جواب الجزاء بالواو[٤]؛ كما تقول: (متى[٥] تأتِني آتِكَ[٦] وأُحْسِنَ إليك).

ومَنْ قرأ: ﴿أَن نُّتَّخَذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾[٧]؛ كان قوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ في موضع الحال، و﴿مِنْ﴾: زائدة؛ لمكان النفي؛ ولا يصحُّ كونُ ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ مفعولًا ثانيًا على هذه القراءة؛ لأنَّ (اتَّخذ) إذا كان متعدِّيًا إلى مفعولين؛ لم تدخل ﴿مِنْ﴾ في مفعوله الثاني.

ومَنْ قرأ: ﴿نَتَّخِذَ﴾[٨]؛ فقوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ في موضع المفعول الثاني[٩]؛ كقولك: (ما ضربتُ من رجلٍ).

وتقدَّم القول في الياء والتاء من قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾[١٠].

ومَنْ قرأ: ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾[١١]؛ بالتاء؛ فالخطاب لمتَّخذي الشركاء، ومَنْ

---

(١) في (ر): (لأنه).

(٢) قوله: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ ليس في (ر).

(٣) وهي قراءة عبيد الله بن موسى، وطلحة بن سليمان.

(٤) في (غ): (فالواو)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (إن).

(٦) في (غ): (نأتك).

(٧) وهي قراءة أبي جعفر، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وغيرهم.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) في (ر): (به).

(١٠) تقدم في التفسير.

(١١) وهي قراءة حفص، وأبي حيوة.

قرأ بالياء[١]؛ فالمعنى: فما يستطيع الشركاء[٢].

وقوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[٣]: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: خبرٌ عن ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾؛ لأنَّ الظروفَ تكونُ أخبارًا عنِ المصادر، وقوله: ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾: صفة لـ﴿بُشْرَىٰ﴾، أو تبيينٌ لها[٤]، ويجوز أن يكون ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾: خبرًا لـ﴿بُشْرَىٰ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾: تبيينًا لـ﴿بُشْرَىٰ﴾.

وإذا[٥] قدَّرتَ ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾[٦] مثل: (لا رجلَ)؛ لم يجز أن تعمل ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾ في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾: الباء متعلِّقة بمحذوفٍ في موضع الحال؛ والمعنى: تشقَّقُ وعليها الغمامُ.

والتشديد والتخفيف في ﴿تَشَّقَّقُ﴾[٧] ظاهران.

ومَنْ قرأ: ﴿وَنُنَزِلُ الْمَلَائِكَةَ تَنزِيلًا﴾[٨]؛ فإنَّ المصدر جاء بعده على (نزَّل)؛ لأنَّ

---

(١) وهي قراءة بقية السبعة، وابن مسعود.

(٢) ولم يذكر المؤلف رحمه الله توجيه قراءة سيدنا علي رضي الله عنه: ﴿ويمشَّون في الأسواق﴾، ولا بد من ذلك، وهو كقولك: يُدعَون إلى المشي، ويحملهم حاملٌ على ذلك، وجاء على (فُعِّل)؛ لتكثير فعلهم؛ إذ هم عليهم السلام جماعةٌ، ومعناه: يُكثرون المشي، ولو كانت بضمِّ الشين؛ لكانت أوفق لـ﴿لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾، انظر «المحتسب» (٢/١٢٠).

(٣) قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ ليس في (ر).

(٤) في (ر): (له)، والمراد: ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾، وقوله: (أو تبيين لها): جاء في (غ) بعد قوله: (عن المصادر)، ولا يصح، والمثبت من (ر).

(٥) في (ر): (وإن).

(٦) في (غ): (﴿لَا﴾ و﴿بُشْرَىٰ﴾).

(٧) والتشديد قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، والتخفيف قراءة الباقين.

(٨) وهي قراءة ابن كثير.

(نزَّل) و(أَنْزَل) بمعنًى.

[ومَنْ قرأ: ﴿وَنُزِّلَ﴾[١]؛ فلمجيء المصدر عليه، وكذلك: ﴿ونَزَّلَ الملائكةَ﴾[٢]؛ والمعنى: ونزَّل اللهُ الملائكةَ][٣].

ومَنْ قرأ: ﴿ونُزِّلُ الملائكةَ﴾[٤]؛ فالأصل: (نُنَزِّلُ)؛ فحذف إحدى النونين، حسب ما تقدَّم في ﴿نُـجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

ومَنْ قرأ: ﴿ونُزِلَ الملائكةُ﴾؛ بالتخفيف[٥]؛ جاز أن يكون لغةً؛ كما جاء[٦] (زُكِمَ)، و(جُنَّ)، ولا يقال: (زَكَمه)، ولا (جَنَّه)، وإنَّما يقال: (أَزْكَمه)، و(أَجَنَّه)، ولا يُقدَم على مثله إلَّا بسماع.

وقيل: هو على تقدير حذف المضاف؛ والتقدير: ونُزِلَ نزولُ الملائكة، فحُذف المصدر، وأُقيمت ﴿الملائكةُ﴾ مُقامَه، فهو كقولك: (نزولٌ منزولٌ)، و(ضَرْبٌ[٧] مضروبٌ)[٨].

وقوله: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾: ﴿ٱلْمُلْكُ﴾: مبتدأ، و﴿ٱلْحَقُّ﴾: صفة له[٩]، و﴿لِلرَّحْمَٰنِ﴾: الخبر.

---

(١) وهي قراءة بقية السبعة.

(٢) وهي قراءة أبي رجاء.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) وهي رواية هارون وخارجة عن أبي عمرو.

(٥) وهي رواية عبد الوهاب الأولى عن أبي عمرو.

(٦) في (ر): (جاز).

(٧) في (غ): (وضروب).

(٨) انظر «المحتسب» (٢/١٢١).

(٩) له: ليس في (ر).

وأجاز الزجَّاج نصب ﴿ٱلْحَقُّ﴾ على المصدر[١]، فيكون ﴿لِلرَّحْمَٰنِ﴾ خبرًا لـ﴿ٱلْمُلْكُ﴾[٢].

والعامل في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: ﴿ٱلْمُلْكُ﴾، وقيل: العامل فيه ﴿لِلرَّحْمَٰنِ﴾؛ على تقدير التقديم والتأخير؛ والتقدير: الملكُ الحقُّ للرحمنِ يومئذٍ؛ أي: أن يرحم يومئذٍ[٣] عبادَه المؤمنين.

وقوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ﴾[٤]: معطوف على الهاء والميم في ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ﴾، أو منصوبٌ بإضمار فعلٍ؛ [على تقدير: أغرقناهم، وأغرقنا قومَ نوح.

﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟﴾: معطوفان على ﴿قَوْمَ نُوحٍ﴾، أو على الهاء والميم في ﴿جَعَلْنَٰهُمْ﴾، أو على المضمر في ﴿دَمَّرْنَٰهُمْ﴾، أو منصوبان بإضمار فعلٍ][٥].

﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾: نصب قوله: ﴿كُلًّا﴾ على تقدير: ذكَّرنا كُلًّا، ونحوه؛ لأنَّ ضرب الأمثال تذكيرٌ ووعظ.

❋ ❋ ❋

(١) وقال: ولم يُقرأ بها، فلا تقرأنَّ بها، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٦٥).

(٢) في (ر): (خبرَ ﴿ٱلْمُلْكُ﴾).

(٣) يومئذ: سقط من (ر).

(٤) قوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ سقط من (غ)، وهو محل الشاهد.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

## القول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾[1] إلى آخر السورة [الآيات: ٤١-٧٧].

﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن
كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ
ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا
﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ
عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا
وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ نُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ
أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا
كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ
وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ
ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا

---

(١) في (غ): ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾، وليس بصحيح، فهذه الآية في سورة الأنبياء، وتمامها: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٦).

بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي
جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا
وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ
وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾
وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ
وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا
صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ
فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ
بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾.

## الأحكام:

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾: ﴿طَهُورًا﴾[1]: من أبنية المبالغة،

---

(١) في (غ): (طهور).

و(الماء[١] الطَّهور): هو[٢] الطاهر في نفسه، المطهِّر لغيره، ولو كان في موضع (طهور): (طاهر)؛ لم يدُلَّ على أنَّه مطهِّر لغيره، كما لا يدُلُّ الفعلُ إذا قلت: (طَهُرَ الماءُ) على ذلك.

وقد ذكرنا في «الكبير» ما يُفسد الماءَ من النجاسة، وحكم الماء المضاف، وشِبْه ذلك.

وقوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾: قال مجاهد: أي[٣]: يمشون بالوقار والسكينة، الحسن: عُلَماء حُكَماء.

وقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ أي: سَدادًا من القول.

سيبويه: زعم أبو الخطَّاب أنَّ مثله قولك[٤] للرجل: (سلامًا)؛ أي: تسلُّمًا[٥] منك؛ كقولك: (براءةً منك)، وزعم أنَّ هذه الآية مكِّيَّة، ولم يؤمَرِ المسلمون يومئذٍ أن يسلِّموا على المشركين، لكنَّه على معنى: تسلُّمًا منكم، ولا خيرَ ولا شرَّ بيننا وبينكم[٦]؛ فالآية -على هذا القول- منسوخةٌ.

المبرِّد: كان ينبغي أن يقول: لم يؤمر المسلمون يومئذٍ بحربهم، ثمَّ أُمروا[٧] بحربهم.

---

(١) في (ر): (فأما)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (وهو).

(٣) أي: مثبتة من (ف).

(٤) في (غ): (قوله).

(٥) في غير (ر): (تسليمًا)، والمثبت موافق لمصدره.

(٦) «الكتاب» (١/٣٢٤-٣٢٥).

(٧) في غير (ر): (أمر).

التفسير:

قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ معناه: ما كان أحدهم يفعلُه من عبادة الحجر، فإذا رأى حجرًا أحسنَ منه؛ أخذه وترك الأوَّل.

الحسن: المعنى[١]: لا يهوى شيئًا إلَّا اتَّبعه.

وقوله: ﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ أي: كفيلًا، وقيل[٢]: المعنى: أفأنت تُجبرُه على ترك هواه؟

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾: يجوز أن يكون من رؤية العين، ويجوز أن يكون من العلم.

قال الحسن، وقَتادة، وغيرهما: ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وقيل: هو من غيبوبة الشمس إلى طلوعها.

أبو عُبيدة: ﴿الظل﴾: بالغداة، و(الفيء): بالعشيِّ؛ لأنَّه يرجع بعد زوال الشمس[٣].

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ أي: دائمًا لا يزول[٤]، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما، وقيل: المعنى: لو شاء لَمَنعَ الشمسَ الطلوعَ.

وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ أي: بإذهابها إيَّاه عند مجيئها، عنِ ابن زيد.

قَتادة: تتلوه، وتتبعُه.

---

(١) المعنى: ليس في (ف).

(٢) قيل: ليس في (ر).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (٢/٧٥-٧٦).

(٤) في (ر): (يُزال).

وقيل: المعنى: دَلَلْنا الشمسَ على الظلِّ حتى ذهبت به؛ أي: أتبعناها إيَّاه.

وقيل: دلالةُ الشمس على الظِّلِّ أنَّهما ضِدَّان، والضدُّ يدُلُّ على ضدِّه.

وقوله: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أي: خفيًّا، عن مجاهد، الضحَّاك: سريعًا؛ والمعنى: ثمَّ[1] قبضنا الظِّلَّ إلينا بعد غروب الشمس بدخول الظُّلمة عليه[2] قَبْضًا خفيًّا؛ لأنَّه لا يذهب[3] مرَّةً واحدة[4].

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أي: سِتْرًا؛ لأنَّه يُلبِسُ ظلمتَه كلَّ شخص.

﴿وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ أي: راحةً، وأصله: قطع العمل؛ ومنه: (يوم السبت).

[وقيل: أصله: التمدُّد، ومنه: (سبتتِ المرأةُ شعرها)؛ أي[5]: حلَّته وأرسلته.

وقيل: المعنى: أنَّه جعل النوم سُباتًا، ولم يجعلْه موتًا؛ لأنَّ النائم يفقد من التمييز وغيره أشياء ممَّا يفقدها الميت.

ويجوز أن يُراد بـ(السُّبات): النوم الممتدُّ الطويل السكون، وليس السُّباتُ كلَّ نومٍ، فيكون المعنى: جعلنا النوم[6] ممتدًّا تصحبه الراحة، ولم نجعله تمويتًا][7]،

---

(١) ثم: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (إليه).

(٣) في (غ): (لا نذهبه).

(٤) فسهولة قبض الظل قد تكون بسرعة وبخفاء؛ لأنَّ الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة، ولا يقبل الظلام كله جملة، وإنَّما يقبض ذلك الظل قبضًا خفيًا شيئًا بعد شيء، ويعقب كلَّ جزء منه يقبضه جزءٌ من الظلام، انظر «تفسير الطبري» (٦١٤٤/٨).

(٥) في (ف): (إذا).

(٦) في (ف): (نومكم).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ)، ومن هنا يبدأ السقط من (ف) مقدار ورقة.

[ولا غِرارًا، وقد قالوا في مَن يصفونه بكثرة النوم: (مسبوت)، و(به سُبات)، ولم يقولوه في كلِّ نوم][١].

وقوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ أي: يُنشَر فيه.

وقوله: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾: ﴿أَنَاسِيَّ﴾: جمع (إنسان)، وأصله: (أَناسين)، وأُبدلت النونُ ياءً.

وهو عند المبرِّد جمع (إنْسيٍّ)؛ كـ(كُرسيٍّ، وكَراسيَّ)، وقد جاء فيه: (أَناسين)، و(أَناسِيَة).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني: المطر.

﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ أي: ليذَّكروا نِعَمَ الله تعالى.

[وقوله: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ أي: جَحْدًا لنِعَم الله تعالى][٢]، وقيل: هو قولُهم: (مُطِرْنا بنَوْءِ كذا).

وقوله: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾: الهاء في ﴿بِهِۦ﴾ للقرآن، عنِ ابن عبَّاس، ابن زيد: هي للإسلام.

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ أي: خلَّى بينهما، وخَلَطهما، فهما يختلطان في العَينِ، وبينهما حاجزٌ من قدرة الله عزَّ وجلَّ.

و(الفُرات): الشديد العُذوبة، و(الأُجاج): شديد المُلوحة، و(البَرْزَخ): الحاجز، و(الحِجْر): المانع.

الحسن، وقَتادة: يعني: بحر فارس، وبحر الرُّوم.

ابن عبَّاس، وابن جُبَير: يعني: بحر السماء، وبحر الأرض.

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ) و(ف).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ) و(ف).

قال ابن عبَّاس: يلتقيان في كلِّ عام.

فأمَّا قوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠]؛ فقال ابن زيد: المعنى[١]: لا يبغيان أن يلتقيا[٢].

وقال مجاهد: لا يبغي أحدُهما على الآخر؛ فيختلط به.

وقال قَتادة: لا يبغيان على الناس فيُغرقانِهم، جعل بين الناس وبينهما اليُبْس.

وعلى قول ابن عبَّاس يكون المعنى: يلتقيان في كلِّ عامٍ وبينهما برزخٌ، لا يبغي أحدُهما على الآخر.

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾: قال ابن عبَّاس: (النَّسَب): ما ذُكر من قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ إلى: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ [النساء: ٢٣]، و(الصهر): من ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ إلى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، فـ(النسب): سبعة[٣] أصناف، و(الصِّهْر): خمسة، وعنه أيضًا: (الصِّهْر): سبعة، من: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ إلى آخر ذكر الصِّهْر.

وقيل: (النَّسَب): ذَكَرُ[٤] الأولاد، و(الصِّهْر): البنات.

الفرَّاء: (النَّسَب): الذي لا يحلُّ نكاحه، و(الصِّهر): النسب الذي يحلُّ

---

(١) المعنى: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (لا يبغيان يلتقيان)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٢٨٣٠)، وقال نقلًا عن ابن زيد: منعهما أن يلتقيا بالبرزخ الذي جعل بينهما من الأرض، وهذا النص بحروفه في «تفسير القرطبي» (١٢٨/٢٠)، وزاد: (وتقدير الكلام: مرج البحرين يلتقيان لولا البرزخ الذي بينهما، لا يبغيان أن يلتقيا)، ولعله سقط من نسخنا.

(٣) سبعة: مكررة في (ر).

(٤) في (ر): (ذكور).

نكاحُه(١)، وهو مذهب(٢) الزجّاج(٣).

واشتقاق (الصِّهْر) من (صهرتُ الشيء)؛ إذا خلطتَه، فكلُّ واحدٍ من الصِّهْرينِ قد خالطَ صاحبَه.

ابن الأعرابيِّ: (الصِّهْر): زوجُ ابنة الرجل، وأخوه، وأبوه، وعمُّه، و(الأَخْتان): أبو المرأة، وأخوها، وعمُّها.

الأصمعيُّ: (الأختان): كلُّ شيءٍ من قِبَلِ المرأة، و(الأصهار): يَجمعُ الجميع.

واشتقاق (الخَتَن) من (خَتَنه)؛ إذا قطعه؛ فكأنَّ الزوج قدِ انقطع عن أهله، وقطع زوجتَه عن أهلها.

وقيل: إنَّ المراد بقوله(٤): ﴿خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾: آدم عليه السلام؛ لأنَّه خُلِق من الأرض، والأرضُ مخلوقةٌ من الماء.

وقوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ أي: مُعينًا للشيطان على المعاصي، عن الحسن، وغيره.

وقيل: معناه: هيِّنًا(٥)، من قولهم: (ظَهَرتُ به)؛ إذا لم تلتفت إليه، كأنَّك جعلتَه وراء ظهرك، فأصله: (مفعول)، قاله أبو عُبيدة(٦).

ابن جُرَيج: المراد بـ﴿ٱلْكَافِرُ﴾ ههنا: أبو جهل.

---

(١) «معاني القرآن» (٢/٢٧٠)، و(نكاحه): مثبت من (غ).

(٢) وهو مذهب: سقط من (غ).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٧٢)، وزيد هنا في (غ): (النسب: من لا يحل نكاحه، والصهر: من يحل نكاحه)، وهو تكرار من الناسخ.

(٤) بقوله: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (معينًا)، وهو تحريف.

(٦) «مجاز القرآن» (٢/٧٧).

عِكْرِمة: هو[١] إبليس.

وقيل[٢]: هو اسمٌ للجنس، يراد به كلُّ كافر.

وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾: استثناء منقطِع؛ والمعنى: لكنْ مَن شاء أن يتَّخذ إلى ربِّه سبيلًا بإنفاقه من ماله في سبيل الله؛ فلينفقْ.

ويجوز أن يكون متَّصلًا، ويقدَّر حذفُ مضافٍ؛ التقدير: إلَّا أجر مَن شاء أن يتَّخذ إلى ربِّه سبيلًا؛ ومثله: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾[٣] [النساء: ١١٤]؛ أي: إلَّا نجوى من أَمَر بصدقة[٤]، وقد تقدَّم.

وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾: قال الزجَّاج: المعنى: فاسأل عنه خبيرًا[٥].

وأنكره عليُّ بن سليمان، وقال: إنَّه مثل قولك: (لو لقيتَ فلانًا؛ لَلَقِيَكَ به الأسد)؛ [أي: لَلَقِيَكَ بلقائك إيَّاه الأسد][٦]؛ فالمعنى: فاسأل بسؤالك إيَّاه خبيرًا، وكذلك قال ابن جُبَير: (الخبير): الله تعالى[٧].

وقوله: ﴿قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾: قيل: إنَّهم عَنَوا بذلك مُسيلِمة.

وقوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾: قال مجاهد، وقَتادة[٨]: يعني:

---

(١) هو: ليس في (ر).

(٢) قيل: سقط من (ر).

(٣) زيد في (ر): ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾.

(٤) تمام الآية: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ (النساء: ١١٤).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٧٣/٤).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) والمعنى: فاسأل الله تعالى عن كل أمر، و﴿خَبِيرًا﴾ على هذا منصوب، إما بوقوع السؤال، وإما على الحال المؤكِّدة، انظر «المحرر» (٦٠/١١).

(٨) في (ر): (قتادة، ومجاهد).

منازل الشمس والقمر.

أبو صالح: النجوم العظام.

النَّخَعيُّ: قصور في السماء.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾[١] أي: في السماء، وقيل: في البروج.

و(السراج): الشمس[٢]، ومَنْ قرأ: ﴿سُرُجًا﴾[٣]؛ أراد الشمس وغيرها[٤] من النجوم، ثمَّ أعاد ذكر ﴿القمر﴾؛ لفضله على النجوم.

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ أي: يخلف كلُّ واحد منهما صاحبَه، فمَن فاته في أحدهما عملٌ؛ أدركه في الآخر، قاله ابن عبَّاس، وغيره.

مجاهد: المعنى[٥]: مختلفان؛ هذا أسود، وهذا أبيض.

وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ أي: لازمًا دائمًا، غيرَ مفارِق، ومنه سُمِّيَ (الغريم)؛ لملازمته.

محمَّد بن كعب: طالبهم الله تعالى[٦] بثمن النِّعَم، فلمَّا لم يأتوا به؛ غرَّمهم ثمنها بإدخاله إيَّاهم النار.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾: قال ابن عبَّاس: (الإسراف): الإنفاق في معصية الله، قلَّ أو كثر، و(الإقتار): منعُ حقِّ الله من المال.

---

(١) قوله: ﴿سِرَٰجًا﴾ ليس في (ر).

(٢) في (ر): (والشمس)، ولا يصح.

(٣) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وفي (ر): ﴿سِرَٰجًا﴾، وليس بمراد.

(٤) إلى هنا ينتهي السقط من (ف).

(٥) المعنى: ليس في (غ).

(٦) اسم الجلالة: ليس في (غ).

وقوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ أي: عَدْلًا.

النَّخَعيُّ: معناه: لا يُجيع عياله بالتقتير، ولا يُعريهم[1]، ولا يوسِّع عليهم حتى يقول الناس: قد أسرف.

عَون بن عبد الله[2]: (الإسراف): أن تأكل مال غيرك بغير حقٍّ، و(الإقتار): التقصير فيما يجب عليك.

و(القَوام): النفقة بالعدل والاستقامة، و(القِوام)؛ بالكسر[3]: ما يدوم عليه الأمر ويستقرُّ[4]، وقيل: هما لغتان بمعنًى.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية:

قال ابن عبَّاس: نزل هذا في مشركي قريش، ونزل الذي في (النساء) في المؤمنين؛ يعني: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ الآية [النساء: ٩٣].

زيد بن ثابت: نزلت التي في (النساء) بعد التي في (الفرقان) بستة أشهر.

الضحَّاك: بثماني[5] سنين.

وقيل: إنَّ الآية التي في هذه السورة نزلت في قومٍ من المشركين أرادوا الدخول في الإسلام، فخافوا ألَّا ينفعهم ذلك مع ما سلف لهم، يقوِّي ذلك قوله:

---

(١) في غير (ف): (ولا يعذبهم).

(٢) عون بن عبد الله بن عتبة الهذليُّ الكوفيُّ، الإمام القدوة، العابد، الفقيه، أخو فقيه المدينة عبيد الله، حدَّث عن أبيه، وأخيه، وابن المسيب، وابن عباس، وغيرهم، وروى عنه أبو حنيفة، ومِسْعَر، والمسعوديُّ، وثَّقه أحمد وغيره، وصلى خلف أبي هريرة وروى عنه، كان مرجئًا ثم تركه، توفي سنة بضع عشرة ومئة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٥٣)، «السير» (٥/١٠٣).

(٣) وهي قراءة حسان بن عبد الرحمن، كما سيأتي.

(٤) ويستقر: سقط من (ر).

(٥) في غير (ر): (بثمان).

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾، فقَرَن التوبة بالإيمان.

ابن جُبَير: نزلت في وحشيٍّ قاتلِ حمزة[١].

وقيل: هي منسوخة بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨]، وقد تقدَّم ذكر ذلك.

وقوله: ﴿يَلۡقَ أَثَامٗا﴾، قال مجاهد: (الأثام): وادٍ في جهنَّم.

القُتَبيُّ[٢]: (الأثام): العقوبة[٣].

والتقدير عند الخليل وسيبويه: يلقَ جزاءَ الأثام، ثمَّ بيَّنه بقوله: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الآية[٤].

وقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ﴾: قال مجاهد: يبدِّلهم من الشِّرك الإيمانَ، ورُوي نَحْوُه عنِ الحسن.

الزجَّاج: ليس يجعل مكانَ السيئة الحسنة، لكن[٥] يجعل مكان السيئةِ التوبةَ، والحسنةُ مع التوبة[٦].

وروى أبو ذرٍّ عنِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ السيئاتِ تبدَّل بحسناتٍ»[٧]، ورُوي معناه عن سلمان[٨] الفارسيِّ، وسعيد بن جُبَير، وغيرهما.

(١) انظر «أسباب النزول» (ص٣٤٨-٣٥٠).

(٢) في (غ): (القتيبي).

(٣) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣١٥).

(٤) «الكتاب» (٣/٨٧).

(٥) في (غ): (لكل)، وهو تحريف.

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٧٦)، وعبارته: (التأويل: أن السيئة تُمحى بالتوبة، وتكتب الحسنة مع التوبة).

(٧) هذا معنى حديث طويل أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٩٠).

(٨) في (ر): (سليمان)، وهو تحريف.

وقوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ أي: يرجع إليه رجوعًا، فيجازيه.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾: قال الضحَّاك: يعني: الشرك، مجاهد: الكذب، محمَّد بن علي: شهادة الزور؛ فالمعنى: لا يشهدون الشهادةَ الزُّور.

وقيل: ﴿ٱلزُّورَ﴾: كلُّ كذبٍ، وخنًا، وسَفَهٍ؛ فالمعنى: لا يشهدون كلَّ مشهد يكون فيه ذلك.

وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾: قال الحسن: ﴿ٱللَّغْوِ﴾: المعاصي كلُّها، الضحَّاك: الشرك، مجاهد: إذا[1] أُوذوا صفحوا، وعنه وعنِ ابن جُرَيج: إذا ذكروا النكاح، كنَّوا عنه.

ومعنى ﴿مَرُّواْ كِرَامًا﴾: أكرموا أنفسهم عنِ الجلوس مع أهله والخوضِ فيه.

وقيل: مرُّوا منكرين له، عنِ ابن زيد.

وقيل: هي منسوخةٌ؛ لأنَّهم أُمروا بعد ذلك إذا مرُّوا باللغو -الذي هو الشِّرك- أن يقاتلوا أهله، وإذا مرُّوا بمعصية أن يغيِّروها.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ أي: لم يتغافلوا عنها ويتركوها حتى يكونوا بمنزلة مَن لا يسمع، ولا يبصر.

ومعنى ﴿لَمْ يَخِرُّواْ﴾: لم يُقيموا على سماعها وهم بمنزلة الصُّمِّ والعُمْي.

وقال: ﴿لَمْ يَخِرُّواْ﴾ وليس ثَمَّ خُرور؛ كما يقال[2]: (قعد يبكي) وإن كان غيرَ قاعدٍ.

وقيل: المعنى: لم يسجدوا صُمًّا وعُميانًا، لكن سجدوا سامعين مبصِرين.

---

(١) إذا: سقطت من (غ).

(٢) في (ف): (قال).

وقيل: المعنى: إذا أُمروا بمعروف، أو نُهوا عن منكر؛ قَبلوا ذلك.

وقوله: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: قال الضحَّاك: معنى[١] ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: مطيعين لك.

ومعنى ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾: يُقتدى بنا في الخير، ووحَّد (إمام)؛ لأنَّه مصدر؛ كـ(القيام)، وقيل: هو واحدٌ يدُلُّ على الجمع، وقيل: هو جمع (آئم)؛ كـ(قائم وقيام).

وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾: (الغرفة): منزلٌ من منازل الجنة.

وقوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾: أصل ﴿يَعْبَأُ﴾: من العِبْء؛ وهو الثِّقْل، فكأنَّ المعنى: أيُّ وزنٍ لكم عند ربكم لولا أنَّه أراد[٢] أن يدعوكم إلى طاعته؟

ابن عبَّاس: ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾: لولا إيمانكم.

مجاهد: هو مثلُ قوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]؛ والمعنى: ما يفعل بكم ربي لولا دعاؤه إيَّاكم لتعبدوه[٣]؟

القُتَبيُّ[٤]: المعنى: ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم غيرَه؛ أي: عبادتُكم غيرَه[٥].

---

(١) معنى: ليس في (ر).

(٢) أراد: سقط من (ر).

(٣) في (ف): (لتعبدوا).

(٤) في (غ): (القتيبي).

(٥) «تأويل مشكل القرآن» (ص٤١١)، وعبارته: (ما يعبأ بعذابكم ربي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد، ويوضح ذلك ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾؛ أي: يكون العذاب لمن كذب ودعا من دونه إلهًا لزامًا).

وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾: [قال ابن مسعود: يعني: يوم بدر. الزجَّاج: المعنى: فسوف يكون التكذيبُ لزامًا][1]؛ أي: يلزمُكم، ولا تعطَون التوبة[2].

وقيل: التقدير: فسوف يكونُ عاقبةُ التكذيب لزامًا.

وعنِ ابن عبَّاس: أنَّ (اللِّزام): الموت.

## القراءات:

ابن هُرْمُز: ﴿رأيت مَنِ اتخذ إلاهةً هواه﴾[3].

المفضَّل عن عاصم، وعنِ الأعمش: ﴿ونَسقيه ممَّا خلقنا أنعامًا﴾[4]؛ بفتح النون[5].

وتقدَّم ذكر ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾، و﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾[6].

طَلْحة بن مُصَرِّف: ﴿وهذا مَلِحٌ﴾؛ بفتح الميم، وكسر اللام[7].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾؛ بياء، و﴿سُرُجًا﴾؛ بالجمع[8]، والباقون: ﴿تَأْمُرُنَا﴾؛ بالتاء، و﴿سِرَاجًا﴾؛ بالتوحيد[9].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٧٨).

(٣) «المحتسب» (٢/١٢٣) عن الأعرج، وهو ابن هرمز، «المحرر» (١١/٤٤)، «البحر» (٨/١١٠).

(٤) قوله: ﴿أنعامًا﴾ مثبت من (ر).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٠٥)، «البحر» (٨/١١٦)، وهي في «المحرر» (١١/٤٩) عن غيرهما.

(٦) أي: في قراءات الآية (٤١) من (سورة الإسراء).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٠٥)، «المحتسب» (٢/١٢٤)، وضبطها المحقق فيه بسكون اللام، وما فسَّره ابن جني يدل على كسرها، وانظر «المحرر» (١١/٥٢)، «البحر» (٨/١١٨).

(٨) بالجمع: سقط من (غ).

(٩) «السبعة» (ص٤٦٦)، «الحجة» (٥/٣٤٦-٣٤٧)، «حجة القراءات» (ص٥١١-٥١٢).

أبان بن تغلِب عنِ ابن مسعود[١]، ومُغيرة[٢] عنِ النَّخعيِّ: ﴿سُرْجًا﴾[٣].

نافع، وابن عامر: ﴿وَلَمْ يُقْتِرُوا﴾، ابن كثير، وأبو عَمْرو: ﴿يَقْتِرُوا﴾، والباقون: ﴿يَقْتُرُوا﴾[٤].

حسان بن عبد الرحمن[٥] صاحب عائشة رضي الله عنها: ﴿وكان بين ذلك قِواما﴾؛ بكسر القاف[٦].

ابن عامر [﴿يُضَعَّفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ﴾][٧]، وأبو بكر: ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ﴾[٨]؛ برفع الفِعْلَيْنِ، وجَزَم الباقون[٩]، وتقدَّم ذكر التشديد[١٠].

وعن طَلْحة بن سليمان: ﴿نُضَعِّفْ له العذابَ وتَخْلُدْ﴾؛ بالتاء[١١].

---

(١) أبان يروي عن الأعمش، عن زر بن حبيش، وزيد بن وهب، عن ابن مسعود.

(٢) هو المغيرة بن مِقْسَم أبو هاشم الضَّبِّيُّ الكوفيُّ الأعمى، روى القراءاة عن عاصم بن أبي النَّجود، وروى عن إبراهيم النَّخَعيِّ، وأكثرُ روايته عنه، وعرض عليه حمزة، وأخذ عنه جرير بن عبد الحميد، توفي سنة (١٣٣هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٩٧)، «غاية النهاية» (٢/٣٠٦).

(٣) بسكون الراء، «المحرر» (١١/٦٢) عن الأعمش، والنخعي، وكذا في «البحر» (٨/١٢٤).

(٤) «السبعة» (ص٤٦٦)، «الحجة» (٥/٣٤٨)، «حجة القراءات» (ص٥١٣).

(٥) في (غ): (عبد الله)، وهذا تحريف، وهو حسان بن عبد الرحمن الضبعيُّ، يروي المراسيل، ويروي عنه قتادة، يعدُّ في البصريين، قال ابن حجر في «الإصابة»: تابعي أرسل حديثًا، فذكره العسكري في الصحابة، قدم أصبهان مع أبي موسى، وله حديث لم يحدِّث به غيره، انظر «الثقات» (٤/١٦٤)، «تاريخ أصبهان» (١/٣٣٩)، «الإصابة» (١/٣٩٤).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٠٥)، «المحتسب» (٢/١٢٥)، «المحرر» (١١/٧٣).

(٧) زيدت الآية بين معقوفين مراعاة لاختلاف قراءة ابن عامر في الفعل ﴿يُضَاعَفْ﴾.

(٨) قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ليس في (غ).

(٩) «السبعة» (ص٤٦٧)، «الحجة» (٥/٣٥٠)، «حجة القراءات» (ص٥١٤).

(١٠) تقدم في قراءات الآية (٢٤٥) من (سورة البقرة).

(١١) بالتاء: سقط من (غ)، انظر «المحتسب» (٢/١٢٥)، «المحرر» (١١/٧٤)، «البحر» (٨/١٣٠).

نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص: ﴿وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾؛ بالجمع، وأفرد الباقون[١].

أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾، والباقون: ﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾[٢].

**فيها**[٣] ياءا إضافة:

**إحداهما**: ﴿يَـٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [٢٧]: فتحها أبو عَمْرو.

**والثانية**: ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا﴾[٤] [٣٠]: فتح نافع، وأبو عَمْرو، والبَزِّيُّ[٥].

ولا محذوفةَ **فيها**[٦].

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿إلاهة﴾[٧]؛ أراد الشمس، يقال للشمس: (إلاهة)، مصروفة، وغير مصروفة، وتقدَّم معنى قراءة الجماعة[٨].

ومَنْ قرأ: ﴿مَلِحٌ﴾[٩]؛ جاز أن يكون أراد: (مالِح)، فحذف الألف، وحكى ابنُ الأعرابيِّ، وأحمد بن يحيى: (سمكٌ مالِح)، و(ماءٌ مالح)، والأفصح: (مِلْح).

وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾: [يجوز أن يكون ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ مبتدأً،

---

(١) «السبعة» (ص٤٦٧)، «الحجة» (٣٥٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٥١٥).

(٢) «المبسوط» (ص٣٢٥)، «التذكرة» (٤٦٧/٢)، «حجة القراءات» (ص٥١٥)، وزاد ابن مجاهد في «السبعة» (ص٤٦٨) مع القراء الأوائل: (ابن عامر)، وتبعه الفارسي في «الحجة» (٣٥٤/٥).

(٣) أي: في سورة الفرقان.

(٤) قوله: ﴿هَـٰذَا﴾ ليس في (ر).

(٥) «السبعة» (ص٤٦٨)، «المبسوط» (ص٣٢٥).

(٦) في (غ): (فيه).

(٧) وهي قراءة ابن هرمز.

(٨) تقدم في التفسير.

(٩) وهي قراءة طلحة بن مصرف.

والخبر: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾](١)، أو بدلًا(٢) من المضمر في ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾(٣).

ولو نُصب على المدح؛ لجاز، ولو جُرَّ(٤) على البدل من ﴿ٱلْحَيِّ﴾(٥)؛ لجاز.

وانتصابُ قوله: ﴿خَبِيرًا﴾ على أنَّه مفعول به(٦)، ولا يحسن أن يكون حالًا؛ إذ لا يخلو أن يكون الحال من السائل أو من المسؤول، فلا يصحُّ كونُها حالًا(٧) من الفاعل؛ لأنَّ الخبير لا يحتاج أن يسأل غيره، ولا يكون من المفعول؛ لأنَّ المسؤول عنه -وهو(٨) الرحمن- خبير(٩) أبدًا، والحال في أغلب الأمر لِمَا يتغيَّر وينتقل، إلَّا أن تحمل على أنَّها حال مؤكِّدة؛ مثل: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١]؛ فيجوز.

ومَنْ قرأ: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾؛ بالياء(١٠)؛ فالمعنى: لما يأمرنا محمَّدٌ بالسجود له، على وجه الإنكار، ولا يحسن أن يكون المعنى(١١): لما يأمرنا الرحمنُ؛ لأنَّهم قد أنكروا الرحمن بقولهم: ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.

والتاء(١٢) على الخطاب للنبيِّ عليه الصلاة والسلام.

---

(١) قوله: ﴿خَبِيرًا﴾ ليس في (ر)، وما بين معقوفين مكرر في (غ).

(٢) في (غ): (بدل)، وهو خطأ؛ لأنَّ قوله: (بدلًا) معطوف على (مبتدأً).

(٣) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾.

(٤) وهي قراءة زيد بن علي، كما في «المحرر» (١١/٥٩)، «البحر» (٨/١٢٠).

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾.

(٦) به: ليس في (ر).

(٧) حالًا: سقط من (ر).

(٨) في (غ): (هو)، دون واو.

(٩) في (غ): (خبيرًا).

(١٠) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(١١) المعنى: سقط من (ر).

(١٢) وهي قراءة بقية السبعة.

وقوله: ﴿وَلَمْ يُقَتِرُوا﴾: ﴿يَقْتُرُوا﴾[١] و﴿يَقْتِرُوا﴾: لغتان بمعنًى، و﴿يُقْتِرُوا﴾[٢]: مِن (أقتر)؛ إذا افتقر؛ والمعنى: ولم يفتقروا في إسرافهم؛ لأنَّ الإسراف داعٍ إلى الفقر.

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾: اسم ﴿كَانَ﴾، مضمر فيها[٣]، و﴿قَوَامًا﴾: خبر ﴿كَانَ﴾.

وأجاز الفرَّاء أن يكون ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ اسم ﴿كَانَ﴾، وهو مفتوح؛ لأنَّ هذه الألفاظ كثُر استعمالها، فتُركت على حالها في موضع الرفع[٤].

وقوله: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ﴾: مَنْ رفع الفعلين[٥]؛ فعلى القطع والاستئناف، ومَنْ جزم[٦]؛ فعلى البدل من الفعل الذي هو جزاء الشرط؛ لأنَّ تضعيف العذاب لُقِيُّ الآثام، فأبدل منه لمَّا كان هو هو.

ومَنْ قرأ: ﴿نُضَعِّفْ له العذاب وتَخْلُدْ﴾[٧]؛ فعلى الانصراف إلى الخطاب؛ أي: وتَخْلُد فيه أيُّها المضعَّف[٨] له العذابُ.

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾: اسم (كان) مضمرٌ فيها[٩]، و﴿لِزَامًا﴾: الخبر،

---

(١) قوله: ﴿يَقْتُرُوا﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة الكوفيين، والتالية قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

(٢) في (ر): (ويُقْتِر)، وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٣) تقديره: إنفاقهم.

(٤) وبيَّن الفراء المعنى بقوله: كما تقول: كان دون هذا كافيًا لك؛ تريد: أقلُّ من هذا كان كافيًا لك؛ أي: كان الوسطُ من ذلك قوامًا، انظر «معاني القرآن» (٢/٢٧٣).

(٥) وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر.

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) وهي قراءة طلحة بن سليمان.

(٨) في (ر): (أيضًا الضعف)، وهو تحريف.

(٩) تقديره: عقابكم، أو عاقبةُ تكذيبكم.

على ما تقدَّم ذكرُه في التفسير.

الفرَّاء: في ﴿يَكُونُ﴾ مجهولٌ مضمرٌ[١]، وذلك بعيدٌ؛ لأنَّ المجهول إنَّما يفسَّر بالجمل.

* * *

**هذه السورة** مكيِّة، **وعددُها**: سبعٌ وسبعون آيةً بغير اختلافٍ فيها[٢].

* * *

(١) أي: ﴿يَكُونُ﴾ تامة، انظر «معاني القرآن» (٢/٢٧٥).

(٢) انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص ١٩٤).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## سورة الشعراء(1)

**القول من أوّلها إلى قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الآيات: ١-٨٩].

﴿طسٓمٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ إِن
نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٣﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ
مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَوَلَمْ
يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٧﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ
أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١٠﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١١﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى
فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٣﴾ قَالَ كَلَّا فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا
مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٤﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٦﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٧﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى
فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا
خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢١﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن
كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ
إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ
بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٠﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ

(١) في (ر): (سورة الظُّلَّة)، وفي هامشها من نسخة: (سورة الشعراء).

مُّبِينٌ ﴿٣١﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴿٣٣﴾
يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴿٣٤﴾ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ
وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٥﴾ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ﴿٣٦﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ
لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٣٧﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ﴿٣٨﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ
ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿٣٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَعَمۡ
وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ﴿٤٢﴾ فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ
وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ
﴿٤٤﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٥﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٧﴾ قَالَ
ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٨﴾
لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيۡرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا
مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ
مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ
وَعُيُونٖ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ﴿٦٠﴾
فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾
فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ
نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ
﴿٧١﴾ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ
يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ

لِيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا
مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي
خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجۡعَل لِّي
لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ
﴿٨٦﴾ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

تقدَّم القول في ﴿طسٓمٓ﴾[١].

قوله[٢]: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾: [أي: لعلَّك قاتلٌ نفسك][٣]؛ لتركهم الإيمان.

وقوله: ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾: قيل: المعنى: لو شئنا لاضطررناهم بإهلاك كلِّ[٤] مَنْ عصى.

قَتادة: المعنى: لو شاء الله[٥]؛ لأنزل آيةً يَذِلُّون بها، فلا يلوي أحدٌ منهم[٦] عُنُقه إلى معصية.

---

(١) يعني: القول في الحروف المقطعة، وتقدم عند تفسير ﴿الٓمٓ﴾ من (سورة البقرة).

(٢) قوله: مثبت من (ر).

(٣) قوله: ﴿أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾، وما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) كل: سقطت من (غ).

(٥) اسم الجلالة مثبت من (ر).

(٦) منهم: ليست في (ر).

مجاهد: ﴿أَعۡنَـٰقُهُمۡ﴾: كُبَراؤهم.

وقيل: إنَّما أراد أصحابَ الأعناق؛ فحُذف المضاف.

أبو زيد، والأخفش سعيد[١]: ﴿أَعۡنَـٰقُهُمۡ﴾: جماعاتُهم؛ يقال[٢]: (جاء في عُنُق من الناس)؛ أي: في جماعة[٣].

عيسى بن عُمَر: ﴿خَـٰضِعِينَ﴾ و(خاضعة) ههنا: سواء، وهو اختيار المبرِّد؛ والمعنى: أنَّهم إذا ذلَّت رقابُهم ذلُّوا، فالإخبار عن الرقاب إخبارٌ عن أصحابها[٤].

وتقدم القول في معنى[٥] ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾[٦].

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ يعني: مَن سبق في علم الله أنَّه لا يؤمن.

وقوله: ﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ أي: واذكر إذ نادى ربُّك موسى.

وقوله: ﴿قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ﴾: هذا من الإيماء إلى الشيء؛ لأنَّه أمره أن يأتي القومَ الظالمين، ودلَّ قوله: ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾ على أنَّهم[٧] لا يتَّقون، وعلى أنَّه أمره أن يأمرهم بالتقوى.

وقيل: المعنى: قل لهم: أَلَا يتَّقون، وجاء بالياء؛ لأنَّهم غُيَّبٌ وقتَ الخطاب[٨].

---

(١) في (غ): (وأبو سعيد)، وهو تكرار من الناسخ، والأخفش هو سعيد بن مسعدة.

(٢) يقال: سقط من غير (غ).

(٣) «معاني القرآن» (٢/٤٦٠).

(٤) «المقتضب» (٤/١٩٩).

(٥) معنى: مثبت من (غ).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٣) من (سورة الرعد).

(٧) في (غ): (قوله على لا يتقون لأنهم)، وهذا اضطراب.

(٨) زيد في (غ): (ولو جاء بالتاء؛ لجاز)، ولعلَّ المؤلف رحمه الله كتبها ثم ضرب عليها، فأثبتها الناسخ؛ لأنَّها قراءة ثابتة ضمن القراءات الآتية، وهذه العبارة تُوحي بأنَّه لم يقف عليها قراءةً، وهي قراءة عبد الله بن مسلم، وحماد بن سلمة، كما سيأتي.

وقوله: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ يعني: العُجمة التي كانت في[1] فيه من جمرة النار.

﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ أي: ليُعينني.

وقوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ يعني: النفسَ التي قَتَلَ، عن مُجاهد، وقَتادة.

وقوله: ﴿قَالَ كَلَّا﴾: رَدْعٌ وزَجْر؛ والمعنى: ثِقْ بالله، وانزجِرْ عن خوفك منهم.

وقوله: ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾: [قيل: معناه: سامعون؛ لأنَّ الاستماع إنَّما يكون بالإصغاء، ولا يوصف الباري عزَّ وجلَّ بذلك.

وقوله: ﴿مَعَكُم﴾][2]: يجوز أن يكون لموسى وهارون؛ لأنَّ الاثنين جماعة، ويجوز أن يكون لهما ولمن أُرسلا إليه، ويجوز أن يكون لجميع بني إسرائيل.

وقوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: قال أبو عُبيدة: ﴿رَسُولُ﴾ بمعنى: رسالة[3]؛ والتقدير على هذا: إنَّا ذوا[4] رسالةِ ربِّ العالمين، قال الهُذَليُّ: [من المتقارب]

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الخَبَرْ[5]

وقيل: المعنى: أنَّ كلَّ واحدٍ منَّا رسولُ ربِّ العالمين.

وقوله: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي: أطلقْهم، وخلِّ سبيلَهم.

وقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ يعني بـ(الفَعْلة): قتل

---

(١) في: سقطت من غير (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «مجاز القرآن» (٢/٨٤).

(٤) في غير (ف): (ذو).

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهُذَليّ في «ديوانه» (ص ٩٩)، وهو خويلد بن خالد، شاعرٌ فَحْل مخضرم، سكن المدينة، وأسلم فحسُن إسلامه، وشارك في الغزو والفتوح، وهو أشعر هذيل بلا مُدافعة، توفي نحو سنة (٢٧هـ)، «الإصابة» (٤/٦٥).

النفس، عن مجاهد، وغيره.

ومعنى ﴿مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١]: من الكافرين لنعمتي[٢]، قاله ابن زيد.

الحسن: أي[٣]: من الكافرين بي[٤] أنِّي إلهُك.

السُّدِّيُّ: من الكافرين بالله؛ لأنَّك كنتَ على ديني هذا الذي تَعيبُه.

الضحَّاك: من الكافرين بقتلك النفسَ.

فنفى عن نفسه الكفر، وأخبر أنَّه فَعَلَ ذلك على الجهل؛ يعني[٥]: قولَه: ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، وكذا[٦] قال مجاهد: ﴿مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾[٧]: من الجاهلين.

[الفرَّاء: من الكافرين الساعة][٨].

[ابن زيد: من الجاهلين][٩] بأنَّ[١٠] الوَكْزة تبلغ[١١] القتل.

أبو عُبيدة: من الناسين[١٢].

---

(١) زيد في (غ): (أي).

(٢) في (غ): (لنفسي)، وهو تحريف.

(٣) قوله: (الحسن: أي) سقط من (ر)، وفيها بدلًا من هذا: (أبو زيد)، وهذا تحريف وتكرار لما سبق، والقول ثابت عن الحسن في «تفسير القرطبي» (١٦/١٧).

(٤) في غير (غ): (في).

(٥) في (ف): (ومعنى)، ولا يستقيم، وفاعل (يعني): سيدنا موسى.

(٦) في (غ): (وكذلك).

(٧) في (ر): (في الضالين)، وفي (غ): (والضالين).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ف)، والقول ثابت عن الفراء في «معاني القرآن» (٢/٢٧٩).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) في (غ): (من)، ولا يستقيم.

(١١) في (غ): (لا تبلغ)، ولا يصح.

(١٢) ليس في «مجاز القرآن»، ونقله عنه ابن عطية في «المحرر» (١١/٩٩).

وقوله: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ يعني: النبوَّة، عن السُّدِّيِّ وغيره.

الزجَّاج[١]: تعليمه التوراة التي فيها حكمُ الله[٢].

وقوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: قيل: إنَّه خبرٌ، جوابٌ لفرعون إذ قال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾، فقال له: وتلك نعمة تمنُّها عليَّ أن عبَّدت بني إسرائيل وتركتني؛ فـ(أنْ): بدلٌ من ﴿نِعْمَةٌ﴾.

وقيل: التقدير: لأنْ عبَّدت بني إسرائيل؛ فأنت تمنُّ عليَّ بما لا يجب أن تَمُنَّ به.

وقيل: المعنى: أنْ عبَّدت بني إسرائيل فكلَّفتَهم[٣] تربيتي.

وقيل: إنَّ معناه: الاستفهام؛ والتقدير: أَوَتلك نعمةٌ تمنُّها عليَّ؟ قاله الفرَّاء[٤]، وأنكره النحَّاس[٥]، وغيره.

وقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: سأل فرعون[٦] بـ﴿مَا﴾ عنِ الجنسية، فأجابه موسى عليه السلام بدلالة أفعاله[٧] حين كان سؤاله فاسدًا؛ إذ كان الله عزَّ وجلَّ ليس بجنسٍ من الأجناس المعلومة؛ لأنَّ الأجناس مُحدَثة، فقال فرعونُ لمن حوله:

(١) في (ر): (السدي)، ولا يصح.

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٨٦).

(٣) في (ر): (فكفَّلتهم).

(٤) جميع التقديرات السابقة ذكرها الفراء في «معاني القرآن» (٢/٢٧٩) إلا هذا، فإنَّه نصَّ عليه الأخفش في «معاني القرآن» له (٢/٤٦١)، قال: هذا استفهام؛ كأنه قال: أوَتلك نعمة تمنها؟ ونقله عنه النحاس في «إعراب القرآن» (٢/٤٨٤)، وردَّه قائلًا: (وهذا لا يجوز؛ لأن ألف الاستفهام تُحدث معنًى، وحذفها مُحال إلَّا أن يكون في الكلام «أم»، فيجوز حذفها في الشعر، ولا أعلم بين النحويين في هذا اختلافًا إلَّا شيئًا قاله الفرَّاء، قال: يجوز حذف ألف الاستفهام في أفعال الشك...)، فتأمَّل.

(٥) في (ر): (الزجاج)، ولا يصح، وانظر التعليق السابق.

(٦) زيد في (ف): (لعنه الله)، وهي زيادة من الناسخ.

(٧) بقوله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾.

﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾؟ فنبَّههم على جوابه إيَّاه على[١] غير سؤاله، فزاده موسى في البيان، فقَالَ: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، فنسبه فرعون إلى الجنون؛ لجوابه إيَّاه على[٢] غير سؤاله، فزاده موسى في البيان فقال[٣]: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فقال له فرعون حينئذٍ: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾، فقال موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾: [أي: أتسجُنُني ولو جئتُك بشيءٍ مبين؟][٤] فقال له[٥]: ﴿فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۞ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾، وقد تقدَّم ذكر العصا واليد في غير هذا الموضع[٦].

وقوله: ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾ أي: لا ضيرَ علينا فيما يلحقنا[٧] من عذاب الدنيا.

وقوله: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: لأنْ كنَّا أوَّل المؤمنين عند ظهور الآية.

الفرَّاء: أوَّل مؤمني زمانِنا[٨]، وأنكره الزجَّاج، وقال: قد رُوي: أنَّه آمن معه ستُّ مئة ألفٍ، وسبعون ألفًا[٩]؛ وهم الشرذمة القليلون الذين قال فيهم فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤]، رُوي ذلك عنِ ابن مسعود وغيره.

---

(١) في (ر): (عن).

(٢) في (ر): (عن).

(٣) زيد في (ر): ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وهو تكرار من الناسخ لما سبق.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ف).

(٥) له: ليست في (ف).

(٦) في (ف): (ذكر القصة في غير هذا الموضع)، وتقدم في تفسير الآيتين (١٠٧-١٠٨) من (سورة الأعراف).

(٧) في (غ): (يخلفنا).

(٨) «معاني القرآن» (١/ ٢٨٠).

(٩) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/ ٩١).

واتَّبع فرعونُ موسى -فيما رُوي عنِ ابن عبَّاس وغيره- في ألفِ ألفِ حصانٍ سوى الإناث، وقد[١] تقدَّم خبرُه[٢].

وقوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ أي: مستعدُّون.

وقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ يعني: من أرض مصر.

قال ابن عمر: كانت الجنَّات بحافتي النيل في الشقَّين جميعًا، من أُسْوان[٣] إلى رَشِيْد[٤]، وبين الجنَّات زروعٌ، وللنِّيل سبعةُ خِلْجان، قد ذكرتُ أسماءها في «الكبير»، قال: و(المقام الكريم): المنابر، ويُروى: أنَّه كان بأرض مِصْرَ ألفُ مِنْبَر.

و(المقام) في اللغة: يكون الموضع، ويكون مصدرًا.

وقال ابن لَهيعة: سمعتُ أنَّ (المقام الكريم) الفَيُّوم[٥]، وقيل: هو مجالس الرُّؤساء والأُمراء.

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: قال الحسن وغيره: رجع بنو إسرائيل إلى مصر بعد هلاك فرعون وقومه.

وقوله: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ يعني: عند شروق الشمس.

أبو عُبيدة: ناحية المشرق[٦]؛ ومعنى الكلام: قدَّرنا أن يرثها بنو إسرائيل،

---

(١) قد: ليست في (ف).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٥٠) من (سورة البقرة).

(٣) في (غ): (أسواق)، وهذا تحريف، وأُسْوان: مدينة كبيرة، وكورة في آخر صعيد مصر، وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه، انظر «معجم البلدان» (١٩١/١).

(٤) رَشِيْد: بُليدة على ساحل النيل قرب الإسكندرية، خرج منها جماعة من المحدِّثين، انظر «معجم البلدان» (٤٥/٣).

(٥) **الفيُّوم**: ولاية غربية بينها وبين الفسطاط أربعة أيام، بينهما مفازة لا ماء بها ولا مرعى، مسيرة يومين، وهي في منخفض الأرض كالدارة، والنيل أعلى منها، انظر «معجم البلدان» (٢٨٦/٤).

(٦) «مجاز القرآن» (٨٦/٢).

فأتبع قومُ فرعون بني[١] إسرائيل مُشرقين، فهلَكوا، وورث بنو إسرائيل بلادَهم.

وقوله: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾: (الطَّود): الجبل.

وقوله: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ أي: قرَّبناهم[٢] إلى البحر؛ يعني: فرعونَ وقومه، قاله[٣] ابن عبَّاس وغيره.

أبو عُبيدة: ﴿أَزْلَفْنَا﴾: جَمَعنا، ومنه قيل لِلَيلةِ[٤] المزدلفة: (ليلةُ جَمْعٍ)[٥].

وتقدَّم خبر[٦] غرق فرعون[٧].

وقوله: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ أي: مقيمين على عبادتها.

وقوله: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ أي: هل يسمعون دعاءكم؟

أبو عُبيدة: المعنى[٨]: هل يسمعون لكم[٩]؟

أبو حاتم: هل يسمعون أصواتكم؟

وقوله: ﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾: حادوا بهذا الجواب عن السؤال، ورجعوا إلى التقليد.

وقوله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: قيل: الاستثناء متَّصِل؛ لأنَّهم كانوا يعبدون الله تعالى مع الأصنام.

---

(١) في (غ): (ببني)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (فرقناهم)، وهو تحريف.

(٣) في (ف): (قال)، ولا يصح.

(٤) قيل لليلة: سقط من (ر).

(٥) «مجاز القرآن» (٢/٨٧).

(٦) في (غ): (حين)، وهو تحريف.

(٧) تقدم في تفسير الآية (٥٠) من (سورة البقرة).

(٨) المعنى: ليس في (غ).

(٩) «مجاز القرآن» (٢/٨٧).

وقيل: هو منقطِع، و﴿عَدُوٌّ﴾ بمعنى: أعداء؛ والمعنى: فإنَّهم عدوٌّ لي[1] يوم القيامة لو عبدتُهم في الدنيا.

وقيل: هو مقلوبٌ؛ والمعنى: فإنِّي[2] عدوٌّ لهم.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾: (الطمع) بمعنى: اليقين، وقيل: هو على[3] بابه، والمراد به: المؤمنون سواه.

مجاهد: يعني بـ(خطيئته): قولَه: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقولَه: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وقولَه: إنَّ سارةَ أختُه.

وقوله: ﴿رَبِّ هَبۡ لِى حُكۡمًا﴾: قيل[4]: المعنى: أرسلْني إلى خلقك.

وقوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّى لِسَانَ صِدۡقٍ فِى ٱلۡأٓخِرِينَ﴾: قال ابن عبَّاس: هو[5] اجتماع الأُمم عليه، مجاهد: الثناء الحسَن.

وقوله: ﴿إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٍ سَلِيمٍ﴾ أي: سليم من الشكِّ، عن قَتادة وابن زيد.

الضحَّاك: (السليم): الخالص.

## القراءات:

عبد الله بن مسلم بن يسار، وحمَّاد بن سَلَمة: ﴿قومَ فرعون ألا تَتَّقون﴾؛ بتاء[6].

ابن هُرْمُز، وعيسى الثَّقفيُّ، ويعقوب الحَضْرميُّ، وغيرهم: ﴿وَيَضِيقَ صَدۡرِى

---

(١) زيد في (ف): (إلا رب العالمين)، وتركها أَولى.

(٢) في (ف): (فإنه).

(٣) في (ر): (وعلى)؛ بزيادة واو، ولا يصح.

(٤) قيل: ليس في (ر).

(٥) هو: ليس في (ر).

(٦) «المحتسب» (١٢٧/٢)، «المحرر» (٩٣/١١)، «البحر» (١٤٢/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٠٦) عن ابن مسلم وحدَه.

وَلَا يَنطَلِقَ لِسَانِى ﴾؛ بالنصب[١].

الشَّعْبِيُّ: ﴿وفعلتَ فِعْلَتَك﴾؛ بكسر الفاء[٢].

ابن عبَّاس، ومجاهد: ﴿قال إن رسولكم الذي أرسلَ إليكم لمجنون﴾؛ مسمَّى الفاعل[٣].

الأعمش: ﴿يأتوك بكل ساحرٍ عليم﴾[٤].

الحسن: ﴿إن لنا لأجرًا﴾؛ على الخبر[٥].

أبان بن تغلب: ﴿إنْ كنا أول المؤمنين﴾؛ بكسر ﴿أنْ﴾[٦].

نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو، وهشام عن ابن عامر: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾، والباقون: ﴿حَـٰذِرُونَ﴾؛ بألف[٧].

ورُوي عنِ ابن[٨] أبي عمَّار: ﴿حادرون﴾؛ بالدال[٩].

---

(١) «المبسوط» (ص٣٢٦)، «التذكرة» (٢/٤٦٩)، «المحرر» (١١/٩٤)، «البحر» (٨/١٤٣).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١٠٦)، «المحتسب» (٢/١٢٧).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٠٦) عن مجاهد وغيره، وكذا في «البحر» (٨/١٥١)، وفي «الكامل» (ص٦١١) عن مجاهد وحدَه.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٠٦)، «المحرر» (١١/١٠٥)، «البحر» (٨/١٥٤).

(٥) هي في «المحرر» (١١/١٠٦) عن غيره.

(٦) «المحتسب» (٢/١٢٧)، «البحر» (٨/١٥٥)، ولم يعزها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٠٦) إلى معين.

(٧) «السبعة» (ص٤٧١)، «الحجة» (٥/٣٥٨)، «حجة القراءات» (ص٥١٧). وهذه المصادر جعلت قراءة ابن عامر كالباقين من السبعة، وانظر «النشر» (٢/٢٥١).

(٨) ابن: سقطت من (غ)، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القرشيُّ المكِّيُّ، وكان يلقَّب بالقَسِّ؛ لعبادته، روى عن ابن الزبير، وابن عمر، وأبي هريرة، ﷺ وروى عنه عبد الله بن عبيد بن عمير، وعمرو بن دينار، وغيرهما، وكان ثقة، من عُبَّاد مكَّة، روى له الجماعة سوى البخاري، انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٤٩)، «تهذيب الكمال» (١٧/٢٢٩).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١٠٦)، «المحتسب» (٢/١٢٨)، «البحر» (٨/١٥٧-١٥٨)، ونقلها القرطبي في «تفسيره» (١٦/٢٥) عن المهدويِّ.

ابن هُرْمُز: ﴿ومُقام كريم﴾؛ بضمِّ الميم[١].

الحسن، وعَمْرو بن ميمون: ﴿فاتَّبعوهم مشرقين﴾؛ [بالتشديد، وألف الوصل][٢].

ابن هُرْمُز، وعُبيد بن عُمَير: ﴿إنا لَمُدَّرِكون﴾[٣].

عبد الله بن الحارث[٤]: ﴿وأَزْلَقْنا ثَمَّ الآخرين﴾؛ بالقاف[٥].

قَتادة: ﴿هل يُسْمِعُونكم إذ تدعون﴾[٦].

## الإعراب:

قوله: ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾: قال الزجَّاج[٧]: المعنى: فتظلُّ؛ لأنَّ الجزاء

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١٠٧) عن الأعرج، وهو ابن هرمز، «المحرر» (١١/١١٤)، «البحر» (٨/١٥٩).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ)، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، «تفسير القرطبي» (١٦/٣١)، «البحر» (٨/١٥٩).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، والراء مكسورة، وفي «المحتسب» (٢/١٢٩) شَكَلَ المحقق الراء بالفتح، وتوجيه ابن جني للقراءة يخالفه، قال أبو حيان في «البحر» (٨/١٦٠): بفتح الدال مشدودة، وكسر الراء، على وزن (مفتعِلون)، وهو لازم بمعنى الفَناء والاضمحلال، يقال منه: (ادَّرَك الشيء بنفسه)؛ إذا فَنِيَ تتابعًا؛ ولذلك كُسرت الراء على هذه القراءة، نصَّ على كسرها أبو الفضل الرازي في كتاب «اللوامح»، والزمخشري في «كشافه» (٣/٢٤٠)، وغيرهما، وقال أبو الفضل: وقد يكون (ادَّرَك) على (افتعَل) بمعنى (أفعل) متعديًا، فلو كانت القراءة من ذلك؛ لوجب فتح الراء، ولم يبلغني ذلك عنهما؛ يعني: عن الأعرج، وابن عمير...، وما سيأتي ذكره في الإعراب من توجيه هذه القراءة موافق لكلام أبي حيان.

(٤) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أبو محمد القرشيُّ الهاشميُّ المدنيُّ، ولقبه بَبَّه، لأبيه ولجده صحبة، وعداده في مسلمة الفتح، ولكنه لم يروِ شيئًا، قيل: كان له عند وفاة النبي ﷺ سنتان، وكان من سادة بني هاشم، توفي سنة (٨٤هـ)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣٩٦)، «السير» (٣/٥٢٩)، «الإصابة» (٣/٥٨).

(٥) «المحتسب» (٢/١٢٩)، «البحر» (٨/١٦١) عنه، وعن أُبيٍّ، وابن عباس رضي الله عنهم، وفي «القراءات الشاذة» (ص١٠٧) عن أُبيٍّ، وابن عباس رضي الله عنهم.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، «المحتسب» (٢/١٢٩).

(٧) في (ر): (ابن عباس)، وهو خطأ.

يقع فيه لفظُ(١) الماضي في معنى المستقبل(٢).

أبو عليٍّ: الفعلُ بعد الفاء منقطِع عن عامل الجزم، وإذا انقطع عنه؛ لم يجز أن يقع الماضي موقع المستقبل على حدِّ ما كان يقع قبل أن ينقطع؛ فلم يقع الماضي موقع المستقبل ههنا(٣) من حيث ذكر الزجّاج، لكن كما يقع في(٤) غير هذا.

ومَنْ نصب ﴿وَيَضِيقَ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقَ لِسَانِي﴾(٥)؛ حمله على: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾، ومَنْ رفع(٦)؛ استأنف.

ومَنْ كسر الفاء من ﴿فَعْلَتَكَ﴾(٧)؛ فهي كناية عن الحال التي يكون عليها؛ كـ(الجِلْسة)، و(المِشْية)، و(الفِعْلة) قد(٨) تعاقب الفعل(٩)؛ نحو: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]، و(صَبْغ)، و(صِفوة الشيء)، و(صَفْوُه).

وقوله: ﴿وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾: يجوز أن يكون الهمز في ﴿ٱلْمَدَآئِنِ﴾ على أنَّها (فعائل) من (مدن)، ويجوز أن يكون (مفاعِل) من (دان يدين)، ويكون الهمز فيها مسموعًا.

وقوله: ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: مَنْ فتح ﴿أَن﴾(١٠)؛ فعلى معنى: لِأَنْ كنَّا،

---

(١) لفظ: ليس في (غ).

(٢) عبارة (غ): (يقع الماضي فيه بمعنى المستقبل)، والمثبت من (ر) موافق لما في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٨٢).

(٣) في (ر): (ههنا موقع...).

(٤) في: ليست في (غ).

(٥) وهي قراءة ابن هرمز، وعيسى الثقفي، ويعقوب، وغيرهم.

(٦) وهي قراءة السبعة، وفي (غ): (كسر)، وهو خطأ، وتكرار لما يلحق.

(٧) وهي قراءة الشعبي.

(٨) عبارة (ر): (والقِعْدة، وقد).

(٩) يعني: المصدر.

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

ومَنْ كسر[١]؛ فهو على ما تستعمله العرب من استعمال لفظ الشرط فيما قد كان وقع، ومثله ما أنشد[٢] سيبويه: [من الطويل]

أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا ... جِهارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خازِمِ[٣]

ومَنْ قرأ: ﴿حَذِرُونَ﴾[٤]؛ فهو اسم الفاعل من (حَذِرَ يحذَر)، ومَنْ قرأ: ﴿حَٰذِرُونَ﴾[٥]، فـ(الحاذِر): الذي يفعل الحَذَر فيما يستقبل[٦].

وقيل: معنى ﴿حَٰذِرُونَ﴾[٧]: استشعرنا الحذر[٨]؛ فهو كالخِلْقة[٩].

وقيل: معنى (حاذرين): حاملين السلاح، و(حَذِرين)[١٠]: مستعدِّين السلاحَ.

ومَنْ قرأ: ﴿حادرون﴾؛ بالدال[١١]؛ فـ(الحادِر): القويُّ الشديد.

ومَنْ قرأ: ﴿لمدَّرِكون﴾[١٢]؛ فمعناه: متتابعون، من (ادَّرَكَ الشيءُ)؛ إذا تتابع، ففني.

---

(١) وهي قراءة أبان بن تغلب.

(٢) في (ر): (أنشده).

(٣) البيت للفرزدق في «ديوانه» (ص٤٤١)، وفي (ر) و(غ): (حازم)، وهذا تصحيف، وهو بشر بن خازم الأسدي، ورواية الديوان: (ولم تغضب ليوم ابن خازم)، وهو من شواهد النحاة، انظر «الكتاب» (١٦١/٣)، «المغني» (٢٨)، «الخزانة» (٧٨/٩).

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وهشام عن ابن عامر.

(٥) وهي قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(٦) فيما يستقبل: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (حذرين).

(٨) في (غ): (بالحذر).

(٩) انظر «معاني القرآن» للفراء (٢٨٠/٢).

(١٠) وحذرين: سقط من (ر).

(١١) وهي قراءة ابن أبي عمار.

(١٢) وهي قراءة ابن هرمز، وعبيد بن عمير.

ومَنْ قرأ: ﴿لَمُدْرَكُونَ﴾[١]؛ فهو ظاهر.

ومَنْ قرأ: ﴿وأزلقْنا﴾[٢]؛ بالقاف[٣]؛ فمعناه: أهلكناهم، من قولهم: (أزلقتِ الفَرَسُ، فهي مُزْلِق)؛ إذا ألقت ولدها.

ومَنْ قرأ: بالفاء[٤]؛ فالمعنى: قرَّبنا، وجمعنا.

وقوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾: (سمعتُ): إذا جاءت على بابها من التعدِّي إلى ما كان صوتًا مسموعًا؛ تعدَّت إلى مفعول واحد، فإن وقعت على جوهر؛ تعدَّت إلى مفعولين، ولا يكون الثاني منهما إلَّا صوتًا؛ نحو: (سمعتُ زيدًا يقرأ)، ولا يجوز: (سمعتُ زيدًا يقوم)؛ فتقدير الآية: هل يسمعون دعاءكم؟ وقد تقدَّم القول فيه[٥]، ولا يُقتَصر على المفعول الواحد إن لم يكن في الكلام دلالةٌ عليه.

ومَنْ قرأ: ﴿هل يُسمِعونكم﴾[٦]؛ فالفعل متعدٍّ إلى مفعولين، والثاني محذوف؛ التقدير: هل يُسْمِعونكم جوابًا إذ تدعون؟

❋ ❋ ❋

---

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) زيد في (ر): ﴿ثم الآخرين﴾.

(٣) وهي قراءة عبد الله بن الحارث.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) تقدم قريباً في التفسير.

(٦) وهي قراءة قتادة.

**القول في قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ إلى آخر السورة** [الآيات: ٩٠-٢٢٧].

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠) وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢)
مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ (٩٣) فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥)
قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦) تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ (٩٨)
وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ (٩٩) فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٠٢) إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٠٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (١٠٤)
كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦) إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧)
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨) وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ (١٠٩) فَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١١٠) ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ (١١١) قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ (١١٢) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ (١١٣) وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١١٤) إِنْ أَنَا۠ إِلَّا
نَذِيرٌ مُّبِينٌ (١١٥) قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ (١١٦) قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ (١١٧)
فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١١٨) فَأَنجَيْنَـٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ
ٱلْمَشْحُونِ (١١٩) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ (١٢٠) إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٢١)
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (١٢٢) كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ
(١٢٤) إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦) وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ (١٢٧) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ
تَخْلُدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠) فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٣١) وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم
بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤) إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ (١٣٥) قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَـٰعِظِينَ (١٣٦) إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ

﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا
تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾
وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا
إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾
قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا
كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ
﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ
الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ
تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا
يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي
لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ

ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا
تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَـَٔايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ
﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ
لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ
ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَـٰهُ فِى قُلُوبِ
ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن
مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾
وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ
ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا
تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ فَتَوَكَّلْ
عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ
وَأَكْثَرُهُمْ كَـٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ
﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ
كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ *.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

معنى قوله[١]: ﴿أُزْلِفَتِ﴾: قُرِّبت، و﴿بُرِّزَتِ﴾: أُظهِرت.

ومعنى ﴿فَكُبْكِبُوا﴾: قُلِبوا على رؤوسهم.

ابن عبَّاس: المعنى[٢]: جُمعوا، فطُرِحوا في النار.

مجاهد: (كُبكبوا): هَوَوا.

وقيل: أصلها: (كُبِّبوا)؛ فأُبدلتِ الباءُ كافًا؛ كراهةَ التضعيف.

السُّدِّيُّ: الضمير في (كبكبوا): لمشركي قريش، و﴿الْغَاوُونَ﴾: الآلهة، و﴿جُنُودُ إِبْلِيسَ﴾[٣]: مَن كان من ذُرِّيَّته، وقيل: كلُّ مَنْ دعاه إلى عبادة [الأصنام، فاتَّبعه[٤].

وقوله: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: نعبدكم كما نعبده][٥].

وقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۝ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾: قال ابن جُرَيج: أي[٦]: ما لنا من شافعين من الملائكة، ولا صديق حميم من الناس.

و(الحميم): الخاصُّ، ومنه: (حامَّة الرَّجُل)، كأنَّه الذين[٧] يُحرقهم ما أحرقه

(١) قوله: مثبت من (غ).

(٢) المعنى: ليس في (غ).

(٣) زيد في (غ): ﴿أَجْمَعُونَ﴾.

(٤) النص السابق بحروفه في «تفسير القرطبي» (١٦/٤٧)، وزاد: (وقال قتادة، والكلبي، ومقاتل: ﴿الْغَاوُونَ﴾: هم الشياطين...)، ولعل هذا سقط من النسخ.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) أي: مثبتة من (غ).

(٧) في (ر): (الذي).

من الحميم؛ وهو الماء الحارُّ.

وقوله: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ يعنون: أقلّاءَ الناس، وأوضاعَهم، قال[١] مجاهد وقَتادة: يعنون: الحَاكَةَ، وقيل: أهل[٢] الصناعات الدنيئة؛ كالحاكة[٣]، والحجّامين، ونُظَرائهم[٤]، فأعلمَ الله تعالى أنَّ الصناعاتِ ليست بضائرةٍ[٥] في الدين.

وقوله: ﴿قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾: [أي: إنَّما لي ظاهرُهم، وقيل: إنَّ (كان) زائدة؛ والمعنى: وما علمي بما يعملون؟][٦].

ومعنى ﴿مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ﴾: من المشتومين، وقيل: من المرجومين بالحجارة.

و﴿ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾: المملوء.

وقوله: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ﴾[٧]: (الرَّيع): المرتفع[٨] من الأرض، و(الرِّيع): الطريق، وهو[٩] قول قَتادة.

مجاهد: (الريع): الثَّنيّة[١٠] الصغيرة، وعنه أيضًا: بُروج الحَمام[١١].

---

(١) قال: مثبت من (ف).

(٢) أهل: سقط من (ر).

(٣) في (غ): (نحو الحاكة).

(٤) في (غ): (ونظائرهم).

(٥) في هامش (ر) من نسخة: (بكافرة)!.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) قوله: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾ مثبت من (ر).

(٨) في غير (غ): (ما ارتفع).

(٩) أي: (الريع): الطريق، وليس المراد الفرق بين الفتح والكسر؛ لأنَّهما لغتان بمعنًى.

(١٠) في (غ): (البنية)، وهو تصحيف.

(١١) في غير (غ): (الحَمامات).

ومعنى ﴿تَعْبَثُونَ﴾: تلعبون، عنِ ابن عبَّاس.

وقوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ أي: حُصونًا مشيَّدة، عن مجاهد.

سُفيان: مصانع الماء، وواحدها: (مَصْنَعة)، و(مَصْنَع)، قاله الزجَّاج[١].

أبو عُبيدة: يقال لكلِّ بناء: (مَصْنَعة)، و(مَصْنُعة)[٢].

وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أي: كي تخلدوا[٣]، وقيل: هو استفهامٌ بمعنى التوبيخ.

وقوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾: قال ابن عبَّاس: (البَطْش): العَسْف قَتْلًا بالسيف، وضَرْبًا بالسَّوط، ومعنى ذلك: فعلُهم إيَّاه[٤] ظُلمًا.

الحسن: هو بَطْش الجَبْريَّة بالبادرة[٥] من غير تثبُّت[٦].

وقوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: دينُهم، عن ابن عبَّاس.

قَتادة: عادتُهم في أنَّهم يحيَون ويموتون.

ومَنْ قرأ: ﴿خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٧]؛ فمعناه: اختلاقهم؛ أي: كَذِبهم[٨]، وقيل: المعنى: خَلْقُ أجسام الأولين.

وقوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾: (الهضيم): اللطيف في جسمه، ومنه: (هَضيمُ[٩] الحَشا).

---

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٩٦).

(٢) لم يذكر في «مجاز القرآن» (٢/٨٨) إلا واحدة، ونقلت عنه المصادر الفتح والضم.

(٣) في (غ): (تخلدون)، وهو خطأ.

(٤) إياه: سقط من (غ).

(٥) الجبرية: المتجبرون المتكبرون المتعظمون، والبادرة: طرف السيف، أو الكلمة العوراء، أو الغضبة السريعة والحدَّة، انظر «اللسان» مادة (بدر).

(٦) في (غ): (تثبيت).

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، كما سيأتي.

(٨) في (غ): (أكذبهم)، وسقطت (أي)، وهو تحريف.

(٩) في غير (غ): (هَضَم).

ابن عبَّاس: قد أَيْنَعَ وبَلَغ.

الضحَّاك: قد ضَمَر بركوب بعضه بعضًا[١].

عِكْرِمة: رَطْب ليِّن.

مجاهد: المعنى: أنَّه إذا مُسَّ تفتَّت.

[الزُّهري: الرَّخْص اللطيف[٢] أول ما يخرج؛ وهو الطلع النضيد][٣].

وقيل: هو (فعيل) بمعنى: (فاعل)، ومعنى (هاضم): مريء.

وقيل: إنَّما يقال للطلع: (هضيم) قبل أن يتفتَّح[٤].

وقيل: المعنى: منه[٥] ما قد أرطب، ومنه مذنِّب.

وقوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بِيُوتًا فَرِهِينَ﴾ أي: أَشِرين بَطِرين، عنِ ابن عبَّاس، وقاله مجاهد، ورُوي عنه أيضًا: شَرِهين.

الضحَّاك: كيِّسين، الحسن: آمنين، قَتادة: معجَبين، ابن زيد: أقوياء[٦]، وقيل: معناه مرِحين[٧].

و﴿فَٰرِهِينَ﴾[٨] و﴿فَرِهِينَ﴾[٩] في قول أبي عُبيدة وغيره سواءٌ[١٠].

---

(١) في (غ): (على بعض).

(٢) في (ر): (الطيف)، وهو تحريف.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في غير (ف): (ينفتح).

(٥) في (ر): (من)، وسقطت من (غ).

(٦) في (ر): (أقرباء)، وهو تحريف.

(٧) في (غ): (فرحين).

(٨) وهي قراءة السبعة إلا نافعاً وابن كثير وأبا عمرو، وفي (ر): (وفارهون)، ولا يستقيم.

(٩) قوله: (و﴿فَرِهِينَ﴾) سقط من (غ).

(١٠) «مجاز القرآن» (٢/٨٩).

ورُوي عنِ ابن عبَّاس، وأبي صالح، وغيرهما: أنَّ معنى ﴿فَارِهِينَ﴾ بالألف: حاذقين.

عبد الله بن شدَّاد[١]: معنى ﴿فَرِهِينَ﴾: مُتجبِّرين.

﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾: هو من (السِّحْر) في قول مجاهد وقَتادة[٢].

ابن عبَّاس: المعنى[٣]: من المخلوقين؛ أي: بَشَرٌ لك سَحْر؛ أي: رئة، وتقدَّم ذكر ذلك[٤].

وقيل: المعنى: إنَّما أنت من المعلَّلين بالطعام والشراب.

وقوله: ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم﴾: قال مجاهد: يعني: الفَرْج.

وقوله: ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ﴾ أي: متجاوزون في الظُّلْم.

وقوله: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ﴾ أي: المبغِضين.

وتقدَّم القول في ﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾[٥]، وفي جميع ما لم أذكرْه من القَصَص.

وقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾: قال مجاهد: ﴿ٱلۡجِبِلَّةَ﴾: الخليقة.

وقوله: ﴿فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ﴾: قال ابن عبَّاس: أصابهم حَرٌّ شديد،

---

(١) عبد الله بن شداد بن الهاد أبو الوليد المدنيُّ، روى عن أبيه شداد، وعن العبادلة، وجَمْع من الصحابة، وروى عنه ربعي بن حراش، وعامر الشعبي، وابن شبرمة، وكان ثقة فقيهًا، كثير الحديث، متشيعًا، توفي سنة (٨٢هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٨١)، «السير» (٣/٤٨٨).

(٢) في (ف): (قتادة ومجاهد).

(٣) المعنى: ليس في (غ).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٤٧) من (سورة الإسراء).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٨٣) من (سورة الأعراف).

فأرسل الله سحابةً، فهربوا إليها؛ ليستظلُّوا بها، فلمَّا صاروا تحتها؛ صيح[١] بهم، فهلكوا.

وقيل: خرجوا إلى الغيضة[٢] يستظلُّون بها، فأضرمها الله عليهم نارًا.

وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ يعني: جبريل عليه السلام، ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ أي: يتلوه عليك، فيعيه قلبُك.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: وإنَّ ذكرَ نزوله لفي زُبُر الأولين.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: قال مجاهد: يعني: ابن سلام، وقيل: كلُّ مَن عَلِمَه، وأقرَّ بصحته منهم.

وقوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾: (الأعجم)[٣]: الذي يمتنع لسانُه من العربية وإن كان عربيًا، ونقيضُه: (الفصيح)، و(أعجميٌّ): منسوب إليه، و(العَجَميُّ): الذي أصله من العَجَم وإن كان فصيحًا، ونقيضُه: (العربي)، ومعنى الآية: ولو نزَّلنا القرآنَ على بعض البهائم التي لا تنطق، فنطقت به؛ لما[٤] آمنوا به[٥].

والقولُ في ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾: حسب ما تقدَّم في (الحِجْر) [١٢]؛ ومعنى التشبيه[٦]: كما ختمنا[٧] على قلوب هؤلاء أنَّهم لا يؤمنون[٨]؛

(١) في (غ): (أصيح).

(٢) في غير (ر): (القيظة)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (الأعجمي)، وسيأتي.

(٤) في (ر): (ما).

(٥) به: مثبتة من (غ).

(٦) زيد في (ف): (في ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ﴾).

(٧) في (ف): (حكمنا).

(٨) أنهم لا يؤمنون: سقط من (غ).

كذلك سلكنا التكذيبَ في قلوب المجرمين.

وقوله: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ يعني: بالقرآن.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ أي: إنَّهم عنِ استماع الوحي لممنوعون.

وقوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾: قال عُروة بن الزبير: لمَّا نزلت هذه الآية على النبي ﷺ؛ قال: «يا صفيَّةُ عمةَ رسول الله، ويا فاطمةُ بنت عبد المطلب، ويا بني عبد المطلب؛ إنِّي لا أملك لكم[1] من الله شيئًا، سلوني من مالي ما شئتم»[2].

وقوله: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ أي: فإن عصاك الأقربون؛ ﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

وقوله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ أي: حين تقوم إلى الصلاة.

مجاهد: معنى[3] ﴿حِينَ تَقُومُ﴾: أين ما كنت.

وقوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾: قال مجاهد، وقَتادة: في المصلِّين.

ابن عبّاس: يرى تقلُّبه في الظُّهور حتى أخرجه نبيًّا.

عِكْرِمة: يراك قائمًا، وراكعًا، وساجدًا.

وقوله: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ يعني: تَنزَّلُ[4] الشياطينُ التي تسترق السمع على الكَهَنة.

وقوله: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾[5] أي: تُلقِي الشياطينُ ما سمعته إلى الكَهَنة، وقيل: المعنى: تُلقي الكَهَنة ما تسمعه، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾.

---

(١) لكم: ليست في (ر).

(٢) أخرجه بلفظه مسلم في «صحيحه» (٢٠٥) من حديث عائشة عن عروة ﵁، وبنحوه البخاري في «صحيحه» (٢٧٥٣) عن أبي هريرة ﵁.

(٣) معنى: ليس في (ر).

(٤) تنزل: سقط من (ر).

(٥) زيد في (غ): (على الكهنة)، وهو تكرار لما سلف.

وقوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾: قال ابن عبَّاس: همُ[١] الكفَّار يَتْبَعُهم ضُلَّال الإنس والجِنِّ، ثمَّ استثنى المؤمنين، إلى قوله: ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾؛ يعني[٢]: ردُّوا[٣] على الكفَّار الذين كانوا يَهْجون النبيَّ ﷺ.

وعنه أيضًا: أنَّها نزلت في اثنين تهاجيا على عهد رسول الله[٤] ﷺ، أحدهما من الأنصار، فكان مع كلِّ رجل منهما[٥] جماعة؛ وهم الغاوون؛ أي: السفهاء.

ابن زيد: ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ و﴿ٱلشُّعَرَآءُ﴾ ههنا: المشركون؛ لأنَّ الغاوي لا يتبع إلَّا غاويًا مثلَه.

عِكْرِمة: ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾: عُصاة الجِنِّ، ورُوي[٦] نَحْوُه عن مجاهد، وعنه[٧] أيضًا: الذين يتبعونهم، ويروون[٨] شعرهم، ورُوي نَحْوُه أيضًا عنِ ابن عبَّاس.

الطبريُّ[٩]: ﴿ٱلشُّعَرَآءُ﴾: شعراء المشركين، يَتْبَعهم غُواة الناس، ومَرَدة الشياطين، وعُصاة الجن[١٠].

وقد روى الضحَّاك عنِ ابن عبَّاس أنَّه قال: هو منسوخٌ بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ

---

(١) هم: سقطت من (غ).

(٢) يعني: ليس في (غ).

(٣) في (غ): (رد).

(٤) في (ر) و(ف): (النبي).

(٥) في النسخ: (منهم)، فأصلحناه بما يناسب.

(٦) زيد في (ف): (معناه).

(٧) عنه: سقطت من (ر).

(٨) في (غ): (ويرون)، وهو تحريف.

(٩) قوله: (الطبري) سقط من (ر)، وهذا القول اختياره.

(١٠) «تفسير الطبري» (٦٢٥٧/٨).

ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾، والصحيح: ما تقدّم[١] عنه أنَّه استثناء.

وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ أي: في[٢] كلِّ وادٍ من قول الباطل.

﴿يَهِيمُونَ﴾ أي: يَمْدحون ويَذُمُّون بما ليس في الممدوح والمذموم، فهم كالهائم على وجهه.

أبو عُبيدة: (الهائم): المخالف للقصد[٣].

﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ أي: يكذبون.

والمراد بقوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ فيما رُوي عنِ ابن عبَّاس[٤]: ابن رواحة، وحسَّان بن ثابت[٥]، وكعب بن مالك.

وقوله: ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾: قال ابن عبَّاس: في حال[٦] كلامهم ومخاطبتهم الناس.

وقال ابن زيد: في شعرهم[٧].

وقيل: لم يشغلهم[٨] الشعرُ عن ذكر الله عزَّ وجلَّ؛ إنَّما هاجَوا من كذَّب رسول الله[٩] ﷺ.

---

(١) ما تقدم: سقط من (ر)، وتقدم أول قول في تفسير هذه الآية.

(٢) في: مثبتة من (ف).

(٣) «مجاز القرآن» (٢/٩١).

(٤) ابن عباس: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه، انظر «الدر المنثور» (٦/٣٠١)، وتقدم أيضًا استثناؤه، وزيد في (غ): (أنه)، ولا يستقيم.

(٥) بن ثابت: سقط من (ر) و(ف).

(٦) في (ف): (خلال).

(٧) في (ر): (وشعرهم).

(٨) في (ر): (يشعرهم)، وهو تحريف.

(٩) في (غ): (رسوله).

## القراءات:

قَتادة: ﴿لعلكم تُخلَدُون﴾[١].

ابن مسعود، والضحَّاك، ويعقوب الحَضْرميُّ، وغيرهم: ﴿وَأَتْبَاعُكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾[٢].

ابن كثير، وأبو عَمْرو، والكِسائيُّ: ﴿خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، والباقون: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٣].

وعن أبي قِلابة: ﴿خُلْقُ الأولين﴾، ورواها ابن جُبَير عن أصحاب نافع، عن نافع[٤].

نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو: ﴿فَرِهِينَ﴾؛ بغير ألف، والباقون: ﴿فَٰرِهِينَ﴾[٥].

الحسن باختلاف عنه: ﴿والجُبُلَّة الأولين﴾[٦].

نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو، [وحفص عن عاصم][٧]: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾، والباقون: ﴿نَزَّلَ بِهِ ٱلرُّوحَ ٱلْأَمِينَ﴾[٨].

ابن عامر: ﴿أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ﴾[٩]، والباقون: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾[١٠].

---

(١) بالبناء للمفعول، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، «المحتسب» (٢/١٣٠)، «البحر» (٨/١٧٩)، وقوله: ﴿لعلكم﴾: مثبت من (ر).

(٢) «المحتسب» (٢/١٣١)، وقراءة يعقوب في «المبسوط» (ص٣٢٧)، «التذكرة» (٢/٤٧١).

(٣) «السبعة» (ص٤٧٢)، «الحجة» (٥/٣٦٥)، «حجة القراءات» (ص٥١٨).

(٤) عن نافع: ليس في (ر)، انظر «المحرر» (١١/١٣٧)، وذكر أن الأصمعي رواها عن نافع، وكذا في «البحر» (٨/١٨٠)، وأحمد بن جبير الأنطاكي أخذ عن كردم المغربي وإسحاق المسيَّبي صاحبَي نافع، وتقدمت في ترجمته، ولا يبعد أن يأخذ عن الأصمعي، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٠٧) عن أبي قلابة وحدَه، والرواية عن نافع في «الكامل» (ص٦١١) أيضًا.

(٥) «السبعة» (ص٤٧٢)، «الحجة» (٥/٣٦٦)، «حجة القراءات» (ص٥١٨).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، «المحتسب» (٢/١٣٢)، «الكامل» (ص٦١١).

(٧) ما بين معقوفين سقط من النسختين (ر) و(غ)، وهو موافق لما في المصادر.

(٨) «السبعة» (ص٤٧٣)، «الحجة» (٥/٣٦٨)، «حجة القراءات» (ص٥٢٠).

(٩) زيد في (ر): ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾.

(١٠) «السبعة» (ص٤٧٣)، «الحجة» (٥/٣٦٩)، «حجة القراءات» (ص٥٢١).

الجَحْدَريُّ: ﴿أن تعلمه علماء بني إسرائيل﴾؛ بتاء[١].

الحسَن: ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجميِّين﴾[٢].

الحسَن: ﴿فتَأْتيَهم بغتةً﴾؛ بتاء[٣].

الحسَن: ﴿وما تنزَّلت به الشياطون﴾؛ وهو غيرُ جائزٍ في العربية، ومخالفٌ للخطِّ[٤].

نافع، وابن عامر: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ بفاء، والباقون: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾؛ بواو[٥].

نافع: ﴿يَتْبَعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، والباقون: ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾[٦].

* * *

**فيها**[٧] ثلاثَ عَشْرةَ ياءَ إضافةٍ مختَلَفٌ فيهنَّ:

تقدَّم أصل ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [١٢]، و﴿عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا﴾ [٧٧]، و﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيَ إِنَّهُۥ﴾ [٨٦]، و﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ [١٨٨].

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، «المحرر» (١٥٠/١١).

(٢) قوله: ﴿الأعجميِّين﴾: سقط من (ر)، وهو محل الشاهد، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، «المحتسب» (١٣٢/٢)، «الكامل» (ص٦١٢).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٠٨)، «المحتسب» (١٣٣/٢)، «الكامل» (ص٦١٢).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٨)، «المحتسب» (١٣٣/٢)، «المحرر» (١٥٥/١١)، «البحر» (١٩٦/٨)، وفي (غ): ﴿ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾، وليس بمراد.

(٥) «السبعة» (ص٤٧٣)، «الحجة» (٣٧٠/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٢٢).

(٦) «السبعة» (ص٤٧٤)، «الحجة» (٣٧٠/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٢٢).

(٧) أي: في سورة الشعراء.

وتقدَّم الخُلْف في ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾، وهو خمسة مواضع؛ [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠].

وتقدَّم ذكرُ مذهب حفصٍ في فتح ﴿مَعِيَ﴾، وهي ثلاثة مواضع(١) [٦٢، ١١٨]، وافقه وَرْش على فتح ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١١٨].

وفتح نافع: ﴿بِعِبَادِيَ إِنَّكُم﴾(٢) [٥٢].

* * *

**وفيها** ستَّ عَشْرَةَ(٣) محذوفةً:

﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [١٢]، و﴿أَن يَقۡتُلُونِ﴾ [١٤]، و﴿سَيَهۡدِينِ﴾ [٦٢]، و﴿فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ [٧٨]، و﴿يَسۡقِينِ﴾ [٧٩]، و﴿يَشۡفِينِ﴾ [٨٠]، و﴿يُحۡيِينِ﴾ [٨١]، و﴿إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ﴾ [١١٧]، و﴿أَطِيعُونِ﴾ ثمانية مواضع(٤) [١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩]: أثبت الياء فيهنَّ سلَّام ويعقوب، وحذفها الباقون(٥).

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿وَأَتۡبَاعُكَ﴾(٦)؛ فهو جمع (تَبَع)، و(تَبَع): يكون للواحد والجمع، وارتفاع ﴿وَأَتۡبَاعُكَ﴾ يجوز أن يكون بالابتداء، و﴿ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾: الخبر؛ التقدير: أنؤمن لك وإنَّما أتباعُك الأرذلون؟

(١) كذا في النسخ، وليس في هذه السورة إلا موضعان، فلعله سهو.

(٢) «السبعة» (ص٤٧٤)، «المبسوط» (ص٣٢٩)، «التذكرة» (٢/٤٧٣).

(٣) في (ر): (ستة عشر)، وهو خطأ.

(٤) مواضع: ليس في (ر).

(٥) «التذكرة» (٢/٤٧٣).

(٦) وهي قراءة ابن مسعود، والضحاك، ويعقوب، وغيرهم.

ويجوز أن يكون معطوفًا على الضمير في ﴿نُؤْمِنُ﴾؛ التقدير: أنؤمن لك نحن وأتباعُك الأرذلون فنُعَدَّ منهم[١]؟ وحسَّن ذلك الفصلُ بقوله: ﴿لَكَ﴾.

وتقدَّم القول في قوله[٢]: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٣].

وضمُّ الجيم والباء وكسرهما[٤] في ﴿ٱلْجِبِلَّةَ﴾: لغتان بمعنًى[٥].

والقراءتان في ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾: ظاهرتان.

ومَنْ قرأ: ﴿أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٦]؛ فهو على إضمار[٧] القصَّة، و﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾: في موضع رفعٍ بالابتداء، و﴿ءَايَةٌ﴾: خبرٌ مقدَّم، وهي جملة مفسِّرة فيها اسمٌ مؤنَّث؛ [فلذلك أُضمر في ﴿تَكُن﴾ اسمٌ مؤنَّث؛ لأنَّ المضمرَ يؤنَّثُ على شريطة التفسير إذا كان في الجملة المفسِّرة اسمٌ مؤنَّث][٨].

ويجوز أن يكون ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ اسمَ ﴿تَكُن﴾ وإن كان فيه علامةُ التأنيث؛ لأنَّه[٩] (الآية)[١٠] في المعنى، حسب ما تقدَّم ذكرُه في قوله: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقراءة مَنْ قرأ: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾[١١] ظاهرة.

---

(١) في (غ): (معهم).

(٢) قوله: ليس في (ر).

(٣) تقدم قريبًا في التفسير.

(٤) في (ر): (وكسرها).

(٥) والضم قراءة الحسن باختلاف، والكسر قراءة الجمهور.

(٦) وهي قراءة ابن عامر.

(٧) في (غ): (ضمير).

(٨) ما بين معقوفين جاء في (غ) مقدَّمًا، عند قوله: (إضمار القصة).

(٩) في (ر): (لأن)، ولا يستقيم.

(١٠) في (غ): (المعنى في الآية)، وهذا اضطراب.

(١١) وهي قراءة السبعة إلا ابن عامر.

ومَنْ قرأ: ﴿الأعجميِّين﴾[١]؛ فهو منسوب، ومَنْ قرأ: ﴿ٱلۡأَعۡجَمِينَ﴾[٢]؛ فقيل: إنَّه جمعُ (أعجم)، وفيه بُعْدٌ؛ لأنَّ ما كان من الصفات على (أَفْعل) الذي مؤنَّثه (فَعْلاء)؛ لا يُجمَع مُذَكَّرُه بالواو والنون، ولا مُؤَنَّثه بالألف والتاء، لا يقال: (أحمرون)، ولا: (حمراوات).

وقيل: أصله: (الأعجميِّين)؛ كالقراءة المتقدِّمة، ثمَّ حُذفت ياءُ النسب، وجُعِل جمعُه بالياء والنون دليلًا عليها[٣]، قاله أبو الفتح[٤]، وهو مذهب سيبويه[٥].

ومَنْ قرأ: ﴿فتأتيَهم بغتةً﴾؛ بتاء[٦]؛ فالفاعل المضمر[٧]: (الساعة)؛ والمعنى: فتأتيهم الساعةُ بغتةً، فأُضمرت؛ لدلالة العذاب الواقع فيها عليها، ولكثرة ما في القرآن من ذكرها، ومَنْ قرأ بالياء[٨]؛ فالفاعل (العذاب).

﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ﴾: ﴿مَا﴾ الأولى: استفهامٌ في موضع نصبٍ بـ﴿أَغۡنَىٰ﴾، وقيل: هي حرفُ نفيٍ، و﴿مَا﴾ الثانية: في موضع[٩] رفع بـ﴿أَغۡنَىٰ﴾، والهاء العائدة محذوفةٌ؛ والتقدير: ما أغنى عنهم الزمانُ الذي كانوا يُمتَّعونه.

وقوله: ﴿ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿ذِكۡرَىٰ﴾ رفعًا؛ على أنَّها خبر مبتدأ محذوف، أو نصبًا على الحال، وهو قول الكِسائيِّ، أو على

---

(١) وهي قراءة الحسن.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) في (ر): (عليه)، والمراد: ياء النسب.

(٤) «المحتسب» (٢/١٣٢).

(٥) «الكتاب» (٣/٦٤٤).

(٦) وهي قراءة الحسن.

(٧) في (ر): (ضمير).

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) في موضع: سقط من (ر).

المصدر؛ لأنَّ المعنى: هل نحن مذكَّرون ذكرى؟ وهو قول الزجَّاج[١].

وقوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾: ﴿أَيَّ﴾: منصوبة[٢] بـ﴿يَنقَلِبُونَ﴾[٣]، وقد تقدَّم ذكر أمثاله.

❊ ❊ ❊

**هذه السورة** مكِّيَّة، سوى أربع آيات منها نزلت بالمدينة في حسَّان بن ثابت، وابن رواحة، وكعب بن مالك[٤]، على ما تقدَّم ذكرُه[٥].

**وعددُها** في المدنيِّ الأوَّل، والكوفيِّ، والشاميِّ: مئتا آية، وسبعٌ وعشرون آية، وفي بقيَّة الأعداد: ست وعشرون.

**اختُلف منها** في أربع آيات:

﴿طسٓمٓ﴾ [١]: كوفيٌّ مجرَّد.

﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٤٩]: الجماعة سوى الكوفيِّ.

﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢]؛ بعده[٦]: ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾: الجماعة سوى البصريِّ.

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [٢١٠]: الجماعة سوى المدنيِّ الأخير، والمكِّيِّ[٧].

❊ ❊ ❊

---

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/١٠٢).

(٢) في (غ): (منصوب).

(٣) المراد: النصب على المصدرية، وليست منصوبة بـ﴿سَيَعْلَمُ﴾؛ لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها.

(٤) في (ر): (ما كل)، وهو تحريف.

(٥) تقدم في التفسير.

(٦) بعده: سقط من (غ).

(٧) انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص١٩٦).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# سورة النمل

## القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الآيات: ١-٤٦].

﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱلَّذِينَ
يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي
ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ٥ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ
إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٧ فَلَمَّا جَآءَهَا
نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ
ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١
وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا
فَٰسِقِينَ ١٢ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١٣ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ
أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ
عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦
وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٧ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ
ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ
وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ
﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ
بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾
أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا
حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴿٣٣﴾ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٤﴾
قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ
﴿٣٥﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ
أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٧﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ
فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ
يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن
مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ
طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ أَمْ
تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن

قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ﴿٤٣﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴿٤٤﴾ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي
ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ ﴿٤٥﴾
قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ[1].

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ﴾ أي: وآياتُ كتابٍ مبين.

وقوله: ﴿زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾: قيل: معناه: زيَّنَّا لهم[2] أعمالهم السيئة، وقيل: زيَّنَّا لهم أعمالهم الحسنة، فلم يعملوها.

وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ أي: يُلقى عليك، فتُلقَّاه.

وقوله: ﴿أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ﴾[3]: الزجَّاج: كلُّ أبيضَ ذي نورٍ فهو شهابٌ[4].

أبو عُبيدة: (الشهاب): النار[5].

أحمد بن يحيى: أصل[6] (الشهاب): عودٌ، أحدُ طرفيه جمرةٌ، والآخر لا نارَ فيه.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ أي: فلما جاءها موسى؛ ﴿نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ

---

(١) في (س): (ولا نسخ فيه).

(٢) زيَّنَّا لهم: سقط من (ر).

(٣) قوله: ﴿أَوۡ ءَاتِيكُم﴾ ليس في (س).

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» (١٠٨/٤).

(٥) «مجاز القرآن» (٩٢/٢).

(٦) أصل: ليس في (ر).

حَوْلَهَا﴾: قال ابن عبَّاس: ﴿ٱلنَّارِ﴾: نور الله عزَّ وجلَّ، نادى الله تعالى موسى وهو في النور.

وروى عنه مجاهد: أنَّ معنى ﴿بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾[١]: بوركتِ النارُ.

ابن جُبَير: ﴿ٱلنَّارِ﴾: حجابٌ من الحُجُب، وهي سبعة حُجُب: حجابُ العِزَّة، وحجاب الملك، وحجاب السلطان، وحجاب النار، وحجاب النور، وحجاب الغمام، وحجاب الماء.

الطبريُّ: قال: ﴿بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، ولم يقل: بورك على [من في][٢] النار؛ على لغة من يقول: (باركك الله)[٣]، وحكى الكِسائيُّ وغيره: أنَّ العرب تقول: (باركك الله)، و(بارك الله[٤] عليك).

وقيل: إنَّ[٥] قوله: ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ يعني به: الملائكة الموكَّلين بها.

وقوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: قال محمَّد بن كعب: موسى والملائكة عليهم السلام.

وقوله: ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦] أي: ويقولون: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾: (الجانُّ): صغار الحيَّات، قيل: إنَّها قُلبت له أوَّلًا حيَّةً صغيرة، فلمَّا أَنِس بها؛ قُلبت[٧] حيَّةً كبيرة.

---

(١) قوله: ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ ليس في (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة لازمة.

(٣) في «تفسير الطبري» (٨/٦٢٦٤): (ولم يقل: بورك فيمن في النار...، والعرب تقول: باركك الله، وبارك فيك)، والمثبت موافق لقول الكسائي الآتي، ولما في «تفسير القرطبي» (١٥/١٠٤).

(٤) اسم الجلالة: ليس في (غ).

(٥) زيد في (ر): (معنى)، ولا يستقيم.

(٦) قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ليس في (س).

(٧) زيد في (س): (له).

وقيل: انقلبت مرَّةً حيَّةً صغيرة، ومرَّةً حيَّة تسعى؛ وهي الأنثى، ومرةً ثُعْبانًا؛ وهو الذَّكَر الكبير من الحيَّات.

وقيل: المعنى: انقلبت ثُعْبانًا تهتزُّ كأنَّها جانٌّ، لها عِظَمُ الثعبان، وخِفَّة الجانِّ واهتزازه، وهي حيَّة تسعى.

وقوله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾[1]: قيل: إنَّه استثناء منقطع، وقيل: إنَّه متَّصِل؛ والمعنى: إلَّا مَن ظلم من المرسلين بإتيان الصغائر التي لا يَسلَمُ منها أحدٌ، سوى ما رُوي في يحيى بن زكريا عليهما السلام[2]، وما ذَكَرَ[3] الله تعالى في نبيِّنا عليه الصلاة والسلام من قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

وقيل: المعنى: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾، إنَّما يخاف غيرُهم ممَّن ظلم، ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾؛ فحذف.

وقيل: ﴿إِلَّا﴾ بمعنى الواو[4].

---

(١) قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ ليس في (غ)، وهو محل الشاهد.

(٢) أخرج أحمد في «مسنده» (١/٢٥٤، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٢٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٩٠٩) وعبد بن حميد في «مسنده» (٦٦٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٥٤٤)، والطبراني في «الكبير (١٢/١٦٧) (١٢٩٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/٥٩١)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/١٨٦) من طريق علي بن زيد ابن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ، أو همَّ بخطيئةٍ، ليس يحيى بن زكريا» وأخرجه البزار في «مسنده» (٤٧٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٦/٢٤٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٤/١٩٢) من طريق محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه البزار في «مسنده» (٢٣٥١) من حديث سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا وعند ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٩٠٧) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفًا، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٥٩١) من حديث الحسن مرسلًا.

(٣) في (ر) و(س): (ذكره).

(٤) وهذا رأي الكوفيين.

وقوله: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾[١] أي[٢]: أدخلْها، وأخرجْها، وتقدَّم ذكر ذلك[٣].

وقوله: ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ المعنى: ألقِ عصاك، وأدخلْ يدك في جيبك؛ فهما آيتان من تسع آيات.

وقيل: ﴿فِي﴾ بمعنى: (مع)، وقد تقدَّم ذكرُ الآيات التسع[٤].

وقوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾: قال الفرَّاء: أي[٥]: مبعوثٌ أو مرسَلٌ إلى فرعون وقومه[٦]، وقيل: المعنى: تخرج بيضاء من غير سوء[٧] إلى فرعون وقومه.

وقوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ أي: تيقَّنوا أنَّها[٨] من عند الله، وكفروا بها؛ تكبُّرًا أن يؤمنوا بموسى.

وقوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ يعني: وراثة[٩] العلم، والنبوَّة، والقيام بأمر[١٠] الخَلْق[١١].

---

(١) قوله: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ مثبت من (س).

(٢) أي: ليست في (غ).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٢٢) من (سورة طه).

(٤) تقدم في تفسير الآية (١٠١) من (سورة الإسراء).

(٥) أي: ليست في (ر).

(٦) «معاني القرآن» (٢/٢٨٨).

(٧) من غير سوء: مثبت من (س).

(٨) في (ر): (بها)، وهو تحريف.

(٩) في (ر): (ورثة)، ولا يصح.

(١٠) في (ر): (بأمور).

(١١) في (س): (الحق).

وقوله: ﴿عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾: كان يفهم منطق الطير [كما يفهم كلام البشر][1].

﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍ﴾ أي: من كلِّ ما[2] بنا إليه حاجةٌ.

وقوله: ﴿فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ أي: يُرَدُّ أوَّلُهم على آخرهم.

ابن عبَّاس: لكلِّ صنفٍ منهم وَزَعةٌ[3] تردُّ أُولاها على أُخراها، يقال: (وَزَعتُه عن كذا[4])؛ إذا كفَّه عنه.

وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ الآية[5]: قيل: كان واديًا بالشام نملُه كالذُّباب.

وقوله: ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ أي: لا يكسرنَّكم بوطئهم عليكم ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾؛ أي: لا[6] يعلمون بكم، وأفهم الله النملة هذا؛ لتكون معجزةً لسليمان عليه السلام.

قال وَهْب بن مُنبِّه[7]: أمر الله تعالى الريحَ ألَّا يتكلَّم أحدٌ شيئًا إلَّا حملته[8]، وطرحته في سَمْع سليمان؛ بسبب[9] أنَّ الشياطين أرادت كيده.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) قوله: (أي: من كل ما) سقط من (ر)، وفي (س): (كل شيء).

(٣) **الوَزَعة**: جمع وازع؛ وهو الحابس العسكر، الموكَّل بالصفوف، يتقدم الصف فيصلحه، ويقدِّم ويؤخِّر، ويجمع على وُزَّاع أيضًا، انظر «اللسان» مادة (وزع).

(٤) في (ر): (ذلك).

(٥) الآية: ليس في (ر).

(٦) قوله: (﴿يَشۡعُرُونَ﴾ أي: لا) سقط من غير (س).

(٧) بن منبه: مثبت من (ر).

(٨) حملته: سقط من غير (ر).

(٩) في (س): (لسبب).

وقوله: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾: رُوي: أنَّ ضحك الأنبياء عليهم السلام تبسُّمٌ.

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ أي: ألهمني ذلك، وأصله من (وَزَعَ)؛ فكأنَّه قال: كُفَّني عمَّا يُسخِطُك.

﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي: مع عبادك، عنِ ابن زيد، وقيل[1]: المعنى: في جملة عبادك.

وقوله: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ الآية: قال ابن عبَّاس وغيره: سأل عن الهدهد؛ ليدلَّه على الماء؛ لأنَّه كان يعرف عُمْقَه ومسافتَه، دون سائر الطير.

وقيل: تفقَّده؛ لأنَّ الطير كانت تُظلُّه[2]، فأدركته[3] الشمسُ من موضعه.

وقوله: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ أي: أأخطأه بصري وهو حاضر، أم صار[4] من الغائبين؟ فـ﴿كَانَ﴾ بمعنى: (صار).

وقوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾: قيل: كان عذابُ الهدهد نَتْفَ ريشه، وإلقاءه في الشمس.

﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ أي: بحُجَّة بيِّنة.

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أي: غيرَ وقتٍ بعيدٍ، والضمير في ﴿فَمَكُثَ﴾: لسليمان.

﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾: في الكلام حذف؛ والمعنى: فجاء الهدهد، ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾، بعد أن سأله سليمان عن سبب تخلُّفه، ومعنى

---

(١) زيد في (س): (روي أن)، ولا يصح.

(٢) أي: تظلُّ سليمان.

(٣) في (س): (فأدرَكه)، ولا يصح، والمراد: إدراك الشمس لسليمان من موضع الهدهد؛ لغيابه.

(٤) في (غ): (كان)، وليس بمراد.

﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾: علمتُ ما لم تعلمْه.

وقوله: ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾: رُوي عنِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ سبأ رجل[1] وَلَدَ[2] عشرةً من الولد، فتيامَنَ ستَّة، وتشاءم أربعة؛ فالذين تيامنوا: كِنْدة، والأشعرون، والأَزْد، ومَذْحِج، وحِمْير[3]، وأَنْمار[4]، والذين تشاءموا: لَخْم، وجُذام، وعاملة، وغسَّان»، فقال رجل: ما أنمار؟ فقال النبيُّ ﷺ: «الذين منهم خَثْعَم وبَجيلة»[5].

وقيل: إنَّ سبأ مدينةٌ قرب[6] اليمن، فيجوز أن تكون سُمِّيت باسم الرجل الذي تقدَّم ذكرُه.

وقوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾: هي بِلْقيس بنت شراحيل[7]، يُروى: أنَّ أحد أبويها كان من الجن، وكان مؤخَّر قدميها كحافر الحمار.

وعن ابن عبَّاس: أنَّها بِلْقيس بنت اليسرح[8] الحِمْيَريَّة.

وقوله: ﴿وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾: رُوي: أنَّه كان سريرًا من ذهب، وقوائمه من جوهر ولؤلؤ، طوله ثمانون ذراعًا، وعرضه أربعون، وارتفاعه في السماء ثلاثون،

---

(١) رجل: ليس في (س).

(٢) زيد في (ر): (له)، وليست في المصادر.

(٣) وحمير: سقط من (ر).

(٤) وأنمار: سقط من (س).

(٥) أخرجه مطولًا الترمذي في «سننه» (٣٢٢٢) من حديث فَروة بن مُسيك، وقال: روي عن ابن عباس، وهو حديث حسن غريب، وفي الحديث ذكر المتشائمين مقدم على ذكر المتيامنين، وأخرجه مختصرًا دون ذكر أسمائهم أبو داود في «سننه» (٣٩٨٨)، **وتيامنوا**: اتجهوا نحو اليمن، **وتشاءموا**: اتجهوا نحو الشام.

(٦) في (غ): (بقرب).

(٧) في (س): (اليسرح)، وهو تكرار لما سيأتي، وفي (غ): (شراييل)، والمثبت موافق للمصادر.

(٨) في (س): (اليشرج).

وهو مكلَّل[١] بالدُّرِّ، والياقوت الأحمر، والزَّبَرجَد الأخضر.

وقوله: ﴿عَظِيمٌ﴾: نعتٌ للعرش، وعليه يتمُّ الوقف.

ورُوي عن نافع: أنَّ الوقف على ﴿عَرْشٌ﴾، فـ﴿عَظِيمٌ﴾ على هذا متعلِّق بما بعده، وكان ينبغي على هذا أن يكون: عظيمٌ أن وجدتُها؛ أي: عظيمٌ وجودي إيَّاها كافرةً[٢].

وقوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ قيل[٣]: تقديره[٤]: لئلَّا يسجدوا لله، وقيل: التقدير: وزيَّن لهم الشيطان ألَّا يسجدوا.

وقوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾: ﴿ٱلْخَبْءَ﴾: ما غاب، ومعناه: المخبوء؛ فوقع المصدر موقع[٥] الصفة.

و(خبء السماوات): قيل: هو المطر، و(خبء الأرض): النبات.

وقوله: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾: قيل: معنى ﴿أَمْ كُنتَ﴾: أم

---

(١) في (ر): (متكلل).

(٢) في «إيضاح الوقف والابتداء» للأنباري (ص٨٢٤): (﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ وقف حسن، ولا يجوز أن تقف على ﴿عَرْشٌ﴾ وتبتدئ ﴿عَظِيمٌ ۝ وَجَدتُّهَا﴾ إلا على قبيح؛ لأن ﴿عَظِيمٌ﴾ نعت لـ﴿عَرْشٌ﴾، ولو كان متعلقًا بـ﴿وَجَدتُّهَا﴾؛ لقلت: عظيمة وجدتها؛ على معنى: عبادة الشمس والقمر، قال: وقد سمعت من يؤيد هذا المذهب، ويحتج بأن عرشها أحقر وأدق شأنًا من أن يصفه الله بالعظم، والاختيار عندي أنه ليس على إضمار عبادة الشمس والقمر دليل، وغير منكَر أن يصف الهدهد عرشها بالعظم إذ رآه متناهي الطول والعرض، وجريُه على إعراب ﴿عَرْشٌ﴾ دليلٌ على أنه نعته)، وقال الزمخشري في «الكشاف» (٣/٢٧٣): (ومِن نَوكى القُصَّاص -أي: الحمقى- من يقف على قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾، ثم يبتدئ: ﴿عَظِيمٌ ۝ وَجَدتُّهَا﴾؛ يريد: أمرٌ عظيم أن وجدتها وقومها يسجدون للشمس، فرَّ من استعظام الهدهد عرشَها، فوقع في عظيمة؛ وهي مسخ كتاب الله).

(٣) قيل: سقط من (غ).

(٤) في (س): (التقدير).

(٥) في (س) و(غ): (موضع).

أنت؛ لأنَّه إنَّما علم صدقَه أو كَذِبَه في الحال، لا فيما مضى من الزمان.

وقوله: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾: قيل: فيه تقديم وتأخير؛ والمعنى: اذهب بكتابي هذا، فألقه إليهم، فانظر ماذا يرجعون؟ ثمَّ تولَّ عنهم، وهذا اختيار الزجَّاج[١].

وَهْب بن مُنَبِّه: المعنى: فألقِه إليهم، ثمَّ تولَّ عنهم قريبًا منهم[٢]، فانظر ماذا يرجعون؟

وقيل: إنَّما أدَّبه بأدب[٣] الملوك، وأمره ألَّا يقفَ بعد إلقائه الكتاب، لكن يتولَّى، ثمَّ يرجع إليهم، فينظر ماذا يرجعون؟

وفي الكلام حذف؛ والمعنى: فذهب إليهم، فألقى الكتاب، فلمَّا رأته دَعَت بقومها، وقالت: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾، ووصفته بالكرم؛ لكرم مُرسِله، وقيل: لأنَّه كان مختومًا، وقيل: لما رأت[٤] فيه من دلائل الخير.

قال ابن عبَّاس: كتب سليمان إليها: من سليمان بن داود إلى بلقيس بنت اليسرح[٥]؛ ألَّا تعلوا عليَّ، وائتوني مسلمين؛ أي: لا تتعظَّموا على طاعتي.

ويُروى: أنَّ الهدهد دخل من كُوَّة البيت[٦]، فألقى الكتابَ لجنبها وهي نائمة، فدعت بالحَرَس، وسألتهم عن الخبر، فأعلموها أنَّهم لم يَرَوا أحدًا دخل القصر.

---

(١) هو قول الفراء في «معاني القرآن» (٢/٢٩١)، واستحسنه الزجَّاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/١١٧).

(٢) منهم: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (أراد به تأدُّب).

(٤) في غير (غ): (رأته).

(٥) في (س): (اليشرح).

(٦) البيت: مثبت من (غ).

وفي هذه الآية دليلٌ(١) على أنَّ العُنوان يُكتَب قبل (بسم الله الرحمن الرحيم).

قال بعض المفسِّرين: الذي أخبر الله به عن كتاب سليمان إنَّما هو إخبارٌ عن معنى ما كَتَب به؛ لأنَّ لغتهم لم تكن عربية.

و(أنْ) في قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾ على تقدير: بأنْ لا تعلوا؛ أي: كتب إليها بترك العلوِّ، وقيل: هي(٢) مفسِّرة.

وقوله: ﴿قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: رُوي: أنَّ أحدهم كان يُركِض الفرس(٣)، حتى إذا(٤) امتلأ في جَرْيِه؛ ضمَّ فَخِذَيهِ عليه، فحبسه.

وقوله: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ أي: إذا دخلوها عَنْوةً.

وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾: قيل: هو من كلامها، وقيل: هو من قول الله تعالى مستأنفًا، وقيل: هو من قول سليمان.

وقوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾: رُوي عنِ ابن عبَّاس: أنَّها بعثت اثنتي عَشْرةَ وصيفة مذكَّرين، قد ألبستهنَّ(٥) زِيَّ الغِلْمان، واثني عشر غلامًا مؤنَّثين(٦)، قد ألبستهم زِيَّ النساء، وعلى أيدي الوصائف أطباقُ مِسْكٍ وعَنْبر، وباثنتي عَشْرةَ بُخْتيَّة تحمل لَبِنَ الذهب، وبخَرَزتين؛ إحداهما: غير مثقوبة، والأخرى: مثقوبة ثَقبًا معوجًّا، وبقَدَحٍ لا شيء فيه، وسألته تمييزَ الوصائف من الغلمان، وثَقْب الخَرَزة،

(١) في (س): (وفي هذا دليل).

(٢) هي: ليست في (س).

(٣) الفرس: سقط من (غ).

(٤) إذا: سقطت من (ر).

(٥) في (ر): (ألبستهم)، وفي (س): (لبَّستهن).

(٦) مؤنثين: سقط من (غ).

وإدخال خيطٍ في المثقوبة، وأن يملأ القدح من ماءٍ ليس من أرض ولا[١] سماء، فأمر الغِلْمانَ والوصائفَ بالوضوء، فعرفهم[٢] بأن بدأ الغِلْمان بالأيدي، والوصائف بالمرافق، وملأ القَدَح[٣] من عَرَق الخيل، وأمر دودة[٤] الثمرة[٥]، فدخلت بالخيط في الثَّقْب المعوجِّ في الخَرَزة، حتى خرجت به[٦] من الجانب الثاني، وأمر دودة الخشب، فثقبت الأخرى.

ورُوي: أنَّه أمر الجِنَّ، فموَّهت له الآجُرَّ بالذهب، وألقاه تحت أرجل الخيل؛ لتهون عند رُسُلها اللَّبِنَ التي جاؤوا بها.

ويُروى: أنَّه لما صرف الهدية عليها؛ قالت لقومها[٧]: هذا أمرٌ من السماء، فجعلت سريرها في بيتٍ، وجعلت عليه الحَرَس، وتوجَّهت إلى سليمان، فقال سليمانُ للجنِّ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾؟ رُوي ذلك عن وَهْب، وغيره.

وقال ابن عبَّاس: كان أمره بالإتيان بالعرش قبل أن يكتب الكتاب إليها[٨]، ولم يكتب إليها حتى جاءه[٩] العرش.

---

(١) في (ر): (ولا من).

(٢) في (غ): (فعرفهن).

(٣) في (س): (قدحًا).

(٤) في (غ): (دود).

(٥) في (س): (التمرة).

(٦) به: ليست في (س).

(٧) لقومها: ليس في (غ).

(٨) إليها: ليس في (ر).

(٩) في (س): (جاء).

﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ﴾؛ أي: فلمَّا جاء رسولُها سليمانَ.

وقوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ يعني: الملك الذي لا ينبغي لأحدٍ من بعده، والنبوَّة.

وقوله: ﴿أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾: قال قَتادة: لأنَّهم إذا أسلموا لم يجُز له أن يأخذ منهم[1] شيئًا، وقيل: أراد أن يُريَهم معجزةً.

ابن عبَّاس: معنى ﴿مُسۡلِمِينَ﴾: مستسلمين طائعين.

ابن جُرَيج: يعني: الإسلام الذي هو دينُ الله.

وقوله: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ يعني: مجلسه الذي يحكم فيه، عن قَتادة.

و(العفريت): المارد القويُّ الداهية، وقيل: معنى ﴿عِفۡرِيتٞ﴾: رئيس، وفي الخبر: أنَّ اسم العفريت: كودن.

وقوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ﴾ أي: قويٌّ على حَمْله، أمينٌ على ما فيه.

ابن عبَّاس: أمين على فَرْج المرأة.

وقوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ﴾: قال ابن جُبَير: رَفَعَ طَرْفه، ثمَّ ردَّه؛ فإذا بالعرش، وعنه أيضًا: أنَّ المعنى: قبل أن يصل إليك أقصى[2] مَن ترى.

مجاهد: كان[3] بينه وبين العرش كما بين الكوفة والحِيْرة.

قال عبد الله بن شدَّاد: ظَهَر العرش مِن نَفَقٍ تحت الأرض.

---

(١) في غير (غ): (لهم).

(٢) أقصى: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (لأن)، وهو تحريف.

و﴿ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾: رجلٌ من الإنس، كان[١] يَعرف اسم الله الأعظم، قاله ابن عبَّاس وقَتادة، وقيل: إنَّه آصَف بن بَرْخيا[٢] من بني إسرائيل، وقيل: اسمه بَلْخ، النَّخَعيُّ: هو جبريل، ابن لَهيعة: بلغني أنَّه الخَضِر، وقيل: هو سليمان عليه السلام.

الزُّهْريُّ: دعا الذي عنده علم من الكتاب: يا إلهنا وإلهَ كلِّ شيء إلهًا واحدًا، لا إله إلَّا أنت؛ أتني بعرشها، وقيل: إنَّه قال[٣]: يا إلهنا وإلهَ كلِّ شيء، يا ذا الجلال والإكرام.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي﴾: هذا[٤] من قول سليمان عليه السلام.

وقوله: ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا﴾ الآية: معنى (نكِّروه): غيِّروه.

رُوي: أنَّه جعل أعلاه أسفله.

قَتادة: غُيِّر بزيادةٍ ونقصان.

وقوله: ﴿نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ﴾[٥] أي: أتعرف[٦] عرشها أم لا تعرفه؟

وقوله: ﴿قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾: فشبَّهته به، ولم تحقِّق.

---

(١) جاءت (كان) في (غ) قبل (رجل)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (حنا)، والمثبت موافق للمصادر.

(٣) في (ر): (دعا)، وسقطت من (غ).

(٤) هذا: ليست في (ر).

(٥) قوله: ﴿أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ﴾ ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٦) في (س): (تعرف).

وقوله: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾: هذا من قول سليمان.

﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: قال مجاهد: أي: أكفرها ما كانت تعبدُه، وقيل: المعنى: صدَّها سليمانُ عمَّا كانت تعبدُ من دون الله.

وقوله: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾: قيل: كان الصَّرح صَحْنًا من زُجاج، تحته الماء، وفيه الحيتان، عَمِلَه[١]؛ ليُريَها مُلْكًا أعظمَ من مُلْكِها.

[وقيل: ليختبر به عقلها][٢].

وقيل: ليختبر قولَ الجِنِّ فيها: إنَّ أُمَّها من الجِنِّ، ورِجْلَها رِجْلُ حمارٍ؛ لأنَّ الجِنَّ خافت أن يتزوَّجها، فتَلِدَ منه؛ فلا تفارقَهم السُّخْرة[٣]، قاله محمَّد بن كعب، وقال: فلمَّا كشفت عن ساقيها؛ فإذا هي أحسنُ النساء ساقًا، وكانت شَعِرَةَ الساقين، فهي أوَّلُ مَنْ صُنعت لها[٤] النُّورة[٥].

وقال مجاهد: كانت هَلْباء[٦] شَعْراء، قَدَمُها كحافر الحمار[٧]، وأُمُّها جِنِّية.

ورُوي عنِ ابن عبَّاس: أنَّ أحد أبويها كان من الجِنِّ.

أبو عُبيدة: ﴿ٱلصَّرْحَ﴾: القَصْر[٨].

---

(١) عمله: سقط من (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في غير (ر): (السحرة)، وهو تصحيف.

(٤) في (غ): (له).

(٥) **النُّورة** من الحجر: الذي يُحرق، ويُسوَّى منه الكِلْس، ويُحلق به الشعر، يقال: انتوَرَ وانتار، من النُّورة، انظر «اللسان» مادة (نور).

(٦) **الهُلْب والهَلَب**: كثرة الشعر، ورجل أَهْلب: غليظ الشعر، ومؤنثه: هَلْباء، انظر «اللسان» مادة (هلب).

(٧) في (ر) و(س): (حمار).

(٨) «مجاز القرآن» (٢/٩٥).

أبو عُبيد[١]: ﴿ٱلصَّرۡحَ﴾: كلُّ بناءٍ عالٍ مرتفع، و(الممرَّد): الطويل.

الفرَّاء: (الصَّرْح الممرَّد): الأملس، من قول العرب: (شجرة مَرْداء)؛ إذا سقط وَرَقُها، و(تمرَّد الرجل)؛ إذا أبطأ خروجُ[٢] لِحْيته.

واختلف المفسِّرون فيما كان من خبر المرأة بعد إسلامها؛ فقال بعضُهم: تزوَّجها سليمان، وقال بعضُهم: زوَّجها[٣] مِن تُبَّع ملك هَمْدان[٤] بعد أن امتنعت؛ بسبب أنَّها ملكة، حتى نهاها عن تحريم ما أحلَّ الله[٥] لها، وكان تُبَّع ملك اليَمَن.

## القراءات:

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾؛ بتنوين (شهاب)، والباقون: بغير تنوين[٦].

الحسن، وعَمْرو بن عُبَيد: ﴿كأنَّها جَأنٌّ﴾؛ بالهمز[٧].

زيدُ بن أسلم، وابن القَعْقاع: ﴿أَلَا مَنْ ظَلَمَ﴾[٨].

الجُعْفيُّ عن أبي عَمْرو، وغيره: ﴿ثمَّ بدَّل حَسَنًا بعد سوءٍ﴾[٩].

---

(١) في (ر): (عبيدة)، وقد تقدم.

(٢) في (ر): (بخروج).

(٣) في (غ): (أزوجها).

(٤) في (س): (همذان)، وفي (غ): (هندان)، والمثبت موافق للمصادر.

(٥) اسم الجلالة: مثبت من (ر).

(٦) «السبعة» (ص٤٧٨)، «الحجة» (٥/٣٧٢)، «حجة القراءات» (ص٥٢٢).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١١٢)، «المحتسب» (٢/١٣٥)، «المحرر» (١١/١٧٥)، «البحر» (٨/٢١٣).

(٨) بتخفيف ﴿إِلَّا﴾، وفتح همزتها، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٨)، «المحتسب» (٢/١٣٦)، «المحرر» (١١/١٧٧).

(٩) قوله: ﴿بعد سوءٍ﴾ ليس في (ر)، وانظر «الكامل» (ص٦١٢)، «البحر» (٨/٢١٥).

محمَّد بن عيسى الأَصْبهانيُّ(١): ﴿حُسْنى﴾؛ مثل: (فُعْلى)(٢).

عليُّ بن الحسين، وقَتادة(٣): ﴿آياتنا مَبْصَرةً﴾؛ بفتح الميم والصاد(٤).

ابن وثَّاب، والأعمش: ﴿ظُلْمًا وعُلِيًّا﴾(٥).

سُليمان التَّيميُّ: ﴿قالت(٦) نَمُلة﴾، و﴿النَّمُلُ﴾؛ بفتح النون، وضمِّ الميم، وعنه أيضًا: ضمُّهما جميعًا(٧).

الحسن: ﴿لا يَحَطِّمَنَّكم سليمان﴾(٨)، وعنه أيضًا: ﴿يَحِطِّمَنَّكم﴾، [وعنه أيضًا، وعن أبي رجاء، وغيرهما: ﴿يُحَطِّمَنَّكم﴾](٩).

وتقدَّم ذكر مَنْ قرأ: ﴿يَحْطِمَنكُمْ﴾ في (آل عمران)(١٠).

---

(١) محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيميّ الأصبهانيُّ، إمام في القراءات كبير مشهور، له اختيار في القراءة أول وثانٍ، وأخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن خلف، وخلاد، ونصير بن يوسف، وغيرهم، وأخذ عنه الفضل بن شاذان، وهو أكبر أصحابه وأعلمهم، ولا يُعلم أحد أعلم منه في وقته في فنّه، صنف كتاب «الجامع» في القراءات، وكان إمامًا في النحو، توفي سنة (٢٥٣هـ)، انظر «معرفة القراء» (٤٤٠/١)، «غاية النهاية» (٢٢٣/٢).

(٢) «البحر» (٢١٥/٨)، وفي «المحرر» (١٧٧/١١): (محمد بن علي)، ولعله تحريف.

(٣) وقتادة: سقط من (غ)، والقراءة ثابتة عنه في المصادر.

(٤) «المحتسب» (١٣٦/٢)، «البحر» (٢١٦/٨).

(٥) ضمُّ العين وكسرها مروي عنهما، ولم يصرِّح المؤلِّف رحمه الله بضبطها، انظر «المحرر» (١٨٠/١١)، «البحر» (٢١٦/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٠٨) عن الأعمش وغيره.

(٦) قوله: ﴿قالت﴾ مثبت من (غ).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٠٨)، «المحتسب» (١٣٧/٢).

(٨) قوله: ﴿سليمان﴾ مثبت من (ر).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ)، انظر «البحر» (٢٢٠/٨)، والأولى والثالثة في «القراءات الشاذة» (ص١٠٨)، و«المحرر» (١٨٧/١١)، والأولى والثانية في «المحتسب» (١٣٧/٢).

(١٠) تقدم في (سورة آل عمران) في عدة مواضع الكلام على تخفيف المشدد؛ استثقالًا للتضعيف، انظر توجيه الآيات: (٥٢)، (١٤٦)، (١٥٦).

ابن السَّمَيْفَع: ﴿فتبسم ضَحِكًا﴾؛ بغير ألف[١].

ابن كثير: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِي﴾؛ بنونين، والباقون: بواحدة[٢] شديدة[٣].

عاصم: ﴿فَمَكَثَ﴾؛ بفتح الكاف، وضمَّ الباقون[٤].

أبو عَمْرو، والبَزِّي عنِ ابن كثير: ﴿مِن سَبَأَ﴾؛ غير مصروف حيث وقع، ويهمزانه[٥].

وروى أبو حبيب عنِ البَزِّيِّ: ﴿سَبَا﴾؛ بألفٍ بعد الباء، من غير همز[٦].

وروى إسماعيلُ عن الأعمش: بهمزة مكسورة من غير تنوين[٧].

قُنْبُل وابنُ فُلَيح عنِ ابن كثير: بهمزة ساكنة، والباقون: بالهمز والتنوين[٨].

الكِسائيُّ: ﴿أَلَا يا اسْجُدوا﴾؛ على معنى: ألا يا هؤلاءِ؛ اُسْجُدوا، والباقون: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾[٩].

عِكْرِمة، ومالك بن دينار، وغيرهما: ﴿يخرج الخَبَ﴾؛ بفتح الباء من غير همز[١٠]، وهو التخفيف القياسيُّ، وذِكْرُ مَن يترك الهمز في الوقف في آخر الكتاب.

---

(١) «المحتسب» (٢/١٣٩)، «المحرر» (١١/١٨٧)، «البحر» (٨/٢٢٢).

(٢) في (ر): (بنون واحدة).

(٣) «السبعة» (ص٤٧٩)، «الحجة» (٥/٣٨٠)، «حجة القراءات» (ص٥٢٤).

(٤) «السبعة» (ص٤٨٠)، «الحجة» (٥/٣٨١)، «حجة القراءات» (ص٥٢٥).

(٥) زيد في (غ): (حيث).

(٦) في (ر): (تنوين)، وهو خطأ وتكرار لما سيأتي، وهذه الرواية في «القراءات الشاذة» (ص١٠٩) عن ابن كثير، وفي «الكامل» (ص٣٩٦) عن قنبل وابن فليح عن ابن كثير، وفي «المحرر» (١١/١٩١) عن ابن حبيب عن اليزيدي، وكذا في «البحر» (٨/٢٢٦)، ولعله تحريف فيهما.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٠٩)، «المحرر» (١١/١٩١)، «البحر» (٨/٢٢٦).

(٨) «السبعة» (ص٤٨٠)، «الحجة» (٥/٣٨٢)، «حجة القراءات» (ص٥٢٥).

(٩) «السبعة» (ص٤٨٠)، «الحجة» (٥/٣٨٣)، «حجة القراءات» (ص٥٢٦).

(١٠) «تفسير القرطبي» (١٦/١٤٥)، ونقلها عن المهدوي، وهي في غيره من المصادر عن أُبيٍّ وعيسى، انظر =

الكِسائيُّ، وحفص: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾؛ بتاء[١].

وَهْبُ بن مُنَبِّه: ﴿أَلَّا تَغْلُوا عليَّ﴾؛ بالغينِ معجمةً[٢].

أبو رجاء، وعيسى الثَّقفيُّ: ﴿قال عِفرِيَةٌ من الجن﴾[٣].

سعيد بن جُبَير: ﴿أَنَّها كانت من قوم كافرين﴾؛ بالفتح[٤].

قُنْبُل، وابن[٥] فُلَيح، عنِ ابن كثير: ﴿عَن سَأْقَيْهَا﴾، و﴿بِٱلسُّؤْقِ﴾ [ص: ٣٣]، و﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُؤْقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩]؛ بالهمز، وكذلك روى ابن الصَّبَّاح[٦] عن قُنْبُل[٧]: ﴿يوم يكشف عن سَأْقٍ﴾ [القلم: ٤٢][٨].

## الإعراب:

﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾: حالان من (الكتاب) في قوله[٩]: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ

---

= «القراءات الشاذة» (ص١٠٩)، «المحرر» (١١/١٩٧)، «البحر» (٨/٢٣١)، وقال النحاس في «إعراب القرآن» (٢/٥١٨): (وحكى أبو حاتم أنَّ عكرمة قرأ: ﴿الخبا﴾؛ بألف غير مهموزة، وزعم أن هذا لا يجوز في العربية...)، ثم ردَّه واستدلَّ بما يجيزه، وكذا نقل هذه القراءة ﴿الخبا﴾ عن عكرمة ومالكِ بن دينار ابنُ عطية في «المحرر»، وأبو حيان في «البحر»، فتأمل.

(١) والباقون: بياء، انظر «السبعة» (ص٤٨١)، «الحجة» (٥/٣٨٥)، «حجة القراءات» (ص٥٢٨).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١٠٩) عنه عن ابن عباس، «المحتسب» (٢/١٣٩).

(٣) «المحتسب» (٢/١٤١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٠٩) عن أبي رجاء وأبي السَّمَّال، وفي «الكامل» (ص٦١٣) عن أبي السَّمَّال.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١١٠)، «المحرر» (١١/٢١٣)، «البحر» (٨/٢٤٤).

(٥) في (س): (وأبو)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأعراف.

(٦) هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصبَّاح، وتقدمت ترجمته في سورة يوسف.

(٧) زيد في غير (ر): (في).

(٨) والباقون: من غير همز، انظر «السبعة» (ص٤٨٣)، ولم يروها عن ابن فليح، «الحجة» (٥/٣٩١)، «حجة القراءات» (ص٥٣٠)، وانظر أيضًا «الكامل» (ص٣٩٦)، «النشر» (٢/٢٥٣).

(٩) في (غ): (قولك)، ولا يصح.

مُّبِينٍ ﴾[1].

﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾: مَنْ قرأ بتنوين (شهاب)[2]؛ جعل (قبسًا) بدلًا منه، أو صفةً له؛ لأنَّ (القَبَس) يجوز أن يكون اسمًا غير صفةٍ، ويجوز أن يكون صفةً، فأمَّا كونُه صفةً[3]؛ فلأنَّهم قالوا: (قَبَستُه أُقْبِسُه قَبْسًا)، و(القَبَس): المقبوس، وإذا كان صفةً؛ فالأحسنُ أن يكون نعتًا، والإضافةُ فيه[4] إذا كان غيرَ صفة أحسنُ، وهي إضافةُ النوع إلى جنسه؛ كـ(خاتمُ فضةٍ)، وشبهه.

ولو قُرئ بنصب ﴿قَبَسٍ﴾ على البيان[5]، أو الحال[6]؛ لجاز.

وقوله: ﴿نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾: يجوز أن تكون ﴿أَن﴾[7] مفسِّرة، كأنَّه فسَّر

---

(١) قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ﴾: معطوف على ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾، فهو في حكمه، والحال من المضاف إليه ضعيف، ويجوز أن يكونا حالين من ﴿كِتَابٍ﴾ على قراءة من رفع، وهي قراءة ابن أبي عبلة، كما في «البحر» (٢٠٧/٨)، والأَولى أن يكونا حالين من ﴿ءَايَٰتُ﴾، انظر «الدر المصون» (٥٧٠/٨)، على أن المؤلف رحمه الله قدَّر الآية في التفسير على حذف مضاف بقوله: (وآيات كتاب مبين)، وفي (ر) و(غ): ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾، وفي (ر) و(س): (من ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ في قوله: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾)، وليست هذه الآي من هذه السورة، والاضطراب واضح، وقد ذكرنا في المقدمة أنا لن نشير إلى ما يحصل في الآيات من خطأ، إلا أن هذه تتعلق مفرداتها بالإعراب، فتأمل.

(٢) وهي قراءة الكوفيين.

(٣) هذا النص وتمامه بحروفه في «تفسير القرطبي» (١٠٢/١٦)، نقلًا عن المهدوي، وفيه هنا: (وأما كونه غير صفة)، وأُثبتت (غير) من نسخة من نُسَخِهِ، ولا يصح إثباتها؛ لأنَّ الاستدلال بالاشتقاق الآتي لا ينطبق على الاسم الجامد العلَم، وإنَّما هو استدلالٌ على صحَّة كونه صفة، وسيأتي الاستدلال على كونه غير صفة بقراءة الإضافة، فتأمل، والمسألة مفصَّلَةٌ في «الحجة» (٣٧٢/٥)، فانظرها.

(٤) على قراءة بقية السبعة.

(٥) زيد في (غ): (لجاز).

(٦) في (ر): (والحد)، وهو تحريف.

(٧) قوله: ﴿أَن﴾ سقط من (غ).

النداءَ ما كان؟ وفي ﴿نُودِيَ﴾ ذكرُ الفاعل[١]، و﴿بُورِكَ﴾: على الاتساع في حذف الجارِّ؛ لأنَّه ممَّا يتعدَّى بـ(على)؛ فكأنَّه قال: باركنا على مَنْ في النار[٢]؛ أي: في قرب النار، على ما تقدَّم في التفسير، ثمَّ بُني للمفعول.

ويجوز أن تكون ﴿أَن﴾[٣] المخفَّفةَ من الثقيلة، وفيها ضمير؛ لأنَّ ﴿بُورِكَ﴾ في معنى الدعاء[٤]، وإذا كان[٥] في معنى الدعاء؛ لم تدخل عليه (أنْ)[٦].

ويجوز أن يكون المصدرُ مضمرًا يقوم مَقامَ الفاعل؛ كأنَّه قال: نودي النداءُ[٧].

ويجوز أن تكون ﴿أَن﴾[٨] في موضع مفعولِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه لـ﴿نُودِيَ﴾[٩].

وتقدَّم القول في وجه همز ﴿جَآنٌّ﴾[١٠]، و(الجان): واحد؛ ولذلك قوبل به ﴿الإنسان﴾ في قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٤-١٥]، ويجمع على (جِنَّان).

---

(١) المراد: نائب الفاعل، وهو ضمير عائد على موسى عليه السلام، أو المصدر المضمر: (النداءُ).

(٢) وقوله: ﴿بُورِكَ﴾ هنا خبرٌ، لا دعاءٌ.

(٣) قوله: ﴿أَن﴾ مثبت من (س).

(٤) وعلى كونه في معنى الدعاء لم يحتج إلى فاصل بينه وبين ﴿أَن﴾.

(٥) في (س): (كانت)، والمراد: ﴿بُورِكَ﴾.

(٦) يعني: أن الجملة الدعائية طلبية، فلا يمكن أن تكون خبرًا لـ(أن) المخففة، وهذا فيه استشكال، ويمكن أن يؤول على إضمار القول، وهو الخبر؛ التقدير: نودي أنَّه قيل: بورك من في النار، انظر «الدر المصون» (٨/٣٨٧، ٥٧٣).

(٧) و﴿أَن﴾ من قوله: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ تفسيرية لهذا النداء، انظر «البحر» (٨/٢١١).

(٨) قوله: ﴿أَن﴾ ليس في (غ).

(٩) وهو على إسقاط الخافض؛ التقدير: نودي بأن بورك، «البحر» (٨/٢١١).

(١٠) تقدم في إعراب الآية (٧) من (سورة الفاتحة)، والهمز قراءة الحسن وعمرو بن عبيد.

ومَنْ قرأ: ﴿أَلَا مَن ظَلَم﴾[١]؛ فعلى أنَّ ﴿أَلَا﴾ تنبيهٌ، و﴿مَن﴾: رفع بالابتداء[٢]، والخبر: ﴿ظَلَمَ﴾، وتقدَّم معنى الاستثناء[٣].

ومَنْ قرأ: ﴿مَبْصَرَةً﴾[٤]؛ ففيه دلالةٌ على الشياع والكثرة، من جهة المصدريَّة وتاء التأنيث، وقد كثرت (المَفْعَلة) في هذا النحو؛ نحو: (أرضٌ مَضَبَّة، ومَفْعاة) في الأشخاص؛ أي: كثيرة الضِّباب والأفاعي، ونحو: (الحقُّ مَجْدَرة[٥]، ومَخْلَقة[٦] بك) في الأحداث.

ومَنْ قرأ: ﴿نَمُلة﴾، و﴿النَّمُل﴾[٧]؛ فهي لغة؛ كـ(سَمُرة)، و(السَّمُر)[٨]، و﴿نَمْلَةٌ﴾[٩]: لغة أخرى، أو مخفَّفة[١٠] من (نَمُلة)، وضمُّ النون والميم[١١] لغة أيضًا[١٢]، وهو كـ(بُسُرة، والبُسُر).

والقول في: ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾، وما[١٣] فيه من الوجوه؛ كالقول في: ﴿يَخْطَفُ﴾

---

(١) وهي قراءة زيد بن أسلم، ورواية عن أبي جعفر.

(٢) وهي شرطية، والجواب: ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٣) تقدم في التفسير.

(٤) وهي قراءة علي بن الحسين، وقتادة.

(٥) في (ر) و(غ): (محدرة)، وهو تصحيف.

(٦) في (غ): (محلقة)، وهو تصحيف.

(٧) وهي قراءة سليمان التيمي.

(٨) والسمر: ليس في (ر).

(٩) وهي قراءة الجماعة.

(١٠) في (غ): (أخرى مخففة)، دون (أو)، وفي (ر): (ومخففة).

(١١) في غير (ر): (الميم والنون)، وهي قراءة ثانية لسليمان التيمي.

(١٢) في (غ): (أخرى).

(١٣) زيد في (س): (جاء).

[البقرة: ٢٠]، و﴿يُهَدَىٰ﴾ [يونس: ٣٥]، وشِبْهِهما، [إلا في ﴿يُحُطِّمَنَّكم﴾[١]؛ فإنَّه مستقبل ﴿حَطَّمَ﴾، جاء على التكثير][٢].

وقوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾: يجوز أن يكون حالًا من ﴿سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾، والعامل في الحال: ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾.

أو حالًا من (النملة)، والعامل في الحال[٣]: ﴿قَالَتْ﴾؛ أي: قالت[٤] ذلك في حال غَفْلة الجنود؛ كقولك: (قمتُ والناسُ غافلون).

أو حالًا من ﴿ٱلنَّمْلُ﴾، والعامل: ﴿قَالَتْ﴾ أيضًا[٥]؛ على أنَّ المعنى: قالت[٦] والنملُ لا يشعرون أنَّ سليمان[٧] يفهم مَقالتَها؛ فأخبر[٨] عنها كالإخبار عمَّن يعقل لمَّا فَهِمَ سليمانُ قولَها.

ومَنْ قرأ: ﴿فتبَسَّمَ ضَحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[٩]؛ فهو منصوبٌ على المصدر بفعلٍ محذوفٍ يدُلُّ عليه (تبسَّم)؛ كأنَّه قال: ضَحِكَ[١٠] ضَحِكًا، هذا مذهبُ سيبويه[١١]،

---

(١) وهي قراءة الحسن الثالثة، وأبي رجاء.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في الحال: مثبت من (غ).

(٤) في (ر): (قال)، ولا يصح.

(٥) في النسخ: (أو حالاً من ﴿ٱلنَّمْلُ﴾ أيضًا، والعامل ﴿قَالَتْ﴾)، ولعل الصواب هو المثبت؛ لأن المتكرر هو العامل ﴿قَالَتْ﴾، لا صاحب الحال.

(٦) قالت: مثبت من (ر).

(٧) زيد في (س): (لا)، وهو خطأ.

(٨) في (س): (والإخبار).

(٩) وهي قراءة ابن السميفع.

(١٠) في (غ): (أضحك)، ولا يصح.

(١١) «الكتاب» (١/٣٥).

وهو عند غير سيبويه: منصوبٌ بنفس (تبسَّم)؛ لأنَّه في معنى[١] (ضحك).

ومَنْ قرأ: ﴿ضَاحِكًا﴾[٢]؛ فهو منصوب على الحال من الضمير في (تبسَّم)؛ والمعنى: تبسَّم مقدِّرًا الضحك[٣]؛ لأنَّ الضحك يستغرق التبسُّم.

وقوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾: جوابان للقسم، وليس قوله: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[٤] كذلك؛ لأنَّه لم يُقسم على أن يأتيه بسلطان مبين، وإنَّما جرى على ما قبله على باب المجازاة.

و(مَكُثَ)، و(مَكَثَ): لغتان[٥].

وقوله: ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: نعتٌ لظرفٍ محذوفٍ؛ أي: وقتًا غيرَ بعيدٍ، أو لمصدرٍ محذوف؛ أي: مَكَثَ مُكْثًا غيرَ بعيدٍ.

ومَنْ صرف ﴿سَبَإٍ﴾[٦]؛ جعله اسمًا للأب، أو الحيِّ، ومَنْ لم يصرفه[٧]؛ جعله اسمًا للقبيلة.

ومَنْ قرأ: ﴿من سبأْ﴾؛ بهمزة ساكنة[٨]؛ فهو على نيَّة[٩] الوقف عليه، ثمَّ حمل[١٠]

---

(١) في (س): (بمعنى).

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) في (ر): (مقدرَ الضحكِ).

(٤) قوله: ﴿مُّبِينٍ﴾ ليس في (ر).

(٥) والثانية قراءة عاصم، والأولى قراءة الباقين.

(٦) وهي قراءة الجمهور.

(٧) وهي قراءة أبي عمرو، والبَزِّي عن ابن كثير.

(٨) وهي قراءة قنبل، وابن فليح، عن ابن كثير، وفي (غ): (بسبأ)، وهو خطأ.

(٩) نية: سقطت من (ر).

(١٠) في (س): (جعل).

الوصل[1] على الوقف[2]؛ كما قالوا: (سَبْسَبًّا)، و(كَلْكَلًّا)[3] و(أَفْعَوْ)، و(أَفْعَيْ)[4].

وكذلك قدَّر الوقف مَنْ قرأ: ﴿سبا﴾؛ بألفٍ، وأبدل الهمزة ألفًا[5].

وقوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾[6]: مَنْ قرأ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾[7]؛ جاز أن يتعلَّق (أنْ) بقوله: ﴿فَصَدَّهُمْ﴾؛ المعنى: فصدَّهم[8]؛ لئلَّا يسجدوا، أو بـ﴿زَيَّنَ لَهُمُ﴾؛ أي: زيَّن لهم[9]؛ لئلَّا[10] يسجدوا[11]، وهو في الوجهين مفعولٌ له.

أبو عَمْرو: (أن) في موضع جرٍّ على البدل من ﴿السَّبِيلِ﴾.

اليزيديُّ[12]: هي نصبٌ على البدل من ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾.

وقيل: العامل فيها: ﴿يَهْتَدُونَ﴾؛ على أنَّ (لا) زائدة.

---

(١) في (غ): (الوصف)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (عليه).

(٣) قال سيبويه في «الكتاب» (١/٢٩): (ومن العرب من يثقِّل الكلمة إذا وقف عليها، ولا يثقِّلها في الوصل، فإذا كان في الشعر؛ فهم يُجرونه في الوصل على حاله في الوقف؛ نحو: سَبْسبًّا -وهي الفلاة الواسعة- وكَلْكَلًّا -وهو الصدر من كل شيء- لأنَّهم يثقِّلونه في الوقف، فأثبتوه في الوصل...).

(٤) قلب الألف واوًا أو ياء في (أفعى) لغة مخصوصة بالوقف، مشهورة، وهي لغة طيئ، انظر «الكتاب» (٤/٢٤١)، «همع الهوامع» (٢/٢٠٦).

(٥) وهي رواية أبي حبيب عن البزِّي.

(٦) قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ ليس في (غ).

(٧) وهي قراءة الجمهور.

(٨) قوله: (المعنى: فصدهم) سقط من (ر).

(٩) قوله: (أي زين لهم) سقط من (ر).

(١٠) في (ر): (أن لا)، والمراد التعليل، كما سيأتي.

(١١) وهذا تقدير الأخفش في «معاني القرآن» (٢/٤٦٥)، والأول للكسائي، انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٢/٥١٧).

(١٢) هو يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي، المقرئ اللغوي النحوي، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.

ومَنْ قرأ: ﴿أَلَا يا اسْجُدوا﴾[١]؛ فهو[٢] على معنى: ألا يا هؤلاءِ؛ اُسْجُدوا؛ كأنَّه لمَّا[٣] قال: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٤] إلى: ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾؛ دلَّ على أنَّهم لا يسجدون، ودخل حرفُ النداء على الأمر؛ لأنَّه موضعٌ يُحتاج فيه إلى استعطاف المأمور لتأكيد[٥] ما يؤمر به، كما أنَّ النداء موضعٌ يُحتاج فيه إلى استعطاف المنادى لما يُنادى له.

ويجوز ألَّا يُراد منادًى[٦]، ويجوز أن يُراد منادًى محذوف؛ كما قال: [من البسيط]

يـا لَعْنَـةُ اللهِ وَالأَقْـوَامِ كُلِّهِـمُ[٧] ... ... ... ... ... ... ... ...

فهذا على حذف المنادى.

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾: كسرُ[٨] (إنَّ) على الاستئناف، [وأجاز الفرَّاء فتحها[٩]؛ على أن يكون موضعُها رفعًا على البدل من ﴿كِتَٰبٌ﴾][١٠]، وأجاز كونها

---

(١) وهي قراءة الكسائي، قال ابن الأنباري: وسقطت ألف (اسجدوا) كما تسقط مع (هاؤلاء) إذا ظهر، ولما سقطت ألف (يا)، واتصلت بها ألف (اسجدوا)؛ سقطت، فعُدَّ سقوطها دلالةً على الاختصار، وإيثارًا لما يخفُّ وتقلُّ ألفاظه، انظر «تفسير القرطبي» (١٦/١٤٣).

(٢) في (س): (فهي).

(٣) لما: سقطت من غير (ر).

(٤) زيد في (س): (لئلا يسجدوا)، وليس بمراد على هذه القراءة.

(٥) في (ر): (لتأكُّد).

(٦) المراد: أن (يا) للتنبيه.

(٧) هذا صدر بيت عجزه: (والصالحين على سِمْعانَ من جارِ)، وهو غير منسوب، وأنشده سيبويه في «الكتاب» (٢/٢١٩)، وقال: فـ(يا) لغير اللعنة، والتقدير: يا قومُ؛ لعنةُ الله على سمعان، وانظر «المغني» (٧٠٣).

(٨) في (غ): (من كسر)، ولا يستقيم.

(٩) وهي قراءة عكرمة، وابن أبي عبلة، كما في «القراءات الشاذة» (ص١٠٩)، «البحر» (٨/٢٣٤)، ولم يذكرها المؤلف رحمه الله قبلُ.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (س).

نصبًا على تقدير حذف الجار، وكذلك: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١].

وقوله: ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾: يجوز أن تكون (أن)[٢] مفسِّرة، ويجوز أن تكون في موضع نصبٍ؛ على تقدير[٣] حذف الباء، ويجوز أن تكون رفعًا؛ على تقدير: إنِّي أُلقي إليَّ ألَّا تعلوا عليَّ.

ومَنْ قرأ: ﴿ألا تغلوا عليَّ﴾[٤]؛ بالغين[٥]؛ فمعناه: التجاوز والتكبُّر، وهي راجعة إلى معنى قراءة الجماعة.

ومَنْ قرأ: ﴿قال[٦] عِفْرِيَةٌ﴾[٧]؛ فهي لغةٌ في (عِفْرِيت)، واشتقاقه من (العَفْر)؛ وهو التراب، فكأنَّه يَخْتِلُ قِرْنَه[٨]، فيصرعه إلى العَفْر، والتاء في (عِفْريت) زائدة؛ كزيادتها في (طاغوت)، ويُجمع على (عَفَاريت)، و(عَفارٍ)؛ كـ(طَواغيت)، و(طَواغٍ).

وقوله: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: ﴿مَا﴾ في موضع رفع[٩] بـ(صدَّ)، أو في موضع نصبٍ؛ على تقدير حذف (عن)؛ أي: صدَّها اللهُ أو سليمانُ عن ما كانت تعبد.

---

(١) انظر «معاني القرآن» (٢/٢٩١).

(٢) أن: مثبتة من (س).

(٣) تقدير: سقط من (ر).

(٤) قوله: ﴿علي﴾ ليس في (ر).

(٥) وهي قراءة وهب بن منبه.

(٦) قوله: ﴿قال﴾ ليس في (ر) و(س).

(٧) وهي قراءة أبي رجاء، وعيسى.

(٨) أي: قرينه ومثيله في الشجاعة والشدَّة.

(٩) رفع: سقط من (غ).

وكسر (أنَّ) من ﴿إِنَّهَا كَانَتْ﴾[1] على الاستئناف، والفتح[2] على أنَّها في موضع رفعٍ على البدل من ﴿مَا﴾ إن كانت ﴿مَا﴾[3] فاعلةً، أو على أنَّ (أنَّ) فاعلةُ (الصدِّ) إن قدَّرتَ حذف (عن) قبل ﴿مَا﴾.

أو يكون موضع (أنَّ) نصبًا؛ على تقدير: لأنَّها كانت من قوم كافرين.

ومَنْ قرأ بهمز ﴿سَاقَيْهَا﴾[4]؛ فإنَّه أجرى الواحدَ مُجرى الجمع، فهمز (الساق) كما يُهمز (السُّوق)، ووجه همز (السُّوق): أنَّ ضمَّةَ السين مقدَّرة في الواو؛ لقربها منها؛ لأنَّ الحركات مقدَّرة بعد الحروف، فكأنَّ الواو مضمومة، فقُلبت همزةً كما تُقلب المضمومةُ، وقد جاء أيضًا عن العرب قلبُ الألف في نحو: (العالم) و(الخاتم) همزةً، ومنه قولُ العجَّاج: [من الرجز]

يَا دَارَ سَلْمى يا اسْلَمي ثُمَّ اسْلَمِيْ

فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هذا العَأْلَمِ[5]

* * *

(١) قوله: ﴿كَانَت﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة الجمهور.

(٢) وهي قراءة سعيد بن جبير.

(٣) قوله: ﴿مَا﴾ ليس في (غ).

(٤) وهي قراءة قنبل وابن فليح عن ابن كثير.

(٥) البيتان في «ديوانه» (ص٢٣٤، ٢٤٠)، والأول فيه شاهد على حذف المنادى قبل فعل الأمر، وقد مرت هذه المسألة قريبًا عند بيان قراءة الكسائي: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾، والمراد هنا: (العألم)، وهو من شواهد اللغويين، انظر «سر صناعة الإعراب» (١/٩٠).

**القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ إلى آخر السورة**
[الآيات: ٤٧-٩٥].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ
يَخْتَصِمُونَ (٤٧) قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٨) قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ
قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (٤٩) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ
(٥٠) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ
وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٥١) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٢)
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٣) فَتِلْكَ
بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٤) وَأَنجَيْنَا
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٥) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٦) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ
تَجْهَلُونَ (٥٧) ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٨) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ
الْغَابِرِينَ (٥٩) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٦٠) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ
عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ (٦١) أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن
تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٢) أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ
خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ

أكثرهم لا يعلمون ﴿٦٣﴾ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الأرض أءله مع الله قليلا ما تذكرون ﴿٦٤﴾ أمن
يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته أءله
مع الله تعالى الله عما يشركون ﴿٦٥﴾ أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من
السماء والأرض أءله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴿٦٦﴾ قل لا يعلم من
في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ﴿٦٧﴾ بل ادارك علمهم في
الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ﴿٦٨﴾ وقال الذين كفروا إذا كنا ترابا
وآباؤنا أئنا لمخرجون ﴿٦٩﴾ لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير
الأولين ﴿٧٠﴾ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ﴿٧١﴾ ولا تحزن
عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ﴿٧٢﴾ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
﴿٧٣﴾ قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون ﴿٧٤﴾ وإن ربك لذو فضل على الناس
ولكن أكثرهم لا يشكرون ﴿٧٥﴾ وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ﴿٧٦﴾ وما
من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ﴿٧٧﴾ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل
أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴿٧٨﴾ وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين ﴿٧٩﴾ إن ربك يقضي
بينهم بحكمه وهو العزيز العليم ﴿٨٠﴾ فتوكل على الله إنك على الحق المبين ﴿٨١﴾ إنك لا
تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ﴿٨٢﴾ وما أنت بهدي العمي عن ضلالتهم
إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴿٨٣﴾ ۞ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا
لهم دابة من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴿٨٤﴾ ويوم نحشر من كل
أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ﴿٨٥﴾ حتى إذا جاءو قال أكذبتم بآياتي ولم
تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون ﴿٨٦﴾ ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ﴿٨٧﴾ ألم

يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾
وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٩﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ
إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٩٠﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٩١﴾
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَآ
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٣﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠
مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٤﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾: قال مجاهد: أي: مؤمنٌ وكافر، قال: و(الخصومة): ما قصّه الله تعالى في قوله: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿كَٰفِرُونَ﴾ [الأعراف: ٧٥-٧٦].

وقوله: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ أي: بالعذاب قبل الرحمة.

﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾[1] أي: هلّا تستغفرون الله.

﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ﴾[2] أي: تشاءمنا.

---

(١) زيد في (غ): ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

(٢) زيد في (س): ﴿وَبِمَن مَّعَكَ﴾.

﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾: قال ابن عبَّاس: أي[١]: مصائبُكم عند الله، وقيل: المعنى: ما يطير لكم من خير أو شرٍّ[٢] عند الله، وقيل: المعنى: عقوبةُ تطيُّرِكم عند الله.

وقوله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ﴾[٣] الآية: رُوي: أنَّهم كانوا من أشراف المدينة، وأنَّهم كانوا[٤] يقرضون الدراهم.

وقوله: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ الآية: يجوز أن يكون ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ مستقبلًا، وهو أمر، ويجوز أن يكون ماضيًا في معنى الحال؛ كأنَّه قال: قالوا[٥] متقاسمين.

وتقدَّم خبرُ صالح عليه السلام[٦].

وقوله: ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾ أي: يرى بعضُكم بعضًا، وقيل: المعنى: وأنتم تعلمون أنَّها فاحشة.

وقوله: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ أي: قل يا محمَّد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓ﴾ يعني: أُمَّته ﷺ.

الفرَّاء: المعنى: [قيل للوط: قلِ: الحمد لله على هلاك مَن هلك[٧].

وقيل: المعنى][٨]: قل [يا محمد][٩]: الحمد لله [على هلاك كفَّار الأمم

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) في (غ): (وشر).

(٣) زيد في (س): ﴿يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾، وليس فيها بعده: (الآية).

(٤) كانوا: سقط من (غ).

(٥) قالوا: ليس في (ر).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٧٣) من (سورة الأعراف).

(٧) «معاني القرآن» (٢/٢٩٧).

(٨) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «معاني القرآن» للفراء.

(٩) في النسخ بدلًا مما بين معقوفين (قالوا)، ولا يصح، فأصلحناه بما يناسب.

الخالية][١]، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾؛ أي: سلامةٌ وأمانٌ من عقابه الذي عاقب به الكفَّار.

وقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ أي: أثوابُه[٢] خيرٌ أم عقابُ ما تُشركون به[٣]؟ على ما تقدَّم في: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ [الفرقان: ١٥]، وشِبْهه.

وقيل: ليس هو من باب (أَفْعَلُ منك)، وإنَّما المعنى: آللهُ ذو خيرٍ أم ما تشركون؟

وقيل: قال لهم ذلك؛ لأنَّهم كانوا يعتقدون أنَّ في عبادة الأصنام خيرًا، فخاطبهم الله[٤] تعالى على اعتقادهم.

وقيل: لفظُه لفظ الاستفهام، ومعناه: الخبر.

وقوله: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ أي: أعبادةُ ما تعبدون من أوثانكم خيرٌ أم عبادةُ من خلق السماوات والأرض؟ فهو مردودٌ على ما قبله من المعنى المتقدِّم، وفيه معنى التوبيخ لهم، والتنبيه على قدرة الله عزَّ وجلَّ، وعَجْزِ[٥] آلهتهم.

وقوله: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: (الحديقة): البستان الذي عليه حائط، و(البهجة): المنظَر الحسَن.

قَتادة: هي النَّخْل.

وقوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ أي: يَعدِلون عنِ القصد[٦].

والقول فيما عدَّد الله تعالى من نِعَمِه على التقدير المتقدِّم.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «تفسير القرطبي» (١٦/١٨٩).

(٢) في غير (غ): (ثوابه).

(٣) به: مثبتة من (غ).

(٤) اسم الجلالة: ليس في (ر).

(٥) في (غ): (أعجز)، ولا يصح.

(٦) في (س): (القصة)؛ وهو تحريف.

وقوله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ﴾ أي: كَمُلَ[١]؛ يعني: إذا بُعثوا، وعاينوا الحقائق، فأخبر عن المستقبل بالماضي، وقوله: ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا﴾[٢] يعني: في الدنيا.

ابن زيد: المعنى[٣]: بل ضلَّ علمُهم[٤] في الآخرة؛ أي: أَدْرك علمُهم فيها، فليس لهم فيها علمٌ[٥].

وقيل: المعنى: أَدْرك علمُهم في الآخرة، فأيقنوا[٦] بها[٧] حين لا ينفعهم ذلك، قاله ابن عبَّاس، واختاره الطبريُّ[٨].

ومَنْ قرأ: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾[٩]؛ فالمعنى: تتابع علمُهم اليوم بعلم الآخرة، فـ﴿فِى﴾ بمعنى الباء.

وقوله: ﴿بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ أي: بل هم من علمها[١٠] يقينًا[١١] عمون.

وقوله: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾[١٢] أي: اقترب لكم ﴿بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾؛

---

(١) قوله: (أي: كمل) سقط من (ر)، وهذا التقدير واللذان يليه على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وكذا رسم الآية.

(٢) قوله: ﴿مِّنْهَا﴾ ليس في (غ).

(٣) المعنى: ليس في (غ).

(٤) في (ر): (بل ضل عنهم).

(٥) وهذا القول يوافق قراءة ابن كثير وأبي عمرو، كما سيأتي، وكذا اللاحق.

(٦) في (ر): (فانقلبوا)، وهو تحريف.

(٧) في (ف): (أنها)، وهو تحريف.

(٨) «تفسير الطبري» (٦٣١٦/٨).

(٩) وهي قراءة السبعة إلا ابن كثير وأبا عمرو.

(١٠) في (ر): (عملها)، وهو تحريف.

(١١) يقينًا: سقط من (ر).

(١٢) زيد في (ر): ﴿بَعْضُ﴾.

عن ابن عبّاس؛ ولذلك دخلت اللام.

وقيل: اللام متعلِّقة بالمصدر.

وقيل: هو[(١)] من الأفعال التي تتعدّى بحرفٍ وبغير حرفٍ.

وقوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية[(٢)]: رُوي في خبرٍ عنِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ الأرض تنشقُّ عنِ الدابّة، وعيسى عليه السلام يطوف بالبيت، ومعه المسلمون من ناحية المسعى[(٣)]، وأنَّها تخرج من الصفا، فتَسِمُ بين عينَيِ المؤمن (مؤمن) سمةً كأنَّها كوكبٌ دُرِّي[(٤)]، وتَسِمُ بين عينَيِ الكافر نكتةً سوداءَ (كافر)»، وذُكر في الخبر: «أنّها ذات وَبَرٍ وريشٍ»[(٥)].

وعنِ ابن عمر: «أنَّها تخرج من شِعْبٍ، فيمسُّ رأسُها السحابَ[(٦)]، ورجلاها في الأرض لم تخرجا»[(٧)]، «وتخرج معها عصا موسى، وخاتم سليمان عليهما السلام»[(٨)].

وعن حُذيفة: «تخرج ثلاثَ خَرَجاتٍ: خَرْجة في بعض البوادي، ثم تكمن، وخَرْجة في القرى، تتقاتل فيها الأمراء حتى تكثر الدماء، وخَرْجة من أعظم المساجد،

(١) في (س): (هي)، والمراد: الفعل ﴿رَدِفَ﴾.

(٢) زيد في (س) بدل قوله: (الآية): ﴿تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ تمام الآية.

(٣) في (غ): (المشعر).

(٤) دري: ليس في (ر).

(٥) أخرجه بنحوه الطبري في «تفسيره» (٢٦٩٢٥) من حديث حذيفة رضي الله عنه، ونقله القرطبي في «تفسيره» (٢١٢/١٦) عن المهدوي.

(٦) في (غ): (الصحاب)، وهو تحريف.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٦٩٢٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وذكره بنحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما ابنُ عطية في «المحرر» (٢٤٤/١١)، وأورده القرطبي في «تفسيره» (٢١٢/١٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٨٧)، وابن ماجه في «سننه» (٤٠٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأشرفها، وأكرمها[١]، وأفضلها»[٢].

وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾: قوله: ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾[٣]: معطوفٌ على ﴿أَكَذَّبْتُم﴾، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم[٤]؛ والمعنى: أكذَّبتم [بآياتي؟ أَوَلم[٥] تحيطوا بها علمًا؟ أم ماذا كنتم تعملون؟ أي: أكذَّبتم][٦] بها وقد أحطتُم بها علمًا؟ لأنَّ هذه الألف إذا دخلت على النفي؛ نقلته إلى الإيجاب، ولو لم تقدَّر الألف في ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾؛ لكان ذلك عُذرًا لهم أنَّهم إنَّما[٧] كذَّبوا بها لمَّا[٨] لم يحيطوا بعلمها.

وقيل: المعنى[٩]: أنَّهم إنَّما[١٠] كذَّبوا غيرَ محيطين بالعلم، فلا يُحتاج على هذا إلى تقدير[١١] الألف، و﴿أَمَّ﴾ -على هذا القول- عديلةُ الألف في ﴿أَكَذَّبْتُم﴾، وهي -على القول الأوَّل- عديلةُ الألف المحذوفة.

وقوله: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟﴾ أي: وجب عليهم السخط والغضب من الله تعالى.

---

(١) في (ر): (وأكرمها، وأشرفها).

(٢) أخرجه بنحوه الطبري في «تفسيره» (٢٦٩٢١)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٤٨٤)، وصحَّحه على شرط الشيخين، وأخرجه مطوَّلًا الطيالسي في «مسنده» (١٠٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٣٥).

(٣) قوله: ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾ سقط من (س).

(٤) لهم: مثبتة من (غ).

(٥) في (س): (ولم)، وليس بمراد.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) إنما: ليست في (ر).

(٨) في (ر): (أي)، ولا يستقيم.

(٩) المعنى: ليس في (غ).

(١٠) إنما: مثبتة من (غ).

(١١) في (س): (هذا التقدير)، ولا يستقيم.

﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ أي: لا ينطقون بحُجَّة.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾: قال ابن جُبَير: يعني: الشهداء، هم متقلدو السيوفِ حول العرش.

مُقاتل: يعني: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل[1]، ومَلَك الموت.

وقوله: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ أي: صاغرين، عنِ ابن عبَّاس، وقَتادة.

وقوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾: قال ابن عبَّاس: أي: قائمةً، وهي تسير سيرًا حثيثًا.

وقوله: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾: مصدرٌ دلَّ عليه قوله[2]: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾؛ لأنَّ ذلك من صنع الله تعالى.

وقوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾: قال ابن مسعود: (الحسنة): لا إله إلَّا الله، وقاله ابن عبَّاس، قال: ومعنى ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾: وصل إليه الخيرُ منها، قال[3]: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك.

وقوله: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ أي: عظَّم حُرمتها عنِ انتهاك المحارم فيها، والصيد فيها[4]، واختلاء خلاها.

وقوله: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾ أي: وأُمرتُ أن أتلوَ القرآنَ.

وقوله: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ أي: في أنفسكم، وفي غيركم؛ كما قال: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣].

---

(١) وإسرافيل: ليس في (س).

(٢) قوله: مثبت من (ر).

(٣) قال: ليس في (ر).

(٤) فيها: ليست في (ر).

## القراءات:

بِشْر بن أبي[1] عَمْرو بن العلاء[2]، عن[3] أبيه: ﴿قالوا اطَّيرنا﴾؛ بإثبات الواو في الوصل[4].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿لَتُبَيِّتُنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ﴾، والباقون: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾[5].

مجاهد، وغيره: ﴿لَيُبَيِّتُنَّه﴾، ﴿ثم لَيَقُولُنَّ﴾[6].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾؛ بفتح الهمزة، وكسرها الباقون[7].

أبو عَمْرو، وعاصم: ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾؛ بياء[8].

الأعمش باختلافٍ عنه: ﴿أَمَنْ خَلَقَ السماوات والأرض﴾؛ بالتخفيف[9].

الحسن: ﴿ونجعلكم خلفاء الأرض﴾؛ بالنون[10].

أبو عَمْرو، وهشام عنِ ابن عامر: ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾؛ بياء، والباقون:

---

(١) أبي: سقط من غير (س).

(٢) بشر بن أبي عمرو بن العلاء المازنيُّ، قال أبو حاتم: مجهول، وقال ابن طاهر: أحاديثه موضوعة، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٣٢١)، «لسان الميزان» (٢/٣٠٣).

(٣) في (غ): (وعن)؛ بزيادة واو.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١١٠).

(٥) «السبعة» (ص٤٨٣)، «الحجة» (٥/٣٩٤)، «حجة القراءات» (ص٥٣٠).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١١٠)، «المحرر» (١١/٢١٩).

(٧) «السبعة» (ص٤٨٤)، «الحجة» (٥/٣٩٦)، «حجة القراءات» (ص٥٣٢).

(٨) والباقون: بالتاء، انظر «المبسوط» (ص٣٣٤)، «التذكرة» (٢/٤٧٧)، «حجة القراءات» (ص٥٣٣).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١١٠)، «المحتسب» (٢/١٤٢).

(١٠) «المحرر» (١١/٢٢٩)، «البحر» (٨/٢٥٩).

بتاء[١].

ابن كثير، وأبو عَمْرو: ﴿بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾، وبقيَّة السبعة: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾[٢].

الحسن، وابن مُحَيْصِن، وغيرهما: ﴿بل آدْرَكَ علمُهم﴾[٣]؛ بالاستفهام[٤].

ابن عبَّاس: ﴿بلى آدْرَكَ علمُهم﴾[٥].

الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿بلِ ادَّرَكَ﴾[٦].

سُلَيمان بن يسار[٧]، وعطاء بن يسار[٨]؛ باختلافٍ عنهما: ﴿بَلَ ادْرَكَ﴾، وعنهما أيضًا: ﴿بَلَ ادَّرَكَ﴾[٩].

أُبَيُّ بن كَعْب: ﴿بَلْ تَدارك﴾[١٠].

---

(١) «السبعة» (ص٤٨٤)، «الحجة» (٣٩٩/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٣٤).

(٢) «السبعة» (ص٤٨٥)، «الحجة» (٤٠٠/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٣٥).

(٣) قوله: ﴿علمُهم﴾ مثبت من (غ)، وكذا في الموضع الآتي.

(٤) «المحتسب» (١٤٢/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٠) عن ابن محيصن، وذكر عن الحسن كقراءة الأعشى الآتية، وهي في «الكامل» (ص٣٩٧) عن الحسن وغيره.

(٥) «المحتسب» (١٤٢/٢)، «المحرر» (٢٣٤/١١)، «البحر» (٢٦٢/٨).

(٦) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٤٨٥)، والفارسي في «الحجة» (٤٠٠/٥)، وانظر «المحرر» (٢٣٣/١١).

(٧) سليمان بن يسار أبو أيوب الهلاليُّ المدنيُّ، مولى ميمونة أم المؤمنين، وهو أخو عطاء، وعبد الملك، وعبد الله، تابعيٌّ جليل، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن، وكان عالم المدينة ومفتيها، حدَّث عنه أخوه عطاء، والزهري، وعمرو بن دينار، توفي نحو سنة (١٠٧هـ)، انظر «السير» (٤٤٤/٤)، «غاية النهاية» (٣١٨/١).

(٨) في (غ): (عمار بن ياسر)، وهو تحريف.

(٩) «المحتسب» (١٤٢/٢)، وفيه: (عطاء بن السائب)، والثانية في «المحرر» (٢٣٣/١١)، و«البحر» (٢٦١/٨).

(١٠) «المحتسب» (١٤٢/٢)، «المحرر» (٢٣٣/١١)، وعنه في «القراءات الشاذة» (ص١١٠): ﴿أم تدارك﴾.

ابن هُرْمُز: ﴿رَدَفَ لكم﴾؛ بفتح الدال[١].

ابن مُحَيْصِن، وابن السَّمَيْفَع: ﴿ما تَكُنُّ صدورُهم﴾؛ بفتح[٢] التاء، وضمِّ الكاف[٣].

ابن كثير: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾، والباقون: ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾[٤]، وكذلك الاختلاف في (سورة الروم) [٥٢][٥].

عبد الجبَّار[٦] عن أبي بكر عن عاصم[٧]، ويَحيى بن الحارث، والأعمش، وأبو حَيْوة: ﴿بهادٍ العُمْيَ﴾[٨].

حمزة: ﴿تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾، والباقون: ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾.

وكلُّهم وقف ههنا بالياء، وفي (الروم) [٥٣] بغير ياء؛ اتِّباعًا للخطِّ، سوى الكِسائيِّ، وسلَّام، ويعقوب؛ فإنَّهم وقفوا عليها بالياء، ورُوي نَحْوُ ذلك عن حمزة في قراءته المذكورة، وليس بموضع الوقف[٩].

---

(١) «المحتسب» (٢/١٤٣)، «المحرر» (١١/٢٣٨)، «البحر» (٨/٢٦٦)، ولم يعزها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١١٠) إلى معين.

(٢) في (ر): (بضم)، وهو خطأ.

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١١٠)، «المحتسب» (٢/١٤٤).

(٤) «السبعة» (ص٤٨٦)، «الحجة» (٥/٤٠٣)، «حجة القراءات» (ص٥٣٦).

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (الروم: ٥٢).

(٦) عبد الجبار بن محمد أبو محمد الدارميُّ الكوفيُّ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وروى عنه الحروف أحمد وزيد ابنا عثمان بن حكيم، ونعيم بن حذيفة، انظر «غاية النهاية» (٢/٣٥٨).

(٧) عن عاصم: ليس في (غ)، وقد جاءت القراءة هنا في (ر) و(س)، وزيد: (وروي ذلك عن يحيى...)، ولا يصح مع (أبو حيوة) بالرفع.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١١١) عن يحيى وحده، وفي «المحرر» (١١/٢٤١) عن يحيى وأبي حيوة، وكذا في «البحر» (٨/٢٦٨)، وفيه وفي «الكامل» (ص٦١٣) قراءة الأعمش كقراءة حمزة الآتية.

(٩) «السبعة» (ص٤٨٦)، «الحجة» (٥/٤٠٤)، «المبسوط» (ص٣٣٥)، «التذكرة» (٢/٤٧٨).

ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿تَكْلِمُهم﴾[١].

وفَتَح ﴿إِنَّ﴾ من قوله: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾[٢]: عاصمٌ، وحمزة، والكِسائيُّ، وكَسَر الباقون[٣].

حمزة، وحفص عن عاصم: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾، والباقون: ﴿وَكُلٌّ ءَاتُوهُ﴾[٤].

وعن قَتادة: ﴿وكلٌّ أتَاه داخرين﴾[٥].

ابن كثير، وأبو عَمْرو، وهشام: ﴿خَبِيرٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بتاء[٦].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾؛ بالتنوين[٧]، وفتح الميم، نافع: [﴿مِّن فَزَعِ يَوْمَئِذٍ﴾][٨] بغير تنوين، وفتح الميم، والباقون: ﴿مِّن فَزَعِ يَوْمِئِذٍ﴾؛ بالإضافة، وكسر الميم[٩].

ابن مسعود، وابن عبَّاس: ﴿ربَّ هذه البلدة التي حرَّمها﴾، وهو خلاف المصحف[١٠].

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١١٠)، «المحتسب» (٢/١٤٤).

(٢) قوله: (من قوله: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾) ليس في (ر).

(٣) «السبعة» (ص٤٨٧)، «الحجة» (٥/٤٠٦)، «حجة القراءات» (ص٥٣٨).

(٤) «السبعة» (ص٤٨٧)، «الحجة» (٥/٤٠٦)، «حجة القراءات» (ص٥٣٨)، وقراءة البقيَّة ساقطة من (ر).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١١١)، «المحتسب» (٢/١٤٤).

(٦) «السبعة» (ص٤٨٧)، «الحجة» (٥/٤٠٧)، «حجة القراءات» (ص٥٣٩).

(٧) أي: في ﴿فَزَعٍ﴾.

(٨) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وزيد للإيضاح.

(٩) «السبعة» (ص٤٨٧)، «الحجة» (٥/٤٠٨)، «حجة القراءات» (ص٥٤٠)، وقوله: (وكسر الميم) سقط من (ر).

(١٠) في غير (ر): (للمصحف)، والقراءة في «المحرر» (١١/٢٥٥)، «البحر» (٨/٢٧٦).

نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾؛ بتاء، والباقون: بياء[(١)].

❊ ❊ ❊

**فيها**[(٢)] خمسُ ياءاتِ إضافةٍ مختَلَفٌ فيهنَّ:

تقدَّم أصل: ﴿إِنِّيَ ءَانَسْتُ نَارًا﴾[(٣)] [٧]، و﴿إِنِّيَ أُلْقِيَ إِلَيَّ﴾ [٢٩].

وفتح وَرْش عن نافع، والبَزِّيُّ عنِ ابن كثير: ﴿أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ﴾[(٤)] [١٩].

وفتح ابن كثير، وعاصم، والكِسائيُّ، وهشام عنِ ابن عامر: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [٢٠].

وفتح نافع: ﴿لِيَبْلُوَنِيَ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[(٥)] [٤٠][(٦)].

❊ ❊ ❊

**وفيها ثلاث ياءات**[(٧)] **محذوفات:**

**منها**: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [٣٧]: قرأ حمزة: بنونٍ واحدة مشدَّدة[(٨)]، وياء في الوصل والوقف، ابن كثير: بنونين، وياءٍ في الحالين، نافع وأبو عمرو[(٩)]: بنونين،

---

(١) «السبعة» (ص٤٨٨)، «الحجة» (٥/٤١٠)، «حجة القراءات» (ص٥٤١).

(٢) أي: في سورة النمل.

(٣) قوله: ﴿نَارًا﴾ مثبت من (س).

(٤) قوله: ﴿أَشْكُرَ﴾ مثبت من (ر).

(٥) قوله: ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ ليس في (غ).

(٦) «السبعة» (ص٤٨٨)، «المبسوط» (ص٣٣٧)، «التذكرة» (٢/٤٧٩).

(٧) ياءات: مثبتة من (ر).

(٨) في غير (غ): (شديدة).

(٩) وأبو عمرو: سقط من (غ).

وياءٍ في الوصل خاصَّةً.

وقد روى [ابن سَعْدان[١] عن المسيَّبي][٢] عن نافع: بنون خفيفة، وياءٍ في الحالين.

والباقون: بنونين، وبغير ياءٍ في الحالين[٣].

**ومنها:** ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٧]: قرأ نافع، وأبو عَمْرو، وحفص: بياء مفتوحة في الوصل، ويقفون بغير ياء، والباقون: بغير ياءٍ في وصل ولا[٤] وقف، وسلَّام ويعقوب: يصلان بغير ياء، ويقفان بالياء.

**وقوله:** ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [٣٢]: أثبت سلَّام ويعقوب الياء فيه في الوصل والوقف، وحذف الباقون[٥].

## الإعراب:

قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾: يجوز أن تكون (إذا) متعلِّقة بمحذوف[٦]؛ كقولك: (خرجتُ فإذا زيدٌ)، كأنَّك قلت: (فكان[٧] زيد)، فيجوز على هذا

(١) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفيُّ النحويُّ، إمام كامل، ثقة، عدل، مؤلف «الجامع» و«المجرد»، وله اختيار لم يخالف فيه المشهور، أخذ القراءة عن سليم عن حمزة، وعن اليزيدي، والمسيبي، وروى الحروف سماعًا عن عبيد بن عقيل عن شبل، وغيره، وكان ربما دلَّس باسم الكسائي، فقال: حدثنا أبو هارون الكوفي، وروى القراءة عنه أحمد بن محمد بن واصل، وهو أجلُّ أصحابه، توفي سنة (٢٣١هـ)، انظر «معرفة القراء» (١/٤٣١)، «غاية النهاية» (٢/١٤٣).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «السبعة» (ص٤٨٢)، «الحجة» (٥/٣٨٧)، «حجة القراءات» (ص٥٢٨).

(٤) في (س): (ولا في).

(٥) «السبعة» (ص٤٨٨)، «المبسوط» (ص٣٣٧)، «التذكرة» (٢/٤٨٠، ٤٨٢).

(٦) في (س): (لمحذوف)، وهو تحريف.

(٧) في (س): (فمكان)، وفي (غ): (بمكان).

التقدير[١] كونُ قوله: ﴿فَرِيقَانِ﴾ بدلًا من قوله[٢]: ﴿هُمْ﴾، والإخبار عن البدل كالإخبار عن المبدَل منه.

ويجوز أن تكون (إذا) متعلِّقةً بما في ﴿فَرِيقَانِ﴾[٣] من معنى الفعل، ويكون[٤] ﴿فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾[٥] جميعًا[٦] خبرًا عن ﴿هُمْ﴾، ويجوز أن تتعلَّق (إذا) بـ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿فَرِيقَانِ﴾ خبرًا، و﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: وصفًا، وتتعلَّق (إذا) بما في (فريق) من معنى الفعل، لا بـ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾؛ لأنَّ الصفة لا تتقدَّم على الموصوف.

ويجوز أن يكون ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ حالًا ممَّا في قوله: ﴿فَرِيقَانِ﴾ من الذِّكْر[٧]، فيجوز على هذا أن يكون ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ عاملًا في (إذا)؛ لأنَّ الحال تتقدَّم[٨] على ذي الحال، وليست كالصفة.

[ويجوز إذا قدَّرت قوله: ﴿فَرِيقَانِ﴾ بدلًا من ﴿هُمْ﴾ أن يكون ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ حالًا، والعامل فيها ما[٩] في (إذا) من معنى الفعل][١٠].

---

(١) التقدير: ليس في (ر).

(٢) قوله: ليس في (غ).

(٣) في غير (غ): (فريق).

(٤) في (ر): (أو يكون).

(٥) في (س): (و﴿يَخْتَصِمُونَ﴾)؛ بزيادة واو، والمراد: الجملة.

(٦) جميعًا: ليس في (غ).

(٧) يعني: من الضمير.

(٨) في (س): (مقدم).

(٩) ما: ساقطة من (س).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (غ)، وفيه عود وإتمام للوجه الإعرابي الأوَّل.

وقوله: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾: إن قُدِّر[١] ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ ماضيًا، وقُرئ: ﴿لَتُبَيِّتُنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ﴾؛ بالتاء[٢]؛ فهو على[٣] حكاية الخطاب في الحال التي يخاطب بها، وإن كان الفعلان بالياء[٤]؛ فلأنَّ ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ لفظُه لفظُ الغَيبة.

ويجوز أن يكون ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ على مثال الأمر[٥]، فيكون خطابًا بالتاء؛ على أنَّ المخاطبَ أخرج نفسه من الجملة، وتجوز على هذا[٦] في ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾ و﴿لَنَقُولَنَّ﴾ النونُ على حمل الكلام على المعنى[٧]؛ لأنَّه إذا قال: ﴿تَقَاسَمُواْ﴾؛ فكأنَّه قال: لِنتقاسم[٨]، ولا تجوز الياء.

ومَنْ قرأ: ﴿إِنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ﴾؛ بالكسر[٩]؛ فعلى الاستئناف، والجملة تفسيرٌ لـ(العاقبة)[١٠]، ويجوز في ﴿كَانَ﴾[١١] أن تكون مفتقرةً إلى الخبر، فيكون اسمُها ﴿عَٰقِبَةُ﴾، وخبرها ﴿كَيۡفَ﴾، ويجوز أن تكون بمعنى: (وقع)، وتكون ﴿كَيۡفَ﴾ ظرفًا لها، أو حالًا[١٢]؛ فإن جعلتها [ظرفًا؛ تعلَّق بـ﴿كَانَ﴾ الذي بمعنى

---

(١) في (س): (قدرت).

(٢) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٣) على: ليست في (ر).

(٤) وهي قراءة مجاهد وغيره، وفي (س): (بالتاء)، وهو تصحيف وتكرار.

(٥) في غير (س): (أمر).

(٦) على هذا: جاء في (ر) بعد قوله: و﴿لَنَقُولَنَّ﴾.

(٧) وقرأ الفعلين بالنون السبعة إلَّا حمزة والكسائي.

(٨) في (ر): (ليتقاسم)، وهو خطأ.

(٩) وهي قراءة السبعة إلَّا الكوفيين.

(١٠) من قوله تعالى قبل: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ﴾.

(١١) قوله: (في ﴿كَانَ﴾) سقط من (ر).

(١٢) في (س): (وحالًا)، ولا يصح.

الحدوث، وإنْ جعلتها][1] حالًا؛ تعلَّق بمحذوف؛ كقولك: (في الدار وقع زيد)؛ فالتقدير: وقع زيدٌ مستقرًّا في هذه الحال.

ومَنْ فتح (إنَّ)[2]؛ جاز أن تكون نصبًا على أنَّها[3] خبر ﴿كَانَ﴾، واسمها: (العاقبة)، و﴿كَيْفَ﴾: في موضع حالٍ، والعاملُ في الحال ﴿كَانَ﴾، أو ما دلَّ عليه الكلامُ من الفعل؛ لأنَّ (التدمير) يدُلُّ على (دمَّر)[4].

وإن قدَّرت ﴿كَانَ﴾ بمعنى: (وقع)؛ جاز أن تكون (أنَّ)[5] في موضع رفعٍ على البدل من ﴿عَٰقِبَةُ﴾، وجاز أن تكون خبرَ مبتدأ محذوفٍ؛ والتقدير: هو أنَّا دمَّرناهم، و﴿كَيْفَ﴾: في موضع الحال.

وأجاز الفرَّاء أن تكون بدلًا من ﴿كَيْفَ﴾[6]، ويجوز أن تكون[7] نصبًا على تقدير: لأنَّا دمَّرناهم.

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ﴾: ابتداء وخبر، و﴿خَاوِيَةَۢ﴾: حال.

ويجوز رفع ﴿خَاوِيَةَۢ﴾[8] على أنَّها خبرٌ عن ﴿تِلْكَ﴾، و﴿بُيُوتُهُمْ﴾: بدلٌ من ﴿تِلْكَ﴾.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، ولا بدَّ منه إتمامًا للتفريع في تعليق ﴿كَيْفَ﴾، وهو مقتبس من «الحجة» (٣٩٦/٥)، وكذا ما يكتنفه من نص هذه المسألة مفصَّل فيه.

(٢) إنَّ: مثبتة من (غ)، والفتح قراءة بقية السبعة.

(٣) أنها: سقطت من (غ).

(٤) في (غ): (مدمر)، والمراد الفعل.

(٥) أنَّ: سقطت من (غ).

(٦) «معاني القرآن» (٢٩٦/٢)، وهو مردودٌ؛ لأنَّ المبدل من اسم الاستفهام يلزم معه إعادة حرف الاستفهام؛ نحو: (كم مالُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟)، انظر «البحر» (٢٥٤/٨)، «الدر المصون» (٦٢٦/٨).

(٧) أن تكون: سقط من (ر).

(٨) وهي قراءة عيسى بن عمر، كما في «البحر» (٢٥٤/٨)، ولم يذكرها المؤلف رحمه الله قبلُ في القراءات.

ويجوز أن يكون ﴿بُيُوتُهُمْ﴾: عطفَ بيانٍ، و﴿خاويةٌ﴾: خبرًا عن ﴿تِلْكَ﴾.

[ويجوز أن تكون ﴿بُيُوتُهُمْ﴾ و﴿خاويةٌ﴾ خبرين عن ﴿تِلْكَ﴾][1].

ويجوز أن يكون[2] رفع[3] ﴿خَاوِيَةً﴾ على أنَّها خبر مبتدأ محذوف[4]، أو بدل من (البيوت).

ومَنْ قرأ: ﴿أَمَنْ جعل الأرض قرارًا﴾؛ بالتخفيف[5]؛ فعلى تقدير[6]: أَمَنْ جَعَل الأرض قرارًا خيرٌ أم ما تشركون؟ فحُذف الخبر؛ لدلالة قوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ عليه.

ومَنْ شدَّد[7]؛ فالتقدير: آلهتكم التي لا تضرُّ ولا تنفعُ أحقُّ بالعبادة، أم مَنْ جعل الأرض قرارًا؟

وتقدَّم القول في: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾، و﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ ﴾[8].

ومَنْ قرأ: ﴿بَلِ ادَّرَكَ﴾[9]؛ فهو بمعنى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ ﴾، وقد يجيء (افْتَعَل) و(تَفَاعَلَ) بمعنًى؛ ولذلك صُحِّحَ (ازْدَوَجوا) حين كان بمعنى: (تَزَاوَجوا).

ومَنْ قرأ: ﴿بَلَ ادْرَكَ﴾[10]؛ فالأصل: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾؛ فنَقَلَ الحركة.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) أن يكون: ليس في (غ).

(٣) رفع: سقط من (ر).

(٤) محذوف: سقط من (غ).

(٥) وهي قراءة الأعمش.

(٦) في (ر): (فالتقدير).

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) الأولى قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والثانية قراءة بقية السبعة.

(٩) وهي قراءة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وقوله: ﴿بَلِ﴾: ليس في (ر).

(١٠) وهي قراءة سليمان وعطاء الأولى.

ومَنْ قرأ: ﴿بَلَ ادَّرَك﴾[١]؛ بفتح اللام؛ فإنَّه عَدَلَ إلى الفتحة لخفَّتها[٢]، وقد حكى نَحْوَ ذلك قُطْرُبُ في: ﴿قُمَ الليل﴾[٣] [المزمل: ٢]، و(بِعَ الثَّوب)، ونَحْوَه.

ومَنْ قرأ: ﴿بلْ آدْرَك﴾[٤] فـ﴿بل﴾[٥]: استئناف، وما بعدها استفهام.

ومَنْ قرأ: ﴿بلى آدْرَك﴾[٦]؛ فهو جوابٌ، كأنَّه لمَّا[٧] قال: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾؛ كأنَّ قائلًا قال: ما الأمر كذلك، فقال: ﴿بلى﴾، ثمَّ استفهم[٨] مستأنفًا؛ فقال: ﴿آدْرَك علمهم في الآخرة﴾؟

ومَنْ قرأ: ﴿بل تَدارَكَ﴾[٩]؛ فهو أصل: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾[١٠].

وقوله: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾: اللام في ﴿لَكُم﴾: زائدة؛ والمعنى: رَدِفكم.

وقيل: إنَّ في ﴿يَكُونَ﴾ إضمارَ الحديث، و﴿بَعْضُ﴾: مرفوع بـ﴿رَدِفَ﴾، ودخلتِ اللامُ؛ حمْلًا على المعنى؛ لأنَّ معناه: اقترب لكم[١١].

---

(١) وهي قراءة سليمان وعطاء الثانية.

(٢) لخفتها: سقطت من (س).

(٣) وهي قراءة ذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٦٤)، ولم يعزُها، وكذا في «البحر» (٣١٢/١٠)، وحكاها ابن جني في «المحتسب» (٣٣٦/٢) عن قطرب، وفي (ر): (ضم إليك)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة الحسن، وابن محيصن.

(٥) في (غ): (قيل)، وهو تصحيف.

(٦) وهي قراءة ابن عباس.

(٧) لمَّا: سقطت من غير (ر).

(٨) استفهم: سقط من (غ).

(٩) وهي قراءة أُبيِّ بن كعب.

(١٠) في (غ): ﴿أَدْرَكَ﴾، وهو خطأ.

(١١) ذكر المؤلف في التفسير كلامًا على هذه اللام لم يكرِّره هنا، فراجعه.

ومَنْ قرأ: ﴿تكُنُّ صدورُهم﴾[١]؛ فهو من (كَنَنْتُ[٢] الشيءَ)؛ إذا سترتَه، فكأنَّ الضمير الذي في الصدور[٣] كالجسم الساتر[٤].

ومَنْ قرأ: ﴿تُكِنُّ﴾[٥]؛ فهو المعروف؛ يقال: (أكننتُ الشيءَ)؛ إذا أخفيتَه في[٦] نفسك.

ومَنْ قرأ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾[٧]؛ بالإضافة في السورتين[٨]؛ فاسمُ الفاعل للحال، أوِ الاستقبال[٩]، والإضافة في نيّة الانفصال، ومَنْ نوَّن ونصب[١٠]؛ فهو الأصل، و﴿تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾[١١]: ظاهرٌ.

ومَنْ قرأ: ﴿تَكْلِمُهم﴾[١٢]؛ فمعناه: تجرحُهم؛ على ما جاء في الخبر[١٣] من[١٤] أنَّها تَسِمُ المؤمن والكافر، و﴿تكْلِمُهم﴾ يحتمل ذلك، ويحتمل أن يكون من التكليم؛ وهو الظاهر.

---

(١) وهي قراءة ابن محيصن، وابن السميفع.

(٢) في (غ): (كنيت)، وهو تصحيف.

(٣) في (غ): (المصدر)، وهو تحريف.

(٤) أي: المستور.

(٥) وهي قراءة الجماعة.

(٦) في (ر): (خفيته عن).

(٧) وهي قراءة السبعة إلا حمزة.

(٨) في النسخ: (بالإضافة والتنوين)، ولا يصح، وهذا تحريف، والتصحيح من «الحجة» (٥/٤٠٥)، والمراد: هذه السورة، وسورة الروم.

(٩) في غير (س): (والاستقبال)، ولا يصح.

(١٠) وهي قرءاة عبد الجبار عن أبي بكر عن عاصم، ويحيى بن الحارث، والأعمش، وأبي حيوة.

(١١) وهي قراءة حمزة.

(١٢) وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد.

(١٣) وقد تقدم في التفسير.

(١٤) من: ليست في (غ).

ومَنْ قرأ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[١]؛ فهو فعلٌ من الإتيان، وحُمل على معنى ﴿كُلٌّ﴾ دون لفظها.

ومَنْ قرأ: ﴿وَكُلٌّ ءَاتُوهُ﴾[٢]؛ فهو اسم الفاعل من (آتى)، يدُلُّ[٣] على ذلك قوله[٤]: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥].

ومَنْ قرأ: ﴿وكلٌّ أتاه﴾[٥]؛ حمله على لفظ ﴿كُلٌّ﴾ دون معناها، وحمل ﴿دَاخِرِينَ﴾ على المعنى.

﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾: منصوب على المصدر[٦]، ودلَّ عليه: ﴿وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾.

وقيل: هو إغراء، فيوقف -على هذا- على ﴿ٱلسَّحَابِ﴾، ولا يوقف عليه على التقدير الأوَّل.

ويجوز رفعه على تقدير: ذلك صُنعُ الله.

ومَنْ قرأ: ﴿مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾؛ بالتنوين[٧]؛ انتصب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بالمصدر الذي هو ﴿فَزَعٍ﴾[٨]، ويجوز أن يكون صفةً لـ﴿فَزَعٍ﴾، ويكون متعلِّقًا بمحذوفٍ؛ لأنَّ المصادر يُخبر عنها بأسماء الزمان، ويوصَف بها، ويجوز أن يتعلَّق باسم الفاعل الذي هو ﴿ءَامِنُونَ﴾.

---

(١) وهي قراءة حمزة، وحفص عن عاصم.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) في (س): (يدلك).

(٤) في (س): (قولهم)، ولا يصح.

(٥) وهي قراءة قتادة.

(٦) في (ر): (المصدرية).

(٧) أي: في ﴿فَزَعٍ﴾، وهي قراءة الكوفيين.

(٨) في (ر): (الفزع).

والإضافة[١] على الاتِّساع في الظروف[٢].

ومَنْ حذف التنوين، وفتح الميم[٣]؛ بناه؛ لأنَّه ظرف زمان، وليس الإعرابُ في ظرف الزمان متمكِّنًا، فلمَّا أضيف إلى غير معرَب؛ بُنِي.

أبو حاتم: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ كـ(خمسةَ عشَر).

❊ ❊ ❊

**هذه السورة** مكِّيَّة، **وعددُها** في المدنيَّين والمكِّيِّ: خمس وتسعون[٤] آية، وفي البصريِّ والشاميِّ: أربع، وفي الكوفيِّ: ثلاث.

**اختُلف منها** في آيتين اثنتين[٥]:

﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣]: مدنيَّان، ومكِّيٌّ.

﴿مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [٤٤]: الجماعة سوى الكوفيِّ[٦].

❊ ❊ ❊

---

(١) أي: ﴿مِّن فَزَعِ يَوْمِئِذٍ﴾ وهي قراءة بقيَّة السبعة، إلَّا أنَّ نافعًا فتح الميم من ﴿يَوْمِئِذٍ﴾.

(٢) في (ر): (الظرف).

(٣) وهي قراءة نافع.

(٤) في (غ): (وسبعون)، وهو تحريف.

(٥) اثنتين: مثبت من (س).

(٦) انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص١٩٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# سورة القصص

## القول من أوّلها إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [الآيات: ١-٤٢].

﴿طسٓمٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ
بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ
طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣﴾ وَنُرِيدُ أَن
نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٤﴾
وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ
يَحْذَرُونَ ﴿٥﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ
وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ
فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ
خَٰطِـِٔينَ ﴿٧﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ
نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٨﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ
لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ
قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ
فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ
أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾
وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ

وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ
قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى
فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا
لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ
قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٧﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ
أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن
تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ
يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿١٩﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ
نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴿٢٢﴾ وَوَجَدَ
مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ
فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ
مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ
أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ وَٱللَّهُ
عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ
نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ
ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ

ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ
عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ
جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ إِنَّهُمْ
كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى
هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنتُمَا
وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ
بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ
فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾
وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾
فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ
﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾
وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ[1].

---

(١) في (س): (ولا نسخ فيه).

التفسير:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ أي: فِرَقًا.

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: بني إسرائيل.

﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ أي: وُلاةً.

﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ أي: يرثون فرعونَ وقومه.

﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ يعني: ما حذروه من أمر موسى.

وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾: قيل: كانت رؤيا رأتها، وقال قَتادة: قُذِف في قلبها.

قال ابن جُرَيج: أرضعته أربعةَ أشهر، فلمَّا اشتدَّ وصاح؛ قذفته في اليم.

وقوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾: قال ذلك لمَّا كان التقاطُهم إيَّاه[1] يؤدِّي إلى كونه لهم عدوًّا وحَزَنًا.

وقوله: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾: قيل: قالت ذلك يوم التُقط، وقيل: يوم نتَفَ موسى لِحيةَ فرعونَ، وأراد فرعون قتله.

و ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾: مأخوذ[2] من (القُرِّ)؛ والمعنى: لم تسخن بالبكاء.

وقوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: لا يشعرون أنَّ هلاكهم يكون على يديه، وقيل: المعنى: وبنو إسرائيل لا يشعرون.

وقوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾: قال[3] ابن مسعود، وابن عبَّاس[4]،

---

(١) في (غ): (إياهم)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (مأخوذة).

(٣) قال: ليس في (ر).

(٤) في (س): (ابن عباس، وابن مسعود).

وغيرهما: أي: فارغًا من كلِّ شيءٍ في الدنيا إلَّا من ذِكْرِ موسى.

الحسن[١]، وابن زيد: فارغًا من وحينا؛ بنسيانها[٢] إيَّاه.

أبو عُبيدة: فارغًا مِنَ الحزن[٣].

الكِسائيُّ: ناسيًا ذاهِلًا.

ابن القاسم عن مالك: هو ذهاب العقل.

﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ﴾: قال ابن عبَّاس وغيره: كادت تقول: وا بناه[٤].

ابن زيد: المعنى: إن كادت لتبدي بالوحي.

﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ أي: شَدَدْنا وقوَّينا.

وقوله: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ أي: اتَّبعي[٥] أثره، عنِ ابن عبَّاس ومجاهد.

وقوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ أي: رأته عن بُعْدٍ، عن مجاهد، وأصله: عن مكانٍ جُنُبٍ، وقيل: معنى ﴿عَن جُنُبٍ﴾: عن شوقٍ، لغةُ جُذام، يقولون[٦]: (جَنَبتُ إلى لقائك)؛ أي: اشتقتُ إليك.

وقوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: لا يشعرون أنَّها أخته.

وقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾: قيل: ﴿ٱلْمَرَاضِعَ﴾[٧]: جمع (مُرضِعة)؛ والتقدير: حرَّمنا عليه ارتضاعَ المراضع؛ أي: المُرضِعات، وقيل: هو جمع (مَرْضَع)

(١) في (ر): (الحسين)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (فنسيانها)، وهو تحريف.

(٣) «مجاز القرآن» (٢/٩٨).

(٤) في (س): (رأيناه)، وهو تحريف.

(٥) في (س): (ابتغي).

(٦) في (ر): (يقال)، وفي (س): (تقول).

(٧) زيد في (س): ﴿مِن﴾.

الذي هو المصدر، جُمِعَ لاختلافه.

و(التحريم) ههنا: المنع، رُوي: أنَّه لم يكن يقبل ثَدْيًا، وقيل[١]: هو مقلوب، والمعنى: وحرَّمنا[٢] على المراضع رَضاعه[٣].

ومعنى قوله[٤]: ﴿مِن قَبْلُ﴾: من قَبْلِ ردِّه إلى أمه.

وقوله: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾: قال ابن جُبَير: استرابوها حين قالت[٥] ذلك، فقالت: إنَّما أردت: وهم للمَلِكِ ناصحون، وتقدَّم ذكر خبره[٦]، وذكر (الأَشُدّ)[٧].

وقوله: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ أي: فَهْمًا، وعَقْلًا، عن مجاهد، وقيل: يعني: النبوَّة.

وقوله: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾: قال ابن عبَّاس وغيره: وقت الظهيرة والناسُ نيامٌ، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: بين العشاءين.

وقيل: كان يومَ عيدٍ لهم، اشتغلوا فيه باللهو.

و﴿ٱلْمَدِينَةَ﴾: مدينة مصر، وكان فرعون حين خاف موسى عليه السلام أخرجه من المدينة.

وقوله: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ أي: أحدُهما

---

(١) قيل: ليس في (س).

(٢) في (ر): (وحرمناه).

(٣) رضاعه: ليس في (ر).

(٤) قوله: مثبت من (ر).

(٥) في (ر): (رأت).

(٦) تقدم في تفسير الآي (٣٨-٤٠) من (سورة طه).

(٧) تقدم في تفسير الآية (١٥٢) من (سورة الأنعام).

قِبْطيٌّ، والآخر إسرائيليٌّ؛ والمعنى: يقولُ من نظر إليهما: هذا إسرائيليٌّ، وهذا قِبْطيٌّ.

وقوله: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾ أي: وَكَزَ القبطيَّ[1]، قال قَتادة: بالعصا، وقال مجاهد: بجُمْع كَفِّه[2] في صدره.

وكان قتالُهما -فيما رُوي- في أمر الدِّين؛ فلذلك غضب موسى عليه السلام.

﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ أي: قتله.

وقوله: ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: هذا دليلٌ على أنَّ قتله كان خطأً.

وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ أي: بما أنعمتَ عليَّ بالمغفرة؛ فلن أُعين بعدها مُجرِمًا.

الكِسائيُّ: هو بمعنى الدعاء؛ المعنى: لا تجعلني ظهيرًا للمجرمين.

وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ أي: يترقَّب الطلبَ، عن قَتادة، وقيل: خرج يستخبرُ الخبرَ، ولم يكن أحدٌ عَلِمَ بقتله القبطيَّ غيرُ الإسرائيليِّ.

وقوله: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ أي: يستغيثُ به.

﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ﴾: قال له ذلك؛ لأنَّه كان سببَ قتله القبطيَّ.

وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ الآية: قال ابن جُبَير: أراد موسى عليه السلام أن يبطش بالقِبْطيِّ، فتوهَّم الإسرائيليُّ أنَّه يريده؛ لأنَّه أغلظ له في القول، فقال: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾؟! فسمع القِبْطيُّ الكلام، فأفشاه.

وقيل: أراد الإسرائيليُّ أن يبطش بالقبطيِّ، فنهاه موسى، فخاف منه، فقال: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى﴾؟

---

(١) زيد في (غ): (فقضى عليه)، وكذا في الآية قبلُ، وسيأتي تفسيرها.

(٢) في (غ): (كفَّيه).

وقوله: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾: قال قَتادة: هو سَمْعون[١] مؤمنُ آل فرعون، وقيل: سَمْعان.

ورُوي: أنَّ فرعونَ أمر بقتل موسى، فسبق إليه ذلك الرجلُ بالخبر.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾[٢] أي: يأمر بعضُهم بعضًا بقتلك، وقيل[٣]: يهمُّون بقتلك، أبو عُبيدة: يتشاورون[٤].

وقوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ أي: نَحْوَ مَدْين، وخرج إلى مَدْيَن للنسب الذي كان[٥] بينه وبينهم؛ لأنَّ مَدْين من[٦] وَلَد إبراهيم، وموسى من ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ يعني: طريق مَدْيَن، وقيل: الطريق المؤدِّي إلى النجاة.

وقوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾: قال ابن عبَّاس: بين مصر ومدين[٧] ثماني[٨] ليالٍ.

﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ أي: يسقون غنمهم وإبلَهم[٩].

---

(١) في (س): (شمعون).

(٢) قوله: ﴿لِيَقْتُلُوكَ﴾ ليس في (ر).

(٣) في (س): (ولعل)، وهو تحريف.

(٤) «مجاز القرآن» (٢/١٠٠).

(٥) كان: مثبتة من (ر).

(٦) من: مثبتة من (ر).

(٧) في (غ): (بين مدين ومصر).

(٨) في (غ): (ثمان).

(٩) في (غ): (إبلهم وغنمهم).

﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أي: تذودان غَنَمَهما عنِ الماء؛ أي: تحبسانها[١]، عنِ السُّدِّيِّ.

قَتادة[٢]: تذودان الناسَ عن شائهما.

وقوله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ أي: ما شأنُكما لا تسقيان؟

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ أي: لا طاقةَ لنا على الاستقاء[٣] مع الرِّعاء، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ أي: لا يستطيع السَّقْيَ.

وقوله: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾: قال ابن عُمَر رضي الله عنه: رَفَع حَجَرًا عن بئرٍ لا يرفعُه إلَّا عَشَرةُ رجال.

وقوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾: قال ابن عبَّاس: أدركه جوعٌ شديد، فسأل الطعام.

﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ قيل: جاءته ساترةً وجهها بِكُمِّ دِرْعها.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ أي: أخبره بخبره؛ ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي: ليس سلطانُ فرعونَ بأرضنا، عنِ ابن عبَّاس.

قال الحسن: والد المرأتينِ هو شُعَيب، وعنه أيضًا: رجلٌ أخذ الدِّين عن[٤] شُعَيب، ابن عبَّاس: هو يَثْرى[٥]، أبو عُبيدة: هو يَثْرون[٦] ابن أخي شعيب.

---

(١) في (غ): (تحبسانهما).

(٢) في (س): (وقتادة)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (بالإسقاء).

(٤) في (غ): (من).

(٥) في (ر) و(س): (تيرى)، وفي (غ): (يبرى)، وهذا تصحيف، والمثبت موافق للمصادر.

(٦) في (ر): (نبرون)، وفي (س): (ثيرون)، وفي (غ): (يبرون)، والمثبت موافق للمصادر.

وقوله: ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا﴾: قيل: هي الصُّغرى منهما، وهي التي تزوَّجها موسى، رُوي: أنَّ اسمها صوريا، وقيل: صَفورة، وأختها: لَيَا.

وقوله: ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ يعني: ما رأته[1] من قوَّته على رفع الصخرة والسقي، وأمانته: هو ما رُوي أنَّه جعلها في الطريق خلفه تدُلُّه؛ لئلَّا يراها.

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾: استدلَّ بعض العلماء بهذا على أنَّ القول في الصَّداق: (أُنكِحُه إيَّاها) أَولى من (أُنكِحها إيَّاه)[2].

ومعنى ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾[3]: [أن تكون لي أجيرًا][4] ثماني[5] سنين، فيكون ذلك صَداقَ ابنته.

﴿فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَ﴾: [أي: فتفضُّلًا منك][6].

وقوله: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ﴾ أي: لك ما شرطتَ، ولي مثلُه.

﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّ﴾ أي: لا طلبَ عليَّ بعده.

و(العدوان): التجاوز في غير الواجب.

---

(١) في (غ): (رأت).

(٢) قرَّر المؤلف رحمه الله في بداية السورة أن لا أحكام فيها، وهذا استنباط يتَّصل بالأحكام الفقهية، وسيأتي آخر، والله أعلم.

(٣) في (غ): ﴿أَن تَأۡجُرَنِي﴾ فقط.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وزدنا (أن) مراعاة السياق الآية.

(٥) في (ر): (ثمانين)، وهو تحريف.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾[١] غيرَ معيَّنة، وكونُ الخدمة ثماني[٢] سنين أو عشرًا[٣]، ولم يعيِّن ذلك[٤]، وكونُ النكاح على عمل البدن -عند أكثر العلماء- خاصٌّ لموسى عليه السلام.

واستدلَّ مالكٌ رحمه الله بهذه الآية على أنَّ البِكْر يزوِّجُها أبوها، ولا يشاورها، وقال غيره: ليس[٥] في الآية مايدُلُّ على أنَّه لم يستشرها.

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾: من قول موسى، وقيل: من قول والد المرأة، وأعطى أبو المرأة لموسى العصا التي جعلها الله له آيةً، وقد ذكرتُ خبرها في «الكبير».

وقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾: روي عن النبي ﷺ: «أنَّه قضى أتمَّ الأجلين»[٦].

وتقدَّم ذكر ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾[٧].

وقوله: ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾: قيل: كانت شجرة العُلَّيق، وقيل: سَمُرَة، وقيل: عَوسَج.

وكلَّم الله تعالى موسى من فوق عرشه، وأسمعه كلامه من الشجرة على ما شاء، ولا يجوز أن يوصف الله[٨] تعالى بالانتقال، والزوال، وشِبْه ذلك من صفات المخلوقين.

---

(١) قوله: ﴿هَٰتَيْنِ﴾ مثبت من (ر).

(٢) في (ر): (ثمان).

(٣) في (س): (عشر)، وهو خطأ.

(٤) ذلك: ليس في (س).

(٥) ليس: ساقطة من (س).

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٧٢٣٣) عن محمد بن كعب.

(٧) تقدم في تفسير الآية (١٠) من (سورة طه)، وزيد في (س): (وقوله: ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾)، وهو تكرار.

(٨) اسم الجلالة: مثبت من (ر)، وزيد في (س): (سبحانه).

وقوله: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ أي: أدخِلْها، وقد تقدَّم[1] ذلك.

﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ أي: اضمُم إليك يدك من فزعك من الحيَّة، عن مجاهد وغيره.

وقيل: إنَّ قوله: ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ متعلِّق بقوله: [﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾، وقيل: هو متعلِّق بقوله][2]: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾.

ابن عبَّاس: قيل له: أدخل يدك، فاجعلها على صدرك؛ حتى يذهب عنك الرُّعب[3]، قال: وليس من أحدٍ يدرِكُه رُعْبٌ فيفعل ذلك إلَّا ذهب عنه.

وقد تقدَّم[4] ذكر (الجناح)[5]، وقد قال الفرَّاء: إنَّه[6] ههنا العصا[7].

وقوله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني: اليد والعصا.

وقوله: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾[8]: (الرِّدْء): العون، وترك همزه[9] تخفيف، وهو بمعنى المهموز، ويجوز أن يكون ترك الهمز من قولهم: (أَرْدى على المئة)؛ إذا زاد عليها؛ فكأنَّ المعنى: أرسله معي زيادةً في تصديقي، قاله مسلم بن جُنْدَب.

وقوله: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ أي: نقوِّيك به.

---

(١) في (ر): (وتقدم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (س): (الرهب).

(٤) في (غ): (وتقدم).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٢٢) من (سورة طه).

(٦) في (س): (إن الجناح).

(٧) «معاني القرآن» (٢/٣٠٦).

(٨) الآية مثبتة على قراءة السبعة إلا نافعًا، تبعًا للتفسير التالي لها.

(٩) على قراءة نافع، كما سيأتي.

﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ أي: حُجَّة، وقيل: القوَّة بالعصا.

﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ أي: تمتنعانِ منهم بآياتنا، فيجوز أن يوقف على ﴿إِلَيْكُمَا﴾، ويُبتدأ: ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾؛ أي: تمتنعان بآياتنا، وإن قُدِّر: ونجعل لكما سلطانًا بآياتنا، فلا يصلون إليكما؛ [لم يوقف على ﴿إِلَيْكُمَا﴾][1].

الأخفش، والطبريُّ: التقدير: أنتما ومَنِ اتَّبعكما الغالبون بآياتنا؛ فقُدِّمت الآيات[2]، وفي هذا تقدمةُ الصلة على الموصول، إلَّا أن يقدَّر: أنتما غالبان[3] بآياتنا، أنتما[4] ومَنِ اتَّبعكما الغالبون، حسب ما تقدَّم في: ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١].

وقوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ يعني: حتى يصير آجُرًّا، عنِ ابن عبَّاس.

قَتادة[5]: هو أوَّلُ مَنْ صنع الآجُرَّ.

وقوله: ﴿فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا﴾ أي: بُنيانًا مرتفِعًا.

## القراءات:

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَيَرَى فِرْعَوْنُ وَهَٰمَٰنُ وَجُنُودُهُمَا﴾، والباقون: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا﴾[6].

عمر بن عبد العزيز: ﴿أنِ ارْضعيه﴾؛ بكسر النون، وألف وصل[7].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) «تفسير الطبري» (٨/٦٣٩٤).

(٣) في (غ): (الغالبان).

(٤) أنتما: سقطت من (غ).

(٥) في (غ): (وقتادة)، ولا يصح.

(٦) «السبعة» (ص٤٩٢)، «الحجة» (٥/٤١١)، «حجة القراءات» (ص٥٤١).

(٧) «تفسير القرطبي» (١٦/٢٣٢)، وفي «البحر» (٨/٢٨٧) عنه وعن عمرو بن عبد الواحد، وعن هذا في «المحتسب» (٢/١٤٧)، و«المحرر» (١١/٢٦٣)، ونص ابن عطية على أن المهدوي رواها عن عمر بن عبد العزيز.

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿عَدُوًّا وَحُزْنًا﴾، والباقون: ﴿وَحَزَنًا﴾[(١)].

الحسن، وغيره: ﴿وأصبح فؤاد أم موسى [فَزِعًا﴾؛ بالزاي والعين[(٢)].

ابن عبَّاس][(٣)]: ﴿قَرِعًا﴾؛ بالقاف، والراء، والعين[(٤)].

قُطْرُبٌ قال: قرأ[(٥)] بعض أصحاب النبيِّ ﷺ: ﴿فِرْغًا﴾؛ بالفاء، والراء، والغين[(٦)]، من غير ألف[(٧)].

ابن هُرْمُز، وقَتادة، والحسَن: ﴿فَبَصُرَت به عن جَنْبٍ﴾[(٨)].

النُّعمان بن سالم[(٩)]: ﴿عن جَانِبٍ﴾[(١٠)].

طَلْحة بن مُصَرِّف، وطَلْحة بن سليمان: ﴿قالتا لا نُسقي﴾؛ بضمِّ النون[(١١)].

---

(١) قراءة البقية ساقطة من (ر)، انظر «السبعة» (ص٤٩٢)، «الحجة» (٥/٤١٢)، «حجة القراءات» (ص٥٤٢).

(٢) «المحتسب» (٢/١٤٧)، «المحرر» (١١/٢٦٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١١)، و«الكامل» (ص٦١٣) عن غيره.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) المروي عنه كسر الراء، وهو ما سيأتي بيانه في الإعراب، وأيضًا إسكانها مصدرًا، انظر «المحتسب» (٢/١٤٧)، «المحرر» (١١/٢٦٧)، «البحر» (٨/٢٨٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١١) دون نسبة.

(٥) قرأ: ليس في (ر).

(٦) في غير (غ): (والعين)، وهو تصحيف، وصرَّح أبو حيان في «البحر» (٨/٢٨٩) أنها بالغين المنقوطة.

(٧) «المحتسب» (٢/١٤٨)، «المحرر» (١١/٢٦٧)، «البحر» (٨/٢٨٩).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١١٢)، «المحتسب» (٢/١٤٩)، وهي في «الكامل» (ص٦١٣) عن قتادة وحدَه.

(٩) النعمان بن سالم الطائفيُّ، يروي عن جدِّته، وعثمان بن أبي العاص، وابن الزبير، وابن عمرو، ويروي عنه سماك بن حرب، وشعبة، وغيرهما، وكان ثقة صالح الحديث، انظر «الجرح والتعديل» (٨/٤٤٥)، «تهذيب التهذيب» (٤/٢٣١).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص١١٢)، «المحتسب» (٢/١٤٩).

(١١) هي في «البحر» (٨/٢٩٧) عن ابن مصرف، وعنه أيضًا في «القراءات الشاذة» (ص١١٢)، ولكن ﴿تُسقى﴾؛ بالتاء، ولعله تصحيف، وعزاها ابن عطية في «المحرر» (١١/٢٨٦) إلى طلحة، ولم ينسبه.

أبو عَمْرو، وابن عامر: ﴿حَتَّىٰ يَصْدُرَ ٱلرِّعَآءُ﴾، والباقون: ﴿يُصْدِرَ﴾[١].

الحسن: ﴿أَيْما الأجلينِ قضيت﴾[٢].

أبو حَيْوة: ﴿فلا عِدْوان عليَّ﴾؛ بكسر العين[٣].

حمزة: ﴿جُذْوَةٍ﴾؛ بضمِّ الجيم، وفَتَحها عاصم[٤]، وكسرها الباقون[٥].

حسن[٦] بن محمَّد، عنِ ابن كثير: ﴿أنْ يا موسى أَنِّي أنا الله رب العالمين﴾[٧]؛ بفتح ﴿إِنِّي﴾[٨].

حفص: ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو[٩]: ﴿مِنَ ٱلرَّهَبِ﴾، بقيَّة السبعة: ﴿مِنَ ٱلرُّهْبِ﴾[١٠].

---

(١) «السبعة» (ص٤٩٢)، «الحجة» (٥/٤١٢)، «حجة القراءات» (ص٥٤٣)، وقوله: ﴿ٱلرِّعَآءُ﴾: ليس في (س)، وزيد فيها في قراءة البقية ﴿حَتَّىٰ﴾.

(٢) «المحتسب» (٢/١٥٠)، «البحر» (٨/٣٠٠) عنه، ورواية عن أبي عمرو، والرواية في «القراءات الشاذة» (ص١١٢)، و«الكامل» (ص٦١٤).

(٣) «الكامل» (ص٦١٤)، «المحرر» (١١/٢٩٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٢) عن غيره.

(٤) في (غ): (وعاصم بفتحها).

(٥) «السبعة» (ص٤٩٣)، «الحجة» (٥/٤١٣)، «حجة القراءات» (ص٥٤٣).

(٦) في غير (ر): (حسين)، وهذا تحريف، وحسن بن محمد يروي عن شبل عن ابن كثير، وتقدَّمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٧) قوله: ﴿رب العالمين﴾ ليس في (غ).

(٨) ذكرها ابن عطية في «المحرر» (١١/٢٩٦)، ولم يعزها إلى معين، وكذا في «البحر» (٨/٣٠٢)، ولم يبين المؤلف رحمه الله وجه تخريجها فيما سيأتي من الإعراب، وقال أبو حيان: وفي إعرابه إشكال؛ لأن ﴿أَنْ﴾ إن كانت تفسيرية؛ فينبغي كسر ﴿أَنِّي﴾، وإن كانت مصدرية؛ تتقدر بالمفرد، والمفرد لا يكون خبرًا لضمير الشأن، فتخريج هذه القراءة على أن تكون ﴿أَنْ﴾ تفسيرية، و﴿أَنِّي﴾ معمول لمضمر؛ تقديره: أنْ يا موسى اعلم أنِّي أنا الله.

(٩) وأبو عمرو: سقط من (غ).

(١٠) «السبعة» (ص٤٩٣)، «الحجة» (٥/٤١٤)، «حجة القراءات» (ص٥٤٤)، و﴿مِنَ﴾ في الموضعين الأخيرين مثبتة من (س).

وقد روى ابن كِيْسة[1] عن حمزة: ﴿الرُّهُبِ﴾، ورُوي ذلك عن عيسى الثَّقفيِّ وغيره[2].

ابن كثير، وأبو عَمْرو: ﴿فَذَانِّكَ﴾؛ بتشديد النون، وخفَّفها[3] الباقون[4].

أبو عِمارة[5]، عن أبي الفَضْل[6]، عن أبي عَمْرو، عنِ[7] ابن كثير: ﴿فذانِّيك﴾؛ بالتشديد والياء؛ وعن أبي عَمْرو[8] أيضًا قال: لغةُ هُذَيل: ﴿فذانِيك﴾؛ بالتخفيف والياء[9].

نافع: ﴿رِدًا يُصَدِّقْنِي﴾؛ بغير همز[10].

عاصم، وحمزة: ﴿يُصَدِّقُنِي﴾؛ بالرفع، وجزَم الباقون[11].

---

(١) في (ر): (كبشة)، وفي (غ): (ابن أبي كبشة)، والمثبت من (س)، وكذا التصحيح لما سلف، وهو علي بن يزيد بن كِيْسة، يروي عن سليم بن عيسى عن حمزة، وتقدَّمت ترجمته في سورة النساء.

(٢) وغيره: سقط من (غ)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٢) عن عيسى، والجحدري، والرواية عن حمزة في «الكامل» (ص٦١٤)، وعن غيره أيضًا، وانظر «البحر» (٨/٣٠٣).

(٣) في (ر): (وخفَّف).

(٤) «السبعة» (ص٤٩٣)، «الحجة» (٥/٤١٩)، «حجة القراءات» (ص٥٤٤).

(٥) هو حمز بن القاسم الأحول، وتقدَّمت ترجمته في سورة الأنعام.

(٦) هو العباس بن الفضل، وتقدَّمت ترجمته في سورة البقرة.

(٧) في (س): (وعن)، وأبو عمرو قد رواها عن ابن كثير.

(٨) في (غ): (عمر)، وهو تحريف.

(٩) «تفسير القرطبي» (١٦/٢٧٩)، ورواها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١١٣) عن ابن كثير، ورواية التخفيف في «السبعة» (ص٤٩٣) عنه، وذكرها الفارسي في «الحجة» (٥/٤١٩)، وانظر «المحرر» (١١/٢٩٨)، «البحر» (٨/٣٠٣-٣٠٤).

(١٠) والباقون: ﴿رِدْءًا﴾؛ بالهمز، انظر «السبعة» (ص٤٩٤)، «الحجة» (٥/٤٢٠)، «حجة القراءات» (ص٥٤٥).

(١١) «السبعة» (ص٤٩٤)، «الحجة» (٥/٤٢١)، «حجة القراءات» (ص٥٤٥).

الحسن: ﴿عُضُدَك﴾، وعنه أيضًا[١]: ﴿عُضْدَك﴾[٢].

ابن كثير: ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾؛ بغير واو، والباقون: ﴿وَقَالَ﴾[٣]؛ بالواو[٤].

وتقدَّم ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾[٥].

نافع، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾، وتقدَّم ذِكْرُ مَن مذهبُه ذلك في كلِّ القرآن[٦]، والباقون: ﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾[٤].

## الإعراب:

القراءتان في: ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ﴾ ظاهرتان[٧].

ومَنْ قرأ: ﴿أنِ ارْضعيه﴾[٨]؛ فإنَّه حذف همزة ﴿أرضع﴾ تخفيفًا؛ على ما تقدَّم في مثله من حذف الهمز، ثمَّ كسر النون؛ لالتقاء الساكنين.

و(الحَزَنُ)، و(الحُزْنِ): لغتان[٩].

﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾: خبر مبتدأ[١٠] محذوف، أو مبتدأ، والخبر: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾[١١]،

---

(١) أيضًا: مثبتة من (غ).

(٢) «البحر» (٨/٣٠٤)، والأولى في «المحتسب» (٢/١٥٢)، و«المحرر» (١١/٣٠٠).

(٣) قوله: ﴿وَقَالَ﴾ ليس في (ر).

(٤) «السبعة» (ص٤٩٤)، «الحجة» (٥/٤٢٢)، «حجة القراءات» (ص٥٤٦).

(٥) تقدم في قراءات الآية (١٣٥) من (سورة الأنعام).

(٦) تقدم في قراءات الآية (٢٨) من (سورة البقرة).

(٧) ﴿وَيَرَىٰ﴾: حمزة والكسائي، ﴿وَنُرِىَ﴾: الباقون.

(٨) وهي قراء عمر بن عبد العزيز.

(٩) الثانية قراءة حمزة والكسائي، والأولى قراءة الباقين.

(١٠) في (ر): (ابتداء).

(١١) واستبعده أبو حيان في «البحر» (٨/٢٨٨)، والسمين الحلبي في «الدر المصون» (٨/٦٥٢)؛ إذ كان حقه أن يؤنث فيقال: (لا تقتلوها)، ولكن لمَّا كان المراد مذكرًا ساغ ذلك، وعلى هذا يؤوَّل.

ويجوز نصبُه بإضمار فعلٍ يفسِّره قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾.

وتقدَّم القول في معنى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾[١]، ومَنْ قرأ: ﴿فَزِعًا﴾[٢]؛ فهو ظاهرٌ، ومَنْ قرأ: ﴿قَرِعًا﴾[٣]؛ فهو راجع إلى معنى[٤] قراءة مَنْ قرأ: ﴿فَارِغًا﴾؛ ولذلك قيل للرأس الذي لا شعر فيه: (أقرع)؛ لفراغه من الشَّعر، ومَنْ قرأ: ﴿فِرْغًا﴾[٥]؛ فمعناه[٦]: هَدَرًا وباطلًا.

وقوله: ﴿عَن جُنُبٍ﴾، و﴿عن جَنْب﴾ و﴿عن جانب﴾[٧]: كلُّه راجعٌ إلى معنى البُعْد والانحراف عن المكان الذي كان فيه.

ومَنْ قرأ: ﴿حَتَّىٰ يَصْدُرَ الرِّعَاءُ﴾[٨]؛ فالمعنى: حتى يَرجعوا من[٩] سَقْيهم، ومَنْ قرأ: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ﴾[١٠]؛ فالمعنى: حتى يُصْدِروا مواشيَهم من وِردهم، فحُذِف المفعول.

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾: ﴿تَمْشِي﴾: في موضع الحال من ﴿إِحْدَاهُمَا﴾، والعامل فيها (جاء)، و﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾: في موضع الحال من المضمر[١١] في ﴿تَمْشِي﴾.

---

(١) تقدم في التفسير، وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي قراءة الحسن وغيره.

(٣) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) معنى: ليس في (ر).

(٥) وهي حكاية قطرب عن بعض الصحابة.

(٦) في (ر) و(س): (فهو كقولك).

(٧) الأولى قراءة الجماعة، والثانية قراءة ابن هرمز وقتادة والحسن، والثالثة قراءة النعمان بن سالم.

(٨) وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر.

(٩) في (س): (عن).

(١٠) وهي قراءة بقية السبعة، وقوله: ﴿حَتَّىٰ﴾ مثبت من (س).

(١١) في (غ): (الضمير)، وكذا في الموضع اللاحق.

ويجوز أن يكون ﴿عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ حالًا مقدَّمة من المضمر في ﴿قَالَتْ﴾، والعامل فيها: ﴿قَالَتْ﴾؛ فيوقف على هذا التقدير على ﴿تَمْشِى﴾، ولا يوقف عليه على الأوَّل[١].

﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾: (أيَّ): منصوبة[٢] بـ﴿قَضَيْتُ﴾، و(ما): مؤكِّدة، و﴿ٱلْأَجَلَيْنِ﴾: خفض بالإضافة.

وذهب ابنُ كَيْسان إلى أنَّ (ما) اسمٌ نكرةٌ، أُضيفت[٣] إليه (أيٌّ)، و﴿ٱلْأَجَلَيْنِ﴾: بدل من (ما).

ومَنْ قرأ: ﴿أَيْما﴾[٤]؛ فإنَّه خفَّف استثقالًا للتضعيف، ويقوِّي ذلك ثقلُ الياء على انفرادها، فهي مع التضعيف أثقل، وقد تقدَّم القولُ في مثله[٥].

وما تقدَّم ذكره من القراءات في: ﴿جِذْوَةٍ﴾[٦]، و﴿ٱلرَّهَبِ﴾[٧]: لغاتٌ.

وتقدَّم القول في تشديد النون من[٨] قوله: ﴿هَـٰتَيْنِ﴾[٩]، و﴿فَذَانِكَ﴾[١٠].

---

(١) في (س): (الأولين)، وليس بصحيح.

(٢) في (غ): (منصوب).

(٣) في (غ): (أضيف).

(٤) وهي قراءة الحسن.

(٥) انظر توجيه الآية (٥٢) من (سورة آل عمران).

(٦) قرأ حمزة: ﴿جُذْوَةٍ﴾، وعاصم: ﴿جَذْوَةٍ﴾، والبقية: ﴿جِذْوَةٍ﴾.

(٧) قرأ حفص: ﴿ٱلرَّهْبِ﴾، ونافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿ٱلرَّهَبِ﴾، والبقية: ﴿ٱلرُّهْبِ﴾، وروي عن حمزة وغيره: ﴿الرُّهُب﴾.

(٨) في (غ): (في).

(٩) زيد في (س): ﴿عَلَىٰ﴾.

(١٠) تقدم في قراءات الآية (١٦) من (سورة النساء).

ومَنْ قرأ: ﴿فذانِيك﴾[١]؛ بياء مع تخفيف النون؛ فالأصل عنده: ﴿فَذَانِّكَ﴾[٢]؛ بالتشديد، فأبدل من النون الثانية ياءً؛ كراهةَ التضعيف؛ كما قالوا: (لا[٣] أَمْلَاه) في: (لا أَمَلُّهُ)، فأبدلوا اللامَ الثانية ألفًا.

ومَنْ قرأ: بياءٍ بعد النون الشديدة[٤]؛ فوجهها[٥]: أنَّه أشبع كسرة النون، فتولَّدت عنها الياء.

وقوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾: تقدَّم القول في ترك همزه[٦].

ومَنْ قرأ: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾؛ بالرفع[٧]؛ جاز أن يكون صفةً[٨] لقوله: ﴿رِدْءًا﴾، وجاز أن يكون حالًا من الهاء في ﴿أَرْسِلْهُ﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿عُضُدَك﴾[٩]؛ فهي لغة، وفيه خمس لغات: (عَضُدٌ)، و(عَضْدٌ)، و(عُضُدٌ)، و(عُضْدٌ)، و(عَضِدٌ).

وقوله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾: يجوز أن ينتصب ﴿يَوْمَ﴾ على الحمل على موضع ﴿فِي هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا﴾، واستُغني عن حرف العطف في قوله: ﴿هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾؛ كما استُغني عنه في قوله: ﴿ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[١٠] [الكهف: ٢٢].

---

(١) وهي لغة هذيل على ما قاله أبو عمرو.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو المتواترة.

(٣) لا: ساقطة من (غ).

(٤) وهي رواية أبي عِمارة عن أبي الفضل عن أبي عمرو عن ابن كثير.

(٥) في غير (غ): (فوجهه).

(٦) تقدم في التفسير.

(٧) وهي قراءة عاصم، وحمزة.

(٨) زيد في (غ): (لـ﴿رِدْءًا﴾)، وهو تكرار.

(٩) وهي قراءة الحسن.

(١٠) قوله: ﴿كَلْبُهُمْ﴾ ليس في (ر).

ويجوز أن يكون العامل في ﴿يَوْمَ﴾ قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾؛ لأنَّ فيه معنى الفعل وإن كان الظرف متقدِّمًا.

ويجوز أن يكون العامل في ﴿يَوْمَ﴾ مضمرًا؛ يدُلُّ عليه قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾، فيكون كقوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢]، وقد تقدَّم القول فيه.

ويجوز أن يكون ﴿يَوْمَ﴾[١] مفعولًا على السَّعَة؛ كأنَّه قال: وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنةً، ولعنةً[٢] يومِ القيامة.

❊ ❊ ❊

(١) في (س): (يومًا).

(٢) في (ر): (اللعنة).

**القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾(١) إلى آخر السورة** [الآيات: ٤٣-٨٨].

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ
بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ
قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَـٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
ٱلْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا
مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَـٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ
قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم
مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ
وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ
أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا
بِكُلٍّ كَـٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَـٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ
صَـٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ
ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا
لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا
يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم
مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟
ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾
إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوٓا۟

---

(١) قوله: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ليس في (س)، وزيد في (ر): ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾.

إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا تُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ
ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن
قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ
ٱلۡوَٰرِثِينَ ٥٨ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ
وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ٥٩ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا
فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٦١ وَيَوۡمَ
يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٦٢ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ
ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ٦٣ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ
شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ٦٤ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ
فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦٥ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦
فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ٦٧ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ
مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨
وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٦٩ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي
ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ
سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ٧١ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ
إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم
بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ
لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٣ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ
شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٧٤ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا
هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٧٥ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ

كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ
أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ
ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا
تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ أَوَلَمْ
يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا
يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا
ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ
ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ
لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا
فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى
ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ
لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن
يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا
يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ
لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾.

## [الأحكام و]النسخ[١]:

ليس فيه[٢] شيء من الأحكام، ولا من النسخ[٣]، سوى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ﴾ الآية[٤]: ذهب قوم إلى أنَّه منسوخ بالقتال، وذهب قوم[٥] إلى أنَّها في إباحة السلام على الكفَّار، على ما تقدَّم من مذاهب العلماء فيه[٦]، وذهب قوم إلى أنَّه أمرٌ بحُسن المخاطبة، وجميل المعاشرة، وما قاله المفسِّرون في الآية مذكورٌ فيما بعدُ إن شاء الله.

## التفسير:

قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾: قال قَتادة: (جانب الغربي): هو جبلُ الطور؛ والمعنى: وما كنتَ يا محمَّدُ بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى أمرَكَ، وذكرناكَ بخيرِ ذكرٍ.

وقوله: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أي: مقيمًا فيهم.

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾: روى[٧] عَمْرو بن دينار يرفعُه، قال: «نودي: يا أُمَّة[٨] محمَّد؛ أجبتكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني»،

---

(١) النسخ: مثبت من (س).

(٢) في (ر): (فيها).

(٣) في (ر): (من الأحكام والنسخ).

(٤) الآية: ليس في (غ).

(٥) قوم: سقط من (ر).

(٦) تقدم في أحكام الآية (٨٦) من (سورة النساء).

(٧) زيد في (غ): (عن).

(٨) في (غ): (بأمة).

فذلك قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[١]؛ أي: لم تشاهد هذه الأخبار، ولكن أوحيناها[٢] إليك؛ رحمةً بمَن أُرسلت إليهم[٣]؛ لتنذرهم بها.

وقوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾[٤]: الجواب محذوف؛ أي: لولا ذلك؛ لم نرسل[٥] الرسل[٦].

وقوله: ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾: قال ابن عبَّاس والحسن: يعنون: موسى ومحمَّدًا عليهما السلام.

مجاهد: موسى وهارون.

ومَنْ قرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾[٧]؛ فالمراد: التوراة والقرآن، عنِ ابن عبَّاس.

الضحَّاك: الإنجيل والقرآن.

عِكْرِمة: التوراة والإنجيل.

وقوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾: قال ابن زيد: من كتاب

---

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٣١٨)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٧٢٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤٠٨/٢)، وصحَّحه على شرط مسلم، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٤٦٨)، والرافعي في «التدوين في تاريخ قزوين» (٣٥٣/٢) من حديث أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٩١/٣) من حديث أبي زرعة مرسلًا، ولم أجده من حديث عمرو بن دينار، ولعله تحريف عن (عمرو بن جرير)، والله أعلم.

(٢) في (غ): (أوحينا).

(٣) في (ر): (إليه).

(٤) زيد في (غ): ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

(٥) في (ر): (يُرسَل)، وفي (س): (تُرسَل).

(٦) في (ر): (إليك) بدل: (الرسل).

(٧) وهي قراءة الكوفيين.

موسى ومحمَّد، وهذا تقويةٌ لقراءة مَنْ قرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾، ومَنْ قرأ: ﴿سَاحِرَانِ﴾[١]؛ فالتقدير: بكتابٍ هو أهدى من كتابيهما.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي: أتبعنا بعضَه بعضًا.

أبو عُبيدة: معنى ﴿وَصَّلْنَا﴾: أتممنا[٢].

ابن عُيَيْنة: بيَّنَّا.

ابن زيد: وصَّلنا لهم[٣] خبر[٤] الدنيا بخبر الآخرة، وقيل: وصَّلنا لهم خبرَ مَن مضى بخبر مَن يأتي.

والضمير في ﴿لَهُمُ﴾ لقريش، عن مجاهد، وقيل: هو لليهود، وقيل: لهم جميعًا.

وقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: النَّجاشيَّ وأصحابه، عن الزُّهْريِّ، وقيل: سلمان الفارسي، وابن سلام.

وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ يعني: وجودَهم صفةَ[٥] النبيِّ ﷺ قبل أن يُبعث، وتصديقهم به، ثمَّ آمنوا به بعد[٦] مبعثه، فقال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾، والهاء في ﴿قَبْلِهِ﴾: تعود على القرآن، وقيل: على النبيِّ ﷺ.

﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي: يدفعون بحسناتِهم سيئاتِهم التي عملوها.

وقوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾: قال مجاهد: هؤلاء قومٌ من أهل

---

(١) وهي قراءة بقية السبعة.

(٢) «مجاز القرآن» (٢/١٠٨).

(٣) لهم: ليس في (غ).

(٤) في غير (غ): (خير)، وكذا في المواضع اللاحقة، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٧٣٢٥) عن ابن زيد.

(٥) صفة: سقطت من (غ).

(٦) في (غ): (قبل)، وليس بمراد.

الكتاب، أسلموا[١]؛ فكان المشركون يؤذونهم.

وقيل: ﴿ٱللَّغۡوَ﴾ ههنا: الطعن في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

و﴿اللغوُ﴾ في اللُّغة: ما لا فائدةَ فيه.

وقوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ أي: تاركناكم، وليس من التحية.

وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾: نزلت في أبي طالب عمِّ النبيِّ ﷺ، وقد تقدَّم ذكر ذلك[٢].

وقوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآ﴾: هذا قول مشركي قريش، قال ابن عبَّاس: قائل[٣] ذلك: الحارث بن نوفل.

فقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ يعني: قبل الإسلام.

وقوله: ﴿تُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٍ﴾: قال ابن عبَّاس: ثَمرات الأَرضين.

وقوله: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَا﴾: [أي: بَطِرت في معيشتها، عنِ الزجَّاج[٤].

الفرَّاء: أبطرتها معيشتُها][٥].

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ أي: في أعظمها، وقيل: المراد بـ(أمِّ القرى) ههنا: مكة، وبـ(الرسول): محمَّد ﷺ.

وقوله: ﴿أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: قيل:

---

(١) أسلموا: سقط من (غ).

(٢) انظر «أسباب النزول» (ص٣٥١).

(٣) في (ر) و(س): (قال).

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٠/٤).

(٥) «معاني القرآن» (٣٠٨/٢)، وما بين معقوفين سقط من (ر).

نزلت في النبيِّ ﷺ، وأبي جهل لعنه الله، وقيل: في حمزة وعليٍّ رضي الله عنهما، وأبي جهل[١]، وقيل: المراد بها: المؤمن والكافر.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ يعني: الإنس، وقوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ يعني: الشياطين، عن قَتادة؛ والمعنى: وجبت عليهمُ الحُجَّة، فعُذِّبوا.

وقوله: ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾ أي: دعوناهم إلى الغيِّ.

﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ أي: أضللناهم[٢] كما ضَلَلْنا.

﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ﴾ أي: تبرَّأ بعضُنا من بعضٍ.

وقوله: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾ أي: لم ينتفعوا بهم.

وقوله: ﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾: [أي: لو أنَّهم كانوا يهتدون][٣] ما دَعَوهم[٤].

وقيل: المعنى: ودُّوا حين رأَوا العذاب لو أنَّهم كانوا يهتدون في الدنيا[٥].

وقيل[٦]: المعنى[٧]: لو أنَّهم كانوا يهتدون في الدنيا؛ لأنجاهم الهدى.

وقوله: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: الأخبار، مجاهد: الحُجَج.

وقوله: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ أي: لا يتساءلون[٨] بالأنساب.

---

(١) «أسباب النزول» (ص٣٥٣).

(٢) في (غ): (ضلَّلناهم).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (دعوناهم).

(٥) في الدنيا: سقط من (ر).

(٦) وقيل: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (أي).

(٨) قوله: (أي: لا يتساءلون) سقط من (س).

وقوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾: هذا هو التمام، وهو أشبهُ بمذهب أهل السنة[١]، و﴿مَا﴾ من قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾: نفيٌ[٢] عامٌّ[٣] لجميع الأشياء أن[٤] يكون للعبد فيها سوى اكتسابِه بقَدَرِ اللهِ[٥] عزَّ وجلَّ.

وأجاز الزجَّاج وغيرُه أن تكون ﴿مَا﴾ اسمًا منصوبًا[٦] بـ﴿يَخْتَارُ﴾[٧].

وأنكر الطبريُّ أن تكون ﴿مَا﴾[٨] نافيةً؛ لئلَّا يكون المعنى: أنَّهم لم تكن لهم الخِيَرة فيما مضى، وهي لهم فيما يُستقبل، ولأنَّه لم يتقدَّم كلامٌ بنفيٍ[٩]، ولا يلزم ذلك؛ لأنَّ ﴿مَا﴾ تنفي[١٠] الحال والاستقبال كـ(ليس)؛ ولذلك[١١] عَمِلت عَمَلَها، ولأنَّ الآيِ[١٢] كانت تنزل على النبيِّ ﷺ على ما يُسأل[١٣] عنه، وعلى ما هم مُصِرُّون عليه من الأعمال وإنْ لم يكن ذلك في النصِّ.

---

(١) في (س): (اللغة)، وليس بمراد.

(٢) في (ر): (هي)، وهذا تحريف.

(٣) في (س): (علم)، وهذا تحريف.

(٤) في (ر): (أي)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (لله)، ولا يستقيم.

(٦) في (غ): (منصوبة).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٢/٤)، وقال: (والمعنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، ويكون معنى الاختيار هنا: ما يتعبَّدهم به، والأجود كونها نافية).

(٨) عبارة (ر): (في ﴿مَا﴾ أن تكون).

(٩) انظر «تفسير الطبري» (٦٤٢٠/٨)، وفي (س): (يُنفى)، وفي (غ): (لنفي).

(١٠) في (ر): (لنفي).

(١١) في (غ): (وكذلك)، ولا يستقيم.

(١٢) في (ر): (الآية).

(١٣) في (ر): (سأل).

وتقدير الآية عند الطبريِّ: ويختار لولايته[1] الخِيَرةَ من خلقه؛ لأنَّ المشركين كانوا يختارون خيارَ[2] أموالهم، فيجعلونه لآلهتهم، فقال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ للهداية مِن خلقه مَن سبقت له السعادة في علمه؛ كما اختار[3] المشركون خِيارَ أموالهم لآلهتهم؛ فـ﴿مَا﴾ على هذا[4] لمن يعقل، وهي[5] بمعنى: (الذي)، و﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾: رفعٌ بالابتداء، و﴿لَهُمُ﴾: الخبر[6]، والجملة خبر ﴿كَانَ﴾، وشبَّهه بقولك: (كان زيدٌ أبوه منطلق)، وفيه ضعفٌ؛ إذ ليس في الكلام عائدٌ يعود على اسم ﴿كَانَ﴾ إلَّا أن يُقدَّر حذفُ (فيه)، فيجوز على بُعْدٍ، وقد رُوي معنى ما قاله الطبريُّ عنِ ابن عبَّاس[7].

والاختيار في العربية إذا كانت ﴿مَا﴾ مفعولة: أن يكون ضميرُها في ﴿كَانَ﴾، وينصب ﴿ٱلْخِيَرَةَ﴾.

وقوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾[8] أي: دائمًا، عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ أي: فيهما، وقيل: الضمير لـ(الزمان)؛ وهو الليل والنهار.

---

(١) في (ر): (ولايته)، ولا يصح.

(٢) في (س): (خير).

(٣) في (س): (في اختيار)، ولا يصح.

(٤) في (غ): (فعلى هذا ﴿مَا﴾).

(٥) في (ر): (وقيل هم)، ولا يصح.

(٦) في غير (غ): (الخيرة)، وهو تحريف.

(٧) انظر «تفسير الطبري» (٦٤١٨/٨)، «تفسير القرطبي» (٣٠٧/١٦).

(٨) زيد في (س): ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

وقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أي: نبيًّا، عن مجاهد، وقيل: هم عُدول الآخرة، يشهدون على العباد بأعمالهم في الدنيا.

ومعنى ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: هاتوا حُجَّتكم.

وقوله: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ أي: علموا صدقَ ما جاءت به الأنبياءُ.

وقوله: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: قال النَّخَعيُّ، وقَتادة، وغيرُهما: كان ابنَ عمِّ موسى، وقال ابن[1] إسحاق: كان عمَّ موسى لأبٍ وأمٍّ.

قال شَهْر بن حَوشَب: كان بغيُه على موسى وقومِه أنْ زاد في طول[2] ثيابه شِبْرًا.

وقيل: كان يستخفُّ بهم؛ لكثرة ماله.

وقيل: كان[3] بغيُه أنَّه[4] أَعطى لبَغيَّةٍ[5] جُعْلًا؛ على أن تقول: إنَّ موسى أحبلها، فألقى الله على لسانها بحضرة ملأ من الناس أن أكذبت قارون، وبرَّأت موسى، فجعل الله تعالى أمر قارون[6] إلى موسى، وأَمَرَ الأرضَ أن تطيعه[7]، فجاءه، وجعل[8] يقول للأرض: يا أرضُ؛ خُذيه، يا أرضُ[9]؛ خُذيه، وهي تأخذه شيئًا فشيئًا[10]، وهو يستغيث بموسى[11] إلى أن ساخ في الأرض هو وداره، وجلساؤه

(١) زيد في (غ): (أبي)، وهو خطأ.

(٢) طول: سقط من (ر).

(٣) كان: سقطت من (ر).

(٤) في (غ): (إنما)، ولا يستقيم.

(٥) زيد في (غ): (قارون)، ولا يصح.

(٦) في (غ): (أمره).

(٧) أن تطيعه: سقط من (غ).

(٨) في (ر): (وهو).

(٩) في (ر): (أرضي).

(١٠) في (ر): (شيئًا).

(١١) في (ر): (يا موسى).

الذين كانوا على مذهبه.

ويُروى: أنَّ الله تعالى أوحى إلى موسى: يا موسى؛ استغاث بك عبادي، فلم ترحمهم، أَمَا إنَّهم[١] لو دعَوني؛ لوجدوني قريبًا مجيبًا.

ابن جُرَيج: بلغنا أنَّهم[٢] يُخسف بهم[٣] كلَّ يومٍ قامةٌ، فلا يبلغون إلى أسفل الأرض إلى يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾: قال ابن عبَّاس: (العصبة): ثلاثة رجال، وعنه أيضًا: من الثلاثة إلى العشرة.

ابن عُيَيْنة: أربعون رجلًا.

مجاهد: من عَشَرة إلى خمسة عَشَر.

وأصلها في اللُّغة: الجماعة الذين[٤] يتعصَّب بعضُهم لبعضٍ.

قال مجاهد: كانت مفاتيح[٥] خزائنه من جلود الإبل.

الضحَّاك: كان يحمل مفاتيح خزائنه[٦] أربعون رجلًا.

أبو صالح: كان يحملُها أربعون بَغْلًا.

وعن الضحَّاك أيضًا: أنَّ ﴿مَفَاتِحَهُۥ﴾ أوعيته.

أبو عُبيدة[٧]: قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾: مقلوبٌ؛ والمعنى: لتنوء بها العُصْبةُ[٨].

---

(١) في (ر): (أنا).

(٢) في (ر): (أنه).

(٣) بهم: سقطت من (غ).

(٤) في (ر): (التي).

(٥) في (غ): (مفاتح)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) في (ر): (خزانته).

(٧) أبو عبيدة: سقط من (ر).

(٨) «مجاز القرآن» (٢/ ١١٠).

أبو زيد[١]: (نُؤتُ بالحِمْل)؛ إذا نهضتَ به.

وقيل: إنَّما قال ذلك؛ لأنَّ فيه معنى: (تميل).

وقوله: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾: قال مجاهد: هو فَرَح البَطَر.

الزجَّاج: المعنى[٢]: لا تفرح بالمال؛ فإنَّ الفَرِحَ بالمال لا يؤدِّي حقَّه[٣].

و﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾[٤] و﴿الفارحين﴾[٥] سواءٌ، وفرَّق بينهما الفرَّاء[٦]، فقال: معنى ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾: الذين هم في حال الفَرَح، و﴿الفارحين﴾: الذين يفرحون في المستقبل[٧].

وقوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾: قال ابن عبَّاس: أي: اعملْ فيها بطاعة الله عزَّ وجلَّ، وقيل: المعنى: لا تنسَ شُكْرَ نصيبك.

وعنِ الحسن: هو طلب الحلال، وعنه أيضًا: أمسكِ القوتَ[٨] وقدِّم[٩] ما فضل.

وقيل[١٠]: كُلْ مِنْ لَذَّات الدنيا الحلال؛ فإنَّها غيرُ محرَّمة عليك.

مالك رضي الله عنه: هو الأكل والشُّرب من غير سَرَفٍ.

---

(١) أبو زيد: سقط من (ر).

(٢) المعنى: ليس في (ر).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٥/٤).

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) وهي قراءة الجحدري وغيره، ولم يذكرها المؤلف في القراءات، انظر «القراءات الشاذة» (ص١١٤)، «زاد المسير» (٣٩٣/٣)، «البحر» (٣٢٥/٨).

(٦) الفراء: سقط من (ر).

(٧) «معاني القرآن» (٣١١/٢).

(٨) في (غ): (القوة)، وهو تحريف.

(٩) قدم: سقط من (غ).

(١٠) زيد في (س): (أيضًا).

وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ﴾ يعني: علم التوراة، وكان -فيما رُوي- مِنْ أقرأِ الناس لها.

وقيل: المعنى: على علمٍ عندي بوجوه المكاسِب.

ورُوي: أنَّه كان يعلم علمَ الكيمياء.

ابن زيد: قال: لولا رضا الله عنِّي، ومعرفتُه بفضلي[١]؛ ما أعطاني[٢].

وتقدَّم القول في قوله: ﴿وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾[٣].

وقوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾: قال مجاهد: خرج هو وأصحابُه على بَراذينَ بيضٍ، عليها سُروج أُرجوان، وعليهم المعصفَر.

قَتادة: خرجوا على أربعة آلاف دابَّة، عليهم[٤] ثياب حُمْر، منها ألفُ بَغلٍ أبيض[٥].

ابن جُرَيج: خرج على بَغْلةٍ شَهْباء، عليها الأُرجوان، ومعه ثلاثُ مئةِ جاريةٍ على البغال الشُّهْب، عليهنَّ[٦] الثيابُ الحُمْر.

ابن زيد: خرج في سبعين ألفًا، عليهم المعصفَرات.

﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ أي: ولا يلقَّى هذه الفِعْلة أو القولة[٧] إلَّا الصابرون.

---

(١) في (ر): (لفضلي).

(٢) ما أعطاني: سقط من (غ).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٦) من (سورة الأعراف).

(٤) في (غ): (عليها).

(٥) في غير (غ): (بيض).

(٦) في (غ): (عليهم).

(٧) أو القولة: سقط من (ر)، وفي (س): (القوة)، وهو تحريف.

وقوله: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾: قال سيبويه: سألتُ الخليل[١] عن ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، فزعم أنَّ[٢] قوله: (وي) مفصولةٌ من (كأن)؛ والمعنى[٣]: أنَّهم نُبِّهوا، فقيل لهم: أمَا[٤] يُشبهُ أن يكون ذا عندكم هكذا؟ وأنشد سيبويه: [من الخفيف]

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[٥]

وقال جماعةٌ من المفسِّرين: المعنى[٦]: ألَم تَرَ أنَّ الله[٧]؟

قَتادة، ومَعْمَر: المعنى: أَوَلا تعلم[٨]؟

وقيل: المعنى: أَوَلا تَرَون أنَّ الله يبسط الرزق[٩]؟

وحُكي: أنَّ أعرابية قالت لزوجها: أين ابنُكَ؟ فقال: ويكأنَّه وراء البيت؛ أي[١٠]: أَمَا تَرَينَ[١١] أنَّه وراء البيت؟

الكِسائيُّ: (وي): صلة، وفيه معنى التعجُّب.

ومن قال: (ويك)، فوقف[١٢] على الكاف؛ فمعناه: اعجَبْ لأنَّ الله يبسط

---

(١) في (ر): (سأل الخليفة)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (أنه)، ولا يستقيم.

(٣) زيد في (ر): ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾.

(٤) في (س): (أوما).

(٥) البيت ينسب إلى زيد بن عمرو بن نفيل، وهو من شواهد سيبويه، كما سلف، وفي «الخصائص» (٣/٤٣)، و«الخزانة» (٦/٤٠٤).

(٦) المعنى: ليس في (ر).

(٧) «الكتاب» (٢/١٥٤).

(٨) في غير (س): (يعلم).

(٩) الرزق: سقط من (ر).

(١٠) أي: ساقطة من (غ).

(١١) في غير (س): (ترَي).

(١٢) في (س): (وقف).

الرزق[١]، واعجَبْ لأنَّه[٢] لا يفلح الكافرون، وينبغي[٣] أن تكون الكافُ حرفَ خطابٍ، لا اسمًا؛ لأنَّ (وي) ليست ممَّا يضاف.

وقيل: المعنى: تنبيهك[٤] بأنَّ الله، فحُذِف.

وقيل: المعنى: وَيْلَكَ إنَّه، وأنكره بعضُ النَّحْويِّين[٥]، وقال: لو كان كذلك؛ لكان[٦] بالكسر، وقال بعضهم: التقدير: ويلَكَ اعلَمْ أنَّه، فأُضمر (اعلَمْ).

ومثلُ مذهب مَن وقف على[٧] (ويك) قولُ عَنْتَرَةَ: [من الكامل]

وَلَقَـدْ شَـفَى نَفْـسِيْ وَأَبْـرَأَ سُـقْمَهَا قِيْلُ الفَوَارِسِ وَيْـكَ عَنْـتَرَ أَقْـدِمِ[٨]

وإنَّما كُتبت متَّصلةً؛ لأنَّها لمَّا كَثُر استعمالُها؛ جُعِلت معَ ما بعدها كشيءٍ واحدٍ.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: معنى ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾: أنزله، وقيل: المعنى: فَرَض عليك العملَ بما فيه.

ومعنى ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: إلى الجنَّة، قاله أبو سعيد الخُدْريُّ، وابن عبَّاس، وغيرهما.

---

(١) الرزق: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (إنه).

(٣) في (ر): (وقد ينبغي).

(٤) في (ر): (نبهتك).

(٥) هو الزجاج، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٤/١٥٦).

(٦) زيد في (ر): (كإنَّ)، ولا يصح؛ لأن الكاف على هذا القول من الجزء الأول من ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ولو جاءت: (أنَّ)؛ لصح.

(٧) على: ساقطة من غير (غ).

(٨) «ديوانه» (ص١٧٩)، وانظر «الخصائص» (٣/٤٢)، «المغني» (٦٨٧).

وقال[١] له: ﴿لَرَآدُّكَ﴾؛ لأنَّه دخل الجنَّةَ ليلةَ الإسراء، وقيل: لأنَّ أباه آدمَ خرج منها.

وعنِ ابن عبَّاس أيضًا، ومجاهد: أنَّ المعنى: لرادُّك إلى مكَّة.

وعن مجاهد أيضًا، والزُّهْريِّ، والحسن: أنَّ[٢] المعنى: لرادُّك إلى يوم القيامة، وهو اختيار الزجَّاج[٣].

وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾: قال الثوريُّ: أي[٤]: إلَّا ما أُريد به وجهُه.

أبو عُبيدة: معنى[٥] ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾: إلَّا جاهَه[٦]؛ كما يقال: (لفلانٍ وجهٌ في الناس)؛ أي: جاهٌ؛ فالمعنى على هذا: كلُّ شيء هالكٌ إلَّا الوجهَ الذي يطلبون به القُربةَ إلى الله والجاهَ عنده.

وقيل: معنى[٧] ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾: إلَّا إيَّاه[٨]؛ كقولك: (أكرمَ اللهُ وجهَك)؛ أي: أكرمك الله[٩].

---

(١) في (س): (وقيل).

(٢) أن: ليست في (ر).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٨/٤).

(٤) أي: مثبتة من (س).

(٥) معنى: ليس في (ر).

(٦) الذي في «مجاز القرآن» (١١٢/٢): (﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ معناه: إلا هو)، وروي هذا عنه أيضًا، انظر «تفسير القرطبي» (٣٣١/١٦).

(٧) في (س): (معناه)، ولا يستقيم.

(٨) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٨/٤).

(٩) اسم الجلالة: ليس في (غ).

[و(الوجه) في اللغة يتصرَّف على وجوه[١]:

**منها**: الوجه الذي هو الجارحة، **ومنها**: أوّل الشيء وصدره؛ نحو: ﴿وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢]، **ومنها**: القصد والفعل؛ نحو: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأنعام: ٧٩][٢]، **ومنها**: الحِيْلة؛ نحو: (ما الوجه في كذا؟)[٣]، **ومنها**: المذهب، والجهة، والمنزلة، والقدر؛ نحو: (لفلانٍ وجهٌ[٤] عند الناس)، والوجه: الرئيس، ووجه الشيء: نفسُه، وذاته][٥].

## القراءات:

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾، وبقيّة السبعة: ﴿سَٰحِرَانِ﴾[٦].

وعنِ الضحَّاك، والأعمش[٧]، وطلحة بن مُصرِّف: ﴿سحران اظَّاهرا﴾[٨].

الحسن: ﴿ولقد وَصَلنا لهم﴾[٩]؛ بالتخفيف[١٠].

نافع: ﴿تُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾؛ بالتاء، والباقون: بالياء[١١].

---

(١) على هامش (ر): (مطلب معاني الوجه).

(٢) في (ر): (وجهي لله).

(٣) في (ر): (ذلك).

(٤) في (ر): (قدر)، ولا شاهد فيه عندئذ.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) «السبعة» (ص٤٩٥)، «الحجة» (٥/٤٢٣)، «حجة القراءات» (ص٥٤٧).

(٧) في (س): (الأعمش، والضحاك).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١١٣) عن الأعمش وطلحة، وكذا في «الكامل» (ص٦١٤)، و«البحر» (٨/٣١٢)، وفي «المحرر» (١١/٣٠٨) عن طلحة والضحاك.

(٩) قوله: ﴿لهم﴾ ليس في (ر)، وزيد في (س): ﴿القول﴾.

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص١١٣)، «الكامل» (ص٦١٤)، «المحرر» (١١/٣١٠).

(١١) «السبعة» (ص٤٩٥)، «الحجة» (٥/٤٢٤)، «حجة القراءات» (ص٥٤٨).

أبان[١] بن تَغْلِب: ﴿ثُمُرات كل شيء﴾[٢]؛ بضمِّ الثاء والميم[٣].

أبو عَمْرو -ومخيّرًا[٤]-: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بتاء[٥].

عبدُ الحميد[٦]، عنِ ابن عامر: ﴿كما غَوِينا﴾؛ بكسر الواو، ورويت عن أبان عن عاصم[٧].

بُدَيْل بن مَيْسَرة[٨]: ﴿ما إنَّ مفاتحه لَيَنوءُ بالعُصبة﴾؛ بالياء[٩].

قُتَيبة عنِ الكِسائيِّ: أنَّه يقف في ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾[١٠] و﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ على (وَيْ)، ويبتدئ: (كأنَّ الله)[١١] وروى الحُلْوانيُّ، عن الدُّوريِّ، عنه: موصولةً؛ كالجماعة.

---

(١) أبان: سقط من (ر).

(٢) قوله: ﴿ثمرات كل شيء﴾ ليس في (غ).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١١٣)، «المحتسب» (١٥٣/٢)، «المحرر» (٣١٥/١١).

(٤) ومخيرًا: سقط من (غ)، وفي (ر): (ومخير)، والمراد: أنه يقرأ بالتاء والياء معًا، يتخيَّر بينهما.

(٥) في غير (غ): (بالتاء)، انظر «السبعة» (ص٤٩٥)، «الحجة» (٤٢٤/٥).

(٦) عبد الحميد بن بكار الكلاعي، يروي عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر، وتقدمت تراجمهم.

(٧) «المحرر» (٣٢٠/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٣) عن أبان وبعض الشاميين، وقال ابن خالويه: وليس ذلك مختارًا؛ لأنَّ كلام العرب: (غوَيت) من الضلالة، و(غوِيت) من البَشَم، ونقل عنه هذا أبو حيان في «البحر» (٣١٨/٨)، وهي في «الكامل» (ص٦١٤) عن أبان وحدَه.

(٨) بُديل بن ميسرة العقيليُّ البصريُّ، روى عن أنس، وعبد الله بن شقيق، وشهر، وروى عنه شعبة، وهشام، ومعمر، وأبان العطار، وكان ثقة صدوقًا، توفي سنة (١١٣هـ)، «الجرح والتعديل» (٤٢٨/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢١٥/١).

(٩) «المحتسب» (١٥٣/٢)، «المحرر» (٣٣٤/١١)، «البحر» (٣٢٤/٨)، وفي (س): (العصية)، وهو خطأ؛ إذ المراد الياء في ﴿لينوء﴾.

(١٠) اسم الجلالة ﴿اللَّهَ﴾: ليس في (ر).

(١١) في (غ): (على)، وهو تحريف، واسم الجلالة مثبت من (س).

وروى[١] إبراهيم بن[٢] اليزيديّ، عن أبيه، عن أبي عَمْرو: أنَّه يقف على[٣] ﴿ويك﴾، ويبتدئ: (أنَّ الله)[٤].

حفص: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾[٥]؛ مسمَّى الفاعل، وبقيَّة السبعة: غير مُسَمَّى الفاعل[٦].

الأعمش[٧]، وطلحة بن مُصرِّف: ﴿لَانْخُسِف بنا﴾[٨].

❊ ❊ ❊

**فيها[٩]** أربعَ عَشْرَة ياءَ إضافةٍ:

تقدَّم أصل: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي﴾ [٢٢]، و﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [٢٩]، و﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾[١٠] [٣٠]، و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣٤]، و﴿رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ في موضعين [٣٧، ٨٥]، و﴿عِندِيٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ﴾[١١] [٧٨]، و﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [٢٧].

---

(١) في (ر): (وقد روى).

(٢) في (غ): (عن)، وهو تحريف، وهو إبراهيم بن يحيى بن المبارك، أبو إسحاق اليزيديُّ البغداديُّ، ضابط شهير نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ، قرأ على أبيه -وتقدمت ترجمته في سورة النساء- وروى القراءة عنه ابنا أخيه العباس بن محمَّد، وعبيد الله بن محمَّد شيخ ابن مجاهد، وكانت له مؤلفات كثيرة، منها: «مصادر القرآن»، وتوفي قبل إكماله، مات سنة (٢٢٥ هـ)، انظر «غاية النهاية» (٢٩/١)، «بغية الوعاة» (٤١٨/١) (٨٨٠).

(٣) على: سقطت من غير (ر).

(٤) «التيسير» (ص٤٧)، «التبصرة» (ص٤٢٧)، «النشر» (١١٣/٢)، ورواية قتيبة في «التذكرة» (٤٨٥/٢)، وذكر الوقف على الكاف ابن جني في «المحتسب» (١٥٥/٢) رواية عن يعقوب.

(٥) في (ر): (يخسف بياء)، وهو تحريف.

(٦) أي: ﴿لَخُسِفَ بِنَا﴾، انظر «السبعة» (ص٤٩٥)، «الحجة» (٤٢٤/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٤٩).

(٧) في (غ): (الأخفش)، وهو تحريف.

(٨) «المحتسب» (١٥٧/٢)، «المحرر» (٣٤٥/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٩) أي: في سورة القصص.

(١٠) سقطت هذه الآية من (ر).

(١١) زيد في (س): ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾.

والخُلْفُ في ﴿لَعَلِّيٓ﴾ [٢٩، ٣٨] في موضعين منها كالخُلْف فيما تقدَّم مثله[١].

وفتح نافع ياء ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[٢] [٢٧].

وأسكن ابن مُحَيْصِن والأعمش الياء في: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾[٣] في موضعين [٦٢، ٧٤]، ورواهما عُبيد بن عَقيل عنِ[٤] ابن كثير: ﴿شركايَ الذين﴾؛ بغير همز[٥].

❋ ❋ ❋

وفيها محذوفتان[٦]:

وهما: ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣]، و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [٣٤]: أثبتهما[٧] سلَّام ويعقوب في الوصل والوقف، وأثبت منهما[٨] وَرْشٌ ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ في الوصل خاصَّةً[٩].

## الإعراب:

قوله: ﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: مصدر؛ التقدير: ولكنْ[١٠] رَحِمك رحمةً،

---

(١) في (ر): (ذكره).

(٢) «السبعة» (ص٤٩٥ - ٤٩٦)، «المبسوط» (ص٣٤٢)، «التذكرة» (٤٨٨/٢).

(٣) قوله: ﴿كُنتُمْ﴾ مثبت من (س).

(٤) في (ر): (وعن)، ولا يصح، وعبيد يروي عن شبل، عن ابن كثير.

(٥) هي في «الكامل» (ص٣٩٠، ٤٤٣) عن ابن كثير من طريق البزي، ولم أقف على إسكانها.

(٦) في (غ): (محذوفان)، وهو خطأ.

(٧) في (غ): (لم يثبتهما)، وهو خطأ.

(٨) في غير (غ): (منها).

(٩) «المبسوط» (ص٣٤٠)، «التذكرة» (٤٨٩/٢).

(١٠) ولكن: سقطت من غير (س).

هذا مذهب الأخفش[١].

الزجَّاج: هو مفعول له؛ أي: ولكنْ فَعَلَ ذلك للرحمة[٢].

الكِسائيُّ: هي خبر (كان)؛ التقدير: ولكن كان رحمةً من ربك[٣]، ويجوز الرفع[٤] على إضمار مبتدأ.

﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾: قيل: هو منصوب على تقدير: بطرت في معيشتها، قاله المازنيُّ[٥].

الفرَّاء: هو تفسير[٦]، وفيه بُعْدٌ؛ لأنَّه معرفة.

وقيل: انتصب بـ﴿بَطِرَتْ﴾؛ ومعنى ﴿بَطِرَتْ﴾: جهلت؛ فالمعنى: جهلت شُكْرَ معيشتها.

وقوله: ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾[٧]: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: مبتدأ، و﴿ٱلَّذِينَ﴾: خبره، ولا يكون صفةً له؛ لأنَّ الخبر كان يكون ﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾، وهو لا يفيد أكثرَ ممَّا أفاد المبتدأ، والخبر يجب أن يكون فيه فائدةٌ زائدةٌ.

ولا يجوز[٨] أن يُعتمد في كون ﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾ خبرًا على اتصال ﴿كَمَا﴾ به؛ إذ قد يجوز كونُ الكاف معَ ما اتَّصلت به في موضع الحال، فيكون حينئذٍ فيه فائدةٌ لم تكن

---

(١) «معاني القرآن» (٢/٤٧٠).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/١٤٧).

(٣) من ربك: مثبت من (ر).

(٤) قرأ بذلك عيسى الثقفي، وغيره، انظر «المحرر» (١١/٣٠٦)، «البحر» (٨/٣١٠).

(٥) وهو قول الزجاج أيضًا في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/١٥٠)، وتقدم في التفسير.

(٦) أي: تمييز، وشرطه: التنكير، انظر «معاني القرآن» للفراء (٢/٣٠٨).

(٧) قوله: ﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾ مثبت من (غ).

(٨) في (س): (ولا يجب).

في ﴿أَغْوَيْنَا﴾ الذي هو صلة ﴿الَّذِينَ﴾(١)؛ من أجل أنَّ الخبر يجب أن يكون مفيدًا بنفسه، غيرَ مفتقرٍ إلى اتِّصال ما هو فضلةٌ به، وإذا كان الأمر كذلك؛ فـ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾: مبتدأ، و﴿الَّذِينَ﴾: الخبر، و﴿أَغْوَيْنَآ﴾: صلة له(٢)، و﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾: جملة مستأنفة، واستُغني عن حرف(٣) العطف معها؛ لتضمُّنها الذِّكْر ممَّا تقدَّم(٤).

وقوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِى الْقُوَّةِ﴾: ﴿مَا﴾: مفعولة(٥) (آتينا)، و﴿إِنَّ﴾ واسمها وخبرها وما يتَّصل بها صلةٌ لـ﴿مَا﴾(٦).

ومَنْ قرأ: ﴿لينوء﴾؛ بالياء(٧)؛ أراد: لينوء(٨) الواحدُ منها، أو المذكور؛ فحُمِل(٩) على المعنى(١٠).

---

(١) في (ر): (الذي)، وهو تحريف.

(٢) له: ليس في (غ).

(٣) في (س): (حذف)، وهو تحريف.

(٤) في (س): (الذكر به كما تقدم)، وليس بصحيح، وهذا الكلام ذكره أبو حيان في «البحر» (٣١٨/٨) عن أبي علي، ثم قال: (وقال غير أبي علي: لا يمتنع الوجه الأول؛ لأنَّ الفضلات في بعض المواضع تلزم؛ والمعنى: هؤلاء أتباعُنا آثروا الكفر على الإيمان، كما آثرناه نحن، ونحن كنَّا السبب في كفرهم، فقبلوا منَّا).

(٥) في (ر): (مفعول).

(٦) في (غ): (لها).

(٧) وهي قراءة بديل بن ميسرة.

(٨) لينوء: سقط من (غ).

(٩) في (ر): (والمذكور محمول).

(١٠) وهذا التوجيه لابن جني في «المحتسب» (١٥٣/٢)، وذكر الكلام الذي بعده عن أبي عبيدة ورؤبة، وقال ابن عطية في «المحرر» (٣٣٤/١١): (وجَّهها أبو الفتح على أنَّه يقرأ: ﴿مَفَاتِحَهُۥ﴾ جمعًا، وذكر أبو عمرو الداني أنَّ بُديل بن ميسرة قرأ: ﴿ما إن مفتاحه﴾؛ على الإفراد؛ فيُستغنى على هذا عن توجيه أبي الفتح)، وذكر أبو حيان في «البحر» (٣٢٤/٨) لهذه القراءة توجيهات أخرى، فانظره.

وقال أبو عُبيدة لرؤبة في قوله: [من الرجز]

فِيْهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَبَلَقْ
كَأَنَّهُ في الجِلْدِ تَوْلِيْعُ الْبَهَقْ[1]

إنْ كنتَ أردت (الخطوط)؛ فقل: كأنَّها، وإنْ كنتَ أردتَ (السواد) و(البلق)[2]؛ فقل: كأنَّهما؛ فقال: أردتُ: كأنَّ ذلك.

والقول في: ﴿لَخَسَفَ﴾[3]، و﴿لَخُسِفَ﴾: ظاهرٌ[4].

ومَنْ قرأ: ﴿لانْخُسِفَ﴾[5]؛ فهو كقولك: (انقُطِع بالرجل)، وقوله: ﴿بِنَا﴾: في موضع رفع؛ لقيامها[6] مَقام الفاعل، ويجوز[7] أن يكون على تقدير إضمار المصدر؛ لدلالة فعله[8] عليه؛ كأنَّه قال: لانْخُسِفَ[9] الانخسافُ بنا، فـ﴿بِنَا﴾ على هذا[10] التقدير في موضع نصب؛ لقيام المصدر مَقامَ الفاعل.

وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: ﴿وَجْهَهُ﴾[11]: منصوب على الاستثناء،

(١) البيتان في «ديوانه» (ص١٠٤)، وهما في «المغني» (١١٤٤)، و«الخزانة» (١/٨٨).

(٢) والبلق: سقط من (غ).

(٣) زيد في (غ): ﴿بِنَا﴾.

(٤) والأولى قراءة حفص، والثانية قراءة الباقين.

(٥) وهي قراءة الأعمش، وطلحة بن مصرف.

(٦) في (ر): (لقيامهما).

(٧) في (ر): (ولا يجوز)، وليس بصحيح.

(٨) في (س): (فعليه).

(٩) في غير (غ): (نخسف)، ولا يصح.

(١٠) في (ر): (هذه)، وليس بسديد.

(١١) قوله: ﴿وَجْهَهُ﴾ ليس في (ر).

ولو رُفِعَ على الصفة؛ لجاز؛ كأنَّه قال: غيرُ وجهِه.

❊ ❊ ❊

**هذه السورة** مكِّيَّة، وقيل: إنَّ قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[١]: نزل بالجُحْفة، إذ خرج النبيُّ ﷺ مُهاجرًا[٢] إلى المدينة، قاله ابن سلَّام.

**وعددُها في جميع الأعداد:** ثمانٌ وثمانون آية.

**اختُلف منها في آيتين:**

عدَّ الكوفيُّ ﴿طسٓمٓ﴾ [١]، ولم يعدَّ ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [٢٣]، والجماعة بضدِّ ذلك[٣].

❊ ❊ ❊

(١) قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ ليس في (غ).

(٢) مهاجرًا: سقط من (غ).

(٣) انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٠١).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# سورة العنكبوت

**القول من أوّلها إلى قوله تعالى:** ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1] [الآيات: ١-٢٦].

﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (١) وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ (٢) أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ (٣) مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٤) وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ (٥) وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ
(٦) وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا
تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ (٨) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ
ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ
بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ (٩) وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ (١٠) وَقَالَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ
خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ (١١) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ (١٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ (١٣) فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ

---

(١) بداية الآية: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ليس في (س)، وقوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ ليس في (غ)، وفيها: (إلى قوله: ﴿لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾).

وَجَعَلْنَاهَا ءَايَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ
إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ
وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٦﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ
وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ
ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن
يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم
مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ
يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن
قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾
وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٦﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أي: أَحَسِبَ الناسُ أن يُقبلَ منهم إيمانُهم بألسنتهم، ولا يُختبروا حتى يُعرفَ صدقُهم

من كذبهم، فيجازَوا على ما يظهر منهم.

وتقدير ﴿أَن يَقُولُوٓاْ﴾: لأن يقولوا، أو: على أن يقولوا.

وقوله: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ﴾ أي: صدقوا في[1] قولهم: إنَّا مؤمنون، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ في ذلك.

وقيل: المعنى: فليعلمنَّ الله الذين صدقوا في الحرب من الذين انهزموا.

وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾ أي: يفوتونا، ويُعجزونا.

وقوله: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ أي: يخاف يوم لقائه[2]، وقيل: المعنى: يرجو ثوابَ لقاء الله.

وقوله: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾ أي: ثوابُ جهاده له، وقيل: المعنى: مَن جاهد عدوَّه لنفسه، لا يريد به[3] وجهَ الله؛ فليس لله حاجةٌ في جهاده[4].

وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾:

رُوي: أنَّ هذه الآية نزلت في سعد بن أبي وقاص، قالت أُمُّه حين هاجر: لا يُظلُّني بيتٌ حتى ترجع؛ فأمره[5] الله عزَّ وجلَّ بأن[6] يُحسن إليها، ولا يطيعها في الشِّرك[7].

---

(١) صدقوا في: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (القيامة)، ولعله تحريف.

(٣) به: مثبت من (غ).

(٤) في غير (ر): (بجهاده).

(٥) في (س): (فأمر).

(٦) في (ر): (أن).

(٧) «أسباب النزول» (ص٣٥٦).

وقيل: نزلت في عيَّاش بن أبي ربيعة، وقد ذكرتُ خبره في «الكبير».

وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾:

قال عِكْرِمة: كان قومٌ قد أسلموا، فأكرههم المشركون[١] على الخروج معهم إلى بدر، فقُتِل بعضُهم؛ فأنزل الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧]، الآية[٢]، فكتب بها المسلمون من المدينة إلى المسلمين بمكَّة، فافتتن بعضُهم؛ فنزلت هذه[٣] الآية فيهم، فكتب بها المسلمون من المدينة إلى مكَّة، فقال رجل من بني ضَمْرة[٤] وكان مريضًا: أخرجوني، فأخرجوه وهو يريد الهجرة، فمات في الطريق؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[٥] [النساء: ١٠٠].

وقوله: ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾: قال قَتادة: نزل ذلك[٦] في القوم الذين ردَّهم المشركون إلى مكَّة.

وقوله: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾:

قوله: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ أمرٌ، وجاز وقوع ﴿ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ بعده؛ على الحمل على المعنى؛ لأنَّ المعنى: إنِ اتَّبعتم سبيلَنا؛ حملنا خطاياكم، فلمَّا كان الأمر

---

(١) في (غ): (المسلمون)، وهو خطأ.

(٢) قوله: (﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية) مثبت من (س).

(٣) هذه: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (حمزة)، وهو تحريف.

(٥) انظر «أسباب النزول» (ص١٦٩، ٣٥٨)، وتمام الآية -من قوله: ﴿ثُمَّ يُدْرِكْهُ﴾ إلى آخرها- غير مذكور في (غ)، وفيها: (الآية).

(٦) في (ر): (نزلت).

يرجع في المعنى إلى الخبر؛ أُوقع عليه التكذيبُ كما يُوقع على الخبر.

قال مجاهد: قال مشركو قريشٍ: نحن وأنتم لا[١] نُبعَث، فإن كان عليكم وِزرٌ[٢]؛ فعلينا؛ أي[٣]: نحن[٤] نحمل عنكم ما يلزمكم؛ فـ(الحمل) ههنا بمعنى: الحِمالة، لا الحَمْل على الظَّهْر[٥].

ورُوي[٦]: أنَّ قائل ذلك الوليد بن المغيرة.

وقوله: ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡ﴾ يعني: ما يُجعل[٧] عليهم مِن سيِّئات مَن[٨] ظلموه[٩] بعد فراغ حسناتِهم، ورُوي معناه عنِ النبيِّ ﷺ[١٠].

قَتادة: مَنْ دعا إلى ضلالة؛ كان عليه وِزْرُها، ووِزْر مَن عمل[١١] بها[١٢]، ولا ينقص منها شيئًا.

وتقدَّم ذكر خبر نوح عليه السلام[١٣].

---

(١) لا: ساقطة من (ر).

(٢) وزر: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (أن).

(٤) نحن: سقطت من (غ).

(٥) في (غ): (الظاهرة).

(٦) في (ر): (وقد روي).

(٧) في (س): (يحمل).

(٨) في (ر): (ما).

(٩) في (س): (ظلموا).

(١٠) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر «تفسير ابن أبي حاتم» (١٧١٨٦).

(١١) في غير (غ): (يعمل).

(١٢) بها: ليست في (ر).

(١٣) تقدم في تفسير الآية (٥٩) وما بعدها من (سورة الأعراف).

وقوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾ يعني: الغَرَق.

وقوله: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾: الهاء والألف في ﴿جَعَلْنَٰهَا﴾ للسفينة، أو للعقوبة، أو للنجاة(١).

وقوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: قال الحسن: معنى ﴿تَخْلُقُونَ﴾: تنحتون؛ والمعنى: إنَّما تعبدون(٢) أوثانًا وأنتم تصنعونها.

مجاهد: (الإفك): الكَذِب؛ فالمعنى: تعبدون الأوثان، وتختلقون(٣) الكذب.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾(٤) يعني: ابتداء الخلق والبعث.

وقيل: المعنى: أوَلَم يروا كيف يُبدئ الله الثمار، فتُجنى، ثمَّ تَفنى، ثمَّ يعيدها أبدًا(٥)؟ وكيف يُبدئ خلق الإنسان، فيحييه، ثمَّ يهلكه(٦) بعد أن خَلَق منه ولدًا، وخَلَق من الولد ولدًا، وكذلك سائر الحيوان؟

وقوله: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾: قال ابن زيد: المعنى: أنَّ الله لا يُعجِزه أهلُ الأرض في الأرض، ولا أهلُ السماء في السماء إن عَصَوه؛ والتقدير على هذا: وما أنتم بمعجزي(٧) اللهِ في الأرض، ولا مَن في السماء بمعجزي اللهِ في السماء، فحُذفت (مَن)؛ كما قال: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤].

---

(١) في (ر): (وللنجاة).

(٢) زيد في (غ): (أصنامًا).

(٣) في (ر): (وتخلقون).

(٤) قوله: ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾ ليس في (غ).

(٥) في (ر): (ابتداء).

(٦) في (غ): (يهلك).

(٧) في (ر): (بمعجزين)، وكذا في الموضع اللاحق.

المبرِّد: المعنى: ولا مَن في السماء، و(مَن): نكرة، و﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾: صفة لها، فأُقيمت الصفةُ[١] مُقامَ الموصوف، وردَّ ذلك عليُّ بن سليمان، وقال: لا يجوز، وقال: إنَّ[٢] (من) إذا كانت نكرةً؛ فلابدَّ من وصفها بصفتها[٣]؛ كالصلة، ولا يجوز حذفُ الموصول وتركُ الصلة، قال: والمعنى: أنَّ الناس خوطبوا بما يعقلون، والمعنى: ولو كنتم في السماء ما أعجزتم؛ كما قال: ﴿وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ﴾ [النساء: ٧٨].

وقوله: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾: قال النَّخعيُّ وقَتادة: الذي قال: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ هو إبراهيم عليه السلام.

قَتادة: هاجر من كوثى -وهي قرية من سواد الكوفة- إلى الشام.

وقيل: إنَّ الذي قال: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ لوط.

قال[٤] ابن عبَّاس: هاجرا جميعًا.

وقوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ يعني: اجتماع[٥] أهل المِلَل عليه.

## القراءات:

عليٌّ رضي الله عنه: ﴿فَلَيُعْلِمَنَّ الله الذين صدقوا ولَيُعْلِمَنَّ الكاذبين﴾[٦].

الجَحْدَريُّ: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانًا﴾[٧].

---

(١) الصفة: سقط من (غ).

(٢) إنَّ: سقطت من (غ).

(٣) في (غ): (بصلتها)، وهو تحريف.

(٤) قال: مثبتة من (ر).

(٥) في (غ): (إجماع).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١١٤)، «المحتسب» (٢/١٥٩)، «المحرر» (١١/٣٥٦).

(٧) «الكامل» (ص٣٩٧)، «زاد المسير» (٣/٣٩٩)، «تفسير القرطبي» (١٦/٣٤١)، وفي «المحرر» (١١/٣٦٢): وقال الجحدري: في الإمام مكتوب: ﴿إحسانًا﴾؛ يعني: في مصحف سيدنا عثمان، وكذا في مصحف أُبيٍّ، وفي «القراءات الشاذة» (ص١١٤) عنه قراءة أخرى؛ وهي ﴿حَسَنًا﴾؛ بفتحتين، وكذا في «المحرر».

الحسن، وعيسى الثَّقفيُّ، وغيرهما: ﴿ولِنحمل خطاياكم﴾؛ بكسر اللام[١].

السُّلَميُّ، وزيد بن عليٍّ: ﴿وتَخَلَّقون إفكًا﴾[٢].

عبد الله بن الزُّبير، وغيره: ﴿وتخلقُون أَفِكًا﴾[٣].

حمزة، والكِسائيُّ، وأبو بكر عن عاصم باختلافٍ عنه: ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ﴾؛ بالتاء، والباقون: بالياء[٤].

الزُّهْريُّ: ﴿يَبْدَا الله الخلقَ﴾[٥].

ابن كثير، وأبو عَمْرو: ﴿ٱلنَّشَآءَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾، والباقون: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾[٦]، وكذلك الاختلاف في ﴿والنجم﴾ [٤٧][٧].

الزُّهْريُّ، والحسن[٨]: ﴿النَّشَّةَ﴾؛ بغير همز[٩].

حمزة، وحفص: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾، ابن كثير، وأبو عَمْرو، والكِسائيُّ: ﴿مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾، الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿مودةٌ بينكم﴾، والباقون: ﴿مَوَدَّةً بَيْنَكُم﴾[١٠].

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١١٤)، «البحر» (٣٤٥/٨).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١١٤)، «المحتسب» (١٦٠/٢)، «البحر» (٣٤٧/٨).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١١٤)، «المحتسب» (١٦٠/٢)، «المحرر» (٣٧٢/١١).

(٤) «السبعة» (ص٤٩٨)، «الحجة» (٤٢٦/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٤٩)، وفي غير (غ): (بتاء... بياء).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١١٤)، «المحتسب» (١٦١/٢)، «البحر» (٣٤٨/٨).

(٦) «السبعة» (ص٤٩٨)، «الحجة» (٤٢٧/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٤٩).

(٧) وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ (النجم: ٤٧).

(٨) والحسن: سقط من (غ).

(٩) «المحرر» (٣٧٤/١١).

(١٠) «السبعة» (ص٤٩٨-٤٩٩)، «الحجة» (٤٢٧/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٥٠).

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿فَلَيُعْلِمَنَّ الله الذين صدقوا﴾[١]؛ جاز أن يكون المعنى: لَيُعْلِمَنَّهم ثوابَ صدقهم، ولَيُعْلِمَنَّ الكاذبين عقابَ كذبهم، وجاز أن يكون المعنى: ليجعلنَّ لهم علامةً يُعرَفون بها؛ من قولهم: (ثوب معلَّم)، وجاز أن يكون على تقدير حذف المفعول الأوَّل[٢]؛ كأنَّه قال: فَلَيُعْلِمَنَّ الله الناسَ الذين صدقوا، ولَيُعْلِمَنَّهم[٣] الكاذبين؛ يعني: في يوم[٤] القيامة.

وقوله: ﴿سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ معرفة في موضع رفعٍ؛ التقدير: ساء الشيءُ الذي يحكمونه، ويجوز أن تكون [نكرةً في موضع نصبٍ][٥]؛ التقدير: ساء شيئًا[٦] يحكمونه.

ابن كَيْسان: ﴿مَا﴾ والفعل مصدرٌ في موضع رفع، التقدير: ساء حكمُهم.

وقوله: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنًا﴾: تقديره[٧]: ووصَّيناه أمرًا ذا حُسْنٍ؛ فأُقيمت الصفة مُقامَ الموصوف، وحُذِفَ المضاف[٨] وأُقيمَ المضافُ إليه مُقامَه.

ومَنْ قرأ: ﴿إحسانًا﴾[٩]؛ فهو مصدر؛ التقدير: أن يحسن إليهما[١٠] إحسانًا،

---

(١) وهي قراءة سيدنا علي رضي الله عنه، وقوله: ﴿الذين صدقوا﴾ ليس في (ر).

(٢) الأول: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (وليعلمن)، ولا يصح.

(٤) يوم: مثبت من (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (ما)، وليس بمراد.

(٧) في (س): (التقدير).

(٨) وحذف المضاف: سقط من (غ).

(٩) وهي قراءة الجحدري.

(١٠) في (غ): (إليهم).

ولا ينتصب بـ﴿وَصَّيۡنَا﴾؛ لأنَّه قد[١] استوفى مفعوليه[٢].

﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ﴾[٣]: ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾: معطوفٌ على (نوح)، أو على الهاء في (أنجيناه)، أو منصوبٌ بإضمار فعلٍ.

وقوله: ﴿وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًا﴾: مَنْ قرأ: ﴿وتخَلَّقون﴾[٤]؛ فالأصل: تتخَلَّقون.

ومَنْ قرأ: ﴿أَفِكًا﴾[٥]؛ جاز أن يكون مصدرًا؛ كـ(الكَذِب)، و(الضَّحِك)، أو صفةً لمصدرٍ محذوف؛ أي: تكذبون كَذِبًا أَفِكًا؛ فحُذف المصدر، وأُقيمت صفتُه[٦] مُقامه؛ فـ(الأفِك) -على هذا- صفة؛ كـ(البَطِر) و(الأَشِر)[٧].

ويجوز أن يكون اسمَ الفاعل من (أفَكَ يأفِك)، فهو (آفِكٌ)، فحُذفتِ الألف منه، حسب ما تقدَّم في أمثاله.

ومَنْ قرأ: ﴿كيف يَبْدَا الله الخلقَ﴾[٨]؛ فالأصل: (يبدأ)؛ بالهمزة، فخُفِّفت[٩] بالبدل على غير قياس.

و﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ و﴿ٱلنَّشَآءَةَ﴾[١٠]؛ كـ(الرَّأْفة) و(الرَّآفة)، وشِبْهه.

---

(١) قد: مثبتة من (غ).

(٢) في (غ): (مفعوله)، ولا يصح.

(٣) زيد في (غ): ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾.

(٤) وهي قراءة السلمي، وزيد بن علي.

(٥) وهي قراءة ابن الزبير وغيره.

(٦) في (غ): (الصفة).

(٧) في (ر): (كالأشر، والبطر).

(٨) وهي قراءة الزهري.

(٩) في (ر): (بالهمز فخفف)، وفي (غ): (يبدأ فحذفت الهمزة).

(١٠) والثانية قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والأولى قراءة الباقين.

ومَنْ قرأ: ﴿مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾[١]؛ جاز أن تكون (ما) من قوله: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ اسمَ (إنَّ)، و﴿مَوَدَّةُ﴾: الخبر، والعائد إلى (ما) محذوف؛ التقدير: إنَّ الذين اتخذتموهم من دون الله أوثانًا ذوو[٢] مودةِ بينكم[٣].

ويجوز أن ترتفع[٤] ﴿مَوَدَّةُ﴾ [على أنَّها خبر مبتدأ محذوف؛ التقدير: هو مودة بينكم، أو][٥] بالابتداء، والخبر: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، والجملة خبر (إنَّ).

ومَنْ قرأ: ﴿مودةٌ بينكم﴾[٦]؛ نصب[٧] ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على أنَّه ظرف، وهو الأصل، والإضافة[٨] على الاتِّساع[٩]، والعامل في الظرف: (المودة).

ويجوز أن ينتصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾[١٠] على الصفة للمصدر [الذي هو ﴿مَوَدَّةً﴾، في قراءة مَنْ نصبها][١١]؛ لأنَّها[١٢] نكرة، والنكراتُ توصَفُ بالظروف، والجمل، والأفعال، ويكون في ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ذكرٌ يعود إلى الموصوف.

ومَنْ نصب ﴿مَوَدَّةُ﴾؛ فـ(ما) كافَّة، و﴿أَوْثَانًا﴾: مفعول ﴿اتَّخَذْتُم﴾، والمفعول الثاني محذوفٌ؛ التقدير: إنَّما اتخذتم من دون الله أوثانًا آلهةً، و﴿مَوَدَّةً﴾: مفعول

---

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي.

(٢) في (غ): (ذو)، وسقطت من (ر).

(٣) ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ مصدرية، التقدير: إنَّ اتخاذكم...، انظر «البحر» (٣٥١/٨).

(٤) في (ر): (يرفَع).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) وهي قراءة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم.

(٧) في (غ): (بنصب)، ولا يستقيم.

(٨) على قراءة الجمهور.

(٩) في (ر): (الإشباع)، وهو تصحيف.

(١٠) في (غ): (﴿مَوَدَّةَ﴾).

(١١) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وأبي بكر، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(١٢) في (غ): (لأنه)، والمراد: ﴿مَوَدَّةَ﴾.

من أجلها[١].

وإذا قدَّرت نصب ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾ على الظرف؛ جاز أن يكون قوله: ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ ظرفًا لـ(المودة) أيضًا، فيتعلَّق بـ(المودة) ظرفان: ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾؛ وهو ظرف مكان، و﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾؛ وهو ظرف زمان؛ تقديره: في وقتِ الحياة الدنيا، وليس في واحد من الظرفين ذِكْرٌ، ولا يمتنع تعلُّق الظرفين بعاملٍ واحدٍ؛ لأنَّهما مختلفان، وإنَّما يمتنع ذلك لو كانا متَّفقينِ.

وإن قدَّرت ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾ صفةً للمصدر الذي هو ﴿مَّوَدَّةَ﴾؛ جاز أن يكون ظرفُ الزمان[٢] حالًا من الذِّكر الذي في ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾، [والذِّكْرُ يعود إلى (المودة)، فيتعلَّق إذا كان حالًا بمحذوف، ويكون فيه ذكرٌ يعود إلى الضمير الذي في ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾][٣]؛ وهو ذو الحال، والعامل في الحال الظرفُ؛ وهو ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾ صفةً لـ(المودة)، [وظرفُ الزمان متعلِّقًا[٤] بالمودة][٥]؛ لأنَّ الظروف يعمل فيها[٦] المعنى، ولا يجوز أن تعمل ﴿مَّوَدَّةَ﴾ في قوله: ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ وهو حالٌ من المضمرَ في ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾؛ لأنَّ المصدر لا يعمل بعد الصفة[٧]، وقد وُصِف بقوله: ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾؛ إذ المعمول[٨] فيه داخلٌ في

---

(١) ويجوز أن تكون هي المفعول الثاني على الاتساع، انظر «المحرر» (٣٨١/١١).

(٢) أي: قوله: ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (غ): (متعلق).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر) و(س): (الظرف يعمل فيه).

(٧) أي: بعد وصفه، وفي (ر) و(س): (إذا وُصف).

(٨) في (غ): (المفعول).

الصلة، والصفةُ غيرُ داخلةٍ في الصلة، ففيه التفرقةُ بين الصلة والموصول.

ويجوز أن يكون كلٌّ واحدٍ من قوله: ﴿بَيْنِكُمْ﴾ و﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ صفةً لـ﴿مَوَدَّةَ﴾، فيكون في كلِّ واحدٍ منهما ضميرٌ يعود إلى (المودة)، والعاملُ فيهما[1] المحذوفُ الذي هو صفةٌ على الحقيقة، وهو الذي كان فيه الضمير، فلمَّا قام الظرف مَقامَه؛ انتقل الضمير إليه، كما ينتقل إلى الظروف[2] إذا كانت أخبارًا للمبتدأ؛ والتقدير: إنَّما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةً مستقرةً بينكم ثابتةً في الحياة الدنيا.

* * *

(١) في (ر): (فيها).

(٢) في (غ): (الظرف)، ولا يستقيم.

**القول في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾(١) إلى آخر السورة** [الآيات: ٢٧-٦٩].

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا
مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴿٢٨﴾
وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا
بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ
ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ
ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ
بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ
رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ
وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ
ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ
بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ
لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَلَقَدْ جَآءَهُم
مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا

(١) بداية الآية إلى قوله: ﴿لِقَوْمِهِۦٓ﴾ ليس في (غ).

بِذَنۢبِهِۦ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ
خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن
كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٠ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ
كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗا وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِ لَوۡ
كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡحَكِيمُ ٤٢ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣
خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٤ ٱتۡلُ مَآ
أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ
وَٱلۡمُنكَرِ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا
وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلۡكِتَٰبَ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمَا يَجۡحَدُ
بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٧ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ
إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٤٨ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَمَا
يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦ قُلۡ
إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٥٠ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ
ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١
قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗا يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢
وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَوۡلَآ أَجَلٞ مُّسَمّٗى لَّجَآءَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَيَأۡتِيَنَّهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا

يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ
الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن
دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ
يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾.

## الأحكام والنسخ:

ليس فيها منه[1] سوى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

---

(١) منه: ليس في (ر).

أَحۡسَنُ﴾: قال قَتادة: هي منسوخةٌ بقوله: ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[١] الآية [التوبة: ٢٩].

مجاهد: المراد بها: مَن قاتل ولم يُعْطِ الجِزْية؛ والمعنى: لا تجادلوهم إلَّا بالدعاء إلى الله عزَّ وجلَّ.

عطاء: كان قومٌ من أهل الكتاب يجلسون مع المسلمين، فيحدِّثونهم، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تصدِّقوهم، ولا تكذِّبوهم[٢]»، فنزلت الآية[٣].

ابن زيد: لا تجادلوا مَن آمن منهم؛ لعلَّه يحدِّث بالشيء، فيكون كما قال.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ يعني: مَنْ أقام على الكفر؛ فإنَّه يُجادَل.

## التفسير:

قوله: ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ يعني: سبيلَ الولَد بإتيان الذُّكْران، وقيل: كانوا[٤] يتلقَّون الناس في الطرق للفساد، وقيل: كانوا يقطعون الطريق؛ لأخذ الأموال.

وقوله: ﴿وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَ﴾: قال جماعة من المفسِّرين: كانوا يضحكون من أهل الطريق[٥]، ويخذفونهم[٦]، روته[٧] أمُّ هانئ عنِ النبيِّ ﷺ[٨].

---

(١) زيد في (س): ﴿وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ﴾.

(٢) في (ر): (لا تصدقونهم، ولا تكذبونهم).

(٣) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٤٨٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) زيد في (س): (يقطعون)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٥) في غير (ر): (بأهل الطرق).

(٦) في (ر) و(س): (ويحذفونهم)، و**الحَذْف**: الرمي أو الضرب عن جانبٍ بالعصا أو بالسيف، وأما **الخَذْف**؛ فهو الرمي بالحصى الصغار بأطراف الأصابع، وهو منهيٌّ عنه، انظر «اللسان» مادتي (حذف) و(خذف).

(٧) في (ر): (ورواية)، ولا يصح.

(٨) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩٠) عن أبي صالح عن أم هانئ، وقال: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث حاتم بن أبي صغيرة عن سماك، وهو في «مسند أحمد» (٦/٣٤١).

ابن عبَّاس وغيره[١]: كانوا يتضارطون[٢] في مجالسهم.

مجاهد: كانوا يأتون الرجال في مجالسهم، و(النادي): المجلس.

وقوله: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ قال قتادة: هي الحجارة التي أُبقيت.

وقوله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾ أي: وأهلكنا عادًا وثمودًا.

الكِسائيُّ: هو معطوف على قوله[٣]: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣][٤].

﴿وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أي: في الضلالة، وقيل: هو مثلُ قوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]؛ فالمعنى: أنَّهم عرفوا الحقَّ من الباطل.

وقوله: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ يعني: قوم لوط.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ يعني: ثمود[٥]، وأهل مَدْيَن.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾: قارون.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾: قوم نوح، وقوم فرعون.

وقوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ المعنى: أنَّ المعبود من دون الله لا ينفع؛ لضعفه؛ كما أنَّ بيت العنكبوت لا يقي، ولا يغني[٦].

---

(١) وغيره: سقط من (غ).

(٢) في (ر) و(س): (يتصارعون)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٧٥٦٧) عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٣) قوله: مثبت من (س).

(٤) وهو عطف بعيد، انظر «البحر» (٣٥٦/٨).

(٥) في (ر): (ثمودًا).

(٦) في (غ): (لا يغني، ولا يقي).

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ﴾: ﴿مَا﴾: بمعنى: (الذي)، و﴿مِن﴾: للتبعيض؛ والمعنى: يعلم ضعفَ ما تدعون من دونه[١].

وقوله: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾:

قال ابن عمر: ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ ههنا: القرآن؛ والمعنى: أنَّ الذي يُتلى[٢] في الصلاة يَنْهى عنِ الزنا[٣] والمعاصي.

وقوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال ابن مسعود، وابن عبَّاس، وغيرهما: المعنى: ولذكرُ الله إيَّاكم برحمته أكبرُ من ذكركم إيَّاه بطاعته[٤]، وهذا اختيار الطبريِّ[٥].

السُّدِّيُّ: ولذكرُ العبدِ اللهَ في الصلاة [أكبرُ من الصلاة][٦].

وقيل: المعنى: ولَذكرُكم اللهَ أكبرُ مِن كلِّ شيءٍ؛ أي: أفضلُ من العبادات كلِّها بغير ذكرِ الله[٧]، رُوي معناه عن قَتادة، وابن زيد، وغيرهما.

أمُّ الدَّرْداء قالت: إن صلَّيتَ؛ فهو من ذكر الله، وإن صُمت[٨]؛ فهو من ذكر الله، [وكلُّ خيرٍ تعمله فهو من ذكر الله، وكلُّ شيء تجتنبه[٩] لله فهو من

---

(١) من دونه: سقط من (غ).

(٢) يتلى: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (الرياء).

(٤) في (غ): (بالطاعة).

(٥) «تفسير الطبري» (٦٤٨٣/٨).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٧) اسم الجلالة: مثبت من (س).

(٨) في (غ): (صحت)، وهو تحريف.

(٩) في (ر): (تحسبه).

ذكر الله](١).

وقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ أي: لو كنتَ تقرأ الكتاب(٢)، وتكتب؛ ارتاب المبطلون(٣)، وقالوا: إنَّما يأتي به ممَّا أخذه من الكُتُب.

وقوله: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ أي: بل القرآنُ آياتٌ بيِّناتٌ [في صدور الذين أوتوا العلم](٤).

قَتادة، والضحَّاك: المعنى: بل النبيُّ ﷺ آياتٌ بيِّنات.

[وقيل: المعنى: بل العلمُ بأنَّه لا يقرأ ولا يكتب آياتٌ بينات](٥) في صدور الذين أوتوا العلم، وهذا اختيار الطبريِّ(٦).

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: رُوي: أنَّ سبب نزول هذا(٧) قومٌ أتَوا النبيَّ ﷺ بكتابٍ فيه خبرٌ(٨) من أخبار الأُمَم.

وقوله: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾(٩) يعني: أرضَ الدنيا؛ أي: إذا أُمرتم بالمعاصي؛ فاهربوا، عنِ ابن جُبَير(١٠).

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (س): (الكتب).

(٣) في (ر): (ارتابوا).

(٤) ما بين معقوفين سقط من غير (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) «تفسير الطبري» (٨/٦٤٨٩).

(٧) في (ر): (هذه الآية).

(٨) في (س): (أخبار).

(٩) زيد في (س): (قيل).

(١٠) عن ابن جُبير: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٧٦٦٩).

مُطَرِّف ابن الشِّخِّير[١]: المعنى: إنَّ رزقي لكم واسع[٢]؛ فابتغوه[٣] في الأرض.

مجاهد: هاجروا، واعتزِلوا الأوثان.

وقيل: المعنى: إنَّ أرضيَ التي هي أرضُ الجنة واسعةٌ، فاعبدوني[٤] حتَّى أُورثكموها[٥].

وقوله: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ أي: لننزلنَّهم[٦].

ومَنْ قرأ: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾[٧]؛ فالمعنى: لنُعطينَّهم غُرَفًا يَثْوون فيها.

وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾[٨]: قال مجاهد: يعني: الطير[٩] والبهائم.

سُفيان[١٠]: ﴿لَّا تَحْمِلُ﴾ أي[١١]: لا تَخْبَأ[١٢].

---

(١) في (ر): (السحير)، وهذا تصحيف، وهو مطرِّف بن عبد الله بن الشخير، أبو عبد الله الحَرَشيُّ العامريُّ البصريُّ، الإمام القدوة الحجة، حدَّث عن أبيه والصحابة، وحدث عنه الحسن البصري، وقتادة، وخلق، توفي سنة (٩٥هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٧)، «السير» (٤/١٨٧).

(٢) في (غ): (واسع لكم).

(٣) في غير (س): (فاتبعوه).

(٤) في النسخ: (فاعبدون)، فزدنا الياء.

(٥) في (ر): (أوريكموها)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (لنبوئنهم)، وليس بمراد.

(٧) وهي قراءة حمزة، والكسائي، كما سيأتي.

(٨) زيد في (س): ﴿ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾.

(٩) في (ر): (الطيور).

(١٠) في (ر): (شقيق)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٧٦٨٠).

(١١) أي: ليست في (ر).

(١٢) في (غ): (تخفي).

وقيل: (الحمل) بمعنى: (الحِمالة).

وقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾: قال مجاهد: يعني: الجنَّةَ التي لا موتَ فيها.

وقوله: ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾: يجوز أن تكون اللام فيهما[1] لام (كي)، ويجوز أن تكون لامَ الأمر؛ والمعنى: الوعيد، والتهديد[2].

## القراءات:

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿لَنُنْجِيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾[3]؛ بالتخفيف، وشدَّد الباقون[4].

ابن كثير، وأبو بكر، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾[5]؛ بالتخفيف، وشدَّد الباقون[6].

أبو عَمْرو، وعاصم باختلافٍ عن أبي بكر عنه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾[7]؛ بياء، والباقون: بتاء[8].

ابن كثير، وأبو بكر، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾؛ بالتوحيد، وجَمَع الباقون[9].

---

(١) في غير (س): (فيها).

(٢) في غير (س): (والتهدد).

(٣) قوله: ﴿وَأَهْلَهُۥ﴾ ليس في (س).

(٤) «السبعة» (ص٥٠٠)، «الحجة» (٥/٤٣٢)، «حجة القراءات» (٥٥١).

(٥) قوله: ﴿وَأَهْلَكَ﴾ مثبت من (س).

(٦) «السبعة» (ص٥٠٠)، «الحجة» (٥/٤٣٢)، «حجة القراءات» (ص٥٥١).

(٧) قوله: ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ مثبت من (غ).

(٨) «السبعة» (ص٥٠١)، «الحجة» (٥/٤٣٣)، «حجة القراءات» (ص٥٥٢).

(٩) «السبعة» (ص٥٠١)، «الحجة» (٥/٤٣٥)، «حجة القراءات» (ص٥٥٢).

ابن كثير، وأبو عَمْرو، وابن عامر: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا﴾؛ بالنون، والباقون: بالياء[١].

[أبو بكر عن عاصم: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾؛ [بياء][٢]، والباقون: بتاء[٣].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾، والباقون: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾[٤].

ابن كثير][٥]، وحمزة، والكِسائيُّ، وحفص عن عاصم، وقالون عن نافع: ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾؛ بسكون[٦] اللام، وكَسَر الباقون[٧].

عليٌّ رضي الله عنه، والسُّلَميُّ: ﴿أفبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون﴾؛ بتاء فيهما[٨].

* * *

فيها[٩] ثلاثُ ياءاتِ إضافةٍ مختَلَفٌ فيهنَّ:

تقدَّم أصل ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٢٦].

---

(١) «السبعة» (ص٥٠١)، «الحجة» (٥/٤٣٦)، «حجة القراءات» (ص٥٥٣).

(٢) بياء: سقط من النسخ، وهو زيادة لازمة موضحة.

(٣) «السبعة» (ص٥٠٢)، «الحجة» (٥/٤٣٧)، «حجة القراءات» (ص٥٥٤).

(٤) «السبعة» (ص٥٠٢)، «الحجة» (٥/٤٣٨)، «حجة القراءات» (ص٥٥٤).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (س): (بإسكان).

(٧) «السبعة» (ص٥٠٢)، «الحجة» (٥/٤٤٠)، «حجة القراءات» (ص٥٥٥).

(٨) هي في «القراءات الشاذة» (ص١١٥) عن أبي عبد الرحمن السلمي، وفي «المحرر» (١١/٤١٧) عنه، وعن الحسن، وكذا في «البحر» (٨/٣٦٧).

(٩) أي: في سورة العنكبوت.

وأسكن أبو عَمْرو، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٦].

وفتح ابن عامر: ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [٥٦][١].

❊ ❊ ❊

وفيها محذوفة واحدة[٢]:

﴿فَإِيَّـٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ [٥٦]: أثبتها في الحالين سلَّام ويعقوب، وحذَف الباقون[٣].

## الإعراب:

من قرأ: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾[٤]؛ فـ(ثوى) يتعدَّى بحرف جرٍّ، [فإذا نُقِل بالهمزة؛ تعدَّى إلى مفعولينِ الثاني بحرف جرٍّ][٥]؛ التقدير: لَنُثْوِيَنَّهم من[٦] الجنة في غُرَف، و(بوَّأ)[٧] يتعدَّى إلى مفعولين، وقد تعدَّى إلى الهاء والميم، و(الغُرَف)[٨].

وقوله: ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ أصل ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾ عند الخليل وسيبويه: (الحَيَيَان)، فقلبت الياءُ التي هي لامٌ واوًا[٩]؛ كراهةَ توالي[١٠] الياءين[١١].

(١) «السبعة» (ص٥٠٣)، «المبسوط» (ص٣٤٧)، «التذكرة» (٢/٤٩٣).

(٢) واحدة: ليست في (ر).

(٣) «التذكرة» (٢/٤٩٣).

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (في).

(٧) على قراءة بقية السبعة.

(٨) في (ر): (والظرف)، وهو تحريف.

(٩) في (ر): (واو)، وهو خطأ.

(١٠) في (س): (كراهةً لتوالي).

(١١) «الكتاب» (٤/٤٠٩).

ومذهبُ المازني: أنَّ الواو فيه أصلٌ وإن لم يكن منه فعلٌ، وشبَّهه بـ(فاظ[١] الميِّت، يفيظ فَيْظًا، وفَوْظًا)، وهم لا يقولون: (فاظ يفوظ)، وكذلك ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾ عنده مصدرٌ لم يُشتَقَّ[٢] منه فعلٌ.

وقد[٣] تقدَّم القول في اللام من ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا۟﴾[٤]، وإذا قُدِّرت لام (كي)؛ فهي[٥] متعلِّقة بالإشراك[٦].

* * *

**هذه السورة مكِّيَّة**، وقيل: إنَّ عشر آيات من أوَّلها[٧] نزلنَ بالمدينة، والبقيَّة بمكَّة[٨].

**وعددُها في جميع الأعداد**: تسع وستُّون[٩] آية.

**اختُلف منها في ثلاث آيات**:

---

(١) في (ر): (قاط)، وكذا في المواضع اللاحقة على تصريفها، وهو تصحيف، وفي (غ): (فاض)، وكذا في المواضع اللاحقة أيضًا على تصريفها، وفي «اللسان» مادة (فيظ): (روى المازني عن أبي زيد: أن العرب تقول: فاظت نفسه؛ بالظاء، إلَّا بني ضبة؛ فإنهم يقولونه بالضاد، والأصمعي لا يجمع بين الظاء والنفس، فلا يقال: فاظت نفسه، والمعنى: خرجت روحه).

(٢) في (ر): (نسبق)، وهو تصحيف.

(٣) قد: ليست في (ر).

(٤) تقدم في التفسير.

(٥) في (غ): (هي)، ولا يصح.

(٦) من قوله قبلُ: ﴿إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾، وفي (غ): (الاشتراك)، وهو تحريف.

(٧) في غير (س): (منها).

(٨) في (ر): (مكة).

(٩) في (غ): (وتسعون)، وهو تحريف.

﴿الٓمٓ﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٢٩]: مدنيَّان، ومكِّيٌّ.

﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٦٥]: بصريٌّ، وشاميٌّ[١].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٠٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# سورة الروم

## القول من أوّلها إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1] [الآيات: ١-٣٥].

﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿١﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢﴾
فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾
بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ
غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ
وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ
وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٨﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٩﴾ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿١٠﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١١﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟
وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٣﴾
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

---

(١) في النسخ: (إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾)، وسيأتي ذكرها أول القسم اللاحق.

كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٥﴾ فَسُبْحَـٰنَ
ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٦﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٧﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ
تَنتَشِرُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ
خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ
لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ
ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿٢٥﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا
مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَـٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ
كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٧﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ
﴿٢٨﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ
ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ
وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣٠﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟

دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟
رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ لِيَكْفُرُوا۟
بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا
كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾[(١)]: قال مجاهد: ﴿أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾: الجزيرة، وهي أقربُ أرضِ الرومِ إلى فارس.

عِكْرِمة: ﴿أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾: أَذْرِعات، وبها التقوا، فهُزمت الروم.

ابن عبَّاس: كان المسلمون يحبُّون أن تظهر الروم على فارس؛ إذ هم أهل[(٢)] كتاب، وكان المشركون يحبُّون أن تظهر فارس على الروم؛ [لأنَّهم أهل أوثان][(٣)]، فغُلبت الروم؛ فقال النبيُّ ﷺ: «أَمَا إنَّهم سيغلبون في بضع سنين»، فقامر[(٤)] أبو بكر الصدِّيق المشركين على ذلك، وكان القِمار حلالًا، وجعل الأجلَ بينه وبين

(١) زيد في (ر): ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾.

(٢) في (ر): (أصحاب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «سنن الترمذي»، والمصادر.

(٤) في (غ): (فقام)، وهو تحريف.

أُميَّة بن خلفٍ على ثلاث[١] قلائص، إلى ثلاث سنين، فأمره[٢] النبيُّ عليه الصلاة والسلام أن يستزيده[٣] في القلائص، وفي السنين، ويجعلوا[٤] القلائص عشرًا[٥]، والأجلَ ستَّ سنين[٦].

وقيل: جعل أبو بكر وأمية بن خلف[٧] مئة قَلوصٍ بمئة قلوصٍ[٨]، إلى تسع سنين، فغَلَبت الروم عند رأس السبع.

ويقال: إنَّ ذلك كان يوم بدر، غَلَب المسلمون المشركين، والرومُ أهلَ[٩] فارس، قال الخُدْريُّ[١٠]: وهو قوله[١١]: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾[١٢].

وقوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ أي: من قبلِ كلِّ شيءٍ، ومن بعدِ كلِّ شيء، وقيل: المعنى: لله القضاءُ بالغَلَبة[١٣] من قبل الغَلَبة، ومن بعدها.

(١) ف (ر): (ثلاثة)؛ وهو خطأ؛ إذ إنَّ (قلوص) مؤنث؛ وهي الناقة الفتيَّة.

(٢) في غير (ر): (فأمر).

(٣) في غير (ر): (يستزيد).

(٤) في (غ): (ويجعل).

(٥) في (ر): (عشر)، وهو خطأ.

(٦) أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣١٩٣)، وأحمد في «مسنده» (١/٢٧٦).

(٧) بن خلف: مثبت من (غ).

(٨) بمئة قلوص: سقط من (ر).

(٩) أهل: ليس في (س).

(١٠) في (ر): (الجحدري)، وهو تحريف.

(١١) في (ر): (قبله)، وهو تحريف.

(١٢) زيد في (غ): ﴿يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾، والحديث أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣١٩٢) عن أبي سعيد، وهو حديث حسن غريب.

(١٣) في (ر): (الغلبة)، ولا يستقيم.

وقوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[١] يعني: أمرَ معايشهم[٢] ودُنياهم، وقيل: هو[٣] ما تأتيهم به الشياطينُ من استراق السمع.

وقيل: (الظاهر): الباطل[٤]، كما قال في موضع آخر: ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣].

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم﴾: قوله: ﴿فِىٓ أَنفُسِهِم﴾: ظرفٌ لـ(التفكُّر)، وليس بمفعولٍ تعدَّى إليه ﴿يَتَفَكَّرُوا۟﴾ بحرف جرٍّ؛ لأنَّهم لم يؤمَروا أن يتفكَّروا في خَلْق أنفسهم؛ إنَّما أُمروا أن يستعملوا التفكُّر[٥] في خَلْق السماوات والأرض في أنفسهم[٦].

وقوله: ﴿وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ يعني: بالزراعة والسُّكْنى.

وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾[٧]: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾: (فُعْلى) من (السُّوء)، وقيل: يعني بها ههنا النار، قاله ابن عبَّاس.

---

(١) قوله: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ليس في (ر).

(٢) في (س): (معاشهم).

(٣) هو: مثبتة من (غ).

(٤) في (ر): (الفاضل)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (الفكر).

(٦) في (ر): (وفي أنفسهم)، ولا يصحُّ على ما تقرَّر قبلُ، إلَّا أن ابن عطية في «المحرر» (١١/٤٣٠)، وغيره من المفسِّرين أجازوا الوجهين، قال ابن عطية: ﴿فِىٓ أَنفُسِهِم﴾ يحتمل معنيين:
**أحدهما**: أن تكون الفكرة في ذواتهم، وحواسهم، وخلقهم؛ ليستدلوا بذلك على الخالق المخترع.
**والثاني**: أن يكون ظرفًا للفكرة في السماوات والأرض، ثم أخبر عقيب هذا أن الحق هو السبب في خلق السماوات والأرض؛ فيكون تأكيدًا لـ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾؛ كقولك: (أبصرْ بعينك، واسمعْ بأذنك).

(٧) قوله: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾ مثبت من (غ).

ومعنى ﴿أَسَٰٓـُٔوا۟﴾: أشركوا، ودلَّ عليه: ﴿أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ أي: يتفرق(١) المؤمنون من الكافرين.

وقوله: ﴿فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي: يُسَرُّون سرورًا يظهر عليهم أثَرُه(٢)، وأصله: من (التحبير)؛ وهو التحسين.

ابن عبَّاس: ﴿يُحْبَرُونَ﴾: يكرَّمون، مجاهد: ينعَّمون، الأوزاعيُّ عن يحيى بن أبي كثير(٣): هو السماعُ في الجنَّة.

وقوله: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ إلى: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: قال ابن عبَّاس: ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾: المغرب والعشاء(٤)، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: صلاة الفجر، ﴿وَعَشِيًّا﴾: صلاة(٥) العصر، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: الظهر.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾: قال مجاهد: (المودة): الجِماع، و(الرحمة): الوَلَد.

وقيل: (المودة والرحمة): عطفُ قلوبِ بعضِهم على بعضٍ.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ يعني: الجِنَّ والإنس.

---

(١) في (غ): (يتفرقون).

(٢) في (ر): (أثره عليهم).

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، أخذ عن أنس بن مالك، والأوزعي، وهو أصغر منه، وسليمان بن يسار، وأخذ عنه أبان العطار، وأيوب بن عتبة قاضي اليمامة، وأيوب السختياني، وكان يقال عنه: ما بقي على وجه الأرض مثله، وكان ثقة عابدًا يعدُّ في أصحاب الحديث، توفي سنة (١٢٩هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (٨/١١٦)، «تهذيب الكمال» (٣١/٥٠٤).

(٤) زيد في (س): (الأخيرة).

(٥) صلاة: مثبتة من (غ).

وقوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: قيل: في هذه الآية تقديمٌ وتأخير؛ والمعنى: ومن آياته منامُكم بالليل[1]، وابتغاؤكم من فضله بالنهار، فحُذف حرف الجرّ؛ لاتّصاله بـ(الليل)، وعطفِه عليه، والواوُ تقوم مَقامَ حرف الجرِّ إذا اتصلت بالمعطوف عليه في الاسم الظاهر خاصَّةً.

وقوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي: ومن آياته أنَّه[2] يُريكم البرقَ، وقيل: المعنى: ويُريكم البرقَ من آياته.

وتقدَّم القول في قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[3].

وقوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ أي: أن تدوما قائمتين.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾: الوقف عند نافع ويعقوب الحَضْرميِّ على ﴿دَعْوَةً﴾؛ والمعنى فيما بعده: إذا أنتم تخرجون[4] من الأرض.

والوقف عند أبي حاتم على قوله: ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾؛ والمعنى: دعاكم وأنتم في الأرض.

ولا يُختار الوقف على واحدٍ منهما؛ لأنَّ ﴿إِذَا﴾ الثانية جوابٌ لـ﴿إِذَا﴾ الأولى على مذهب الخليل وسيبويه؛ كأنَّه قال: إذا دعاكم خرجتم؛ فالتمام: ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[5].

---

(١) زيد في (ر): (والنهار)، وليس بمراد.

(٢) أنه: سقطت من (ر).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٢) من (سورة الرعد).

(٤) في (ر): (كنتم مخرجون).

(٥) انظر (إيضاح الوقف والابتداء) (ص٤٣٧)، «البحر» (٨/٣٨٤).

وقوله: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾: وهذا أيضًا من آياته، فحُذِف؛ لأنَّ في الكلام دليلًا عليه.

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾: الضمير في ﴿عَلَيۡهِ﴾ للمخلوق في قول ابن عبَّاس؛ أي: والإعادةُ أهون[١] على المخلوق[٢]؛ لأنَّه يقول له[٣]: (كُنْ)، فيكون من غير انتقالٍ من حالٍ إلى حال.

مجاهد: الضميرُ لله عزَّ وجلَّ؛ والمعنى: والإعادةُ أهونُ عليه من الابتداء، والجميع[٤] هيِّنٌ عليه؛ والمعنى على هذا: وهو أهونُ عليه عندكم، وفيما تعرفون.

قَتادة: المعنى: وهو هيِّنٌ عليه، قال: وكذلك قراءة ابن مسعود[٥].

عِكْرِمة: تعجَّب الكفَّار من إحياء الله تعالى الموتى، فنزلت هذه الآية.

وقوله: ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾ الآية: قال قَتادة: هذا مثلٌ ضربه الله للمشركين؛ المعنى: هل يرضى أحدُكم أن يكون مملوكُه في ماله ونفسه مثلَه؟ فإذا لم ترضَوا بهذا[٦] لأنفسكم[٧]؛ فكيف جعلتم لله شركاء؟!

وقوله: ﴿تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾: قيل: معناه: كخيفتكم شركاءَكم

---

(١) في (ر): (تهون).

(٢) على المخلوق: سقط من (غ).

(٣) له: سقط من (غ)؛ أي: يقول للمخلوق، والمعنى: أن إعادة الشيء أهون على الخلق من ابتدائه، يُصاح بهم صيحة واحدة، فيقومون، ويقال لهم: كونوا، فيكونون، فذلك أهون عليهم من أن يكونوا نطفًا، ثم علقًا، ثم مضغًا...، انظر «تفسير الطبري» (٨/٦٥٢٠)، «تفسير القرطبي» (١٦/٤١٨).

(٤) في (ر): (والجمع).

(٥) «تفسير القرطبي» (١٦/٤١٨)، «البحر» (٨/٣٨٦).

(٦) في غير (س): (هذا).

(٧) في (ر): (يرضوا هذا لأنفسهم).

في أموالكم، الذين لا تقطعون[١] أمرًا دونهم، وقيل: المعنى: تخافون عبيدَكم أن يرثوا[٢] أموالكم؛ كما يرث بعضُكم بعضًا.

وقوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾[٣] أي: ابتداءَ الخَلْق الذي ابتدأهم عليه[٤]، وقيل: إنَّ (على)[٥] بمعنى اللام؛ والمعنى: التي فطر الناسَ لها؛ أي: دينَ الله الذي خَلَق الناس لاتِّباعه.

وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ أي[٦]: لا تغييرَ لدين الله، وقيل: المعنى: لفطرةِ[٧] الله التي فَطَر الناسَ عليها.

وقوله: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ أي: فَطَرهم منيبين إليه مخلصين في حال الابتداء، وقد ذكرتُ هذا في «الكبير» مبسوطًا، ومعنى ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: راجعين إليه بالطاعة، وقيل: أقِمْ وجهَك -يا محمَّد- أنت وأمتك منيبين إليه.

وقوله: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ﴾ أي: حُجَّةً تنطق بشِرْكهم.

## القراءات:

عليٌّ رضي الله عنه، وابن عمر، وغيرهما: ﴿غَلَبَت الروم في أدنى الأرض﴾[٨].

---

(١) في (ر): (تقطعوا)، وهو خطأ.

(٢) في (غ): (يرثون)، وهو خطأ.

(٣) زيد في (س): ﴿ٱلَّتِى فَطَرَ﴾.

(٤) عليه: سقط من (غ).

(٥) من قوله في تمام الآية: ﴿ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

(٦) أي: ليست في (س).

(٧) في النسخ: (فطرة)، وزيدت اللام تقويمًا للنص، وإيضاحًا.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١١٦)، «المحرر» (٤٢٢/١١)، وهي في «الكامل» (ص٦١٦) عن الحسن.

وعنِ ابن عمر: ﴿سَيُغْلَبُون﴾[١]، وعنه[٢] أيضًا: ﴿من بعد غَلْبهم﴾[٣].

الواقديُّ[٤]، عنِ ابن جمَّاز[٥]، عنِ ابن القعقاع: ﴿وآثاروا الأرض﴾؛ بالمدِّ[٦].

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾[٧]؛ بالرفع، والباقون: بالنصب[٨].

أبو عَمْرو، وأبو بكر: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بتاء[٩].

السُّلَميُّ: ﴿يُبْلَسُ المجرمون﴾[١٠].

عِكْرِمة: ﴿فسبحان الله حينًا تُمسون وحينًا تُصبِحون﴾[١١].

حفص: ﴿لَأٓيَٰتٖ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾؛ بكسر اللام، جمع (عالِم)[١٢].

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١١٦)، «المحرر» (١١/٤٢٢)، وفي «الكامل» (ص٦١٦) عن الحسن، وزيد في (ر) و(س) بداية الآية: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ﴾، وستأتي.

(٢) في غير (غ): (وعن ابن عمر).

(٣) «المحرر» (١١/٤٢٣)، «البحر» (٨/٣٧٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٦) عن سيدنا علي رضي الله عنه.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد، أبو مسلم الواقدي، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة بن القاسم الأحول، والصباح بن دينار، ومحمد بن واصل، وسمع الحروف من إسماعيل بن جعفر، وعباس بن الفضل وعلي بن حمزة الكسائي، وروى عنه القراءة ابنه أبو شبيل عبيد الله، توفي سنة (٢٤٧هـ)، انظر «غاية النهاية» (١/١٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٧٤)، وتقدمت الإشارة إليه في قراءات الآيات [٨١-١٠٢] من سورة النساء.

(٥) في (ر): (حماد)، وهو تحريف، وترجمته في مقدمة الكتاب.

(٦) «المحتسب» (٢/١٦٣)، «المحرر» (١١/٤٣٢)، «البحر» (٨/٣٧٨)، وفي (س): ﴿وآثروا﴾، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٦) قراءة أبي حيوة.

(٧) قوله: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ ليس في (س).

(٨) في (ر): (ونصب الباقون)، انظر «السبعة» (ص٥٠٦)، «الحجة» (٥/٤٤٢)، «حجة القراءات» (ص٥٥٦).

(٩) «السبعة» (ص٥٠٦)، «الحجة» (٥/٤٤٤)، «حجة القراءات» (ص٥٥٦).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص١١٦)، «المحرر» (١١/٤٣٥)، «البحر» (٨/٣٧٩).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص١١٦)، «المحتسب» (٢/١٦٣)، «المحرر» (١١/٤٣٩).

(١٢) والباقون: بفتحها، انظر «السبعة» (ص٥٠٦)، «الحجة» (٥/٤٤٤)، «حجة القراءات» (ص٥٥٧).

الزُّهْريُّ: ﴿إذ أنتم تخرجون﴾[١].

وتقدَّم القول في: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[٢]، و﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾[٣]، و﴿يَقْنَطُونَ﴾[٤].

## الإعراب:

وجه ما رُوي عن عليٍّ رضي الله عنه من قراءته: ﴿غَلَبَت الروم﴾، و﴿سيُغلَبُون﴾: أنه رُوي عنه أنَّه قال: غَلَبت الرومُ على أدنى ريف الشام.

وقوله: ﴿مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾: ظرفان مبنيَّان على الضمِّ؛ إذ[٥] كانا غايتينِ، قد قُطعا عنِ الإضافة التي هي غايتُهما، فصار كلُّ واحدٍ منهما كبعض اسمٍ، وبُني على الحركة؛ لأنَّ له أصلًا في التمكُّن[٦]، وكانت الحركةُ ضمةً؛ لأنَّها أدلُّ على البناء؛ من حيث كانت لا تكون له في حال الإعراب[٧].

عليُّ بن سليمان: بُنيا[٨] لأنَّهما متعلِّقان بما بعدهما؛ فأشبها الحروفَ التي لا تُفيد إلَّا بما بعدها، وأُعطيا[٩] الضمة[١٠] التي هي غايةُ الحركات[١١]؛ لمَّا كانا غايتين.

---

(١) في غير (س): ﴿إِذَا﴾، وهي قراءة الجماعة، ولم أقف على هذه القراءة في مظانها.

(٢) تقدم في قراءات الآية (٢٥) من (سورة الأعراف).

(٣) تقدم في قراءات الآية (١٥٩) من (سورة الأنعام).

(٤) تقدم في قراءات الآية (٥٦) من (سورة الحجر).

(٥) في (غ): (إذا)، ولا يستقيم.

(٦) في (ر): (التمكين).

(٧) أي: أنَّهما في حال الإضافة يحرَّكان بالفتح والكسر، دون الضم، فضمَّتا في البناء؛ لتكتمل لهما الحركات، وبناؤهما عارض، فلهما تمكن، ولم يحرَّكا؛ لاجتماع الساكنين، انظر «اللباب في علل البناء والإعراب» (٨٢/٢-٨٣).

(٨) في (س): (بنيتا)، وكذا الأفعال الآتية مؤنثة.

(٩) في (غ): (وأعطي)، ولا يستقيم.

(١٠) في (غ): (الضم).

(١١) زيد في (س): (فبنيتا).

الفرَّاء: لمَّا تضمَّنا معنيينِ: معناهما في أنفسهما، ومعنى ما بعدهما المحذوف؛ بُنيا، وأُعطيا أقوى الحركات(١).

وقيل: بُنيا على الضمِّ؛ لأنَّهما أشبها المنادى المفرد(٢)؛ من حيث كان يُعرَب إذا أضيف، أو نُكِّر(٣)؛ كما فُعِل بهما.

ومَن روى المدَّ في ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾(٤)؛ فلا وجهَ له سوى إشباع حركة الهمزة(٥).

ومَنْ نصب ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى﴾(٦)؛ [جعل ﴿عَاقِبَةَ﴾(٧) خبر ﴿كَانَ﴾(٨)، واسمُها يجوز أن يكون ﴿السُّوأَىٰ﴾، ويكون التقدير: ثمَّ كان السُّوأى(٩) عاقبةَ الذين أساؤوا](١٠)؛ لأنْ كذبوا(١١)، ولا تكون ﴿أَن﴾ متعلِّقة بـ﴿أَسَاءُوا﴾، فيكون في ذلك تفريقٌ بين الصلة والموصول بخبر ﴿كَانَ﴾؛ لأنَّ ﴿أَسَاءُوا﴾ في صلة ﴿الَّذِينَ﴾.

---

(١) «معاني القرآن» (٢/٣١٩).

(٢) المفرد: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (يكن)، وهو تحريف.

(٤) أي: ﴿وآثاروا﴾، وهي رواية عن أبي جعفر.

(٥) في (ر): (الهمز).

(٦) وهي قراءة الجمهور، وقوله: ﴿السُّوأَى﴾: ليس في (غ).

(٧) في (س): (العاقبة).

(٨) في (غ): (خبرًا ثانيًا)، وهو خطأ.

(٩) قوله: ﴿السُّوأى﴾: جاء في (س) و(غ) بعد ﴿أساؤوا﴾، والمثبت أولى؛ إتمامًا لصحة التقدير، وزيادة في الإيضاح، وهذا النص بنحوه في «الحجة» (٥/٤٤٢)، والمثبت يوافقه.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١١) ويكون المصدر المؤول مفعولًا لأجله.

ويجوز أن يكون اسمها ﴿أَن كَذَّبُوا﴾، فيكون التقدير: ثمَّ كان التكذيبُ عاقبةَ الذين أساؤوا، ويكون ﴿ٱلسُّوٓأَىٰ﴾ مصدرًا لـ﴿أَسَٰٓـُٔوا﴾.

ومَنْ رفع ﴿عَٰقِبَةُ﴾[1]؛ جاز أن يكون خبر ﴿كَانَ﴾: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰ﴾، [وجاز أن يكون الخبر ﴿أَن كَذَّبُوا﴾[2]، على أن يكون ﴿ٱلسُّوٓأَىٰ﴾][3] مصدرًا، على ما تقدَّم، أو صفةً لمحذوفٍ؛ أي: الخَلَّة السوأى.

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾: بدلٌ من ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾[4]؛ لأنَّه هو؛ والتقدير: ويوم تقوم[5] الساعةُ يوم إذ ذاك[6] يتفرَّقون، فحذف الجملة المضافة إليها؛ للدلالة[7] عليها.

ومَنْ قرأ: ﴿حينًا تُمسون وحينًا تُصبحون﴾؛ بالتنوين[8]؛ أراد: حينًا تمسون فيه، وحينًا تصبحون فيه؛ فحذف (فيه)؛ تخفيفًا، والقول فيه كالقول في: ﴿وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨].

والقول في ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ و﴿لِّلْعَٰلِمِينَ﴾[9]: بيِّنٌ.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾: قوله: ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾:

---

(١) وهي قراء نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٢) في (س): (يكون ﴿أَن﴾ الخبر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) قوله: ﴿وَيَوْمَ﴾ ليس في (ر)، وهو محل الشاهد.

(٥) تقوم: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (يوم ذلك).

(٧) في (غ): (المضاف إليها لدلالة).

(٨) وهي قراءة عكرمة.

(٩) الثانية قراءة حفص عن عاصم، والأولى قراءة الباقين.

يجوز أن يكون حالًا من المخاطَبين، كأنَّه قال: دعاكم من الأرض؛ أي: دعاكم خارجين من الأرض، فيكون متعلِّقًا بمحذوفٍ[١]، وفيه ذِكْرٌ يرجع إلى ذي الحال، والحال للمخاطَب.

ويجوز أن يكون صفةً لـ﴿دَعْوَةً﴾، وُصِفت بكونها[٢] من الأرض، وفيه ذِكْرٌ أيضًا.

وأجاز بعضُهم أن يكون ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[٣] متعلِّقًا بـ﴿تَخْرُجُونَ﴾، وأنكره أبو عليٍّ؛ بسبب أنَّ ﴿إِذَآ﴾ انقطع[٤] ما بعدها ممَّا قبلها[٥]، قال: وقوله: ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾: في موضع (خرجتم)؛ كقوله: ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨]، وشِبْهه.

وقوله: ﴿فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾: ابتداء[٦] وخبر في موضع فعلٍ وفاعلٍ، وموضعُهما[٧] نصبٌ[٨]؛ والمعنى: أنَّهم لا يملكون؛ فيساووكم[٩].

---

(١) في (ر): (بالمحذوف).

(٢) في (س): (لكونها)، ولا يصح.

(٣) قوله: ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ليس في (س).

(٤) في (ر): (تقطعُ).

(٥) في (س): (بما قبلها وما بعدها).

(٦) في غير (غ): (مبتدأ).

(٧) في غير (ر): (وموضعها).

(٨) نصَّ على نصب الموضع أبو البقاء في «الإملاء» (ص٢٨٤)، وقد سبقه إلى ذلك المهدوي هنا، وردَّه السمين في «الدر المصون» (٩/ ٤٢) بعد أن نقله عن أبي البقاء قائلًا: (وفيه نظر؛ كيف جعل جملة اسميَّة حالَّة محلَّ جملة فعليَّة، وحكم على موضع الاسميَّة بالنصب بإضمار ناصب؟ هذا ما لا يجوز، ولو أنَّه فسَّر المعنى، وقال: إنَّ الفعل لوحلَّ بعد الفاء؛ لكان منصوبًا بإضمار «أن»؛ لكان صحيحًا)، وعبارة أبي حيان في «البحر» (٨/ ٣٨٨): (جملة في موضع الجواب للاستفهام المضمَّن معنى النفي).

(٩) فيساووكم: سقط من (غ).

وتقدير ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾: في ملكِ ما رزقناكم[١]، فحُذف المضاف.

وقوله: ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ أي: تخافون تسويتَهم إيَّاكم.

﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: الكاف في[٢] ﴿كَخِيفَتِكُمْ﴾: في موضع[٣] نعت لمصدرٍ محذوف.

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾: منصوب[٤] بإضمار فعلٍ؛ [التقدير: اتَّبعوا فطرةَ الله][٥]، ودلَّ عليه: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾[٦]؛ لأنَّ معناه: اتَّبع الدِّين.

وقيل: إنَّ نصبها على المصدر؛ لأنَّ المعنى: فطر[٧] اللهُ الناسَ فطرةً.

وقوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾: قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٨] في موضع (قنطوا)، ووقعت ﴿إِذَا﴾ جوابًا للشرط؛ لأنَّها للمفاجأة، فهي مطابقةٌ للشرط في المعنى؛ من حيث كانت لا[٩] بدَّ لها من عاملين[١٠]؛ كما لا بدَّ للشرط وجوابه من فعلين.

الخليل: لا يجوز دخول الفاء على[١١] ﴿إِذَا﴾؛ لأنَّها جُعلت ههنا جوابًا للشرط[١٢]

---

(١) ما رزقناكم: ليس في (ر).

(٢) في (س): (من).

(٣) في موضع: مثبت من (غ).

(٤) في (غ): (منصوبة).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) قوله: ﴿وَجْهَكَ﴾ ليس في (غ).

(٧) في (ر): (فطرة).

(٨) قوله: ﴿إِذَا هُمْ﴾ ليس في النسخ، ولا بدَّ منه؛ دفعًا للبس؛ لأن الجملة الاسميَّة كلَّها في موضع (قنطوا).

(٩) في (ر): (لما)، ولا يصح.

(١٠) في غير (س): (عملين).

(١١) في (غ): (الفاعل)، وهو تحريف.

(١٢) للشرط: مثبت من (س).

بمنزلة الفاء، ووقع بعدها ما يقع بعد الفاء، وجُعل فيها بعضُ ما في الفاء، فصارت كأنَّها الفاء، فلا يجوز إدخالُ الفاء على الفاء[١]؛ يعني بقوله: (جُعل فيها بعضُ ما في الفاء): أنَّها يقع بعدها ما لم يكن[٢]؛ كما[٣] يقع بعد الفاء ما لم يكن؛ لأنَّ (السيئة) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ لم تصبهم بَعْدُ؛ فالمعنى: وإن تصبهم يقنطوا، ولا يجوز أن يقع بعد ﴿إِذَا﴾ ما قد كان، ويُراد به[٤] معنى ما لم يقع؛ كما يكون[٥] مع الفاء؛ نحو: (إذا[٦] جئتَني؛ فزيدٌ عندي)؛ لأنَّ الفاء أصلٌ في الجواب، و﴿إِذَا﴾ فرعٌ، فلا يكون في ﴿إِذَا﴾ كلُّ ما يكون في الفاء؛ فهذا معنى قول الخليل: (جُعِلَ فيها بعضُ ما في الفاء).

ولا يقع الفعلُ بعد ﴿إِذَا﴾ هذه؛ لأنَّ ما بعدها مرفوعٌ بالابتداء، وهي خبرٌ عنه، فكما[٧] أنَّ المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا؛ فكذلك ﴿إِذَا﴾ هذه لا يكون ما بعدها إلَّا اسمًا.

* * *

---

(١) «الكتاب» (٣/٦٣-٦٤).

(٢) زيد في (غ): (لأن)، ولا يستقيم.

(٣) في (س): (وما)، ولا يستقيم.

(٤) به: ليست في (غ).

(٥) في (س): (ما لم يكن، كما يجوز).

(٦) زيد في (س): (ما).

(٧) في (ر): (لكما).

**القول في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ إلى آخر السورة** [الآيات: ٣٦-٦٠].

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٣٦﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِتُرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ
وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٨﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ
شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤١﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٢﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ
بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ
فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٦﴾ اللَّهُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَإِنْ
كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٨﴾ فَانْظُرْ إِلَىٰ أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ
كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٩﴾
وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ

وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ
إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ
ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٣﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٤﴾ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ
﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَـٰذَا يَوْمُ
ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ
وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن
جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ
قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا
يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾: قال ابن عبَّاس، ومجاهد: هو الرجل يُهدي إلى الرجل الهدية، يطلب أفضلَ منها، فليس له أجرٌ، ولا عليه إثمٌ.

وقيل: إنَّما حُجِرَ هذا على النبيِّ ﷺ خاصَّةً؛ كما قال في موضع آخر: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

وقيل: يُراد به: الرِّبا المحرَّم؛ فمعنى (لا يربو عند الله) على هذا[1]: لا يُحكم

(١) على هذا: ليس في (غ).

به لآخذه، [بل](١) هو للمأخوذ منه.

وقيل: هو الرجل يُعطي الرجلَ؛ ليخدمه(٢)، لا لثواب.

وقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ أي: صدقة، عنِ ابن عبَّاس.

وقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ أي: الذين يجدون أضعافَ ذلك؛ أي: فأولئك هم ذوو الأضعاف.

وقوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾: قال مجاهد: (الفساد في البر)(٣): قتلُ ابنِ آدم أخاه، و(في البحر): أخذُ السفينة غَصْبًا.

عِكْرِمة وقَتادة: ﴿ٱلْبَرِّ﴾: البوادي(٤)، و﴿ٱلْبَحْرِ﴾: القُرى؛ والتقدير على هذا: في مواضع(٥) البرِّ، وفي مواضع البحر؛ أي: السواحل التي على البحر.

قَتادة: ﴿ٱلْفَسَادُ﴾: الشِّرْك؛ يعني: قبل مَبْعث النبيِّ ﷺ.

وقيل: ﴿ٱلْفَسَادُ﴾: المعاصي، وقطع السبل(٦)، والظُّلْم.

ابن عبَّاس: هو نقصان البركة بأعمال العباد؛ كي يتوبوا.

وقوله: ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟﴾ أي: ليصيبهم بعقوبة بعض ذنوبهم.

وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي(٧): عن المعاصي.

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، ولا يستقيم النص دونها؛ فهي زيادة لازمة، والنص بحروفه في «تفسير القرطبي» (٤٣٨/١٦).

(٢) في (غ): (لخدمته).

(٣) زيد في (س): (والبحر)، وليس بمراد.

(٤) في (ر): (الوادي)، وهو تحريف.

(٥) مواضع: سقط من (ر) و(غ).

(٦) في (غ): (السبيل).

(٧) أي: مثبتة من (ر).

وقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾[١] أي: اجعل قَصْدَك إليه.

وقوله: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: يوم القيامة.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ أي: يتفرَّقون فريقين؛ فريقًا[٢] في الجنة، وفريقًا في السعير.

وقوله: ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ أي: يوطئون لقدومهم على الله تعالى، مجاهد: في القبر.

وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: يتفرَّقون[٣]؛ ليخصَّ بالجزاء من فضله المؤمنين.

وقوله: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾: هذا الوقفُ عند نافع، ورُوي عن بعض الكوفيِّين الوقفُ[٤] على[٥] ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾؛ أي: وكان عقابُنا حقًّا، ثمَّ قال: ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ابتداءٌ وخبر[٦].

وقوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾: تكرير ﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾ عند الأخفش توكيدٌ[٧].

قُطْرُب: المعنى: وإن كانوا من قبلِ التنزيل من قبلِ المطر.

---

(١) قوله: ﴿لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ ليس في (س).

(٢) في (ر): (فريق)، وكذا في الموضع الآتي.

(٣) في (ر): (يتفرقوا)، وهو خطأ.

(٤) عبارة (ر): (وروي أن بعض الكوفيين رأى الوقف).

(٥) على: ساقطة من (س).

(٦) واستحسن هذا الوقف أبو بكر الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (ص٤٣٨)، ونسبه القرطبي في «تفسيره» (٤٤٦/١٦) لأبي بكر شعبة، وضعَّفه ابن عطية في «المحرر» (٤٦٨/١١)، وعلَّله بأن الواقف لم يَدْرِ قَدْرَ ما عَرَضه في نظم الآية، وقال أبو حيان في «البحر» (٣٩٨/٨): (وفي الوقف على ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾ بيان أنه لم يكن الانتقام ظلمًا، بل عدلًا؛ لأنه لم يكن إلا بعد كون بقائهم غيرَ مفيدٍ إلا زيادةَ الإثم، وولادة الفاجر الكافر، فكان عدمهم خيرًا من وجودهم الخبيث).

(٧) «معاني القرآن» (٤٧٦/٢).

وقيل: المعنى: من قبلِ تنزيل الغيث عليهم، من قبل الزرع، ودلَّ[1] على (الزرع) المطر؛ إذ بسببه يكونُ، ودلَّ عليه أيضًا: ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾.

وقيل: المعنى: من قبل السحاب؛ أي: من قبل رؤيته.

وقوله: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ يعني: المطر.

وقوله: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾ أي: فرأَوا النباتَ مصفرًّا، [وقيل: الهاء لـ(الأثر)[2]؛ والمعنى: فرأَوا الأَثَر مصفرًّا][3]، وقيل: الهاء لـ(السحاب)، وقيل: لـ(الريح).

وقوله: ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ أي: لَيَظَلُّنَّ[4]، وحَسُن وقوعُ الماضي في موضع المستقبل؛ لما في الكلام من معنى المجازاة، والمجازاة لا تكون إلَّا بمستقبل[5]، قاله الخليل[6] وغيره.

وقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ أي: في حال ضُعفٍ، [﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ يعني: الشبيبة][7]، ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ يعني: الهَرَم.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ أي: ما لبثوا في القبور إلَّا[8] ساعة، وقيل: المعنى: ما لبثوا في الدنيا غيرَ ساعةٍ، هان عليهم مُكْثُهم

---

(١) في (ر): (الزروع، وحمل).

(٢) والأثر هو النبات؛ لأن الرحمة هي المطر، والنبات أثرها، انظر «البحر» (٨/٤٠٠).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (ليظلون)، وهو خطأ.

(٥) في (س): (بالمستقبل).

(٦) «الكتاب» (٣/١٠٨).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) في (غ): (غير).

في الدنيا، وقد تقدَّم القول في نحوه في (المؤمنين)[١] [١١٢-١١٤].

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ﴾ أي: كما صُرِفوا عنِ الحقِّ في قَسَمهم إنَّهم ما لبثوا غير ساعة؛ كذلك كانوا يُصرَفون عنِ الحقِّ في الدنيا.

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾ المعنى: أنَّ في خبرِ كتاب الله أنَّكم لبثتم في قبوركم إلى يوم البعث.

وقيل: في الكلام تقديمٌ وتأخير؛ والمعنى: وقال الذين أُوتوا العلم والإيمان في كتاب الله: لقد لبثتم[٢] إلى يوم البعث[٣]، قاله قَتادة.

وقوله: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ أي: لا يستخِفَّنَّك الشاكُّون، والخطابُ للنبيّ[٤] ﷺ، والمراد: أُمَّتُه.

## القراءات:

ابن كثير: ﴿وَمَآ أَتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾؛ بالقصر، ومدَّ الباقون[٥].

نافع: ﴿لِتُرْبُوا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾، والباقون: ﴿لِيَرْبُوَا۟﴾[٦].

وقد تقدَّم القول في ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٧]، و﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾[٨]، و﴿كِسَفًا﴾[٩]، و﴿مِّنۢ

(١) في (ر): (موضعين)، وهو تحريف.

(٢) زيد في (غ): (في كتاب الله)، ولا يصح.

(٣) في (س): (يوم القيامة).

(٤) في (ر): (له).

(٥) «السبعة» (ص٥٠٧)، «الحجة» (٥/٤٤٦)، «حجة القراءات» (ص٥٥٨).

(٦) «السبعة» (ص٥٠٧)، «الحجة» (٥/٤٤٧)، «حجة القراءات» (ص٥٥٨).

(٧) تقدم في قراءات الآية (١٨) من (سورة يونس).

(٨) تقدم في قراءات الآية (١٦٤) من (سورة البقرة).

(٩) تقدم في قراءات الآية (٩٢) من (سورة الإسراء).

خِلَٰلِهِۦ﴾[١].

قُنْبل عنِ ابن كثير: ﴿لِنُذِيقَهُمْ﴾؛ بالنون[٢].

ابن عامر، وحفص[٣]، وحمزة[٤]، والكِسائيُّ: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾؛ بالجمع، والباقون: ﴿إِلَىٰٓ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾؛ بالتوحيد[٥].

الجَحْدَريُّ[٦]، وأبو حَيْوة، وغيرهما: ﴿كيف تُحيي الأرضَ﴾؛ بتاء[٧].

عاصم، وحمزة: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾[٨]؛ بفتح الضاد فيهنَّ[٩]، وضمَّ الباقون[١٠].

عاصم[١١]، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ﴾؛

---

(١) لم يتقدم الكلام على ذلك في مظانه في قراءات الآية (٤٣) من (سورة النور)، ولا في غيرها، وقد قرأ سيدنا علي، وابن عباس، ﷺ، والضحاك، وغيرهم: ﴿من خَلَلِهِ﴾، انظر «المحرر» (١٠/٥٣٠) و(١١/٤٧٠).

(٢) بالنون: سقط من (غ)، وقراءة البقية: بالياء، انظر «السبعة» (ص٥٠٧)، «الحجة» (٥/٤٥١)، «حجة القراءات» (ص٥٦٠).

(٣) وحفص: سقط من (غ).

(٤) وحمزة: سقط من (ر).

(٥) عبارة (ر): (بالجمع، وأفرد الباقون)، انظر «السبعة» (ص٥٠٨)، «الحجة» (٥/٤٤٨)، «حجة القراءات» (ص٥٦١).

(٦) في (س): (الخدري)، وهو تحريف.

(٧) قوله: ﴿الأرض﴾ ليس في (غ)، والقراءة في «المحتسب» (٢/١٦٥)، «الكامل» (ص٦١٧).

(٨) قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ سقط من (ر)، وقوله: ﴿وَشَيْبَةً﴾ مثبت من (س).

(٩) في (ر): (فيهما).

(١٠) «السبعة» (ص٥٠٨)، «الحجة» (٥/٤٥٠)، «حجة القراءات» (ص٥٦٢).

(١١) عاصم: سقط من (ر).

بياء، والباقون: بتاء[١].

* * *

وليس **فيها**[٢] ياء إضافة، ولا محذوفة.

## الإعراب:

قراءة القصر في: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾[٣] راجعةٌ إلى معنى المدِّ؛ لأنَّ معناه: ما[٤] جئتم من ربًا، ومجيئُهم هو[٥] على وجه الإعطاء له.

ومَنْ قرأ: ﴿لِتُرْبُواْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾[٦]؛ فمعناه: لتصيروا ذوي ربًا، ومَنْ قرأ: ﴿لِيَرْبُوَاْ﴾[٧]؛ فالفاعل[٨] (الرِّبا) المتقدِّم.

وقوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: يجوز أن يكون ﴿عَلَيْنَا﴾ صفةً لـ(حق)؛ فيكون فيه ذكرٌ منه، ويجوز ألَّا يكون فيه ذكرٌ منه؛ على أن يتعلَّق[٩] بـ(حق)؛ كما قال: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا﴾ [الصافات: ٣١]، و﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ [الإسراء: ١٦]، ويكون ﴿حَقًّا﴾ خبر ﴿كَانَ﴾.

ويجوز أن يتعلَّق ﴿عَلَيْنَا﴾ بمحذوفٍ، ويكون خبرًا لـ﴿كَانَ﴾، ويكون ﴿حَقًّا﴾ حالًا، والعامل فيها ﴿كَانَ﴾، وذو الحال ﴿نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

---

(١) «السبعة» (ص٥٠٩)، «الحجة» (٥/٤٥٠)، «حجة القراءات» (ص٥٦٢).

(٢) أي: في سورة الروم.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وقوله: ﴿مِن رِّبًا﴾ ليس في (غ).

(٤) في (س): (بما)، ولا يصح.

(٥) هو: سقط من (ر).

(٦) وهي قراءة نافع.

(٧) وهي قراء بقية السبعة.

(٨) في (ر): (على)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (يُعلَّق).

ولا يجوز أن يتعلّق[١] ﴿عَلَيْنَا﴾ بـ﴿نَصْرُ﴾، ولا[٢] بـ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ لأنَّهما موصولان، فلا يتقدَّم عليهما معمولُهما.

ويجوز أن يضمر في ﴿كَانَ﴾ اسمُها، ويُرفع ﴿نَصْرُ﴾ بالابتداء، و﴿عَلَيْنَا﴾ الخبر، و﴿حَقًّا﴾ مصدر.

ويجوز رفع (حق) على أنَّه اسم ﴿كَانَ﴾؛ لأنَّه موصوفٌ بـ﴿عَلَيْنَا﴾، ويكون[٣] الخبر قوله: ﴿نَصْر﴾[٤].

ويجوز رفع (حق) و﴿نَصْرُ﴾ بالابتداء والخبر، ويضمر في ﴿كَانَ﴾ (الأمر)، أو (الحديث).

وقوله: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾: الإفراد[٥]؛ لأنَّه مضافٌ إلى مفرد[٦]، و(الأثر) فاعل ﴿يُحْيِ﴾، ويجوز أن يكون الفاعل اسم الله تعالى.

ومَنْ قرأ: ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾؛ بالجمع[٧]؛ فلأنَّ ﴿رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ يجوز أن يُراد بها الكثرة؛ كما قال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨]، وفاعل ﴿يُحْيِ﴾ على هذا اسم الله تعالى.

ومَنْ قرأ: ﴿تُحيي﴾؛ بالتاء[٨]، وهو يُفرد ﴿ءَاثَٰرِ﴾[٩]؛ ذهب بالتأنيث إلى لفظ

---

(١) في (س): (تُعَلِّق)، وفي (غ): (ولا يجوز تعلُّق).

(٢) ولا: ساقطة من (غ).

(٣) في (غ): (أو يكون)، ولا يصح.

(٤) زيد في (غ): (ويجوز رفع «حق»؛ على أنه اسم ﴿كَانَ﴾)، وهو تكرار.

(٥) على قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم.

(٦) في (ر): (المفرد).

(٧) بالجمع: سقط من (ر)، وهي قراء ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٨) وهي قراءة الجحدري، وأبي حيوة، وغيرهما.

(٩) في (ر): (أثر)، وفي سائرها: (أثرًا)، وأثبتناها بالجمع؛ ليصح النص.

(الرحمة)؛ لأنَّ أَثَر الرحمة يقوم مَقامها، فكأنَّه هو الرحمة، و﴿كيف تحيي﴾: جملةٌ في موضع نصبٍ على الحال؛ على الحمل على المعنى[١]؛ لأنَّ اللفظ لفظُ الاستفهام[٢]، والحالُ خبر؛ والتقدير: فانظر إلى أَثَر رحمةِ الله محييةً الأرضَ بعد موتها.

وتقدَّم القول[٣] فيما لم أذكره ههنا من القراءات.

❊ ❊ ❊

**هذه السورة** مكيَّة، **وعددُها** في المدنيِّ الأخير والمكِّيِّ[٤]: تسعٌ وخمسون آية، وفي بقيَّة الأعداد: ستون آية[٥].

**اختُلف منها** في أربع آيات:

﴿الٓمٓ﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [٢]: كوفيٌّ، وبصريٌّ، ومدنيٌّ الأوَّل، وشاميٌّ.

﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ [٤]: المدنيُّ الأخير، والمكِّيُّ[٦]، والبصريُّ، والشاميُّ.

﴿يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [٥٥]: المدنيُّ الأوَّل[٧].

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ر): (على الحال عن المعاصي)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (استفهام).

(٣) القول: سقط من (غ).

(٤) والمكي: سقط من (ر).

(٥) آية: مثبتة من (غ).

(٦) والمكي: سقط من (ر).

(٧) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٠٥).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

# سورة لقمان

## القول في جميعها:

﴿الٓمٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ
يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ
وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذُهَا هُزُؤًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ
مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٨﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن
كُلِّ دَآبَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٩﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ
فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنُ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿١١﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيْ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ
أَنُ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٣﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ
بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ
إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ يَٰبُنَيِّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِّنْ

---

(١) البسملة ساقطة من (غ).

خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ
﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ
ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٦﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٧﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ
ٱلْحَمِيرِ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ
ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿١٩﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ
ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢١﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ
كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٢﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ
نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٣﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٥﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ
سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ
إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ
ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ
ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ

عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔاۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام[١]، ولا نسخ فيها.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الآية: نزلت هذه الآية[٢] -فيما ذكر[٣] المفسِّرون- في رجلٍ من مشركي قريش اشترى جاريةً مغنِّية، وأمرها أن تغنِّي[٤] بهجاء النبيِّ[٥] ﷺ[٦]؛ فـ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ -على هذا- هو الغناء، وكذلك رُوي عنِ ابن مسعود، وابن عبَّاس، وغيرهما.

الضحَّاك: ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾: الشِّرْك.

قَتادة: هو استبدالُ حديثِ الحقِّ بحديث الباطل[٧].

وقيل: نزلت الآية[٨] في النَّضر بن الحارث، كان يشتري الكتب التي فيها

(١) في (ر): (حكم).

(٢) الآية: سقط من (ر).

(٣) في غير (غ): (ذكره).

(٤) في (غ): (تتغنَّى).

(٥) في (ر): (رسول الله).

(٦) انظر «أسباب النزول» (ص٣٦٢).

(٧) كذا في النسخ، على أن الباء تدخل على المتروك من الأمرين، فالصحيح في العبارة أن يقال: (هو استبدال حديث الباطل بحديث الحق).

(٨) الآية: مثبتة من (س).

أخبارُ فارس والروم(١)، فيلهي بها قريشًا.

ابن عبَّاس(٢): ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي: عن قراءة القرآن، وذكر الله.

ومعنى ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: جهلًا(٣) منه بأمر الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ أي: يتَّخذ سبيلَ الله هُزُوًا.

وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: قال ابن عبَّاس: أي(٤): من كلِّ لونٍ حسنٍ.

الشَّعْبيُّ: المراد به(٥): الناس؛ لأنَّهم مخلوقون من الأرض، فمن كان منهم للجنة؛ فهو الكريم.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾: كان لقمانُ -فيما رُوي عنِ ابن عبَّاس وغيره- عبدًا حبشيًّا.

ابن المسيَّب: كان من سودان مِصْرَ.

عِكْرِمة: كان نبيًّا.

مجاهد: كان رجلًا صالحًا، ولم يكن نبيًّا، وقيل: إنَّه(٦) كان نجَّارًا، وقيل: كان خيَّاطًا، وكان -فيما رُوي- في زمن(٧) داود عليه السلام.

---

(١) والروم: سقط من (غ).

(٢) قوله: (ابن عباس) سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٧٨٩٢).

(٣) في (ر): (جهل).

(٤) أي: مثبتة من (غ).

(٥) في (غ): (بها).

(٦) إنه: سقط من (غ).

(٧) في (ر): (زمان).

و(الحكمة التي أُوتيها) في قول مجاهد: العقل، والفقه[١]، والصواب في القول، من غير نبوَّة، وكان اسم ابنه[٢] -فيما رُوي- تاران[٣].

وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾: هذا اعتراضٌ بين كلام لقمان، ووقع[٤] هذا الاعتراض؛ لأنَّه ممَّا[٥] أَمَر به ابنَه، دلَّ عليه: ﴿يَـٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾، وما بعده[٦].

وقوله: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ معناه: ضعفًا على ضعف، قيل: ضعف الولد على ضعف الأم، وقيل: ضعف النِّفاس على ضعف الحَمْل.

وقوله: ﴿وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ أي: فِطامه في انقضاء عامين، وفي الآية تقديمٌ وتأخير؛ وتقديرها: ووصَّينا الإنسانَ بوالديه أن اشكر لي ولوالديك، حملته أمُّه وهنًا على وهن، وفِصالُه في عامين.

وقد تقدَّم ذكرُ هذه الآية، وفي مَن نزلت[٧].

وقوله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ أي: مصاحَبًا معروفًا.

﴿يَـٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾: هذا إخبارٌ عن لقمان، والضمير في ﴿إِنَّهَآ﴾: قيل: للقصَّة، كان ابنُه سأله عن ذلك، فقال: يابنيِّ، إنَّ القصَّة التي سألتني

(١) في (س): (والصفة)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (أبيه)، وهو تصحيف.

(٣) في (غ): (باران).

(٤) في (ر): (ووضع).

(٥) مما: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (وبعدها).

(٧) تقدم في تفسير الآية (٨) من (سورة العنكبوت).

عنها، أو المسألة، وقيل: هو(١) للخطيئة، وقيل: هو للفِعْلة، من حسنة أو سيئة.

[ومَنْ نصب ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾(٢)؛ أضمر في ﴿تَكُ﴾ اسمًا يعود على الأوجه الثلاثة السابقة في ﴿إِنَّهَا﴾](٣)، ومَنْ رفع ﴿مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾(٤)؛ فلا إضمارَ فيه(٥).

﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾(٦): قال سفيان وغيره: هي الصخرة التي تحت الأرض.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ أي: لطيفٌ باستخراجها، خبيرٌ بمكانها.

وقوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: لا تُعْرِض بوجهك عنهم تكبُّرًا، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

و(الصَّعَر): داءٌ يأخذ الإبل في أعناقها ورؤوسها؛ فتلوي أعناقها، فشُبِّه المتكبِّر على(٧) الناس بها.

وقوله: ﴿مَرَحًا﴾ أي: تجبُّرًا وتكبُّرًا.

[وتقدَّم ذكر (المختال) و(الفخور)(٨).

﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ يعني: التوسُّط فيه](٩).

---

(١) في غير (س): (هي)، والمراد: الضمير.

(٢) وهي قراءة الجماعة إلا نافعًا.

(٣) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وزيد تقويمًا للنص.

(٤) وهي قراءة نافع، كما سيأتي.

(٥) أي: في ﴿تَكُ﴾؛ وذلك لأن ﴿مِثْقَالُ﴾ اسم ﴿تَكُ﴾ التامة، والتأنيث فيه لإضافته إلى ﴿حَبَّةٍ﴾، وهي مؤنثة؛ فأنَّث نظرًا إلى المضاف إليه.

(٦) الآية ساقطة من (غ).

(٧) المتكبر على: جاء في (ر) قبلُ عند قوله: (داء يأخذ)، وهذا خلط من الناسخ.

(٨) تقدما في تفسير الآية (٣٦) من (سورة النساء).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ أي: انقُصْ منه، والمراد بذلك كلِّه: التواضع.

وقوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ أي: أقبحها، وجاء في الخبر: «أنَّه ما صاح حمارٌ ولا نَبَح كلبٌ إلَّا أن يرى شيطانًا»(١).

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾: قال النبيُّ عليه الصلاة والسلام لابن عبَّاس(٢)، وقد سأله عن هذه الآية: «(الظاهرة): الإسلام، وما حَسُن من خَلْقك، و(الباطنة): ما ستر عليك من سيِّئ عملك»(٣).

وتقدَّم القول في: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(٤).

وقوله: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ أي: أَوَلو كان الشيطانُ يدعوهم إلى عذاب السعير يتَّبعونه؟

وتقدَّم القول في: (الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)(٥).

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾: نزلت هذه الآية بسبب أنَّ اليهود فَخَرت بنزول التوراة على

---

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» (٣٣٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «وإذا سمعتم نهيق الحمير؛ فتعوَّذوا بالله من الشيطان؛ فإنَّها رأت شيطانًا»، واللفظ المثبت ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٢/٦٠٤)، والقرطبي في «تفسيره» (١٦/٤٨٤).

(٢) في (س): (قال ابن عباس)، ولا يستقيم مع الكلام اللاحق.

(٣) رواه الديلمي كما في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٧١٦٧) عن ابن عباس، نسخة بتحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ويدل على رفعه قوله: (وهذا من المخزون الذي سألت عنه رسول الله ﷺ).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٣) من (سورة الحج).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٢٥٦) من (سورة البقرة).

موسى، وبقائها فيهم، وقالوا للنبيِّ ﷺ: بلغنا أنَّك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٥]، قاله[١] ابن عبَّاس وغيره[٢]، ومعنى (الكلمات) ههنا: ما انفرد به الباري عزَّ وجلَّ من علمِ ما كان، وما يكون.

قَتادة: قال المشركون: هذا كلامٌ يوشك أن ينفد؛ فنزلت الآية.

وقوله: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ﴾ أي: إلَّا كخَلْق نفسٍ واحدة وبعثِها، قال مجاهد: لأنَّه يقول للقليل والكثير: كُنْ، فيكون.

وقوله: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ﴾: [قال مجاهد: مقتصد][٣] في القول وهو كافر.

وقيل: المعنى: أنَّه كافرٌ غير مشرك.

وقيل: في الكلام حذفٌ؛ والمعنى: فمنهم مقتصدٌ، ومنهم كافر، ودلَّ على المحذوف: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾.

وقيل: المعنى: فمنهم مقتصد[٤]، ومنهم جائر.

الحسن: المقتصد: المؤمن، وهذا راجع إلى ما قدَّمناه.

﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾: (الختَّار): الغدور[٥]، عن مجاهد، وقَتادة، وغيرهما.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية: قال النبيُّ ﷺ: «مفاتح الغيب خمسة»،

---

(١) في (ر): (قال).

(٢) «أسباب النزول» (ص٣٦٣)، وقوله: (وغيره): سقط من (س)، وهو ثابت عن غيره في المصادر.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (غ): (جائر)، وهو تكرار.

(٥) في (ر): (الغرور)، والمثبت موافق للمصادر.

وتلا هذه الآية[1].

## القراءات:

حمزة: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾؛ بالرفع، ونَصَب الباقون[2].

وتقدَّم ﴿لِيُضِلَّ﴾[3].

حفص، وحمزة، والكِسائيّ: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾؛ بالنصب، ورفع الباقون[4].

ابن كثير: ﴿يَٰبُنَيْ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾، وحفص: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾، والباقون: ﴿يَٰبُنَيِّ﴾.

حفص: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَا﴾، والباقون: ﴿يَٰبُنَيِّ﴾.

قُنْبُل: ﴿يَٰبُنَيْ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[5]، وحفص والبَزِّيُّ: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾، والباقون: ﴿يَٰبُنَيِّ﴾[6].

أحمد بن موسى عن أبي عَمْرو، وعيسى الثَّقفيُّ: ﴿وَهَنًا على وهَنٍ﴾؛ بفتح الهاء[7].

أبو رجاء، والجَحْدَريُّ[8]، وغيرهما: ﴿وفَصْلُه في عامين﴾[9].

نافع: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالُ﴾؛ بالرفع، ونصب الباقون[10].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٦٢٧)، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) «السبعة» (ص٥١٢)، «الحجة» (٥/٤٥٢)، «حجة القراءات» (ص٥٦٣).

(٣) تقدم في قراءات الآية (١١٩) من (سورة الأنعام).

(٤) «السبعة» (ص٥١٢)، «الحجة» (٥/٤٥٣)، «حجة القراءات» (ص٥٦٣).

(٥) قوله: (قنبل: ﴿يَٰبُنَيْ﴾): سقط من (غ)، وقوله: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾: ليس في (ر).

(٦) «السبعة» (ص٥١٢)، «الحجة» (٥/٤٥٣)، «حجة القراءات» (ص٥٦٤-٥٦٥).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١١٦-١١٧)، «المحتسب» (٢/١٦٧)، «الكامل» (ص٦١٧).

(٨) في (س): (والخدري)، وهو تحريف.

(٩) «المحتسب» (٢/١٦٧)، وفي «القراءات الشاذة» (ص١١٦)، و«الكامل» (ص٦١٧) عن الجحدري وحده.

(١٠) «السبعة» (ص٥١٣)، «الحجة» (٥/٤٤٥)، «حجة القراءات» (ص٥٦٥).

عبد الكريم الجَزَرِيُّ[١]: ﴿فتكِنَّ في صخرة﴾[٢].

ابن كثير، وابن عامر، وعاصم: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾، والباقون: ﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾[٣].

والمشهور عنِ ابن كثير من جميع طُرُقه ما تقدَّم[٤]، وروى حسن بن محمَّد[٥]، عن شِبْل، عنه: ﴿ولا تُصْعِرْ﴾، ورُوي ذلك عنِ الحسن والجَحْدَريِّ[٦].

زكريا بن يحيى بن عُمارة[٧]: ﴿وأصْبَغَ عليكم﴾[٨]؛ بالصاد[٩].

نافع، وأبو عَمْرو، وحفص: ﴿نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾؛ بالجمع، والباقون: ﴿نِعْمَةً﴾؛ بالتوحيد[١٠].

---

(١) هو عبد الكريم بن مالك الجزريُّ، أبو سعيد الحرَّانيُّ، الإمام الحافظ، مولى عثمان بن عفان، وقيل: مولى معاوية، وهو ابن عم خُصيف بن عبد الرحمن الجزريِّ، رأى أنس بن مالك، وروى عن البراء بن زيد، وسعيد بن جبير، وابن المسيِّب، وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه أيوب السختياني، والسفيانان، وكان ثقة ثبتًا، صاحب سُنَّة، توفي سنة (١٢٧هـ)، «تهذيب الكمال» (١٨/٢٥٢)، «السير» (٦/٨٠).

(٢) «المحرر» (١١/٤٩٩)، «البحر» (٨/٤١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٧) عن الأنباري، وفي «المحتسب» (٢/١٦٨) عنه بإسكان النون، من (وَكَنَ يَكِنُ)، وذكر أبو حيان كلتا القراءتين عنه، والمثبت موافق للضبط في (س)، ولما سيأتي بيانه في الإعراب.

(٣) «السبعة» (ص٥١٣)، «الحجة» (٥/٤٥٥)، «حجة القراءات» (ص٥٦٥).

(٤) في (س): (جميع ما تقدم من طرقه).

(٥) في غير (س): (حسين)، وفي (ر): (عن محمد)، وهذا تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٦) هي في «القراءات الشاذة» (ص١١٧) عن الجحدري وحده، وكذا في «المحرر» (١١/٥٠١)، و«البحر» (٨/٤١٦).

(٧) زكريا بن يحيى بن عمارة الذارع الأنصاريُّ، أبو يحيى، روى عن عاصم الجحدريِّ، وعبد العزيز بن صهيب، وثابت البناني، وروى عنه أبو بشر بكر بن خلف، وعلي المديني، ويحيى بن معين، وكان ثقة، توفي سنة (١٨٩هـ)، انظر «الجرح والتعديل» (٣/٦٠١)، «تهذيب الكمال» (٩/٣٨١).

(٨) زيد في (س): ﴿نعمه﴾.

(٩) «المحتسب» (٢/١٦٨) عن يحيى بن عمارة، وكذا في «المحرر» (١١/٥٠٦)، «البحر» (٨/٤١٨).

(١٠) «السبعة» (ص ٥١٣)، «الحجة» (٥/٤٥٧)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٥).

السُّلَميُّ، وعبد الله[1] بن مُسلم بن يَسار: ﴿ومن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إلى الله﴾[2].

أبو عَمْرو: ﴿وَٱلْبَحْرَ يَمُدُّهُۥ﴾[3]؛ بالنصب، ورفع الباقون[4].

ابن هُرْمُز، والحسَن: ﴿يُمِدُّه﴾[5].

جَعْفر بن محمَّد: ﴿والبحرُ مِدادُه﴾[6].

وتقدَّم الاختلاف في: ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾[7]، وفي ﴿ٱلْفُلْكَ﴾[8].

ابن هُرْمُز: ﴿تجري في البحرِ بنِعْمَاتِ الله﴾؛ بالجمع[9].

محمَّد بن الحنفيَّة: ﴿موجٌ كالظِّلال﴾[10].

ابن مُجاهد قال: قرأ بعضُ القرَّاء: ﴿واخشوا يومًا لا يُجزِئُ والدٌ عن ولدِه﴾؛ بضمِّ الياء والهمز، ذكره رَوح عن أبي زيدٍ[11].

ليس فيها[12] ياء إضافة، ولا محذوفة.

---

(١) في (غ): (عبد الرحمن)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة المائدة.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١١٧)، «المحرر» (٥٠٨/١١)، «البحر» (٤١٨/٨).

(٣) زيد في (غ): ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾، وكذا في الموضع اللاحق.

(٤) «السبعة» (ص٥١٣)، «الحجة» (٤٥٧/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٦٦).

(٥) «المحتسب» (١٦٩/٢)، «المحرر» (٥١٣/١١)، «البحر» (٤٢٠/٨).

(٦) «المحتسب» (١٦٩/٢)، «المحرر» (٥١٤/١١)، «البحر» (٤٢٠/٨).

(٧) تقدم في قراءات الآية (٦٢) من (سورة الحج)، وقوله: ﴿مِن دُونِهِ﴾ ليس في (غ).

(٨) تقدم في قراءات الآية (١٦٤) من (سورة البقرة)، وفي (غ): (القلب)، وهو تحريف.

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١١٧)، «المحتسب» (١٧٠/٢).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص١١٧)، «المحرر» (٥١٧/١١)، «البحر» (٤٢٣/٨).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص١١٧) عن أبي السَّمَّال، وعامر بن عبد الله، وأبي السرار، وانظر «المحرر» (٥٢٠/١١)، «البحر» (٤٢٤/٨).

(١٢) أي: في سورة لقمان.

## الإعراب:

﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾[١]؛ بالنصب[٢]؛ على أنَّهما حالان من ﴿تِلْكَ﴾، ولا يكونان من ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾؛ لأنَّه مضافٌ إليه، على اختلافٍ بين النحويين فيه[٣]، والرفع[٤] على إضمار مبتدأ؛ أي: هو هدًى ورحمةٌ، ويجوز أن يكون خبرًا عن ﴿تِلْكَ﴾، ويكون ﴿ءَايَٰتُ﴾ بدلًا من ﴿تِلْكَ﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾؛ بالنصب[٥]؛ عطفه[٦] على ﴿لِيُضِلَّ﴾، والضمير في ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ يجوز أن يعود على (الآيات) أو على (السبيل).

ومَنْ رفع[٧]؛ فعلى العطف على ﴿يَشْتَرِى﴾، أو القطع.

﴿فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ استفهامًا في موضع رفعٍ بالابتداء، و﴿ذَا﴾: الخبر، وهي[٨] بمعنى: (الذي)، والعائد محذوف، والجملة في موضع نصبٍ بـ(أروني).

ويجوز أن تكون ﴿ذَا﴾ زائدة، و﴿مَا﴾: في موضع نصبٍ، وهي بمعنى: (الذي)، والعائدُ محذوف.

---

(١) في (ر): (من قرأ: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾)، ولا يستقيم مع اللاحق.

(٢) وهي قراءة الجماعة إلَّا حمزة.

(٣) في (غ): (منه)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة حمزة.

(٥) وهي قراءة حفص، وحمزة، والكسائي.

(٦) في غير (ر): (عطف).

(٧) وهي قراءة الباقين.

(٨) في (ر): (وهو)، والمراد: ﴿ذَا﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿يَبُنَيَّ﴾[(١)]؛ فالأصل: (يا بُنَيّ)؛ بياءين: ياء التصغير، ولام الفعل، هذا[(٢)] على لغة مَنْ قال: (يا غلامِ[(٣)] أَقْبِلْ)، فلمَّا وقف؛ سكَّن الحرف الموقوف[(٤)] عليه، وحَذَف كراهةَ التضعيف، كما فعلوا في (ضرٍّ)، و(شرٍّ)، ثمَّ حمل الوصل على الوقف.

[وتقدَّم القول في: ﴿يَبُنَيِّ﴾، و﴿ يَبُنَيَّ ﴾][(٥)].

والقول في فتح الهاء من ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾[(٦)]؛ كالقول في ﴿زَهْرَةَ﴾ [طه: ١٣١]، وشبهها، وقيل: هو بالفتح مصدرٌ على قراءة مَنْ قرأ: ﴿فما وَهِنوا﴾[(٧)] [آل عمران: ١٤٦].

و(الوَهْن)؛ بالإسكان[(٨)]: الضعف.

و(الفِصال) و(الفَصْل)[(٩)]: لغتان.

والرفعُ والنصب في ﴿إِن تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾[(١٠)] ظاهرٌ.

ومَنْ قرأ: ﴿فَتَكِنَّ﴾[(١١)]؛ فهو من (كَنَّ)؛ إذا استقرّ في موضعه.

---

(١) وهي قراءة ابن كثير.

(٢) هذا: مثبتة من (ر) و(س)، وزيد في (س) قبلها: (على)، ولا يستقيم.

(٣) في (غ): (غلامي)، وهو خطأ.

(٤) في (ر): (الموقَف).

(٥) تقدم في توجيه الآية (٤٢) من (سورة هود)، وما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) قوله: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ﴾ مثبت من (غ)، وفتح الهاء رواية عن أبي عمرو، وقراءة عيسى الثقفي.

(٧) تقدم أنَّها قراءة الحسن وأبي السَّمَّال.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) الأولى على قراءة الجماعة، والثانية على قراءة أبي رجاء، والجحدري، وغيرها.

(١٠) قوله: ﴿مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ مثبت من (غ)، والرفع قراءة نافع، والنصب قراءة الباقين.

(١١) وهي قراءة عبد الكريم الجزري.

ومَنْ قرأ: ﴿وأصبغ عليكم﴾[١]؛ بالصاد[٢]؛ قَلَب السين صادًا؛ من أجل الغين[٣].

ومَنْ قرأ: ﴿نِعَمَهُ﴾؛ بالجمع[٤]؛ فلأنَّ نِعَم الله كثيرة، ومَنْ أفرد[٥]؛ فالواحد يدُلُّ على الكثرة، وقد تقدَّم القول فيه[٦].

ومَنْ قرأ: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾؛ بالرفع[٧]؛ فـ﴿ٱلْبَحْرُ﴾ مبتدأ، وما بعده خبره[٨]، والجملة في موضع الحال؛ كأنَّه قال: والبحرُ هذه حالُه، ويجوز أن يكون الرفعُ على العطف على موضع اسم ﴿أَنَّ﴾[٩]، وخبر ﴿أَنَّ﴾ في الوجهين: ﴿أَقْلَٰمٌ﴾.

ونصبُ ﴿ٱلْبَحْرَ﴾[١٠] على العطف على ﴿ما﴾، وهي اسم ﴿أَنَّ﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿يُمِدُّه﴾[١١]؛ شبَّهه بإمداد الجيش، ومَنْ قرأ: ﴿مِدادُهُ﴾[١٢]؛ أراد المِدادَ الذي يُكتَب به.

ومَنْ قرأ: ﴿بِنِعْمَاتِ الله﴾[١٣]؛ فهو جمع (نِعْمة) جمع السلامة، وكان الأصلُ

---

(١) قوله: ﴿عليكم﴾ مثبت من (غ).

(٢) وهي قراءة زكريا بن يحيى بن عمارة.

(٣) من أجل الغين: سقط من (غ).

(٤) وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) تقدم القول في أمثاله في توجيه الآية (٦٧) من (سورة المائدة)، وغيرها.

(٧) وهي قراءة الجماعة إلَّا أبا عمرو.

(٨) في غير (س): (خبر).

(٩) وهو (ما) من قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾.

(١٠) على قراءة أبي عمرو.

(١١) وهي قراءة ابن هرمز، والحسن.

(١٢) وهي قراءة جعفر بن محمد.

(١٣) وهي قراءة ابن هرمز.

تحريك العين، فأُسكِنت، ومثلُه حكايةُ[١] أبي زيد: (شَرْيَة، وشَرْيات)[٢]، وقال ذو الرُّمَّة[٣]: [من الطويل]

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحْشَاءَ قَلْبِهِ ... خُفُوقًا وَرَفْضَاتُ الهوَى في المَفَاصِلِ[٤]

ومَنْ قرأ: ﴿موجٌ كالظِّلالِ﴾[٥]؛ فهو جمع (ظِلّ)، و﴿الظُّلَل﴾[٦]: جمع (ظُلَّة)، وهما يرجعان إلى معنًى.

وتقدَّم القول في مثل: ﴿لَا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ﴾؛ في حذف الضمائر في ﴿يَجْزِى﴾[٧].

وقوله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾: رفع ﴿مَوْلُودٌ﴾ بـ﴿يَجْزِى﴾، و﴿هُوَ﴾ من قوله: ﴿هُوَ جَازٍ﴾ تكون مبتدأةً[٨]، أو صفةً لـ﴿مَوْلُودٌ﴾، أو تأكيدًا للضمير.

فإن قُدِّرت مبتدأةً؛ فالخبر قوله: ﴿جَازٍ﴾، والجملة في موضع رفعٍ؛ بأنَّها صفةٌ لـ﴿مَوْلُودٌ﴾، على ما قدَّمناه من[٩] حذف العائد في: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن

---

(١) في (غ): (حكاية عن).

(٢) الشَّرْية: الحنظل، أو شَجَرُهُ. انظر «اللسان» مادة (شري)، وتصحَّفت في النسخ، والمثبت من «المحتسب» (١٧١/٢).

(٣) هو غَيْلان بن عقبة العدويُّ الملقَّب بذي الرُّمَّة، أبو الحارث، شاعر إسلاميٌّ، أكثرُ شعره تشبيبٌ، وبكاءُ أطلال، وكان من أحسن الشعراء وصفًا وتشبيهًا، توفي سنة (١١٧هـ)، انظر «الشعر والشعراء» (٥١٥/١).

(٤) البيت في «ديوانه» (ص٤١٨)، وانظر «المقتضب» (١٩٢/٢)، «المحتسب» (٥٦/١)، (١٧١/٢)، وهو من شواهد «خزانة الأدب» (٨٧/٨)، **ورَفْضات الهوى**: ما تفرَّق في قلبه من هواها، وفي (ر): (رقصات)، وهو تصحيف.

(٥) وهي قراءة محمَّد ابن الحنفيَّة.

(٦) على قراءة الجماعة.

(٧) تقدم في إعراب الآية (٤٨) من (سورة البقرة).

(٨) في (ر): (مبتدأ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٩) في (ر): (في).

نَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: ٤٨].

وإن قُدِّر ﴿هُوَ﴾ صفةً؛ كان المحذوفُ من الصفة، ولم يكن من الخبر، والحذفُ من الصفة[١] أحسنُ من الحذف من الخبر؛ لشَبَه الصفة بالصلة، والحذفُ من الصلة كثيرٌ مطّرد[٢].

وإن قُدِّر ﴿هُوَ﴾ تأكيدًا للضمير في ﴿مَوۡلُودٌ﴾؛ فالتقدير: ولا إنسانٌ[٣] مولودٌ هو جازٍ، ولا[٤] تكون ﴿هُوَ﴾ فاصلةً؛ لتنكير[٥] ما وقع بينهما[٦].

ولا يرتفع ﴿مَوۡلُودٌ﴾؛ بالابتداء؛ لأنَّه نكرة، يجب أن يُجعل ما بعدها[٧] في موضع وصفٍ[٨]، فتبقى بغير خبر[٩].

---

(١) في (س): (الصلة)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٢) قال السمين في «الدر» (٩/٧٣): (وفيه إشكال؛ وهو أنه نفى عنه أن يجزي، ثم وصفه بأنه جازٍ، وقد يُجاب عنه: بأنَّه وإن كان جازيًا عنه في الدنيا؛ فليس جازيًا عنه يوم القيامة، فالحالان باعتبار زمانين).

(٣) في (غ): (والإنسان)، وهو خطأ.

(٤) لا: ساقطة من غير (س).

(٥) في غير (ر): (لتنكُّر).

(٦) قال الزمخشري في «الكشاف» (٣/٣٨١): (ومعنى التوكيد في لفظ «المولود»: أنَّ الواحد منهم لو شفع للأب الأدنى الذي وُلِد منه؛ لم تُقبل شفاعته، فضلًا أن يشفع لمن فوقه من أجداده؛ لأنَّ «الولد» يقع على الولد، وولد الولد، بخلاف «المولود»؛ فإنَّه لمن وُلد منك...، والسبب في مجيئه على هذا السَّنن: أن الخطاب للمؤمنين، وعِلِّيتهم قُبِض آباؤهم على الكفر، وعلى الدين الجاهلي، فأُريد حسم أطماعهم وأطماع الناس فيهم أن ينفعوا آباءهم في الآخرة، وأن يشفعوا لهم؛ فلذلك جيء به على الطريق الآكد).

(٧) في (س): (ما بعده)، وسقطت من (غ).

(٨) في (غ): (نصب)، وهو تحريف.

(٩) قال أبو حيان في «البحر» (٨/٤٢٤): (ويجوز أن يكون مبتدأ، و﴿هُوَ﴾ مبتدأ ثانٍ، و﴿جَازٍ﴾ خبره، والجملة خبر للأول، وجاز الابتداء به وهو نكرة؛ لوجود مسوغ لذلك؛ وهو النفي، وذهل المهدوي فقال: لا يكون ﴿مَوۡلُودٌ﴾ مبتدأ...).

**هذه السورة** مكِّيَّة، سوى آيتين منها نزلتا[1] بالمدينة؛ وهما قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ إلى آخر الآيتين [٢٧-٢٨]، نزلتا بسبب[2] ما قدَّمناه في التفسير، رُوي ذلك عن عطاء.

وعن[3] ابن عبَّاس: سوى ثلاث آيات[4]؛ أوَّلهنَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾.

**وعددُها** في المدنيَّينِ والمكِّيِّ: ثلاثٌ وثلاثون آية، وفي بقيَّة الأعداد: أربع.

**اختُلف منها** في آيتين:

﴿الٓمٓ﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٣٢]: بصريٌّ، وشاميٌّ[5].

* * *

(١) في (غ): (نزلت).

(٢) في (ر): (لسبب).

(٣) في (ر): (وقال).

(٤) آيات: ليست في (س).

(٥) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٠٦).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# سورة ألم[1] السجدة

القول في جميعها:

﴿الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١) أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ
هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٢) ٱللَّهُ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم
مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٣) يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٤) ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ
ٱلرَّحِيمُ (٥) ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ (٦) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ
مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ (٧) ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٨) وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ
جَدِيدٍۭ (٩) بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ (١٠) ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ
رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١) وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ
أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢) وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ
هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣)
فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤) إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ (١٥) تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

---

(١) قوله: ﴿الٓمٓ﴾ ليس في (ر) و(س).

خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ
مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى
لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ
يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا
تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

[ليس فيها أحكام، ولا نسخ سوى(١)](٢) [قوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾: نسخها الأمر بالجهاد](٣).

---

(١) سوى: سقطت من (ر).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (س)، وفيها بدلًا منه: (النسخ).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

## التفسير:

﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[١]: ﴿تَنزِيلُ﴾[٢]: مبتدأ، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: الخبر، أو على تقدير: هذا تنزيلُ الكتاب[٣].

وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾: ﴿أَمْ﴾: للخروج من حديثٍ إلى حديث، وقد تقدَّم القول في مثله.

وقوله: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾: يجوز أن تكون اللام متعلِّقةً بما قبلها؛ فلا يوقف على ﴿رَّبِّكَ﴾[٤]، [ويجوز أن تتعلَّق بمحذوف؛ التقدير: أنزله؛ لتنذر قومًا، فيجوز الوقف على ﴿مِن رَّبِّكَ﴾][٥].

و﴿مَآ﴾ في قوله: ﴿مَّآ أَتَىٰهُم﴾ نفيٌ، والمراد بـ(القوم): أهل الفترة[٦].

وقوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾: قال ابن عبَّاس: المعنى: كان مقدارُه لو ساره غيرُ الملَك ألفَ سنة؛ لأنَّ النزول خمسُ مئة، والصعودَ خمسُ مئة، ورُوي ذلك عن جماعة من المفسِّرين، وهو اختيار الطبريِّ[٧].

وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: أنَّ (اليوم)[٨] من الأيام الستة التي خلق الله فيها

---

(١) قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ ليس في (ر).

(٢) في (ر): (هذا).

(٣) ذكر في الإعراب أوجهًا أُخَر، فانظرها.

(٤) من قوله: ﴿بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ﴾، إلى آخرها.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (العبرة).

(٧) «تفسير الطبري» (٨/٦٥٨٣).

(٨) في (غ): (الأيام)، وهو تكرار.

السماوات[١] والأرض، مقدارُه ألف سنة من سني[٢] الدنيا.

[مجاهد: الهاء في ﴿مِقۡدَارُهُۥٓ﴾ للتدبير؛ والمعنى: كان مقدارُ[٣] ذلك التدبير ألفَ سنة من سني الدنيا][٤]، وقيل: إنَّ[٥] الهاء للعروج.

وقيل: المعنى: أنَّه يدبِّر أمرَ الدنيا إلى أن تقوم الساعة، ثمَّ يعرج إليه ذلك الأمرُ، فيحكم به[٦] في يومٍ كان مقدارُه ألفَ سنة.

وقيل: المعنى: يدبِّر أمرَ الشمسِ في طلوعها وغروبها، ورجوعها إلى موضعها من الطلوع[٧]، في يوم كان[٨] مقدارُه في المسافة ألفَ سنة.

والهاء في ﴿إِلَيۡهِ﴾ لله عزَّ وجلَّ، وقيل: لـ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾؛ لأنَّها تذكَّر وتؤنَّث، وقيل: لمكان المَلَك الذي يرجع إليه.

فأمَّا قوله: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [المعارج: ٤]؛ فهو يوم القيامة؛ والمعنى: أنَّ الله تعالى جعله في صعوبته على الكفَّار كخمسين ألفَ سنة، قاله ابن عبَّاس.

وقيل: إنَّ يوم القيامة فيه أيَّام؛ فمنه ما مقدارُه ألف سنة، ومنه ما مقداره خمسون ألف [سنة.

---

(١) في (غ): (خلق السماوات)، وسقط ما بين ذلك.

(٢) في (ر): (سنين)، وهو خطأ.

(٣) في غير (ف): (مقداره)، ولا يصح.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) إن: مثبتة من (غ).

(٦) في (غ): (فيه).

(٧) زيد في (ر): (وقوله)، وهو خطأ.

(٨) كان: سقط من (س).

النحَّاس: (اليوم) في اللُّغة بمعنى: الوقت؛ فالمعنى: تعرج الملائكةُ والروحُ إليه في وقتٍ كان مقدارُه ألف سنة، وفي وقتٍ آخرَ كان مقدارُه خمسين ألف سنة[١].

مجاهد قال: الدنيا كلُّها خمسون ألف سنة][٢]، لا يدري أحدُكم ما مضى منها، ولا كم بقي؟

وقوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾[٣] قيل: هو عمومٌ في اللفظ، خصوصٌ في المعنى؛ والمعنى: حَسَّن خَلْقَ كلِّ شيءٍ [حَسَنٍ.

وقيل: المعنى: أتقن كلَّ شيء][٤]، وأحكمه، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد.

وفتحُ اللام وإسكانها[٥] مذكوران[٦] في الإعراب.

وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾: تقدَّم ذكر (السلالة)[٧]، و(المهين): الضعيف.

وقوله: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِى ٱلۡأَرۡضِ إِنَّا لَفِى خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ معنى ﴿ضَلَلۡنَا﴾: هلكنا[٨]، عن مجاهد وغيره، وحقيقته: إذا غِبْنا في الأرض.

---

(١) «معاني القرآن» للنحاس (٥/٣٠٠).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) جاءت الآية على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر؛ للمعنى المبنيِّ عليها لاحقًا.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (وإسكانه).

(٦) في (غ): (مذكور).

(٧) تقدم في تفسير الآية (١٢) من (سورة المؤمنون).

(٨) في (س): (أهلكنا).

ومَنْ قرأ: ﴿صَلِلْنا﴾؛ بالصاد[١]؛ فمعناه[٢]: تغيَّرنا، وأنتنَّا.

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾: جواب ﴿لَوْ﴾ محذوف، حسب ما تقدَّم في نظائره.

وقوله: ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ أي: يقولون: أبصرنا ما وَعَدْتَنا به الرسلُ، وسمعْنا صدقَهم.

وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ أي: لو شئنا؛ لأريناهم ما يضطرُّهم إلى الإيمان[٣].

وقوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ يعني: بذنوبهم الموجِبة لتعذيبهم.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا﴾: قال ابن عبَّاس: أي: رُكَّعًا، وهذا على مذهب مَنْ يرى الركوعَ عند قراءة السجدة، واستدلَّ عليه[٤] بقوله: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]، وقيل: المراد به[٥]: السجود، وعليه أكثر العلماء.

وقوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾: قال الحسن، ومالك، والأوزاعي: المعنى: يصلُّون في جَوف الليل.

---

(١) وهي قراءة سيدنا علي وابن عباس، رضي الله عنهم؛ بكسر اللام، والحسن بفتحها، وستأتي، وفي (ر): («ضللنا» بالضاد)، وهو تصحيف، وسبق ذكر معنى التي بالضاد.

(٢) فمعناه: سقط من (ر).

(٣) إلى الإيمان: سقط من (س) و(غ).

(٤) عليه: سقطت من (س) و(غ).

(٥) به: سقط من (غ).

عطاء: المعنى: لا ينامون قبل العشاء حتى يصلُّوها.

أنس بن مالك: يصلُّون بين العشاءين.

وقوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: قال النبيُّ ﷺ: «قال الله تعالى: أَعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطَرَ على قلب بشرٍ، واقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾»[١].

وقال ابن سيرين: المراد به: النظر إلى وجه[٢] الله تعالى.

وقوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾: قيل: إنَّها[٣] نزلت في عليٍّ رضي الله عنه، والوليدِ بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، قال لعليٍّ رضي الله عنه: أنا أبسَطُ منك لسانًا، وأحدُّ سِنانًا؛ فقال عليٌّ: اسكت، فإنَّك فاسق؛ فنزلت الآيات الثلاث في ذلك[٤].

وقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾: قال ابن مسعود: ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾: يوم بدر، و﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٥]: يوم القيامة، وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي: لعلَّ مَن بقي منهم يتوبُ.

الحسن، وغيره: ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾: المصيبات في الدنيا.

ابن عبَّاس: ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾: الحدود[٦].

مُجاهد: الجوع الذي ابتُليت به قريش، وعنه أيضًا: ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾: عذاب

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٢٤٤)، ومسلم في «صحيحه» (٢٨٢٤) (٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) وجه: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (إنما).

(٤) «أسباب النزول» (ص٣٦٧).

(٥) قوله: ﴿ٱلْعَذَابِ﴾ مثبت من (ر).

(٦) في غير (ر): (المحدود)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨١٠٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

القبر، وعذاب الدنيا، و﴿ٱلۡأَكۡبَرِ﴾: عذاب يوم القيامة.

وقوله: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾: قيل: (المجرمون): الذين اكتسبوا[١] السيئات، وقيل: هم ههنا وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ﴾ [القمر: ٤٧]: أهل القَدَر.

وقوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾: قيل: إنَّ الهاء لـ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾، واسم (موسى) مضمَر؛ أي: فلا تكن في مريةٍ من لقاءِ موسى إيَّاه.

وقيل: الهاء لـ﴿مُوسَى﴾، وحُذف (الكتاب)[٢]؛ إذ قد تقدَّم ذكرُه؛ والمعنى: فلا تكن في شكٍّ من تلقِّي موسى الكتابَ[٣] بالقَبول[٤].

قَتادة: المعنى: فلا تكن في شكٍّ من أنَّك لقيتَه ليلةَ الإسراء.

الحسن: فلا تكُ في شكٍّ أنَّك ستلقى مثلَ[٥] ما لقيَ موسى من التكذيب والأذى، فالهاء عائدة على محذوفٍ؛ والمعنى: من لقاء ما لاقى.

وقيل: في الكلام تقديمٌ وتأخير؛ والمعنى: قل: يتوفَّاكم مَلَكُ الموت الذي وُكِّل بكم، فلا تكن في مريةٍ من لقائه، فجاء معترضًا بين ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ وبين ﴿وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[٦].

---

(١) في (غ): (كسبوا).

(٢) الكتاب: سقط من (ر).

(٣) الكتاب: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (والقبول).

(٥) في (س): (كمثل).

(٦) استبعد أبو حيان في «البحر» (٨/٤٤١) هذا القول والذي سبقه، ثم قال: (وهذه أنقال، كان ينبغي أن ينزَّه كتابنا عن نقلها، ولكن نقلها المفسِّرون، فاتَّبعناهم)، وضعَّفهما ابن عطية في «المحرر» (١١/٥٥١).

والهاء في ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى﴾[(١)]: [يجوز أن تكون لـ﴿مُوسَى﴾ عليه السلام، ويجوز أن تكون][(٢)] لـ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ يعني: اليابسة التي لا نباتَ فيها، قاله مجاهد وغيره.

ابن عبَّاس: هي أرضٌ باليَمَن، ورُوي: أنَّ هذه الأرض لا أنهارَ فيها، وهي بعيدةٌ من البحر، وأنَّها[(٣)] يأتيها كلَّ[(٤)] عامٍ واديان[(٥)]، فيزرعون[(٦)] ثلاثَ مراتٍ في كلِّ عامٍ.

مجاهد: هي أرض إِبْيَن[(٧)].

عِكْرِمة: هي الأرض الظَّمْأى.

وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾: ﴿ٱلْفَتْحُ﴾: القضاء، عن قَتادة.

مجاهد: يعني: يوم القيامة.

الفرَّاء: هو فتح مكَّة[(٨)].

(١) قوله: ﴿هُدًى﴾ ليس في (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (س): (وإنما).

(٤) في (غ): (من كل).

(٥) في (ر): (وديان)، وفي (س): (واديان في كل عام).

(٦) فيزرعون: سقط من (ر).

(٧) إبين: بكسر أوله ويفتح، وهو مخلاف باليمن، و(عَدَن إبين): مدينة معروفة باليمن، و(إبين): اسم رجل من حِمْيَرٍ عَدَنَ بها؛ أي: أقام، وهو إبين بن زهير، من ولد سبأ، انظر «معجم ما استعجم» (١٠٣/١)، «معجم البلدان» (٨٦/١).

(٨) «معاني القرآن» (٣٣٣/٢).

## القراءات:

الحسن، والأعمش: ﴿ألف سنة مما يَعُدُّون﴾؛ بالياء[١].

ابن كثير، وأبو عَمْرو، وابن عامر: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾؛ بإسكان اللام، وفَتَحَها الباقون[٢].

الزُّهْريُّ: ﴿وبَدَا خَلْقَ الإنسان من طين﴾؛ بغير همز[٣].

ابن وثَّاب، وطَلْحة بن مُصَرِّف، وغيرهما[٤]: ﴿أإذا ضَلِلْنا في الأرض﴾؛ بكسر اللام[٥].

عليٌّ، وابن عبَّاس، وغيرهما: ﴿صَلِلْنا﴾؛ بالصاد[٦] غير معجمة، وكسر اللام[٧].

الحسن: ﴿صَلَلْنا﴾؛ بالصاد غير معجمة، وفتح اللام[٨].

حمزة: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِي لَهُم﴾[٩]؛ بإسكان الياء، وفتحها الباقون[١٠].

---

(١) «الكامل» (ص٦١٨)، «المحرر» (٥٢٩/١١)، «البحر» (٤٣٢/٨).

(٢) «السبعة» (ص٥١٦)، «الحجة» (٤٦٠/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٦٧).

(٣) «المحتسب» (١٧٣/٢)، «المحرر» (٥٣١/١١)، «البحر» (٤٣٣/٨).

(٤) وغيرهما: سقط من (ر)، وقد رويت في المصادر عن أبي رجاء، ويحيى بن يعمر.

(٥) «المحرر» (٥٣٣/١١)، «البحر» (٤٣٤/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٨) عن ابن وثاب وحده، وفي «الكامل» (ص٦١٨) عن طلحة.

(٦) في (ر): (ضللنا بالضاد)، ولا يصح مع ما يأتي.

(٧) «المحتسب» (١٧٣/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٨) عن سيدنا علي رضي الله عنه، والحسن، وفي «الكامل» (ص٦١٨) عن الحسن وحده، وكذا في «المحرر» (٥٣٦/١١)، وفيه عن علي وابن عباس رضي الله عنهم وغيرهما بفتح اللام، وكذا في «البحر» (٤٣٤/٨).

(٨) «المحتسب» (١٧٤/٢)، «المحرر» (٥٣٥/١١)، «البحر» (٤٣٤/٨).

(٩) زيد في (غ): ﴿مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

(١٠) «السبعة» (ص٥١٦)، «الحجة» (٤٦٣/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٦٩).

ابن مسعود، وأبو هريرة، وغيرهما: ﴿مِن قُرَّاتِ أعين﴾[١].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿لِمَاصَبَرُوا﴾، والباقون: ﴿لَمَّا﴾[٢].

ابن السَّمَيْفع: ﴿يُمَشُّون في مساكنهم﴾[٣].

ابن السَّمَيْفع: ﴿إنهم مُنتَظَرون﴾؛ بفتح الظاء[٤].

* * *

لا ياء إضافة فيها[٥]، ولا محذوفة.

## الإعراب:

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾: رفعٌ بالابتداء، والخبر: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، أو ﴿مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ويكون ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في موضع الحال من ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾، وإذا كان الخبر ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾؛ فـ﴿مِن﴾ متعلِّقة بـ﴿تَنزِيلُ﴾.

أو رفعٌ على تقدير: هذا تنزيلٌ، ويجوز نصبُه على المصدر.

ومَنْ فتح اللام من ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[٦]؛ فهو فعلٌ في موضع نصبٍ على النعت لـ﴿كُلَّ﴾، أو في موضع جرٍّ على النعت لـ﴿شَيْءٍ﴾.

---

(١) «المحتسب» (١٧٤/٢)، «المحرر» (٥٤٥/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٨) دون ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أي: بالتشديد، انظر «السبعة» (ص٥١٦)، «الحجة» (٤٦٤/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٦٩).

(٣) هذه القراءة ساقطة من (ر) و(س)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٨)، «المحتسب» (١٧٥/٢)، «المحرر» (٥٥٣/١١).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١١٨)، «المحتسب» (١٧٥/٢)، «المحرر» (٥٥٦/١١).

(٥) أي: في سورة السجدة.

(٦) وهي قراءة الجمهور، قرؤوا: ﴿خَلْقَهُۥ﴾.

ومَنْ أسكن اللام[1]؛ فهو مصدرٌ دلَّ عليه ﴿أَحْسَنَ﴾[2]؛ لأنَّ معناه: خَلَق كلِّ شيء، والهاء ضمير اسم الله تعالى؛ لأنَّ المصدرَ لم يُسْنَدِ[3] الفعلُ المنتصبُ عنه إلى فاعلٍ ظاهر، وما كان من هذا النَّحْو؛ فقد أُضيف إلى الفاعل[4]؛ نحو: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٨٨]، وشبهه.

وقيل: إنَّ ﴿خَلَقَهُۥ﴾ بدل من ﴿كُلَّ﴾.

وقيل: هو مفعولٌ ثانٍ لـ﴿أَحْسَنَ﴾؛ على أن يكون معنى ﴿أَحْسَنَ﴾: ألهم وعلَّم[5]، فيتعدَّى إلى مفعولين.

وقيل: هو منصوب على التفسير؛ والمعنى: أحسن كلَّ شيء خَلْقًا.

وقيل: هو منصوب بسقوط الجارِّ؛ والمعنى: أحسن كلَّ شيء في خَلْقه، ورُوي معناه عنِ ابن عبَّاس.

ويجوز (خَلْقُه)؛ بالرفع[6]؛ على تقدير: ذلك خَلْقُه.

﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾: العامل في ﴿إِذَا﴾ فعلٌ[7] مضمَر؛ التقدير: أنُبعَث إذا ضَلَلنا؟

وتقدَّم القول في الضاد والصاد من ﴿ضَلَلْنَا﴾، وفي كسر اللام وفتحها[8].

---

(١) اللام: سقطت من (ر)، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.

(٢) زيد في (ر) و(س): ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾.

(٣) زيد في (ر): (إلى)، ولا يصح.

(٤) في (س): (فاعل).

(٥) وعلَّم: سقط من (غ).

(٦) قال الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٠٤): (ولا أعلم أحدًا قرأ بها).

(٧) فعل: سقط من (غ).

(٨) القول في الضاد والصاد تقدم في التفسير، وفتح اللام وكسرها لغتان؛ يقال: (صَلَّ اللحمُ يَصِلُّ، ويَصَلُّ)؛ =

ومَنْ أسكن الياء من قوله: ﴿مَآ أُخْفِىَ لَهُم﴾(١)؛ فهو فعلٌ(٢) مستقبل، وألفُه ألفُ المتكلِّم، و﴿مَا﴾: في موضع نصبٍ بـ﴿أُخْفِى﴾، وهي استفهامٌ، والجملةُ في موضع نصبٍ؛ لوقوعها موقعَ المفعولينِ، والضمير العائد على ﴿مَا﴾ محذوفٌ.

ومَن فتح الياء(٣)؛ فهو فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمفعول، و﴿مَا﴾: في موضع رفعٍ بالابتداء، والخبر ﴿أُخْفِىَ﴾ وما بعده، والضمير في ﴿أُخْفِىَ﴾(٤) عائد على ﴿مَا﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿قُرَّاتِ أعين﴾(٥)؛ فهو جمع (قُرَّة)، وحَسَّن الجمعَ فيه إضافتُه إلى جمعٍ، والإفراد(٦)؛ لأنَّه مصدر، وهو اسمٌ للجنس.

﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾: إن قُدِّرت الهاء لـ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾؛ فالمصدر مضافٌ إلى المفعول، والفاعلُ محذوف، وإن قُدِّرت(٧) لـ﴿مُوسَى﴾؛ فالمصدرُ مضافٌ إلى الفاعل، والمفعولُ محذوف.

ومَنْ جعل المعنى: من لقاء النبيِّ ﷺ موسى(٨) عليه السلام؛ فليس في الكلام حذفُ مفعولٍ(٩).

---

= بفتح الصادِ وكَسرِها؛ لمجيءِ الماضي مفتوحَ العين ومسكورَها؛ (صَلَلْنا) و(صَلِلْتُ)؛ أي: أنْتَنَّا، وقيل: معناه: صِرْنا من الصَّلَّة؛ وهي الأرض اليابسة الصلبة.

(١) وهي قراءة حمزة، وزيد في (س): ﴿مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

(٢) فعل: سقط من (س).

(٣) وهي قراءة الباقين.

(٤) زيد في (ر): ﴿لَهُم﴾.

(٥) وهي قراءة ابن مسعود، وأبي هريرة، وفي (ر): (عين)، وهو تحريف.

(٦) وهي قراء الجماعة.

(٧) في (س): (قدرتها).

(٨) موسى: سقط من (ر).

(٩) في (س): (المفعول).

ومَنْ جعل المعنى: من لقاء موسى التوراةَ؛ فالمفعول محذوفٌ.

ومَنْ جعل الهاء لما لاقى موسى من تكذيب قومه؛ فالهاء أيضًا لـ﴿مُوسَى﴾.

وقوله: ﴿لَمَّا صَبَرُواْ﴾: مَنْ قرأ: ﴿لَمَّا﴾[1]؛ جعله[2] كالمُجازاة، وأغنى الفعلُ المتقدِّمُ عنِ الجواب؛ والمعنى: لمَّا صبروا؛ جعلناهم[3] أئمة.

ومَنْ قرأ: ﴿لِمَا صَبَرُواْ﴾[4]؛ فاللام[5] متعلِّقة بـ(جعلنا)؛ والتقدير: جعلناهم أئمةً؛ لصبرهم.

وتقدَّم القول في: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾، وفي فاعل ﴿يَهْدِ﴾[6].

وقوله: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ﴾: **يحتمل الضميرُ في** ﴿يَمْشُونَ﴾ **ضربين:**

**أحدهما**: أن يكون للمنبَّهين[7] على النظر والاعتبار؛ أي: أنَّهم يمشون في مساكن[8] المهلَكين، ولا يعتبرون.

**والآخر**: أن يكون ضميرَ المهلَكين، فيكون حالًا؛ والمعنى: أهلكناهم ماشين في مساكنهم.

وفتحُ الظاء وكسرُها من ﴿إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾: ظاهران[9].

---

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) عبارة (س): (من قرأ: ﴿لَمَّا صَبَرُواْ﴾؛ جعله).

(٣) في غير (س): (جعلهم).

(٤) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٥) في (غ): (فهي).

(٦) تقدم في تفسير الآية (١٠٠) وإعرابها من (سورة الأعراف).

(٧) في (ر): (للمنهيين عن)، وفي (غ): (للمنبئين)، وكلاهما تحريف.

(٨) في (ر): (مساكنهم)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (ظاهر)، والفتح قراءة ابن السميفع، والكسر قراءة الجمهور.

**هذه السورة** مكيَّة، سوى ثلاث آيات [منها؛ من قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ إلى تمام ثلاث آيات [١٨-٢٠]][1]: نزلنَ[2] بالمدينة في مَن قدَّمنا ذكره في التفسير.

**وعددُها** في البصريِّ: تسعٌ وعشرون آية، وفي بقيَّة الأعداد: ثلاثون.

**اختُلف منها** في آيتين:

﴿الٓمٓ﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٠]: مدنيَّان، ومكِّيٌّ، وشاميٌّ[3].

❊ ❊ ❊

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (غ): (نزلت).

(٣) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٠٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)

# سورة الأحزاب

**القول من أوّلها إلى قوله تعالى:** ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الآيات: ١-٣٤].

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا (١) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢)
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (٣) مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا
جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تَظَّهَّرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ
قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤) ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَٰكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا (٥) النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ
مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٦) وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (٧)
لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ
زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ

---

(١) البسملة ليست في (غ).

ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا
وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ
فَٱرْجِعُوا۟ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا
يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا
﴿١٥﴾ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ
مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ
ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ
كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى
ٱلْخَيْرِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا۟ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ
أَنۢبَآئِكُمْ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ
قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾
مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ
وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا
وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ
فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ
مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ
وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا
تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ
وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾.

## الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾: قال مجاهد: نزلت في رجلٍ من قريش، كان[1] يُدعى ذا القَلْبين؛ من دهائه، وكان يقول: إنَّ[2] في جوفي قلبين[3] أعقلُ بكلِّ واحدٍ منهما أفضلَ من عَقْل محمَّد، قال: وكان من فِهْرٍ[4].

وقيل: إنَّ ذلك الرجل عبدُ الله بن خَطَل.

---

(١) كان: ليست في (ر).

(٢) إنَّ: ليست في (ر).

(٣) في (ر): (قلبان)، وهو خطأ.

(٤) «أسباب النزول» (ص٣٦٩).

الحسن: كان[١] ذلك الرجلُ يقول: إنَّ لي نَفْسًا تأمرني بكذا، ونَفْسًا تأمرني بكذا؛ فنزلت الآية.

الزُّهْرِيُّ: نزل ذلك تمثيلًا في زيد بن حارثة؛ والمعنى: كما لا يكون لرجلٍ قلبان؛ كذلك لا يكون ابنُ غيرِك[٢] ابنَك.

ابن عبَّاس: كان المنافقون يقولون: لمحمَّدٍ قلبان؛ فأكذبهم الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ يعني: قول الرجل لامرأته: أنتِ عليَّ كظهر أمي، وحكمُ ذلك مذكور في (سورة المجادلة).

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾: نزل ذلك في زيد بن حارثة، وكان يُدعى ابنَ رسول الله، وكذلك قوله: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾، رُوي ذلك عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ أي: هو شيء تقولونه تشبيهًا لا حقيقة؛ يعني: قولهم: فلان بن فلان، وقيل: إنَّ الإشارة في قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ إلى الظِّهار.

وقوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: قال قَتادة: هو أن يُنسَب الرجل[٣] إلى غير أبيه، وأنت ترى أنَّه أبوه.

وقيل: هو[٤] عامٌّ في ارتكاب كلِّ[٥] ما نُهِيَ عنه، وكذلك مذهب عطاء وكثير من العلماء: أنَّ ما أتاه الرجل وهو غير متعمِّد؛ كسلامه على الرجل الذي قد كان حلف ألَّا يسلم عليه وهو لا يعلم، وشبه ذلك؛ أنَّه لا كفارة فيه.

---

(١) كان: سقطت من (ر).

(٢) في غير (ر): (غير).

(٣) الرجل: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (إنه).

(٥) كل: سقطت من (ر).

وقوله: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: قيل: المعنى: أنَّ[١] النبيَّ ﷺ إذا أمر بشيءٍ[٢] أو نهى عنه[٣]، ثمَّ خالفت المأمورَ نفسُه؛ كان أمرُ النبيِّ ﷺ أولى بأن يتَّبِعَه[٤] من أمر نفسه.

وقيل: معناه: أنَّ النبيَّ ﷺ أولى بأن يَحكم في الإنسان بما لا يحكم به الإنسان في نفسه؛ لوجوب طاعته[٥] ﷺ.

وقوله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ يعني: في الحُرْمة، وقيل: المعنى: أنَّهن يحرُم نكاحهنَّ؛ كالأمهات.

وقوله: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾: القول فيه قد تقدَّم في (سورة الأنفال) [٧٥].

وقيل: إنَّ[٦] معناه: وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُم أَوْلَى بِبَعْضٍ في كِتَابِ الله[٧] إلَّا ما يجوز لأزواج النبي ﷺ أن يُدعَيْنَ أمهاتِ المؤمنين.

وقوله: ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾: قال مجاهد: المعنى: إلَّا أن توصوا لمن حالفتموه، وآخيتموه[٨]، فأبيحت[٩] لهم[١٠] الوصية، ونُسِخ الميراث.

---

(١) في (ر): (قيل: إن).

(٢) بشيء: سقط من (غ).

(٣) في (س): (عن شيء).

(٤) في (س): (يتبع).

(٥) في (غ): (طاعة النبي).

(٦) إنَّ: ليست في (ر).

(٧) في كتاب الله: ليس في (ر).

(٨) وآخيتموه: سقط من (ر).

(٩) في (ر): (فاستحب).

(١٠) في (غ): (لكم).

وقيل: يعني به[١]: وصية الرجل لقرابته من الكفَّار، قاله الحسن، وعطاء، وغيرهما.

وأكثر العلماء على أنَّه ناسخ لما كانوا عليه من التوارث بالمؤاخاة، والهجرة، والحِلْف، على ما قدَّمناه في (سورة الأنفال) [٧٢].

وقوله: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾: قال قَتادة: كان مكتوبًا عند الله ألَّا يرثَ كافرٌ مسلمًا، وقيل: المعنى: نزل ذلك في القرآن.

الطبريُّ: المعنى: كان ذلك في الكتاب مسطورًا إذ[٢] كتبنا ما هو كائنٌ في اللوح المحفوظ، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾[٣]؛ فيكون العامل في ﴿إِذْ﴾: ﴿كَانَ﴾، والعامل فيها[٤] عند الزجَّاج: (اذكر) مضمرة[٥].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾[٦] إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾:

قال ابن زيد: كان سببُ أمر الله عزَّ وجلَّ نبيَّه ﷺ بتخيير[٧] نسائه الغَيرةَ.

وقيل: سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله[٨] ﷺ شيئًا من عَرَض الدنيا؛ فاعتزل نساءه شهرًا، ثم أُمِر أن يخيرهنَّ[٩] بين الصبر والرضا، أو يُمتِّعهنَّ ويفارقهنَّ،

---

(١) في (ر): (في).

(٢) في (ر): (أي).

(٣) «تفسير الطبري» (٦٦١٧/٨).

(٤) في (ر): (فيه).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٢١٦/٤).

(٦) قوله: ﴿ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ ليس في (غ).

(٧) في (غ): (لتخييره)، ولا يصح.

(٨) في (س): (النبي).

(٩) زيد في (ر): (رسول الله ﷺ)، وهو تكرار.

فخيَّرهنَّ رسولُ الله ﷺ، وكُنَّ يومئذٍ تسع نسوة؛ منهنَّ خمس من قريش: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة -واسمها رَمْلة بنت أبي سفيان- وسَودة بنت زَمْعة، وأم سَلَمة بنت أبي أمية، ومنهنَّ أربع من غير قريش: صفيَّة بنت حُيَيٍّ بن أخطب[١]، وميمونة بنت الحارث[٢] الهلاليَّة، وزينب بنت جَحْش الأَسَديَّة، وجُويرِيَة[٣] بنت الحارث مِنْ بني المُصْطَلِق.

قال الزُّهْريُّ وغيره: لم تَخْتر[٤] منهنَّ نفسَها إلَّا واحدةٌ، وكانت بدويَّة، ولم يُسَمِّها الزُّهْريُّ.

وقال غيره: هي عَمْرة بنت يزيد الكلابيَّة، وابتلاها الله حين اختارت نفسها بالجنون، فهي - على هذا - من غير التسع المتقدِّم ذكرهنَّ.

وكان للنبيِّ ﷺ سوى مَنْ ذَكَرْنا أزواجٌ؛ منهنَّ: خديجة بنت خويلد؛ وهي أوَّل امرأة تزوَّجَ، ولم يتزوَّج عليها حتى ماتت، ولم يكن له عليه الصلاة والسلام من جميع[٥] نسائه[٦] ولدٌ إلَّا مِن خديجة[٧]، ولدت له: القاسم، والطاهر، والطيِّب، وعبد الله، وفاطمة، وزينب، ورُقَيَّة، وأم كُلثوم، ولم يكن له ولدٌ سواهم إلَّا إبراهيم ولدته مارية القبطيَّة.

ومِن نسائه ﷺ: زينب بنت خُزيمة من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن

---

(١) زيد في غير (س): (الحميرية)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (حارث).

(٣) تصحف هذا الاسم في غير (غ).

(٤) في (ر): (يخير).

(٥) جميع: سقطت من (ر).

(٦) في (غ): (نسائهن)، ولا يستقيم.

(٧) زيد في (ر): (بنت خويلد).

صَعْصَعة، وهي التي يقال لها: أمُّ المساكين، ماتت قبله ﷺ.

ومنهنَّ: أُميمة، وقيل: أسماء بنت النُّعمان بن شراحيل؛ وهي التي قال لها حين دخل بها: «هَبي لي[1] نفسك»، فقالت: [وهل تَهَبُ المرأة نفسَها للسوقة؟ فأهوى بيده إليها؛ لتسكن، فقالت][2]: أعوذ بالله منك، فقال لها: «لقد عُذْتِ بمَعاذٍ»، ثمَّ سَرَّحها، ومتَّعها[3].

وقد قيل: إنَّ التي قالت: أعوذ بالله منك؛ اسمها: مُليكة اللَّيثيَّة، وقيل: هي[4] فاطمة بنت الضحَّاك.

ومن أزواجه عليه الصلاة والسلام: أم شَريك الأزديَّة؛ وهي التي وهبتْه نفسها[5]؛ [كما وصف الله عزَّ وجلَّ في قوله[6]: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]][7].

وقيل: إنَّ التي وهبت نفسها: خولة بنت حكيم السُّلَميِّ[8]، وقيل: هي ميمونة بنت الحارث، وقيل: هي زينب بنت جَحْش.

وخطب النبيُّ ﷺ امرأةً من بني مُرَّة بن عوف[9]، فقال له أبوها: إنَّ بها

---

(١) في (ر): (هبيني).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٢٥٥)، عن أبي أُسيد رضي الله عنه.

(٤) هي: ليست في (ر).

(٥) في (ر): (وهبت نفسها للنبي).

(٦) في قوله: ليس في (غ).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) السلمي: سقط من (غ).

(٩) بن عوف: سقط من (ر).

بَرَصًا[١]، وكان كاذبًا، فذهب إليها[٢]، فوجدها بَرْصاء.

وكان له عليه الصلاة والسلام سُرِّيَّتان: مارية بنت شمعون[٣] القِبْطية، وريحانة بنت زيد من بني قُريظة، وقيل: من بني النَّضير.

وتوفي رسول الله[٤] ﷺ عن تسع نسوة، ومات قبله اثنتان: خديجة، وزينب بنت خُزَيمة[٥].

قال الحسن: لمَّا اختار أزواجُ النبيِّ ﷺ اللهَ[٦] ورسولَه؛ أنزل الله تعالى عليه: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

ومذهب مالك في الرجل يُخيِّر امرأته، فتختار نفسها: أنَّها ثلاث تطليقات.

وقال أبو حنيفة، وأصحابه: هي واحدة بائنة.

ومذهب الشافعيِّ وغيره: أنَّها واحدة تُملَك[٧] فيها الرجعة.

وإن اختارت زوجها؛ لم يكن طلاقًا في قول أكثر العلماء، وقد رُوي عن عليٍّ، وزيد بن ثابت، والحسن البصري: أنَّها تكون واحدة.

وقال طاووس، ومسروق، وغيرهما: إذا[٨] خيَّرها، أو ملَّكها؛ لم يكن لها أن

---

(١) في (ر): (مرضًا).

(٢) إليها: مثبت من (غ).

(٣) في (غ): (سمعون).

(٤) في (ر): (النبي).

(٥) انظر «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» للمحب الطبري.

(٦) اسم الجلالة: ليس في (غ).

(٧) في (س): (يملك).

(٨) في غير (غ): (إنْ).

تطلِّقَ نفسها؛ لأنَّ الله تعالى لم يجعل الطلاقَ للنساء.

الحسن: إنَّما خيَّرهنَّ بين الدنيا والآخرة؛ بسبب[١] شيءٍ اخترنه[٢] من أمر الدنيا.

ابن عبد الحكم: معنى[٣] (خيَّرهنَّ): تلا عليهنَّ الآية، ولا يجوز أن يخيِّرهنَّ بلفظ التخيير؛ لأنَّ التخيير إذا قُبِلَ ثلاثٌ، وقد أمره الله تعالى أن يطلِّق[٤] النساء لعدَّتهنَّ، وليس الطلاقُ ثلاثًا من السَّراح الجميل المذكور [في الآية، وإنَّما السراح الجميل][٥] أن يطلِّق واحدة.

وإذا قامت المخيَّرةُ من مجلسها قبل أن تختار نفسها؛ انقطع التخيير في قول أكثر العلماء، وهو مذهب مالك، والشافعيِّ، وأبي حنيفة.

وقال الزُّهْريُّ: أمرُها بيدها في ذلك المجلس وغيره.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ أي: اثبتْ على تقوى الله، والخطاب؛ قيل: إنَّه له ولأُمَّته، وقيل: لأُمَّته[٦] دونه.

وقوله: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يعني: في قولهم: اطرد عنَّا أتباعك، ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾: فيما يُظهرونه، ويُبطنون[٧] خلافه.

---

(١) في (غ): (لسبب).

(٢) في (س): (اختارته).

(٣) في (س): (يعني)، ولا يستقيم.

(٤) في (س): (تطلَّق).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٦) قوله: (وقيل: لأمته) سقط من (غ).

(٧) في (ر): (ويظنون)، وهو تحريف.

وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ الآية:

قال قَتادة: قال النبيُّ ﷺ: «كنتُ أوَّلَ الأنبياء في الخَلْق، وآخرَهم في البَعْث»[١]، قال[٢]: فلذلك قُدِّم ذكرُه في هذه الآية؛ والمعنى: أخذنا[٣] الميثاقَ على النبيِّين بأن يصدِّق بعضُهم بعضًا.

وقوله: ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ معناه: أنَّه أخذ عليهم الميثاق[٤]؛ ليسألَهم: ماذا أجابهم مَن أُرسلوا إليه؟

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ الآية:

هذا في وَقْعة الخَنْدق؛ وهي الأحزاب، وكانت في شوَّال[٥] سنةَ خمسٍ، فيما ذكره ابن[٦] إسحاق، وقال مالك: كانت سنة أربع.

وكان سببُها: إجلاء النبيِّ ﷺ بني النَّضير.

والأحزابُ: قريش -وقائدُها: [أبو سفيان -وغَطَفانُ- وقائدُها][٧]: عُيَيْنة[٨] ابن حِصْن[٩]- والحارث بن عوف[١٠] في بني مُرَّة، ومسعود بن رُخَيلة[١١] بن نويرة[١٢]

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٨١٧٧) عن قتادة مرسلًا، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٠٣).

(٢) قال: سقط من (غ).

(٣) في غير (س): (أخذ).

(٤) في (ر): (العهد).

(٥) زيد في (ر): (في).

(٦) ابن: سقط من (ر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) في (ر): (عتيبة)، وهو تصحيف.

(٩) في (غ): (حصين)، وهو تحريف.

(١٠) في (ر): (عون)، وهو تحريف.

(١١) في (س): (دحلة)، والمثبت موافق للمصادر.

(١٢) في (ر): (بريدة)، وهو تحريف.

في مَن تابعه مِن قومه مِن أَشْجَع(١).

وفيها ضُرِب الخندقُ على المدينة، وعَمِل فيه(٢) رسولُ الله ﷺ بيده، وقد ذكرتُ القصَّةَ مختصرةً في «الكبير».

وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾: قال مجاهد: كانت الريح الصَّبا، كانت تكفأ قُدورهم، وتنزع فساطيطهم.

قال: و(الجنود): الملائكة، ولم تقاتل يومئذٍ.

وقوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾: الزجَّاج(٣): (الذين جاؤوا من فوق): بنو(٤) قُريظة(٥)، و(الذين جاؤوا من أسفل): مَن سواهم مِنَ الأحزاب، جاؤوا من ناحية مكَّة(٦).

مجاهد: (الذين جاؤوا من فوقهم): عُيَيْنة(٧) بن حِصْن، جاءهم(٨) من بدرٍ في أهل نَجْد، و(الذين جاؤوا من أسفل منهم): أبو سفيان، وواجهتهم قُريظة.

وقوله: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ أي: عدلت(٩)، ومالت [عنِ القصد دَهَشًا، وقيل: المعنى: زاغت عنِ النظر إلى كلِّ شيء، فلم تنظر إلَّا إلى أعدائها(١٠)](١١).

---

(١) في (ر): (بن أشجع)، وفي (س): (وأشجع)، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (غ): (فيها).

(٣) الزجاج: سقط من غير (ر)، والقول ثابت له.

(٤) في (غ): (بني)، وهو خطأ.

(٥) زيد في (ر): (والنضير)، ولا يصح.

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢١٨).

(٧) في (ر): (عتيبة)، وهو تصحيف.

(٨) في (غ): (جاؤوهم).

(٩) في (ر): (عَدَت).

(١٠) في (ر): (شيء إلا في عدوها).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ أي: شَخَصت عن مواضعها، وهو تمثيلٌ لشدَّة الرُّعْب.

[ويجوز أن يكون المعنى: أنَّ أحدهم من شدَّة الخوف تنتفخ رئتُه؛ كما يقولون[١]: (انتفخ سَحْرُه)، وإذا انتفخت الرئةُ؛ لم يمتنع أن يرتفع القلب.

ويجوز أن يكون على تقدير إضمار (كادت)؛ أي: وكادت القلوبُ تبلغُ الحناجر][٢].

وقوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾: قال الحسن: ظنَّ المنافقون أنَّ المسلمين يُستأصَلون، وظنَّ المؤمنون[٣] أنهَّم يُنصَرون.

وقوله: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ أي: اختُبروا، ﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾ أي: خُوِّفوا.

والعامل في ﴿ هُنَالِكَ ﴾: يجوز أن يكون ﴿ ٱبْتُلِىَ ﴾؛ فلا يوقف على ﴿ هُنَالِكَ ﴾، [ويجوز أن يكون ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾؛ فيوقف على ﴿ هُنَالِكَ ﴾][٤].

وقوله: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾: رُوي: أنَّ المنافقين قالوا: يَعِدُنا محمَّد بفتح مكَّة[٥]، وقَسْم كنوز فارس والروم، وهلاكَ قَيْصر وكِسْرى، ونحن لا يأمن أحدُنا يذهبُ إلى الغائط، وما يعدُنا إلَّا غرورًا.

قال ابن[٦] زيد: الذي قال: ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾: مُعتِّب بن قُشَير[٧].

---

(١) في (س): (يقول).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ر): (المسلمون).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) مكة: سقط من (غ).

(٦) ابن: سقط من (غ).

(٧) في (ر): (مغيث بن قصير)، والمثبت موافق للمصادر.

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾: ﴿يَثْرِبَ﴾: اسمُ أرضٍ، و(المدينة): في ناحيةٍ منها؛ والمعنى: أنَّ طائفةً من المنافقين قالوا لأهل يثرب: لا مَقام لكم مع محمَّد، فارجعوا إلى منازلكم.

وقوله: ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ أي: في الرجوع.

وقوله: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾[١] أي: ضائعة، ليس لها مَنْ يحفظها، ولا مَنْ[٢] يسترها.

ابن عبَّاس، ومجاهد: المعنى: نخاف أن تُسرَق.

وقال يزيد بن رومان: قائل ذلك: أوس بن قَيظيٍّ[٣] عن ملأٍ مِن قومه.

ابن عبَّاس: هم بنو حارثة.

وقوله: ﴿وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ﴾ أي: لأنَّ الله يحفظها.

وقوله: ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ أي: عن نُصرة النبيِّ ﷺ.

وقوله: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ أي: نواحيها.

وقوله: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾ أي: لجاؤوها، هذا على قراءة مَن قَصر[٤]، ومَن مدَّ[٥]؛ فالمعنى على قراءته[٦]: لأَعطوها[٧] مِن أنفسهم.

الحسن: ﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾: الشرك.

---

(١) زيد في (ر): ﴿وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ﴾.

(٢) من: سقطت من (س).

(٣) تحرف هذا الاسم في غير (س)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨٢٠٥) عن يزيد.

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، كما سيأتي.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) على قراءته: سقط من (غ)، وفي (س): (على قراءة المد).

(٧) في (غ): (لأعطوكها).

وقوله: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ أي: بالمدينة.

وقوله: ﴿وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني: ما بينهم وبين الأجل، عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ أي: الذين يُثبِّطون الناسَ عنِ القتال.

وقوله: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ يعني: أنَّهم كانوا يوصون بذلك إلى أبي سفيان، رُوي معناه عن قَتادة وغيره.

وقيل: إنَّ قولهم: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ لأصحابهم(١)؛ أي: هلمُّوا إلينا ودعوا محمَّدًا؛ فإنَّا نخاف عليكم.

ابن زيد: نزلت في أخوينِ كان(٢) أحدُهما مؤمنًا، والآخر منافقًا.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: لا يأتون الحربَ إلَّا وقتًا قليلًا، أو إتيانًا قليلًا؛ رياءً، لا حقيقةً.

[﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ يعني: بالإنفاق في سبيل الله، وقيل: في الغنيمة](٣)، وعن مجاهد وقَتادة: أشِحَّةً عليكُم بالحفر في الخندق.

وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ يعني: أنَّهم من خوفِ القتال وتوقُّع الهلاك على الصفة المذكورة.

وقوله: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾: قال(٤) ابن عبَّاس: أي: سلقوكم [بالأذى.

وقيل: سلقوكم بطلب الغنيمة، رُوي معناه عن قَتادة.

---

(١) لأصحابهم: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (كانا)، ولا يصح.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) قال: ليس في (ر).

يزيد بن رومان: سلقوكم][١] بما تحبُّون؛ نفاقًا[٢] منهم.

الحسن: جادلوكم؛ يقال: (خطيبٌ[٣] مِسْلاق، وسلَّاق)؛ إذا كان بليغًا؛ فالمعنى: بالغوا في مخاصمتكم والاحتجاجِ عليكم.

وقوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾ أي: على الغنيمة.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ﴾ أي: باعتقادهم.

وقوله: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ﴾ أي: يحسبونهم مقيمين بالموضع الذي كانوا به؛ لشدَّة جُبْنهم.

وقوله: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾: [أي: يودُّ المنافقون -إذ جاءهم مَن يقاتلهم- لو أنَّهم بادون في الأعراب][٤]؛ أي[٥]: غيرُ حاضرين.

وقوله: ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ أي: عن أخباركم، ويُظهرون لكم أنَّهم يقاتلون معكم[٦]، ﴿وَلَوْ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وقوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: (الإسْوة): ما يُتَأَسَّى به؛ أي: يُتَعزَّى[٧] به.

وقوله: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾: قيل: إنَّ الذي

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (ر): (ونفاقًا)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (خطبة)، ولا يستقيم مع الآتي.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) أي: مثبتة من (س).

(٦) في (س): (عدوكم).

(٧) في (ر): (يقتدى).

وعدهم الله[١] به قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾ [البقر: ٢١٤] الآية.

وقوله: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ أي: وما زادهم اجتماعُ الأحزاب عليهم، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس.

الحسن: ما زادهم البلاءُ.

الفرَّاء، وعليُّ بن سليمان: الضمير للرؤية، وتأنيثها غيرُ حقيقيٍّ[٢]، ودلَّ عليها[٣]: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾.

ومعنى ﴿إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ أي: إلَّا[٤] إيمانًا بالله، وتسليمًا لأمره.

وقوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أي: وفُّوا[٥] بعهده.

وقوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ أي: مات [على ما عاهد عليه][٦]، عنِ ابن عبَّاس، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ الوفاء بعهده.

مجاهد: (النَّحب): العهد، وقيل: هو النَّذر، ثمَّ استُعمل في الموت والخَطَر العظيم.

يُروى: أنَّ هذا نزل في قوم لم يشهدوا بدرًا، فعاهدوا الله: إن لقوا حربًا أن يُبْلوا، فمنهم مَن قضى نحبه؛ أي: استُشهِد، ومنهم مَنْ وفَّى، ولم يَقْضِ نَحْبه، فهو

---

(١) اسم الجلالة: مثبت من (ر).

(٢) «معاني القرآن» (٢/٣٤٠).

(٣) في (ر): (ويدل عليه).

(٤) قوله: (أي: إلا) سقط من (غ).

(٥) في (ر): (وفاء).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

ينتظر الموتَ، ومنهم مَن بدَّل؛ وهم الذين قال فيهم: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾ [الأحزاب: ١٥].

وقيل: إنَّها نزلت في أنس بن النَّضْر[١]، وكان تغيَّب عن بدر، فقال: لئن لقيتُ قتالًا؛ ليَرينَّ الله ما أصنع، فقاتل يوم أحد حتى قُتِل، ووُجِد فيه بضعٌ وثمانون؛ بين طعنةٍ برمحٍ، وضربةٍ بسيف، ورميةٍ بسهمٍ[٢].

وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[٣]: [أي: أمر الله بالجهاد؛ ليجزي الله الصادقين بصدقهم، ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ﴾؛ أي: إن شاء][٤] أن يعذِّبهم؛ لم يوفِّقْهم للتوبة، وإنْ لم يشأ أن يعذِّبهم؛ تاب عليهم قبل الموت.

وقوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾[٥] يعني: الأحزاب.

﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ أي: غنيمةً[٦].

وقوله: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: [أي: أعانوهم؛ يعني: بني قُريظة، هذا قول[٧] جميع المفسِّرين سوى الحسن؛ فإنَّه قال: هم بنو النَّضير][٨].

---

(١) في (غ): (النضير)، وهو تحريف.

(٢) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٢٨٠٥)، ومسلم في «صحيحه» (١٩٠٣) من حديث أنس بن مالك ﷺ، وانظر «أسباب النزول» (ص٣٧١).

(٣) قوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ليس في (ر).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) زيد في (ر): ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾، وستأتي.

(٦) في (ر): (يعني: الغنيمة).

(٧) في (س): (على هذا).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾: (الصَّياصي): الحُصون التي يُمتَنع[١] بها[٢]، واحدتها[٣]: (صِيْصِيَةٌ)، و(الصِّيصية) أيضًا: قَرْن البقرة، وشَوكة الديك؛ لأنَّهما يمتنعان[٤] بهما.

وقوله: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾: قال قَتادة: (الأرض التي لم يطؤوها): مكَّة.

الحسن: فارس والروم.

يزيد بن رومان، وابن زيد[٥]: خَيْبَر[٦].

عِكْرِمة[٧]: يعني[٨]: ما يُفتَح على المسلمين إلى يوم القيامة.

وقوله: ﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾: قيل[٩]: يعني: الزِّنا، وقيل: عصيان الزوج.

قال بعضُ أهل التأويل[١٠]: إذا جاءت (الفاحشة) بالألف واللام؛ فهي الزنا، واللِّواط[١١]، وإذا جاءت نكرةً غيرَ منعوتةٍ؛ فهي الزنا[١٢] وغيره من الذنوب،

(١) في (ر): (تمنع).

(٢) بها: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (واحدها).

(٤) في غير (س): (يمتنع).

(٥) زيد: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٨٢٨٢).

(٦) في (غ): (جبير)، وهو تصحيف.

(٧) في (غ): (وعكرمة)، ولا يصح.

(٨) يعني: ليس في (ر).

(٩) قيل: سقط من (غ).

(١٠) في (س): (بعض المفسرين).

(١١) في (س): (أو اللواط).

(١٢) في غير (ر): (للزنا).

وإذا جاءت منعوتةً بـ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾[(١)]؛ فهي عصيان الزوج ومخالفته.

وقوله: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ﴾: قال قَتادة: يعني: عذابَ الدنيا، وعذاب الآخرة، وكذلك مذهبُ جميع المفسِّرين: أنَّ ﴿ضِعۡفَيۡنِ﴾ معناه: عذابين، سوى أبي عُبيدة؛ فإنَّه قال: ثلاثة[(٢)]، ويقوِّي ما عليه المفسِّرون قولُه: ﴿نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ﴾، فلا يكون العذابُ أكثرَ من الأجر.

وقوله: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي: ومَنْ يطع الله ورسوله.

وقوله: ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا﴾ يعني: الجنة.

وقوله: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ أي: فلا تُلِنَّ القول[(٣)].

﴿فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ أي: شكٌّ ونفاق، عن قَتادة، والسُّدِّيِّ.

عِكْرِمة: يعني: الذي في قلبه شهوةُ الزنا.

وقوله: ﴿وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ أي: بيِّنًا ظاهرًا.

وقوله: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أي: واقْرَرْنَ[(٤)]؛ مِنْ (قَررتُ بالمكان، أَقِرُّ قرارًا)، حكاها أبو عُبيدة عن الكِسائيِّ لغةً لأهل الحجاز، فنُقِلت حركةُ العين إلى الفاء، وحُذفت العين[(٥)].

وقيل: هو من (قَرِرتُ به عَيْنًا أَقَرُّ)؛ فالمعنى: واقررنَ عَيْنًا في بيوتكنَّ، وهذا على قراءة مَنْ فتح القاف[(٦)].

---

(١) في غير (غ): (ببينة).

(٢) «مجاز القرآن» (٢/١٣٦).

(٣) في (غ): (بالقول).

(٤) قوله: (أي: واقررن) سقط من (ر).

(٥) «مجاز القرآن» (٢/١٣٧).

(٦) وهي قراءة نافع، وعاصم، كما سيأتي.

ومَنْ كسرها[١]؛ فالمعنى: كُنَّ أهل وَقارٍ وسكينةٍ في بيوتكنَّ؛ مِنْ (وَقَرَ يَقِرُ وُقورًا)، [ويجوز أن يكون الأصل من (قَرَّ بالمكان يَقِرُّ)، فيكون][٢] الأصل: (واقْرِرْنَ)، فنُقِلت كسرةُ العين إلى الفاء[٣]، وحُذفت العين، ومثلُه قول من قال: (ظِلْتُ) في (ظَلِلْتُ)[٤]، و(مِسْتُ) في (مَسِسْتُ).

وقوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾: قال قَتادة: (التبرُّج): التبختُرُ والتكسُّر[٥].

مجاهد: كان[٦] النساءُ يتمشَّينَ[٧] بين الرجال؛ فهو التبرُّج.

و(التبرُّج) في اللُّغة: إظهار الزينة وما تُستدعى به الشهوة[٨].

و﴿ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ -في ما رُوي عنِ ابن عبَّاس-: ما بين إدريس ونوح عليهما السلام، و(الثانية): ما بين عيسى ومحمَّد عليهما السلام، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا أنَّه قال: ستكون جاهليَّةٌ أخرى.

ورُوي عن عمر رضي الله عنه أنَّه[٩] قال لابن عبَّاس: وهل كانت إلَّا جاهلية؟ فقال ابن عبَّاس: وهل كانت أُولى إلَّا ولها أُخرى؟

---

(١) وهي قراءة بقية السبعة.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (غ): (القاف).

(٤) في (غ): («ضلت» في «ضللت»)، وهو تحريف.

(٥) في غير (س): (والتكبُّر)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨٣٠٢) عن قتادة.

(٦) كان: ليس في (ر).

(٧) في (ر): (تمشين).

(٨) في (ر): (الشهرة).

(٩) أنه: سقط من (غ).

الشَّعْبيُّ: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾: ما بين عيسى ومحمَّد عليهما السلام.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[١] الآية: قيل: إنَّ هذه الآية دخل فيها نساءُ النبيِّ ﷺ وأهله.

وقال[٢] عِكْرِمة: هي في[٣] أزواج النبيِّ عليه الصلاة والسلام خاصَّةً.

وقال أبو سعيد الخُدْري: هي[٤] في النبيِّ عليه الصلاة والسلام، وعليٍّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم.

وقوله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾: قال قَتادة: يعني[٥]: السُّنَّة والقرآن.

## القراءات:

أبو عَمْرو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾، و﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾؛ بالياء، والباقون: بالتاء[٦].

أبو[٧] عَمْرو، والبَزِّيُّ[٨] عنِ ابن كثير: ﴿ٱلَّٰٓىْ﴾؛ بياء ساكنة من غير همز، وَرْش: بياءٍ مكسورة من غير همزٍ، قالون، وقُنْبُل[٩]: بهمزة مكسورة من غير ياء،

---

(١) زيد في (ر): ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وليس فيها بعدُ (الآية).

(٢) وقال: ليس في (غ).

(٣) في: ساقط من (غ).

(٤) في (ر): (هو).

(٥) في (ر): (هي).

(٦) «السبعة» (ص٥١٨-٥١٩)، «الحجة» (٥/٤٦٥، ٤٧٠)، «حجة القراءات» (ص٥٧٠).

(٧) في (غ): (ابن)، وهو تحريف.

(٨) في (ر): (والثوري)، وهو تحريف.

(٩) قالون وقنبل: سقط من (ر)، وفيها: (وقيل).

والباقون: بهمزةٍ بعدها ياءٌ[١].

عاصم: ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾، ابن عامر: ﴿تَظَّٰهَرُونَ﴾؛ بالتشديد، حمزة، والكِسائيُّ: كذلك، إلَّا أنَّهما يخفِّفان[٢] الظاء[٣]، نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو: ﴿تَظَّهَّرُونَ﴾؛ بغير ألف، والتشديد[٤]، وقد روى هارون عن أبي عَمْرو: ﴿تَظْهَرون﴾؛ بسكون الظاء[٥].

نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: بإثبات[٦] الألف[٧] في الوصل والوقف[٨] في ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠]، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦]، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [٦٧]، وحذفها أبو عَمْرو وحمزة في الحالين، وأثبتها الباقون في الوقف خاصَّةً[٩].

حفص: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾؛ بضم الميم[١٠].

ابن عبَّاس، وغيره: ﴿إن بيوتنا عَوِرة وما هي بِعَوِرة﴾؛ بكسر الواو[١١].

نافع، وابن كثير: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾؛ بالقصر، ومدَّ الباقون[١٢].

---

(١) «السبعة» (ص٥١٨)، «الحجة» (٤٦٥/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧١).

(٢) في غير (غ): (كذلك ويخففان).

(٣) الظاء: مثبتة من (غ).

(٤) «السبعة» (ص٥١٩)، «الحجة» (٤٦٧/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٢).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١١٨)، «الكامل» (ص٦١٩).

(٦) في (ر): (إثبات).

(٧) في غير (غ): (ألف).

(٨) والوقف: سقط من (غ).

(٩) «السبعة» (ص٥١٩)، «الحجة» (٤٦٨/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٢).

(١٠) والباقون: بفتحها، انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجة» (٤٧١/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٤).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص١١٨)، «المحتسب» (١٧٦/٢)، وفي «الكامل» (ص٦١٩) عن غيره.

(١٢) «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجة» (٤٧٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٤).

السَّاجي[١] عن يَعْقوب الحَضْرميِّ: ﴿وإذًا لا يُمَتَّعون إلا قليلًا﴾؛ بياء[٢].

الحسَن، والجَحْدَريُّ، ورُويس عن يعقوب، وغيرهم[٣]: ﴿يَسَّآءَلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾[٤].

عاصم: ﴿أُسْوَةٌ﴾[٥]؛ بضم الهمزة، وكسرها[٦] الباقون[٧].

عَمْرو بن فائد: ﴿من تأتِ منكن بفاحشة مبينة﴾[٨]، ﴿ومن تقنت﴾[٩]، ﴿وتعمل﴾[١٠]؛ بتاء فيهنَّ[١١].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُؤْتِهَا﴾؛ بياء، الباقون: بتاء في ﴿يَعْمَلْ﴾، ونون في ﴿يُؤْتِهَا﴾[١٢].

ابن كثير، وابن عامر: ﴿نُضَعِّفْ لَهَا ٱلْعَذَابَ﴾، بقيَّة السبعة[١٣]: ﴿يُضَٰعَفْ

---

(١) هو عبد الله بن بحر أبو محمَّد الساجي، روى القراءة عن يعقوب، وروى القراءة عنه عرضًا أحمد بن يزيد الحلواني، انظر «غاية النهاية» (٤١١/١).

(٢) «تفسير القرطبي» (١٠١/١٧)، ولم يعزها ابن عطية في «المحرر» (٣١/١٢)، وكذا أبو حيان في «البحر» (٤٦٢/٨).

(٣) في (ر): (وغيرهما)، ولا يصح.

(٤) «الكامل» (ص٦٢٠)، وقراءة يعقوب في «المبسوط» (ص٣٥٧)، «التذكرة» (٥٠١/٢).

(٥) قوله: ﴿أُسْوَةٌ﴾ سقط من (غ).

(٦) في (س): (وكسر).

(٧) «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجة» (٤٧٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٥).

(٨) قوله: ﴿مبينة﴾ ليس في (غ).

(٩) زيد في (ر): ﴿منكن﴾.

(١٠) قوله: ﴿وتعمل﴾: ليس في (ر).

(١١) «المحرر» (٥٣/١٢)، «البحر» (٤٧٣/٨)، والآية الأولى في «المحتسب» (١٧٩/٢) عنه، وكلها في «الكامل» (ص٦٢٠) عن غيره.

(١٢) «السبعة» (ص٥٢١)، «الحجة» (٤٧٤/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٦).

(١٣) في غير (غ): (والباقون).

﴿لَهَا ٱلْعَذَابُ﴾، غيرَ أنَّ أبا عَمْرو[١] قرأ: ﴿يُضَعَّفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ﴾[٢]، وقد روى عنه[٣] محبوب وخارجة: ﴿نضاعِفْ لها العذابَ﴾[٤].

ابن هُرْمُز، وأبان بن عثمان: ﴿فيطمعِ الذي في قلبه مرض﴾؛ بكسر العين[٥].

نافع، وعاصم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾؛ بفتح القاف، وكسر[٦] الباقون[٧].

## الإعراب:

إثبات الياء بعد الهمزة في ﴿ٱلَّتِي﴾[٨] هو الأصل؛ لأنَّها لام الفعل من (لاءٍ)؛ كـ(شاءٍ)، و(جاءٍ)؛ تقول إذا ذهب التنوين منهما: (الشائي) و(الجائي).

ومَنْ حذف الياء[٩]؛ استغنى بالكسرة عنها، وحذفها استخفافًا، وقد تقدَّم القول في حذف مثلها.

ومَنْ قرأ بياء ساكنة من غير[١٠] همز[١١]؛ جاز أن تكون الياء على قراءته لامَ الفعل، وحُذفت الهمزةُ حَذْفًا؛ على ما[١٢] تقدَّم من[١٣] القول في مثله، وجاز أن

---

(١) زيد في (س): (ويعقوب)، وهي ثابتة له في «التذكرة» (٢/٥٠٢)، وليس هو من السبعة.

(٢) «السبعة» (ص٥٢١)، «الحجة» (٥/٤٧٣)، «حجة القراءات» (ص٥٧٥)، وقوله: ﴿لَهَا ٱلْعَذَابُ﴾ مثبت من (غ).

(٣) وقد روى عنه: سقط من (ر).

(٤) «الكامل» (ص٦٢٠)، «البحر» (٨/٤٧٣).

(٥) «المحتسب» (٢/١٨١)، «المحرر» (١٢/٥٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١١٩) عن غيره.

(٦) في (ر): (وكسرها).

(٧) «السبعة» (ص٥٢١)، «الحجة» (٥/٤٧٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٧).

(٨) على قراءة الجمهور.

(٩) وهي قراءة قالون، وقنبل.

(١٠) في (ر): (بغير).

(١١) وهي قراءة أبي عمرو، والبزي.

(١٢) في (ر): (حسب ما).

(١٣) من: ليست في (س).

تكون الياء بدلًا من الهمزة، وهو بدلٌ على غير قياسٍ.

ومَنْ كسر الياء وهو لا[١] يهمز[٢]؛ فلالتقاء الساكنين.

والوجوه المذكورة في ﴿تَظَّهَّرُونَ﴾ ظاهرة، وقد تقدَّم مثلها.

﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿مَا﴾ رفعًا بالابتداء؛ التقدير: ولكن ما تعمَّدت قلوبُكم مكتوبٌ عليكم، ويجوز أن يكون موضعُها جرًّا؛ على العطف على (ما) الأولى[٣].

ومَنْ أثبت الألف في ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ وصاحبيه[٤] في الوصل والوقف[٥]؛ فلثباتها في المصحف، وهي[٦] رأس آية[٧]، ورؤوس الآي تشبه[٨] القوافي؛ من حيث كانت مقاطع[٩] مثلها.

ومَنْ حذف في الوصل دون الوقف[١٠]؛ فلأنَّ الوقف قد يُزاد فيه ما لا يُزاد[١١] في الوصل؛ كالتضعيف في (فَرَجّ)[١٢]، ونظائره، وهاء السَّكْت، وشبه

---

(١) لا: ساقطة من (ر).

(٢) وهي قراءة ورش.

(٣) من قوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾.

(٤) يعني: قوله: ﴿ٱلرَّسُولَا﴾، و﴿ٱلسَّبِيلَا﴾.

(٥) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وأبي بكر شعبة.

(٦) في (ر): (وفي).

(٧) في (ر): (الآية).

(٨) في (غ): (شبه).

(٩) في (غ): (مقاطيع).

(١٠) وهي قراءة ابن كثير، وحفص، والكسائي، وحذفها في الحالين أبو عمرو وحمزة.

(١١) في (ر): (يراد منه ما لا يراد)، وهو تصحيف.

(١٢) في (ر): (فوج)، وهو تحريف.

ذلك، وقد يُحمَل الوصل على الوقف، والحذفُ في الوصل أكثر.

ومَنْ ضمَّ الميم في ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾[1]؛ احتمل أن يكون مصدرًا بمعنى: لا إقامة لكم[2]، واحتمل أن يكون اسم مكانٍ؛ على معنى: لا موضعَ إقامةٍ لكم، ومَنْ فتح[3]؛ فهو اسم مكان؛ أي: لا موضعَ لكم تقومون[4] فيه.

ومَنْ كسر الواو في ﴿عَوِرَةٌ﴾[5]؛ فهو شاذٌّ، ومثلُه قولهم: (رجلٌ عَوِزٌ لَوِزٌ)[6]؛ أي: لا شيء له، وكان القياس أن يُعَلَّ، فيقال: (عارة)؛ كـ(يومٍ راحٍ)، و(رجلٍ مالٍ)؛ أصلهما: (رَوِحٌ)، و(مَوِلٌ).

وقوله: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾: أصل ﴿هَلُمَّ﴾: (ها اُلْمُمْ)، فـ(ها): للتنبيه، و(اُلْمُمْ) بمعنى: اقْصِد، فلمَّا كثُر استعمالُه؛ نُقِلت ضمةُ الميم إلى اللام، واستُغني عن ألف الوصل حين[7] تحرَّكت[8] اللام، فحُذِفت، وحُذفت الألف من (ها) على تقدير التقاء الساكنين؛ لأنَّ حركة اللام عارضة.

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾: منصوبٌ على الحال من[9] المضمر في ﴿الْقَائِلِينَ﴾، قاله الفرَّاء وغيره، والعاملُ فيه قوله: [﴿الْقَائِلِينَ﴾، الفرَّاء أيضًا: ويجوز أن يكون العامل فيه

---

(١) وهي قراءة حفص.

(٢) لكم: ليس في (غ).

(٣) وهي قراءة الجماعة إلَّا حفصًا.

(٤) في (س): (تقيمون).

(٥) على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) تصحفت الكلمتان في غير (س)، والمثبت هو الصواب.

(٧) حين: ليست في (س).

(٨) في (س): (بحركة).

(٩) في (غ): (في).

قوله][(١)]: ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾، أو فعلٌ مضمَرٌ دلَّ عليه قوله: ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾؛ كأنَّه قال[(٢)]: يعوِّقون[(٣)] أشحَّةً عليكم، فيكون[(٤)] حالًا من الفاعل في الفعل المضمَر، [قال: ويجوز أن يكون حالًا من المضمَر][(٥)] في ﴿يَأْتُونَ﴾، والعامل فيه: ﴿يَأْتُونَ﴾، ويجوز نصبُه على الذمِّ[(٦)].

ولم يُجِزِ البصريون أن يعمل فيه قوله: ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾، ولا ﴿ٱلْقَآئِلِينَ﴾؛ لأنَّه داخل في صلة الألف واللام، وقد[(٧)] فُرِّق بينهما[(٨)] بقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ﴾[(٩)]، وهو غيرُ داخل في الصلة، مع أنَّ الحال[(١٠)] إذا قُدِّرت من المضمر في ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾؛ كان داخلًا في الصلة، فيفرَّق بين الصلة والموصول أيضًا بالمعطوف؛ وهو قوله: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ﴾، وكما لا يعمل فيه قوله: ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾؛ لِمَا قدَّمناه؛ كذلك لا يعمل فيه فعلٌ مضمَرٌ يفسِّره[(١١)] قوله: ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾؛ لأنَّ ما في الصلة لا يفسِّر ما ليس في الصلة.

ولو قُدِّر قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ في موضع الحال من المضمَر في

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) زيد في (ر): (فيه).

(٣) في (ر): (يقومون)، وهو تحريف.

(٤) زيد في (ر): (ذلك).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) «معاني القرآن» للفراء (٢/٣٣٨)، واستحب كونه حالًا من ﴿يَأْتُونَ﴾.

(٧) في (ر): (ومن)، ولا يستقيم.

(٨) في (ر): (بينهم).

(٩) قوله: ﴿ٱلْبَأْسَ﴾ ليس في (ر).

(١٠) في (ر): (الجبال)، وهو تحريف.

(١١) في (ر): (تفسيره).

﴿ٱلْقَآئِلِينَ﴾؛ لجاز عند البصريِّين أن يكون ﴿أَشِحَّةً﴾ حالًا من ذلك المضمَر، ويعمل فيه قوله: ﴿ٱلْقَآئِلِينَ﴾؛ لكونه كلِّه داخلًا في صلة الألف واللام من ﴿ٱلْقَآئِلِينَ﴾.

وقوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾: حال من المضمر في ﴿سَلَقُوكُم﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾: يجوز أن يكون قوله: ﴿فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾ خبرًا بعد خبرٍ، وهو متعلِّق بمحذوفٍ؛ لأنَّ البداوة قد لا تكون في الأعراب؛ فكأنَّه قال: يودُّوا لو أنَّهم بادون، ويودُّوا لو أنَّهم[1] في الأعراب.

ويجوز أن يكون ﴿فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾ حالًا من المضمَر في اسم الفاعل الذي هو ﴿بَادُونَ﴾، والعامل فيها اسم الفاعل[2]، ويجوز[3] على هذا[4] التقدير أن يكون ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ صفةً للنكرة[5]؛ لأنَّه جملة، ويجوز أن يكون حالًا، والعامل فيها معنى الفعل الذي في ﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾، وذو الحال الذِّكْر الذي في اسم الفاعل، ولا يكون حالًا من (البداوة)؛ لأنَّه لا يكون منه حالان.

ويجوز أن يكون الجارُّ متعلِّقًا[6] بـ﴿بَادُونَ﴾ على حدِّ تعلُّق (إلى) بالفعل؛ لأنَّ معنى (بدوتُ): خرجتُ إلى البادية، وليس هو بمعنى: ظهرتُ.

و﴿يَسْـَٔلُونَ﴾، و﴿يَسَّآءَلُونَ﴾: ظاهران[7].

---

(١) في (ر): (ويودون أنهم).

(٢) زيد في (س): (الذي هو ﴿بَادُونَ﴾)، وهو تكرار لما سلف.

(٣) ويجوز: سقط من (ر).

(٤) هذا: سقط من (س).

(٥) يعني: ﴿بَادُونَ﴾.

(٦) متعلقًا: سقط من (غ).

(٧) والأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة الحسن، والجحدري، ورويس عن يعقوب.

وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾(١)؛ ضمُّ(٢) الهمزة وكسرُها في ﴿إِسْوَةٌ﴾ لغتان بمعنًى، و﴿إِسْوَةٌ﴾(٣): اسم ﴿كَانَ﴾، و﴿لَكُمْ﴾: الخبر، واللام في ﴿لِمَن﴾ متعلِّقة بـ﴿حَسَنَةٌ﴾؛ كأنَّه قال: حَسُنت لمن كان يرجو الله، ويجوز أن تكون صفةً لـ﴿إِسْوَةٌ﴾، وُصفت بما يجري مَجرى الجُمَل بعد الوَصْف بالمفرد.

ولا يجوز كون اللام في ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ﴾ بدلًا من اللام في ﴿لَكُمْ﴾ عند البصريِّين؛ لأنَّ الغائب لا يُبدَل من المخاطب(٤).

وقوله: ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾: مَنْ قرأ بالتاء(٥)؛ حمله على المعنى، وكذلك ﴿تقنت﴾، و﴿تعمل﴾، وقد تقدَّم القولُ في الحمل على المعنى في غير موضعٍ.

ومَنْ قرأ: ﴿يَأْتِ﴾، و﴿يَقْنُتْ﴾؛ بالياء، [و﴿تَعْمَلْ﴾؛ بالتاء](٦)؛ فلأنَّ الفعل في الأوَّلينِ مسند إلى ضمير ﴿مَن﴾، ولم يتبيَّن فاعل الفعل، فلمَّا قال: ﴿مِنكُنَّ﴾؛ دلَّ على التأنيث، فجاء بعده ﴿تَعْمَلْ﴾ على التأنيث.

والياء في جميعهنَّ(٧) على الحمل على المعنى.

وقوله: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾: مَنْ كسر العين(٨)؛ فعلى العطف على

---

(١) قوله: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (غ): (بضم).

(٣) قوله: ﴿إِسْوَةٌ﴾ سقط من (غ).

(٤) في (ر): (الغائب)، وهو خطأ.

(٥) وهي قراءة عمرو بن فائد.

(٦) وهي قراءة الجمهور إلا حمزة والكسائي، وما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) على قراءة حمزة والكسائي.

(٨) أي: من قوله: ﴿فَيَطْمَعَ﴾، وهي قراءة ابن هرمز، وأبان بن عثمان.

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾؛ كأنَّه قال: فلا يطمع الذي في قلبه مرض، ومَنْ نصب[1]؛ فهو جواب بالفاء.

وتقدَّم القول في: ﴿وَقَرْنَ﴾[2].

❊ ❊ ❊

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) تقدم في التفسير.

**القول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلى آخر السورة** [الآيات: ٣٥-٧٣].

﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ
وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ
وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ
وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن تَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ
وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ
وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا
يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ
مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ
وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا
إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ
وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا
كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ
ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ وَأَعَدَّ
لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى
ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ
ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ
عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٤٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ
أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ
وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ
مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا
يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٠﴾ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ
مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا
يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا
حَلِيمٗا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ
حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا
تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ
فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ
فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن
وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ
ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن
تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ
وَلَآ أَبۡنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا
مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ
وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا
﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا

﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞
لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَٰفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا
تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾
يَسْـَٔلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا
﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَآ
إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا
قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا
عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَٰفِقِينَ وَالْمُنَٰفِقَٰتِ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾.

## الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾(١):

---

(١) تمام الآية من قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ إلى آخرها ليس في (غ)، وفيها (الآية).

هذه مخصِّصة لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ولقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ الآية [الطلاق: ٤]، أُخرجت من الآيتين غيرُ المدخول بها، وهاتان الآيتان -أعني: هذه والتي في (الطلاق)- مبيِّنتان للتي في (البقرة)؛ إذ ليس في (البقرة) بيانُ مَن ذُكِر فيهما.

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ الآية:

جميعُ ما هو مذكورٌ في هذه الآية عمومٌ للنبيِّ ﷺ وأُمَّته، سوى قوله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾؛ فهو خصوصٌ له ﷺ بإجماع العلماء، سوى شيءٍ جاء عن أصحاب الرأي في إجازة ذلك إذا كان بشهودٍ ومهرٍ يُلزِمُه نفسَه لها إن دخل بها[1]، أو مات قبل أن يدخل بها.

وقد رُوي عنِ ابن عبَّاس ومجاهد[2] أنَّهما قالا: لم تكن عند النبيِّ ﷺ امرأةٌ وهبت نفسها له بغير صَداقٍ؛ والمعنى: إن وقع ذلك؛ فهو حلالٌ لك يا محمَّد، ويقوِّي هذا القولَ وقوعُ ﴿إِن﴾ مكسورةً.

ومن الدليل على خصوص ذلك للنبيِّ عليه الصلاة والسلام: إعادةُ ذكره في قوله: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾، ولم يقل: (لك)؛ ليكون زيادةً في بيان الخصوص له[3]، ثمَّ أوضح ذلك بأنْ قال: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ يعني: الواهبةَ نفسَها دون مَن ذُكِر معها.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾:

قيل: المراد بذلك: نكاحُ أربع نسوة لا[4] يتجاوز إلى أكثر منهنَّ، والولي، والصَّداق،

---

(١) بها: مثبتة من (ر).

(٢) زيد في (غ): (وغيرهما)، ولا يستقيم مع ما يأتي.

(٣) له: مثبتة من (ر).

(٤) في (ر): (ولا).

والشهود، على اختلافٍ بين[1] العلماء في الشهود؛ أجاز بعضُهم عقد النكاح بغير شهودٍ إذا أُعلن[2]، وهو مذهبُ مالك وغيره، ولم يُجِزْه كثيرٌ من العلماء، وهو مذهبُ الشافعيِّ وغيره.

وذهب بعضُ أهل النظر: إلى أنَّ الرَّجْم -الذي رُوي: أنَّه كان يُقرأ في (سورة الأحزاب)- داخلٌ في هذه الآية في قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾.

وقوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾: هذا أيضًا خصوصٌ للنبيِّ ﷺ.

[الحسن: المعنى: أنَّ النبيَّ ﷺ كان][3] إذا خطب امرأةً؛ لم يكن لأحدٍ أن يخطبها حتى يتركها، أو يتزوَّجها؛ فالمعنى: اتركْ نكاحَ مَن شئتَ، وانكحْ مَن شئتَ.

وذهب ابن زيد إلى أنَّ المعنى: أنَّ الله تعالى أمر نبيَّه ﷺ بتخيير نسائه، ثمَّ أباح له أن يعتزل مَن شاء مِنَ اللاتي[4] اخترنه، ولا يَقْسِم لها، ويَقْسِم لمن شاء، فخيَّرهنَّ في ذلك أيضًا، فرضينَ به إلَّا امرأةً بدويَّة ذهبت، قال: ومَنِ ابتغى ممَّن عَزَلَ[5]؛ فله أن يرجع، ويَقسِم لها.

قَتادة: أطلق له أن يَقسِم كيف شاء، فلم يَقسِم إلَّا بالقِسْط.

ابن عبَّاس: المعنى: مَنْ شئتَ خلَّيتَ سبيلها [منهنَّ، ومَنْ شئتَ أمسكت، وعنه أيضًا: المعنى: مَنْ مات مِن نسائك، أو خلَّيت سبيلها][6]؛ فلا إثم عليك

(١) في (ر): (من).

(٢) في (ر): (علق)، وهو تحريف.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (غ): (اللائي)، وكذا في الموضعين اللاحقين.

(٥) في (ر): (عزلت).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

في[١] أن تستبدل عوضها[٢] من اللاتي أحللتُ[٣] لك، ولا يحلُّ لك أن تزيدَ على عِدَّة نسائك اللاتي عندك شيئًا.

وعن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: هذا في الواهبات أنفسهنَّ.

مجاهد: أُذِنَ له أن يعتزلهنَّ بغير طلاق.

أبو رَزين: المرجآت خمسٌ: ميمونة، وسَودة[٤]، وصفيَّة، وجويريَة[٥]، وأمُّ حبيبة، واللائي[٦] كان يساوي بينهنَّ في القَسْم أربعٌ: عائشة، وحفْصة، وأم سَلَمة، وزينب.

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾: ﴿ذَٰلِكَ﴾[٧] إشارة إلى ما تقدَّم من الإباحة؛ والمعنى: ذلك أقربُ إلى أن يسكنَّ، ولا يَغَرْنَ[٨]، ويَرضينَ بما فعلتَه بهنَّ مِنْ ضَمٍّ أو عَزْلٍ؛ إذ ذلك من حُكم الله فيهنَّ.

وقوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ الآية:

اختلف العلماء في معنى هذه الآية؛ فقيل: معناها: لا يحلُّ لك النساءُ بعد اللواتي[٩] أحللنا لك، في قوله: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ إلى

(١) في: ليست في (ف).

(٢) عوضها: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (أُحلَّت)، وفي (غ): (استحللت).

(٤) زيد في (ر): (بنت زمعة).

(٥) في (ر): (وجويرة)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (واللاتي).

(٧) قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾ ليس في (ر).

(٨) في غير (غ): (يعدن).

(٩) في (ر): (اللائي).

قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قاله أُبَيُّ بن كعب وغيره، واختاره الطبريُّ[١]؛ فكأنَّ المعنى: لا يحلُّ لك الأمهات، والأخوات، وذوات المحارم.

وقال[٢] الحسن، وابن سيرين، وغيرهما: حرَّم الله تعالى عليه نكاحَ غيرِ نسائه حين اخترنَ الله ورسوله.

الضحَّاك -باختلاف عنه في قوله[٣]: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾- قال: معناه: لا يحلُّ لك أن تستبدل بمَن عندك[٤] غيرَهنَّ، ورُوي ذلك عن مجاهد، وعنه أيضًا: أنَّ المعنى: لا يحلُّ لك النساءُ من غير المسلمات ولو أعجبك حسنهنَّ إلَّا ما ملكت يمينُك؛ فلك أن تتسرَّى بها، وقاله ابن جُبَير، وعطاء، وغيرهما.

وقيل: إنَّ الله تعالى لمَّا قال: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾؛ كان له أن يتزوَّج مَنْ شاء[٥] بغير عِدَّةٍ؛ كما كان للأنبياء قبلَه، ثمَّ نُسخ ذلك بهذه الآية، قاله محمَّد بن كعب.

وقيل: إنَّ الآية منسوخةٌ بقوله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ الآية[٦]، رُوي ذلك عن عليٍّ رضي الله عنه، وغيره.

وقيل: هي منسوخة بالسُّنَّة، ورُوي عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: (ما قُبض رسولُ ﷺ حتى أُحِلَّ له النساء)[٧].

---

(١) «تفسير الطبري» (٨/٦٦٨٥).

(٢) في (ر): (وقاله)، ولا يصح.

(٣) قوله: ليس في (ر).

(٤) في (ر): (بهنّ وعندك)، ولا يصح.

(٥) من شاء: سقط من (ر).

(٦) قوله: (﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ الآية) ليس في (غ).

(٧) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢١٦) بلفظ: «ما مات»، وقال: حديث حسن.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾[١] الآية[٢]: نزلت هذه الآية[٣] حين أُهديت زينبُ إلى النبيِّ ﷺ، وأَكَلَ الناس، وأطالوا الجلوس، فلمَّا نزلت؛ ضُرِبَ الحجابُ، وقام القوم، رُوي معناه عن أنس بن مالك[٤].

ومعنى ﴿غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾: غير مُتحيِّنين نُضْجَه، ﴿وَلَا مُسۡتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ أي: بعد الأكل، قاله مجاهد.

وقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾: روى أنس بن مالك: أنَّ عمر رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله؛ إنَّ نساءك يدخل عليهنَّ البَرُّ والفاجر، فلو أمرتهنَّ أنْ يَحتَجِبْنَ؛ فنزلت الآية[٥].

فكان نساءُ النبيِّ ﷺ بعد هذه الآية لا يراهنَّ أحدٌ منتقباتٍ، ولا غيرَ منتقباتٍ، وكنَّ إذا طُفْنَ[٦] بالبيت تستَّرن[٧].

وأَمَرَ عمرُ رضي الله عنه أن[٨] لا يخرجَ في جَنازة زينبَ بنتِ جَحْشٍ إلَّا ذو مَحْرَمٍ، وكانت توفِّيت في خلافته.

---

(١) قوله: ﴿إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ ليس في (غ).

(٢) الآية: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (هذه الآية نزلت).

(٤) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٧٩١)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٢٨)، وانظر «أسباب النزول» (ص٣٧٧).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٠٢).

(٦) في (ر): (طهرن)، ولا يصح.

(٧) في (ر): (يستترن)، وفي (س): (يُستَّرن).

(٨) أن: ساقطة من غير (ر).

واستدلَّ بعضُ العلماء بأخذ الناس[١] عن أزواج النبيِّ ﷺ من وراء الحجاب على جواز شهادة الأعمى، وبأنَّ الأعمى يطأُ زوجته بمعرفته كلامَها، وعلى إجازة شهادته[٢] أكثرُ العلماء، وهو مذهب مالك، ولم يُجِزْها أبو حنيفة، [والشافعيُّ، وغيرهما، وقال أبو حنيفة: تجوز في الأنساب][٣]، وقال الشافعيُّ[٤]: لا تجوز إلَّا فيما رآه قبل ذهاب بَصَره.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾: قال مَعْمَر: قال طلحة بن عُبيد الله: لو توفِّي رسول الله ﷺ؛ لتزوَّجتُ عائشة؛ فنزلت الآية[٥].

وقوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآية:

هذه[٦] مبيحةٌ لمن ذُكِر فيها أن يَرَوا نساءَ النبيِّ ﷺ، ولم يُذكَر فيها العمُّ والخال؛ لأنَّهما يجريان مَجرى الوالدين.

[الشافعيُّ: لم يُذكرا؛ لئلَّا يَصِفَاهُنَّ لأبنائهما][٧].

ابن زيد: هذا كلُّه في الزينة[٨].

محمَّد بن علي: كان الحسنُ والحسين لا يَرَيان أمهاتِ المؤمنين.

---

(١) في (غ): (النساء)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (شهادة الأعمى).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (ر): (أبو حنيفة)، وهو تكرار.

(٥) «أسباب النزول» (ص٣٧٩).

(٦) هذه: سقطت من (ر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) في (س): (الربيبة)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨٤٥٥) عن ابن زيد.

قال بعضُ العلماء: لأنَّ أبناء البُعولة لم يُذكَروا في قصَّة أمهات المؤمنين، وقيل: إنَّما لم يُذكر أبناء البعولة؛ لأنَّ رسول الله ﷺ لم يكن له ولدٌ ذكَرٌ بالغ، وعَلِم الله عزَّ وجلَّ أنَّ ذلك لا يكون له لصُلْبه، ولا لهنَّ(١) من تزويجٍ بعده.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾: قال ابن المسيَّب وغيره: يعني: الإماء، وقال ابن عبَّاس وغيره: يعني: العبيد، وقال مجاهد: كان نساءُ النبيِّ ﷺ لا يَحْتَجِبْنَ من مُكاتَبٍ ما بقي عليه(٢) من كتابته دينارٌ، وقد تقدَّم ذكر ذلك في (النور) [٣١].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾: رُوي: أنَّ النبيَّ ﷺ سُئل، فقيل له: كيف نصلِّي عليك؟ فقال لهم(٣): «قولوا: اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد؛ كما صلَّيتَ على إبراهيم، وبارك على محمَّد، وعلى آل محمَّد؛ كما باركت على إبراهيم في العالمين(٤)، إنَّك حميدٌ مجيد»، قال: «والسلامُ كما قد علمتُم»(٥).

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾: قال الحسن، وأبو مالك: كان النساء يخرجْنَ في حاجاتهنَّ(٦) من الليل، فيظنُّ المنافقون أنهنَّ إماء، فيؤذونهنَّ؛ فنزلت الآية(٧).

---

(١) في (ر): (له)، ولا يصح.

(٢) عليه: ليس في (ر).

(٣) لهم: مثبتة من (ر).

(٤) في العالمين: ليس في (غ).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤٠٥) من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، وفي (ر): (كما علمتم)، وفي (غ): (كما علمهم).

(٦) في (ر): (جلابيبهن)، ولا يصح.

(٧) «أسباب النزول» (ص٣٨١).

ابن عبَّاس: يغطِّينَ وجوههنَّ من فوق رؤوسهنَّ بالجلابيب، ويُبدين عينًا واحدة(١).

الحسن: تغطِّي نصفَ وجهها.

عَبيدة السَّلْمانيُّ: تغطِّي حاجبَيها بالرِّداء، [ثمَّ تردُّه على أنفها](٢)، ثمَّ تغطي رأسها، ووجهها، وإحدى عينيها.

ومعنى ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾(٣) أي: يُعرفْنَ(٤) أنَّهنَّ حرائر.

**التفسير:**

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية:

رُوي: أنَّ أم سلمة قالت: يا رسول الله؛ إنَّ الله تعالى يذكر الرجال، ولا يذكر النساء؛ فنزلت الآية(٥).

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن تَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(٦): نزلت هذه الآية(٧) في زينب بنت جَحْش، خطبها النبيُّ ﷺ -وكانت بنت عمَّته- وهو يريدها(٨) لزيد بن حارثة، فظنَّت أنَّه يريدها لنفسه، فرضيت، فلمَّا علمت أنَّه يريدها لزيد؛ امتنعت؛ فنزلت الآية، [فأطاعت، وسلَّمت، قاله

(١) في (ر): (واحدًا)، ولا يصح.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) قوله: ﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ ليس في (غ).

(٤) قوله: (أي: يعرفن) سقط من (غ).

(٥) أخرجه بنحوه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٣٤٠).

(٦) تمام الآية: ﴿أَمْرًا أَن تَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٧) في (ر): (هذه الآية نزلت).

(٨) في غير (ر): (يريد).

ابن عبَّاس وغيره.

ابن زيد: نزلت في أُمِّ كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط، وكانت وهبت نفسها للنبيِّ ﷺ، فزوَّجها زيدَ[1] بن حارثة، فسخطت ذلك هي وأخوها؛ فنزلت الآية][2].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ الآية:

قال قَتادة وغيره: المراد في الآية[3]: زيد بن حارثة، أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه النبيُّ ﷺ بالعتق، وكان زيد -في ما رُوي عن[4] أنس بن مالك، وغيره- مَسبيًّا من الشام، ابتاعه حكيمُ بن حِزام بن خويلد، فوهبه لعمَّته خديجةَ بنتِ خويلد[5] زوجِ النبيِّ ﷺ، فوهبته للنبيِّ ﷺ، فأعتقه، وتبنَّاه.

قَتادة: شكا زيدٌ إلى النبيِّ ﷺ لسانَ زينب، وقال: إنِّي أريد أن أطلِّقها، فقال له: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾، وكان النبيُّ ﷺ يحبُّ أن يطلِّقها زيدٌ؛ إذ قد أعلمه الله عزَّ وجلَّ قبل ذلك أنَّ زيدًا سيطلِّقها[6]، ويتزوَّجها النبيُّ ﷺ بعدَه[7]، وكَرِهَ أن يأمره بطلاقها؛ لئلَّا يستشنع[8] الناسُ ذلك؛ إذ لا علمَ لهم بما قضاه الله تعالى، ثمَّ طلَّق زيدٌ زينبَ، ونزل القرآن بعد انقضاء عدَّتها على النبيِّ ﷺ[9]

---

(١) في غير (س): (لزيد).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) الآية: سقط من (غ).

(٤) زيد في (غ): (ابن عباس)، ولا يستقيم مع اللاحق، ولم أقف عليه عنه.

(٥) بنت خويلد: مثبت من (س).

(٦) في (ر): (يطلقها).

(٧) بعده: ليس في (غ).

(٨) في (ر): (يستبشع).

(٩) قوله: (على النبي ﷺ) ليس في (غ).

بإنكاحه إيَّاها، فكانت أقربَ نسائه إليه بعد عائشة رضي الله عنها، وكانت تفخر[١] على نسائه ﷺ بأنَّ[٢] الله تعالى زوَّجها إيَّاه من[٣] سمائه، وكانت عائشة رضي الله عنها تفخر بأنَّ رسول الله ﷺ لم يتزوَّجها حتى أتاه[٤] جبريلُ عليه السلام بصورتها من الجنَّة.

وقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾: (الوَطَر): الحاجة والشهوة، وفي هذا إشارةٌ إلى إيقاع الطلاق، وكذلك قوله: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾، وأعلم الله تعالى في هذه الآية أنَّ ما جرى من أمر زينب إنَّما كان ليقتديَ المؤمنون بفعل النبيِّ[٥] ﷺ في أزواج أدعيائهم.

وقوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾ أي: أنَّهم لا حرجَ عليهم فيما أُبيح لهم.

وقوله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾: هذا كلُّه في زيد بن حارثة.

ومعنى ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّـۧنَ﴾: آخرُهم، في قراءة مَن فتح التاء[٦]، ومَن كسرها[٧]؛ فهو[٨] اسم الفاعل من (ختم)؛ أي[٩]: خَتَمهم، وطَبَع على النبوَّة، فلا تُفتَح لأحدٍ بعده ﷺ.

---

(١) في (س): (تفتخر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) في (ر): (أن).

(٣) في (ر): (زوَّجه إياها في).

(٤) في (ر): (أتى).

(٥) في (ر): (رسول الله).

(٦) وهي قراءة عاصم، كما سيأتي.

(٧) وهي قراء بقية السبعة.

(٨) في (ر): (هو)، ولا يصح.

(٩) قوله: (ختم؛ أي) سقط من (غ).

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾: تقدَّم القول في (الأصيل)[1].

قَتادة: معنى قوله: ﴿بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾: الصبح والعصر.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾: صلاة الله على عباده: رحمتُه إيَّاهم، وصلاة ملائكته عليهم: الدعاء لهم[2]، وعنِ النبيِّ ﷺ أنَّه[3] قال: «صلاة الله تعالى على عباده: سُبُّوح قُدُّوس، رحمتي تغلِبُ غضبي»[4].

وقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞ﴾: هذا كقوله: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾[5] [الرعد: ٢٣-٢٤]، قال البراء بن عازِب: لا يقبِضُ مَلَك الموت روحَ مؤمنٍ حتى يسلِّم عليه.

الزجَّاج: هذا في الجنَّة، واستشهد بقوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞ﴾[6] [يونس: ١٠].

وفرَّق المبرِّد بين التحيَّة والسلام، فقال: التحيَّة تكون[7] لكلِّ دعاءٍ، والسلام[8] مخصوصٌ، واستدلَّ بقوله: ﴿وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾[9] أي: شاهدًا على

---

(١) تقدم في تفسير الآية (٢٠٥) من سورة الأعراف.

(٢) لهم: سقطت من (ر).

(٣) أنه: ليست في (ر).

(٤) أخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١١٤)، و«الصغير» (٤٣) من حديث عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه مطولًا عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٨٩٨) عن عطاء مرسلًا.

(٥) قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ ليس في (س)، وهو محل الشاهد.

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٣١)، وقوله: ﴿سَلَٰمٞ﴾ ليس في (ر)، وهو محل الشاهد.

(٧) تكون: ليس في (ر).

(٨) في (ر): (والتسليم).

(٩) قوله: ﴿وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ ليس في (غ).

أُمَّتك بالبلاغ(١)، ومبشِّرًا مَن أطاع بالجنَّة، ونذيرًا من النار.

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ ﴾ أي: بأمره(٢).

﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ أي: وذا سراجٍ منيرٍ؛ يعني: القرآن، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس، وقيل: (السراج المنير): النبيُّ ﷺ؛ على التمثيل.

وقوله: ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ ﴾ أي: أعرِضْ عنهم.

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ أي: يؤذون أولياءَ الله.

وقيل: إنَّها(٣) نزلت في الذين طَعَنوا على رسول الله ﷺ حين تزوَّج صفيَّةَ بنت حُيَيِّ بن أخطب.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ أي: يرمونهم بغير ما عملوا.

وقوله: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾(٤) الآية: قال عِكْرِمة، وشَهْر بن حَوشَب: ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ معناه: الذين في قلوبهم الزِّنا.

وقوله: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ أي: لَنُحرِّشَنَّك عليهم، ابن عبَّاس: لَنُسَلِّطَنَّك عليهم.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [قيل: المعنى: إلَّا وقتًا قليلًا](٥)، وقيل: المعنى: لا يجاورونك فيها إلَّا وهم قليلون.

---

(١) في (س): (بالبلاغ على أمتك).

(٢) قوله: (أي: بأمره) سقط من (ر) و(س).

(٣) إنها: سقطت من (غ).

(٤) تمام الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ليس في (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

قَتادة: أراد المنافقون أن يُظهروا ما يسرُّونه[١] من النفاق؛ فتوعَّدهم الله بهذه الآية، فكتموا نفاقهم.

المبرِّد: قد أغراه[٢] الله بهم في قوله: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١]؛ فهذا فيه معنى الأمر بأخذهم[٣] وقتلهم؛ المعنى: هذا حكمُهم إذا أقاموا على النفاق والإرجافِ في المدينة، وقد أغراه الله بهم في قوله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤].

وقيل: بلِ انتهوا عنِ الإرجاف، فلم يُغْرِهِ بهم، وقيل: نزل ذلك في قومٍ بأعيانهم.

وفي هذه الآية دليلٌ على جواز ترك إنفاذ[٤] الوعيد، والدليل على ذلك بقاء[٥] المنافقين معه حتى مات، والمعروفُ من أهل الفضل إتمامُ وَعْدهم، وتأخيرُ وعيدهم، وقد قال عَمْرو بن عُبيد لأبي عَمْرو بن العلاء: يا أبا عَمْرو؛ أيُخلِفُ اللهُ وَعْدَه؟ قال: لا، قال: أفرأيت مَن أوعده[٦] الله على عملٍ عقابًا[٧]؛ أيُخلِفُ وعْدَه فيه[٨]؟ فقال أبو عَمْرو: من العُجْمة أُتيتَ يا أبا عثمان؛ إنَّ الوَعْد غيرُ الوعيد؛ إنَّ العرب لا تَعُدُّ عارًا ولا خُلْفًا أنْ تُوعِدَ[٩] شرًّا ثمَّ لا تفعله، بل تَعُدُّه كَرَمًا وفَضْلًا، وإنَّما

---

(١) في (ر): (أسرُّوه).

(٢) في (غ): (أغراهم)، ولا يصح.

(٣) بأخذهم: سقط من (غ).

(٤) إنفاذ: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (لقاء)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (أوعد).

(٧) في (غ): (عقاب)، وهو خطأ.

(٨) فيه: سقطت من (ر).

(٩) في (غ): (تَعِد).

الخُلْف أنْ تَعِدَ خيرًا ثمَّ لا تفعله، فقال: أوجِدْني[١] هذا في كلام العرب؟ فأنشده[٢]:

[من الطويل]

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ العَمِّ مَا عِشْتُ[٣] صَوْلَتِيْ
وَلَا أَخْتَتِيْ[٤] مِنْ خَشْيَةِ المُتَهَدِّدِ
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ[٥]
لَمُخْلِفُ إِيْعَادِيْ وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي[٦]

وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ﴾:

رُوي: أنَّ أذاهم إيَّاه أنَّهم اتَّهموه بقتل هارون، فأحيا الله تعالى هارون[٧]، فأخبرهم أنَّ موسى لم يقتله.

وعن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّ الله أمر الملائكة، فحملت هارون، ومرَّت[٨] به على مجالس بني إسرائيل، وتكلَّمتِ[٩] الملائكة بموته[١٠]، ثمَّ دُفِن.

---

(١) في (ر): (أوجد من)، وفي (غ): (أوجد).

(٢) زيد في (س): (قولهم).

(٣) في (ر): (شئت).

(٤) في (ر): (أختفي)، وفي (غ): (أختشي)، والمثبت من (س)، واختتأ يختتئ: استتر خوفًا وحياءً، وتُرك همزُه للضرورة، انظر «اللسان» مادة (ختأ).

(٥) في (ر): (وعدتها)، وهو تحريف.

(٦) البيتان لعامر بن الطفيل في «ديوانه» (ص٥٨)، على اختلاف في الرواية، ولا سيما البيت الأول، فروايته فيه:

ولا يُرهبُ ابنَ العم مني صولةٌ ولا أختتي من صولة المتهدد

(٧) هارون: سقط من (س).

(٨) في (ر): (ونزلت).

(٩) في (غ): (وتكلم).

(١٠) في (ر): (بدفنه).

وقيل: كان أذاهم له[١] أنْ قالوا -وقد رأَوه كثير التستُّر-: ما يستتر[٢] هذا التستُّرَ إلَّا من عيبٍ به[٣]؛ إمَّا برص، أو أُدْرة، أو آفة؛ فأراد الله تعالى أن يبرِّئه، فوضع ثوبه يومًا[٤] على حَجَر، وجعل يغتسل، فعدا[٥] الحجر بثوبه، فأخذ موسى عصاه، وطلب الحجر وهو يقول: ثوبي حجرُ، ثوبي حجرُ، حتى انتهى إلى ملأٍ من بني إسرائيل، فرأَوه سالمًا من الآفات، ووقف الحجر، فأخذ ثوبه، رُوي معناه عنِ النبيِّ ﷺ[٦].

﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾: لأنَّه[٧] تعالى تولَّى كلامه بنفسه؛ ومعنى الآية: لا تؤذوا محمَّدًا كما آذت بنو إسرائيل موسى.

وقوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أي: صوابًا، الحسن: صدقًا.

وقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ الآية:

قال ابن عبَّاس: ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾: الفرائض، عُرضت على السماوات، والأرض، والجبال، على أنَّها تُثاب على أدائها، وتُعاقب على تضييعها؛ فكرهت ذلك، وأشفقت؛ تعظيمًا لله عزَّ وجلَّ، وخوفًا[٨] ألَّا تقوم بما تتحمَّله، وعُرض ذلك على آدم عليه السلام، فقبله[٩]، وعنه أيضًا: أنَّ ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾ ائتمان آدم ولده قابيل على هابيل.

---

(١) في (س): (إياه).

(٢) في (س): (يتستر).

(٣) به: ليس في (ر).

(٤) يومًا: ليس في (ر).

(٥) في (ر): (لعلا)، وهو تحريف.

(٦) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٣٤٠٤)، ومسلم في «صحيحه» (٣٣٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) في (ر): (لأن الله).

(٨) زيد في (ر): (من).

(٩) في (ر): (فتقبلها).

الحسن: حَمَلَ الكافر والمنافق الأمانة؛ أي: خاناها، ولم يطيقاها، يدُلُّ على ذلك قوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾[1].

وقيل: عَرَض الله عزَّ وجلَّ على السماوات أن تُنزل قَطْرها، وعلى الأرض أن تُخرج نباتها في إبَّانه بغير ملائكةٍ يوكَّلون بها، وعلى أنَّ لها الثواب، وعليها العقاب؛ فأبت، وأشفقت، وعَرَض الفرائض على آدم، فقبل.

ومذهب[2] الزجاج: أنَّ معنى ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾: أدَّينها، وذلك الانقياد هو تفجُّر[3] الأنهار، والهبوط من خشية الله، وما أخبر به[4] عنها من السجود، وشبه ذلك، ومعنى ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾: خانها[5]، [ولم يؤدِّها، و﴿الْإِنسَانُ﴾ يعني به: المنافق والكافر، حسب ما تقدَّم عنِ][6] الحسن[7].

وجاء في الخبر[8]: أنَّ آدم عليه السلام لمَّا حضرته الوفاة؛ أُمِر أن يَعرِض الأمانةَ على الخَلْق، فعرضها، فلم يقبلها إلَّا بنوه.

وقيل: إنَّ معنى ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾: حملها فلم يَقُم بها؛ فحُذف؛ لعلم السامع.

وقيل: إنَّ[9] المعنى: إنَّا عرضنا الأمانة على أهل السماوات -على حذف

---

(١) قوله: ﴿وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (غ): (وذهب).

(٣) في غير (غ): (الانقياد وتفجر)، ولا يصح.

(٤) به: ليست في (غ).

(٥) في (ر): (جاء بها)، وهو تصحيف، ولا يصح.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/ ٢٣٨).

(٨) في (غ): (خبر).

(٩) إنَّ: ليست في (ر).

المضاف - فلم يقبلها سوى الإنسان.

ومَن جعل الإخبار عنِ السماوات والأرض والجبال[١] على[٢] غير حذفٍ؛ فالمعنى: أنَّ الله تعالى جعل فيها ما تميَّز به[٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾: قال الضحَّاك: المعنى[٤]: ظلومًا لنفسه، جهولًا فيما احتمل بينه وبين ربِّه.

قَتادة: ظلومًا لها؛ يعني: الأمانة، جهولًا في أداء حقِّها.

واللام في قوله: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ متعلِّقة بـ(حمل)؛ أي: حَمَلها؛ ليعذِّب العاصي، ويُثيب المطيع.

## القراءات:

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ، وهشام عنِ ابن عامر: ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[٥]؛ بياء[٦].

عبد الوارث عن أبي عَمْرو: ﴿ولكنَّ رسولَ الله﴾؛ بالتشديد والنصب[٧].

عاصم: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾؛ بفتح[٨] التاء[٩].

---

(١) والجبال: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (مِن).

(٣) في (غ): (ما يميزنه).

(٤) المعنى: ليس في (غ)، وزيد في (س): (إنه)، ولا يستقيم.

(٥) زيد في (ر): ﴿مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

(٦) والباقون: بتاء، انظر «السبعة» (ص٥٢٢)، «الحجة» (٤٧٦/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٨).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٢٠)، «المحتسب» (١٨١/٢) عن عبد الوهاب عن أبي عمرو، «الكامل» (ص٦٢٠).

(٨) في (ر): (وفتح).

(٩) والباقون: بكسرها، انظر «السبعة» (ص٥٢٢)، «الحجة» (٤٧٦/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٧٨).

أبو ربيعة[١] عنِ البَزِّيِّ: ﴿من عِدَّة تَعْتَدُونها﴾؛ بتخفيف الدال من ﴿تَعۡتَدُّونَهَا﴾[٢].

أُبَيُّ بن كعب، وغيره[٣]: ﴿أَنْ وهبت نفسها للنبي﴾؛ بفتح الهمزة[٤].

ابن مُحَيْصِن: ﴿ذلك أدنى أن تُقِرَّ أعينَهنَّ﴾[٥].

جُؤَيَّة بن عائذ[٦]: ﴿بما آتيتهنَّ كلَّهنَّ﴾؛ بنصب اللام[٧].

أبو عَمْرو: ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾؛ بالتاء[٨].

عيسى الهَمْدانيُّ: ﴿يوم نُقَلِّب وجوهَهم في النار﴾؛ بنون مسمَّى الفاعل، وعنه أيضًا: ﴿تُقَلِّب وجوهَهم﴾[٩]؛ على معنى: [تُقَلِّب السَّعيرُ وجوهَهم.

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن وهب، أبو ربيعة الربعيُّ المكِّيُّ المؤدِّب، مؤذِّن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضًا عن البزي وقنبل، وصنَّف روايتهما في كتاب أخذه الناس عنه، وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم، من أهل الضبط، والإتقان، والثقة، والعدالة، وروى القراءة عنه محمد بن الصبَّاح، ومحمد بن الحسن النقَّاش، وغيرهما، توفي سنة (٢٩٤هـ)، انظر «معرفة القراء» (١/٤٥٤)، «غاية النهاية» (٢/٩٩).

(٢) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٥٢٢)، والفارسي في «الحجة» (٥/٤٧٧)، والهذلي في «الكامل» (ص٦٢٠).

(٣) وغيره: سقط من (غ)، وقد رويت في المصادر عن الحسن، والثقفي، وسلَّام، وغيرهم.

(٤) «المحتسب» (٢/١٨٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن غيره في «الكامل» (ص٣٩٨).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٢٠)، «الكامل» (ص٦٢١).

(٦) في (غ): (جورية)، وفي (س): (عابد)، وكلاهما خطأ، وتقدمت ترجمته في سورة الأعراف.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٢٠)، «المحتسب» (٢/١٨٢).

(٨) بالتاء: سقط من غير (غ)، وزيد في (ر): ﴿مِنۢ بَعۡدُ﴾، وقراءة الباقين بالياء، انظر «السبعة» (ص٥٢٣)، «الحجة» (٥/٤٧٩)، «حجة القراءات» (ص٥٧٩).

(٩) «تفسير القرطبي» (١٧/٢٣٨)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص١٢٠) عن أبي حيوة، وكذا في «المحتسب» (٢/١٨٤)، و«الكامل» (ص٦٢١)، والثانية عنه في «المحتسب» (٢/١٨٤)، وانظر «المحرر» (١٢/١٢٢)، «البحر» (٨/٥٠٧).

أبو حَيْوة باختلافٍ عنه[1]: ﴿يوم تَقَلَّبُ وجوهُهم﴾ على معنى][2]: تَـتَقَلَّب[3].

الباقون: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ﴾.

ابن عامر: ﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتِنَا﴾، والباقون: ﴿سَادَتَنَا﴾[4].

عاصم: ﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾؛ بالباء، والباقون: بالثاء[5].

ابن مسعود: ﴿وكان عبدًا﴾[6] من العبودية[7]، ﴿لله وجيهًا﴾، بلام جرٍّ[8].

الحسن باختلافٍ عنه: ﴿ويتوبُ الله على المؤمنين والمؤمنات﴾؛ بالرفع[9].

## الإعراب:

قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾: تقديره: والحافظاتها[10]، فحُذف؛ لتقدُّم المفعول الأوَّل، ولو تأخَّر المفعول؛ لكان: والحافظين والحافظاتِها فروجَهم؛ لأنَّ الفعل الأوَّل هو المعمَل[11]، وكذلك القول في: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾.

---

(١) باختلاف عنه: سقط من (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «المحرر» (١٢/١٢٢)، «تفسير القرطبي» (١٧/٢٣٨)، وهي في «الكامل» (ص٦٢١) عن غيره.

(٤) «السبعة» (ص٥٢٣)، «الحجة» (٥/٤٨٠)، «حجة القراءات» (ص٥٨٠)، وعُكست القراءتان في (ر)، وهو خطأ.

(٥) أي: ﴿كَثِيرًا﴾، انظر «السبعة» (ص٥٢٣)، «الحجة» (٥/٤٨١)، «حجة القراءات» (ص٥٨٠).

(٦) زيد في (ر): ﴿لله﴾، وهو تكرار لما يأتي.

(٧) من العبودية: سقط من (غ).

(٨) «المحتسب» (٢/١٨٥)، «المحرر» (١٢/١٢٥)، وفي «القراءات الشاذة» (ص١٢٠) عنه: ﴿عبدُ اللهِ﴾.

(٩) بالرفع: سقط من (ر)، وانظر «المحرر» (١٢/١٢٩)، «البحر» (٨/٥١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢١)، و«الكامل» (ص٦٢١) عن غيره.

(١٠) في (ر): (والحافظات فروجهم)، وهو تكرار لما سيأتي، وفيه خطأ لو أثبت؛ إذ لو كان (فروجهن)؛ لصح.

(١١) في (س): (المنعمل).

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ﴾: اسم ﴿الله﴾: مبتدأ، و﴿أَن تَخۡشَوۡهُ﴾: بدل منه، و﴿أَحَقُّ﴾: خبر المبتدأ[1]، ويجوز أن يكون ﴿أَن تَخۡشَوۡهُ﴾ ابتداءً ثانيًا، و﴿أَحَقُّ﴾: خبره.

و[يجوز أن تكون][2] ﴿أَن﴾ في موضع نصبٍ على حذف حرف الجرِّ، ولا بدَّ من محذوفٍ يتمُّ به معنى الكلام؛ التقدير: والله أحقُّ من غيره بالخشية، هذا على تقدير حذف[3] حرف الجرِّ[4]، فإن قدَّرت[5] ﴿أَن﴾ مبتدأً ثانيًا، أو بدلًا؛ فالتقدير: خشيةُ الله أحقُّ من خشية غيره.

﴿سُنَّةَ﴾: مصدر، العامل فيه معنى ما قبله.

﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾: [مَنْ خفَّف ﴿لكنْ﴾[6]؛ فالمعنى: ولكنْ كان رسولَ الله][7]، [ومَنْ شدَّد[8]؛ فالخبر محذوف؛ والتقدير: ولكنَّ رسولَ الله محمَّدٌ، حُذف الخبر؛ لدلالة ما قبله عليه، ويجوز: ﴿ولكنْ رسولُ الله﴾[9]][10]؛ على

(١) في غير (ر): (الابتداء).

(٢) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وزيد إصلاحًا للنص.

(٣) حذف: سقط من (غ).

(٤) وعليه: فاسم الجلالة: مبتدأ، و﴿أَحَقُّ﴾: مبتدأ ثانٍ، خبره ﴿أَن تَخۡشَوۡهُ﴾ على تقدير: (بأن)، والجملة خبر اسم الجلالة، وحسُن الابتداء بالنكرة ﴿أَحَقُّ﴾؛ لأنه أفعل تفضيل؛ بدليل تقدير ما تمَّ به المعنى؛ وهو (من غيره)، وتقدَّم في (سورة التوبة) عند الآية (١٣) شبيه بالآية وإعرابها.

(٥) زيد في (س): (أنَّ).

(٦) وهي قراءة الجمهور.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) وهي رواية عن أبي عمرو.

(٩) هي قراءة قتادة، وعمرو بن عبيد، وغيرهما، كما في «الكامل» (ص٦٢٠)، وذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٢٠) نقلًا عن ابن مجاهد، وانظر «المحرر» (١٢/٧٦)، «البحر» (٨/٤٨٥).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

تقدير: ولكنْ[١] هو رسولُ الله.

ومَنْ قرأ: ﴿من عدَّة تَعْتَدُونها﴾[٢]؛ بتخفيف دال ﴿تَعۡتَدُّونَهَا﴾؛ فهو من (عدوتُ[٣] الشيءَ)؛ إذا جاوزتَه؛ والمعنى: فما لكم عليهنَّ من عدَّةٍ تَعْتَدُون بها عليهنَّ[٤]، ويجوز أن يكون أصله التشديد من (العدد)، فأُبدلت إحدى[٥] الدالين تاءً؛ كراهةَ التضعيف، وحُذفت التاء.

ومَنْ قرأ: ﴿أَنْ وهبت نفسها للنبي﴾؛ بفتح ﴿إن﴾[٦]؛ فالتقدير: لأَنْ وهبت؛ أي: تحلُّ له[٧] من أجل أنْ وهبت نفسها له، هذا على أن يكون خبرًا عن امرأةٍ بعينها، ومَنْ كسر[٨]؛ فمعناه: كلُّ امرأة وهبت نفسها؛ أي: إن وقع ذلك.

وقوله: ﴿وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾[٩]: [مَنْ رفع اللام[١٠]؛ فعلى أنَّه تأكيدٌ للضمير في ﴿يَرۡضَيۡنَ﴾، ومَنْ نصب[١١]؛ جعله تأكيدًا للمضمر[١٢] المنصوب في ﴿ءَاتَيۡتَهُنَّ﴾][١٣]، وهو راجعٌ إلى معنى قراءة الجماعة؛ لأنَّ المعنى: ويَرضيْنَ

---

(١) ولكن: سقط من (ر).

(٢) وهي رواية عن البزي.

(٣) في (غ): (عددت)، وهو تحريف.

(٤) عليهن: سقطت من (ر).

(٥) في (غ): (أحد)، وهو خطأ.

(٦) وهي قراءة أُبيّ.

(٧) له: سقطت من (س).

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) قوله: ﴿كُلُّهُنَّ﴾ ليس في (ر)، وهو محل الشاهد.

(١٠) وهي قراءة الجمهور.

(١١) وهي قراءة جُؤَيّة بن عائذ.

(١٢) في (س): (للضمير).

(١٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

كلُّهنَّ بما آتيتهنَّ كلّهن، على انفرادهنَّ أوِ اجتماعهنَّ[١].

والتاء والياء في ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾[٢]: ظاهران.

وقوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿مَا﴾ رفعًا على البدل من ﴿ٱلنِّسَآءُ﴾، ويجوز أن يكون نصبًا على الاستثناء، و﴿مَا﴾ بمعنى: (الذي)، والعائد محذوف، ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ والفعل مصدرًا؛ على تقدير[٣]: إلَّا ملك[٤] يمينك، و(ملك) بمعنى: (مملوك).

وقوله: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾: ﴿غَيْرَ﴾: حال من الكاف والميم في ﴿لَكُمْ﴾[٥]، والعامل فيه ﴿يُؤْذَنَ﴾[٦]، ولا يكون وصفًا لـ(الطعام)؛ لأنَّه كان يلزم فيه إظهارُ الضمير الذي في ﴿نَٰظِرِينَ﴾، فيكون: غيرَ ناظرين أنتم إناه؛ من أجل أنَّ اسم الفاعل جرى على غير مَن هو له، فلا يستتر فيه[٧] الضمير كما يستتر[٨] في الفعل.

و﴿إِنَىٰهُ﴾: ظرف زمان، وهو مقلوب من (آن)، قُدِّمت النونُ قبل الألف، وغُيِّرت الهمزة إلى الكسرة[٩].

﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: يجوز أن يكون منصوبًا[١٠]؛ عطفًا على ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ

---

(١) في (ر) و(س): (أو اجتماعهنّ).

(٢) قوله: ﴿مِنۢ بَعْدُ﴾ مثبت من (ر)، والتاء قراءة أبي عمرو، والياء قراءة الباقين.

(٣) في (غ): (بمعنى).

(٤) في (ر): (إلا ما ملكت)، ولا تقدير فيه.

(٥) سياق الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾.

(٦) زيد في (س): ﴿لَكُمْ﴾.

(٧) في (غ): (يستبين له).

(٨) في (غ): (يستبين).

(٩) في (ر): (الكسر).

(١٠) منصوبًا: سقط من (ر).

إِنَىٰهُ﴾، ويجوز أن يكون جرًّا؛ عطفًا[1] على ﴿نَٰظِرِينَ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾: اسم[2] ﴿إِنَّ﴾ اسم ﴿الله﴾ عزَّ وجلَّ، و﴿مَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾: معطوف، و﴿يُصَلُّونَ﴾: خبر ﴿إِنَّ﴾، وقدَّره بعض النَّحويِّين على الحذف؛ على أن يكون التقدير: إنَّ الله يصلي على النبيِّ، وملائكته يصلُّون عليه، وكَرِهَ أن يجتمع[3] ضميرُ اسم الله عزَّ وجلَّ مع ضمير ملائكته؛ تعظيمًا له[4]، واستدلَّ على صحَّة ذلك بإنكار النبيِّ ﷺ على رجلٍ قال: ما شاء الله وشئتَ[5]، ويجوز على هذا التقدير[6] رفعُ ﴿وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾[7]، وهو مذهب الكِسائيِّ وغيره.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾: يجوز أن يكون على تقدير: لا يجاورونك فيها إلَّا جِوارًا قليلًا، أو وقتًا قليلًا؛ فيكون نعتًا لمصدرٍ محذوف[8]، أو ظرفَ زمان[9] محذوف، ويجوز أن يكون حالًا من المضمر المرفوع في ﴿يُجَاوِرُونَكَ﴾؛ أي: لا يجاورونك إلَّا في حال قلَّتهم.

---

(١) عطفًا: سقط من (ر).

(٢) اسم: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (يجمع).

(٤) له: ليس في (غ).

(٥) الحديث ترجم به البخاري في كتاب الأيمان عند الحديث (٦٦٥٣)، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٤٦٩٦)، وابن ماجه في «سننه» (٢١١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٦٠٣).

(٦) التقدير: ليس في (ر).

(٧) هي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٠) رواية عن أبي عمرو، وقراءة ابن عباس في «المحرر» (١٢/١١٢)، وعنهما في «البحر» (٨/٥٠٢).

(٨) محذوف: مثبت من (س).

(٩) زمان: مثبت من (س).

وقوله: ﴿مَلْعُونِينَ﴾: حال من المضمر[(١)] في ﴿يُجَاوِرُونَكَ﴾، أو نصبًا[(٢)] على الذم.

والقول في ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، و﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾، و﴿وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا﴾، و﴿وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾: ظاهرٌ.

**هذه السورة** مدنيَّة، **وعددُها**: ثلاثٌ وسبعون آية **بغير اختلافٍ فيها**[(٣)].

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ر): (الضمير).

(٢) في (ر): (نصب)، وكلاهما صحيح بحسب المقدر قبلهما.

(٣) فيها: ليس في (غ).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(١)

# سورة سبأ

**القول من أوَّلها إلى قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا
مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآيات: ١-٢٠].

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ
ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى
لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ
أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ
ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ
يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ
أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ
ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ
وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا

---

(١) البسملة ساقطة من (غ).

شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ
وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ
وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم
بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم
بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ
بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ(١).

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾: قيل: هو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر: ٧٤]، [وقيل: هو قوله](٢): ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ

(١) في (ر): (ولا نسخ فيه).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾(١) أي: ما يدخل فيها من قَطْرٍ وغيره، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾: من نباتٍ وغيره، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾: من الملائكة، قاله الحسن وغيره.

[وقوله: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ أي: لا يغيب](٢).

وقوله: ﴿لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: لا يغيب عنه شيء؛ ليجزي المحسِن والمسيء.

وقيل: المعنى: قل: بلى، وربي؛ لتأتينَّكم؛ ليجزي الذين آمنوا.

وقيل: المعنى: أثبت ذلك في كتاب مبين؛ ليجزي الذين آمنوا.

وقوله: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾: قال قتادة: هم أصحاب النبيِّ ﷺ، غيره(٣): هم المؤمنون من أهل الكتاب؛ كابن سلام ونظائره.

وهذا(٤) معطوف على ﴿لِيَجْزِيَ﴾، على ما تقدَّم من التقديرات فيه، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

وقوله: ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾: ليس بمعطوفٍ على ما تقدَّم؛ لأنَّ الله تعالى لم يُحْصِ(٥) أعمالَ الخلق؛ ليهتدوا كلُّهم إلى صراطٍ مستقيم، لكنَّه مستأنَف؛ على تقدير: وهو يهدي.

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ

---

(١) زيد في (غ): ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾، وسيأتي.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٣) غيره: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (وقيل: هو).

(٥) في (غ): (يخص)، وهو تصحيف.

جَدِيدٍ﴾ أي: على رجل ينبِّئكم بالبعث إذا أكلتكم الأرض[١].

وتقدير إعراب الآية مذكورٌ في الإعراب.

وقوله: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾: هذا مردودٌ على ما تقدَّم من قول المشركين؛ والمعنى: قال المشركون: أفترى على الله كذبًا أم به جِنَّة؟

وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾: أعلم الله تعالى أنَّ الذي قدر على خلق السماوات والأرض[٢] وما فيهنَّ[٣] قادرٌ على البعث، وعلى تعجيل العقوبة لهم.

وقيل: المعنى: أفلم يَرَوا أنَّ السماوات والأرض محيطتان بهم[٤] من كلِّ جانب؟ إن يشأ الله يأمر الأرضَ؛ فتخسَف بهم، أو السماءَ؛ فتسقط عليهم كسفًا.

وقوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ أي: تائب.

وقوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[٥] أي: سبِّحي[٦]، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

وقيل: المعنى: سيري معه حيث شاء؛ من (التأويب) الذي هو سير النهار.

وقيل: هو من (التأويب) الذي[٧] معناه: الرجوع، ومبيت الرجل في منزله، وأصله: من سرعة رَجْع أيدي الإبل وأرجلها في السير الحثيث.

---

(١) في (ر): (إذا أُكلتم).

(٢) والأرض: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (وما بينهما).

(٤) في (ر): (محيطات بهنَّ)، ولا يصح.

(٥) قوله: ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ ليس في (غ).

(٦) في (ر): (سبِّحن).

(٧) زيد في (غ): (هو)، وهو تكرار لما سبق.

وقيل: معناه: ترجيع التسبيح.

وقوله: ﴿وَالطَّيْرَ﴾: قيل: معناه: وسخَّرنا له الطيرَ، وقيل: هو معطوف على موضع ﴿يَاجِبَالُ﴾.

وقوله: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾: قال الحسن: صار في يده مثلَ العجين.

قَتادة: كان[1] يعمله بغير نار.

وقوله: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ أي: دروعًا سابغات؛ يعني: تامَّات.

وقوله: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾: قال ابن عبَّاس وابن زيد: ﴿السَّرْدِ﴾: حِلَق الحديد[2].

قَتادة: ﴿السَّرْدِ﴾: المسامير التي في حِلَق[3] الدروع، [واشتقاقه من المتابعة في حِلَق الدروع ومساميرها، ومنه: (سَرْد الكلام)؛ للمتابعة بين حروفه.

مجاهد: المعنى[4]: قَدِّر المسامير في حِلَق الدروع][5]؛ حتى تكون بمقدارٍ، لا تُغلِظِ[6] المسمار فيفصمَ الحَلْقة، ولا تُرِقَّه وتوسِّع[7] الحَلْقة.

وقوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ أي: وسخَّرنا لسليمان الريحَ، وكانت الريح[8] تسير به إلى انتصاف النهار مسافةَ شهر، وتروح به إلى الليل مثلَ ذلك، قاله قَتادة وغيره.

---

(١) كان: سقطت من (غ).

(٢) في غير (غ): (الدروع)، وهو تكرار لما يأتي.

(٣) في (غ): (حلوق)، وهو تحريف.

(٤) المعنى: ليس في (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في غير (ف): (يَغْلُظ).

(٧) في (ر): (يرقُّه ويوسع).

(٨) الريح: ليس في (غ).

وقوله: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾: النُّحاس، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

قَتادة: أسال له[1] منها عَيْنًا يستعملها فيما يريد.

الأعمش[2]: كانت تسيل كما يسيل[3] الماء، ولم يُذَبِ النُّحاسُ -فيما رُوي[4]- لأحدٍ قبلَه.

وقوله: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ أي: يعدِل عنه.

وقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ أي: مساجد، عنِ الضحَّاك، مجاهد: (المحاريب): دون القصور.

و(التماثيل): الصُّور، عنِ الضحَّاك وغيره، مجاهد: كانوا يعملونها له من النُّحاس.

وقوله: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ (الجواب)[5]: الحِياض، عنِ ابن عبَّاس، مجاهد: هي حِياض الإبل، وأصله: من (جبيتُ)؛ أي: جمعتُ.

وقوله: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ أي: ثابتات، عن قَتادة، مجاهد: عِظام.

وقوله: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾: قال الزُّهريُّ: المعنى[6]: قولوا: الحمد لله.

ابن عبَّاس: المعنى[7]: اشكروه على ما أنعم به[8] عليكم.

---

(١) في (ر): (أرسل الله)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (الأعشى)، وهو تحريف، والقول ثابت عن الأعمش في «معاني القرآن» للنحاس (٥/٣٩٨).

(٣) كما يسيل: سقط من (ر).

(٤) فيما روي: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (الجفان)، وهو تحريف.

(٦) المعنى: ليس في (غ).

(٧) المعنى: مثبت من (س).

(٨) به: ليست في (س).

وقوله: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ قال قَتادة: كانت الجِنُّ تدَّعي علم الغيب، فلمَّا مات سليمان، وخفي موتُه عليهم؛ تبيَّنت الإنس أنَّ الجن لو كانوا يعلمون الغيب؛ ما لبثوا في العذاب المهين.

ابن مسعود: أقام حَوْلًا والجن تعمل بين يديه، حتى أكلت الأَرَضة[1] مِنْسَأَتَه، فسقط، و(المِنسأَة): العصا[2]، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها يؤخَّر[3] بها الشيء، ويُساق، من (نسأتُ).

ويُروى: أنَّه لمَّا سقط لم يُعْلَم متى[4] مات، فوُضِعتِ الأَرَضة على العصا، فأكلت منها يومًا وليلة، ثم حسبوا على ذلك، فوجدوه قد مات منذُ سنة.

وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[5]: رُوي أنَّ الجنتين كانتا بين جبلينِ باليمن، وأنَّ الرجل كان يدخل الجنَّتين، فيمسك القُفَّة على رأسه، فما يخرج حتى تمتلئ من أنواع الفاكهة من غير أن يمسَّ شيئًا.

وقوله: ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ أي: أعرضوا عن طاعة الله وشكره، و﴿ٱلْعَرِمِ﴾ -فيما رُوي عنِ ابن عبَّاس-: السدُّ؛ التقدير: سَيْل السدِّ العَرِم، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا قال: حاد السيل الذي كان يسقي الجنَّتين عن مَجراه، فلم يسقِهما، فهلكتا.

عطاء: ﴿ٱلْعَرِمِ﴾: اسم الوادي.

---

(١) في (ر): (الأَرَض) جمعًا.

(٢) في (ر): (العصاة)، وهي لُغيَّة.

(٣) أي: يُدفَع، وفي (غ): (يؤخذ).

(٤) في النسخ: (منذ)، ولا يستقيم، ولعله تحريف.

(٥) قوله: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ ليس في (س).

قَتادة: ﴿ٱلْعَرِمِ﴾[١]: وادي سبأ، كانت تجتمع[٢] إليه مسايلُ من[٣] الأودية، فسدُّوا ما بين الجبلين[٤] بالقار[٥] والحجارة، وجعلوا عليه أبوابًا، وكانوا يأخذون من مائه[٦] ما احتاجوا إليه[٧]، ويسدُّون إذا استغنَوا عنه[٨]، فأرسل الله عليهم جُرَذًا، فهدم[٩] عَرِمَهم؛ أي: سدَّهم، فغرَّق جنَّاتِهم، وخرَّب أرضَهم.

ورُوي: أنَّ ﴿ٱلْعَرِمِ﴾ سدٌّ بنته بلقيس صاحبة سليمان.

المبرَّد: ﴿ٱلْعَرِمِ﴾: كلُّ حاجز بين شيئين.

وقيل: ﴿ٱلْعَرِمِ﴾: المُسنَّاة التي يحبس بها[١٠] الماء، واحدته: (عَرِمة)؛ من عرامة الماء وشدَّته.

وقوله: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾: (الأكل): الثمر، و(الخَمْط): شَجَر الأراك، عنِ الضحَّاك.

أبو عُبيدة: (الخَمْط): كلُّ شجرة[١١] ذات شوك[١٢].

---

(١) قوله: ﴿ٱلْعَرِمِ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (ر): (تجمع).

(٣) مِن: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (الجنتين).

(٥) القار: الزفت الأسود، تُطلى به الإبل والسفن، يمنع الماء أن يدخل، «اللسان» مادة (قير)، وفي نسخة على هامش (س): (بالنار).

(٦) في (ر): (بابه).

(٧) إليه: ليست في (ر).

(٨) عنه: مثبتة من (س).

(٩) في (ر): (جرادًا هدم)، والمثبت موافق للمصادر.

(١٠) في (غ): (فيه).

(١١) في (غ): (شجر)، والمثبت موافق لمصدره.

(١٢) «مجاز القرآن» (٢/١٤٧).

الزجَّاج: هو كلُّ نبتٍ في طعمه مرارةٌ لا يمكن أكلُه[١].

المبرِّد[٢]: هو كلُّ ما تغيَّر إلى ما لا يُشتهى، ومنه: (خَمَط اللبن)؛ إذا حَمَض.

و(الأَثْل): [الخشب، عنِ الحسن، وقيل: هو][٣] الطَّرْفاء، وقيل: هو شَجَرٌ يشبهه[٤]، وقيل: هو السَّمُر.

و(السِّدْر): النَّبِق.

وقوله: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾: قيل: معناه: هل يُجازَى بهذا الجزاء الذي هو الإهلاك إلَّا مَن كفر؟

مجاهد: ﴿يُجَٰزَىٰٓ﴾ بمعنى: يعاقَب.

طاووس: هو المناقشة في الحساب، و«مَن نُوقِشَ الحسابَ؛ عُذِّب»[٥].

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾: قال الحسن: يعني: بين[٦] اليمن والشام، والقرى التي بورك فيها هي الشام.

ابن عبَّاس: قُرًى ظاهرةً بين المدينة والشام.

قَتادة: معنى[٧] ﴿ظَٰهِرَةً﴾: متَّصلة على الطريق.

مجاهد: يَرِدون كلَّ يومٍ على ماءٍ.

المبرِّد: ﴿ظَٰهِرَةً﴾: مرتفعة.

---

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٤٩).

(٢) في (ر): (وقال المبرد).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (شجرة تشبهه).

(٥) هذا حديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٣٦) عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٦) بين: سقطت من غير (ر).

(٧) في (س): (يعني)، وفي (غ): (معناه).

وقوله: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾: قال قَتادة: يغدون، فيقيلون في قرية، ويروحون[١]، فيبيتون في قرية.

وقوله: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾: قال قَتادة: يسيرون غير خائفين، ولا جياع، ولا ظِماء[٢].

وقوله: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾: قالوا ذلك حين بَطِروا النعمة.

ومَنْ قرأ: ﴿رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[٣]، أو ﴿رَبَّنَا بَعُدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[٤]؛ جاز أن يكونوا[٥] قالوا[٦] ذلك بعد أن سألوا أن يباعد بين أسفارهم، فأُجيبوا، ثمَّ ندموا، وجاز أن يكونوا استبعدوا القريب لمَّا بطروا النعمة، وكذلك القول فيمَن قرأ: ﴿بَعُدَ بَيْنُ أسفارنا﴾[٧]، و﴿بينُ﴾: اسم، فهو كقولك: (بَعُدَ مدى[٨] سفره).

أبو الفتح: مذهبُ أبي علي في (بين) أنَّها مصدر (بان يبين)، ثمَّ استُعملت ظرفًا على الاتِّساع؛ كـ(مَقْدَم الحاجِّ)، وشبهه، قال: فاستُعملت واصلةً[٩] بين الشيئين وإن كانت في الأصل فاصلة[١٠].

وقد تقدَّم القول في مثل ذلك في (سورة الأنعام) [٩٤].

---

(١) في غير (ر): (ويرحلون).

(٢) في (ر): (ظمأى).

(٣) وهي قراءة ابن عباس، ويعقوب، وغيرهما.

(٤) وهي قراءة ابن يعمر الأولى، وهذه القراءة سقطت هنا من (ر).

(٥) في (غ): (يكون).

(٦) في (س): (أن يقولوا).

(٧) وهي قراءة ابن يعمر الثانية، وابن السَّمَيفَع.

(٨) في (ر): (مدة).

(٩) في غير (غ): (فاصلة)، ولا يصح، والمثبت موافق لمصدره.

(١٠) «المحتسب» (٢/١٩٠).

وقوله: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أي: جعلنا المَثَلَ يُضرَبُ بهم.

وقوله: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ أي: فرَّقناهم، العرب تقول: (تفرَّقوا أيادي سَبا)، و(أيدي سَبا)؛ إذا تشتَّتوا أعظم التشتيت[1]، ومعنى (أيدي سَبا)، و(أيادي[2] سَبا): طُرُقها.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾: قال ابن عبَّاس: هو قول إبليس: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]، وقيل: قال إبليس: قد أغويتُ آدمَ على موضعه من العلم، فأنا على ولده أقدر.

وقوله: ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: لم يصدق فيهم ظنُّه، قال ابن عباس: هم المؤمنون كلُّهم[3]، غيره: هم بعض المؤمنين.

## القراءات:

روى هارون عن طُلَيق المعلِّم قال: سمعتُ أشياخَنا يقرؤون: ﴿قل بلى وربي ليأتينّكم﴾؛ بياء[4].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿عَلَّٰمِ ٱلْغَيْبِ﴾، نافع وابن عامر: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾؛ بالرفع، الباقون: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾؛ بالجرِّ[5].

محبوب وحُسين عن أبي عَمْرو: ﴿ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ﴾؛ بفتح الراء فيهما[6].

---

(١) «مجمع الأمثال» (٢/٦)، وفي (س): (التشتت).

(٢) في (ر): (أيادي... أيدي).

(٣) كلهم: ليس في (غ).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٢١)، «المحتسب» (٢/١٨٦).

(٥) «السبعة» (ص٥٢٦)، «الحجة» (٦/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٨١)، والآية الثالثة ساقطة من (غ).

(٦) «المحرر» (١٢/١٣٤)، «البحر» (٨/٥١٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢١) عن الأعمش وقتادة.

ابن كثير، وحفص عن عاصم: ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾؛ برفع الميم ههنا، وفي (الجاثية)[١]، وجرَّ الباقون[٢].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿إِن يَشَأْ يَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾[٣]؛ بياء في الثلاث، والباقون: بنون[٤].

الحسن، وقَتادة، وغيرهما: ﴿يا جبالُ أُوْبِي معه﴾[٥].

ابن هُرْمُز، ومَسْلَمة بن عبد الملك[٦]: ﴿والطيرُ﴾؛ بالرفع[٧]، ونَصَب الباقون.

أبو بكر عن عاصم: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحُ﴾؛ بالرفع، ونَصَب الباقون[٨].

نافع، وأبو عَمْرو: ﴿تَأْكُلُ مِنسَاتَهُ﴾؛ بألف بين السين والتاء من غير همز، والباقون: بهمزةٍ مفتوحةٍ موضعَ الألف، إلَّا ابنَ ذَكْوان أسكنَ الهمزةَ[٩].

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (الجاثية: ١١).

(٢) «السبعة» (ص٥٢٦)، «الحجة» (٦/٦)، «حجة القراءات» (ص٥٨٢).

(٣) في (ر) زيادة: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، وينبغي التنبه هنا أن الرسم المثبت هو على رواية حمزة، أما رواية الكسائي فهي: ﴿إِن يَشَأْ يَخْسِف بِّهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾ بإدغام باء (بهم) وكسر هاء (عليهم).

(٤) «السبعة» (ص٥٢٧)، «الحجة» (٦/٧)، «حجة القراءات» (ص٥٨٣).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٢١)، «الكامل» (ص٣٩٩).

(٦) في (س): (سلمة)، وهذا تحريف، وهو مسلمة بن عبد الملك بن مروان القرشيُّ الأمويُّ أبو سعيد، روى عن ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وروى عنه أبو واقد الليثي، وغزا معه، وكان من تابعي أهل الشام ورجالهم، ويلقب بالجرادة الصفراء، وله آثار كثيرة في الحروب، وروى له أبو داود، توفي سنة (١٢١هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٦٢)، «السير» (٥/٢٤١).

(٧) «تفسير القرطبي» (١٧/٢٦٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢١) عن ابن هرمز الأعرج وغيره، وكذا في «المحرر» (١٢/١٤٣)، «البحر» (٨/٥٢٥)، وفي «الكامل» (ص٦٢٢) عن غيرهما.

(٨) «السبعة» (ص٥٢٧)، «الحجة» (٦/٩)، «حجة القراءات» (ص٥٨٣).

(٩) «السبعة» (ص٥٢٧)، «الحجة» (٦/١١)، «حجة القراءات» (ص٥٨٤).

ورُوي عن سعيد بن جُبَير: ﴿مِنْ﴾؛ مفصولة، ﴿سَأَتِه﴾؛ مهموزة، مكسورة التاء[1].

رويس عن يعقوب: ﴿تُبُيِّنَتِ الْجِنُّ﴾ غير مسمَّى الفاعل[2].

الكِسائيُّ: ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾؛ بالتوحيد وكسر الكاف، حفص وحمزة: بالتوحيد وفتح الكاف، والباقون: بالجمع[3].

أبو عَمْرو: ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلِ خَمْطٍ﴾؛ بالإضافة[4]، والباقون: بتنوين ﴿أُكُلٍ﴾[5].

حفص عن عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ[6]: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾، والباقون: ﴿وَهَلْ يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ﴾ غير مسمَّى الفاعل[7].

وعن مُسْلِم بن جُنْدَب: ﴿وهل يُجْزَى إلَّا الكفورُ﴾[8].

ابن كثير، وأبو عَمْرو، وهشام عنِ ابن عامر[9]: ﴿رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[10]، وبقيَّة السبعة: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[11].

يحيى بن يَعْمَر: ﴿ربَّنا بَعُدَ بينَ أسفارِنا﴾، وعنه أيضًا، [وعنِ ابن السَّمَيْفَع،

---

(١) «المحتسب» (٢/١٨٦)، «البحر» (٨/٥٣١).

(٢) «المبسوط» (ص٣٦١)، «التذكرة» (٢/٥٠٦).

(٣) «السبعة» (ص٥٢٨)، «الحجة» (٦/١٢)، «حجة القراءات» (ص٥٨٥).

(٤) في (غ): (بغير تنوين).

(٥) في (غ): (بالتنوين)، انظر «السبعة» (ص٥٢٨)، «الحجة» (٦/١٤)، «حجة القراءات» (ص٥٨٧).

(٦) حفص: مؤخر في (غ) عنهما، وقوله: (عن عاصم) مثبت من (غ).

(٧) «السبعة» (ص٥٢٨)، «الحجة» (٦/١٧)، «حجة القراءات» (ص٥٨٧).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٢١)، «المحتسب» (٢/١٨٨).

(٩) وهشام عن ابن عامر: سقط من غير (س)، والقراءة ثابتة له.

(١٠) قوله: ﴿رَبَّنَا﴾ ليس في (غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(١١) «السبعة» (ص٥٢٩)، «الحجة» (٦/١٩)، «حجة القراءات» (ص٥٨٨).

وغيرهما: كذلك][1]، ورفع ﴿بين﴾[2].

وعنِ ابن عبَّاس، ومحمَّد بن علي: ﴿ربُّنا بَعَّدَ بينَ أسفارنا﴾، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا بهذه الترجمة، إلَّا أنَّه قرأ[3]: ﴿بَـٰعَدَ﴾؛ بالألف[4]، ورُوي ذلك عنِ الحسن، وأبي رجاء، وسلَّام، ويعقوب، وغيرهم[5].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾؛ بتشديد الدال، وبقيَّة السبعة: بتخفيفها[6].

وعنِ الزُّهْريِّ[7]: ﴿صَدَقَ﴾؛ بالتخفيف، ﴿إبليسَ﴾؛ بالنصب، ﴿ظنُّه﴾؛ بالرفع.

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿قل بلى وربي ليأتينكم﴾؛ بالياء[8]؛ حمل على المعنى؛ كأنَّه قال: ليأتينَّكم البعثُ.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) أي: ﴿بَعُدَ بينُ﴾، والأولى لم أقف عليها عنه، وهي في «المحرر» (١٢/١٧٥) عن غيره، وكذا في «البحر» (٨/٥٣٨)، والثانية عنهما وعن غيرهما في «المحتسب» (٢/١٨٩).

(٣) قرأ: مثبت من (س).

(٤) في غير (غ): (بألف).

(٥) في(ر): (وغيرهما)، ولا يستقيم، والقراءتان في «المحتسب» (٢/١٨٩)، «المحرر» (١٢/١٧٥)، «البحر» (٨/٥٣٨)، والثانية عن يعقوب في «المبسوط» (ص٣٦٢)، «التذكرة» (٢/٥٠٦).

(٦) «السبعة» (ص٥٢٩)، «الحجة» (٦/١٩)، «حجة القراءات» (ص٥٨٨).

(٧) في (ر) و(س): (وعن جعفر بن محمد، وغيره)، والقراءة مروية عن جعفر في «تفسير القرطبي» (١٧/٣٠٣)، وعنه وعن الزهري وغيرهما في «البحر» (٨/٥٤٠)، وعن الزهري كالمثبت في «المحتسب» (٢/١٩١)، و«المحرر» (١٢/١٧٧).

(٨) وهي قراءة طليق المعلم عن أشياخه.

و﴿عَلَّـٰمُ﴾، و﴿عَالِمُ﴾، والرفع والجرُّ فيهما، وفي ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٍ﴾: ظاهر[١].

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾[٢]: العامل في ﴿إِذَا﴾ فعلٌ دلَّ عليه الكلام؛ كأنَّه قال: ينبِّئكم بأنَّكم تبعثون إذا مُزِّقتم كل ممزَّق، ولا يعمل فيه ﴿يُنَبِّئُكُمۡ﴾؛ لأنَّه لا[٣] ينبِّئهم في ذلك الوقت[٤]، ولا يعمل فيه ﴿مُزِّقۡتُمۡ﴾؛ لأنَّه مضاف إليه، والمضافُ إليه لا يعمل في المضاف، وقد أجازه بعضُهم على أن تُجعَل[٥] ﴿إِذَا﴾ للمجازاة، فيعمل حينئذٍ فيها ما بعدها[٦]؛ لأنَّها غيرُ مضافةٍ إليه، وأكثر ما تقع ﴿إذا﴾ للمجازاة في الشعر، ولا يعمل في ﴿إِذَا﴾ ما بعد (إنَّ)؛ لأنَّ (إنَّ) لا يتقدَّم عليها ما بعدها، ولا معمولها[٧].

ومَنْ قرأ: ﴿أُوْبي﴾[٨]؛ فمعناه: ارجعي، مِنْ (آب يؤُوب)؛ إذا رجع[٩]؛ والمعنى: ارجعي وعودي[١٠] معه في التسبيح، وقد تقدَّم ذكر ﴿أَوِّبِي﴾[١١] في التفسير.

---

(١) ظاهر: سقط من (ر).

(٢) تمام الآية من قوله: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ إلى آخرها: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٣) لا: ساقطة من (غ).

(٤) الوقت: سقط من (غ).

(٥) تجعل: سقط من (ر).

(٦) في (غ): (بعده).

(٧) في (ر) و(س): (معموله).

(٨) وهي قراءة الحسن وقتادة.

(٩) إذا رجع: سقط من (ر) و(س).

(١٠) في (ر): (وأوبي).

(١١) زيد في (ر): ﴿مَعَهُۥ﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾؛ بالنصب[١]؛ عطفه على موضع ﴿يَٰجِبَالُ﴾، ويجوز أن يكون منصوبًا بإضمار فعلٍ؛ على معنى: وسخَّرنا له الطيرَ، وهو قول أبي عَمْرو ابن العلاء، وقدَّره الكِسائيُّ: وآتيناه الطيرَ؛ على الحمل على ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا﴾.

وقيل: هو مفعولٌ معه؛ كأنَّه قال: أوِّبي معه ومع الطير.

والرفع[٢] على العطف على اللفظ، أو على المضمر في ﴿أَوِّبِي﴾، وحسَّنه الفصل بـ(مع).

﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾: ﴿أَن﴾: نصبٌ؛ على معنى: لأنِ اعمل؛ أي: وألَنَّا له الحديد[٣] لذلك.

الطبريُّ[٤]: التقدير: وعَهِدْنا إليه أنِ[٥] اعمل سابغات[٦].

وقيل: هي مفسِّرة بمعنى: (أي).

ومَنْ قرأ: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحُ﴾[٧]؛ فعلى الابتداء؛ [والمعنى: له تسخيرُ الريح، والنصبُ[٨] على معنى: وسخَّرنا له الريحَ.

---

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي قراءة ابن هرمز ومسلمة.

(٣) الحديد: سقط من (ر).

(٤) في (ر): (الطير)، وهو تحريف.

(٥) في (غ): (بأن)، والمثبت موافق لمصدره.

(٦) «تفسير الطبري» (٨/٦٧٢٥).

(٧) وهي قراءة أبي بكر شعبة عن عاصم.

(٨) على قراءة بقية السبعة.

﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿مَن﴾ رفعًا بالابتداء [(١)]، ويجوز أن يكون نصبًا؛ على تقدير: وسخَّرنا له مِنَ الجن مَنْ يعمل بين يديه بإذن ربه.

﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾: [يجوز أن يكون قوله: ﴿شُكْرًا﴾][(٢)]: مفعولًا به[(٣)]؛ كما قال: ﴿وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ١١]، ويجوز أن يكون مفعولًا من أجله، وحُذِف المفعول به؛ كأنَّه قال: اعملوا آلَ داود خيرًا؛ للشكر، فهو كقوله: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

وأجاز[(٤)] أبو حاتم الوقفَ على: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ﴾؛ على أن يكون[(٥)] ﴿شُكْرًا﴾ منصوبًا[(٦)]؛ على تقدير: اشكروا شكرًا، ولم يُجزه غيرُه؛ لأنَّه إذا قُدِّر مصدرًا؛ كان ﴿ٱعْمَلُواْ﴾ يقوم مَقام (اشكروا)[(٧)].

وقوله: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾: مَنْ قرأ بهمزة مفتوحة[(٨)]؛ فهو الأصل، ومَنْ أبدل الهمزة ألفًا[(٩)]؛ فهو البدل على غير قياس؛ كما قال: [من البسيط]

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) به: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (واختار).

(٥) يكون: مثبتة من (س).

(٦) في غير (س): (منصوب).

(٧) انظر «إيضاح الوقف والابتداء» (ص٤٤٥).

(٨) وهي قراءة الجمهور.

(٩) وهي قراءة نافع وأبي عمرو، وقوله: (ألفًا) سقط من (غ).

إذا دَبَبْتَ(١) على المِنْساةِ مِنْ كِبَرٍ(٢) فَقَدْ تَباعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ(٣)

ومَنْ قرأ بهمزة ساكنة(٤)؛ فهو شاذٌّ بعيد؛ لأنَّ هاء التأنيث لا يكون ما(٥) قبلها إلَّا متحرِّكًا أو ألفًا، لكنَّه يجوز أن يكون ممَّا أُسْكِن من المفتوح استخفافًا؛ كما قال: [من الطويل]

وما كلُّ مُبْتاعٍ وَلَوْ سَلْفَ صَفْقَةٍ(٦) ... ... ... ... ... ... ... ... ...

ويجوز أن يكون لمَّا أبدل الهمزةَ ألفًا على غير قياس؛ قلب الألف همزةً؛ كما قلبوها في قولهم: (العَأْلم)، و(الخَأْتم).

ومَنْ قرأ: ﴿مِنْ سَأَتِهِ﴾(٧)؛ فقيل: إنَّه من (سِئَةِ القوس) في لغة من همزها، وقد رُوي همز (سِيَة القوس) عن رُؤْبَة، وحكى الفرَّاء: (سِئَة القوس، وسَأَتها)؛ كـ(القِحَة، والقَحة)(٨)، و(الضِّعَة والضَّعَة)(٩).

وقوله: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾(١٠): موضع ﴿أَن﴾ رفع على

---

(١) في (ر): (أذبت).

(٢) في غير (غ): (هرم).

(٣) البيت مما لم يعرف قائله، ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (٢/١٤٥)، وابن جني في «المحتسب» (٢/١٨٧)، أنشده عن أبي الحسن، والقرطبي في «تفسيره» (١٧/٢٨٣).

(٤) وهي قراءة ابن ذكوان.

(٥) ما: ليست في (غ).

(٦) هذا صدر بيت للأخطل في «ديوانه» (ص٧٧)، وعجزه: (براجع ما قد فاته بِرِدادِ)، والشاهد فيه قوله: (سَلْف)، والأصل: سَلَف، فأسكنت اللام؛ للضرورة.

(٧) وهي قراءة سعيد بن جبير.

(٨) مصدر (وَقُح يوقُح وَقاحة).

(٩) «معاني القرآن» (٢/٣٥٧).

(١٠) قوله: ﴿الْغَيْبَ﴾ ليس في (غ).

البدل من ﴿ٱلْجِنُّ﴾، والتقدير: تبيَّنت الإنسُ أنَّ الجنَّ لو كانوا يعلمون الغيب؛ ما لبثوا في العذاب المهين، وقيل: التقدير: تبيَّن أمرُ الجنِّ، فحُذف المضاف، و﴿أَن﴾ في موضع رفع أيضًا، ويجوز أن يكون موضعُها نصبًا؛ على تقدير حذف اللام.

ومَنْ قرأ: ﴿تُبُيِّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾[١]؛ فهو راجع إلى معنى قراءة الجماعة[٢]؛ لأنَّ المعنى: تَبيَّنت الإنسُ الجنَّ.

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ءَايَةٌ﴾[٣]: مَنْ قرأ: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾؛ بفتح الكاف أو كسرها[٤]؛ فهو مصدر، حُذِف المضافُ إليه[٥]؛ والتقدير: في مواضع مَسْكنهم، والفتح والكسر فيه لغتان، والفتح أكثر، وتقديره على أنَّه مصدرٌ أَولى من أن يُتأوَّل أنَّه واحد في معنى الجمع؛ لأنَّ ذلك أكثرُ ما يجيء[٦] في الشعر؛ نحو قول الشاعر[٧]: [من الوافر]

كُلُوا في بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِيشُوا[٨] ... ... ... ... ... ... ... ...

وشبهه[٩]، وقراءة الجماعة[١٠] ظاهرة؛ لأنَّ كلَّ ساكنٍ له مَسْكَن.

---

(١) وهي قراءة يعقوب، وقوله: ﴿ٱلْجِنُّ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (ر): (الجمهور).

(٣) قوله: ﴿ءَايَةٌ﴾ ليس في (س).

(٤) الفتح قراءة حفص وحمزة، والكسر قراءة الكسائي.

(٥) إليه: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (يأتي).

(٧) قول الشاعر: سقط من (ر).

(٨) هذا صدر بيت مما لم يعرف قائله، وعجزه: (فإنَّ زمانكم زمن خميص)، وهو في «الكتاب» (١/٢١٠)، «الخزانة» (٧/٥٥٩)، وفي (ر): (تعفُّوا)، وهي رواية.

(٩) وشبهه: ليس في (ر).

(١٠) وهي على الجمع؛ أي: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾.

و﴿ءَايَةٌ﴾: اسم ﴿كَانَ﴾، و﴿جَنَّتَانِ﴾: يجوز أن يكون بدلًا من ﴿ءَايَةٌ﴾، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف؛ فيوقف على هذا الوجه على ﴿ءَايَةٌ﴾، وليس بتمام.

ومَنْ قرأ: ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلِ خَمْطٍ﴾؛ بالإضافة[١]؛ فإنَّه أضاف (الأُكُل) إلى (الخمط)؛ لأنَّه ثمره، ومَنْ نوَّن[٢]؛ فهو على[٣] تقدير عطف البيان، كأنَّه بيَّن أنَّه[٤] الجنى[٥] لهذا الشجر.

قال الأخفش: والإضافةُ أحسنُ في كلام العرب؛ نحو قولهم: (ثوبُ خزٍّ)، وشبهه.

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟﴾: يجوز أن يكون ﴿ذَٰلِكَ﴾ نصبًا[٦] بـ(جزينا)، ويجوز أن يكون رَفْعًا؛ على تقدير: ذلك الذي فعلنا بهم جزاءٌ لهم منَّا على كفرهم.

والقول في ﴿وَهَلْ يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ﴾: ظاهرٌ، وكذلك ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، وقد تقدَّم ذكره[٧].

ومَنْ قرأ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾؛ بالتشديد[٨]؛ فظاهرٌ، ومَنْ خفَّفَ ورفع ﴿إِبْلِيسُ﴾ بفعله[٩]؛ فانتصابُ ﴿ظَنَّهُۥ﴾ يجوز أن يكون انتصابَ المفعول به

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) في غير (غ): (فعلى).

(٤) في النسخ: (أنَّ)، والجادة ما أثبت.

(٥) في (غ): (الجنتين).

(٦) في غير (ر): (نُصِب).

(٧) تقدم في التفسير.

(٨) وهي قراءة الكوفيين.

(٩) وهي قراءة بقية السبعة.

على الاتِّساع، ويجوز أن ينتصب انتصابَ الظرف؛ والتقدير: صَدَق عليهم إبليسُ في ظنَّه فيهم[١].

[ومَنْ خفَّف، ونصب ﴿إِبْلِيسُ﴾، ورفع ﴿ظَنَّهُۥ﴾[٢]؛ جعل الظنَّ فاعلَ ﴿صَدَق﴾، و﴿إبليسَ﴾: مفعول به؛ والمعنى: أنَّ إبليسَ سوَّل له ظنُّهُ فيهم شيئًا، فَصَدَقَهُ ظَنُّه][٣]؛ فكأنَّه قال: ولقد صَدَق عليهم ظنُّ إبليسَ، و(على) متعلِّقة بـ﴿صَدَق﴾؛ كما تقول: (صَدَقتُ عليك فيما ظننتُه بك)، ولا تتعلَّق بـ(الظنِّ)؛ لاستحالة تقدُّم[٤] شيءٍ من الصلة على الموصول.

ويجوز رفع ﴿إبليسَ﴾ و(الظن) مع التخفيف[٥]، على أن يكون ﴿ظنُّه﴾ بدلًا من ﴿إبليسُ﴾، وهو بدل الاشتمال.

❊ ❊ ❊

---

(١) فيهم: ليست في (ر) و(س).

(٢) وهي قراء الزهري.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (س): (تقدمة).

(٥) ذكرها الهذلي في «الكامل» (ص٦٢٢) مروية عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وكذا أبو حيان في «البحر» (٥٤٠/٨).

**القول في قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[(١)] **إلى آخر السورة** [الآيات: ٢١-٥٤].

﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ يُجْزَوْنَ

---

(١) تمام الآية من قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ إلى آخرها: ليس في (غ).

إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم
بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي
يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم
بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ
وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ
مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم
مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ
أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ
ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ
مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ
مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ
أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا
نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى
ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا
يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِيٓ
إِلَيَّ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾
وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ
وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ

﴿بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

معنى قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾: معناه[1]: علمَ الشهادة الذي يقع به الثواب والعقاب، وليس قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾[2] بجوابِ قولِه[3]: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ﴾ في ظاهره، إنَّما هو محمول على المعنى؛ والمعنى: ما جعلنا له عليهم سلطانًا[4] إلَّا لنعلم مَن يؤمن بالآخرة.

وقوله: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾: مفعول ﴿زَعَمْتُم﴾ جملة محذوفة دلَّ عليها الخطاب؛ والتقدير: زعمتم أنَّهم ينصرونكم من دون الله.

وقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾ يعني: في السماوات والأرض[5].

وقوله: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ أي: ما له من الآلهة التي تعبدونها من دونه[6] من مُعينٍ فيما خلق.

وقوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾: قيل: إنَّ (مَن) للشافع، والمراد به: الملائكة؛ والمعنى: لمن أذن له أن يشفع في غيره، فهو كقوله: ﴿وَلَا

---

(١) معناه: ليس في (غ).

(٢) زيد في (ر): ﴿مَن﴾.

(٣) قوله: ليس في (ر).

(٤) في (غ): (من سلطان).

(٥) والأرض: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (من دون الله).

﴿يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقيل: هي[1] للمشفوع له، والتقدير: إلا لمن أذن له أن يُشفع فيه.

وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ﴾[2]: قال ابن عبَّاس: معنى ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[3]: جُلِّيَ عنها الفزَع.

ورُوي عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «إذا قضى الله تعالى[4] الأمر[5] في السماء؛ ضربت الملائكة بأجنحتها؛ خضوعًا لله عزَّ وجلَّ، فيُسْمَع كالسلسلة[6] على الصَّفْوان[7]، فيقولون: ماذا قال ربكم؟ فيقال: قال الحق»[8].

ابن زيد[9]: هذا في بني[10] آدم، أقرُّوا[11] بالله حين[12] لا ينفعهم ذلك؛ والمعنى: حتى إذا فزَّع الشيطانُ عن قلوبهم، وفارقهم ما كان يُضلُّهم به؛ قالوا: ماذا قال ربكم؟ فالكلام على هذا مردودٌ على ما تقدَّم ذكرُه من الذين[13] صَدَق عليهم

---

(١) في (ر): (هو)، والمراد: (مَن).

(٢) تمام الآية من قوله: ﴿قَالُوا۟ مَاذَا﴾ إلى نهايتها: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٣) قوله: ﴿عَن قُلُوبِهِمْ﴾ ليس في (غ).

(٤) اسم الجلالة: مثبت من (س).

(٥) في (ر): (أمرًا).

(٦) في (ر): (كالصلصلة).

(٧) أي: أن الصوت المسموع مثل صوت جرِّ السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الأملس.

(٨) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٧٠١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩) في (ر): (مسعود)، وهو خطأ، والقول ثابت عن ابن زيد في «تفسير الطبري» (٢٨٦٨٤)، والحديث السابق مروي فيه عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه موقوفًا (٢٨٦٦٩)، ولعل في النسخ سقطًا، والله أعلم.

(١٠) زيد في (غ): (ابن).

(١١) في (غ): (قرُّوا).

(١٢) في (ر): (حيث).

(١٣) في (ر): (الذي).

إبليس ظنَّه، وهو على الوجه الأول مردودٌ على قوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾؛ [على تقدير: إلَّا لمن أذن له][١] من الملائكة أن يشفع.

وقوله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ المعنى: وإنَّا لعلى هدًى أو في ضلال مبين[٢]، وإنَّكم لكذلك؛ كما تقول: (قد[٣] علمتَ أيُّنا الكَذوبُ[٤]؟).

وتقدَّم معنى ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾[٥].

وقوله: ﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا﴾[٦] أي: ليس الأمرُ كما زعمتم، وقيل: إنَّ ﴿كَلَّا﴾ ردٌّ لجوابهم المحذوف؛ كأنَّه لمَّا[٧] قال: أروني الذين ألحقتم به شركاء[٨]؛ قالوا: هي الأصنام، فقال: كلَّا؛ أي: ليس له شركاء؛ ﴿بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: كفَّار قريش، قالوا: لن نؤمن بهذا القرآن، ولا بالكتب المتقدِّمة[٩].

وقوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾؛ معناه: بل مكرُكم بالليل والنهار[١٠] صدَّنا، رُوي معناه عن قتادة.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) مبين: ليس في (غ).

(٣) في (ر): (لقد).

(٤) في غير (غ): (الكاذب).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٨٩) من (سورة الأعراف)، والمعنى: يحكم بيننا.

(٦) قوله: ﴿كَلَّا﴾ ليس في (غ)، وهي محل الشاهد.

(٧) لمَّا: ساقطة من غير (س).

(٨) في (ر): (شركاءكم).

(٩) زيد في (ر): (قبله).

(١٠) بالليل والنهار: سقط من غير (ر).

ومَنْ قرأ[١]: ﴿بل مَكرُّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ﴾[٢]؛ فمعناه: بل مرور الليل والنهار[٣] غرَّنا.

وقوله: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[٤]: قال ابن جُبَير: المعنى[٥]: إلَّا مَن آمن وعمل صالحًا؛ فلن يضرَّه مالُه وولدُه في الدنيا.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾[٦]؛ يعني[٧]: قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقوله: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾: قال الضحَّاك: يعني: النفقة على العيال، وعلى نفسه، لا النفقة في سبيل الله.

ابن جُبَير: المعنى: ما[٨] أنفقتم من غير سَرَفٍ، ولا تقتيرٍ؛ فالله يُخلفه بالثواب.

مجاهد: إن كان خَلَفٌ؛ فمنه، وربَّما لم يخلف له حتى يموت.

وقوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾؛ لأنَّ مِنَ الناس مَن يرزقُ غيرَه ممَّا رزقه[٩] الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) قرأ: سقط من (ر).

(٢) وهي قراءة سعيد بن جبير، كما سيأتي.

(٣) مرور الليل والنهار: سقط من (غ).

(٤) تمام الآية من قوله: ﴿بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ﴾ إلى نهايتها: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٥) المعنى: ليس في (غ).

(٦) قوله: ﴿بِمَا عَمِلُواْ﴾ ليس في (غ).

(٧) في (غ): (بمعنى).

(٨) في (ر): (بما).

(٩) في (ر): (يرزقه).

وقوله: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ أي: كذَّب الذين من قبل هؤلاء، وما بلغ هؤلاء[1] معشارَ ما أوتي الذين من قبلهم؛ لأنَّ أولئك كانوا أجلدَ، وأقوى، وأطول أعمارًا، فأُهلكوا.

و(المعشار)، و(العُشر): سواء، وقيل: (المِعْشار): عُشْر العُشْر.

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾: قال مجاهد: معنى قوله: ﴿بِوَٰحِدَةٍ﴾: بطاعة الله عزَّ وجلَّ، ومعنى ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ أي: يقوم أحدُكم لله عزَّ وجلَّ وحده، ويُشاور غيره؛ فيقول: هل علمتَ أنَّ[2] محمَّدًا كَذَب، أو كَهَن، أو سَحَر، أو شَعَر[3] قطُّ؟

والوقفُ عند أبي حاتم على[4] ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾، وقيل: ليس هو بوقفٍ؛ لأنَّ المعنى: ثمَّ تتفكَّروا هل جرَّبتم[5] على صاحبكم كذبًا، أو رأيتم به جِنَّة؟

وقوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يعني: على تأدية الرسالة.

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾: قال قَتادة: (الحق): القرآن.

وقوله: ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾: قال قَتادة: ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾: الشيطان؛ أي: وما يخلق الشيطان أحدًا، وما يعيده، فـ﴿مَا﴾: نفي، ويجوز أن تكون استفهامًا.

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾[6] المعنى: ولو ترى إذ فزعوا في الدنيا عند نزول الموت أو[7] غيره من بأس الله بهم، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس.

---

(١) في (ر): (وما بلغوا).

(٢) أنَّ: ليست في (ر).

(٣) أي: قال شِعْرًا.

(٤) على: ساقطة من (غ).

(٥) زيد في (غ): (هل)، ولا يستقيم.

(٦) قوله: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ ليس في (س).

(٧) في (غ): (إلى)، وهو تحريف.

الحسن: هذا إذا خرجوا من قبورهم.

ومعنى ﴿فَلَا فَوْتَ﴾: [أي: لا يفوتون، ولا يجدون ملجأً، ولا مهربًا، ﴿وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي: قريب على الله عزَّ وجلَّ.

ابن عبَّاس: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾][١]؛ أي[٢]: فلا نجاة.

وقال نِفْطويه: المعنى: لم يسبقوا ما أُريد[٣] منهم[٤].

الضحَّاك: فلا هَرَبَ.

وقيل: المعنى: ولو ترى[٥] الكفَّارَ إذ فَزِعوا يوم القيامة، وأُخذوا[٦] من مكان قريب، [فألُقوا[٧] في جهنَّم.

وقيل: في الكلام تقديمٌ وتأخير؛ والمعنى: ولو ترى إذ فزعوا، وأُخذوا من مكان قريب][٨]، فلا فوت؛ أي: فلا يفوتوننا[٩].

مجاهد: ﴿وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي[١٠]: من تحت أقدامهم.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) أي: مثبتة من (س).

(٣) في (ر): (ارتد)، وهو تصحيف.

(٤) في (غ): (بهم).

(٥) في (ر): (يرى).

(٦) يفهم من هذا أن الفعل (أُخذوا) معطوف على الفعل (فزعوا)، هنا وفي التقدير اللاحق، وهو ممتنع معنًى؛ كما سيأتي في الإعراب.

(٧) في (س): (فالقول)، وهو تحريف.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) في (س): (يفوتوا).

(١٠) أي: مثبتة من (س).

ابن زيد: هم قَتْلى المشركين يوم بدر.

وفي خبر رواه[١] حذيفة عنِ النبيِّ ﷺ: أنَّ المراد بالآية: فتنة تكون، يخرج فيها رجل يقال له: السُّفياني، فيَبعث جيشين من دمشق؛ جيشًا[٢] إلى المشرق، [وجيشًا إلى المدينة][٣]، تخرج على أحدهما رايةُ هدًى[٤] من الكوفة، فتقتلهم، فلا يفلت منهم مُخْبِر، ويحلُّ الجيش الثاني بالمدينة، فينتهبونها[٥] ثلاثةَ أيامٍ وثلاثَ ليالٍ، ثمَّ يخرجون متوجِّهين[٦] إلى مكَّة، فإذا كانوا بالبيداء؛ بعث الله عليهم جبريل، فيضربُهم[٧] برجله ضربةً، فيخسف[٨] الله بهم، فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٩]، فلا يفلت منهم إلَّا رجلان من جُهَينة؛ أحدهما بشير، والآخر نذير، وبذلك[١٠] جاء المثل: (وعند جُهَينةَ الخبرُ اليقينُ)[١١].

وقوله: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: قال مجاهد: بالله، غيره: بمحمَّد ﷺ.

وقوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ أي: التناول؛ يعني: تناول التوبة

(١) في (ر): (رواية).

(٢) في (ر): (جيش).

(٣) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة ضروريَّة موضِّحة.

(٤) في (ر): (هذا).

(٥) فينتهبوها: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (متوجهون)، وهو خطأ.

(٧) في (ر): (ليضربهم).

(٨) في (غ): (يخسف).

(٩) تمام الآية من قوله: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ إلى نهايتها: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(١٠) في (س): (وبذاك).

(١١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٨٧٢٠)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٧/٣٣٤)، والمثل في «جمهرة الأمثال» (٢/٣٩)، «مجمع الأمثال» (٢/٣٧٠).

من مكانٍ يَبْعُدُ[١] تقبُّلها منهم[٢]، يقال: (ناش ينوش)؛ إذا تناولَ.

ومَنْ همز[٣]؛ جاز أن يكون بمعنى ما قدَّمنا[٤]، وقُلبت الواوُ همزةً؛ لانضمامها، وجاز أن يكون من (النَّئيش)؛ وهو الحركة في إبطاء؛ والمعنى: مِن أين لهم الحركةُ في ما بَعُدُ ولا حيلةَ في ذلك؟

وعنِ ابن عبَّاس والضحَّاك: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾: الرَّجعة[٥].

مجاهد: ﴿مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾: هو ما بين الدنيا والآخرة.

وقوله: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾: قيل[٦]: بالله عزَّ وجلَّ، وقيل: بمحمَّد ﷺ، ومعنى ﴿مِن قَبْلُ﴾: في الدنيا.

وقوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ أي: بالظنِّ.

﴿مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾: قال مجاهد: هو قولُهم: ساحر، وكاهن، وشاعر.

ابن زيد: المعنى: يقذفون بالقرآن.

وقوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ أي: حيل بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا، عن مجاهد، وعنه أيضًا: حيل بينهم وبين زهرة الحياة[٧] الدنيا ولَذَّاتها، وأموالهم، وأولادهم.

وقيل: حيل بينهم وبين قَبول الإيمان، لمَّا رأَوا العذاب.

---

(١) في (ر): (بعيد).

(٢) في غير (س): (منه).

(٣) وهي قراءة الجمهور، كما سيأتي.

(٤) في (ر): (قدمناه).

(٥) في (غ): (الرجفة)، وهو تحريف.

(٦) قيل: سقط من (ر).

(٧) الحياة: ليس في (س).

وقيل: حيل بينهم وبين النجاة[1] من العذاب.

وقوله: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾: (الأشياع): جمع (شِيَعٍ)، و(شِيَعٌ): جمع (شِيْعة).

## القراءات:

الزُّهْريُّ[2]: ﴿إلا ليُعلَم من يؤمن بالآخرة﴾؛ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه[3].

أبو عَمْرو، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُۥ﴾؛ غير مسمَّى الفاعل، [والباقون: ﴿أَذِنَ﴾؛ مسمَّى الفاعل][4].

ابن عامر: ﴿فَزَّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾؛ مسمَّى الفاعل[5]، وبقيَّة السبعة: ﴿فُزِّعَ﴾؛ غير مسمَّى الفاعل[6].

وعنِ الحسن باختلافٍ عنه: كذلك، إلَّا أنَّه بتخفيف الزاي[7]، وعنه أيضًا وعن قَتادة: ﴿فَرَّغ﴾؛ بالراء والغين معجمة، مسمَّى الفاعل، وعنهما أيضًا كذلك إلا أنَّه: ﴿فُرِغ﴾؛ غير مسمَّى الفاعل، مخفَّف الراء، وعنِ الحسن أيضًا كذلك بالتشديد: ﴿فُرِّغَ﴾[8].

---

(١) في (ر): (التخلية).

(٢) الزهري: سقط من (ر).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٢٢)، «المحتسب» (١٩١/٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وانظر «السبعة» (ص٥٢٩)، «الحجة» (٢١/٦)، «حجة القراءات» (ص٥٨٩).

(٥) مسمى الفاعل: سقط من (س).

(٦) «السبعة» (ص٥٣٠)، «الحجة» (١٦/٦)، «حجة القراءات» (ص٥٨٩).

(٧) أي: ﴿فُزِعَ﴾.

(٨) في (س): (كذلك إلا أنه «فرغ»)، وهو تكرار لما سبق، والقراءات في «المحتسب» (١٩١/٢)، والأخيرتان عن الحسن في «الكامل» (ص٦٢٢)، وانظر «البحر» (٥٤٥/٨).

قَتادة: ﴿بل مَكْرٌ﴾؛ بالتنوين، ﴿الليلَ[١] والنهارَ﴾؛ بالنصب[٢].

سعيد بن جُبَير: ﴿بل مَكَرُّ الليلِ والنهارِ﴾؛ بمعنى: الكرور[٣].

الأعمش، ونَصْر بن عَلْقَمة[٤]: ﴿يبسط الرزق لمن يشاء ويُقَدِّر﴾؛ بالتشديد[٥]، والباقون: ﴿وَيَقْدِرُ﴾.

رويس عن يعقوب: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءً ٱلضِّعْفُ﴾، والباقون: بالإضافة[٦].

حمزة: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرْفَةِ ءَامِنُونَ﴾؛ بالتوحيد، وجَمَع الباقون[٧].

ورُوي عنِ الأعمش: ﴿في الغُرْفات﴾؛ بإسكان الراء[٨].

أبو حَيْوة: ﴿مِن كُتُبٍ يَدَّرِسُونها﴾؛ على (يَفْتَعِلونَها)[٩].

ابن وثّاب وغيره: ﴿قل إن ضَلِلتُ﴾؛ بكسر اللام، وفتح الضاد من ﴿أَضَلُّ﴾[١٠].

---

(١) في (ر): (مكرًا... بالليل)، وهو خلاف ما في المصادر، ولم أقف على مثلها قراءة.

(٢) «المحتسب» (٢/١٩٣)، «الكامل» (ص٦٢٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٢) عن ابن يعمر، وفي «المحرر» (١٢/١٩١) عنه وعن قتادة، وكذا في «البحر» (٨/٥٥٢).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٢٢)، «المحتسب» (٢/١٩٣).

(٤) نصر بن علقمة الحضرميُّ، أبو علقمة الحمصيُّ، من أهل الشام، أخو محفوظ بن علقمة، يروي عن أخيه، وعن جبير بن نفير، وعبد الرحمن بن عائذ، وروى عنه بقية بن الوليد، وأبو معبد حفص بن غيلان، وغيرهما، وكان ثقة، روى عنه النسائي، وابن ماجه، انظر «الثقات» (٧/٥٣٧)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٣٥٣).

(٥) «المحرر» (١٢/١٩٦) عن الأعمش وحده، وكذا في «البحر» (٨/٥٥٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٢) عنه بالنون، ولم أقف عليها لنصر.

(٦) «المبسوط» (ص٣٦٤)، «التذكرة» (٢/٥٠٧).

(٧) «السبعة» (ص٥٣٠)، «الحجة» (٦/٢٢)، «حجة القراءات» (ص٥٩٠).

(٨) «الكامل» (ص٦٢٣)، «المحرر» (١٢/١٩٤)، «البحر» (٨/٥٥٥).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١٢٢)، «المحتسب» (٢/١٩٥)، «الكامل» (ص٦٢٣)، والوزن تحرف في غير (س).

(١٠) أي: ﴿أَضَلُّ﴾، انظر «المحرر» (١٢/٢٠٤)، «البحر» (٨/٥٦٤).

طَلْحة بن مُصَرِّف: ﴿وأَخْذٌ من مكان قريب﴾[١].

نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحَفْص: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾؛ بغير همز، وهَمَز الباقون[٢].

مجاهد: ﴿ويُقْذَفُون بالغيب﴾؛ غير مسمَّى الفاعل[٣].

❋ ❋ ❋

**فيها**[٤] أربع ياءات إضافة:

أسكن حمزة: ﴿مِنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [١٣].

وأسكن ابن مُحَيْصِن والأعمش: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [٢٧]؛ على أصلهما[٥] في أمثالها.

وتقدَّم ذكر ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٤٧]، وأصل ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٥٠].

❋ ❋ ❋

**وفيها** محذوفتان:

أثبت ابن كثير الياء في ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [١٣] في الحالين، ووَرْش وأبو عَمْرو: في الوصل خاصَّةً، وحَذَف الباقون في الحالين.

والمحذوفة الأخرى: ﴿نَكِيرِ﴾ [٤٥]: الاختلاف فيها حسب ما تقدَّم[٦].

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١٢٢)، «المحتسب» (١٩٦/٢)، «المحرر» (٢٠٦/١٢).

(٢) «السبعة» (ص٥٣٠)، «الحجة» (٢٣/٦)، «حجة القراءات» (ص٥٩١).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٢٢)، «المحتسب» (١٩٧/٢)، «المحرر» (٢٠٩/١٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٢٣) عن غيره.

(٤) أي: في سورة سبأ.

(٥) في (غ): (أصليهما)، ولا يصح.

(٦) «السبعة» (ص٥٣١)، «المبسوط» (ص٣٦٥)، «التذكرة» (٥٠٨/٢).

## الإعراب:

تقدَّم القول في معنى ﴿فُزِّعَ﴾؛ بالزاء والعين[١]، ومَنْ بناه للفاعل[٢]؛ ففاعله ضميرٌ يرجع إلى اسم الله عزَّ وجلَّ، ومَنْ بناه للمفعول[٣]؛ فالجارُّ والمجرور في موضع رفعٍ، والفعلُ في المعنى لله عزَّ وجلَّ؛ والمعنى في القراءتين[٤]: أُزيل الفَزَع عن قلوبهم، حسب ما قدَّمناه، ومثله: (أشكاه)؛ إذا أزال عنه ما يشكوه[٥].

ومَنْ قرأ: ﴿فُزِعَ﴾؛ بالزاي والعين، والتخفيف[٦]؛ فالجارُّ والمجرور أيضًا في موضع رفعٍ، حسب ما تقدَّم، وهو كقولك: (انْصُرِفَ مِن كذا إلى كذا)، وكذلك معنى ﴿فُرِغَ﴾؛ بالراء والغين غير مسمَّى الفاعل، والتخفيف[٧].

ومَنْ قرأ: ﴿فرَّغَ﴾[٨]؛ فالمعنى: فَرَّغ الله قلوبهم؛ أي: كَشَف عنها؛ أي: فرَّغها من الفَزَع، وإلى ذلك[٩] يرجع البناء للمفعول[١٠] على هذه القراءة.

وقوله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾: ﴿إِيَّاكُمْ﴾: معطوف على اسم (إنَّ)؛ والمعنى: وإنَّا لعلى هدًى أو في ضلالٍ مبين، وإنَّكم لكذلك[١١]،

---

(١) وهي قراءة الجمهور، وتقدم في التفسير.

(٢) المراد قراءة ابن عامر: ﴿فَزَّعَ﴾، وزيد في (غ): (في القراءتين)، ولعله سبق نظر.

(٣) وهي قراءة الجمهور.

(٤) المراد قراءة ابن عامر، وقراءة الجمهور.

(٥) في (ر): (يشكو).

(٦) وهي قراءة الحسن الأولى، وفي (غ): (﴿فرغ﴾ بالراء والغين)، وستأتي هذه.

(٧) وهي القراءة الثالثة عن الحسن وقتادة.

(٨) وهي القراءة الثانية عن الحسن وقتادة.

(٩) في (ر): (وكذلك).

(١٠) وهي القراءة الرابعة عن الحسن.

(١١) في (ر): (كذلك).

فقوله: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾: خبر عن الثاني على مذهب سيبويه[١]، وحُذِف خبر الأوَّل؛ لدلالة الثاني عليه.

وهو على مذهب المبرِّد على التقديم والتأخير، فقوله: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾: خبر عن الأوَّل، وخبر الثاني محذوف؛ لدلالة الأوَّل عليه.

ولو قيل في الكلام: (وإنا أو أنتم[٢] لعلى هدى أو في ضلال مبين[٣])؛ لجاز، ولكان[٤] محمولًا على التأخير، ومرفوعًا بالابتداء، ويكون قوله: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ خبرًا عن الأوَّل، وخبرُ الثاني محذوف في قول[٥] الجماعة، وهو كقولك: (إنَّ زيدًا وعَمْرٌو[٦] قائمٌ)، ومثلُه قول الشاعر: [من الوافر]

وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّـا وَأَنْـتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِـقَاقِ[٧]

ولا يصحُّ في هذا العطفُ على الموضع؛ لأنَّ الحمل على التأويل قبل تمام الكلام فاسدٌ.

و﴿أَوْ﴾ عند البصريين على بابها، وليست للشكِّ، لكنَّها على ما تستعمله العرب في مثل هذا، إذا لم يُرِد[٨] المخبِرُ أن يبيِّن وهو عالمٌ بالمعنى.

---

(١) انظر «الكتاب» (٢/١٤٤).

(٢) في غير (س): (وأنتم).

(٣) مبين: ليس في (ر).

(٤) أي: قوله: (أو أنتم).

(٥) في (ر): (وقول)، وهو تحريف.

(٦) في غير (غ): (وعمرًا)، وقد نصَّ قبلُ أنه مرفوع بالابتداء.

(٧) البيت لبشر بن أبي خازم في «ديوانه» (ص١٦٥)، وهو من شواهد «سيبويه» (٢/١٥٦)، و«الخزانة» (١٠/٢٩٣).

(٨) زيد في (ر): (به).

وقال أبو عُبَيدة: هي بمعنى الواو[١].

وقوله: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ﴾[٢]: يجوز أن يكون من[٣] (رأيتُ) المتعدِّي إلى مفعولين، فيكون ﴿شُرَكَآءَ﴾ المفعولَ الثالث؛ والتقدير: أروني الذين ألحقتموهم[٤] به شركاء؛ [أي: جعلتموهم له شركاء][٥]؛ أي: دلُّوني على هذا[٦] الذي تدَّعونه، ويجوز أن يكون من رؤية البصر، فيكون ﴿شُرَكَآءَ﴾ حالًا، ويكون التقدير: أوجدونيهم[٧] مشركين؛ أي: في هذه الحال[٨].

﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ﴾: أُضيف (الميعاد) اتِّساعًا، ويجوز: ﴿ميعادٌ يومٌ﴾[٩]، على أن يكون ﴿ميعادٌ﴾ ابتداءً، و﴿يومٌ﴾: بدلٌ منه، والخبر ﴿لَكُم﴾.

---

(١) «مجاز القرآن» (٢/١٤٨)، وردَّه ابن عطية في «المحرر» (١٢/١٨٦)؛ بأنه غير مُتَّجِه، واللفظ لا يساعده، وأوَّله أبو حيان في «البحر» (٨/٥٤٨) على أنه من باب اللفِّ والنشر، ثم قال: (ولا حاجة إلى إخراج ﴿أَوْ﴾ عن موضوعها).

(٢) زيد في (س) و(غ): ﴿كَلَّا﴾.

(٣) مِن: ليست في (غ).

(٤) في (ر): (ألحقتم).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) هذا: ليس في (ر).

(٧) في (ر): (أوجدتموهم).

(٨) وضعَّفه ابن عطية في «المحرر» (١٢/١٨٧)، قال: (لأنَّ استدعاء رؤية العين في هذا لا غَناء له)، وخرَّجه الزمخشري في «الكشاف» (٣/٤٤٣) على أنه أراد بذلك أن يريهم الخطأ العظيم في إلحاق الشركاء بالله، وأن يقايس على أعينهم بينه وبين أصنامهم؛ ليطلعهم على حالة القياس إليه، والإشراك به، فهذا معنى قوله: ﴿أَرُونِيَ﴾، وكان يراهم، ويعرفهم.

(٩) ذكرها الزمخشري في «الكشاف» (٣/٤٤٤) قراءة، ولم يعزُها، وجعلها دليله على أن ﴿ميعادٌ﴾ ظرف الوعد من مكان أو زمان، وردَّه أبو حيان في «البحر» (٨/٥٥٠)؛ بأنه لا يتعين، بل يكون بدلًا على تقدير محذوف؛ أي: قل: لكم ميعادُ ميعادِ يوم، فلمَّا حُذف؛ أُعرب ما قام مَقامَه إعرابَه.

ويجوز: ﴿ميعادٌ يومًا﴾[(١)]، على أن يُنصَب ﴿يومًا﴾[(٢)] على الظرف، وتكون الهاء في ﴿عَنْهُ﴾[(٣)] ضميره.

ولا تصح إضافة ﴿يَوْمٍ﴾ إلى ما بعده إذا قُدِّرت الهاءُ عائدةً عليه؛ لكون ذلك إضافةَ الشيءِ إلى نفسه؛ من أجل الهاء التي في الجملة[(٤)]، ويجوز ذلك على أن تكون الهاء لـ(الميعاد).

ومَنْ قرأ: ﴿بل مَكْرٌ الليلَ والنهارَ﴾[(٥)]؛ فالتقدير: بل مكرٌ كائنٌ في الليل والنهار؛ فحُذف، ويجوز أن يقدَّر تعلُّقه بـ﴿مكرٌ﴾ من غير حذفٍ؛ فيكون التقدير: بل مكرٌ في الليل والنهار صدَّنا[(٦)].

ومعنى ﴿بل مَكَرُّ الليلِ والنهارِ﴾ على قراءة مَنْ قرأ ذلك[(٧)]: بل كُرورُهما، وارتفاعُه بالابتداء، والخبر محذوف، حسب ما قدَّمناه، ويجوز أن يُرفعَ بفعلٍ مضمَرٍ دلَّ عليه: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ﴾؛ كأنَّهم لمَّا قالوا لهم: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ﴾؛ قالوا لهم[(٨)]: بل[(٩)] صدَّنا مَكَرُّ الليلِ والنهارِ.

---

(١) وهي قراءة اليزيدي، وابن أبي عبلة، كما في «القراءات الشاذة» (ص١٢٢)، «الكامل» (ص٦٢٣)، «البحر» (٨/٥٥٠).

(٢) في غير (ر): (يوم).

(٣) من قوله: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾.

(٤) أي: في جملة المضاف إليه، و﴿عَنْهُ﴾ جزء من الجملة.

(٥) وهي قراءة قتادة.

(٦) صدَّنا: سقط من (ر).

(٧) زيد في (ر) و(س): (على معنى)، وهو تكرار، وهي قراءة سعيد بن جبير.

(٨) قالوا لهم: سقط من (س).

(٩) بل: ساقطة من (ر).

و﴿إِذْ﴾ من قوله: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا﴾ يجوز أن تتعلَّق بـ(المَكْر)؛ أي: مَكْرُهما في هذا الوقت، ويجوز أن تكون حالًا من (المَكْر)؛ أي: مَكْرُهما كائنًا في هذا الوقت؛ فيكون حالًا من الحدث[1].

وقراءة[2] الجماعة على تقدير: بل مكرُ الليل والنهار صدَّنا، وقال الأخفش: هو على تقدير: هذا مكرُ الليل والنهار[3].

وقوله: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾: قال الفرَّاء: (التي): للأموال والأولاد[4]، وقيل: هي للأولاد خاصَّةً، وحُذف خبر (الأموال)؛ لدلالة الثاني عليه.

وموضع ﴿زُلْفَىٰٓ﴾ نصبٌ على المصدر؛ كأنَّه قال: بالتي تقرِّبكم عندنا تقريبًا.

﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ موضع ﴿مَنْ﴾ نصبٌ على الاستثناء.

الزجَّاج: هي بدلٌ من الكاف والميم في ﴿تُقَرِّبُكُمْ﴾[5]، وفيه بُعْدٌ؛ بسبب بدل الغائب من المخاطب، وأجاز الفرَّاء كونَ موضعِها رفعًا؛ على تقدير: ما هو إلَّا

---

(١) في غير (س): الحديث، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في المحتسب (٢/١٩٤)، قال ابن جني: «أي فكرور الليل والنهار علينا على إغوائكم إيانا هو الذي صارنا إلى النار، وهذا كقول الرجل لصاحبه: أهلكتني والله! فيقول: وكيف ذلك؟ فيقول في جوابه: مضى أكثر النهار وأنت تضربني؛ فيفسره بتقضِّي الزمان على إساءته إليه...، فتجعل ظرف الزمان حالًا من الحدث؛ كما تجعله خبرًا عنه في قولك: قيامُك يوم الجمعة؛ إذ كانت الحال ضربًا من الخبر...، فتقدير الآية: بل صدَّنا تصرُّم الزمان علينا وأنتم تأمروننا أن نكفر بالله».

(٢) في (ر): في قراءة.

(٣) «معاني القرآن» (٢/٤٨٤).

(٤) «معاني القرآن» (٢/٣٦٣).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٥٥).

مَن آمن[١].

والقول في ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾[٢]، و﴿يَدَّرِسونها﴾[٣] ظاهرٌ.

وقوله: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ يجوز أن يكون موضع ﴿أَن﴾ جرًّا على البدل من ﴿وَٰحِدَةٍ﴾[٤]، ويجوز أن يكون رفعًا على إضمار مبتدأ.

ومَنْ قرأ: ﴿وأَخْذٌ من مكان قريب﴾[٥]؛ جاز أن يكون ارتفاعُه بفعلٍ مضمرٍ دلَّ عليه: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾؛ كأنَّه قال: وأحاط بهم أَخْذٌ، وجاز أن يكون مبتدأً محذوفَ الخبر، ودلَّ عليه ما دلَّ على الفعل؛ فكأنَّه قال: وثَمَّ أَخْذٌ.

ومَن قرأ: ﴿وَأُخِذُواْ﴾[٦]؛ فهو معطوفٌ على ما دلَّ عليه: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾؛ كأنَّه قال: أُحيط بهم[٧]، وأُخِذوا، ولا يكون معطوفًا على ﴿فَزِعُواْ﴾؛ لأنَّ المعنى على[٨]: ولو تَرى إذ فَزِعوا؛ فلم[٩] يفوتوا، وأُخِذوا.

وقد تقدَّم القول في ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾[١٠].

ومَنْ قرأ: ﴿ويُقْذَفون بالغيب﴾[١١]؛ فالمعنى: يُرمَون به، وقد تقدَّم قول ابن

---

(١) «معاني القرآن» (٢/٣٦٣).

(٢) أي: بضم الراء على قراءة الجمهور، وإسكانها على قراءة الأعمش.

(٣) على قراءة أبي حيوة.

(٤) من قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ﴾ الآية.

(٥) وهي قراءة طلحة بن مُصرِّف.

(٦) وهي قراءة الجماعة.

(٧) بهم: سقطت من (ر).

(٨) زيد في (غ): (ذلك) والأَولى تركها.

(٩) في (ر): (فلا).

(١٠) تقدم في التفسير.

(١١) وهي قراءة مجاهد.

زيد: إنَّه القرآن، ومَنْ قرأ: ﴿وَيَقْذِفُونَ﴾[١]؛ أراد: تَخَرُّصَهم.

* * *

**هذه السورة** مكِّيَّة، **وعددُها** أربعٌ وخمسون آيةً في جميع الأعداد، سوى الشاميِّ؛ فهي فيه خمسٌ وخمسون آية[٢]، عدَّ: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [١٥]، ولم يعدَّها مَن سواه[٣].

* * *

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) آية: مثبتة من (س).

(٣) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٠٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ(١)

# سورة فاطر

**القول من أوّلها إلى قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾(٢) [الآيات: ١-٣١].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا
مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ
تُؤْفَكُونَ (٣) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤) يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥) إِنَّ
الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) الَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) أَفَمَنْ
زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ
نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا
فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ (٩) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ
فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ
السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ

---

(١) البسملة ساقطة من (غ).

(٢) بداية الآية إلى قوله: ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ليس في (غ).

وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا
عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ
ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ
مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ وَيَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ
إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ
عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ
وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ
فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا
ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ إِنَّ ٱللَّهَ
يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ
مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾
وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ

مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ أي: اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة.

وقوله: ﴿يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ أي: في خَلْق الملائكة، في قول أكثر المفسِّرين.

الزُّهْريُّ: يعني: حُسْن الصوت.

وقوله: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾: قيل[١]: (الرحمة): الرزق، والغيث[٢]، وقيل: هو الدعاء.

وقوله: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾: الجواب محذوف؛ والمعنى: أفمن زُيِّن له سوءُ عمله كمن هُدي؟ وقيل: المعنى: أفمن زُيِّن له سوءُ عمله ذهبت نفسُك عليه[٣] حسراتٍ؟

وقوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾: قال مجاهد: المعنى[٤]: مَنْ كان يريد العزَّة بعبادة الأوثان، وقيل: المعنى: مَنْ كان يريد العزَّة التي لا ذُلَّ[٥] بعدَها؛ فهي لله عزَّ وجلَّ.

---

(١) قيل: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (والغيب).

(٣) في غير (س): (عليهم).

(٤) المعنى: مثبت من (س).

(٥) في (ر): (ذلالة)، وفي (س): (ذِلَّة).

الفرَّاء: مَنْ كان يريد عِلْم العزَّة[١].

قَتادة: المعنى: مَنْ كان يريد العزَّة؛ فليتعزَّز بطاعة الله.

وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٢]: [قال ابن عبَّاس: ﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾][٣]: ذِكْرُ الله تعالى، و﴿ٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ﴾: أداءُ فرائضه، فمَنْ ذكر الله في فرائضه؛ حَمَلَ عملُه ذِكْرَ الله، فصَعِدَ إلى الله، ومَنْ ذكر الله ولم يؤدِّ فرائضه؛ رُدَّ كلامُه[٤] على عمله.

قَتادة: والعملُ الصالح يرفعُه الله.

وقيل: إنَّ الكَلِم[٥] الطيِّب يرفعُ العمل الصالح.

شَهْر بن حَوْشَب: ﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾: القرآن، و﴿العمل الصالح﴾ يرفعه القرآن.

[وقيل: ﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾][٦]: التوحيد، فهو يرفع العمل الصالح، ولا يرتفع لمن ليس بموحِّدٍ عملٌ.

وقوله: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ أي: يفسد، عن قَتادة.

مجاهد: يعني: الرياء.

وقوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾: قال ابن عبَّاس: يكتب عمره كذا وكذا سنة، وكذا وكذا شهرًا، وكذا وكذا يومًا في كتاب[٧]، ثمَّ

---

(١) أي: لمن هي؟ انظر «معاني القرآن» (٢/٣٦٧).

(٢) قوله: ﴿ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ ليس في (ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (غ): (كُلَّا)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (الكلام).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٧) في كتاب: سقط من (ر).

يكتب في كتاب آخر: نقص من عمره يوم، ونقص[١] من عمره[٢] شهر، ونقص من عمره سنة، حتى يستوفي أجله فيموت، وقاله ابن جُبَير، وقال: فما مضى من أجله؛ فهو النقصان، وما يستقبل؛ فهو الذي يعمَّره؛ فالهاء على هذا للمعمَّر.

وقيل: المعنى: وما يُعمَّر من معمَّر[٣] إلى الهَرَم، ولا يُنقص آخرُ[٤] من عُمر الهَرَم إلَّا في كتاب، رُوي معناه عنِ الضحَّاك، ورُوي نحوه أيضًا عنِ ابن عبَّاس؛ فالهاء على هذا يجوز أن تكون للمعمَّر، ويجوز أن تكون لغير المعمَّر.

وقيل: المعنى: أنَّ الله تعالى كتب عُمر الإنسان مئة سنة إن أطاع، وتسعين إن عصى، فأيهما[٥] بلغ؛ فهو في كتاب.

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾: [يعني: إحصاء الأعمار][٦].

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾: قال ابن عبَّاس: (القِطْمير): القِشْرة التي تكون على النَّواة، وقاله قَتادة، وعن قَتادة أيضًا: أنَّ (القِطْمير): الذي على رأس النَّواة.

وقوله: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾: [أي: لو كانت الأصنام تسمع؛ لم تستجب لكم][٧]؛ إذ ليس كلُّ سامعٍ ناطقًا.

قَتادة: المعنى: ولو سمعوا؛ لم ينفعوكم.

---

(١) في (ر): (بعض)، وهو تصحيف، وكذا الموضع اللاحق.

(٢) من عمره: سقط من (ر) و(غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٣) من معمر: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (أحد).

(٥) في (ر): (فأينما).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ أي: بِشِرْكِكُم إيَّاهم؛ أي[١]: يتبرَّؤون منكم ومن عبادتكم إيَّاهم.

﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾: هو الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ أي: وإن تَدْعُ نفسٌ[٢] مُثْقَلة[٣] قد أثقلتْها ذنوبُها إلى حَمْل ذنوبِها أحدًا؛ لا يَحمل من ذنوبها شيئًا ولو كان المدعوُّ ذا قُربى.

وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾: هذا تمثيلٌ للمؤمن والكافر.

﴿وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ﴾: تمثيلٌ للكفر والإيمان.

﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾: تمثيل للجنة والنار.

الفرَّاء: ﴿ٱلْحَرُورُ﴾: الحرُّ الدائم، ليلًا كان أو نهارًا، والذي يكون بالنهار خاصَّةً هو السَّموم[٤].

رُؤبة: ﴿ٱلْحَرُورُ﴾: بالليل خاصَّةً، و﴿السموم﴾: بالنهار خاصَّةً[٥].

وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ يعني: المؤمنين والكافرين[٦].

وقوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ أي: كما لا يسمَع من مات؛ [كذلك لا تُسمِع من مات][٧] قلبُه.

---

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) نفس: سقط من (ر).

(٣) زيد في (س): (أي).

(٤) الذي في «معاني القرآن» للفراء (٢/٣٦٩): أن ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ النار، وقد تقدم، وهذا القول ذكره الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٦٨)، فلعل في النص سقطًا أو سهوًا، والله أعلم.

(٥) «مجاز القرآن» (٢/١٥٤).

(٦) في (س): (والكفَّار).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ أي: سَلَف فيها نبيٌّ.

وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا﴾[1]: (الجُدَد): جمع (جُدَّة)؛ وهي الطرائق المختلفة الألوان، ولو كان جمع (جديد)؛ لكان (جُدُدًا)، قاله الأخفش[2].

وقوله: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٞ﴾: قال أبو عُبيدة: (الغِرْبيب): الشديد السَّواد، ففي الكلام تقديمٌ وتأخير[3]؛ المعنى: ومن الجبال سودٌ غرابيبُ، والعرب تقول للشديد السواد: (أسودُ غِرْبيبٌ).

وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ﴾ أي: ومن الناس والدوابِّ والأنعام خَلْقٌ مختلفٌ ألوانُه؛ كاختلاف ألوان الجدد، والتمامُ عند قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾[4]، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾: قال ابن عبَّاس: هم الذين علموا أنَّ الله على كلِّ شيء قدير، ومَنْ علم ذلك عِلْمَ اليقين[5]؛ خاف العَرْض عليه، والوقوفَ بين يديه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه.

## القراءات:

الضحَّاك[6]: ﴿الحمدُ لله فَطَرَ السمواتِ والأرضَ﴾[7].

الحسن: ﴿جاعلُ الملائكةِ رسلًا﴾؛ بالرفع[8].

---

(١) زيد في (غ): ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٞ﴾، وسيأتي.

(٢) «معاني القرآن» (٢/٤٨٦).

(٣) «مجاز القرآن» (٢/١٥٤).

(٤) «إيضاح الوقف والابتداء» (ص٤٧٧).

(٥) في غير (غ): (يقين).

(٦) الضحَّاك: سقط من (غ).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٢٣)، «المحتسب» (٢/١٩٨)، «البحر» (٩/٩).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٢٣)، «المحتسب» (٢/١٩٨)، «البحر» (٩/٩).

خُلَيْد بن نَشِيط(١): ﴿جَعَلَ الملائكةَ رسلًا﴾(٢).

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾؛ بالجرِّ، ورَفَع الباقون(٣).

أبو جعفر بن القعقاع وغيره: ﴿فَلَا تُذْهِبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾(٤).

عليٌّ، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿إليه يُصْعَدُ الكلامُ الطيبُ﴾(٥).

عيسى(٦) بن عمر: ﴿والعملَ الصالحَ يرفعه﴾؛ بالنصب(٧).

الحَسَن، وأبو رجاء، وغيرهما: ﴿وَلَا يَنقُصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾(٨)؛ مسمَّى الفاعل(٩).

الحسن، وعيسى الثَّقَفيُّ، وغيرهما: ﴿والذين يَدْعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾؛ بياء في ﴿يدعون﴾(١٠).

عيسى الثَّقَفيُّ، وعَمْرو بن ميمون: ﴿بِمُسْمِعِ مَنْ في القبور﴾؛ بغير تنوين(١١).

---

(١) في (ر): (خطيل بن بسيط)، والمثبت موافق للمصادر، ولم أقف على ترجمته.

(٢) «المحتسب» (٢/١٩٨)، «البحر» (٩/١٠) عنه وعن ابن يعمر، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٣) عن ابن يعمر، وفي «المحرر» (١٢/٢١٣): (خالد).

(٣) «السبعة» (ص٥٣٤)، «الحجة» (٦/٢٦)، «حجة القراءات» (ص٥٩٢).

(٤) «المبسوط» (ص٣٦٦)، «الروضة» (٢/٨٧٢)، «التبصرة» (ص٤٥٣).

(٥) «البحر» (٩/١٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٣) عن سيدنا علي رضي الله عنه فقط.

(٦) عيسى: سقط من (ر).

(٧) بالنصب: سقط من (غ)، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٣)، «البحر» (٩/١٩).

(٨) زيد في (غ): (غير)، وهو خطأ.

(٩) وهي قراءة يعقوب كما في «المبسوط» (ص٣٦٦)، و«التذكرة» (٢/٥٠٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٣) عن الحسن وغيره، وكذا في «المحرر» (١٢/٢٢٧).

(١٠) هي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٣) عن عيسى وغيره، وفي «المحرر» (١٢/٢٣٠) عن الحسن وغيره، وانظر «البحر» (٩/٢١).

(١١) «تفسير القرطبي» (١٧/٣٧١) عنهما وعن الحسن، وهي عن الحسن وحدَه في «المحرر» (١٢/٢٣٨)، وفي «البحر» (٩/٢٧) عنه وعن غيره، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٣) عن سيدنا علي رضي الله عنه.

الزُّهْريُّ: ﴿جَدَدٌ بيضٌ وحُمُرٌ﴾(١).

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿فَطَر السماوات والأرض﴾(٢)؛ فظاهرٌ، وكذلك: ﴿جَعَل الملائكة رسلًا﴾(٣)، والرفع والجرُّ في ﴿جَاعِلِ﴾ أيضًا ظاهرٌ(٤)، وكذلك الرفعُ والجرُّ في ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾(٥).

و﴿رُسُلًا﴾ في قوله: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾: مفعولٌ ثانٍ لـ﴿جَاعِلِ﴾، وقيل: هو منصوبٌ بإضمار فعلٍ؛ لأنَّ اسم الفاعل بمعنى المضيِّ، فلا يعمل عَمَل الفعل، فإعماله على أنَّه مستقبلٌ حُذِف التنوين منه تخفيفًا.

والقول في ﴿فَلَا تُذْهِبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾(٦) ظاهرٌ.

ومَنْ قرأ: ﴿والعملَ الصالحَ يرفعه﴾؛ بالنصب(٧)؛ فنصبُه بإضمار فعلٍ، والهاء لـ﴿العملَ﴾، ولا تكون على قراءة النصب لـ﴿ٱلْكَلِمُ﴾؛ لأنَّ ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾ تفسيرٌ للفعل المضمَر.

ومَنْ رفع(٨)؛ فعلى الابتداء؛ على ما تقدَّم من أقوال المفسِّرين فيه.

ومَنْ قرأ: ﴿وَلَا يَنقُصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾(٩)؛ جاز أن يكون على تقدير: ولا يَنْقُصُ

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١٢٤)، «المحتسب» (٢/١٩٩)، «المحرر» (١٢/٢٤١).

(٢) وهي قراءة الضحَّاك.

(٣) وهي قراءة خُليد بن نَشيط.

(٤) والرفع قراءة الحسن، والجر قراءة الجمهور.

(٥) والجر قراءة حمزة والكسائي، والرفع قراءة الباقين.

(٦) على قراءة أبي جعفر.

(٧) وهي قراءة عيسى بن عمر الثقفي.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء، وموافقة لقراءة يعقوب.

شيءٌ من عمره، أو على معنى: ولا يَنْقُصُ اللهُ من عمره.

وحذفُ التنوين من قوله: ﴿بِمُسْمِعِ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾(١) تخفيفٌ، وهو لما يُستقبل.

ومَنْ قرأ: ﴿جَدَدٌ﴾(٢)؛ فـ(الجَدَدُ): الطريق الواضح المُسْفِر(٣).

ومَنْ قرأ: ﴿جُدَدٌ﴾(٤)؛ فهي الطرائق(٥) المختلفة الألوان؛ كما تقدَّم.

* * *

(١) على قراءة عيسى الثقفي، وعمرو بن ميمون.

(٢) وهي قراءة الزهري.

(٣) في (غ): (المفسر)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) في (ر): (الطرق).

**القول في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ إلى آخر السورة** [الآيات: ٣٢-٤٥].

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم
مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾
جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ
﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا
دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِى
كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا
نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ
مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
﴿٣٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ
بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا
﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ فَلَمَّا
جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ
ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ
لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟

أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

المراد بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾: جميعُ أُمَّة محمَّد ﷺ؛ لأنَّ كلَّ من خوطب بالكتاب؛ فقد أُورِثَهُ، وقال قَتادة: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: شهادة أن لا إله إلَّا الله.

واختلف أهل التأويل في الثلاثةِ الأصنافِ[1] المذكورة؛ فقال بعضهم: كلُّها من أُمَّة محمَّد ﷺ، والضمير في ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ يعود على الأصناف الثلاثة، ورُوي ذلك عن عمر، وابن مسعود، وغيرهما، ورواه أبو الدرداء عنِ النبيِّ ﷺ[2]، والدليل على ذلك: أنَّه لمَّا فرغ من ذكر مراتب أهل الجنة ومنازلهم؛ ذكر أهل النار، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾.

---

(١) في (ر) و(س): (الأصناف الثلاثة)، وكلاهما صحيح فصيح.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٨/٥) عن أبي الدرداء ﵁، وأخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٢٥) عن أبي سعيد الخدري ﵁، ولفظه عند أحمد بعد ذكر الآية: «فأما الذين سبقوا بالخيرات؛ فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا؛ فأولئك يحاسبون حسابًا يسيرًا، وأما الذين ظلموا أنفسهم؛ فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾».

وذهب بعضُهم إلى أنَّ (الظالم لنفسه): الكافر، رُوي ذلك عنِ ابن عبَّاس باختلافٍ عنه، ومجاهد، وغيرهما، قال مجاهد: (الظالم لنفسه[١]): أصحاب المشأمة، [و(المقتصد): أصحاب الميمنة][٢]، و(السابق بالخيرات): السابق من الناس كلِّهم؛ كما قال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ١٠-١٢].

وعن قَتادة: أنَّ (الظالم لنفسه): الكافر والمنافق.

وعنِ الحسن: أنَّ (الظالم لنفسه): المنافق، فيكون[٣] الضميرُ -على هذه الأقوال- في قوله: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ لـ(المقتصد) و(السابق).

وقوله: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾: قال ابن عبَّاس: يعني: حَزَن دخول النار.

قَتادة: هو ما كانوا فيه من تَعَب الدنيا ونَصَبها.

الزجَّاج: هو همُّ[٤] المعيشة، والخوف من العذاب، وتوقُّع الموت[٥].

وقيل: ﴿ٱلْحَزَنَ﴾: أعمالٌ من الخير عملوها، وكانوا يتخوَّفون ألَّا تُقبَلَ منهم.

وقوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾: ﴿ٱلْمُقَامَةِ﴾ و(المُقام) سواءٌ.

وقوله: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ أي: تعب[٦].

﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ أي: إعياء.

---

(١) لنفسه: سقط من (غ)، وزيد هنا في (ر): (الكافر، والمنافق، وعن الحسن: الظالم لنفسه)، وليس بقول مجاهد، كما أنه سيأتي في موضعه، وسقط بعدُ من (ر)، فهذا اضطراب عند النَّسْخ.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (ليكون)، ولا يستقيم.

(٤) هَمُّ: سقط من (ر).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٧٠).

(٦) قوله: (أي: تعب) سقط من (ر).

وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾(١): [أي: لا يقضي عليهم](٢) الموتُ(٣)؛ فيموتوا.

وقوله: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ﴾: ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾: (يفتعلون) من (الصُّراخ)، والطاء مبدلةٌ من التاء(٤).

وقوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾: قال عليٌّ، وأبو هريرة: يعني: ستِّين سنة، ورُوي ذلك عنِ ابن عبَّاس، ورواه عنِ النبيِّ ﷺ(٥)، وعنه أيضًا: أربعين سنة، وقاله الحسن.

وقوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾: قال ابن عبَّاس: يعني: الشيب، وقال ابن زيد: هو محمَّد ﷺ.

وقوله: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾: [أي: أخبروني عن شُركائكم الذين عبدتموهم من دون الله؛ أَخَلقوا خَلْقًا في الأرض](٦) ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؟

﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا﴾ أي(٧): بالشَّركة، ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُ﴾(٨)؟

---

(١) قوله: ﴿فَيَمُوتُواْ﴾ مثبت من (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (بالموت).

(٤) في غير (س): (تاء).

(٥) أخرج البخاري في «صحيحه» (٦٤١٩) عن أبي هريرة ﵁ مرفوعًا: «أعذر اللهُ إلى امرئٍ أخَّر أجلَه حتى بلَّغه ستين سنة»، وترجم به، وأخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» (٦٣١٣) مرفوعًا عنِ ابن عباس ﵄.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) أي: مثبتة من (غ).

(٨) في (س): (﴿بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾؛ أي: بينات)، والجمع قراءة نافع، وابن عامر، وأبي بكر شعبة عن عاصم، والكسائي، والإفراد قراءة الباقين، كما سيأتي.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ أي: كراهةَ أن تزولا، أو لئلّا تزولا.

وقوله: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾: قيل: إنَّ ﴿لَئِن﴾ بمعنى: (لو)؛ والمعنى: ولو زالتا، وقيل: المراد: زوالهما يوم القيامة.

ثمَّ ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾؛ لأنَّ المعنى -فيما ذكره بعضُ أهل التأويل-: إنَّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا من كُفْر الكافرين، وقولِهم: ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨]؛ كما قال: ﴿يَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ الآية [مريم: ٩٠].

وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾: هذا إخبارٌ عن المشركين الذين ليسوا من أهل الكتاب، وقولهم(١): ﴿لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾: يراد به: اليهود والنصارى.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ يعني: محمَّدًا ﷺ.

وقوله: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ أي: مكر العمل السيئ؛ وهو الكفر.

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾(٢) أي: جزاءُ المكرِ وعاقبته(٣).

وقوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: مَن كَفر قبلَهم.

وقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ أي: فإذا جاء(٤) أجل عقابهم؛ فإنَّ(٥) الله كان بمَن

---

(١) في (ر) و(س): (وقوله)، وليس فيهما بعدُ: ﴿لَيَكُونُنَّ﴾، وكلٌّ صحيح.

(٢) قوله: ﴿إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ ليس في (غ).

(٣) زيد في (غ): (إلا بأهله).

(٤) فإذا جاء: سقط من (ر).

(٥) قوله: (عقابهم؛ فإن) سقط من (غ).

يستحقُّ العذابَ[١] منهم بصيرًا.

## القراءات:

أبو عِمْران الجَونيُّ[٢]: ﴿ومنهم سَبَّاقٌ بالخيرات﴾[٣] على (فعَّال)[٤].

الجَحْدَريُّ: ﴿جنَّاتِ عدنٍ يدخلونها﴾؛ بكسر التاء[٥].

زِرُّ[٦] بن حُبَيْش: ﴿جنةُ عدنٍ﴾؛ بالتوحيد[٧].

أبو عَمْرو: ﴿يُدْخَلُونَهَا﴾، والباقون: بضدِّه[٨].

عليٌّ رضي الله عنه، وأبو عبد الرحمن السُّلَميُّ: ﴿لَغُوب﴾؛ بفتح اللام[٩].

الحسَن، وعيسى الثَّقَفيُّ: ﴿لا يُقْضى عليهم فيموتون﴾، وهو خلاف المصاحف[١٠].

---

(١) في (س): (العقاب).

(٢) هو عبد الملك بن حبيب الأزديُّ، أبو عمران الجَونيُّ، البصريُّ، روى عن أنس بن مالك، وعائذ بن عمرو، وعبد الله بن رباح، وروى عنه أبان العطار، والحمَّادان، وهارون النَّحْويُّ، وكان ثقة صالحًا، توفي سنة (١٢٨هـ)، انظر «الثقات» (١١٧/٥)، «تهذيب الكمال» (٢٩٧/١٨)، وفي (ر): (أبو عمرو، والحوفي)، وفي (غ): (أبو عمرو) فقط، والمثبت من (س)، على أنَّ هذه القراءة مرويَّةٌ عن أبي عمرو في «الكامل» (ص٦٢٤)، و«البحر» (٣٣/٩).

(٣) زيد في (غ): ﴿بإذن الله﴾.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٢٤)، «المحرر» (٢٥١/١٢)، «البحر» (٣٣/٩).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٢٣)، «الكامل» (ص٦٢٤)، «المحرر» (٢٥٢/١٢).

(٦) زر: سقط من (ر).

(٧) «المحرر» (٢٥٢/١٢)، وفي «البحر» (٣٣/٩) عنه وعن الزهري، وهي عن الزهري وحدَه في «القراءات الشاذة» (ص١٢٤).

(٨) «السبعة» (ص٥٣٤)، «الحجة» (٢٧/٦)، «حجة القراءات» (ص٥٩٢).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١٢٤)، «المحتسب» (٢٠٠/٢)، «المحرر» (٢٥٤/١٢).

(١٠) «المحتسب» (٢٠١/٢)، «المحرر» (٢٥٤/١٢)، «البحر» (٣٦/٩).

أبو عَمْرو: ﴿كَذَٰلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَفُورٍ﴾؛ غير مسمَّى الفاعل، والباقون: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾؛ بالنون[١] مسمَّى الفاعل[٢].

الأعمش: ﴿أوَلم نعمِّرْكم ما يَذَّكَّرُ فيه مَنِ اذَّكَّرَ﴾[٣].

ابن كثير، وأبو عَمْرو، وحفص عن عاصم، وحمزة[٤]: ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾؛ بالتوحيد، وجَمَع الباقون[٥].

حمزة: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ﴾؛ بسكون الهمزة، وكَسَرَها الباقون[٦]، ولا خلافَ في قوله: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾.

* * *

لا ياء إضافة **فيها**[٧].

و**فيها** محذوفة واحدة:

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٢٦]، وقد تقدَّم القول في مثلها[٨].

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿جناتِ عدن﴾؛ بكسر التاء[٩]؛ فهو منصوبٌ بإضمار فعل يفسِّره

---

(١) بالنون: سقط من (ر).

(٢) «السبعة» (ص٥٣٥)، «الحجة» (٦/٢٧)، «حجة القراءات» (ص٥٩٣).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٢٤)، «المحرر» (١٢/٢٥٧)، «البحر» (٩/٣٦)، وفي (ر): (يتذكر... تذكر)، وهي قراءة الجماعة.

(٤) تقدَّم في غير (غ) (حمزة) على (حفص).

(٥) «السبعة» (ص٥٣٥)، «الحجة» (٦/٢٩)، «حجة القراءات» (ص٥٩٤).

(٦) «السبعة» (ص٥٣٥)، «الحجة» (٦/٣٠)، «حجة القراءات» (ص٥٩٤).

(٧) أي: في سورة فاطر.

(٨) «التذكرة» (٢/٥١٠).

(٩) وهي قراءة الجحدري.

﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾، وقيل: هو مجرورٌ على البدل من (الخيرات)[1].

ومَنْ رفع[2]؛ فهي مبتدأة، والخبر: ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾، أو يكون خبرَ مبتدأ محذوف، و﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾: نعتٌ لـ﴿ جَنَّٰتُ ﴾، وكذلك ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا﴾[3]، ﴿وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾؛ نعتانِ لـ﴿ جَنَّٰتُ ﴾ أيضًا، ويجوز أن يكونا حالينِ من المضمر المرفوع أو المنصوب في ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾.

ومَنْ فتح اللام من قوله: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴾[4]؛ جاز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف؛ التقدير: لا يمسُّنا فيها لُغُوبٌ لَغُوبٌ؛ كأنَّه وصف اللُّغوب بأنَّه[5] قد[6] لَغَبَ؛ أي: أعيا، على المبالغة؛ كما يقال: (هذا شعرٌ شاعرٌ)، و(موتٌ مائتٌ)؛ وكذلك قال ابن السرَّاج في قولهم: (توضَّأتُ وَضوءًا): إنَّ تقديره: توضَّأت وُضوءًا وَضوءًا[7]، ويجوز أن يكون (اللَّغوب) مصدرًا[8]؛ كـ(الوَضوء)، و(الوَلوع).

وقوله: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾: النصب على أنَّه جوابُ النفي، والرفعُ[9] على العطف على ﴿ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ ﴾، والمفعولُ محذوف، كما تقدَّم[10]؛ أي: لا

---

(١) من قوله: ﴿وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) زيد في (ر): تمام الآية ﴿مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ﴾.

(٤) وهي قراءة سيدنا علي رضي الله عنه، والسلمي.

(٥) في (غ): (أنه).

(٦) قد: مثبتة من (غ).

(٧) انظر «الأصول في النحو» (٣/١١١).

(٨) في (ر): (مصدر)، وهو خطأ.

(٩) المراد قراءة الحسن وعيسى: ﴿فيموتون﴾.

(١٠) تقدم في التفسير.

يقضي عليهم الموتُ، ولا يموتون.

والقول في ﴿كَذَٰلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَفُورٍ﴾[١]، و﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾[٢]: ظاهرٌ.

ومَنْ أسكن الهمزة من قوله: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾[٣]؛ فهو على تقدير الوقف عليه، ثمَّ أجرى الوصل مُجرى الوقف، أو على أنَّه أسكن الهمزة؛ لتوالي الكسرات والياءات[٤]؛ كما قال: [من السريع]

فَاليَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ[٥]

[وقوله][٦]: [من السريع]

... ... ... ... ... ... ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ[٧]

[وشبهه.

﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾: العامل في (إذا) قوله: ﴿جَآءَ﴾؛ لأنَّها بمعنى الجزاء، والأسماء التي يُجازى بها[٨] يعمل فيها ما بعدها، وسيبويه لا يرى المجازاة بـ(إذا)

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو.

(٢) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة.

(٣) وهي قراءة حمزة.

(٤) والياءات: سقط من (غ).

(٥) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (ص١٤٩)، ورواية الديوان: (أُسقى)، فلا شاهد فيه عندئذ، وهو من شواهد سيبويه في «الكتاب» (٤/٢٠٤)، و«الخزانة» (٨/٣٥٠)، وتقدم في توجيه الآية (٢٩) من (سورة البقرة).

(٦) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وزيد دفعًا للبس.

(٧) هذا عجز بيت للأقشير الأسدي في «ديوانه» (ص٧٨)، وصدره: (رُحتِ وفي رجليكِ ما فيهما)، وهو من شواهد «الكتاب» (٤/٢٠٣)، و«الخزانة» (٤/٤٨٤).

(٨) زيد في (ر): (لا)، ولا يصح.

إلَّا في الشعر(١)](٢).

❊ ❊ ❊

**هذه السورة** مكِّيَّة، **وعددُها** في المدنيِّ(٣) الأخير والشاميِّ: ستٌّ وأربعون آيةً، وفي بقيَّة الأعداد: خمسٌ وأربعون.

**اختُلف منها** في سبع(٤) آيات:

﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الأول(٥) [٧]: بصريٌّ وشاميٌّ.

﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٦]: عدَّها الجماعة سوى البصريِّ، وكذلك الاختلاف في: ﴿ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٩]، وفي: ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ﴾ [٢٠].

﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [٢٢]: عدَّها الجماعة سوى الشاميِّ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [٤١]: بصريٌّ مجرَّد.

﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [٤٣]: المدنيُّ الأخير، والبصريُّ، والشاميُّ(٦).

❊ ❊ ❊

(١) انظر «الكتاب» (١/١٣٤).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ر): (المكي)، وهو خطأ.

(٤) في (ر): (تسع)، وهو تحريف.

(٥) الأول: سقط من (غ).

(٦) «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ٢١٠).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## سورة يس

**القول من أوّلها إلى قوله تعالى:** ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ
﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الآيات: ١-٤٣].

﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣﴾ تَنزِيلَ
ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٤﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ
أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ
﴿٧﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٨﴾
وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ
وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم
مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٢﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا
بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ
مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٨﴾
وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٩﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن
لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٢﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٤﴾ قِيلَ
ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٦﴾ ۞

وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن
كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ
ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ
لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾
لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾
وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه[1]، ولا نسخ.

## التفسير:

قيل في معنى قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾[2] ما قدّمناه في[3] حروف التهجّي في أوّل (سورة البقرة)، ورُوي عنِ الحسن أيضًا أنّه[4] قال: معناها: يا إنسان.

(١) في (ر): (ليس فيها حكم).

(٢) عبارة (ر) و(غ): (قيل في معنى ﴿يسٓ﴾)، و(في): مثبتة من (ر).

(٣) في (ر): (من).

(٤) أنه: ليست في (غ).

الزجَّاج: جاء(١) في التفسير أنَّ المعنى: يا إنسان، وجاء: يا رجل، ويا محمَّد(٢).

وفي خبرٍ عن(٣) النبيِّ ﷺ: أنَّها اسمٌ من الأسماء التي سمَّاه الله تعالى بها(٤).

وقوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: قيل: إنَّه خبرٌ بعد خبر، وقيل: المعنى: إنَّك(٥) لمن المرسلين على استقامةٍ، فيكون قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ من صلة ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

وقوله: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾(٦): قيل: إنَّ ﴿مَا﴾ والفعل مصدرٌ، وقيل: هي بمعنى: (الذي)؛ فالمعنى: لتنذرهم مثلَ ما أُنذر آباؤهم، وهو معنى قول قَتادة وعِكْرِمة، وعن قَتادة أيضًا: أنَّ(٧) ﴿مَا﴾ نفيٌ، قال: والمعنى: لتنذر قومًا ما أتى آباءهم(٨) قبلك من(٩) نذيرٍ.

وقوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١٠) أي: وجب القولُ عليهم أنَّهم من أهل النار، وهذا في مَن سبق في علم الله تعالى أنَّه يموت على كفره.

وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾: قيل: إنَّه يوم القيامة، أخبر عنه بلفظ المضيِّ.

---

(١) جاء: سقط من (غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٧٧/٤).

(٣) في (ر): (وجاء عن).

(٤) عبارة (ر): (من أسماء الله تعالى التي تسمى الله بها)، والحديث ذكره ابن العربي في «أحكام القرآن» (١٩/٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سمَّاني الله في القرآن سبعة أسماء: محمَّدًا، وأحمد، وطه، ويس، والمزَّمِّل، والمدَّثِّر، وعبد الله»، قال ابن العربي: وهذا حديثٌ لا يصحُّ.

(٥) إنك: مثبتة من (ر).

(٦) زيد في (س): ﴿فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾.

(٧) أنَّ: ليست في (غ).

(٨) في (ر): (ما أتاهم).

(٩) من: مثبتة من (غ).

(١٠) قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مثبت من (ر).

الضحَّاك: المعنى: منعناهم من الإنفاق في سبيل الله.

[وقيل: هو تمثيل لمنعه إيَّاهم من الإيمان][١]، وقيل: هو تمثيل لمنعه إيَّاهم من أذى النبيِّ ﷺ.

عِكْرِمة وغيره: نزلت في أبي جهل لعنه الله.

ابن عبَّاس[٢]: أقسم أبو جهل لئن رأى النبيَّ ﷺ يصلِّي[٣]؛ لَيَدمغنَّه بحَجَر، فأخذ حجرًا والنبيُّ ﷺ يصلِّي؛ ليرميه[٤]، فلمَّا أومأ به إليه؛ رجعت يدُه إلى عنقه، والتصق الحجر بيده، فهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾.

ابن إسحاق: جلس عُتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو جهل، وأميَّة بن خَلَف؛ يرصدون[٥] النبيَّ ﷺ؛ ليؤذوه، فخرج وقرأ عليهم أوَّل (سورة[٦] يس)، ورمى[٧] على رؤوسهم ترابًا كان في يده، فأطرقوا حتى مرَّ ﷺ.

وقوله: ﴿فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾ يعني: أَيمانَهم، كنَّى عنها؛ لأنَّها[٨] مغلولة[٩]، وكذلك قرأ ابن مسعود: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَيْمَانِهِمْ أَغْلاَلًا﴾[١٠].

---

(١) في (ر): (الإنفاق)، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) ابن عباس: سقط من (غ)، والقول ثابت له في «تفسير القرطبي» (١٧/٤١٢).

(٣) يصلي: سقط من (ر).

(٤) في غير (س): (ليرمه)، ولعله خطأ.

(٥) في (غ): (يرتصدون).

(٦) سورة: مثبتة من (ر).

(٧) في (غ): (وأرمى).

(٨) في (ر): (بأنها).

(٩) أي: أنَّ الغلَّ يكون في الأعناق مع اليدين، وفي (س): (معلومة)، وعلى هامشها من نسخة: (مغلولة)، وكلاهما صحيح.

(١٠) انظر «تفسير الطبري» (٨/٦٨١٥)، «المحرر» (١٢/٢٧٦).

وقيل: التقدير: فالأغلال إلى الأذقان بالأيمان، فحُذف.

وقوله: ﴿فَهُم مُّقۡمَحُونَ﴾: (المُقْمَح)[١] في اللغة: الرافع رأسه، الغاضُّ[٢] بصره، وقيل: الرافع رأسه لمكروهٍ.

أبو عُبيدة: هو الذي يَجْذِبُ وهو رافعٌ رأسه[٣].

مجاهد: المعنى: أنَّهم رفعوا[٤] رؤوسهم، وشخصوا بأبصارهم، وعنه أيضًا[٥]: أنَّهم[٦] رفعوا رؤوسهم، وأيديهم على أفواههم.

وقيل: (المقُمِح)، و(المقُمِع)[٧]، و(المقُنِع) سواءٌ، وقد تقدَّم ذكر (المقنع)[٨].

قَتادة: ﴿مُّقۡمَحُونَ﴾ مغلَّلون عن كل خير[٩].

وسُئل عليٌّ رضي الله عنه عنِ الإقماح؛ فجعل يده[١٠] تحت لحيته[١١]، وألصقها[١٢]،

---

(١) في (غ): (المقمحة).

(٢) في (ر): (القابض).

(٣) قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (٢/١٥٧): (هو الذي يجذب الذقَنَ حتى يصير في الصدر، ثم يرفع رأسه)، وفي غير (س): (يحدث)، وهو تصحيف، ويقال: أقحمت الدابة؛ إذا جذبت لجامها؛ لترفع رأسها، وقيل: هو ما يفعله الإنسان والحيوان عند شرب الماء البارد، وعند الملوحات والحموضة القوية، انظر «المحرر» (١٢/٢٧٥).

(٤) في (غ): (رافعو).

(٥) أيضًا: مثبتة من (ر).

(٦) أنهم: ليست في (ر).

(٧) والمقمِع: مثبت من (ر).

(٨) تقدم في تفسير الآية (٤٣) من (سورة إبراهيم).

(٩) في (ر): (خبر).

(١٠) في (ر): (يمينه)، وفي (س): (يديه).

(١١) في (س): (لحَيْيه).

(١٢) في (س): (وألصقهما).

ورفع رأسه.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾: قال مجاهد وقتادة: سدًّا عنِ الحق، وقيل[١]: هو منعُهم من[٢] أذى النبيِّ ﷺ.

وقوله: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾[٣] أي: جعلنا على أعينهم غشاءً[٤]، ومَنْ قرأ: ﴿فَأَعْشَيْنَاهُمْ﴾[٥]؛ فهو من (العَشى) في العين؛ كما قال في موضع آخر: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾[٦] [الزخرف: ٣٦].

وقوله: ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ أي: يخشاه في مغيبه عن أبصار الناس، وانفراده بنفسه.

وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾: قال ابن عبَّاس: كانت الأنصار بعيدة من المسجد، فقالوا: نأخذ أمكنةً بقرب المسجد؛ فأنزل الله تعالى الآية، فقالوا: نثبت[٧] في مكاننا[٨].

مجاهد: ﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾: خُطاهم.

ابن جُبَير: ﴿مَا قَدَّمُوا۟﴾[٩]: أعمالهم التي عملوها، و﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾: ما سنُّوه يُعمَلُ به بعدهم.

---

(١) في (غ): (وقالوا).

(٢) في (ر): (عن).

(٣) زيد في (ر): ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

(٤) في (س): (على عيونهم غشاوة).

(٥) وهي قراءة ابن عباس وعكرمة، كما سيأتي.

(٦) قوله: ﴿فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ ليس في (غ).

(٧) في (ر): (نبيت).

(٨) «أسباب النزول» (ص ٣٨٤).

(٩) زيد في (ر): (من).

وقوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ يعني: اللَّوح المحفوظ، وقيل: صحائف الأعمال.

وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾: قال كَعْب ووَهْب: هي أنطاكية، كان بها فرعونٌ يقال له: أَبْطَنْخس بن أَبْطَنْخس[١]، يعبد الأصنام، فأرسل الله تعالى إليه ثلاثةً؛ وهم صادق، وصدوق، وشلوم[٢].

وقوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ أي: شدَّدنا، وقوَّينا.

وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ أي: تشاءمنا بكم[٣].

﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ أي: لنقتلنَّكم رَجْمًا.

وقوله: ﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ أي: حظُّكم من الخير والشرِّ معكم، ليس هو من شؤمنا.

ابن عبَّاس: معناه: الأرزاقُ والأقدارُ تتبعُكم.

﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾: قال قتادة: المعنى: أإن ذُكِّرتم تطيَّرْتُم؟

وقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾: قال مجاهد: هو حبيب النجَّار، قال[٤] قتادة: كان يعبد الله في غارٍ، فلمَّا سمع بخبر المرسَلين؛ جاء يسعى، فقال للمرسَلين: أتطلبون على ما جئتم به أجرًا؟ قالوا: لا، فأقبل على قومه، فقال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾؛ كما أخبر الله عزَّ وجلَّ، ثم قال للمرسَلين: ﴿إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾، كَعْب ووَهْب: إنَّما قال ذلك لقومه.

---

(١) المثبت موافق لما في (س) و(ف) مع الضبط في الموضعين، وفي (ر) و(غ): (أبطخس) كذلك، وفي «تفسير القرطبي» (١٧/٤٢٣) نقلًا عن المهدوي: (أنطيخس)، وفي المصادر غير ذلك.

(٢) في (ر): (وصدوقًا وسلوم).

(٣) بكم: ليس في (ر).

(٤) قال: ليس في (س).

قال قَتادة: فرجمه قومه، فجعل يقول: اللَّهُمَّ اهْدِ قومي؛ فإنَّهم لا يعلمون، فرجموه حتى مات، فأدخله الله الجنة، وأهلك قومه.

قال مجاهد: معنى قوله: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ﴾: وجبت لك[١] الجنة.

وقوله: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ۝ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾[٢]: [أي: ما أنزلنا عليهم من رسالةٍ ولا نبيٍّ[٣] بعد قتله[٤]، قاله قتادة ومجاهد.

ابن مسعود: المعنى: أنَّهم أُهلِكوا بصيحة واحدة، ولم يُبْعَث إليهم جندٌ من السماء.

و﴿مَا﴾ في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾][٥]: قيل: هي نفيٌ، وقيل: هي[٦] اسمٌ في موضع جرٍّ؛ على العطف [على ﴿جُندٖ﴾، أو في موضع نصبٍ؛ على العطف][٧] على موضع ﴿جُندٖ﴾؛ والتقدير فيه[٨]: وما كنَّا منزلين على الأمم الكافرة من العذاب، إنَّما أخذتهم صيحةٌ واحدة؛ فهلكوا.

وأكثرُ المفسِّرين على أنَّ الرسل كانوا من الحواريِّين، أرسلهم الله بعد عيسى إلى أنطاكية.

وقوله: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾: (الحسرة) في اللغة: أن يلحق الإنسانَ من الندم

---

(١) في (ر): (له).

(٢) قوله: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ مثبت من (ر).

(٣) في (س): (شيء).

(٤) أي: قتل حبيب النجار.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) هي: مثبتة من (س).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر)، ومن هنا بدأت النسخة (ش).

(٨) فيه: مثبتة من (ش).

ما يصير به حسيرًا، ومعنى النداء: هذا[١] موضعُ حضور الحَسْرة.

الطبريُّ: المعنى: يا حسرةً من العباد على أنفسهم، وتندُّمًا، وتلهُّفًا في استهزائهم برسل الله عزَّ وجلَّ[٢].

ابن عبَّاس[٣]: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾ أي: يا ويلًا على العباد.

أبو العالية: ﴿ٱلۡعِبَادِ﴾ ههنا: الرسل، لمَّا رأى الكفَّار العذاب؛ قالوا: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾، فتحسَّروا[٤] على قتلهم إيَّاهم، وتركِ الإيمان بهم.

وقوله: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾: قال سيبويه: (أنَّ) بدل من ﴿كَمۡ﴾؛ والمعنى: ألم يَرَوا أنَّ القرون[٥] الذين أهلكناهم إليهم لا يرجعون[٦]؟!

وقوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾: نبَّههم الله تعالى بهذا على بَعْث الموتى.

وقوله: ﴿لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ﴾: [الهاء في ﴿ثَمَرِهِۦ﴾ تعود على ماء العيون؛ لأنَّ الثمر[٧] منه اندرج][٨].

﴿وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ﴾: قال ابن عبَّاس: المعنى: ولم تعمله[٩] أيديهم، غيره: المعنى: والذي عملته أيديهم.

---

(١) في غير (ر) و(س): (هنا)، وهو تحريف.

(٢) «تفسير الطبري» (٨/٦٨٢٩).

(٣) ابن عباس: سقط من (ر)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٨٩٤٨).

(٤) في غير (س): (يتحسروا)، وهو خطأ.

(٥) في (ر): (القوم).

(٦) «الكتاب» (٣/١٣٢).

(٧) في (غ): (المثمر).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) في (غ): (تعملها).

وقوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾[١] أي: الأصناف.

وقوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ أي: نخرجه منه، وقيل: إنَّ ﴿مِنْهُ﴾ بمعنى: (عنه)؛ والمعنى: نسلخ عنه ضياءَ النهار.

وقوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ أي: داخلون في الإظلام[٢].

وقوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ أي: لموضع[٣] قرارها، قال أبو ذر: قال النبيُّ ﷺ: «مستقرُّها تحت العرش»[٤]، وقيل: المعنى: تجري إلى أبعد منازلها في المغرب، ثمَّ ترجع لا تجاوزه، وفي الخبر: «أنَّها تذهب، فتسجد بين يدي ربِّها، ثمَّ تستأذن في الرجوع، فيؤذَن لها»[٥].

ومَنْ قرأ: ﴿لا مستقرَّ لها﴾[٦]؛ فمعناه: أنَّها[٧] لا تثبت[٨] في موضعٍ واحد، بل هي[٩] كلَّ ليلةٍ في موضعٍ غيرِ الموضع الذي كانت في الليلة التي قبلها فيه[١٠].

وقوله: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ أي: ذا منازل، وقيل: المعنى: قدَّرنا له منازلَ.

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾: قال قَتادة: هو العِذْق[١١] اليابس المنحني من النَّخْلة.

---

(١) زيد في (ر): ﴿مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ﴾.

(٢) في (ر): (الظلام).

(٣) في غير (س): (موضع).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٨٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٥٩) (٢٥١).

(٥) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٣١٩٩)، ومسلم في «صحيحه» (١٥٩) (٢٥٠) عن أبي ذر رضي الله عنه.

(٦) وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، رضي الله عنهم، كما سيأتي.

(٧) أنها: ليست في (غ).

(٨) في (ش): (تلبث).

(٩) زيد في (س): (في).

(١٠) فيه: جاءت في (ر) بعد (كانت).

(١١) في (ر): (العود).

وقوله: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ أي: إذا طلعت الشمسُ؛ لم يكن للقمر ضوءٌ، وإذا طلع القمر؛ لم يكن للشمس ضوءٌ، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس والضحَّاك، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: المعنى[1]: أنَّهما إذا اجتمعا في السماء؛ كان أحدهما بين يدي الآخر، وإذا غابا؛ غاب أحدُهما بين يدي الآخر.

قَتادة: المعنى: لكلِّ واحدٍ حَدٌّ[2] وعَلَمٌ لا يعدوه[3]، ولا يقصر دونه، إذا جاء سلطان هذا؛ ذهب هذا.

وقيل: المعنى: أنَّ القمر في السماء الدنيا، والشمس في السماء الرابعة، فلا يُدرِك أحدُهما الآخر.

وقيل: المعنى: أنَّ سير القمر سريع، وسيرَ الشمس بطيء، فهي لا[4] تدركه.

وقوله: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ أي: كلُّ واحدٍ منهما[5] يجيء في وقته، ولا يسبق صاحبه، واستدلَّ بعضُ أهل التأويل بهذه الآية على[6] أنَّ النهار خُلِقَ قبل الليل، وقيل: المعنى: أنَّ الليل لا يفوِّت النهارَ بظلمته؛ فتكون الأوقاتُ كلُّها ليلًا[7].

وقوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ أي: يسيرون، وأخبر عنهما[8] كما يخبر[9]

---

(١) المعنى: مثبت من (ش).

(٢) في (س) و(غ): (لكلٍ حَدٌّ).

(٣) في غير (ر) و(س): (لا يعدونه).

(٤) في (ر): (بطيء فلا).

(٥) منهما: ليست في (غ).

(٦) على: مثبتة من (س).

(٧) ليلًا: سقط من (س).

(٨) في غير (ر) و(س): (عنها).

(٩) في (ر): (أخبر).

عمَّن يعقل؛ على ما قدَّمناه[1] في غير موضعٍ من الكتاب.

وقوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾: قيل: المعنى: وآيةٌ لأهل مكَّة أنَّا حملنا ذريةَ القرون الماضية في الفلك المشحون، فالضميران مختلفان، وقيل: إنَّ الضميرين جميعًا لأهل مكَّة، على أن تكون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادَهم وضعفاءهم، أو على أن تكون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ آباءهم، سُمُّوا (ذُرِّيَّة) من (ذرأ الله الخلق)؛ فالآباء على هذا ذُرِّيَّة، والأبناء ذُرِّيَّة، فـ﴿ٱلْفُلْكِ﴾ -على القول الأوَّل- سفينة نوح عليه السلام، وكذلك إن جُعل معنى[2] ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ آباءهم[3]، وعلى قول مَنْ قال: إنَّ المعنى: ذُرِّيَّة أهل مكَّة؛ يكون ﴿ٱلْفُلْكِ﴾ اسمًا للجنس.

و﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾: الموقَر[4]، عنِ ابن عبَّاس، الحسن: المحمول[5].

وقوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ يعني: السفن الصغار، عن ابن عبَّاس، والحسن، وغيرهما.

الضحَّاك وغيره: هي السفن المتَّخذة بعد سفينة نوح عليه السلام.

مجاهد وعِكْرِمة: يعني: الإبل، ورُوي ذلك أيضًا عنِ ابن عبَّاس.

وقوله: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾: (الصَّريخ): المُعين عند الصُّراخ بالاستغاثة[6]، رُوي معناه عن قتادة، فـ﴿صَرِيخَ﴾ بمعنى: مُصْرِخ.

---

(١) في (س): (تقدم).

(٢) عبارة: (س): (وكذلك معنى من جعل).

(٣) في (س): (أبناءهم)، وهو خطأ.

(٤) أي: المملوء، وفي (ر): (الموقد)، وهو تحريف.

(٥) في النسخ: (المعمول)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨٩٧٧) وغيره من المصادر، عن الحسن، والمعنى: يُحمل فيها من يصعب عليه المشي والركوب من الذرية والضعفاء.

(٦) في (غ): (بالاستعانة).

وقوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا﴾ معناه[١]: إلَّا برحمة منَّا ومتاعٍ إلى حين[٢]، وهو عند الكِسائيِّ[٣] وغيره[٤]: استثناء، وعند الزَّجَّاج: مفعول له[٥].

## القراءات:

ابن أبي[٦] إسحاق باختلافٍ عنه، وغيره[٧]: ﴿ياسينَ﴾؛ بفتح النون، وعنه أيضًا وعن أبي السَّمَّال: ﴿ياسينِ﴾؛ بالكسر، وعنِ الكَلْبيِّ[٨]: ﴿ياسينُ﴾؛ بالضمِّ[٩]، والقرَّاء بعدُ[١٠] بالإسكان.

والقول في الإمالة والإظهار والإدغام مذكورٌ في الأصول.

ابن عامر، وحمزة، والكِسائيُّ، وحفص: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ بالنصب في ﴿تَنزِيلُ﴾[١١]، ورفع الباقون[١٢].

حفص، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾؛ بفتح

---

(١) معناه: ليس في (غ).

(٢) ومتاع إلى حين: سقط من غير (ر).

(٣) في (غ): (الكلبي)، وهو تحريف.

(٤) وغيره: سقط من غير (ر).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٨٩)، و(له): ساقطة من (غ).

(٦) أبي: سقط من (ش).

(٧) في (ر): (وعن الكلبي)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٨) في (ر): (وعن علي ﵁)، وهو خطأ، والمثبت موافق للمصادر.

(٩) «المحتسب» (٢/٢٠٣)، «المحرر» (١٢/٢٧١)، «البحر» (٩/٤٨)، وقراءة الفتح في «القراءات الشاذة» (ص١٢٤) عن عيسى، وفي «الكامل» (ص٦٢٤) عن ابن أبي عبلة، وفيه قراءة الضم عن ابن السميفع.

(١٠) في (ر): (بعده).

(١١) قوله: (في ﴿تَنزِيلُ﴾): مثبت من (ر).

(١٢) «السبعة» (ص٥٣٩)، «الحجة» (٦/٣٦)، «حجة القراءات» (ص٥٩٥).

السين فيهما[١].

ابن عبَّاس[٢]، وعِكْرِمة، وغيرهما: ﴿فأعشيناهم﴾؛ بالعين غير معجمة[٣].

مَسْروق: ﴿ويُكتَبُ ما قدَّموا وآثارُهم﴾؛ بالرفع[٤].

أبو بكر عن عاصم: ﴿فَعَزَزْنَا بِثَالِثٍ﴾[٥]؛ بالتخفيف، وشدَّد الباقون[٦].

ابن هُرْمُز: ﴿طَيْرُكم معكم﴾[٧].

[الأعمش: ﴿أَيْنَ ذُكِّرتم﴾][٨].

الماجِشون: ﴿أَنْ ذُكِّرتم﴾؛ بهمزة واحدة مفتوحة[٩].

أبو جعفر بن القَعْقاع: ﴿أَئِن ذُكِرْتُم﴾[١٠]؛ بالتخفيف[١١].

طَلْحة بن مُصرِّف، وعيسى الهَمْدانيُّ: ﴿آن ذكرتم﴾؛ بالمدِّ على[١٢] أنَّ همزة

---

(١) فيهما: ليس في (غ)، والباقون: بضمها، انظر «السبعة» (ص٥٣٩)، «الحجة» (٦/٣٧)، «حجة القراءات» (ص٥٩٦).

(٢) في (ر): (ابن عامر)، وهو تحريف.

(٣) «المحتسب» (٢/٢٠٤)، «المحرر» (١٢/٢٧٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٤) عن غيرهما، وكذا في «الكامل» (ص٦٢٤).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٢٤)، «المحرر» (١٢/٢٧٩)، «البحر» (٩/٥٢).

(٥) قوله: ﴿بِثَالِثٍ﴾ مثبت من (ش) و(غ).

(٦) «السبعة» (ص٥٣٩)، «الحجة» (٦/٣٨)، «حجة القراءات» (ص٥٩٧).

(٧) «المحرر» (١٢/٢٨٤)، «البحر» (٩/٥٤) عنه، وعن الحسن، وغيرهما، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٥) عن الحسن.

(٨) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وسيأتي توجيهه في الإعراب، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص١٢٥)، «المحتسب» (٢/٢٠٥).

(٩) «المحتسب» (٢/٢٠٥)، «المحرر» (١٢/٢٨٥).

(١٠) زيد في غير (ش): (و﴿ذُكِرْتُم﴾)، وكأن زيادتها لبيان ضبط ﴿ذُكِرْتُم﴾، والمثبت يغني عن التكرار.

(١١) «المبسوط» (ص٣٧٠)، «الروضة» (٢/٨٧٦).

(١٢) في (غ): (على معنى).

الاستفهام دخلت على همزة مفتوحة[١]، والقرَّاء بعدُ على أنَّ همزة الاستفهام داخلة على همزة[٢] مكسورة، وهم في التحقيق[٣] والتخفيف على أصولهم المذكورة في اجتماع الهمزتين في آخر الكتاب.

أبو جعفر بن القَعْقاع، ومعاذ بن الحارث[٤]: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾؛ بالرفع[٥].

ابن[٦] هُرْمُز، ومُسْلم بن جُنْدَب: ﴿يا حسرهْ على العباد﴾؛ بسكون الهاء[٧].

وعنِ ابن عبَّاس، والضحَّاك، وغيرهما: ﴿يا حسرةَ العبادِ﴾، مضاف؛ بحذف ﴿عَلَى﴾، وهو خلاف المصحف[٨].

الحسن: ﴿إِنَّهم إليهم لا يرجعون﴾؛ بكسر الهمزة[٩].

ابن عامر، وعاصم، وحمزة: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[١٠]؛ بتشديد ﴿لَمَّا﴾، وخفَّف الباقون[١١].

---

(١) ذكرها القرطبي في «تفسيره» (١٧/٤٢٧) عنهما نقلًا عن المهدوي.

(٢) همزة: ليس في (غ).

(٣) التحقيق: ليس في (غ).

(٤) معاذ بن الحارث أبو الحارث، أو أبو حليمة، الأنصاريُّ المدنيُّ، المعروف بالقارئ، روى عن نافع، وابن سيرين، وحدث عن نافع مولى ابن عمر، وله صحبة، روى عن الصحابة، وشهد الجسر مع أبي عبيد، وقتل يوم الحرة سنة (٦٣هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١١٧)، «غاية النهاية» (٢/٣٠١).

(٥) «المبسوط» (ص٣٧٠)، «الروضة» (٢/٨٧٦)، وهي عن معاذ في «المحتسب» (٢/٢٠٦).

(٦) ابن: سقط من (غ).

(٧) «المحتسب» (٢/٢٠٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٥) عن الأعرج ابن هرمز وحدَه.

(٨) «المحتسب» (٢/٢٠٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٥) عن الحسن.

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١٢٥)، «الكامل» (ص٣٩٩).

(١٠) قوله: ﴿جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ مثبت من (س) و(غ).

(١١) «المبسوط» (ص٣٧٠)، «حجة القراءات» (٥٩٧).

نافع: ﴿ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيِّتَةُ﴾؛ بالتشديد، وخفَّف الباقون[١].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿لِيَأۡكُلُواْ مِن ثُمُرِهِۦ﴾؛ بضم الثاء والميم، وفَتَحهما الباقون[٢].

وعنِ الأعمش: ضمُّ الثاء، وإسكان الميم[٣].

أبو بكر عن عاصم[٤]، وحمزةُ، والكِسائيُّ: ﴿وَمَا عَمِلَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾؛ بغير هاء، والباقون: ﴿عَمِلَتۡهُ﴾[٥]؛ بالهاء[٦].

ابن مسعود، وابن عبَّاس، وغيرهما: ﴿والشمس تجري لا مستقرَّ لها﴾[٧].

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَٱلۡقَمَرُ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ﴾؛ بالرفع، ونصب الباقون[٨].

نافع، وابن عامر: ﴿حَمَلۡنَا ذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾؛ بالجمع، وأفرد الباقون[٩].

## الإعراب:

مَنْ فتح النون من (ياسين) أو كسرها[١٠]؛ فلالتقاء [الساكنين، على أنَّه بناه[١١]

(١) وخفف الباقون: سقط من (غ)، انظر «التذكرة» (٢/٥١٢)، «النشر» (٢/١٦٩).

(٢) وفتحهما الباقون: جاء في (ش) بعد قراءة الأعمش، وفي (ر): (وفتح)، انظر «السبعة» (ص٢٦٤)، «حجة القراءات» (ص٥٩٨).

(٣) أي: ﴿ثُمْرِه﴾، انظر «المحرر» (١٢/٢٩٥)، «البحر» (٩/٦٤).

(٤) في (غ): (نافع)، وهو خطأ.

(٥) زيد في (غ): ﴿أَيۡدِيهِمۡ﴾.

(٦) «السبعة» (ص٥٤٠)، «الحجة» (٦/٤٠)، «حجة القراءات» (ص٥٩٨).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٢٦)، «المحتسب» (٢/٢١٢)، «المحرر» (١٢/٢٩٨)، «البحر» (٩/٦٧).

(٨) «السبعة» (ص٥٤٠)، «الحجة» (٦/٣٩)، «حجة القراءات» (ص٥٩٩).

(٩) «السبعة» (ص٥٤٠)، «حجة القراءات» (ص٦٠٠).

(١٠) عبارة (س): (فتح النون أو كسرها من «ياسين»)، والفتح قراءة ابن أبي إسحاق، والكسر قراءة أبي السمَّال.

(١١) في (ر): (بنى).

على الوصل، ولم يُقدِّرِ الوقف على حرف التهجِّي[١]]؛ فاختار[٢] الكسر؛ لأنَّه الأصل في التقاء الساكنين، والفتح؛ لخفَّته بعد الياء[٣]، ومن ضمَّ[٤]؛ جاز أن تكون الضمة لالتقاء الساكنين؛ نحو[٥]: (نحنُ)[٦]، و﴿هَيْتُ لَكَ﴾[٧] [يوسف: ٢٣]، ورُوي: أنَّ الكَلْبيَّ سُئل عنها -وهو القارئ بالضم- فقال: هي[٨] بلغة طيِّئ: (يا إنسانُ).

أبو الفتح: يحتمل أن يكون أراد[٩] (يا إنسان)، فاكتفى من[١٠] جميع الاسم بالسين، فـ(يا) على هذا حرفُ نداء؛ كقولك: (يا رجل)[١١].

ومَنْ قرأ: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ بالنصب[١٢]؛ فعلى أنَّه مصدر، ومَنْ رفع[١٣]؛ أضمر مبتدأً، والجرُّ[١٤] جائز على البدل من ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾[١٥].

---

(١) في (ر): (النفي)، وهو تحريف، وما بين معقوفين سقط من (ش).

(٢) فاختار: سقط من غير (ر).

(٣) في (غ): (البناء)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة الكلبي.

(٥) في غير (ش): (مثل).

(٦) في (ر): (نجي)، وهو تحريف.

(٧) تقدم ذكر هذه القراءة، وتخريجها، وهي قراءة ابن كثير.

(٨) في (غ): (يعني).

(٩) أراد: سقط من (ش).

(١٠) في (غ): (عن).

(١١) «المحتسب» (٢/٢٠٤).

(١٢) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائيِّ، وحفص.

(١٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٤) في (غ): (والخبر)، وهو تحريف، وقوله بعده: (جائز) سقط من (س).

(١٥) وهي قراءة أبي حيوة، واليزيدي، ورواية عن أبي جعفر، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٤)، «الكامل» (ص٦٢٤)، «البحر» (٩/٤٩).

ومَنْ قرأ: ﴿فأعشيناهم﴾؛ بالعين[1]؛ فهو منقول بالهمزة من (عشي) من (العَشا) في العين، ومَنْ قرأ بالغين معجمة[2]؛ فالمعنى: فغطَّينا أبصارهم، وهما يرجعان إلى معنًى.

وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾: يجوز أن يكون ﴿مَثَلًا﴾ و﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ مفعولينِ لـ﴿اضْرِبْ﴾[3]، ويجوز أن يكون ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ بدلًا من قوله: ﴿مَثَلًا﴾؛ على تقدير: واضرب لهم مَثَلًا مَثَلَ أصحابِ القرية، فحُذف المضاف.

﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾: مَنْ قرأ بالتخفيف[4]؛ فمعناه: غَلَبنا؛ ومنه: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]، ومَنْ شدَّد[5]؛ فمعناه[6]: قوَّينا[7]، وكثَّرنا.

ومَنْ قرأ: ﴿أَيْنَ ذُكِّرتم﴾[8]؛ فمعناه: حيث كنتم فذُكِّرتم، و﴿أين﴾: للشرط، وجوابها محذوفٌ؛ لدلالة ﴿طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾[9] عليه؛ كأنَّه قال[10]: أين وُجِدتم، أو ذُكِّرتم[11]؛ وُجِد شؤمُكم معكم.

---

(١) وهي قراءة ابن عباس وعكرمة.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) وذلك على أن يحمل على المعنى؛ بأن يكون ﴿اضْرِبْ﴾ في معنى: (اجعل)، وفي (س): (مفعول ﴿اضْرِبْ﴾)، ووجهه: أن يكون ﴿مَثَلًا﴾ حالًا، والمفعول هو المضاف المقدر المحذوف؛ والتقدير: واضرب لهم مثلَ أصحابِ القرية مثلًا.

(٤) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) في (س): (فالمعنى).

(٧) في (غ): (قومنا)، وهو تحريف.

(٨) وهي قراءة الأعمش.

(٩) قوله: ﴿مَعَكُمْ﴾ ليس في (غ).

(١٠) في (ر): (قيل).

(١١) أو ذكرتم: سقط من (ر).

ومَنْ قرأ: ﴿أَنْ﴾؛ بالفتح من غير استفهام[١]؛ فموضع ﴿أن﴾ نصبٌ بقوله[٢]: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾؛ لأنَّهم لمَّا قالوا: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾؛ أجابهم، فقال[٣]: بل طائركم معكم أنْ ذُكِّرتم؛ أي: لأنْ[٤] ذُكِّرتُم، فلم تتذكَّروا، ولم تنتهوا[٥]، ولا يوقف على هذه القراءة ولا على القراءة[٦] التي قبلها على ﴿مَعَكُمْ﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿آن ذُكرتم﴾[٧]؛ فالمعنى: أَلِأَنْ ذُكرتم؟[٨] أدخل همزة الاستفهام على (أنْ)، حسب ما تقدَّم[٩].

ومَنْ قرأ: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾[١٠]؛ فهي ﴿إنْ﴾ التي للجزاء، دخلت[١١] عليها همزةُ الاستفهام؛ والمعنى: أإن ذُكِّرتم تشاءمتم؟

ويوقف على قراءتي الاستفهام على ﴿مَعَكُمْ﴾؛ لأنَّ الاستفهام له صدرُ الكلام، فهو يَقطعُ ما قبله ممَّا بعده.

وقوله: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾: يجوز أن تكون (ما) استفهامًا

(١) وهي قراءة الماجشون.

(٢) في (ر): (لقوله).

(٣) في (ر): (فقالوا)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (أين لأي)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (يتنبَّهوا).

(٦) القراءة: ليس في (غ).

(٧) وهي قراءة طلحة وعيسى.

(٨) زيد في (ر): (ثم)، ولعله تحريف.

(٩) تقدم في القراءات.

(١٠) وهي قراءة الجماعة، و﴿ذُكِّرْتُم﴾: ليس في (س) و(غ).

(١١) في (ر) و(س): (أُدخلت).

فيه معنى التعجُّب؛ كأنَّه قال: بأيِّ شيءٍ غفر لي ربي[١]؟! على أنَّ إثبات[٢] الألف[٣] في الاستفهام قليل[٤]، فيوقف على هذا على ﴿يَعْلَمُونَ﴾.

ويجوز أن تكون (ما) والفعل مصدرًا، فيكون التقدير: يا ليت قومي يعلمون بغفران ربِّي لي[٥]، ويجوز أن تكون بمعنى: (الذي)، والعائد من[٦] الصلة محذوفٌ.

وقوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: النصب[٧] على تقدير: ما كانت عقوبتُهم إلَّا صيحةً واحدة، والرفع[٨] على الحمل على المعنى؛ لأنَّ المعنى: قد كانت هناك صيحةٌ واحدة؛ فكأنَّه قال: ما وقعت عليهم إلَّا صيحةٌ واحدة.

وأنكر هذه القراءة أبو حاتم وكثيرٌ من النَّحْويِّين؛ بسبب التأنيث، فهو ضعيف؛ كما يكون (ما قامت إلَّا هندٌ) ضعيفًا[٩]؛ من حيث كان المعنى: ما قام أحدٌ إلَّا هندٌ[١٠].

ومَنْ قرأ: ﴿يا حسرةْ على العباد﴾؛ بإسكان الهاء[١١]؛ جاز أن يكون ﴿عَلَى

(١) قوله: (ربي) ليس في (ر).

(٢) في (غ): (ثبات).

(٣) في قوله: ﴿بِمَا﴾.

(٤) قليل: سقط من (ر).

(٥) لي: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (في).

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) وهي قراءة أبي جعفر، ومعاذ بن الحارث.

(٩) في (غ) و(س): (ضعيف)، وهو خطأ.

(١٠) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٢/٧١٧)، وردَّه.

(١١) وهي قراءة ابن هرمز، ومسلم بن جندب.

﴿ٱلۡعِبَادِ﴾ متعلِّقًا[١] بـ(الحسرة)، وإسكانُ الهاء؛ للحرص على البيان وتقرير[٢] المعنى في النفس؛ إذ[٣] كان موضعَ وَعْظٍ وتنبيهٍ، والعربُ تفعل ذلك في مثله وإن لم يكن موضعًا للوقف، ومن ذلك: ما رُوي عنِ[٤] النبيِّ ﷺ: (أنَّه[٥] كان يُقطِّع قراءته حرفًا حرفًا)[٦]؛ حِرْصًا على البيان والإفهام.

ويجوز أن يكون ﴿عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾ متعلِّقًا بمحذوف، لا بـ(الحسرة)؛ فكأنَّه قدَّر الوقف على ﴿حسرةْ﴾، فأسكن الهاء، ثمَّ قال: ﴿عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾؛ [أي: أتحسَّر على العباد][٧].

ومَنْ قرأ: ﴿يا حسرةَ العبادِ﴾[٨]؛ جاز أن يكون من باب الإضافة إلى الفاعل، فيكون ﴿العبادُ﴾ فاعلِينَ، كأنَّهم إذا شاهدوا العذاب تحسَّروا، فهو كقولك: (يا قيامَ[٩] زيدٍ)، ويجوز أن يكون من باب الإضافة إلى المفعول، فيكون ﴿العبادُ﴾ مفعولِينَ، فكأنَّ العباد يَتحسَّر عليهم مَن يُشفق لهم، وقراءة مَنْ قرأ: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾[١٠]؛ مقوِّية[١١] لهذا المعنى.

---

(١) في (ر) و(س): (متعلقة).

(٢) في غير (ش): (وتقدير)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (إذا).

(٤) في (ر) و(غ): (من أنَّ).

(٥) أنه: سقط من غير (س).

(٦) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٤٦٦)، والترمذي في «سننه» (٢٩٢٣) عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) وهي قراءة ابن عباس والضحاك.

(٩) في (غ): (يا قوم)، وهو خطأ.

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

(١١) في (غ): (مقربة).

وقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾: قوله: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عند سيبويه بدلٌ من ﴿كَمْ﴾[١]، ومعنى ﴿كَمْ﴾ ههنا الخبر؛ فلذلك جاز أن يُبدَل منها ما ليس باستفهامٍ.

وقوله: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾: ﴿إِن﴾: مخفَّفة من الثقيلة، وما بعدها مرفوعٌ بالابتداء، وما بعده الخبر، وبَطَل عملُها حين تغيَّر لفظها، ولزمت اللامُ في الخبر؛ للفرق بينها وبين التي بمعنى: (ما)، و(ما)[٢] عند أبي عُبيدة زائدة؛ والتقدير عنده: وإنْ كلٌّ لَجميعٌ[٣] لدينا محضرون[٤]، فـ﴿كُلٌّ﴾: مبتدأ، والخبر: (لَجميع)[٥]، ويجوز أن يكون (لَجميع) بدلًا[٦] من (ما)، أو نعتًا لها؛ والتقدير: وإنْ كلٌّ لَخَلْقٌ جميعٌ[٧] لدينا محضرون[٨]، وحَسُن ذلك؛ لأنَّ مَن يعقل وما[٩] لا يعقل يحضر[١٠] يوم القيامة.

ومَنْ شدَّد[١١]؛ جعل ﴿إِن﴾ بمعنى: (ما)، و﴿لَّمَّا﴾ بمعنى: (إلَّا)، وقد تقدَّم القول في مثله[١٢].

---

(١) «الكتاب» (٣/١٣٢).

(٢) من قوله: ﴿لَّمَا﴾ على قراءة التخفيف، وهي قراءة الجمهور.

(٣) في (ر): (إن كان الجميع)، وهو تحريف.

(٤) «مجاز القرآن» (٢/١٦٠).

(٥) في (ش): (و«الجميع» الخبر).

(٦) في (غ): (بدل)، وهو خطأ.

(٧) جميع: ليس في (غ).

(٨) لدينا محضرون: مثبت من (س).

(٩) في (ر): (ومن).

(١٠) زيد في (س): (ذلك).

(١١) وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة.

(١٢) تقدم في إعراب الآية (١١١) من (سورة هود).

وقوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ موصولة في موضع جرٍّ؛ عطفًا على ﴿مِن ثَمَرِهِۦ﴾، وحُذفت الهاء الراجعة من الصلة إلى الموصول في قراءة مَنْ حذف[١]، وقراءةُ مَنْ قرأ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[٢] من غير حذف على الأصل[٣].

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ نافية، فلا تحتاج إلى صلة، ولا راجع، ويحتاج مَنْ حذف الهاء -وهو يقدِّر ﴿مَا﴾ نافية- إلى إضمار مفعولٍ لـ﴿عَمِلَتْ﴾.

وقوله: ﴿وَٱلْقَمَرُ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾: مَنْ رفع[٤]؛ فعلى الابتداء والخبر، أو على تقدير: وآيةٌ لهم القمرُ قدَّرناه منازل[٥]، على الحمل على ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾.

ومَنْ نصب ﴿ٱلْقَمَرَ﴾[٦]؛ فبإضمار فعلٍ يفسِّره ما بعده؛ وهو ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾.

وتقدَّم القول في ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[٧].

وقوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[٨]: يجوز أن تكون (أنَّ)[٩] خبرًا عن ﴿ءَايَةٌ﴾، ويجوز أن يكون خبرَ ﴿ءَايَةٌ﴾ قولُه: ﴿لَّهُمْ﴾، و(أنَّ) في موضع رفعٍ بالابتداء، والخبر في الجملة، و(أنَّ) وما بعدها في موضع التفسير لـ(الآية)،

---

(١) وهي قراءة أبي بكر، وحمزة، والكِسائيِّ.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) في غير (غ): (على الأصل من غير حذف).

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٥) منازل: ليس في (ر).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) تقدم في التفسير.

(٨) قوله: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ ليس في (ش).

(٩) في (س): ﴿أَنَّا﴾، وكذا في الموضع اللاحق.

وجاز أن تكون[١] (أنَّ)[٢] مبتدأةً؛ من أجل تعلُّقها بما قبلها؛ لأنَّ (أنَّ)[٣] الشديدة لا يجوز أن تكون مبتدأةً كما تكون الخفيفةُ.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ر): (وجاز كون).

(٢) في (ش): ﴿ءَايَةٌ﴾، وهو خطأ.

(٣) أنَّ: مثبتة من (س).

**القول**[١] **في قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم﴾ إلى آخر السورة** [الآيات: ٤٤-٨٢].

﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون (٤٤) وما تأتيهم من
آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (٤٥) وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال
الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال
مبين (٤٦) ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (٤٧) ما ينظرون إلا صيحة واحدة
تأخذهم وهم يخصمون (٤٨) فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون (٤٩) ونفخ
في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون (٥٠) قالوا يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (٥١) إن كانت إلا صيحة
واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون (٥٢) فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
إلا ما كنتم تعملون (٥٣) إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (٥٤) هم وأزواجهم
في ظلال على الأرائك متكئون (٥٥) لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون (٥٦) سلام قولا من
رب رحيم (٥٧) وامتازوا اليوم أيها المجرمون (٥٨) ۞ ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا
تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين (٥٩) وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم (٦٠)
ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون (٦١) هذه جهنم التي كنتم توعدون (٦٢)
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون (٦٣) اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد
أرجلهم بما كانوا يكسبون (٦٤) ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى
يبصرون (٦٥) ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا

---

(١) من هنا تبدأ النسخة (ت).

يَرْجِعُونَ ﴿٦٦﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا
يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٨﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧٠﴾
وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧١﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ
﴿٧٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٣﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ
جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٤﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٥﴾ أَوَلَمْ يَرَ
الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ
قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٧﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ
خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٧٩﴾
أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨١﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

قال قَتادة: معنى(١) ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾(٢) أي: من الوقائع في من(٣) كان قبلكم من الأمم، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: من الآخرة.

---

(١) في (ر): (معناه)، ولا يستقيم.

(٢) زيد في (ر): ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾، وسيأتي.

(٣) في (ر): (وممن).

ابن عبَّاس، وابن جُبَير: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾: الآخرة، و﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: الدنيا.

وقيل: معنى[(١)] ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾: ما سلف من ذنوبكم، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: ما لم تعملوه[(٢)] بعدُ.

والجواب محذوفٌ؛ التقدير: وإذا قيل لهم ذلك؛ أعرضوا، ودلَّ عليه ما بعده.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[(٣)]: قال الحسن: يعني: اليهود، وقيل: هم المشركون.

وقوله تعالى إخبارًا عنهم: ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾: يقولون ذلك استهزاءً.

وقوله: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: قيل: هو من قول الكفار للمؤمنين، وقيل: هو من قول الله تعالى للكفار.

وقوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ أي: ما ينتظرون إلَّا القيامةَ تأخذهم وهم يختصمون في أمور[(٤)] دنياهم، [فيموتون في مكانهم][(٥)]، ولا يستطيعون أن يوصوا، ولا أن[(٦)] يرجعوا إلى أهلهم[(٧)].

(١) في غير (س): (المعنى في).

(٢) في (ش) و(غ): (تعلموه)، وهو تحريف.

(٣) قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: مثبت من (س).

(٤) في (ر) و(غ): (أمر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) أن: مثبتة من (ر).

(٧) في (غ): (أهليهم).

وقيل: إنَّ معنى ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ﴾: لا يرجعون إليهم قولًا.

وقوله: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾: ﴿ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾: القبور، واحدها: (جَدَث)، ويقال فيه[1]: (جَدَف)؛ بالفاء[2].

وتقدَّم القول في معنى ﴿يَنسِلُونَ﴾[3].

وقوله: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا﴾[4]: قال ابن زيد: هذا من قول بعضهم لبعض، صدَّقوا الرسل لمَّا عاينوا ما أخبروهم به، فيقول لهم المؤمنون: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾.

وقيل: إنَّ ذلك من قول الملائكة للكفَّار.

الأعمش: رُوي: أنَّ العذاب يكفُّ[5] عنهم بين النفختين، فإذا نُفخ في الصور؛ قالوا: يا ويلنا[6]، مَن بعثنا من مرقدنا؟

وقيل: إنَّ[7] الوقف على قوله: ﴿هَٰذَا﴾، ويُبتدأ: ﴿مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾؛ على[8] معنى[9]: ما وعد الرحمن حقٌّ.

وقوله: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾: قال مجاهد: شغلهم[10]

---

(١) فيه: ليست في (ش).

(٢) بالفاء: مثبت من (س).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٩٦) من (سورة الأنبياء).

(٤) زيد في (ر): ﴿هَٰذَا﴾.

(٥) في (ر): (يخفف).

(٦) يا ويلنا: مثبت من (ش).

(٧) إنَّ: ليست في (س).

(٨) زيد في (ش): (ما)، ولا يستقيم.

(٩) معنى: ليس في (ر).

(١٠) في (ش): (يشغلهم).

افتضاض[١] الأبكار، وقيل: المعنى[٢]: أنَّهم في شُغل عمَّا[٣] فيه أهلُ النار.

ومعنى قوله: ﴿فَـٰكِهُونَ﴾: ذوو فاكهة[٤]، ابن عبَّاس: فَرِحون، وقيل: ناعمون.

و﴿فَكِهُونَ﴾؛ بغير ألف[٥] في قول قتادة: مُعجَبون.

أبو زيد: يقال[٦]: (رجلٌ فَكِهٌ)؛ إذا كان طيِّب النَّفْس ضَحوكًا.

الفرَّاء: ﴿فَـٰكِهُونَ﴾ و﴿فَكِهُونَ﴾ بمعنًى؛ كما يقال: ﴿حَـٰذِرُونَ﴾ و﴿حَذِرُونَ﴾[٧] [الشعراء: ٥٦].

وقوله: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَـٰلٍ﴾: (الظِّلالُ): جمع (ظِلٍّ)، أو جمع (ظُلَّةٍ)، ومَنْ قرأ: ﴿فِى ظُلَلٍ﴾[٨]؛ فهو جمع (ظُلَّة) لا غير[٩].

وقوله: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾: معنى ﴿يَدَّعُونَ﴾: يتمنَّون، من (الدعاء)؛ أي: مَنِ ادَّعى[١٠] بشيء؛ أُعطيه، قاله أبو عُبيدة[١١].

وقيل: المعنى: أنَّ مَنِ ادَّعى منهم[١٢] شيئًا فهو له؛ لأنَّ الله تعالى قد طبعهم

---

(١) في (ر): (انتضاض).

(٢) المعنى: ليس في (ش) و(غ).

(٣) زيد في (ش) و(غ): (هم)، ولا يستقيم.

(٤) في (غ): (ذو فكاهة).

(٥) على قراءة أبي جعفر وغيره، كما سيأتي.

(٦) يقال: ليس في (ر).

(٧) في غير (س): (حَذِر، وحاذِر)، والمثبت موافق لما في «معاني القرآن» للفراء (٢/٣٨٠)، وتقدم ذكر أصحاب القراءتين، ومن هنا يبدأ النقص في (ش) إلى الآية (٣١) من (سورة الصافات).

(٨) وهي قراءة حمزة والكِسائيِّ، كما سيأتي.

(٩) لا غير: مثبت من (س).

(١٠) في غير (ر): (دعا)، والمثبت موافق لمصدره.

(١١) «مجاز القرآن» (٢/١٦٤).

(١٢) في (ر): (معهم)، وهو تحريف.

على ألَّا يدَّعيَ أحدُهم إلَّا ما يُحسن أن يدَّعيَه.

وقوله: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ أي: ولهم سلامٌ يسمعونه من الله عزَّ وجلَّ.

الفرَّاء: لهم ذلك سلامٌ؛ أي: مسلَّم[١].

الزَّجَّاج: ﴿سَلَٰمٌ﴾: بدلٌ من ﴿مَا﴾[٢]؛ أي: ولهم أن يسلِّم الله عليهم[٣]، وهذا هو القول الأوَّل.

وقوله: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾: قال قَتادة: أي: اعتزلوا عن كلِّ خير، وقيل: المعنى: امتازوا عنِ المؤمنين.

وقوله: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾[٤] أي: يقال لهم ذلك؛ والمعنى: ألم أتقدَّم إليكم[٥]؛ فأوصيَكم[٦]؟

﴿وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًا﴾ أي: خَلْقًا كثيرًا.

وقوله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ الآية: روى[٧] عُقْبة بن عامر: «أنَّ أوَّل شيء يتكلَّم من الإنسان -إذا خُتِم على فمه- فَخِذُه اليُسرى»[٨].

وقال أبو موسى الأشعري: إني لأحسب أنَّ أوَّل ما ينطق منه فَخِذُه اليمنى.

وقوله: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾: قال ابن عبَّاس: المعنى: لأعميناهم عنِ الهدى، [فلا يهتدون أبدًا إلى طريق الحقِّ.

---

(١) «معاني القرآن» (٢/٣٨٠).

(٢) من قوله: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾.

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٩٢).

(٤) قوله: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ مثبت من (ر).

(٥) في غير (ر) و(س): (عليكم).

(٦) في (ش) و(غ): (وأوصيكم)، وفي (س) و(ف): (وأُوصِكم)، وكلٌّ صحيح.

(٧) في (ر): (روي أن)، ولا يستقيم.

(٨) أخرجه بنحوه أحمد في «مسنده» (٤/١٥١).

الحسن: المعنى: لتركناهم عُميًا[(١)] يتردَّدون؛ فالمعنى: لأعميناهم][(٢)]، فلا يُبصرون طريقًا إلى تصرُّفهم في[(٣)] منازلهم، ولا غيرها، وهذا اختيار الطبريِّ[(٤)].

وقوله: ﴿فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾ أي: استبقوا الطريقَ؛ ليجوزوا.

﴿فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ﴾ أي: فمِن أين يبصرون؟

وقوله: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ﴾: قال الحسن: أي: لأقعدناهم، فلا يستطيعون أن يمضوا أمامهم، ولا يرجعوا وراءهم.

ابن عبَّاس: المعنى: ولو نشاء لأهلكناهم في مساكنهم.

وقيل: المعنى: لو نشاء لمسخناهم في المكان الذي اجترؤوا فيه على المعصية.

ابن سلام: هذا كلُّه يوم القيامة، يطمس الله على[(٥)] أعينهم على الصراط.

وقوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِ﴾ يعني: أنَّه يصير إلى حال[(٦)] الهَرَم الذي يشبه حال الصِّبا، قاله قَتادة وغيره.

وقوله: ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ﴾ أي: وما ينبغي له أن يقوله، وجعل الله ذلك عَلَمًا من أعلام النبيِّ ﷺ؛ لئلا تدخل الشبهة[(٧)] على مَن أُرسل إليه، فيظنَّ[(٨)] أنَّه قويٌّ على القرآن بما في طبعه من القوَّة على إنشاء[(٩)] الشعر، ولا اعتراضَ للمحدِ

---

(١) زيد في (ر): (عن الهدى)، وهو تكرار لما سبق.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ت) و(غ): (إلى).

(٤) «تفسير الطبري» (٨/٦٨٥٥).

(٥) على: مثبتة من (ت) و(ر).

(٦) في (ر): (ذلك).

(٧) في (ر): (الشُّبَه).

(٨) في (ر): (فيظنُّوا).

(٩) في (غ): (إنشاد).

على هذا بما يتَّفق الوزنُ فيه من القرآن وكلامِ الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لأنَّ ما وافق وزنُه وزنَ الشعر، ولم يُقصَد به إلى الشعر؛ ليس بشعر، ولو كان شعرًا؛ لكان كلُّ من نطق بموزونٍ من العامة الذين لا يعرفون وزنَ[١] الشعر شاعرًا، وقد بسطتُ القول[٢] في هذا في «الجامع»[٣].

وقوله: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ أي: حيَّ القلب، عن قَتادة، و[قيل: المعنى: لتنذر مَن كان مؤمنًا في علم الله تعالى.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾: يجوز أن يكون][٤] المعنى: ممَّا[٥] عملناه بقوَّتنا وقدرتنا[٦]، ويجوز أن يكون على معنى تحقيق إضافة الملك إلى المالك.

وقد قدَّمنا القول في معنى (اليد)، ووجوهها[٧].

﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ يعني: أنَّها مذلَّلة لهم، وأنَّهم قادرون على تصريفها[٨].

وقوله: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾: (الرَّكوب): ما يُركَب، وحذفُ هاء التأنيث عند البصريِّين على النسب، والأصل[٩]: (رَكوبتهم)، وكذلك رُوي عن عائشة رضي الله عنها

(١) وزن: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (الكلام).

(٣) في (ر): (الكبير)، وهو هو.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (بما).

(٦) في (س): (بقدرتنا وقوتنا).

(٧) تقدم في تفسير الآية (٦٤) من (سورة المائدة).

(٨) في (ر): (تصرفها).

(٩) في (غ): (لأنَّ الأصل).

أنَّها قرأت: ﴿رَكوبتهم﴾[(١)]، وكانت التاءُ الأصلَ عند الكوفيين؛ ليفرِّق بين (فاعل) و(مفعول)؛ نحو: (امرأة صَبور، وشَكور)[(٢)]، ونظائره ممَّا هو بمعنى: (فاعل)، و(ناقة حَلوبةٌ، ورَكوبة)، وشبههما ممَّا هو بمعنى: (مفعول).

وقوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾: رُوي في الخبر: (أنَّه يُمَثَّل لكلِّ قومٍ ما كانوا يعبدونه في الدنيا من دون الله، فيتبعونه إلى النار، فهم لهم[(٣)] جُنْد محضرون)[(٤)].

قَتادة: المعنى: أنَّهم يغضبون[(٥)] لآلهتهم في الدنيا.

وقيل: المعنى[(٦)]: أنَّهم يعبدون الآلهة، ويقومون بها، فهم لها[(٧)] بمنزلة الجُنْد، وهي لا تستطيع أن تنصرهم.

وقوله: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾[(٨)] يعني: قول الذي قال[(٩)]: ﴿مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾؛ قال ابن عبَّاس: هو عبد الله[(١٠)] بن أُبيٍّ.

مجاهد، والحسن، وغيرهما: هو أُبيُّ بن خَلَف الذي قتله النبيُّ ﷺ.

وقيل: أُميَّة بن خَلَف، قال الحسن: أتى إلى[(١١)] النبيِّ ﷺ بعظمٍ قد بَلِيَ، فقال:

---

(١) سيأتي ذكرها وتخريجها في القراءات.

(٢) في (ر): (صبورة، وشكورة)، ولا يصح.

(٣) في (ت) و(غ): (له).

(٤) هذا معنى حديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٢) (٢٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) في (ر): (يعصون)، وهو تحريف.

(٦) المعنى: ليس في (ر).

(٧) في (غ): (لهم).

(٨) زيد في (ر): ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، وتركُ إثباتها أولى.

(٩) في (غ): (الذين قالوا).

(١٠) في (ر): (عبد الملك)، وهو تحريف.

(١١) إلى: ليست في (س).

يا محمَّد؛ أتزعم أنَّ الله يبعث هذا؟! فنزلت الآيات(١) فيه(٢).

سعيد بن جُبَير: هو العاصي بن وائل السَّهْميُّ.

وفي هذه الآيات(٣) دليلٌ على صِحَّة القياس؛ لأنَّ الله تعالى احتجَّ على منكري(٤) البعث بالنشأة الأولى.

وقوله: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ أي: بالية، يقال(٥): (رمَّ العَظْم)، فهو (رميم)، و(رُمام).

وقوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ يعني: خروجَ النار من العيدان الخُضْر التي(٦) تحكُّ(٧) العربُ بعضَها إلى بعض، فتخرج منها النار، وفيها الرُّطوبة التي هي ضَرْبٌ من الماء.

وقوله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ﴾(٨): هذا أيضًا احتجاجٌ عليهم بأنَّ الذي خلق السماوات والأرض على عِظَمِها(٩) قادرٌ على إعادة الخَلْق، و﴿بَلَىٰ﴾: تأتي بعد النفي، فتحقِّق الإيجاب، ولو جاءت(١٠) في موضعها (نَعَم)؛ لحقَّقت(١١) النفي، وانقلب المعنى.

---

(١) في (ر) و(غ): (الآية).

(٢) فيه: ليست في (ر)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٨٥).

(٣) في (ت): (الآية).

(٤) في (ر): (منكر).

(٥) يقال: مثبت من (غ).

(٦) في (ت): (الذي).

(٧) في (غ): (تحرك).

(٨) قوله: ﴿بَلَىٰ﴾ مثبت من (ر) و(س)، وزيد في (س): ﴿وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

(٩) في (ر): (عظمهما).

(١٠) في (س): (جاء).

(١١) في (ر): (تحقق).

## القراءات:

ابن كثير، ووَرْش، وهشام عن ابن عامر باختلافٍ عنه[١]: ﴿يَخَصِّمُونَ﴾؛ بفتح الخاء، وتشديد الصاد، نافع سوى وَرْش عنه، وأبو عمرو: باختلاس فتحة الخاء، مع التشديد، حمزة: ﴿يَخْصِمُونَ﴾؛ بإسكان الخاء، والتخفيف، والباقون: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾؛ بفتح الياء، وكسر الخاء، والتشديد[٢].

وقد روى ابن جُبَير عن أبي بكر عن عاصم، وحمَّاد بن سلمة[٣] عن عاصم: كسر[٤] الياء والخاء[٥]، والتشديد[٦].

ابن أبي ليلى[٧]: ﴿قالوا يا ويلتنا﴾[٨]؛ بزيادة تاء[٩].

عليٌّ رضي الله عنه: ﴿يا ويلنا مِن بَعْثِنَا﴾[١٠].

---

(١) عنه: ليست في (غ).

(٢) «السبعة» (ص٥٤١)، «الحجة» (٦/٤١)، «حجة القراءات» (ص٦٠٠).

(٣) ابن سلمة: مثبت من (س).

(٤) في (ر): (بكسر).

(٥) في (س): (الخاء والياء).

(٦) هذه الرواية ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٥٤١)، وليست من المتواتر، ونقلها عنه أبو علي في «الحجة» (٦/٤٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٢٥).

(٧) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى الأنصاريُّ الكوفيُّ، تابعيٌّ كبير، أخذ القراءة عرضًا عن سيدنا علي رضي الله عنه، وروى القراءة عنه ابنه عيسى، وكان فقيهًا، حدَّث عن سائر الصحابة، وكان أصحابه يعظمونه كأنَّه أمير، توفي بوقعة الجماجم سنة (٨٣هـ)، انظر «السير» (٤/٢٦٢)، «النهاية» (١/٣٧٦).

(٨) في (ت): ﴿يا ويلتا﴾، ثم جاءت في (ت) في الإعراب بتاء ونون، وقوله بعدُ: (بزيادة تاء) يدل على ثبوت النون، ويَقطع بها نقلُ القرطبي لها في «تفسيره» (١٧/٤٦٤) عن المهدوي كذلك، على أنَّ هذه مروية عنه أيضًا، كما في «المحتسب» (٢/٢١٣)، و«البحر» (٩/٧٤).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١٢٥)، «المحرر» (١٢/٣٠٩).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص١٢٥)، «المحتسب» (٢/٢١٣).

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فِي شُغْلٍ﴾[١]؛ بإسكان الغين، وضمَّها الباقون[٢].

ابن هُبَيرة، وأبو السَّمَّال: ﴿فِي شَغَلٍ﴾؛ بفتح الشين والغين، وعنِ ابن هُبيرة[٣] أيضًا[٤]: بفتح الشين، وإسكان الغين[٥].

أبو جعفر بن القَعْقاع، وأبو رجاء، وغيرهما: ﴿فَكِهُونَ﴾[٦].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿فِي ظُلَلٍ﴾، والباقون: ﴿فِي ظِلَالٍ﴾[٧].

محمَّد بن كعب القُرَظيُّ: ﴿سِلْمٌ[٨] قولًا﴾[٩]، عيسى الثَّقفيُّ قال: قرأ أُبيٌّ[١٠]: (سلامًا قولًا)، ورُوي ذلك عنِ ابن مسعود[١١]، والقرَّاء بعدُ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا﴾.

نافع، وعاصم: ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾، [أبو عَمْرو، وابن عامر: ﴿جُبْلًا﴾][١٢]، بقيَّة

---

(١) زيد في (ت) و(س): ﴿فَكِهُونَ﴾.

(٢) «السبعة» (ص٥٤١)، «حجة القراءات» (ص٦٠١).

(٣) في (ر): (أبي هريرة)، وهو تحريف.

(٤) أيضًا: ليس في (ر).

(٥) أي: ﴿شَغْل﴾، انظر «البحر» (٩/٧٥)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص١٢٥) عنهما، وفيه تحريف كما في (ر)، ويدل عليه ما نقله أبو حيان عن ابن خالويه: عن ابن هبيرة، والثانية فيه عن يزيد النحوي، والأولى في «المحرر» (١٢/٣١٢) عن غيرهما، والثانية عن ابن هبيرة قرأها على المنبر.

(٦) «المبسوط» (ص٣٧١)، «الروضة» (٢/٨٨٠)، وهي عن أبي رجاء وغيره في «المحرر» (١٢/٣١٣)، و«البحر» (٩/٧٥).

(٧) «السبعة» (ص٥٤٢)، «الحجة» (٦/٤٣)، «حجة القراءات» (ص٦٠١).

(٨) هي في (ر) و(س) بفتح السين، والمثبت موافق للمصادر، ولما نصَّ عليه أبو حيان في «البحر» (٩/٧٧).

(٩) «المحتسب» (٢/٢١٤)، «المحرر» (١٢/٣١٥).

(١٠) في (ت) و(س): (قراءتي)، ولعله تصحيف، وهي ثابتة عن أبيٍّ وعيسى في المصادر.

(١١) «القراءات الشاذة» (ص١٢٦)، «المحرر» (١٢/٣١٤)، «البحر» (٩/٧٧)، وهي في «المحتسب» (٢/٢١٥) عن عيسى.

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

السبعة: ﴿جُبُلًا﴾[(١)].

وعنِ الحَسَن البصريِّ، وغيره: ﴿جُبُلًّا﴾؛ بضمِّ الجيم والباء، وتشديد اللام[(٢)]، الأشهب العُقَيليُّ: بكسر الجيم، وسكون الباء، والتخفيف[(٣)].

عيسى الهَمْدانيُّ، وطَلْحة بن مُصَرِّف: ﴿أفلم يكونوا يعقلون﴾؛ بياء[(٤)].

عبد الرَّحمن بن محمَّد بن طَلْحة[(٥)]: ﴿ولِتكلِّمَنا أيديهم ولِتَشْهَدَ أرجلُهم﴾؛ بزيادة لام (كي)، والنصب، وذلك خلاف المصحف[(٦)].

أبو حَيْوة: ﴿فما استطاعوا مَضِيًّا﴾؛ بفتح الميم[(٧)].

عاصم، وحمزة: ﴿نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾، والباقون: ﴿نَنْكُسْهُ﴾[(٨)].

نافع، وابن ذَكْوان: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؛ بتاء، والباقون: بياء[(٩)].

نافع، وابن عامر: [﴿لِتُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾؛ بتاء، والباقون: بياء[(١٠)].

ورُوي عنِ ابن السَّمَيْفَع][(١١)]: ﴿لِيَنْذَرَ﴾؛ بفتح الياء والذال[(١٢)].

---

(١) «السبعة» (ص٥٤٢)، «الحجة» (٦/٤٤)، «حجة القراءات» (ص٦٠١-٦٠٢).

(٢) وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «المبسوط» (ص٣٧٢)، «التذكرة» (٢/٥١٤).

(٣) أي: ﴿جِبْلًا﴾، انظر «المحتسب» (٢/٢١٦)، «المحرر» (١٢/٣١٦)، «البحر» (٩/٧٨).

(٤) «البحر» (٩/٧٨)، وهي في «المحرر» (١٢/٣١٧) عن طلحة وحدَه، وفي «الكامل» (ص٦٢٦) عن غيرهما.

(٥) عبد الرحمن بن محمَّد بن طلحة بن مصرف، يروي عن أبيه عن جدِّه، وروى عنه يحيى بن آدم، انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٨١).

(٦) «المحتسب» (٢/٢١٦)، «المحرر» (١٢/٣١٨)، «البحر» (٩/٧٨).

(٧) «المحرر» (١٢/٣٢٠)، وهي في «البحر» (٩/٧٩) عنه بكسر الميم، وذكر قراءة الفتح، ولم يعزها.

(٨) «السبعة» (ص٥٤٣)، «الحجة» (٦/٤٥)، «حجة القراءات» (ص٦٠٣).

(٩) «المبسوط» (ص٣٧٢)، «حجة القراءات» (ص٦٠٣)، وقراءة ابن عامر في «السبعة» (ص٥٤٣) كالباقين.

(١٠) «السبعة» (ص٥٤٤)، «الحجة» (٦/٤٧)، وسقط منه (ابن عامر)، «حجة القراءات» (ص٦٠٣).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(١٢) «القراءات الشاذة» (ص١٢٦)، «المحرر» (١٢/٣٢٤)، «البحر» (٩/٨١).

الحَسَن، والأعمش[١]: ﴿فمنها رُكُوبهم﴾[٢].

عائشة رضي الله عنها، وأُبيُّ بن كعب: ﴿رَكُوبَتُهُم﴾[٣].

يعقوب الحَضْرميُّ: ﴿يَقْدِرُ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾؛ على أنّه فِعْلٌ[٤].

الحَسَن باختلافٍ عنه: ﴿الخالِقُ العليمُ﴾[٥].

طَلْحة بن مُصَرِّف، وإبراهيم التَّيْميُّ[٦]، والأعمش: ﴿بيده مَلَكَةُ كلِّ شيء﴾، وذلك خلافُ المصحف[٧].

❁ ❁ ❁

**فيها أربعُ ياءاتِ إضافةٍ مختَلَف فيهنَّ:**

أسكن حمزة: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ﴾ [٢٢].

وروى الواقديُّ[٨] عن نافع، وأبي جعفر، وشَيبة: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾[٩]

---

(١) في (ر) و(س): (الأعمش، والحسن).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١٢٦)، «المحتسب» (٢/٢١٦)، «الكامل» (ص٦٢٦).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٢٦)، «المحتسب» (٢/٢١٦)، «المحرر» (١٢/٣٢٥-٣٢٦).

(٤) «المبسوط» (ص٣٧٣)، «التذكرة» (٢/٥١٥)، وفي (س): (يَفعِل)، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٥) «الكامل» (ص٦٢٦)، «المحرر» (١٢/٣٣٠).

(٦) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك، أبو أسماء التيميُّ الكوفيُّ، الإمام الكبير العابد، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على علقمة، والأعمش، وعمرو بن ميمون، توفي سنة (٩٢هـ)، انظر «غاية النهاية» (١/٢٩).

(٧) «المحتسب» (٢/٢١٧)، «المحرر» (١٢/٣٣١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٦) عن ابن مسعود والأعمش.

(٨) عبد الرحمن بن واقد -وتقدمت ترجمته في سورة الروم- يروي عن إسماعيل بن جعفر، عن نافع، ونافع أخذ عن أبي جعفر وشيبة.

(٩) قوله: ﴿بِضُرٍّ﴾ مثبت من (غ).

[٢٣]؛ بياء مفتوحة، والباقون[١]: بغير ياء في الحالين[٢].

وتقدَّم أصل ﴿إِنِّيٓ إِذًا﴾ [٢٤]، و﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ﴾ [٢٥].

* * *

وفيها ثلاثُ محذوفاتٍ:

إحداهنَّ: ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [٢٣]، وقد تقدَّم ذكرها.

وأثبت وَرْش الياء في ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [٢٣] في الوصل خاصَّةً.

وأثبت سلَّام ويعقوب الياءَ في ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ [٢٥] في الحالين[٣] على أصلهما[٤].

## الإعراب:

القول في ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ كالقول في ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥]، وقد تقدَّم.

ومَنْ قرأ: ﴿يَخۡصِمُونَ﴾[٥]؛ جاز أن يكون المعنى: يَخْصِمُ بعضُهم بعضًا، فحُذف المضاف، وجاز أن يكون المعنى: يَخْصِمون مجادِلَهم عند أنفسهم، فحُذف المفعول.

ومَنْ قرأ: ﴿يا ويلتنا﴾[٦]؛ فهو تأنيث (الويل)؛ ومثله[٧]: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ﴾ [هود: ٧٢].

(١) في (غ): (ويقفون)، وهو تحريف.

(٢) «النشر» (٢/١٤٢).

(٣) في الحالين: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (أصلها)، وزيد في (س): (في الوصل)، انظر «السبعة» (ص٥٤٤)، «المبسوط» (ص٣٧٣)، «التذكرة» (٢/٥١٥).

(٥) وهي قراءة حمزة.

(٦) وهي قراءة ابن أبي ليلى.

(٧) في (ر): (ومنه).

ومَنْ قرأ[١]: ﴿مِنْ بَعْثِنا﴾[٢]؛ فـ﴿مِنْ﴾ الأُولى متعلِّقة بـ(الويل)، أو حالٌ من ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾[٣]، فتتعلَّق بمحذوفٍ؛ كأنَّه قال: يا ويلنا كائنًا مِن بَعْثِنا[٤]، وكما يجوز أن يكون خبرًا عنه؛ كذلك يجوز أن يكون حالًا منه، و﴿مِن﴾ في قوله: ﴿مِن مَّرۡقَدِنَا﴾ متعلِّقة بنفس (البعث).

والقراءات المذكورة في ﴿شُغُلٍ﴾ لغاتٌ بمعنًى[٥].

وقد[٦] تقدَّم القول في ﴿ظِلَٰلٍ﴾ و﴿ظُلَلٍ﴾[٧].

وقوله: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾: ﴿سَلَٰمٞ﴾: بدلٌ[٨] من قوله: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾، و﴿قَوۡلٗا﴾: حالٌ[٩] منه، ويجوز أن يكون مصدرًا؛ على معنى: قال الله ذلك قولًا، ودلَّ على الفعل المحذوف لفظُ مصدره.

ومَنْ قرأ: ﴿سِلْمٌ﴾[١٠]؛ جاز أن يكون أيضًا[١١] بدلًا من قوله: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾، وخبر ﴿مَا يَدَّعُونَ﴾ قوله[١٢]: ﴿لَهُمۡ﴾، ويجوز أن تكون ﴿سِلْمٌ﴾ خبرًا

(١) ومَنْ قرأ: سقط من (غ).

(٢) وهي قراءة سيدنا علي رضي الله عنه.

(٣) في غير (غ): (ويلنا).

(٤) في (غ): (مِن ويلنا)، وهو خطأ.

(٥) بمعنًى: سقط من (ر).

(٦) قد: ليست في (غ).

(٧) تقدم في التفسير.

(٨) في (غ): (بدلًا).

(٩) في (ت) و(ر): (حالًا).

(١٠) وهي قراءة محمَّد بن كعب.

(١١) أيضًا: ليست في (غ).

(١٢) قوله: ليس في (غ).

آخر، ويكون معنى الكلام: أنَّه[1] لهم خالصٌ من غيرِ منازعٍ فيه.

ويجوز أن يكون ﴿لَهُمْ﴾[2] متعلِّقًا بنفس ﴿سِلْم﴾، ويكون بمعنى اسم الفاعل، أو المفعول؛ كأنَّه قال[3]: سالمٌ لهم، أو مُسلَّمٌ لهم؛ فالمعنى: وما يدَّعون سِلْم[4] لهم، ولا يكون على هذا التقدير بمعنى المصدر؛ لئلَّا تتقدَّم الصلةُ على الموصول؛ لأنَّ ﴿لَهُمْ﴾ يكون على ذلك في صلة المصدر.

ويجوز أن يتمَّ الوقفُ على ﴿يَدَّعُونَ﴾، ويكون ﴿سِلْمٌ﴾[5] مستأنفًا؛ كأنَّه قال: ذلك سِلْمٌ[6] لهم، لا ينازَعون فيه.

ومَنْ قرأ: ﴿سلامًا﴾؛ فهو حالٌ ممَّا قبله؛ المعنى: ولهم ما يدَّعون ذا[7] سلامٍ أو سلامةٍ.

وجميع ما في قوله: ﴿جِبِلًّا﴾ من القراءات[8] لغاتٌ بمعنى الخَلْق، وقيل: إنَّ ﴿جِبِلًّا﴾ جمع (جِبِلَّة)، و﴿جُبُلًا﴾[9]: جمع (جَبِيل)[10]، و(جَبِيل): معدولٌ عن (مجبول)، و﴿جُبْلًا﴾: مخفَّف من[11] (جُبُل)، وقد تقدَّم القول فيه في (الشعراء) [١٨٤].

---

(١) في غير (ت) و(س): (أنَّ).

(٢) قوله: ﴿لَهُمْ﴾ سقط من (ر).

(٣) قال: سقط من غير (غ).

(٤) في (غ): (سلام)، وليس بمراد.

(٥) في (غ): (سِلْمًا).

(٦) في (ر): (سلام)، وليس بمراد.

(٧) في (غ): (ذلك)، وهي قراءة عيسى وأُبيٍّ.

(٨) في (ر): (والقراءات).

(٩) بكسر الجيم والباء قراءة نافع وعاصم، وبضمهما قراءة ابن كثير، وحمزة، والكِسائيِّ.

(١٠) في (ر): (جبل)، وهو خطأ، فهو مثل: (قَبِيل وقُبُل).

(١١) ﴿جُبْلًا﴾: قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وفي (غ) بعدها: (مخففًا عن)، وهو خطأ.

ومَنْ قرأ: ﴿ولِتُكَلِّمَنا أيديهم ولِتَشْهَدَ أرجلُهم[1]﴾[2]؛ حمله على الحذف؛ المعنى: ولِتكلِّمَنا أيديهم ولِتشهدَ أرجلُهم ختمنا[3] على أفواههم.

و﴿نَنكُسْهُ﴾ و﴿نُنَكِّسْهُ﴾ ظاهران[4].

ومَنْ قرأ: ﴿رُكُوبُهُم﴾؛ بضمِّ الراء[5]؛ فهو مصدر، وفي الكلام حذفُ مضافٍ؛ التقدير: فمنها ذو رُكوبهم؛ و(ذو الرُّكوب) هو (المركوب)، ويجوز أن يكون التقدير: فمِن منافعِها رُكوبهم، فحُذف المضافُ من أول الكلام.

والقول في: ﴿يَقْدِرُ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾[6]، و﴿بِقَٰدِرٍ﴾[7]، و﴿ٱلْخَلَّٰقُ﴾[8]، و﴿الخالق﴾[9] ظاهرٌ.

وتقدَّم القول في (الملكوت)[10]، و﴿مَلَكَةُ كلِّ شيء﴾[11]: يرجع إلى معناه.

❊ ❊ ❊

---

(١) قوله: (أيديهم) و(أرجلهم): ليس في (ت) و(س).

(٢) وهي قراءة عبد الرحمن بن محمد بن طلحة.

(٣) في (ر): (ختمًا)، ولا يصح.

(٤) والأخيرة قراءة عاصم وحمزة، والأولى قراءة الباقين.

(٥) وهي قراءة الحسن والأعمش.

(٦) وهي قراءة يعقوب.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) وهي قراءة الحسن باختلاف.

(١٠) تقدم في تفسير الآية (٧٥) من (سورة الأنعام).

(١١) وهي قراءة طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيميّ، والأعمش.

**هذه السورة مكّيّة، وعددُها**: اثنتان[١] وثمانون آيةً في جميع العدد، سوى الكوفيّ؛ فهي فيه ثلاثٌ وثمانون آيةً[٢]، عدَّ ﴿يسٓ﴾ [١]، ولم يعدَّها[٣] الباقون[٤].

* * *

(١) في (ر): (اثنان)، وهو خطأ.

(٢) آية: ليست في (ت) و(ر).

(٣) في غير (ت) و(ر): (يعده).

(٤) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢١١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾

**القول من أوَّلها إلى قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ (٧١) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
فِيهِم مُّنذِرِينَ (٧٢) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٧٤)﴾(٢)
[الآيات: ١-٧٤].

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤)
رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ
(٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨)
دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) فَاسْتَفْتِهِمْ
أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ (١١) بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢)
وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (١٣) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ (١٤) وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٥) أَإِذَا مِتْنَا
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ (١٨) فَإِنَّمَا هِيَ
زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ (١٩) وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠) هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ
تُكَذِّبُونَ (٢١) ۞ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ
إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ
(٢٦) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا
لَذَائِقُونَ (٣١) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣٢) فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣) إِنَّا كَذَٰلِكَ

---

(١) البسملة ساقطة من (غ).

(٢) قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم﴾ إلى قوله: ﴿الْمُنذَرِينَ﴾ ليس في (غ).

نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا
لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونِۭ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ
ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ
مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ
مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ
قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾
قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَٰمًا إِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ
إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا
مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ
ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا
شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَأٓكِلُونَ مِنْهَا
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ
﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه ولا نسخ(١).

---

(١) في (ت): (ولا نسخ فيه).

## التفسير:

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾[١] وما بعدها، إلى قوله: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾: يُراد به: الملائكة، عنِ ابن عبَّاس.

و﴿ٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾: جمع (صافَّة)؛ كأنَّها: جماعةٌ صافَّة، وقيل لها: (الزَّاجِرَاتِ)؛ لأنَّها تزجر السحاب، أو لأنَّها تزجر عن معاصي الله[٢].

قَتادة: (الزاجرات): آي[٣] القرآن، وعن قَتادة أيضًا في (التَّالِيَاتِ ذِكْرًا): أنَّه يراد به: كلُّ مَن تلا ذكر الله وكُتُبَه.

وقوله: ﴿وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ﴾ يعني: المشارق والمغارب، فحُذف، والمراد: مشارق الشمس.

ابن عبَّاس: للشمس كلَّ يومٍ مشرقٌ ومغرب.

وقوله: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝ وَحِفۡظًا﴾ أي: وحفظناها حفظًا[٤].

وقوله: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ يعني: الملائكة؛ والمعنى: لئلَّا يسمعوا[٥]، فحُذِفت[٦] (أنْ)[٧]، فارتفع الفعل.

وقوله: ﴿وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا﴾ أي: يُرمَون مطرودين، عن مجاهد.

---

(١) قوله: ﴿صَفًّا﴾ ليس في (ت) و(غ).

(٢) في (ر): (عن المعاصي).

(٣) في (س): (آيات)، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٤) حفظًا: سقط من (غ).

(٥) في (ت): (يسمعون)، وهو خطأ.

(٦) في (ر) و(غ): (فحذف).

(٧) أن: ساقطة من (ر).

قَتادة: ﴿ دُحُورًا ﴾[(١)]: رَمْيًا في النار.

وقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي: دائم، عن مجاهد وقَتادة، أبو صالح والسُّدِّيُّ: موجِع.

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ أي: استرق شيئًا من السمع بسرعةٍ.

﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ أي: مُضيء، عنِ الحسن وغيره.

وجعل الله تعالى الرُّجوم عَلَمًا لمبعث[(٢)] النبيِّ ﷺ؛ لأنَّها لم تكن قبله.

ابن عبَّاس في (الشهب) قال: تحرقهم من غير موت، وليست[(٣)] الشهب التي يُرجَم بها من الكواكب الثابتة[(٤)]؛ يدُلُّ على ذلك رؤيةُ حركاتِها، والثابتة تجري ولا تُرَى حركاتُها؛ لبُعْدها.

وقوله: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾: قال مجاهد: أي[(٥)]: أم مَن خلقنا مِنَ السماوات، والأرض، والجبال، والبحار؟

وقيل: يدخل فيه[(٦)] الملائكة، ومَن سلف مِنَ الأُمم الماضية؛ يدُلُّ على ذلك أنَّه أخبر عنه بـ﴿مَنْ﴾[(٧)].

وقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾: قال قَتادة وابن زيد: معنى[(٨)] ﴿ لَازِبٍ﴾:

---

(١) زيد في (غ): (أي).

(٢) في (غ): (لبعث).

(٣) في (غ): (قال: وليست).

(٤) في (ت): (الثانية)، وهو تصحيف، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) أي: ليست في (ر).

(٦) يدخل فيه: سقط من (غ).

(٧) بـ﴿مَنْ﴾: سقط من (ر).

(٨) معنى: سقط من (ر).

لازِق، ابن جُبَير: ﴿لَازِبِۭ﴾[1] معناه[2]: جيِّد، مجاهد: معناه: لازِم؛ ومثلُه قولهم[3]: (لاتِب، ولاتِم)[4]؛ على بدل الباء[5] من الميم.

وقوله: ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ﴾ أي: بل[6] عجبتَ ممَّا نزل عليك من القرآن، وهم يسخرون.

وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ﴾ أي: يستدعون السِّخْريَّ من غيرهم.

مجاهد: يستهزئون، قتادة: يسخرون.

وقوله: ﴿قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ﴾ أي: نعم[7] تُبعَثون، وأنتم داخرون؛ أي[8]: صاغرون.

وقوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ﴾ أي: ينظر بعضُهم إلى بعض، وقيل: المعنى: ينتظرون ما يُفعَل بهم، وقيل: هو[9] مثلُ قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وقوله: ﴿وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ أي: يومُ الجزاء، فقال الله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ

---

(١) قوله: ﴿لَازِبِۭ﴾ سقط من (ر).

(٢) عبارة (س): (معنى ﴿لَازِبِۭ﴾).

(٣) في غير (ت): (قوله).

(٤) في (ر): (لابث ولايم)، وفي (س): (لاثب، ولاثم)، وسقطت (لاتم) من (غ)، والصواب المثبت من (ت)، قال الفراء في «معاني القرآن» (٢/٣٨٤): (قيسٌ تقول: طينٌ لاتب)، و**اللاتب**: الثابت، واللاتب واللازب واحد، و**اللَّتْم**: الطعن في النَّحْر؛ مثل: اللَّتْب، انظر «اللسان» مادتي (لتب) و(لتم).

(٥) في (ر): (الثاء)، وهو تصحيف.

(٦) بل: ليست في (ت) و(س).

(٧) نعم: ساقطة من (ر).

(٨) قوله: (داخرون أي): سقط من (ر).

(٩) في (غ): (هي).

﴿ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾، وقيل: هو من قول بعضِهم لبعضٍ.

وقوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾[(١)]: من قول الله تعالى للملائكة.

ومعنى ﴿أَزْوَٰجَهُمْ﴾: قُرَناؤهم، عمر وابن عبَّاس: معناه[(٢)]: وأشباهُهُم، عمر رضي الله عنه: الزاني مع الزاني، وشاربُ الخمر مع شارب الخمر، والسارقُ مع السارق.

قَتادة وأبو العالية: يعني[(٣)]: أشياعهم الكفَّار مع الكفَّار.

ابن زيد: أزواجُهم في الأعمال.

وقوله: ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ أي: دلُّوهم عليه.

وقوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ أي: لا[(٤)] ينصر بعضُكم بعضًا.

وقوله: ﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ أي: قدِ استسلموا للعذاب.

وقوله: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾: [قال مجاهد: هذا قولُ الكفَّار للشياطين، ومعنى ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾][(٥)]: عن طريق الجنة، عن قَتادة وغيره.

وقيل: المعنى: تأتوننا[(٦)] من جهة النُّصْح، والعربُ تتيمَّن بما جاء عن اليمين.

وقيل: المعنى: تأتوننا إتيانَ[(٧)] مَن إذا حلف لنا صدَّقناه.

وقد قيل في معناه ما قيل في قوله: ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، وقد تقدَّم ذكره في (الأعراف)[(٨)] [١٧].

---

(١) زيد في (س): ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

(٢) معناه: سقط من (غ).

(٣) يعني: سقط من (ر).

(٤) لا: ساقطة من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في غير (ت) و(ر): (تأتونا).

(٧) في (ر): (إتيانًا).

(٨) في (غ): (الإعراب)، وهو تحريف.

ومعنى (سؤال بعضِهم لبعضٍ): التأنيبُ[١] والتوبيخ.

وقوله: ﴿قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾: هذا قول المتبوعين للتابعين؛ أي: لم تكونوا مؤمنين؛ فرددناكم عن الإيمان.

﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ﴾ أي: من حُجَّة في ترك الحقِّ.

﴿بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمًا طَٰغِينَ﴾ أي: متجاوزين في الظُّلم.

وقوله: ﴿فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ﴾: هو[٢] أيضًا من قول المتبوعين؛ أي: فحقَّ[٣] علينا وعليكم قولُ ربنا، فكلُّنا في العذابِ.

وقوله: ﴿فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾: بالوسوسة، والاستدعاء.

وقوله: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ أي: إذا قيل لهم: قولوا[٤]: لا إله إلَّا الله؛ يستكبرون[٥].

وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ﴾ يعني: رزق الجنة، وقال قَتادة: يعني: الجنة، وقيل: يعني[٦]: الفواكه التي ذَكَر.

وقوله: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ﴾ أي: من خمرٍ جاريةٍ.

الضحَّاك والسُّدِّيُّ: كلُّ (كأس) في القرآن فهي الخمر[٧]، والعربُ تقول للإناء

---

(١) في (ر): (التأديب).

(٢) في (س): (هذا).

(٣) إلى هنا ينتهي السقط في (ش).

(٤) في (س): (قول).

(٥) يستكبرون: سقط من غير (ر) و(غ).

(٦) في غير (ش) و(غ): (هي).

(٧) في (غ): (خمر).

إذا كان[(١)] فيه[(٢)] خمرٌ[(٣)]: (كأسٌ)، فإذا لم يكن فيه خمر؛ قالوا: (إناء)، و(قَدَح).

وقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[(٤)] أي[(٥)]: لا تُذْهِب عقولَهم[(٦)]، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ أي: لا تصدع رؤوسَهم، قاله قَتادة.

ابن عبَّاس: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أي: لا فيها صُداع، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ أي[(٧)]: لا تُذْهِبُ عقولَهم، وعنه أيضًا: (الغَول): وَجَع البطن، وقيل: (الغَول): الإثم.

و(الغَول) في اللُّغة: الأذى، والمكروه؛ يقال: (غاله الشرابُ، واغتاله)؛ إذا آذاه، وذهب بعقله.

ابن جُبَير: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ أي[(٨)]: لا تُنْزَف عقولهم.

وقيل: معنى ﴿يُنزَفُونَ﴾: يَسْكَرون، و(النزيف): السَّكْران، وهو (المنزوف) أيضًا، يقال: (نُزِفَ الرجلُ)؛ إذا ذهب عقلُه من السُّكْر، وحكى أبو عُبيدة: (أَنْزَفَ)؛ إذا سَكِرَ[(٩)]، ويقال أيضًا: (أَنْزَفَ)؛ إذا[(١٠)] نَفَدَ شرابُه، فهو مُنْزِف[(١١)]، والأصل في ذلك النُّقصان، فهو يرجع إلى نُقصان العقول والشراب.

---

(١) إذا كان: ليس في (غ)، وفي (ر): (الذي).

(٢) في (ت): (فيها).

(٣) في غير (ش) و(غ): (الخمر).

(٤) زيد في (ش): ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾، وسيأتي.

(٥) أي: ليست في (ش).

(٦) في (ر): (أي: لا فيها صداع)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٧) أي: ليست في (ت) و(غ).

(٨) أي: مثبتة من (ر).

(٩) «مجاز القرآن» (٢/١٦٩).

(١٠) إذا: سقطت من (ت) و(غ).

(١١) في (ر) و(س): (منزوف)، وكلاهما صحيح.

وقوله: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾: قال ابن عبَّاس وغيره: قَصرنَ طَرْفَهُنَّ[١] على أزواجهنَّ، مجاهد: معناه: لا يَغرْنَ.

ومعنى ﴿عِينٌ﴾: حِسان العيون، عن مجاهد، السُّدِّيُّ: عِظام العيون، الحسن: الشديدات[٢] بياض[٣] العيون[٤]، الشديدات سوادها[٥].

وقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾: قال ابن عبَّاس: يعني: اللؤلؤ المكنون في الصَّدَف. الحسن، وابن زيد: شَبَّهَهُنَّ[٦] بِبَيْض النَّعام؛ يُكَنُّ بالريش من الريح والغُبار. سعيد بن جُبَير[٧]، والسُّدِّيُّ: شَبَّهَهُنَّ[٨] ببطن البَيْض قبل أن يُقْشَرَ[٩] وتمسَّه الأيدي.

الطبريُّ: هو القِشْر الرقيق الذي[١٠] على البيضة من داخلٍ[١١]، ورُوي نَحْوُ ذلك عنِ النبيِّ ﷺ[١٢]، والعربُ تشبِّه المرأةَ ببَيْضَة النَّعامة.

---

(١) في (ر): (أطرافهن).

(٢) في (ر): (شديدات).

(٣) في (ش): (سواد).

(٤) في (ت) و(ش): (العين).

(٥) في (ش): (بياضها).

(٦) في غير (ر) و(س): (شُبِّهن).

(٧) في (ر): (زيد)، وهو تحريف، والقول ثابت عن ابن جبير في «تفسير الطبري» (٢٩٢٠٠).

(٨) في (ت) و(ش): (شُبِّهن).

(٩) في (غ): (تقسو).

(١٠) الذي: سقط من (غ).

(١١) «تفسير الطبري» (٦٨٩١/٨).

(١٢) أخرج ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٢٠٥) عن أم سلمة ﵂: أنَّها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: «رقَّتهنَّ كرقَّة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة التي تلي القشر؛ وهي الغرقئ»، وفي إسناده سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف.

وقوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني: أهل الجنة.

وقوله: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۞ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾: رُوي: أنَّها نزلت في شريكينِ جمعا مالًا، ثمَّ اقتسماه، فتصدَّق أحدُهما بنصيبه، ثمَّ جاء يستقرض الآخر، فأنكر عليه ما صنع، رُوي معناه عن عطاء الخراسانيِّ.

ابن عبَّاس: هو قول مشركٍ لصاحبٍ[1] له مؤمنٍ.

وقوله: ﴿إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ أي: مجزيُّون[2]، وهذا[3] جوابٌ للاستفهامين جميعًا[4]؛ والمعنى: قال قائلٌ من أهل[5] الجنَّة: إنِّي كان لي قرينٌ ينكر البعث، ويقول: أتُصدِّقُ أنَّك تُبعَثُ بعد أن تكون عظامًا، وتُجزى بعملك؟! رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس.

وقوله: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ أي: قال الذي في الجنَّة لأصحابه، أو لخُدَّامه[6]، أو للملائكة: هل أنتم مُشرِفون على النار؟

﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ أي: في[7] وسطها.

وقوله: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ أي: لَتهلكني، ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾؛ أي: من[8] المحضَرين في النار.

---

(١) زيد في (ش): (كان).

(٢) في (ر): (محدثون)، وهو تحريف.

(٣) في (س): (وهو).

(٤) جميعًا: ليس في (غ).

(٥) أهل: مثبت من (س).

(٦) في (ش): (لخَدمته).

(٧) في: ساقطة من (ر).

(٨) من: سقطت من (ر).

وقوله: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۞ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾: هذا من قول المؤمن توبيخًا للكافر.

ثمَّ قال المؤمن مشيرًا إلى ما هو فيه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

وقوله: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾: هذا من قول الله عزَّ وجلَّ، و(النُّزُل)[١]: الرزق.

وتقدَّم القول في ﴿شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾، وتقدَّم معنى[٢] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ﴾ في[٣] (بني إسرائيل) [الإسراء: ٦٠]، و﴿الزَّقُّومِ﴾: ثمرُ[٤] شجرةٍ منكَرةِ الطعم، مُنتِنةِ الرائحة، مُرَّة[٥]، و(التَّزقُّم)[٦] في اللُّغة: البَلْع بشدَّة.

وقوله: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ يعني: أنَّها خُلِقت من النار.

﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾: شبَّهها بذلك؛ لأنَّ قُبْح رؤوس الشياطين متصوِّر[٧] في الأنفس[٨] وإن كان غيرَ مرئيٍّ، ومن ذلك قولُهم لكلِّ قبيحٍ: (هو كصورة الشيطان).

وقيل: إنَّما شَبَّه ذلك بـ﴿رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾؛ لأنَّه قد أعلم[٩] أنَّه يشوِّه خَلْقهم في النار.

---

(١) في (غ): (والنزول)، وهو تحريف.

(٢) وتقدم معنى: سقط من (ر).

(٣) في (ش) و(غ): (من)، ولا يستقيم.

(٤) ثمر: سقط من (ر).

(٥) في (ت) و(س): (مرٌّ)، والمراد: الثمر.

(٦) في (ر): (والزَّقم).

(٧) في (ر): (مصوَّر).

(٨) في (ش): (النفوس).

(٩) في (ر): (علم).

وقيل: إنَّما شبَّه بِنَبْتٍ قبيحٍ باليمن(١)، يقال له: (رؤوس الشياطين)، وهو(٢) معروف.

وقيل: إنَّ ﴿ٱلشَّيَٰطِينِ﴾(٣) ضَرْبٌ من الحيَّات معروفٌ.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾: (الشَّوب): الخَلْط، فأخبر أنَّه يُشاب بالحميم؛ وهو الماء(٤) الحارُّ؛ ليكون أبشعَ.

السُّدِّيُّ: يُشاب لهم الحميمُ بغسَّاق أعينهم، وصديدٍ من قَيْحهم ودمائهم.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾: قيل: إنَّ هذا يدُلُّ على أنَّهم كانوا حين أكلوا الزَّقُّوم في عذابٍ في(٥) غير النار، ثمَّ يُردُّون إليها.

وقيل: المعنى: ثم أُخبركَ أنَّ مرجعَ الكفَّار إلى الجحيم.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ أي: صادفوهم كذلك.

﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾: قال قَتادة: يُسرعون.

أبو عُبيدة: يُستَحَثُّون من خَلْفهم(٦).

وقيل: يُزعَجون من شدَّة الإسراع.

الزَّجَّاج: يقال(٧): (هُرِعَ، وأُهْرِع)؛ إذا استُحِثَّ، وأُزْعِجَ(٨)، الزَّجَّاج:

(١) في (ر): (في اليمن).

(٢) وهو: مثبت من (ر).

(٣) في (ر): (إن ﴿رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾).

(٤) وهو الماء: سقط من (غ).

(٥) في: ليست في (غ).

(٦) «مجاز القرآن» (٢/١٧١).

(٧) زيد في (ر): (هو).

(٨) في (ش): (وانزعج).

المعنى[١]: يُهرَعون في الضلال[٢].

## القراءات:

عاصم، وحمزة: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾؛ بالتنوين، إلَّا أنَّ أبا بكرٍ ينصب[٣] ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾ منفردًا، والباقون: ﴿بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ﴾؛ بالإضافة[٤].

حفص، وحمزة[٥]، والكِسائيُّ: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٦]، والباقون: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾[٧].

أبو عبد الرَّحمن السُّلَميُّ: ﴿من كل جانب دَحورًا﴾[٨].

الحسن، وغيره: ﴿إلاَّ من خَطِّفَ الخطفة﴾[٩]؛ بتشديد الطاء[١٠].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾[١١]؛ بضمِّ التاء، وفتحها[١٢] الباقون[١٣].

---

(١) في غير (ت) و(س): (معنى).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٣٠٧).

(٣) في (ش): (نَصَبَ)، وفي (غ): (بنصب).

(٤) «السبعة» (ص٥٤٦)، «الحجة» (٦/٥٠)، «حجة القراءات» (ص٦٠٤).

(٥) في (ر): (حمزة، وحفص).

(٦) قوله: ﴿إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ليس في (غ).

(٧) «السبعة» (ص٥٤٧)، «الحجة» (٦/٥٢)، «حجة القراءات» (ص٦٠٥).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٢٧)، «المحتسب» (٢/٢١٩)، وهي في «الكامل» (ص٦٢٧) عن غيره.

(٩) قوله: ﴿الخطفة﴾ ليس في (ت).

(١٠) أي: في ﴿خَطِفَ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٧)، وضُبطت بكسر الخاء لكن نقل أبو حيان في «البحر» (٩/٩٣) عن ابن خالويه عن الحسن وقتادة فتح الخاء، وكسر الطاء وتشديدها، كالمثبت من (ت)، وضُبطت في (س) بفتح الطاء وتشديدها، ولم أقف عليها، ورويت عنهما قراءة أخرى بكسر الخاء إتباعًا، وذكرها ابن عطية في «المحرر» (١٢/٣٣٨)، وأبو حيان.

(١١) زيد في (ر): ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾.

(١٢) في (ر): (وفتح).

(١٣) «السبعة» (ص٥٤٧)، «الحجة» (٦/٥٣)، «حجة القراءات» (ص٦٠٦).

ابن عامر، وقالون عن نافع: ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾؛ بإسكان الواو[١]، والباقون: ﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾[٢].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ﴾، والباقون: ﴿يُنزَفُونَ﴾[٣]، فأمَّا الذي[٤] في (الواقعة) [١٩][٥]؛ فوافق[٦] حمزةَ والكِسائيَّ عليه عاصمٌ.

عليُّ ابن كَيْسة[٧]، عن سُلَيم[٨]، عن حمزة: (المصَّدِّقين)؛ بتشديد الصاد[٩].

ابن عبَّاس: ﴿هل أنتم مُطْلِعون فأُطْلِعَ﴾[١٠]، ورُوي في نونِ ﴿مُطْلِعونِ﴾[١١]: الفتحُ والكسر[١٢].

شَيْبان النَّحْويُّ: ﴿لَشُوبًا﴾؛ بضمِّ الشين[١٣].

---

(١) زيد في (ر): (الأولين)، وهو خطأ، وقوله (بإسكان الواو): سقط من غير (س).

(٢) فالباقون: بفتحها، انظر «التذكرة» (٢/٥١٨)، «حجة القراءات» (ص٦٠٨).

(٣) «السبعة» (ص٥٤٧)، «الحجة» (٦/٥٤)، «حجة القراءات» (ص٦٠٨).

(٤) في (ر): (التي).

(٥) وهو قوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ (الواقعة: ١٩).

(٦) في (غ): (فواقع)، ولعله تحريف.

(٧) في غير (ت): (كبشة)، وهو تصحيف، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.

(٨) في (ر) و(غ): (سليمان)، وهو تحريف، وعن سُليم أخذ راويا حمزة، وتقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.

(٩) «الكامل» (ص٦٢٧)، وضعَّفه الهذليُّ؛ لأنَّه من التصديق، لا من الصدقة، «تفسير القرطبي» (١٨/٣٦)، وذكرها ابن عطية في «المحرر» (١٢/٣٥٩) ولم يعزُها.

(١٠) قوله: ﴿فأُطلع﴾: سقط من (ر)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٨)، «المحتسب» (٢/٢١٩)، وذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٥٤٨) مروية عن أبي عمرو، ونقلها عنه الفارسي في «الحجة» (٦/٥٥).

(١١) في (غ): (في النون).

(١٢) في غير (ر): (الكسر والفتح)، والفتح هو المشهور في هذه القراءة، والكسر رواه أبو حاتم وخطّأه، وسيأتي توجيهه في الإعراب.

(١٣) «القراءات الشاذة» (ص١٢٨)، «المحتسب» (٢/٢٢٠)، «الكامل» (ص٦٢٧).

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾[١]؛ فـ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾: بدلٌ من (الزينة)؛ لأنَّها هي، ومَنْ نصب ﴿ٱلْكَوَاكِبَ﴾[٢]؛ جاز أن يكون نصبُها بالمصدر الذي هو (زينة)؛ والتقدير[٣]: بأنْ زيَّنّا الكواكبَ فيها[٤]، ويجوز أن تكون منصوبة بإضمار (أعني)، وقيل: هي[٥] بدلٌ من (زينة) على الموضع.

ومَنْ قرأ بالإضافة[٦]؛ فالمعنى: زيَّنّا السماءَ الدنيا بتزيينِ الكواكبِ؛ أي: بحُسْنِ[٧] الكواكب، ويجوز أن تكون كقراءة من نوَّن، إلَّا أنَّه حُذف التنوينُ استخفافًا.

وقوله: ﴿وَحِفْظًا﴾: مصدر؛ أي: وحفظناها حفظًا.

والقول في ﴿يَسَّمَّعُونَ﴾، و﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ ظاهرٌ[٨].

وقوله: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا﴾: ﴿دُحُورًا﴾[٩]: منصوب[١٠] على المصدر؛ لأنَّ معنى ﴿يُقْذَفُونَ﴾: يُدْحَرون، ومَنْ فتح الدال[١١]؛ جاز أن يكون

---

(١) وهي قراءة عاصم، وحمزة.

(٢) وهي قراءة أبي بكر شعبة.

(٣) في غير (ر) و(ش): (والمعنى).

(٤) فيها: ليست في (ر).

(٥) هي: ليست في (غ).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) في (ر): (تحسين).

(٨) والأخيرة قراءة حفص وحمزة والكسائي، والأولى قراءة الباقين.

(٩) قوله: ﴿دُحُورًا﴾ ليس في (ر).

(١٠) في (ت): (منصوبًا).

(١١) وهي قراءة السلمي.

مثل[١] ما جاء من المصادر[٢] على (فَعول)، وقد تقدَّم ذلك في مواضعَ[٣] من الكتاب، ويجوز أن يُقدَّر فيه حذفُ حرف الجرِّ[٤]؛ فيكون[٥] المعنى: ويُقذَفون[٦] بداحرٍ، أو بما يدحر[٧].

ومَنْ قرأ: ﴿خَطِّف﴾[٨]؛ فأصله: اختَطَف، وقد تقدَّم نظيره في (البقرة) [٢٠].

وموضع ﴿مَنْ﴾ مِن[٩] قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾[١٠]: يجوز أن يكون رفعًا على البدل من المضمر في ﴿يَسَّمَّعُونَ﴾، أو على تقدير: لكنْ مَن خَطِف الخطفة، أو يكون نصبًا على الاستثناء من المنفيِّ عنهم السمعُ، أو على الاستثناء من قوله: ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾.

وقوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾: مَنْ فتح التاء[١١]؛ فهو على الخطاب للنبيِّ ﷺ، ومَنْ ضمَّ[١٢]؛ جاز أن يكون على معنى: أنَّ حالهم إذا تأملتُموها؛ كانت ممَّا يقول القائل منكم فيها: عجبتُ! ويجوز أن يكون على إضمار القول؛ كأنَّه قال: قل يا

(١) مثل: ليس في (غ).

(٢) في (غ): (المصدر).

(٣) في (س): (في غير موضع).

(٤) في (ش): (الحركة)، وهو تحريف.

(٥) في (ش): (لأنَّ).

(٦) زيد في (س): (به).

(٧) في (س): (يدحره)، وفي (غ): (يدحرون).

(٨) وهي قراءة الحسن.

(٩) في (غ): (في).

(١٠) قوله: ﴿ٱلْخَطْفَةَ﴾ ليس في (غ).

(١١) وهي قراءة الجمهور، وفي (ت): (الظاء)، وهو خطأ.

(١٢) وهي قراءة حمزة والكِسائيِّ.

محمَّد: عجبتُ[١]! وإضمار القول كثير، وقد تقدَّم القول فيه، ويجوز أن يكون إخبارُ الله تعالى عن نفسه بالعَجَب محمولًا على أنَّه ظهر من أمره وسخطه على مَن كفر به ما يقوم مَقامَ العَجَب من المخلوقين؛ كما[٢] يُحمل إخباره تعالى عن نفسه بالضحك لمن رضي عنه -على ما جاء في الخبر عنِ النبيِّ ﷺ[٣]- على أنَّه أظهر له مِن رضاه عنه ما يقومُ له[٤] مَقامَ الضحك من المخلوقين؛ مجازًا واتِّساعًا.

وقوله: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ﴾: مَنْ قرأ بكسر الزاي[٥]؛ جاز أن يكون معنى[٦] ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لا تغتال عقولَهم، ومعنى[٧] ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ﴾: لا يَنْفَد شرابُهم، ولا يكون معناه: يَسْكَرون؛ فيكون تكريرًا، ويُسوَّغ ذلك في (الواقعة)[٨].

ويجوز أن يكون معنى[٩] ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لا يمرضون، فيكون معنى ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ﴾: لا يَسْكَرون، أو لا يَنْفَدُ شرابهم.

ومَنْ قرأ: ﴿يُنزَفُونَ﴾[١٠]؛ فمعناه: لا[١١] يَسْكَرون، وقد تقدَّم القولُ فيه

---

(١) في (س): (بل عجبت).

(٢) كما: ليس في (غ).

(٣) أخرج البخاري في «صحيحه» (٢٨٢٦)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «يضحك الله إلى الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة؛ يقاتل هذا في سبيل الله، فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل، فيستشهد».

(٤) له: ليست في (غ) و(ش).

(٥) وهي قراءة حمزة والكِسائيِّ.

(٦) معنى: ليس في (غ).

(٧) ومعنى: سقط من (غ).

(٨) في قوله تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ (الواقعة: ١٩)؛ على قراءة الكوفيين.

(٩) في (غ): (معناه)، ولا يستقيم.

(١٠) وهي قراءة السبعة إلا حمزة والكسائي.

(١١) لا: ساقطة من (ش).

في التفسير.

ومَنْ قرأ: ﴿هل أنتم مُطْلِعونَ﴾؛ بإسكان الطاء، وفتح النون، ﴿فَأُطْلِعَ﴾[١]؛ فمعناه: هل أنتم مُقبِلون؟ فأقبلَ؛ من قولهم: (أَطْلَعَ)؛ إذا أَقبَلَ، فـ﴿أُطْلِعَ﴾ على هذا مسندٌ إلى مصدره؛ والمعنى: فأُطْلِعَ الإطلاعُ؛ كما يقال[٢]: (قد قيم)؛ أي: قد[٣] قيم القيامُ.

وهو على قراءة مَنْ كسر النون يجوز أن يكون مستقبَلًا منصوبًا؛ لأنَّه جوابُ الاستفهام بالفاء؛ والمعنى: هل أنتم مُطْلِعيَّ فأَطَّلِعَ أنا؟ ويجوز أن يكون ماضيًا[٤]؛ على معنى: فأُطلِعَ المؤمنُ، ووجه كسر النون: أنَّه أجرى اسمَ الفاعل[٥] مُجرى المضارع؛ لقربه منه، فجرى ﴿مُطْلِعونِ﴾ مَجرى (تُطْلِعونَ)، ذكره أبو الفتح، وأنشد: [من الرجز]

أَرَيْـتَ إنْ جِئْـتُ بِـهِ أُمْلُـودا
مُـرَجَّلًا وَيَلْـبَسُ الـبُرُودا
أَقَـائِلُنَّ أَحْـضِروا الـشُّهُودا[٦]

فأجرى[٧] (أَقَائِلُنَّ) مُجرى (أتقولُنَّ)، وأنكر أبو حاتم وغيرُه كسرَ النون،

(١) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في (ش): (تقول).

(٣) قد: ليست في (ت).

(٤) ماضيًا: سقط من (ر).

(٥) زيد في (ش): (على).

(٦) الأبيات لرجل من هذيل، ذكرها ابن جني في «المحتسب» (٢/٢١٩)، و«الخصائص» (١/١٣٧)، وهي من شواهد «المغني» (٦٣٣)، و«خزانة الأدب» (١١/٤٢٠).

(٧) في (ش): (فجرى).

وقال: لو كان كذلك؛ لم يكن[1] إلاَّ (مُطْلِعِيَّ)[2].

وقوله: ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾: (الشَّوب) و(الشُّوب): لغتان[3]؛ كـ(الفَقْر والفُقْر)، والفتحُ أشهر، ومعناه: الخَلْط.

* * *

(١) يكن: سقط من (غ).

(٢) انظر «المحتسب» (٢/٢٢٠).

(٣) فتح الشين قراءة الجماعة، والضم قراءة شيبان النَّحْوي.

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ إلى آخر السورة [الآيات: ٧٥-١٨٢].

﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾
وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن
شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾
أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا
تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا
فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾
فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَـٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ
فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ
أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى
ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَـٰهُ بِإِسْحَـٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَـٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَـٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَـٰهُمَا
وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَـٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَـٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَـٰهُمَا ٱلْكِتَـٰبَ

ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١١٩﴾
سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ
عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾
أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾
فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ
عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا
لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا
ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ
ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞
فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ
أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ
ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ
إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا
لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَّكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ
صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾
وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا

لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾
فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

## الأحكام:

قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾: فيه دليلٌ على[1] الحكم بالقُرْعة، على ما تقدَّم في نظيره[2] في (آل عمران) [٤٤].

وأدخل بعضُ أهل التأويل في الناسخ والمنسوخ قولَه[3]: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾[4]: ذهب بعضُ مَن يرى جواز[5] نسخ الشيء قبل أن يُفعل إلى أنَّه منسوخ، وقال أكثر العلماء: لا يجوز النسخ في مثل هذا؛ لأنَّ ذلك[6] من البَداء، وليس ذلك من[7] صفات الباري[8] عزَّ وجلَّ[9]، وقد فعل إبراهيمُ ما

(١) زيد في (ر): (أن)، ولا يستقيم.

(٢) في (ر): (نظائره).

(٣) قولَه: ليس في (ش).

(٤) زيد في (ر): ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾.

(٥) جواز: ليس في (ت) و(غ).

(٦) في (غ): (لأنَّه).

(٧) في (ر) و(س): (في).

(٨) في (ر): (صفات الله).

(٩) قال النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٣٨): (ومثل هذا لو قال قائل لرجل: قم، ثم قال له: لا تقم؛ لكان هذا بَداءً؛ لأنَّه أمر بشيء غير ممتد، ولا يجوز أن يكون هذا من صفات الله تعالى أن يقال: اذبح، ثم يقال: لا تذبح، فهذا عظيم من القول، لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ).

أُمر[1] به، فلم يقطع الحديدُ.

## التفسير:

[قيل: إنَّ معنى][2] نداءِ نوحٍ ﷺ: دعاؤه على قومه بالغرق، وقيل: دعاؤه أن ينجيَه وأهلَه[3] من الكَرْب العظيم.

وقوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ يعني: الثناء الجميل، عن مجاهد وغيره.

المبرِّد: المعنى: وتركنا عليه في الآخرين يقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]؛ أي: تركنا عليه هذه الكلمةَ باقيةً.

وقوله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ أي: هو على دينه ومنهاجه، والهاء في ﴿شِيعَتِهِۦ﴾ لنوح، وقال الفرَّاء: هي لمحمَّد ﷺ[5].

وقوله: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي: سليمٍ من الشِّرك.

وقوله: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۝ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أي: فما ظنُّكم به وقد عبدتُم غيره؟

وقوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۝ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾: قال ابن زيد: قال له قومه: تحضر معنا عيدنا، فنظر إلى نجم طالع، فقال: إنَّ هذا النجمَ لم يطلع قطُّ إلَّا لسقمي[6].

وقال الحسن: المعنى: أنَّهم لمَّا كلَّفوه الخروجَ معهم؛ تفكَّر فيما يعمل؛ فالمعنى

---

(١) في (س): (أمره).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) وأهلَه: ليس في (غ).

(٤) «الكامل» (١/٤٨٦).

(٥) «معاني القرآن» (٢/٣٨٨).

(٦) في (س): (بسقمي)، وفي غير (ر): (يسقمني).

على هذا: أنَّه نظر فيما نَجَم له من الرأي؛ أي[١]: فيما طلع له منه[٢]، فعَلم أنَّ كلَّ حيٍّ يسقم[٣]، فقال: إنِّي[٤] سقيم.

الخليل، والمبرِّد: يقال للرجل إذا فكَّر في الشيء يدبِّره: (نظر في النجوم).

وقيل: كانت الساعة التي دَعَوه إلى الخروج معهم فيها ساعةً تعتاده فيها الحمَّى.

وقيل: المعنى: نظر فيما نجم[٥] من الأشياء، فعلم أنَّ لها خالقًا ومدبِّرًا، وأنَّها تتغيَّر، وأنَّه يتغيَّر[٦] كتغيُّرها، فقال: إنِّي سقيم.

ابن جُبَير، والضحَّاك: معنى ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾: مطعون، وكانوا يهربون من الطاعون، ودلَّ على ذلك قوله: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾.

وقوله: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ أي: بيده اليمنى، وقيل: بقوَّته، وقيل: بيمينه التي حلف بها، إذ قال[٧]: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

وقوله: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ أي[٨]: يُسرِعون، عنِ ابن زيد، قَتادة والسُّدِّيُّ: [يمشون، وقيل: المعنى[٩]: يمشون] بجمعهم على مهلٍ، آمنين أن يصيبَ أحدٌ[١٠]

(١) أي: ساقطة من (ت).

(٢) في غير (ش) و(غ): (من النجوم).

(٣) في (ر): (سقيم)، وسقطت من (ش).

(٤) قوله: (فقال: إني) سقط من (ش).

(٥) في (ر): (ظهر)، وفي نسخة بهامشها كالمثبت.

(٦) وأنه يتغير: سقط من (ر).

(٧) في (ش): (فقال).

(٨) زيد في (س): (يمشون، وقيل: المعنى)، وسيأتي.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (س).

(١٠) في (س): (أحدهم).

آلهتهم بضرٍّ، وقيل: المعنى: يتسلَّلون تسلُّلًا بين المشي والعَدْو، ومنه: (زفيف[١] النَّعامة).

ومَنْ قرأ: ﴿يُزِفُّونَ﴾[٢]؛ فمعناه: يُزِفُّون غيرَهم؛ أي: يحملونهم[٣] على الزَّفيف، وقيل: هما لغتان، يقال: (زَفَّ القومُ، وأزفُّوا)، و(زففتُ العروسَ، وأزففتُها).

ومَنْ قرأ: ﴿يَزِفُون﴾؛ بالتخفيف[٤]، فهو من (وَزَفَ)؛ إذا أسرع، ويجوز أن يكون أصلها: ﴿يَزِفُّونَ﴾، فخُفِّفت[٥]؛ استثقالًا للتضعيف.

وقوله: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾: [يعني: الأصنامَ التي نحتوها بأيديهم][٦].

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: قيل: معناه[٧]: خلقكم وما تعملون منه الأصنام؛ يعني: الخشبَ، والحجارةَ، وغيرَهما[٨].

وقيل: إنَّ ﴿مَا﴾ استفهام؛ ومعناه[٩]: التحقير لعملهم.

وقيل: هي نفي؛ والمعنى: وما تعملون ذلك، لكنَّ الله خالقه[١٠].

**والأحسن** أن تكون ﴿مَا﴾ مع الفعل مصدرًا؛ والتقدير: والله خلقكم وعَمَلَكم،

(١) في (ش) و(غ): (زنيف)، وهو تحريف.

(٢) وهي قراءة حمزة، كما سيأتي.

(٣) في (غ): (يحملونه)، وفي سائر النسخ: (يحملونها).

(٤) وهي قراءة عبد الله بن يزيد، وستأتي.

(٥) في (ت) و(ر): (فخفف).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) معناه: ليس في (غ).

(٨) في (ش) و(غ): (وغيرها).

(٩) في (ر): (وقيل: إنَّ معناه)، ولا يستقيم.

(١٠) في (غ): (عامله).

وهو مذهبُ أهل السُّنَّة: أنَّ(١) الأفعالَ خَلْقٌ لله عزَّ وجلَّ، واكتسابٌ للعباد.

وقوله: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ يعني: هجرتَه إلى بيت المقدس، وقال قَتادة(٢): [ذاهبٌ بعمله، وقلبه، ونيَّته](٣)، وقيل(٤): قال ذلك حين أرادوا إلقاءَه في النار.

وقوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ يعني(٥): إذا كَبِرَ.

وقوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ أي: شبَّ، وبلغ العمل، عن مجاهد، غيره: بلغ ثلاثَ عَشْرةَ(٦) سنة.

وقوله: ﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾(٧) يعني: أنَّه أُمر بذلك في منامه.

﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ أي: تشيرُ به، فقال له الذبيح: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

والذبيح مختَلَفٌ فيه؛ رُوي عنِ ابن عبَّاس، وابن عمر، وغيرهما: أنَّه(٨) إسماعيل، ورُوي عن عليٍّ، وابن مسعود، وغيرهما: أنَّه إسحاق، ورُوي ذلك أيضًا عنِ ابن عبَّاس.

---

(١) في (غ): (لأنَّ).

(٢) وقال قتادة: سقط من غير (ر)، والقول الآتي ثبت له متفرِّدًا به في «تفسير الطبري» (٢٩٢٩٣).

(٣) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «تفسير الطبري».

(٤) وقيل: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (أي).

(٦) في (ر): (ثلاثة عشر)، وهو خطأ.

(٧) زيد في (ر): ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾.

(٨) في (ر): (أنَّ الذبيح).

وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾[١] أي: سلَّما[٢] لأمر الله عزَّ وجلَّ.

﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾[٣] أي: صرعه على جبينه[٤]، وجواب (لمَّا) عند البصريِّين محذوفٌ، وهو عند الكوفيِّين: ﴿تَلَّهُۥ﴾، والواو زائدة.

وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ أي: الاختبار.

ابن زيد: يعني: الشرَّ[٥] والمكروه، وقيل: هو النعمة الظاهرة[٦]؛ والمعنى: إنَّ هذا الفداء الذي فديناه لَهو النعمة الظاهرة.

﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾: قال ابن عبَّاس[٧]: فُدِيَ بكَبْش رعى في الجنَّة أربعين سنة.

وقيل: فُدِيَ بوَعْلٍ.

مجاهد: معنى ﴿عَظِيمٖ﴾: كبير متقبَّل.

ابن عبَّاس: كان ذَبْحُ الكَبْش بالشام، مجاهد: بمِنى.

وجاء في الخبر: (أنَّ الذبيح قال لإبراهيم عليه السلام حين أراد ذبحه: يا أبتِ؛ اشدُدْ رباطي حتى لا أضطربَ، واكفف ثيابك[٨]؛ لئلَّا ينتضح عليها شيءٌ من دمي، فتراه أُمِّي؛ فتحزنَ، وأسرِع مَرَّ السِّكِّين[٩] على حَلْقي؛ ليكون الموتُ أهونَ عليَّ، واقذفني

---

(١) زيد في (ر) و(ش): ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾، وستأتي.

(٢) في (غ): (أسلما).

(٣) قوله: ﴿لِلۡجَبِينِ﴾ ليس في (ر).

(٤) في (ر): (جنبه).

(٥) في غير (ت) و(غ): (السوء)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٩٣١٩) عن ابن زيد.

(٦) الظاهرة: سقط من غير (س).

(٧) قال ابن عباس: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير القرطبي» (٧٣/١٨).

(٨) في (غ): (بثيابك).

(٩) في (غ): (بالسكِّين).

للوجه[(١)]؛ لئلَّا تنظر إلى وجهي؛ فترحَمني[(٢)]، ولئلَّا أنظرَ إلى الشفرة؛ فأجزعَ[(٣)]، وإذا أتيتَ أُمِّي؛ فأقرئها مِنِّي السلام، فلمَّا جرَّ إبراهيم السِّكِّين؛ ضرب الله عليه صفيحةً من نحاسٍ، فلم تعمل السِّكِّين شيئًا، ثمَّ ضرب به على جبينه، وحَزَّ[(٤)] في قفاه، فلم تعمل شيئًا، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾)، وكذلك[(٥)] قال ابن عبَّاس: معناه: كبَّه على جبهته[(٦)]، فنودي: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾، فالتفت؛ فإذا بكَبْشٍ.

وقوله: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾: استدلَّ بهذا قومٌ على أنَّ الذبيح إسماعيل، وأنَّه[(٧)] بشَّره بالفداء، وبإسحاقَ مع الفداء، وقال القائلون[(٨)]: إنَّ الذبيح إسحاق: إنَّ[(٩)] المعنى: وبشَّرناه بكون إسحاق نبيًّا من الصالحين[(١٠)] بعد خلاصه[(١١)] من الذبح.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۞ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾[(١٢)]:

---

(١) في (ر): (وأرقدني على وجهي).

(٢) فترحمني: سقط من (غ).

(٣) في (ت): (فأفزع).

(٤) في غير (س): (وجرَّ).

(٥) وكذلك: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (وجهه)، وفي (غ): (جبينه).

(٧) في (س): (لأنَّه).

(٨) في (س): (قائلون).

(٩) في غير (غ): (وإن)، ولا يستقيم، وسقطت من (ر).

(١٠) من الصالحين: ليس في (غ).

(١١) في (ر): (خلوصه).

(١٢) قوله: ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ليس في (ت).

[يعني: من فرعون وقومه، ومن[1] الغرق.

﴿وَنَصَرْنَاهُمْ﴾ يعني: هما[2] وقومهما][3]، وقيل: يعني: موسى وهارون، وأخبر عنهما بلفظ الجميع[4].

و﴿الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾: التوراة، و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: الإيمان.

وتقدَّم القول في ﴿إِلْيَاسَ﴾[5].

وقوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أي: ربًّا، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما.

الضحَّاك: هو اسمُ صنمٍ كانوا يعبدونه.

و(البعل): الربُّ[6]، لغة مشهورة لأهل اليمن.

ابن إسحاق: قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ يعني: امرأةً كانوا يعبدونها.

وأصل (البعل): كلُّ ما علا ومَلَك، ومنه[7]: (بعل المرأة)، و(بعل الدار): ربُّها.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ أي: محضرون في العذاب.

وقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ أي: آل إلياس[8]، وقيل: معناه: آل محمَّد ﷺ.

ومَنْ قرأ: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾[9]؛ فهو جمعٌ يدخل فيه إلياس، فهو جمع (إلياسيٍّ)[10]،

---

(١) من: مثبتة من (غ).

(٢) في (س): (بهما).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٤) في (ر) و(ش): (الجمع).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٨٥) من (سورة الأنعام).

(٦) الرب: سقط من (غ).

(٧) زيد في (ر): (يقال).

(٨) في (ر): (ياسين).

(٩) وهي قراءة السبعة إلَّا نافعًا وابن عامر، كما سيأتي.

(١٠) في (ت) و(غ): (إلياسين)، وليس بصحيح.

فحذف ياء النسبة، كما حُذفت ياءُ النسبة[١] في الجمع المكسَّر في نحو: (المهالبة)[٢] في جمع (مُهَلَّبِيٍّ)؛ كذلك حُذفت في الجمع[٣] المسَلَّم، فقيل: (المهلَّبون)، وقد حكى سيبويه: (الأشعرون، والنُّمَيْرون)؛ يريد: (الأشعريِّين، والنُّمَيريِّين)[٤]، وحكى قُطْرُب: (هؤلاء زيدون)؛ أي[٥]: منسوبون إلى (زيد)، وحكى أبو عمرو: (هَلَكَ اليزيدون)؛ يريد: (اليزيديِّين).

وقيل: معناه: أنَّه سمَّى[٦] كلَّ واحدٍ من آلِ ياسين[٧] إلياسَ[٨]؛ كما قالوا: (شابتْ مفارِقُه)، فكأنَّ كلَّ جزء من مَفْرِقه[٩] مَفْرِقٌ، وأنشد أبو الفتح عن أبي عليٍّ: [من الرجز]

مَــرَّتْ بِنَــا أَوَّلَ مِــنْ أُمُــوسِ
تَمِيسُ[١٠] فِينَا مِشْيَةَ[١١] الْعَرُوسِ[١٢]

قال[١٣]: فسمَّى كلَّ جزء من أَمْس أَمْسًا، ثمَّ جمع عليه.

---

(١) ياء النسبة: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (المهالب).

(٣) الجمع: مثبت من (س).

(٤) «الكتاب» (٣/٤١٠).

(٥) أي: مثبتة من (ر).

(٦) في (ر): (يسمي).

(٧) في (ت): (إلياس)، وكلاهما صحيح.

(٨) في (ر): (إلياسين)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (مفارقه).

(١٠) في (غ): (تمشي).

(١١) في (ر): (ميسة).

(١٢) البيتان مما لم يعرف قائلهما، وذكرهما ابن جني في «المحتسب» (٢/٢٢٤)، وانظر «اللسان» مادة (أمس).

(١٣) قال: ليس في (ر) و(ش).

وقيل: إنَّ ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ واحد؛ كما قالوا[١] في ﴿مِيكَىٰلَ﴾: (ميكائين)، وفي ﴿إِسۡمَٰعِيلَ﴾: (إسماعين)، [وفي ﴿جِبۡرِيلَ﴾: (جِبْرين)][٢].

فأمَّا مَنْ قرأ: ﴿سلام عَلَى الْياسين﴾[٣]، و﴿وَإِنَّ ٱلۡيَاسَ﴾[٤]؛ بحذف الهمزة؛ فإنَّه يجوز أن يكون على حذف الهمزة؛ للتخفيف، حسب ما قدَّمناه[٥] في مثله، ويجوز أن يكون الاسم (ياسًا)[٦]، لحقته لامُ التعريف؛ كما قال: [من الرجز]

أُمَّهَـتِيْ خِنْـدِفُ وَالْيـاسُ أَبِيْ[٧]

فتكون لامُ التعريف فيه زائدةً؛ كزيادتها في ﴿ٱلۡيَسَعَ﴾ على ما تقدَّم من[٨] القول فيه[٩].

ومَنْ قرأ: ﴿وإنَّ إدريس لمن المرسلين﴾، و﴿سلامٌ على إدراسين﴾[١٠]؛ فالأصل في ﴿إدراسين﴾: (إدريسين)[١١]، حرَّفته[١٢] العربُ؛ كما فعلت في أكثر الأسماء الأعجميَّة المنقولة إلى اللغة العربية؛ ومثله: ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾، و(إبراهام)، والقولُ

---

(١) قالوا: ليس في (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من غير (س).

(٣) وهي قراءة ابن محيصن وعكرمة.

(٤) وهي قراءة ابن عامر وغيره، على ما سيأتي.

(٥) في (س): (تقدَّم).

(٦) في (ر): (ثانيًا)، وهو تصحيف.

(٧) البيت مما لم يعرف قائله، وذكره ابن جني في «المحتسب» (٢/٢٢٤)، وانظر «اللسان» مادة (سلل).

(٨) من: مثبتة من (غ).

(٩) أي: في توجيه الآية (٨٦) من (سورة الأنعام).

(١٠) وهي قراءة ابن مسعود وابن وثاب.

(١١) في (ش): (إدريس).

(١٢) في (ر) و(غ): (حذفته)، وفي (ش): (عرَّبته)، والمثبت موافق لما في «المحتسب» (٢/٢٢٥).

فيه كالقول في ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾.

وقد روى قُطْرُب: ﴿وإنَّ إدراس﴾، و﴿سلام على إدراسين﴾[(١)]، فهذا يدُلُّ[(٢)] على أنَّه[(٣)] جمع الصحة، وحكى قُطْرُب أيضًا عنِ ابن مسعود: ﴿إدْرَسين﴾[(٤)]؛ بغير ألف، وهذا على أن يكون الأصل: (إدراسين)، فحُذفت الألفُ؛ لطول الاسم وعُجْمته.

وتقدَّم اختصار خبر يونس عليه السلام[(٥)].

وقوله: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ﴾: قال مجاهد: أي: من المسهومين، وقال الحسن[(٦)]: من المقروعين، و(الدَّحْض): الزَّلْق؛ فحقيقة المعنى: من[(٧)] المُلْقَينَ في البحر.

﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أي: مُسيء[(٨)]، عن قَتادة، يقال: [(ألام الرجل، فهو مُليم)؛ إذا أتى[(٩)] بما[(١٠)] يُلام عليه.

وقوله: ﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ﴾ أي: من المصلِّين، عنِ ابن عبَّاس[(١١)]][(١٢)]،

---

(١) وهي قراءة ابن مسعود، كما في «المحتسب» (٢/٢٢٥)، و«البحر» (٩/١٢٣)، ولن يأتي ذكرها في القراءات.

(٢) يدل: سقط من غير (س).

(٣) أنه: سقط من (ر).

(٤) في غير (س): ﴿إدريسين﴾، وكلاهما مروي في «المحتسب» (٢/٢٢٥)، لكن التعليل اللاحق يوافق المثبت.

(٥) أي: في تفسير الآية (٩٨) من (سورة يونس).

(٦) زيد في (ر) و(ش): (فكان).

(٧) مِن: مثبتة من (س) و(غ).

(٨) في (ش): (بمنسي)، وهو تحريف.

(٩) إذا أتى: سقط من (ت) و(ش).

(١٠) في (س) و(غ): (ما).

(١١) قوله: (عن ابن عباس): جاء في (غ) بعدُ، عند قوله: (الحوت إياه)، والمثبت هو الصواب الموافق للمصادر.

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ت).

وقيل: أي[١]: من المصلِّين في بَطْن الحوت، وقيل: قبل[٢] التقام الحوت إيَّاه.

وقوله: ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٣] يعني: يوم القيامة؛ أي: لصار له بطنُ الحوت قبرًا، ورُوي: أنَّه لبث في بطن الحوت أربعين يومًا.

وقوله: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾: قال أبو عُبيدة[٤]: (العراء): وجه الأرض، وهو في اللُّغة: الفضاء الذي لا يواريه شَجَرٌ، ولا غيره[٥].

قال ابن عبَّاس: نُبِذ بالعراء وهو كالصبي المنفوس.

﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾: قال ابن مسعود[٦] وابن عبَّاس[٧]: مِن قَرْعٍ.

وقال مجاهد وابن جُبَير: (اليقطين): كلُّ شجرة لا[٨] تقوم على ساقٍ؛ كـ(الدُّبَّاء)، و(البِطِّيخ)، وواحد (اليقطين): يقطينة، واشتقاقها من (قَطَن بالمكان)؛ إذا أقام به، فهو[٩] (يَفْعِيل).

وقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾: قال ابن عبَّاس: أُرسل يونس بعد أن التقمه الحوت، قيل: أُرسل إلى الأوَّلين، وقيل: أُرسل[١٠] إلى قومٍ غيرِهم.

قال ابن عبَّاس: معنى ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾: بل يزيدون، قال: فأُرسِل إلى مئة ألفٍ،

---

(١) أي: مثبتة من (ر).

(٢) في (ر): (قبيل).

(٣) زيد في (ت) بعد قوله: ﴿بَطْنِهِۦٓ﴾: (أي: في بطن الحوت)، وهو تكرار.

(٤) في (ر): (علي)، والقول ثابت لأبي عبيدة.

(٥) «مجاز القرآن» (٢/١٧٥).

(٦) ابن مسعود: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٩٤٤٩).

(٧) ابن عباس: سقط من غير (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٩٤٤٨).

(٨) لا: ساقطة من (ر).

(٩) في (س): (فهي).

(١٠) أرسل: سقط من غير (س).

وبضعٍ وثلاثين ألفًا.

ابن جُبَير: يزيدون سبعين[١] ألفًا، وفي خبرٍ عنِ النبيِّ ﷺ: «يزيدون عشرين[٢] ألفًا»[٣].

ابن قُتَيبة: ﴿أَوْ﴾ بمعنى الواو[٤]، وقيل: هي للإباحة، وقيل: هي للشكِّ، والشكُّ فيه مردودٌ إلى المخاطبين.

المبرِّد: المعنى: وأرسلناه إلى جماعةٍ، لو رأيتموهم لقلتم: إنَّهم[٥] مئة ألف أو يزيدون[٦].

وتقدَّم القول في معنى[٧] ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٨].

ثمَّ احتجَّ الله تعالى بعد هذه الأقاصيص على كفَّار قريش في قولهم: إنَّ الملائكةَ بناتُ الله عزَّ وجلَّ، فقال: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾؛ أي: سَلْهم سؤال توبيخٍ.

وقوله: ﴿فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أي: فائتوا بحُجَّتكم[٩].

وقوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ يعني: قولهم: صاهر[١٠] الله تعالى[١١]

---

(١) في (ر): (سبعون)، وهو خطأ.

(٢) في (ر): (عشرون)، وهو خطأ.

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٢٩) من حديث أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، وقال: حديث غريب.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» (ص٤٨٨).

(٥) إنهم: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (ويزيدون)، والمثبت موافق لما في «المقتضب» (٣/٣٠٥)، «الخصائص» (٢/٤٦٣).

(٧) معنى: سقط من (ش) و(غ).

(٨) تقدم في تفسير الآية (٩٨) من (سورة يونس).

(٩) في (ش): (بحُجَجكم).

(١٠) في (س): (تصاهر).

(١١) زيد في غير (ر): (إلى)، ويقال: صاهرهم، وصاهر فيهم، وأصهر إليهم، انظر «اللسان» مادة (صهر).

الجنَّ، فولدت له[١] الملائكة، قاله قَتادة وغيره.

ابن عبَّاس وغيره: هو قولهم: إبليس أخو الرحمن، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا[٢].

السُّدِّيُّ: ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ ههنا: الملائكة، سُمُّوا جِنًّا؛ لأنَّهم خُزَّان الجِنان[٣]، وقيل: سُمُّوا جِنًّا؛ لاستتارهم عنِ الأبصار.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ أي: ولقد علمتِ الجِنَّة إنَّ الذين قالوا هذا لَمحضرون في العذاب.

مجاهد: ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: للحساب[٤]؛ يعني: الجِنَّ.

وقوله: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ أي: لستُم تُضلُّون إلَّا مَن سبق في علم الله أنَّه صالي الجحيم، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس، والحسن، وغيرهما[٥]، وقيل: إنَّ قوله: ﴿عَلَيْهِ﴾ معناه: به.

وقوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾: قالت عائشة رضي الله عنها: [قال النبيُّ ﷺ][٦]: «ما في السماء موضعُ قَدمٍ إلَّا عليه مَلَكٌ ساجدٌ أو قائم»[٧].

وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾: هذا كلُّه من قول الملائكة؛

---

(١) له: ليس في (غ).

(٢) علوًّا كبيرًا: ليس في (ت) و(ر).

(٣) في (ر): (جوار الجانِّ)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (١٨/١١٠) عن السدِّي.

(٤) في (س): (في الحساب).

(٥) وغيرهما: ليس في (غ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) أخرجه بلفظه الطبري في «تفسيره» (٢٩٥٠٢) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وأخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٥٦٨) من حديث جابر رضي الله عنه.

تعظيمًا لله عزَّ وجلَّ، وإنكارًا منهم عبادةَ مَنْ عبدهم.

وقوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ۝ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾: هذا قولُ أوائل هذه الأمة قبل أن يبعث(١) النبيُّ ﷺ، قاله(٢) قَتادة وغيره(٣).

والهاء في ﴿فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾: قيل: للنبيِّ ﷺ، وقيل: للقرآن.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾: قيل: المعنى(٤): منصورون(٥) بالحُجَّة والغَلَبة، عن قَتادة والسُّدِّيِّ، وقال الفرَّاء: بالسعادة(٦).

وقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾: قال قَتادة: فسوف يبصرون حين لا ينفعهم الإبصار، وقيل: المعنى: فسوف يبصرون العذابَ يوم القيامة.

وقوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾: معنى(٧) ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾: بدارهم، عنِ السُّدِّيِّ وغيره، و(الساحة) في اللُّغة: فِناء الدار الواسع(٨)، واستُعملت لنزول العذاب فيها(٩)؛ لعِظَمِهِ.

وقولُهُ: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾: وجهُ التكرير: أنَّه يراد به:

---

(١) في (غ): (قبل مبعث).

(٢) في (ر): (قال)، ولا يصح.

(٣) وغيره: ليس في (غ).

(٤) في (س): (معنى).

(٥) في (ر): ﴿ٱلْمَنصُورُونَ﴾.

(٦) «معاني القرآن» (٢/٣٩٥)، والمراد: مضى بهذا منَّا القضاء في أم الكتاب أنَّ لهم النصرةَ والغلبةَ بالحجج، أو سبقت كلمتنا أنَّ لهم السعادة، ووقع في النسخ: (بالشفاعة) بدل: (بالسعادة)، ولا يبعد التحريف، والمثبت موافق لمصدره، ولمن نَقَلَ عنه من المفسِّرين.

(٧) في (ر): (يعني).

(٨) في (ر): (الواسعة).

(٩) في (ر): (فيه).

عذابان؛ **فالأول**: عذاب الدنيا، **والثاني**(١): عذاب الآخرة، رُوي ذلك عن جماعة من المفسِّرين: أنَّ (الحين(٢) الأوَّل): نصر النبي ﷺ عليهم(٣)، والثاني: قيام الساعة، وقد(٤) قيل: إنَّ المعنى: أبصِرْ حالهم بقلبك.

وقوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾: سُئل محمَّد بن سُحْنون(٥) عن معنى ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾: لِمَ جاز ذلك، و(العزَّة) من صفات الذات؟ ولا يقال: (ربُّ القدرة)، ونحوها من صفات ذاته(٦) عزَّ وجلَّ؟

فقال: ﴿العزة﴾(٧) تكون صفةَ ذات، وصفةَ فعلٍ، فصفةُ الذات نَحْو قوله: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]، وصفة الفعل نحو: ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾؛ والمعنى: ربُّ العزَّة التي يتعازُّ(٨) بها الخَلْق(٩) فيما بينهم، فهي مِنْ خَلْق الله عزَّ وجلَّ، قال(١٠): وقد جاء في التفسير: أنَّ ﴿ٱلْعِزَّةِ﴾(١١) ههنا يُراد بها: الملائكة، قال(١٢): وقال بعض

---

(١) في (ر): (والآخر).

(٢) في (ر): (الخبر).

(٣) عليهم: مثبتة من (ت) و(ر).

(٤) قد: ليست في (ر).

(٥) هو محمد بن سُحْنون عبد السلام التنوخيُّ القيروانيُّ، الفقيه المالكيُّ الحافظ، الإمام الثقة، غلب عليه الفقه والمناظرة، والذبُّ عن مذاهب أهل السنة، وشُبِّه بالسيف في قوة محاجَّته، تفقَّه بأبيه وأبي مصعب الزُّهْريِّ، وسمع من سلمة بن شبيب، وله مؤلفات، توفي سنة (٢٥٦هـ)، انظر «تاريخ الإسلام» (٢٠/١٦٣)، «الديباج المذهب» (١/٢٣٤).

(٦) في (ت): (صفات الله).

(٧) قوله: ﴿العزة﴾ سقط من (ر).

(٨) في (ش): (يتعازز).

(٩) الخلق: سقط من (ر).

(١٠) قال: سقط من (ش).

(١١) قوله: (أنَّ ﴿ٱلْعِزَّةِ﴾) سقط من (ر).

(١٢) قال: سقط من (ر).

علمائنا: مَنْ حلف بعزَّة الله؛ فإنْ أراد عزَّته التي هي صفته فحنث؛ فعليه[١] الكفَّارة، وإنْ أراد التي جعلها الله بين العباد[٢]؛ فلا كفَّارة عليه[٣].

وقوله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ أي: أَمْنٌ من الله عزَّ وجلَّ لهم يوم الفَزَع الأكبر.

## القراءات:

حمزة: ﴿يُزِفُّونَ﴾؛ بضمِّ الياء، وبقية السبعة: بفتح الياء[٤].

ورُوي عن عبد الله بن يزيد[٥]: فتحُ الياء، وتخفيف الفاء[٦].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تُرِى﴾ من (أَرَى يُري)، والباقون: ﴿تَرَىٰ﴾، مضارع (رأيتَ)[٧]، والإمالة مذكورة في موضعها.

وقد رُوي عنِ الضحَّاك، والأعمش: ﴿تُرَى﴾؛ غير مسمَّى الفاعل[٨].

عليٌّ، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿فلمَّا سَلَّما﴾[٩].

ورُوي عنِ ابن عامر[١٠] باختلافٍ عنه، والحسن[١١]، وابن هُرْمُز، وابن مُحَيْصِن،

---

(١) في (ر): (حنث، وعليه).

(٢) في (ش): (عباده).

(٣) عليه: سقطت من (س).

(٤) في (ر): (بفتحها)، انظر «السبعة» (ص٥٤٨)، «الحجة» (٦/٥٦)، «حجة القراءات» (ص٦٠٩).

(٥) في (ر): (زيد)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٦) أي: ﴿يَزِفُون﴾، من (وَزَفَ)؛ كما تقدم في التفسير، وفي غير (ش): (وتخفيف الزاي)، وهو خطأ؛ إذ هي خفيفة في جميع القراءات، انظر «المحتسب» (٢/٢٢١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٨) عن غيره.

(٧) «السبعة» (ص٥٤٨)، «الحجة» (٦/٥٧)، «حجة القراءات» (ص٦٠٩).

(٨) «المحتسب» (٢/٢٢٢)، «المحرر» (١٢/٣٨٣)، «البحر» (٩/١١٧).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١٢٨)، «المحتسب» (٢/٢٢٢).

(١٠) في (س): (عباس)، وهو تحريف.

(١١) في (س): (الحسن)، ولا يصح.

وغيرهم[١]: ﴿وَإِنَّ ٱلْيَاسَ﴾؛ بحذف الهمزة في الوصل[٢]، وكذلك رُوي عنِ ابن مُحَيْصِن[٣]، وعِكْرِمة باختلافٍ عنهما[٤]، وغيرهما[٥] في (سلام عَلَى الْيَاسِين)[٦].

حفص، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٧]؛ بنصب الثلاثة[٨]، ورَفع الباقون[٩].

نافع، وابن عامر: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ﴾، والباقون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[١٠]، وتقدَّم القول في حذف الهمزة.

وقد رُوي عنِ ابن مسعود، وابن وثَّاب، وغيرهما: ﴿وإنَّ إدْريسَ لمن المرسلين﴾، ﴿سلام على إدْراسين﴾[١١]، وهذا خلاف المصحف، فلا تنبغي القراءة به[١٢].

---

(١) وغيرهم: سقط من (س).

(٢) «السبعة» (ص٥٤٨)، «الحجة» (٦/٥٩)، «حجة القراءات» (ص٦٠٩).

(٣) ابن محيصن: سقط من غير (غ).

(٤) عنهما: سقط من غير (ر).

(٥) في غير (ر) و(غ): (وغيره).

(٦) أي: فقراءتهم: ﴿سلام على الياسين﴾، انظر «المحرر» (١٢/٣٩١)، «البحر» (٩/١٢١)، وهما في «المحتسب» (٢/٢٢٣) دون ذكر ابن هرمز.

(٧) قوله: ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ليس في (غ).

(٨) في (غ): (الثلاث)، وكلاهما صحيح بحسب المقدَّر.

(٩) «السبعة» (ص٥٤٩)، «الحجة» (٦/٦٣)، «حجة القراءات» (ص٦١٠).

(١٠) «السبعة» (ص٥٤٩)، «الحجة» (٦/٥٩)، «حجة القراءات» (ص٦١٠).

(١١) «المحتسب» (٢/٢٢٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٨) عن ابن مسعود وحدَه، وانظر «المحرر» (١٢/٣٩٤).

(١٢) في (ر): (بها).

جعفر بن محمَّد: ﴿إلى مئة ألف وَيَزيدون﴾؛ بغير همزة قبل الواو[١].

إسماعيل بن جعفر عن نافع، وأبي جعفر، وشيبة: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۞ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾؛ بغير استفهام[٢].

الحسن: ﴿إلَّا مَن هو صالُ الجحيم﴾؛ بضمِّ اللام[٣].

ابن مسعود: ﴿فإذا نُزِلَ بساحتهم﴾؛ غيرَ مسمَّى الفاعل[٤].

* * *

**فيها ثلاثُ**[٥] ياءاتِ إضافةٍ مختَلَفٌ فيهنَّ:

تقدَّم أصل[٦] ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ﴾[٧] [١٠٢]، و﴿أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ [١٠٢].

وتقدَّم الاختلاف في ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٢][٨].

* * *

**وفيها ثلاثُ**[٩] محذوفاتٍ:

---

(١) «المحتسب» (٢/٢٢٦)، «المحرر» (٢/٤٠٣).

(٢) «السبعة» (ص٥٤٩)، «الحجة» (٦/٦٣)، «المبسوط» (ص٣٧٨)، «حجة القراءات» (ص٦١٢).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٢٨)، «المحتسب» (٢/٢٢٨)، «الكامل» (ص٦٢٧).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٢٨)، «المحتسب» (٢/٢٢٩).

(٥) في (ر): (ثلاثة)، وهو خطأ.

(٦) تقدم أصل: سقط من (ر).

(٧) قوله: ﴿فِي ٱلْمَنَامِ﴾ مثبت من (ش).

(٨) «السبعة» (ص٥٥٠)، «المبسوط» (ص٣٧٨)، «التذكرة» (٢/٥٢٢).

(٩) في (ر): (ثلاثة)، وهو خطأ.

أثبت ورشٌ الياء في ﴿لَتُرۡدِينِ﴾ [٥٦] في الوصل خاصَّةً[١]، وسلَّام ويعقوب [في الحالين.

وأثبت سلَّام ويعقوب][٢] الياء في ﴿سَيَهۡدِينِ﴾ [٩٩] في الحالين، ووقفا على ﴿صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [١٦٣] بالياء[٣].

## الإعراب:

تقدَّم القول في ﴿يَزِفُّونَ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾[٤].

ومَنْ قرأ: ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تُرِى﴾[٥]؛ من (أَريتَ)[٦]؛ فهو منقول من (رأيتَ) الذي هو من رؤية البصر، ومعناه: الرأي والاعتقاد[٧]، وهو يتعدَّى[٨] إلى مفعولينِ، والاقتصار على أحدهما جائز، فيجوز أن يكون[٩] قدِ اقتصر على أحدهما؛ وهو[١٠] المفعول الأول، وحَذَفه، وحَذَف الثاني[١١]؛ على أن تكون ﴿مَا﴾: استفهامًا مبتدأةً، و﴿ذَا﴾ بمعنى: (الذي)، والعائد محذوفٌ من الصلة، وهو المفعول الأول[١٢]، ولم

---

(١) خاصة: سقطت من غير (س).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «التذكرة» (٢/ ٥٢٠، ٥٢٣).

(٤) تقدما في التفسير.

(٥) وهي قراءة حمزة والكِسائيِّ.

(٦) من أريت: سقط من (ر)، وفي (غ): (رأيت)، ولا يصح.

(٧) ومعناه الرأي: سقط من غير (س) و(غ)، والاعتقاد: مثبت من (غ).

(٨) في (ر): (متعدٍّ).

(٩) في (س): (جائز، فيكون).

(١٠) أحدهما وهو: سقط من غير (س).

(١١) وحذف الثاني: سقط من غير (غ).

(١٢) زيد في (ر): (وحذفه)، وهو تكرار لما سبق.

يأتِ(١) بالمفعول الثاني؛ والتقدير: فانظر ماذا تُرِينيهِ(٢)؟ ويجوز أن تكون ﴿مَاذَا﴾ اسمًا واحدًا في موضع المفعول(٣)؛ [التقدير: فانظر ماذا تُرينا؟](٤) كأنَّه قال: أَجَلَدًا تُرِينا(٥) على ما تُحمَل عليه(٦) أم(٧) خَوَرًا(٨)؟

[ولا يصحُّ كونُه من رؤية البصر، ولو كان كذلك؛ لوجب أن يتعدَّى إلى مفعولين لا يُقتَصر على أحدهما؛ كـ(ظننت)، وليس في التلاوة غيرُ واحدٍ(٩)، وإضمارُ الثاني غير جائزٍ كما يجوز في الذي بمعنى الرأي؛ لأنَّ الذي بمعنى الرأي ليس ممَّا يدخل على الابتداء والخبر؛ كـ(رأيت) من رؤية البصر إذا نقلتَه إلى الرباعي، وليس الرأي أيضًا ممَّا تدركه حاسَّة البصر](١٠)، ولا يجوز أن يكون من (رأيتَ) بمعنى: (علمتَ)، ولو كان كذلك؛ لوجب أن يتعدَّى إلى ثلاثة مفعولِينَ.

ومَنْ قرأ: ﴿تَرَىٰ﴾(١١)؛ فهو من [(رأيتَ)(١٢) الذي بمعنى الاعتقاد؛ كقولك:

---

(١) في (غ): (وحذف أيضًا).

(٢) في النسخ: (تُريه)، وليس فيه المفعول الثاني، والأَولى أن يكون مذكورًا في التقدير، والمثبت موافق لما في «كشف المشكلات» (١١٢٧/٢)، «البحر» (١١٧/٩)، وانظر «الحجة» (٥٧/٦)، «الكشف» لمكي (٢٢٥/٢).

(٣) زيد في غير (س) و(ش): (الأول)، وليس بصحيح، بل الأول (نا) من (ترينا)، و﴿مَاذَا﴾ المفعول الثاني، انظر «مشكل إعراب القرآن» (١٦٤/٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من غير (غ).

(٥) في غير (غ): (تري).

(٦) قوله: (على ما تحمل عليه) سقط من (ر).

(٧) في (ش) و(غ): (أو).

(٨) في (ر): (نورًا)، وهو تحريف.

(٩) وهو ﴿مَاذَا﴾ جميعها.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من غير (غ).

(١١) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٢) في (س): (أريت)، ولا يصح.

(فلان يرى رأيَ الخوارج)][1]، فهو من الرأي أيضًا[2]، والمفعول أيضًا يجوز أن يكون ﴿مَاذَا﴾، ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾: استفهامًا، و﴿ذَا﴾ بمعنى: (الذي)، حسب ما تقدَّم[3]، وهو الخبر، والمفعول محذوفٌ من الصلة.

ومَنْ قرأ: ﴿تُرَى﴾[4]؛ فمعناه: فانظر ماذا يُلقى إليك؟ وهذه القراءة محمولةٌ على تقدير[5] حذف المفعولين جميعًا؛ كما قال تعالى: ﴿شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف: ٥٢]؛ والمعنى: زعمتموهم شركائي[6]، فحَذَف المفعولين، ولا يجوز أن تُحمل هذه القراءة على أنَّ ﴿مَاذَا﴾ أحدُ المفعولين، اقتُصِرَ عليه؛ لأنَّ الاقتصار على أحد المفعولين ههنا لا يجوز.

ومَنْ قرأ: ﴿فلمَّا سلَّما﴾[7]؛ فمعناه: سَلَّما أنفسَهما لله عزَّ وجلَّ؛ من التسليم.

ومَنْ قرأ: ﴿أَسْلَمَا﴾[8]؛ فمعناه: استسلما لأمر الله عزَّ وجلَّ.

وتقدَّم القول في ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ و﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ﴾[9].

ومَنْ نصب ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[10]؛ حمله على ﴿وَتَذَرُونَ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(غ).

(٢) قوله: (فهو من الرأي أيضًا) سقط من (س) و(ش).

(٣) في (ر): (قدَّمناه).

(٤) وهي قراءة الضحَّاك والأعمش.

(٥) تقدير: سقط من (ر).

(٦) في (غ): (شركاء).

(٧) وهي قراءة سيدنا علي، وابن مسعود، رضي الله عنهما.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) تقدم في التفسير.

(١٠) وهي قراءة حفص، وحمزة، والكِسائيّ.

﴿أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾، ومِنْ رفع[١]؛ استأنف؛ لأنَّ الكلام الذي قبله تامٌّ؛ كأنَّه قال: اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم الأولين خالقُكم[٢]، فهو الذي تجب له العبادة.

وقوله: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾: مَنْ قرأ: ﴿ويزيدون﴾[٣]؛ فموضع ﴿يزيدون﴾[٤] رفعٌ؛ بأنَّه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: وهم يزيدون على مئة ألف[٥]، فالواو عاطفةٌ جملةً على جملة، ولا يعطف على ﴿مِاْئَةِ﴾؛ لأنَّ ﴿إِلَىٰ﴾ لا تعمل فيه، فلا يُعطف على ما تعمل فيه ﴿إِلَىٰ﴾؛ على أن يكون المعنى: مئة ألفٍ وزائدٍ[٦]؛ كما لا يجوز أن تقول: (مررت بقائمٍ ويقعد)، وأنت تريد: (وقاعدٍ)، ولا يصحُّ حملُه على تقدير حذف موصوفٍ؛ كأنَّه قال: وأرسلناه إلى مئةِ ألفٍ وجمعٍ يزيدون؛ لأنَّه لو قُدِّر هذا التقدير؛ لصار المعنى: وأرسلناه إلى جَمْعَينِ؛ أحدهما: مئة ألف، والآخر: زائد على مئة ألف؛ والمعنى: ليس على ذلك.

ومَنْ قرأ: ﴿أَوۡ يَزِيدُونَ﴾[٧]؛ فقد قيل: إنَّ ﴿أَوۡ﴾ للتخيير، وقيل: للشكِّ، وهو مردودٌ إلى العباد[٨]، وقيل: بمعنى: (بل)، وقيل: بمعنى الواو، واستشهد قائلُ هذا القول[٩] بقول الشاعر: [من الطويل]

---

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) في (ش): (خلقكم).

(٣) وهي قراءة جعفر بن محمَّد.

(٤) في غير (ش): ﴿ويزيدون﴾؛ بزيادة الواو.

(٥) في (غ): (على المئة).

(٦) في (ر): (وتزيد)، وليس بمراد.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) في (غ): (العماد)، وهو تحريف.

(٩) القول: ليس في (ت) و(س).

أَلَا فَالْبَثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ[١] ... ... ... ... ... ... ... ... ... ...

وهو يريد: ونصفَ ثالثٍ، وقد قال قوم: إنَّ معنى البيت: أَلَا فالبثا شهرينِ، أو شهرينِ ونصفَ ثالث[٢]، فحُذف المعطوفُ عليه مع حرف العطف، كما رُوي عن أحمد بن يحيى: (راكبُ الناقةِ طليحان)؛ أي: راكبُ الناقةِ والناقةُ طليحان، وقدَّر أبو الفتح البيتَ على أنَّ المعنى: أَلَا فالبثا شهرينِ، أو شَهْرَيْ نصفِ ثالث؛ أي: أو الشهرين اللَّذينِ[٣] يتبعُهما نصفُ ثالثهما[٤]؛ لأنَّه قد يؤمر بلُبث شهرين لا يتبعهما نصفُ ثالث، وكذلك قدَّر: (راكب الناقة طليحان)[٥]: راكبُ الناقة أحدُ طليحينِ، فحَذَف المضاف، وأقام[٦] المضافَ إليه مُقامَه[٧].

وقوله: ﴿لَكَٰذِبُونَ ۝ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾[٨]: وجه قراءة الجماعة بالاستفهام: التقرير والتوبيخ، ومَنْ قرأ على الخبر[٩]؛ جاز أن يكون المعنى: اصطفى البناتِ على البنين فيما تقولون، وجاز[١٠] أن يكون على إضمار القول؛ المعنى: تقولون[١١]:

---

(١) هذا صدر بيت لابن أحمر، وعجزه: (إلى ذا كما قد غيَّبتني غيابيا)، وذكره ابن جني في «الخصائص» (٢/٤٦٢)، و«المحتسب» (٢/٢٢٧).

(٢) ثالث: ليس في (غ).

(٣) اللذين: سقط من (ش).

(٤) في (ش): (ثالث)، وكذا في نسخة على هامش (س)، والمثبت موافق لمصدره.

(٥) زيد في (س): (أي).

(٦) في (ش): (وأقيم).

(٧) انظر «المحتسب» (٢/٢٢٧)، «الخصائص» (١/٢٩٠).

(٨) زيد في (ر): ﴿عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾.

(٩) وهي قراءة أبي جعفر، وشيبة، ورواية عن نافع.

(١٠) في (ت): (ويجوز).

(١١) في (ت) و(غ): (يقولون).

اصطفى البنات، أو يكون بدلًا من قوله: ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾؛ لأنَّ ولادة البنات[1] واتخاذَهنَّ اصطفاءٌ لهنَّ، فأبدل مثالَ الماضي من مثال[2] الماضي، أو يكون ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ تفسيرًا للكذب الذي نسبه إليهم، أو يكون معطوفًا على ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾، وحُذف حرفُ العطف؛ لأنَّ في الجملة الثانية ذكرًا من الأولى، فـ﴿أَصْطَفَى﴾ على هذا متعلِّقٌ بـ(يقولون)[3].

وقراءة الجماعة في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[4]: ظاهرة[5]، والأصل: (صالي)؛ بالياء، فحذفها الكاتب[6] من الخطِّ؛ لسقوطها في[7] اللفظ، على ما بسطناه[8] في خطِّ المصحف في «الجامع».

ومَنْ قرأ: ﴿صالُ الجحيم﴾[9]، جاز أن يكون الأصل: (صالونَ)، فحُذفت النونُ للإضافة، ثمَّ حُذفت واو (صالو)[10]؛ لالتقاء الساكنين، هذا على الحمل على معنى ﴿مَنْ﴾؛ كما قال: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢].

ويجوز أن يكون على معنى[11] (صالٍ)؛ كـ(فاعل)، حُذفت منه الياء؛ كما

---

(١) ولادة البنات: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (مثل).

(٣) أي: في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾.

(٤) قوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ﴾: ليس في (ش).

(٥) في (غ): (ظاهر).

(٦) في (ر): (الكُتَّاب).

(٧) في (س): (من).

(٨) في (ش): (بسطنا).

(٩) وهي قراءة الحسن.

(١٠) في غير (ت) و(س): (صالون)، ولا يصح.

(١١) على معنى: سقط من (ش).

حُذفت من: (باليتُ به بالةً)، والأصل: (باليةً)، على[١] قول الخليل[٢]، وكذلك (الحانة)؛ بدلالة قولهم: (حَانَوِيٌّ)[٣]، فلمّا حُذفت الياء؛ حُرِّكت[٤] اللامُ بحركتها.

ويجوز أن يكون (فاعلًا)، إلاَّ أنَّه قُلِبَ من (صالٍ) إلى (صايِلٍ)، فحذفت الياء، وبقيت اللامُ مضمومةً، فهو مثل: ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[٥] [التوبة: ١٠٩].

وقوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾: تقديرُه عند الكوفيِّين: وما منَّا إلَّا مَنْ له مَقامٌ معلوم، فحُذف الموصول، وتقديره عند البصريِّين: وما منَّا مَلَكٌ إلَّا له مَقامٌ معلومٌ.

* * *

**هذه السورة** مكِّيَّة، **وعددُها** في المدنيَّينِ، والكوفيِّ، والشاميِّ: مئة آيةٍ[٦]، واثنتان[٧] وثمانون آية، إلَّا في عدد أبي جعفر القارئ، وفي المكِّيِّ، والبصريِّ، وعددُ أبي جعفر: إحدى وثمانون آية[٨].

**اختُلف منها** في آيتين[٩]:

---

(١) في (ر): (عن).

(٢) «الكتاب» (٤/٤٠٦).

(٣) الكلمة محرَّفة في غير (ت) و(س)، والمثبت موافق للمصادر.

(٤) زيد في (ر): (حركة).

(٥) قوله: ﴿هَارٍ﴾ ليس في (ت)، وهو محل الشاهد.

(٦) آية: ليس في (ر) و(س).

(٧) في (ر): (واثنان)، هو خطأ.

(٨) آية: مثبتة من (ر) و(غ).

(٩) في (س): (اثنتين).

﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعۡبُدُونَ﴾ [١٦١]: الجماعة سوى البصريِّ والمكِّيِّ(١).

﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ الثاني [١٦٧]: لم يعدَّها أبو جعفر، وعدَّها شيبة وسائرُ العادِّين(٢).

❊ ❊ ❊

(١) في (غ): (والكوفي)، وهو خطأ، وزيد في (ر): (وأبي جعفر)، ولا يصح.

(٢) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢١٢)، وزيد في (ش): (تمت بحمد الله).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(١)

# سورة ص

**القول من أوّلها إلى قوله تعالى:** ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [الآيات: ١-٤٣].

﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝١ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ
فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٢ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ
۝٣ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٤ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ
ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٥ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٦
أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ۝٧ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ۝٨ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ
۝٩ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ۝١٠ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو
ٱلْأَوْتَادِ ۝١١ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ۝١٢ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ
ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ۝١٣ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ۝١٤ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا
عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ۝١٥ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ
۝١٦ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ۝١٧ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٨
وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝١٩ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟
ٱلْمِحْرَابَ ۝٢٠ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ
فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢١ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً
وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ۝٢٢ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ
نِعَاجِهِۦ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) البسملة ليست في (غ).

وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٣﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ
وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٤﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ
ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ
ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٦﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٧﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟
ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٨﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٢٩﴾ إِذْ
عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣٠﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ
تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣١﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ
وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ
بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٤﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٥﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ
بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٦﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٣٨﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٣٩﴾ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤٠﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ
رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٢﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ
صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٣﴾﴾.

## الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾: منسوخٌ بالأمر(١) بالجهاد.

وقوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾: منسوخٌ على قول مَن قال: إنَّه قطع

(١) بالأمر: ليس في (غ).

سوقها وأعناقها، ولا نسخَ فيه على قول ابن عبَّاس: إنَّه طَفِقَ يمسحُ أعرافها وعراقيبها؛ حبًّا لها.

وقوله: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾: تفسير الآية مذكورٌ[١] فيما بعدُ، والعلماءُ مختلفون[٢] في حكمها؛ فذهب عطاء بن أبي رباح إلى أنَّ ذلك[٣] حكمٌ[٤] باقٍ، وأنَّه إذا ضرب بمئةِ قضيبٍ ونحوه[٥] ضربةً واحدة؛ برَّ، ورُوي نَحْوُه عنِ الشافعيِّ، ورُوي نحوه[٦] عنِ النبيِّ ﷺ في المُقعَد الذي حملت منه الوليدة، فأمر أن يُضْرَب بعُثْكولٍ فيه مئة شِمْراخٍ ضربةً واحدةً[٧].

وقال بعضُ العلماء: إنَّه منسوخٌ بشريعتنا[٨]، وقال أكثرهم[٩]: بل هو خاصٌّ لأيوبَ النبيِّ[١٠] عليه السلام، وهذا مذهبُ مالك رحمه الله وغيره من أهل العلم[١١].

## التفسير:

تقدَّم القول في معنى ﴿صٓ﴾[١٢].

---

(١) في (غ): (المذكورة).

(٢) في (س): (واختلف العلماء).

(٣) في (غ): (إلى أنه).

(٤) في (ر): (الحكمَ).

(٥) في (س): (أو نحوها).

(٦) نحوه: ليس في (س) و(غ).

(٧) أخرجه مطولًا أبو داود في «سننه» (٤٤٧٢)، وابن ماجه في «سننه» (٢٥٧٤)، وأحمد في «مسنده» (٥/٢٢٢) من حديث سعيد بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما.

(٨) بشريعتنا: سقط من (غ).

(٩) في (ر): (بعضهم).

(١٠) قوله: (النبي) ليس في (غ).

(١١) قوله: (وغيره من أهل العلم) مثبت من (ر).

(١٢) تقدم في أوائل (سورة البقرة).

وقوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾: قيل: إنَّ معناه: ذو الشَّرَف، وقيل: المعنى: فيه ذكرُ الأُمم الخالية وغيرهم، وقيل: معناه[1]: ذو[2] التذكير[3] لكم، وهو اختيار الطبريِّ[4]، وقيل: المعنى: أنَّ الله ذَكَركم فيه.

قال ابن عبَّاس: المعنى[5]: صَدَق محمَّدٌ والقرآنِ ذي الذكر، فـ(صاد) على هذا مِنْ (صَدَق)، وقال الضحَّاك بنحوه، إلَّا أنَّه قال: صَدَق الله، وعنه أيضًا[6]: أنَّ ﴿صٓ﴾ قَسَمٌ، أقسم الله به، وهو مِن أسمائه، فقوله: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ على هذا معطوفٌ على ﴿صٓ﴾[7].

وقيل: الجواب محذوفٌ؛ وهو (لتبعثُنَّ)، أو نحوه، رُوي معناه عن قَتادة وغيره.

وقيل: الجواب: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾؛ على أنَّ معناه: لَكَمْ أهلكنا، وهو مذهب الفرَّاء[8].

وقيل: الجواب: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾[9].

وقيل: الجواب: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[10] [٦٤].

---

(١) قوله: (وقيل: معناه) سقط من (ر) و(ش).

(٢) ذو: سقطت من (ش).

(٣) في (ر): (التذكُّر).

(٤) «تفسير الطبري» (٦٩٥٩/٨).

(٥) المعنى: ليس في (ر).

(٦) أيضًا: سقطت من غير (س) و(غ).

(٧) زيد في (س): (وهو من أسمائه)، وهو تكرار.

(٨) «معاني القرآن» (٣٩٧/٢).

(٩) قوله: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ ليس في (غ).

(١٠) وردَّه الفراء في «معاني القرآن» (٣٩٧/٢)؛ لتأخُّره وبُعده عنه كثيرًا.

وقوله: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ أي[١]: في حَمِيَّةٍ وفِراقٍ، عن قَتادة، وقد[٢] تقدَّم معنى (الشِّقاق)[٣].

وقوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: قال ابن عبَّاس: أي: وليس حين فِرارٍ، عِكْرِمة: ليس حين انفلاتٍ[٤]، قَتادة: نادَوا حين لا حين نداء[٥]، ويقال: (ناص ينوص نَوصًا)[٦]؛ إذا فرَّ[٧]، وإذا تأخَّر، و(المناص) أيضًا: المنجى[٨]، و(النَّوص) و(المناص)[٩]: النَّجاء[١٠]، فقيل: إنَّ الآية محمولةٌ على ذلك المعنى؛ يدُلُّ عليه قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ [فاطر: ١٨].

وقوله: ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾: هذا قولُ مشركي قريشٍ حين دعاهمُ النبيُّ ﷺ إلى التوحيد، قالوا: كيف يسمع لحاجتنا[١١] جميعًا إلهٌ واحد[١٢]؟

﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾: (العُجَاب)، و(العُجَّاب)[١٣]، و(العَجيب)[١٤]: سواءٌ،

---

(١) أي: ليست في (غ).

(٢) قد: ليست في (ت) و(غ).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٣٧) من (سورة البقرة).

(٤) في (ر) و(غ): (انقلاب).

(٥) في (ر): (لا وقت بقاء).

(٦) نَوصًا: ليس في (ر) و(غ).

(٧) إذا فرَّ: سقط من (ر).

(٨) المنجى: سقط من (ش) و(غ).

(٩) والنوص والمناص: سقط من غير (ر).

(١٠) النجاء: سقط من غير (ر) و(ش)، وزيد في (ر): (حكاه أبو علي الفارسي في «التذكرة»)، ولعلها تزيُّد من الناسخ.

(١١) في (غ): (لحاجاتنا).

(١٢) «أسباب النزول» (ص٣٦٧).

(١٣) وهي قراءة السلمي، كما سيأتي.

(١٤) في (ر): (والعجب)، وسقط من (غ).

وقد فرَّق الخليل بين (عَجيب) و﴿عُجَابٌ﴾[(١)]، فقال: (العجيب): (العجَبُ)، و(العُجاب): الذي قد تجاوز[(٢)] حدَّ العجب، قال: و(الطويل): الذي فيه طولٌ، و(الطُّوال): الذي تجاوز حدَّ الطول[(٣)].

وقوله: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾: يجوز أن يكون معنى ﴿أَنِ امْشُوا﴾: بأنِ امشوا، ويجوز أن تكون ﴿أَن﴾ تفسيرًا بمعنى: (أي)[(٤)]؛ إذ قد صار انطلاقُهم بدلالته على هذا المعنى بمنزلة الناطق.

قال مجاهد: الذي قال هذا عقبة بن أبي مُعَيْط.

وذهب بعضُ أهل التأويل في ﴿أَنِ امْشُوا﴾ أنَّه[(٥)] من قولهم: (أَمشَى)؛ إذا كثُرت ماشيتُه[(٦)]؛ فمعناه: الدعاء لهم بالنَّماء، فكأنَّه[(٧)] من (مشَى)، وهو شاذٌّ، والمعروفُ (أمْشَى)، وينبغي على ذلك أن يكون: (أن أَمْشوا)؛ بالقطع.

﴿وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ أي: اصبروا على عبادة آلهتكم.

﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ أي: يقولون: إنَّ[(٨)] هذا شيءٌ[(٩)] يريد محمَّد أن يستعلي به علينا.

---

(١) في (ر): (﴿عُجَابٌ﴾، و«عجيب»).

(٢) في (ر): (الذي يجاوز).

(٣) «العين» (١/٢٣٥).

(٤) بمعنى (أي): سقط من غير (ت).

(٥) أنه: سقطت من (غ).

(٦) في (غ): (مشايته)، وهو خطأ.

(٧) في (ش): (بأنه)، وهو تحريف.

(٨) إنَّ: ليست في (ر).

(٩) زيد في (س): (يراد).

وقوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾: قال ابن عبَّاس: أي[1]: في النَّصرانيَّة، مجاهد: ملَّة قريش، الحسن: المعنى[2]: ما سمعنا أنَّ هذا يكون في آخر الزمان.

﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ أي: يقولون: إنْ هذا إلَّا كذبٌ وتخرُّص، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

وقوله: ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا﴾: أنكروا اختصاصه بالوحي من بينهم، فقال الله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾، ولو ذاقوه[3]؛ لعلموا حقيقةَ ما هم فيه.

وقوله: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾[4] أي: أَعندهم ذلك؛ فيمنعوك[5] ما أُعطيتَه[6]؟

وقيل: إنّ ذلك متَّصل بقوله: ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾؛ فالمعنى: أنَّ الله عزَّ وجلَّ يرسل مَنْ يشاء؛ لأنَّ خزائن السماوات والأرض له.

﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: هذا كلُّه تقرير.

وقوله: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ أي: إنْ كانوا صادقين؛ فليرتقوا في أبواب[7] السماء، عن مجاهد وقَتادة.

الربيع بن أنس: (الأسباب): أرقُّ من الشَّعَر، وأشدُّ من الحديد، ولكن لا

---

(١) أي: ليست في (س) و(ش).

(٢) المعنى: سقط من (ر) و(غ).

(٣) في (ش): (ذاقوا).

(٤) زيد في (ر): ﴿الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾.

(٥) في (غ): (فيمنعونك).

(٦) في (ر): (أعطيتك).

(٧) في (غ): (أسباب).

تُرى، و(السبب) في اللغة: كلُّ ما يوصَل[١] به إلى المطلوب من حبلٍ أو غيرِه.

وقوله: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٌ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ يعني: أنَّهم جندٌ للآلهة مهزومٌ؛ والمعنى: أنَّهم حزبٌ من الأحزاب الذين تحزَّبوا على أنبيائهم، رُوي معناه عن مجاهد.

وقيل: المراد به: كفَّار قريش الذين هُزموا وقُتلوا يوم بدر[٢]؛ والتقدير: هم جندٌ مهزومٌ هنالك، رُوي معناه عن قَتادة.

الفرَّاء: المعنى[٣]: هم جندٌ مغلوبٌ أن يصعد[٤] إلى السماء[٥].

وقيل: المراد بـ﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾: الذين أَتَوا المدينةَ، وتحزَّبوا على النبيِّ ﷺ، وقد تقدَّم ذكرُهم[٦].

وقوله: ﴿وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ﴾: قال ابن عبَّاس وقَتادة[٧]: كانت[٨] له أوتادٌ وملاعبُ يُلعب له عليها.

السُّدِّيُّ وغيره: كانت له أوتادٌ[٩] يعذِّب الناس بها.

الضحَّاك: ﴿ٱلۡأَوۡتَادِ﴾: البُنيان؛ والمعنى: ذو البُنيان.

وقوله: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ يعني: الصيحةَ الأُولى

---

(١) في (ت): (تُوُصِّل).

(٢) يوم بدر: سقط من (ر).

(٣) المعنى: ليس في (ر) و(غ).

(٤) في (س): (يصعدوا).

(٥) «معاني القرآن» (٢/٣٩٩).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٩) من (سورة الأحزاب).

(٧) وقتادة: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٩٥٩٦).

(٨) في (ش) و(غ): (كان).

(٩) في (ت) و(ر): (كانت أوتادًا).

من[١] القيامة.

﴿مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ أي[٢]: من تَرداد[٣]، عنِ ابن عبَّاس، مجاهد: ما لها من رجوع، السُّدِّيُّ: ما لها من إفاقة.

أبو عُبيدة: مَنْ ضمَّ الفاء[٤]؛ فمعناه: مِن انتظار، ومَنْ فتحها[٥]؛ فمعناه: مِنْ راحة، وقيل: معنى الضم والفتح سواء، وهما من الإفاقة، وقيل: بل أصله من (فُواق الناقة)؛ وهو ما بين الحَلْبتين[٦].

ابن زيد: المعنى: ما ينتظرون[٧] إلَّا عذابًا يُهلكهم، لا يفيقون منه كما يفيق الذي يُغشى عليه، فالصيحة الأولى على هذا: العذاب، وعلى قول ابن عبَّاس ومجاهد ومَنْ وافقهما: القيامة.

وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾: قال مجاهد: أي: عذابنا، وكذا[٨] قال قَتادة: نصيبنا من العذاب.

الحسن: نصيبنا من الجنة لنتنعَّم به في الدنيا.

السُّدِّيُّ: سألوا أن يمثِّل[٩] لهم منازلهم من[١٠] الجنة؛ ليعلموا حقيقةَ ما

---

(١) في (ر): (يوم).

(٢) أي: مثبتة من (س).

(٣) في (غ): (تردادة).

(٤) سيأتي أنها قراءة حمزة والكِسائيِّ.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) «مجاز القرآن» (٢/١٧٩).

(٧) في (ر): (ينظرون).

(٨) في (س) و(غ): (وكذلك).

(٩) في (ت): (تمثَّل).

(١٠) في (ر): (في).

يوعَدون به.

و(القِطُّ) في اللُّغة: النصيب، وأصله من (القطْع)، فكأنَّهم قالوا: عَجِّلْ لنا ما قُطِعَ[١] لنا من خيرٍ أو شرٍّ[٢].

وقيل: معناه: عَجِّلْ لنا ما يكفينا، من قولك: (قَطْني)[٣]؛ أي: يكفيني.

و(القَطُّ) أيضًا: الصحيفة، فقيل: إنَّهم قالوا ذلك؛ استعجالًا لكُتُبهم التي يُعطَونَها بأيمانهم وشمائلهم حين[٤] تُلِيَ عليهم بذلك القرآن[٥].

وقيل: بل سألوا تعجيلَ رزقهم في الدنيا قبل وقته، فأمر الله تعالى نبيَّه عليه الصلاة والسلام بالصبر على ما يقولون له[٦]، ثمَّ ذكَّره بداود عليه السلام، ومَنْ بعده من الأنبياء عليهم السلام؛ ليتسلَّى بصَبْر مَنْ صَبَرَ منهم، وليعلم أنَّ له في الآخرة من الإحسان أضعافَ ما أعطيه داودُ وغيرُه منهم، ممَّا لو شاء لعجَّله[٧] له[٨] في الدنيا.

و﴿ٱلْأَيْدِ﴾: القوَّة، عنِ ابن عبَّاس وغيره، وتقدَّم القول في معنى ﴿أَوَّابٌ﴾[٩]، و﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾[١٠].

---

(١) في (س): (قطعتَ).

(٢) في (ر): (ومن شر).

(٣) في (ر): (من قولهم: «قطي»).

(٤) في (ر): (حتى).

(٥) كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ (الحاقة: ١٩)، وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ (الحاقة: ٢٦).

(٦) له: مثبتة من (غ).

(٧) في (ر) و(غ): (لجعله).

(٨) له: ليست في (ر) و(ش).

(٩) تقدم في تفسير الآية (٢٥) من (سورة الإسراء).

(١٠) تقدم في تفسير الآية (٤١) من (سورة آل عمران).

و(التسبيح) ههنا عند ابن عبَّاس: الصلاة، وكان يقول[١]: إنَّ صلاة الضحى منصوصةٌ في هذه الآية.

وقوله: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾: الهاء في ﴿لَّهُۥٓ﴾: قيل[٢]: لله عزَّ وجلَّ، و﴿كُلٌّ﴾: لداود، والجبال، والطير[٣].

وقيل: الهاء لداود، و﴿كُلٌّ﴾: للجبال والطير؛ والمعنى: أنَّها تُرَجِّعُ التسبيح[٤] مع داود عليه السلام.

وقوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ أي: قوَّيناه، وقيل: شددناه بالوحي.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ أي: النبوَّة، عنِ السُّدِّيِّ، مجاهد: العدل، أبو العالية: العِلْم بكتاب الله تعالى[٥].

﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾: قال أبو عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، وقَتادة: يعني: الفَصْل في القضاء.

شُرَيح، والشَّعْبيُّ، وغيرهما: الشُّهود، والأَيمان، وعنِ الشَّعْبيِّ أيضًا: (أمَّا بعدُ)؛ والمعنى: أنَّه يفصل المخاطَبة بهذه الأشياء المذكورة.

وقيل: ﴿فَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾: البيان الفاصل بين الحق والباطل.

وقوله: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾: ﴿ٱلْخَصْمِ﴾: يكون للواحد فما فوقه، وتقديره للاثنين: ذوا[٦] خَصْمٍ، وللجماعة: ذوو[٧] خصمٍ؛ ولذلك قال: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾

(١) في (ر): (وكانوا يقولون)، والقول لابن عباس، انظر «تفسير القرطبي» (١٤٥/١٨).

(٢) قيل: ليس في (غ).

(٣) والجبال والطير: سقط من (ش).

(٤) في (ر): (بالتسبيح).

(٥) زيد في (ر): (والإيمان).

(٦) في (غ): (ذوي).

(٧) في (ت): (ذوا)، وهو خطأ.

أي: عَلَوا سوره.

وذكر المفسِّرون: أنَّ ﴿ٱلْخَصْمِ﴾ ههنا: مَلَكان، وكان سبب ذلك -فيما ذكره المفسِّرون- أنَّ داود أُعجِب[١] بعبادته، فأوحى الله إليه[٢] أنَّ ما أنت فيه بتوفيقي، وأعلمه أنَّه يَكِلُه إلى نفسه يومًا أعلمه به، فخلا ذلك اليومَ في محرابه للعبادة، فرأى طائرًا أعجبه، فأومأ إليه[٣] ليأخذه، فخرج من كُوَّة، فأشرف منها، فرأى امرأةً حسناءَ تغتسل، فأعجبته، ونسي الفتنة، وكتب إلى أمير الغَزْو أن يَقْدَم عليه[٤] زوجُها في حَمَلة التابوت، فقَدِمَ، فقُتِل، وتزوَّج داودُ المرأةَ بعد أنْ شَرَطت عليه أنَّ ولدها منه هو الخليفة مِنْ[٥] بعده، وأرسل الله إليه الملكينِ بعد ولادة سليمان، وضرب له المَثَل بالنِّعاج، وكان لداود[٦] -فيما رُوي- تسعٌ[٧] وتسعون امرأةً، فلمَّا سَمِعَ المثَلَ؛ ذَكَرَ خطيئته، فخرَّ ساجدًا أربعين ليلة، لا يقوم إلَّا لحاجة الإنسان[٨]، وبكى حتى نبت العشب من دموعه، ثمَّ غفر الله له، وسأل[٩] داود أن تكون خطيئته مكتوبةً في كفِّه، فأجابه، فكان لا يبسط[١٠] يده[١١] إلَّا رآها،

(١) في (ر): (عَجِب).

(٢) إليه: سقطت من (ش).

(٣) إليه: سقطت من غير (ر).

(٤) عليه: سقطت من غير (غ).

(٥) مِن: ليست في (س).

(٦) في غير (ر) و(س): (داود).

(٧) في غير (ر) و(س): (عنده تسع).

(٨) الإنسان: سقط من غير (غ).

(٩) في (ر): (ثم سأل).

(١٠) في (غ): (فلا يبسط).

(١١) في (ش): (كفَّه).

فبكى حتى إنَّه -فيما رُوي- كان يؤتى بالقَدَح فيه ثُلثاه من الماء، فما يضعه حتى يَفيض من دموعه.

وقد رُوي عنِ ابن مسعود وابن عبَّاس: أنَّ داود عليه السلام لم يتزوَّج المرأة، وإنَّما قال لزوجها: انزل لي عن زوجتك، فعاتبه الله في ذلك.

وقيل: إنَّها أُحِلَّت له بعد ذلك، فتزوَّجها، والله أعلم[1].

وكان اسمُ زوج المرأة[2] -فيما رُوي- أَوْريا.

ومعنى ﴿لَا تُشْطِطْ﴾: لا تجُرْ.

وقوله: ﴿وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ أي: إلى قَصْد السبيل.

وقوله: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أي: اتركْها، وضُمَّها إليَّ.

﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي: غَلَبني، وقَهرني.

وقوله: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ أي: بسؤاله نعجتَك مضمومةً إلى نِعاجه.

وقوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾ أي: الشركاء.

وقوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ أي: أيقنَ.

وقوله: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ أي: ساجدًا، وكان ركوعُهم سجودًا، وقيل: بل كان سجودُهم ركوعًا.

وقوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ أي: قُربة[3]، ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ أي[4]: حُسْن مَرْجِع.

---

(١) قوله: (والله أعلم) ليس في (ر).

(٢) في (غ): (الرجل).

(٣) في (ر): (قرب).

(٤) أي: مثبتة من (غ).

وقوله: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي: غفرنا[1] له ذلك، وقلنا له: يا داود؛ إنَّا جعلناك خليفةً في الأرض[2]، وفي هذه الآية دليلٌ على أنَّ الأرض لا ينبغي أن تكون بغير خليفةٍ يحكم فيها بالحقِّ.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ أي: لهم يومَ الحساب عذابٌ شديد؛ بنسيانهم أمرَ الله تعالى؛ أي: تركِهم إيَّاه، قاله عِكْرِمة وغيره، السُّدِّيُّ: تركوا العملَ ليوم الحساب، فكأنَّهم ناسون له، فالعامل في ﴿يَوْمَ﴾ على قول عِكْرِمة: ﴿لَهُمْ﴾[3]، وهو ظرفٌ، والعامل فيه على قول السُّدِّيِّ: ﴿نَسُوا۟﴾، وهو مفعول.

﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني: إنكارهم البعث، والحساب، والعقاب[4].

وقوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: هذا ردٌّ[5] على منكري البعث الذين جعلوا مصير[6] المطيع والعاصي إلى شيءٍ واحد.

وقوله: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ﴾[7] أي: هذا كتابٌ.

وقوله: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ﴾: دليلٌ على وجوب معرفة معاني[8] القرآن، ودليلٌ

---

(١) في (ر): (غفرانًا)، ولا يستقيم.

(٢) في الأرض: ليس في (غ).

(٣) في (س): (عكرمة: «العذاب» من قوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾)، وهو خطأ؛ بدلالة قوله بعدُ: (وهو ظرف)، والظرف ﴿لَهُمْ﴾، لا ﴿عَذَابٌ﴾.

(٤) في (ر): (والعذاب).

(٥) في (ر): (دليل).

(٦) في (ت): (مسير).

(٧) زيد في (ش): ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ﴾، وسيأتي.

(٨) معاني: سقط من (ر).

على أنَّ الترتيل أفضل من الهَذِّ[١]؛ إذ لا يصحُّ التدبُّر مع الهذِّ.

وقوله: ﴿إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ﴾: قال مجاهد: (الصافن من الخيل): هو[٢] الذي يرفع إحدى يديه حتى تكون على طرف الحافر، ويقف على ثلاث[٣].

قَتادة: صفُونُها: بسطُها قوائمَها.

الفرَّاء: (الصافن): القائم[٤].

و﴿ٱلۡجِيَادُ﴾: السِّراعُ، عن مجاهد، وكأنَّ واحد ﴿ٱلۡجِيَادُ﴾: (جَوْد)؛ كـ(سَوط)، فجُمع على حذف الزيادة، وأُعِلَّ، وكأنَّ الجواد من الخيل الذي يجود بالركض.

ورُوي: أنَّ سليمان وَرِث فيما ورثه من داود ألفَ فرسٍ لا مِثْلَ[٥] لها في الأرض، وكان يحبُّها، فجلس يومًا، وعُرِضَتْ عليه من بعد الظُّهر إلى غَيبوبة الشمس، وأغفل صلاة العصر، فعرقبها[٦]، وضَرَب أعناقها إلَّا مئةً منها، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس.

ابن زيد: أخرج الشيطانُ الخيلَ لسليمان من مَرْجٍ من مروج البحر، وكانت لها[٧] أجنحة، وكذلك قال عليٌّ رضي الله عنه: كانت عشرين فَرَسًا ذواتِ أجنحةٍ.

وقد رُوي عنِ ابن عبَّاس[٨] أيضًا في قوله[٩]: ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾:

---

(١) في (ر): (الهدر)، وكذا في الموضع اللاحق، وكلاهما بمعنى السرعة في القراءة.

(٢) هو: سقط من غير (غ).

(٣) في (ر): (ثلاثة)، وهو خطأ.

(٤) «معاني القرآن» (٢/٤٠٥).

(٥) في (ش): (مثال).

(٦) في (ر): (فعرفها).

(٧) في (ش) و(غ): (له)، والمراد: الخيل.

(٨) عن ابن عباس: سقط من (ش).

(٩) قوله: ليس في (غ).

أنَّ سليمان إنَّما طفق يمسح أعرافها وعراقيبَها[١]؛ حُبًّا لها.

وقال الحسن: قَطَع أعناقها وسوقها، فأبدله الله خيرًا منها.

وقيل: إنَّه[٢] إنَّما فعل ذلك بها[٣] ذكاةً[٤]، وكانت[٥] الذكاة في شريعته[٦] كذلك جائزةً.

وقوله: ﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّى﴾ يعني بـ﴿ٱلۡخَيۡرِ﴾[٧]: الخيل، والعرب تسمِّيها بذلك[٨].

قال الفرَّاء: المعنى: إنِّي آثرتُ حُبَّ الخيل[٩].

وقيل: المعنى: إنِّي أحببتُ الخيلَ حُبًّا [مثلَ حُبِّيَ الخير؛ وهو المال][١٠]، فألهاني[١١] عن ذكر ربِّي، فهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول، ودلَّت[١٢] إضافتُه إليه على إرادة تعدِّي الفعل إليه، فاكتفى بإضافة المصدر، وقد حُذِفَ[١٣]

---

(١) في (ر): (أعناقها، وعرافها).

(٢) إنه: ليست في (س).

(٣) بها: سقطت من (ر).

(٤) في (ت): (زكاة)، وكذا في الموضع اللاحق، والمثبت هو الأَولى؛ لتعليل القول عند غيره: بأنَّه كانت الخيل مأكولة في شريعته، فلم يكن إتلافًا، أو أن الذبح كان على ذلك الوجه مباحًا في شريعته.

(٥) في (ر): (وكان).

(٦) في (ر): (شريعتهم).

(٧) في (س): (بـ﴿حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ﴾).

(٨) في غير (ر): (كذلك).

(٩) «معاني القرآن» (٢/٤٠٥)، وفي (س) و(ش): (الخير) بدل: (الخيل)، والمثبت موافق لمصدره.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من غير (س).

(١١) فألهاني: سقط من (غ).

(١٢) في (س) و(غ): (ودلّ).

(١٣) زيد في (ت): (إلى)، ولا يستقيم.

المفعولُ في نحو: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾ [فصلت: ٣٤].

وقيل: المعنى: أحببتُ حُبَّ الخيرِ مِن[١] ذكر ربِّي؛ فـ﴿ٱلۡخَيۡرِ﴾: ذكر الله تعالى.

وقيل: إنَّ[٢] معنى ﴿أَحۡبَبۡتُ﴾: قعدتُ، وتأخَّرتُ، من قولهم: (أَحَبَّ البعيرُ)؛ إذا بَرَك، وتأخَّر؛ فالمعنى: قعدتُ، وتأخَّرتُ[٣] عن ذكر ربِّي حتى توارتِ الشمسُ[٤] بالحجاب.

و﴿حُبَّ﴾ على هذا: مفعولٌ له، وعلى قول مَنْ قال: إنَّ معنى[٥] ﴿أَحۡبَبۡتُ﴾: آثرتُ: مفعولٌ به.

وقوله: ﴿عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾: يجوز أن يكون في موضع الحال؛ كأنَّه قال: أحببتُ ذلك مُعرِضًا عن ذكر ربِّي، ويجوز أن يكون[٦] محمولًا على المعنى، وليس بحالٍ؛ لأنَّ في ﴿أَحۡبَبۡتُ﴾ دليلًا على (اشتغلتُ).

ويجوز أن يكون ﴿حُبَّ﴾ من[٧] (الإحباب) الذي معناه: المحبَّة، فحُذِفتِ الزيادةُ، ويجوز أن يكون من (حَبَبْتُه) مِنَ المحبَّة، وعليه جاء (محبوب).

وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾: أُضمِرت (الشمس) قبل الذِّكْر؛ لأنَّ ذلك معلوم.

---

(١) في (ر): (عن)، وليس بمراد.

(٢) إنَّ: ساقطة من (ر).

(٣) وتأخرت: سقط من غير (س).

(٤) الشمس: سقط من (ر).

(٥) إن معنى: سقط من (س).

(٦) زيد في (ر): (ذلك).

(٧) زيد في (س): (حب).

وقيل: المعنى[١]: توارتِ الخيلُ بالحجاب؛ أي: شغلتْني حتى توارت في الإصطبلات.

الزَّجّاج: لمَّا قال: ﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾؛ كان المعنى: بعد زوال الشمس؛ فجيء بالضمير على هذا[٢].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾: رُوي: أنَّ الله عزَّ وجلَّ ألقى شَبَهَ سليمان على شيطان يقال له[٣]: صخر، فأخذ خاتَم ملكه من خازِنتِه[٤]، وجلس على سريره، ومَلَك بني إسرائيل أربعين ليلة، ثمَّ أنكرت سِيرته، فهرب، وألقى الخاتم في البحر، فابتلعته سمكة، فصادها سليمان، فوجد الخاتم في بطنها، ورجع إلى ملكه، وأُتي بصخرٍ، فأدخله في صخرةٍ مقوَّرة[٥]، وأطبق عليه[٦] أخرى، وختم عليه بخاتمه، وألقاه في البحر، وقال: هذا مَحبِسك إلى يوم القيامة.

وقيل: إنَّ الشياطين قتلت ابنًا لسليمان[٧]، وألقته على كرسيِّه؛ خوفًا أن يملكهم بعده.

وقيل: إنَّه طاف على نسائه، وقال: أرجو أن تلد[٨] كلُّ واحدة منكنَّ ذكَرًا[٩]،

---

(١) المعنى: سقط من (ر).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٣٣١).

(٣) في غير (ر): (قيل: إنه).

(٤) في (ر): (جاريته)، وفي (س): (خزائنه)، والمثبت موافق للمصادر.

(٥) في (ش) و(غ): (منقورة).

(٦) في (غ): (عليها)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٧) في غير (س): (ابن سليمان).

(٨) في (غ): (تأتي).

(٩) في (غ): (بذَكَر).

ولم يقل: إنْ شاء الله، فلم تحمل إلَّا واحدة منهنَّ، وولدت ولدًا؛ فمات، وأُلقي على[١] كرسيه.

وقيل: إنَّ سبب فتنته: أنَّ جرادةَ امرأته -وكان يحبُّها- سألته أنْ يحكم لأختها[٢] في خصومةٍ، فقال: نعم، ولم يفعل، فابتُلي.

وقوله: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾: قيل: سأل ذلك؛ ليقوى به على الجهاد، وليعمل فيه بالعدل، وسأل ألَّا يملكه أحدٌ[٣] من بعده؛ لئلَّا يعمل فيه بالمعاصي[٤]، وقيل: ليكون عَلَمًا لنبوَّته، وقيل: ليكون عَلَمًا لإجابة دعوته، وقَبول توبتِه.

وقوله: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾: قال ابن عبَّاس: مُطِيعةً حيث أراد[٥]، ومعروفٌ[٦] في اللُّغة ﴿أصاب﴾ بمعنى: أراد.

وعن قَتادة: (الرُّخاء): اللَّيِّنة، وعنه أيضًا: السريعة.

وقوله: ﴿وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ يعني: مَنْ[٧] يبني[٨] له المحاريبَ وغيرَها، ويغوص له[٩] في البحر على[١٠] الحلية، وتقدَّم القول في ﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾[١١].

---

(١) في (ش) و(غ): (عليه).

(٢) في (ر): (لأخيها).

(٣) في (ر): (لأحد).

(٤) في (ر): (المعاصي).

(٥) في (ر): (شاء).

(٦) معروف: ليس في (ر).

(٧) مَن: ليست في (س).

(٨) في (ش) و(غ): (بنى).

(٩) له: مثبتة من (غ).

(١٠) في (غ): (عن).

(١١) تقدم في تفسير الآية (٤٩) من (سورة إبراهيم).

وقوله: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ أي: هذا الملك عطاؤنا؛ فأعطِ[١] مَنْ شئتَ، وامنع[٢] مَنْ شئتَ، لا[٣] حساب عليك، عنِ الحسن والضحَّاك[٤].

قَتادة: المعنى: هؤلاء الشياطين، فاحبس مَنْ شئتَ منهم[٥]، وسرِّحْ مَنْ شئتَ.

ابن عبَّاس: الإشارة في قوله: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾ إلى ما أعطيه مِنَ القوَّة على الجِماع، وكانت[٦] له ثلاثُ مئةِ امرأة، وتسعُ مئة سُرِّيَّة، وكان في ظهره قوَّةُ[٧] مئة رجل؛ فيكون[٨] المعنى على هذا: فجامِعْ مَنْ شئتَ، واتركْ جِماعَ مَنْ شئتَ منهنَّ، لا حساب عليك.

وقيل: المعنى: هذا عطاؤنا بغير حسابٍ؛ أي: بغير[٩] تقتيرٍ.

الحسن: كلُّ أحدٍ يحاسَبُ على نِعَم الله عنده إلَّا سليمان.

وقوله: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ﴾: قال أبو عُبيدة: (النُّصْب): الشَّرُّ[١٠]، و(النَّصَبُ)[١١]: الإعياء[١٢]، وقيل: هما سواء؛ كـ(الحُزْن،

---

(١) فأعطِ: سقط من (غ).

(٢) في غير (س) و(ش): (أو امنع).

(٣) في (ر): (بغير).

(٤) والضحاك: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٩٧٦٣).

(٥) منهم: ليست في (ت) و(ش).

(٦) في (ر): (وكان).

(٧) زيد في (ش): (ماء).

(٨) في (س): (فكان).

(٩) بغير: سقطت من (ر).

(١٠) في (ر): (السوق)، وهو تحريف.

(١١) على قراءة الحسن والجحدري، كما سيأتي.

(١٢) «مجاز القرآن» (٢/١٨٤).

والحَزَن)، ونظائره.

وقوله: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ أي: حرِّك بها الأرض، قال[١] قَتادة: ضَرَب برِجْله الأرضَ؛ فإذا عينانِ، فشرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى، فذهب ما كان به، وتقدَّم القول في[٢] [خبر أيوب عليه السلام][٣].

وقوله: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾: (الضِّغْث): مِلءُ[٤] الكفِّ من الخشب، أو الشماريخ، أو الحشيش.

الضحَّاك: هو من الشجر الرَّطْب.

ابن جُبَير: هو ما يقعُ من السُّنْبُل[٥].

قَتادة: هو عودٌ فيه تسعة وتسعون عودًا، وأصلُه تمامُ المئة.

وكان أيُّوب قد حلف ليضربنَّ[٦] امرأتَه مئةً[٧] إن شُفِيَ، وكان سبب ذلك -فيما رُوي- أنَّها قطعت ثلاثَ ذوائبَ من شعرها، وباعتها، واشترت لأيوب طعامًا، وقيل: تصوَّر لها الشيطان، وقال: أنا أُداوي أيُّوب؛ على أنَّه إذا[٨] شُفي قال: أنتَ شفيتَني، فذكرتْ ذلك لأيُّوب؛ فحلف ليضربنَّها.

---

(١) قال: ليس في (س).

(٢) في (ر): (فيه).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وتقدم خبر أيوب عليه السلام في تفسير الآيتين (٨٣) و(٨٤) من (سورة الأنبياء).

(٤) في (ر): (مثل).

(٥) في (ر) و(س): (السيل)، وفي هامش (س) من نسخة كالمثبت.

(٦) في (غ): (ليضرب).

(٧) مئة: سقطت من (ر).

(٨) في (ر) و(س): (إن).

## القراءات:

أُبيُّ بن كعب، والحسَن، وغيرهما: ﴿صَادِ والقرآنِ﴾[١]؛ بكسر الدال، وعن عيسى[٢] الثَّقَفيِّ: فتحُها[٣].

الدُّوريُّ وقُتيبة عن الكِسائيِّ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: ﴿وَلَاةَ﴾[٤] في الوقف بالهاء[٥].

السُّلَميُّ: ﴿لشيء عُجَّاب﴾؛ بالتشديد[٦].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿مَا لَهَا مِن فُوَاقٍ﴾؛ بضمِّ الفاء، وفتَح الباقون[٧].

أبو رجاء، وقَتادة: ﴿ولا تَشْطُطْ﴾[٨].

الحسن: ﴿تَسْع وتَسعْون نعجةً﴾؛ بفتح التاء[٩].

ابن هُرْمُز، والحسن: ﴿نِعْجةً﴾؛ بكسر النون[١٠].

الحسن، والضحَّاك، وغيرهما: ﴿وعازَّني في الخِطاب﴾[١١]، وقد[١٢] رُويت

---

(١) زيد في (غ): ﴿ذي الذكر﴾.

(٢) قوله: (عيسى) سقط من (ر).

(٣) «المحتسب» (٢/٢٣٠)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص١٢٩) عن الحسن وحدَه.

(٤) قوله: (ولاة) ليس في (ر).

(٥) «التذكرة» (٢/٥٢٤)، «النشر» (٢/٩٨).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٢٩)، «المحتسب» (٢/٢٣٠)، وهي في «الكامل» (ص٦٢٨) عن غيره.

(٧) «السبعة» (ص٥٥٢)، «الحجة» (٦/٦٦)، «حجة القراءات» (ص٦١٣).

(٨) «المحتسب» (٢/٢٣١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٢٩) عن أبي رجاء وحدَه، وذكر عن قتادة أخرى.

(٩) «القراءات الشاذة» (ص١٣٠)، «المحتسب» (٢/٢٣١).

(١٠) «المحتسب» (٢/٢٣٢)، «المحرر» (١٢/٤٤٤)، «البحر» (٩/١٤٨).

(١١) قوله: ﴿في الخِطاب﴾ ليس في (ر).

(١٢) قد: ليست في (س).

عن أبي عَمْرو[١].

[جرير[٢] عنِ الأعمش][٣]: ﴿وعَزَني﴾[٤]؛ بتخفيف الزاي[٥].

عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿وظنَّ داودُ أنَّما فتَّنَّاه﴾؛ بتشديد التاء[٦].

عبد الوهَّاب وعليُّ بن نَصْر عن أبي عمرٍو، وقَتادةُ: ﴿فتَنَاه﴾؛ بتخفيف التاء والنون[٧].

عليٌّ رضي الله عنه، وأبو جعفر بن القَعْقاع، وغيرهما: ﴿لِتَدَبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾؛ بتاء، وتخفيف الدال[٨].

قُنْبُل عنِ ابن كثير: ﴿بِٱلسُّؤْقِ﴾؛ بالهمز، والباقون: بغير همز[٩].

الحسَن، والجَحْدَريُّ، وغيرهما: ﴿بِنَصَبٍ﴾؛ بفتح النون والصاد[١٠].

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١٣٠)، «البحر» (١٤٩/٩)، ولم أقف على الرواية عن أبي عمرو.

(٢) هو جرير بن عبد الحميد، أبو عبد الله الضبيُّ الرازيُّ، قرأ على حمزة، وسمع الحروف من الأعمش، وله عنه نسخة، وروى الحروف عنه أبو يعقوب القطان، وأحمد بن جبير، توفي سنة (١٨٧هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٠/٤)، «غاية النهاية» (١٩٠/١).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٤) زيد في (س): ﴿في الخِطابِ﴾، وقد رويت عن أبي عمرو)، ولعله تكرار.

(٥) هي في «المحتسب» (٢٣٢/٢) عن أبي حيوة، وفي «المحرر» (٤٤٥/١٢) عنه ومروية عن عاصم، وفي «البحر» (١٤٩/٩) عنهما وعن طلحة.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٣٠)، «المحتسب» (٢٣٢/٢).

(٧) «المحتسب» (٢٣٢/٢)، ورواية عبد الوهاب في «القراءات الشاذة» (ص١٣٠)، ورواية علي في «المحرر» (٤٤٨/١٢)، وعن قتادة أيضًا.

(٨) «المبسوط» (ص٣٨٠)، «الروضة» (٨٨٨/٢)، وقراءة سيدنا علي رضي الله عنه في «القراءات الشاذة» (ص١٣٠)، «الكامل» (ص٦٢٨).

(٩) «السبعة» (ص٥٥٣)، «الحجة» (٦٨/٦)، «الروضة» (٨٨٨/٢).

(١٠) هي قراءة يعقوب كما في «المبسوط» (ص٣٨٠)، «التذكرة» (٥٢٥/٢)، وهي عن الجحدري وغيره في «القراءات الشاذة» (ص١٣٠)، وعن الحسن في «الكامل» (ص٦٢٨)، وانظر «المحرر» (٤٦٦/١٢).

هُبَيرة عن حَفْص: بفتح النون، وسكون[١] الصاد[٢].

أبو عُمارة عن حَفْص، وهارون عن حسين، عن أبي بكر، عن عاصم: بضمِّ النون والصاد، ورُوي ذلك عن أبي جعفر بن القَعْقاع، وعيسى[٣] الثَّقَفيِّ، وغيرهما، الباقون: بضمِّ النون، وسكون[٤] الصاد[٥].

## الإعراب:

مَنْ كسر الدال من (صاد)[٦]؛ جاز أن يكون قَسَمًا، أو لالتقاء الساكنين، أو على معنى: صادِ عملَكَ بالقرآن؛ أي: عارِضْه به، رُوي الثاني عنِ ابن عبَّاس، والثالث عنِ الحسن، وهو على قول الحسن مأخوذ من (الصَّدَى)؛ وهو ما يعارض[٧] الصوتَ في[٨] الأماكن الخالية، والواو في ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ بمعنى الباء[٩].

ومَنْ فتح الدال[١٠]؛ جاز أن يكون ذلك لالتقاء الساكنين أيضًا، أو على القَسَم؛ كقولك: (اللهَ لأفعلنَّ)، أو على تقدير: اقْرأ صَادَ.

---

(١) في (ر): (وكسر)، وهو خطأ.

(٢) أي: ﴿بنَصْبٍ﴾، وذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٥٥٤)، وليست بمتواترة، ونقلها عنه الفارسي في «الحجة» (٦/٧٠).

(٣) في (ر): (وأبي عيسى)، وهو خطأ.

(٤) وسكون: سقط من (غ).

(٥) رواية أبي عمارة في «السبعة» (ص٥٥٤)، و«الحجة» (٦/٧٠)، ورواية حسين الجعفي في «الكامل» (ص٦٢٨)، وقراءة أبي جعفر في «المبسوط» (ص٣٨٠)، «الروضة» (٢/٨٨٩)، وانظر «البحر» (٩/١٦١).

(٦) وهي قراءة أُبيٍّ والحسن.

(٧) في (ر): (يعرض).

(٨) في (ر): (من)، ولا يصح.

(٩) الباء: سقطت من (ت) و(غ).

(١٠) وهي قراءة عيسى الثقفي.

وذُكِرَ عن بعض القرَّاء: ﴿صادٍ﴾؛ بالتنوين[١]؛ على التشبيه بالأصوات التي تُنوَّن؛ للفرق بين المعرفة والنكرة، وتقدَّم القول في الإسكان.

وقوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: ﴿لَاتَ﴾[٢] عند سيبويه: مشبَّهةٌ بـ(ليس)، ولا تُستعمل إلَّا مع (الحين)، واسمُها مقدَّر في الجملة محذوفٌ[٣]؛ التقدير: وليس الحينُ حينَ مَناصٍ، وجاز الحذفُ مع تشبيه المرتفع بها المحذوفِ بالفاعل، والفاعلُ لا يحذف؛ لأنَّ أصل هذا[٤] الكلام بعد ﴿لَاتَ﴾ الابتداءُ والخبر، فجاز الحذفُ؛ كما يُحذف[٥] المبتدأ.

وحكى سيبويه: أنَّ مِنَ العرب مَن يَرفع (الحينَ) [بعدها، ويُضمر الخبر][٦]، وهو قليل.

والوقفُ على ﴿لَاتَ﴾ في[٧] مذهب سيبويه، وابن كَيْسان، والفرَّاء، والزَّجَّاج: بالتاء، وعلى مذهب المبرِّد، والكِسائيِّ: بالهاء.

وذكر أبو عُبيد: أنَّ التاء في المصحف متَّصلة بـ(حين)، وهو غلطٌ عند النَّحويِّين، وخلافُ[٨] قولِ المفسِّرين[٩].

---

(١) وهي قراءة ابن أبي إسحاق، انظر «المحرر» (٤١٤/١٢)، «البحر» (١٣٥/٩).

(٢) قوله: ﴿لَاتَ﴾ ليس في (غ).

(٣) «الكتاب» (٥٧/١).

(٤) هذا: ليس في (ر).

(٥) في (غ): (كما يجوز حذف).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (غ): (على).

(٨) في (ر): (وهو خلاف).

(٩) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٧٨١/٢)، «تفسير القرطبي» (٢١٩/١٨).

والتخفيف والتشديد[١] في ﴿عُجَابٌ﴾ بمعنًى[٢]، وقد تقدَّم ذكرُه[٣].

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ۝ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ﴾: العامل في ﴿إِذْ﴾ الأُولى ﴿نَبَؤُا۟﴾، وفي الثانية ﴿تَسَوَّرُوا۟﴾، وقيل: إنَّ ﴿نَبَؤُا۟﴾ يعمل فيهما جميعًا، و﴿إِذْ﴾ الثانية تبيينٌ، وقال الفرَّاء: ﴿إِذْ﴾ بمعنى: (لمَّا)[٤].

ومَنْ قرأ: ﴿تَشْطُطْ﴾[٥]؛ فمعناه: تَبْعُد، و﴿تُشْطِطْ﴾ بمعنى: تُبعِد، وقد تقدَّم ذكرُه.

وفتح التاء وكسرُها من ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ﴾[٦] لغتان، والكسرُ أشهرُهما، ومثله: (البَزْرُ، والبِزْرُ)[٧]، و(النَّفْطُ والنِّفْطُ)[٨]، وكذلك فتحُ النون وكسرُها[٩] في[١٠] ﴿نَعْجَةٌ﴾، هما كـ(المَهْنَةِ، والمِهْنَةِ)، و(لَقْوَة، ولِقْوَة)[١١]؛ للعِقاب.

ومَنْ قرأ: ﴿وعَازَّني في الخطاب﴾[١٢]؛ فالمعنى: غالبَني، و﴿عَزَّنِى﴾[١٣] بمعنى:

---

(١) في غير (غ): (والتشديد والتخفيف).

(٢) والتشديد قراءة السلمي، والتخفيف قراءة الجماعة.

(٣) تقدم في التفسير.

(٤) «معاني القرآن» (٢/٤٠١).

(٥) وهي قراءة أبي رجاء وقتادة.

(٦) في غير (ر) و(غ): (وتسعين)، والفتح قراءة الحسن، والكسر قراءة الجماعة.

(٧) في (غ): (البر والبر)، وهو تحريف.

(٨) في (غ): (والنقد والنقد)، وهو تحريف.

(٩) في (س): (كسر النون وفتحها).

(١٠) في (ر) و(س): (من).

(١١) في (ر): (كفوة وكفوة)، وهو تحريف.

(١٢) قوله: ﴿في الخِطاب﴾ ليس في (ش)، وهي قراءة الحسن والضحاك.

(١٣) وهي قراءة الجماعة.

غلَبني، وكذلك المعنى في تخفيف الزاي[١]، والأصل: التشديد، فخفَّف بحذف إحدى الزايين[٢]؛ استثقالًا للتضعيف.

ومَنْ قرأ: ﴿فَتَّنَاهُ﴾[٣]؛ فهو (فَعَّلْناه)؛ ومعناه[٤] كمعنى ﴿فَتَنَّهُ﴾، إلاَّ أنَّ في التشديد معنى المبالغة.

ومَنْ قرأ بتخفيف التاء والنون[٥]؛ فالمراد به: الملَكان اللذان دخلا على داود.

ومَنْ قرأ: ﴿لِتَدَبَّرُوٓاْ﴾[٦]؛ فالأصل: (لتَتَدبَّروا)، فحذف إحدى التاءين، ومَنْ قرأ: ﴿لِيَدَّبَّرُوٓاْ﴾[٧]؛ فالأصل: (ليَتَدبَّروا)[٨] على إدغام التاء في الدال[٩].

وتقدَّم القول في (النُّصب)[١٠]، وفي همز (السُّوق)[١١].

* * *

(١) وهي قراءة الأعمش.

(٢) في (ت) و(ر): (الزاءين).

(٣) وهي قراءة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) ومعناه: سقط من (ر).

(٥) وهي رواية عن أبي عمرو، وقراءة قتادة.

(٦) وهي قراءة أبي جعفر، وسيدنا علي رضي الله عنه.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) لتتدبروا: سقط من (غ).

(٩) في الدال: سقط من (ر).

(١٠) تقدم في التفسير، وقراءة الجماعة: ﴿بِنُصْبٍ﴾، وفي رواية عن حفص: بفتح النون، وقراءة أبي جعفر وغيره: ﴿بِنُصُبٍ﴾، وقراءة الحسن والجحدري: بفتح النون والصاد.

(١١) تقدم في إعراب الآية (٤٤) من (سورة النمل)، والهمز قراءة ابن كثير، وبغيره قراءة الباقين.

**القول في قوله تعالى:** ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾(١) **إلى آخر السورة** [الآيات: ٤٤-٨٦].

﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٞۖ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ

---

(١) تمام الآية ﴿وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾: ليس في (ش).

﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝٧٨ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٧٩ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝٨٠
قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨١ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٨٢ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ
أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٣ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ
ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٤ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٨٥ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ۝٨٦﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام[١] فيه، ولا نسخ[٢].

## التفسير:

قال ابن عبَّاس: ﴿ٱلْأَيْدِى﴾: القوَّة، والعبادة[٣]، والطاعة، و﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾: الفقه في الدين.

وقيل[٤]: ﴿ٱلْأَيْدِى﴾: النِّعَم[٥] التي أنعم الله تعالى بها عليهم.

وقيل: المعنى: أصحاب النِّعَم التي قدَّموها من الأعمال الصالحة، وهذا[٦] اختيار الطبريِّ، قال[٧]: وهو تمثيلٌ بالرجل تكون له عند الرجل يدٌ، على ما تستعمله العرب[٨].

---

(١) لا أحكام: سقط من (غ).

(٢) في (ت): (ولا نسخ فيه).

(٣) في (ش): (في العبادة).

(٤) في (ر): (ويقال).

(٥) النعم: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (وهو).

(٧) في (ر): (وقيل)، والقول للطبري.

(٨) «تفسير الطبري» (٨/٧٠١٦).

وقوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾: قال قَتادة: المعنى: أنَّهم يُذكِّرون بطاعة الله عزَّ وجلَّ.

الضحَّاك: المعنى: بخَوفِ[١] ذكرى الدار، فكانوا[٢] يُرغِّبون في الآخرة، ويزهِّدون في الدنيا، وتقديرُ الكلام مذكورٌ في الإعراب.

وقوله: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾: قيل[٣]: المعنى: هذا ذكرٌ حسنٌ في الدنيا، وشرفٌ لهؤلاء المذكورين، وقيل: المعنى: هذا القرآن ذكرٌ للمؤمنين.

وقوله: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ أي: مفتَّحة لهم أبوابُها من غير معالجةٍ من سُكَّانها[٤].

الحسن: يقولون للأبواب: انفتحي، انغلقي؛ فتُطيعهم.

وتقدَّم ذكر ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾[٥].

ومعنى ﴿أَتْرَابٌ﴾: أنَّهنَّ[٦] على سِنٍّ واحدة، عن قَتادة، مجاهد: أمثال، السُّدِّيُّ: متآخيات، لا يتعادَينَ، ولا يتغايرن[٧].

وقوله: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾: يجوز أن يكون تقديره: الأمرُ هذا؛ فيوقف على ﴿هَٰذَا﴾، وكذلك إن قُدِّر المعنى على: هذا الذي وصفتُه للمتَّقين.

وقوله: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾: قيل: المعنى: هذا حميمٌ وغسَّاق، فليذوقوه؛

---

(١) في غير (ت) و(س): (تخوُّف).

(٢) في (س): (فكأنهم).

(٣) قيل: سقط من (ر).

(٤) في (س): (ساكنها).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٤٨) من (سورة الصافات).

(٦) أنهن: سقطت من غير (ش).

(٧) في (ر): (يتعابون)، وفي (غ): (يتغارين)، وهذا تحريف.

فلا يوقف على: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾[١].

[ويجوز أن يكون ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ خبرًا عن ﴿هَٰذَا﴾، ودخلت الفاء؛ للتنبيه الذي في ﴿هَٰذَا﴾؛ فيوقف على ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾][٢]، ويرتفع ﴿حَمِيمٌ﴾ على تقدير: هذا حميمٌ.

ويجوز أن يكون التقدير: الأمرُ هذا؛ فيوقف على ﴿هَٰذَا﴾، وليس بتمام[٣].

ويجوز أن يكون قوله: ﴿هَٰذَا﴾ في موضع نصبٍ بإضمار فعلٍ يفسِّره ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾؛ [فيوقف على ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾][٤]، ويُبتدأ: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ﴾؛ على تقدير: هذا حميمٌ وغَسَاق.

و(الغَسَاق) في قول قَتادة: ما يسيل من بين الجلد واللحم[٥].

الضحَّاك: هو شيءٌ بارد يحرق كما تحرق الحُمَّى.

ابن زيد: (الحميم): دموعُ أعينهم تُجمع في حياض النار، فيُسْقَونَه، و(الغَسَّاق): الصَّديد الذي يخرج من جلودهم.

السُّدِّيُّ: (الغَسَاق): الذي يسيل[٦] من أعينهم ودموعهم، يُسقونه مع الحميم.

مجاهد: (الغَسَاق): أبرد البَرْد؛ وهو القيح الغليظ.

كَعْب: (الغَسَاق): عَينٌ في جهنَّم تسيل إليها حُمَةُ[٧] كلِّ ذاتِ حُمَة، فتستنقع بها.

---

(١) في (غ): (إلا على ﴿أَزْوَٰجٌ﴾)، وليس كذلك.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) وليس بتمام: سقط من (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) في (ش): (اللحم والجلد).

(٦) في (س): (يخرج).

(٧) الحُمَة -بالتخفيف-: سمُّ الحيَّة، والعقرب، والزنبور، وقيل: سمُّ كلِّ شيء يلدغ، أو الإبرة التي تلدغ بها، والجمع: حُمات، وحُمَى.

وقوله: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾: قال ابن مسعود: هو الزَّمْهَرير.

الحسن: ﴿أَزْوَٰجٌ﴾: ألوانٌ من العذاب.

قَتادة: ﴿مِن شَكْلِهِۦٓ﴾: من نَحْوِه.

وقوله: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾: (الفوج): الجماعة والفرقة؛ والمعنى: مقتحِمٌ معكم في النار، وهذا من قول الملائكة لأهل النار؛ والمعنى: يقولون لهم: هذا فوج.

وقوله: ﴿لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ﴾: من قول أهل النار؛ والمعنى: لا اتَّسعت منازلُهم في النار.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ﴾: قيل: إنَّه متَّصل بقوله: ﴿لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ﴾، من قول المتقدِّمين في النار، وقيل: هو من قول الملائكة، متَّصل بقولهم: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾.

ثمَّ قال الفوجُ المقتحِم للمتقدِّمين في النار: ﴿بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾؛ أي: أنتم أوردتُمونا هذا العذابَ بإضلالكم إيَّانا[١]، ثمَّ قال الفوج المقتحِم أيضًا: ﴿رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾؛ أي: أضعِف[٢] عذابه، وقال[٣] ابن مسعود: معنى[٤] ﴿عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾: الحيَّات والأفاعي.

وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾: هذا من[٥] قول أكابر

---

(١) إيَّانا: ليس في (غ).

(٢) في (غ): (أضعفه)؛ أي: ضاعفه.

(٣) وقال: مثبت من (غ).

(٤) في (ر): (يعني).

(٥) من: مثبتة من (س).

المشركين[١]، يعنون بـ(الرجال): ضُعَفاء المسلمين.

﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾: قال مجاهد: المعنى: أتَّخذناهم سخريًا؛ فأخطأنا أَثَرهم[٢] في النار، أم زاغت أبصارُنا عنهم؟ أي: أهم في النار لا نعرف مكانَهم، أم لم تقع أعينُنا عليهم؟

وقيل: إنَّ ﴿أَمْ﴾ بمعنى: (بل).

وقوله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۞ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[٣]: يعني: القرآن، عن مجاهد، وقيل: يعني: ما قصَّهُ من خبر أهل النار.

وقوله: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾: قيل: (الملأ الأعلى): الملائكة، ورُوي: أنَّ اختصامهم في كفَّارات بني آدم، فإنَّهم قالوا: إنَّ الكفَّارات نقلُ الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء عند المكروهات، والتعقيب في المساجد بعد الصلوات، رُوي ذلك في خبرٍ طويلٍ عنِ النبيِّ ﷺ[٤].

وقيل: (الملأُ الأَعلى): الملائكة، والضمير في ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: لقريش؛ يعني: قولَ مَنْ قال منهم: إنَّ الملائكة بنات الله، تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا.

وقيل[٥]: (الملأُ الأَعلى) ههنا: قريش؛ يعني: اختصامَهم فيما بينهم سِرًّا؛ فأطلع[٦] الله تعالى نبيَّه عليه الصلاة والسلام على ذلك.

وقوله: ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ أي: إن يوحى إليَّ إلَّا الإنذارُ.

---

(١) في (ر): (المجرمين).

(٢) في (غ): (آثارهم).

(٣) قوله: ﴿أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ ليس في (غ).

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٣٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) زيد في (غ): (إن).

(٦) في غير (ش): (فيطلع).

وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾: (اليدان)[١]: صفةٌ من صفات الله عزَّ وجلَّ، وقيل: عبَّر بـ(اليدين) عنِ القُدْرة، وقيل: عبَّر بهما عنِ القوَّة.

وقيل: ذُكِرتا تأكيدًا على ما تستعمله العرب؛ من[٢] نحو قولهم: (هذا ما جَنَتْهُ يداك)؛ فمعنى ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ على هذا: لما خلقتُه.

[وقيل: المعنى: لما خلقتُ لنعمتيَّ[٣]؛ نعمة الدنيا، ونعمة[٤] الآخرة؛ فالباء بمعنى اللام[٥]][٦].

وقوله: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾: قال ابن عبَّاس: المعنى: فأنا الحقُّ، مجاهد: المعنى: فالحقُّ منِّي، والحقَّ أقول، وهذا على قراءة مَنْ رفع[٧]، ومَنْ نصب[٨]؛ فعلى تقدير: فالحقَّ[٩] قلتُ، والحقَّ أقولُ، أو على: أُحِقُّ الحقَّ، أو على القَسَم؛ نحو: (اللهَ لأفعلنَّ)، ومَنْ جرَّ[١٠]؛ فعلى القَسَم.

وقوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي: لا أتكلَّف، ولا أتخرَّصُ ما لم أؤمر به.

وقوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾ أي: لتعلمُنَّ أنَّ القرآن وما وُعِدتُم به فيه حقٌّ، ومعنى ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾: بعد الموت، عن قتادة، السُّدِّيُّ: يوم بدر، ابن زيد: يوم القيامة.

---

(١) في (ر): (اليد).

(٢) في (ر): (على).

(٣) في (ت) و(ر): (بنعمتي)، ولا يصح.

(٤) نعمة: سقطت من غير (ر).

(٥) في (ت): (فاللام بمعنى الباء)، وهو خطأ.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) أي: رفع ﴿فَٱلْحَقُّ﴾ الأول، وهي قراءة عاصم وحمزة، وأما ﴿وَٱلْحَقَّ﴾ الثاني؛ فكلهم نصبه، وسيأتي هذا.

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) فالحق: سقط من (غ).

(١٠) لم يذكرها المؤلف ضمن القراءات، وسيوردها في الإعراب أيضًا، فانظر تخريجها هناك.

## القراءات:

ابن كثير: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾؛ على التوحيد[1]، والباقون: ﴿عِبَٰدَنَآ﴾؛ بالجمع[2].

الحسن، وعيسى الثَّقفيُّ، والأعمش[3]: ﴿أولي الأيدِ والأبصار﴾؛ بغير ياء[4].

نافع، وهشام عنِ ابن عامر: ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾؛ بالإضافة، والباقون: بتنوين (خالصة)[5].

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿هَٰذَا مَا يُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾[6]؛ بياء، والباقون: بتاء[7].

حَفْص، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾؛ بالتشديد، وكذلك الذي في ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[8]، والباقون: بالتخفيف[9].

أبو عَمْرو: ﴿وَأُخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾[10]، جمع (أُخرى)، والباقون: ﴿وَءَاخَرُ﴾[11]، مفرد مذكَّر[12].

---

(١) في (غ): (بالتوحيد).

(٢) «السبعة» (ص٥٥٤)، «الحجة» (٦/٧٦)، «المبسوط» (ص٣٨٠)، «حجة القراءات» (ص٦١٣).

(٣) في (س): (والأعمش، وعيسى الثقفي).

(٤) «المحتسب» (٢/٢٣٣)، «المحرر» (١٢/٤٧٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٣٠) دون عيسى.

(٥) في (س): ﴿بِخَالِصَةٍ﴾، انظر «التذكرة» (٢/٥٢٥)، «النشر» (٢/٢٧٠)، وفي سائر المصادر -كـ«السبعة» (ص٥٥٤)، و«حجة القراءات» (ص٦١٣)، وغيرهما- عن نافع وحدَه.

(٦) قوله: ﴿لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ ليس في (ر).

(٧) «السبعة» (ص٥٥٥)، «الحجة» (٦/٧٧)، «المبسوط» (ص٣٨١)، «حجة القراءات» (٦١٤).

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ (النبأ: ٢٤،٢٥).

(٩) «السبعة» (ص٥٥٥)، «الحجة» (٦/٧٧)، «المبسوط» (ص٣٨١)، «حجة القراءات» (ص٦١٥).

(١٠) قوله: ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ ليس في (ش).

(١١) قوله: ﴿وَءَاخَرُ﴾ سقط من (ر).

(١٢) «السبعة» (ص٥٥٥)، «الحجة» (٦/٧٨)، «المبسوط» (ص٣٨١)، «حجة القراءات» (ص٦١٥).

أبو عَمْرو، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿مِنَ ٱلْأَشْرَارِ ۞ ٱتَّخَذْنَٰهُمْ﴾؛ [بغير استفهام، والباقون: ﴿مِنَ ٱلْأَشْرَارِ ۞ أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ بالاستفهام](١).

أبو جعفر بن القَعْقاع: ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ إِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾(٢)؛ بكسر الهمزة(٣).

محمَّد بن صالح، عن شبل، عنِ ابن كثير وأهل مكَّة: ﴿بيديَّ اسْتكبرت﴾؛ موصولةَ الألف(٤) على الخبر(٥).

عاصم، وحمزة: ﴿فَٱلْحَقُّ﴾؛ بالرفع، ونَصَب الباقون، ولا خلافَ في ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾(٦).

* * *

**فيها**(٧) ستُّ ياءاتِ إضافةٍ مختَلَفٌ فيهنَّ:

فتح حَفْص: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾(٨) [٢٣]، ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩].

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (ش)، وفيها بدلًا من ذلك: (بألف وصل، على الخبر، ويُبتدأ بالكسر، والباقون: بقطع الألف، جعلوها ألف استفهام، والابتداء بالفتح كالوصل)، وليس من عادة المؤلف التفصيل هكذا، ولعله تصرف من الناسخ؛ إيضاحًا، وانظر القراءة في «السبعة» (ص٥٥٦)، «الحجة» (٦/٨٢)، «حجة القراءات» (ص٦١٦).

(٢) قوله: ﴿مُّبِينٌ﴾ ليس في (غ).

(٣) «المبسوط» (ص٣٨١)، «الروضة» (٢/٨٩٢).

(٤) موصولة الألف: زيادة من (ش)؛ إيضاحًا.

(٥) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٥٥٦)، وليست بمتواترة، والفارسي في «الحجة» (٦/٨٥)، وابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٣٠).

(٦) في (ش): (وكلهم نصب الثاني)، وانظر «السبعة» (ص٥٥٧)، «الحجة» (٦/٨٧)، «حجة القراءات» (ص٦١٨).

(٧) أي: في سورة ص.

(٨) قوله: ﴿وَٰحِدَةٌ﴾ ليس في (ر) و(س).

وتقدَّم أصل: ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ﴾ [٣٢]، و﴿مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ﴾ [٣٥]، [و﴿لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾][١] [٧٨].

وأسكن حمزة الياء من[٢] قوله[٣]: ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[٤] [٤١].

❁ ❁ ❁

وفيها[٥] محذوفتان:

﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [٨]، و﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [١٤]: أثبت الياء فيهما سلَّام ويعقوب[٦].

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿عَبۡدَنَآ﴾؛ بالتوحيد[٧]؛ فـ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ بدلٌ من ﴿عَبۡدَنَآ﴾، وما بعده معطوفٌ عليه، ومَنْ قرأ: ﴿عِبَٰدَنَآ﴾[٨]؛ فـ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ وما بعده بدلٌ من ﴿عِبَٰدَنَآ﴾، داخلون في العبودية والذكر.

ومَنْ قرأ: ﴿أولي الأيدِ﴾؛ بغير ياء[٩]؛ فمعناه: أُولي القوَّة في طاعة الله، ويجوز أن يكون كمعنى قراءة الجماعة، وحُذفت الياء تخفيفًا.

---

(١) قوله: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ مثبت من (ت) و(ش)، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (ت) و(س): (في).

(٣) قوله: مثبت من (ر).

(٤) «السبعة» (ص٥٥٧)، «المبسوط» (ص٣٨٢)، «التذكرة» (٢/٥٢٧).

(٥) أي: في سورة ص.

(٦) «التذكرة» (٢/٥٢٨).

(٧) وهي قراءة ابن كثير.

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) وهي قراءة الحسن، وعيسى، والأعمش.

وقوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾: مَنْ نوَّن (خالِصَة)[١]؛ فـ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ بدلٌ منها؛ التقدير: إنَّا أخلصْنَاهم بأنْ يَذْكروا الدارَ، ويتأهَّبوا لها.

ويجوز أن تكون (خالصة) مَصْدَرًا لـ(خَلَصَ)، و﴿ذِكْرَى﴾ في موضع رفعٍ بأنَّها فاعلة (خالصة)[٢]؛ والمعنى: أخلصناهم بأن خَلَصتْ لهم ذكرى الدار.

ويجوز أن تكون (خالصة) مصدرًا لـ(أَخلَصْتُ)، فحُذفتِ الزيادة، فتكون ﴿ذِكْرَى﴾ على هذا في موضع نصب؛ التقدير: بأن أخلصوا ذكرى[٣] الدار.

و﴿ٱلدَّارِ﴾: يجوز أن يراد بها: الدنيا، ويجوز[٤] أن يراد بها: الآخرة؛ فإن أُريد[٥] بها الدنيا؛ فالمعنى: أبقينا عليهم[٦] الثناء الجميل في الدنيا، فـ﴿ٱلدَّارِ﴾ على هذا ظرفٌ، والقياس أن يتعدَّى الفعلُ والمصدرُ إليه بالحرف، إلَّا أنَّه اتُّسع فيه، فصارَ مثلَ: (ذهبت الشامَ)، وإن أُريد بـ﴿ٱلدَّارِ﴾[٧] الآخرة؛ فهي مفعولة، ويكون ذكرُهم للدار الآخرة وَجَلَ قلوبهم منها.

ومَنْ أضاف (خالصة) إلى ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾[٨]؛ فلأنَّها تكون على ضروبٍ، فخُصِّصت[٩] بالإضافة، فإن كانت مصدرًا لـ(خَلَص)؛ فهي مضافةٌ إلى الفاعل، وإن كانت مصدرًا لـ(أخلصَ)؛ فهي مضافة إلى المفعول، وتكون ﴿ٱلدَّارِ﴾ الدنيا

---

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) خالصة: سقط من غير (غ).

(٣) زيد في (ر): (في).

(٤) يجوز: ليس في (س).

(٥) في (غ): (أراد).

(٦) في (ر): (لهم).

(٧) في (ش): (به الدار).

(٨) وهي قراءة نافع، وهشام عن ابن عامر، وقوله: ﴿ذِكْرَى﴾ ليس في النسخ، فزيد لضرورته.

(٩) في (س): (فخفضت)، وهو تحريف.

والآخرة، على ما تقدَّم.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾: لم تُلْقَ حركةُ اللام فيها[١] على ما قبلها؛ لأنَّ إلقاءَ الضمة والكسرة على ما قبل الألف لا يستقيم؛ لأنَّ الألف في نيَّة الثبات[٢]، فكأنَّ[٣] الحركةَ ملفوظٌ بها، ولولا تقديرُ الحركة فيها[٤]؛ لم تنقلبْ ألِفًا، فإذا كانت كالملفوظ بها؛ لم يَجُزْ إلقاؤها على ما قبلها، وليست الياءُ في نحو: (قاضٍ) كذلك؛ لأنَّها ساكنة، والحركةُ فيها غيرُ مقدَّرة؛ بدلالة أنَّهم إذا اضطرُّوا؛ ردُّوه إلى الأصل، فليست كالألف.

﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾: في ﴿مُّفَتَّحَةً﴾ ضميرُ (الجنات)، و﴿ٱلْأَبْوَٰبُ﴾: بَدَلٌ منها بدلَ البعضِ من الكلِّ، أو بَدَل الاشتمال؛ لأنَّ ﴿ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ بعضُ (الجنات)، وهي مشتملةٌ عليها.

و﴿ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ عند الفرَّاء مرتفعةٌ بـ﴿مُّفَتَّحَةً﴾، والألفُ واللام قامتا مَقامَ الضمير؛ والتقدير: مفتَّحةً لهم أبوابُها[٥]، وأنكره البصريُّون؛ لأنَّ الحرف لا يكون عوضًا من الاسم.

وقيل: التقدير: مفتَّحةً لهم الأبوابُ منها.

وأنكر أبو عليٍّ القولينِ جميعًا، وقال: لو جاز ما ذهب إليه الفرَّاء؛ لم يقولوا: (هندٌ حسنةُ الوجهِ)، ولقالوا: (هندٌ حسنٌ الوجهُ)؛ كما قالوا: (هندٌ حسنٌ وجهُها)،

---

(١) في غير (ر): (فيه)، والمراد: ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾.

(٢) نية الثبات: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (مكان)، وهو تحريف.

(٤) فيها: ليس في (ش).

(٥) «معاني القرآن» (٢/٤٠٨).

ففي ذلك دليلٌ على أنَّ الألف واللام لا يسدَّان[١] مسدَّ الضمير في اللفظ وإنْ كان المعنى عليه، قال: ولا يجوز في قول مَنْ جعل التقديرَ: (مفتَّحةً لهم الأبوابُ منها) أنْ تُراد الصفةُ وتُحذف، كما يجوز في الابتداء؛ نحو: (السَّمْنُ مَنَوانِ بدرهمٍ)؛ لأنَّ خبر المبتدأ[٢] قد يُحذَف[٣] بأَسْره، فلا يمتنع حذفُ بعضه، وليستِ الصفةُ كذلك؛ لأنَّها موضعُ تخصيصٍ، ولو جاز: (مفتَّحةً لهم الأبوابُ منها)؛ لجاز: (هندٌ حسنٌ الوجهُ)، وأنت تُريد: (حسنٌ الوجهُ منها).

ومَنْ شدَّد ﴿الغَسَاق﴾[٤]؛ جعله وصفًا، وحَذَف الموصوف، وأُقيمتِ الصفة مُقامه[٥]، ويبعُد كونُه اسمًا؛ لقلَّة هذا المثال في الأسماء، ومَنْ قرأ بالتخفيف[٦]؛ فهو اسم.

ومَنْ قرأ: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ﴾[٧]؛ أراد: الزَّمْهرير، و﴿ءَاخَرُ﴾: مرفوعٌ بالابتداء، و﴿أَزۡوَٰجٌ﴾: مبتدأ ثانٍ، و﴿مِن شَكۡلِهِ﴾: خبره[٨]، والجملة خبر ﴿ءَاخَرُ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿ءَاخَرُ﴾ مبتدأً، والخبرُ مضمرٌ دلَّ عليه ﴿هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ﴾؛ لأنَّ فيه دليلًا على أنَّه لهم؛ فكأنَّه قال: ولهم آخرُ، ويكون ﴿مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ﴾ صفةً لـ﴿ءَاخَرُ﴾، فالمبتدأ[٩] متخصِّص بالصفة، و﴿أَزۡوَٰجٌ﴾: مرفوع بالظرف.

---

(١) في غير (ر) و(س): (تسد).

(٢) في (غ): (الابتداء).

(٣) في (س): (حُذف).

(٤) وهي قراءة حفص، وحمزة، والكِسائيِّ.

(٥) في (غ): (مقام الموصوف).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) وهي قراءة الجماعة إلَّا أبا عمرو.

(٨) في (غ): (خبر).

(٩) في (ر): (فالابتداء).

ومَنْ قرأ: ﴿وَأُخَرُ﴾[١]؛ أراد: وأنواعٌ من العذاب أُخَرُ، ومَنْ جَمَع وهو يريد الزَّمْهرير؛ فعلى أنَّه جعل الزَّمْهرير أجناسًا، فجَمَع؛ لاختلاف الأجناس، أو على أنَّه جعل كلَّ جزءٍ منه زَمْهريرًا، ثمَّ جَمَعَ؛ كما قالوا: (شابت مَفارِقُه)، أو على أنَّه جَمَعَ لِمَا في الكلام من الدلالة على جواز الجمع؛ لأنَّه جعل الزَّمْهرير الذي هو نهاية البَرْد بإزاء الجمع في قوله: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾.

والضمير في ﴿شَكْلِهِ﴾ يجوز أن يعود على (الحميم)، أو على[٢] (الغساق)[٣]، أو على معنى: وآخَرُ من شكل[٤] ما ذكرناه[٥].

ورفع ﴿أُخَرُ﴾ على قراءة الجمع[٦] بالابتداء[٧]، و﴿مِن شَكْلِهِ﴾: صفةٌ له، وفيه ذكرٌ يعود على المبتدأ[٨]، و﴿أَزْوَٰجٌ﴾ خبر المبتدأ[٩]، ولا يجوز أن يُحمل[١٠] على تقدير: وهم أُخَرُ، [و﴿مِن شَكْلِهِ﴾ صفة لـ﴿أُخَرُ﴾][١١]، و﴿أَزْوَٰجٌ﴾ مرتفعة بالظرف؛ كما جاز في الإفراد؛ لأنَّ الصفة لا ضميرَ فيها من حيث ارتفع[١٢] ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ بالظرف،

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو.

(٢) على: ساقطة من غير (ت) و(ر).

(٣) الغساق: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (شكله)، ولا يصح.

(٥) في غير (ت) و(ش): (ذكرنا).

(٦) في (ر): (الجماعة)، وهو خطأ؛ لأنَّ المراد قراءة أبي عمرو.

(٧) بالابتداء: سقط من (غ).

(٨) زيد في (ر): (الآخر)، ولا يصحُّ، ولو كانت ﴿أُخَرُ﴾؛ لصح.

(٩) في (ر): (الابتداء).

(١٠) في (ت): (يعمل)، وهو تحريف.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(١٢) ارتفع: سقط من (س).

ولا ضميرَ في الظرف، والهاء في ﴿مِن شَكْلِهِ﴾ لا تعود على[١] ﴿أُخَرُ﴾؛ لأنَّه جمع، والضميرُ مفرد، قاله أبو عليٍّ[٢].

وقوله: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سُخْرِيًّا﴾: [مَنْ قرأ على الخبر[٣]؛ فلأنَّهم[٤] قد علموا أنَّهم اتخذوهم سُخريًا][٥]، فقوله: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ صفة لـ(رجال)، والجملة المعادلة لـ﴿أَمْ﴾ محذوفة؛ والتقدير: أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار؟ أو تكون ﴿أَمْ﴾ بمعنى: (بل)؛ على ما قدَّمناه[٦].

ومَنْ قرأ بالاستفهام[٧]؛ فمعناه: التقرير، وعودل بـ﴿أَمْ﴾؛ لأنَّه على[٨] لفظ الاستفهام؛ كما قال: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾: ﴿لَحَقٌّ﴾: خبر ﴿إِنَّ﴾، و﴿تَخَاصُمُ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أو بدلٌ من (حق)، أو من ﴿ذَٰلِكَ﴾ على الموضع، أو خبرٌ بعد خبرٍ.

وقوله: ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾: الفتح في ﴿أَنَّمَا﴾[٩] على معنى: إنْ يوحى إليَّ إلَّا[١٠] الإنذارُ، أو على تقدير: إنْ يوحى إليَّ إلَّا بأنَّما أنا نذير مبين،

---

(١) في غير (ر) و(ش): (إلى).

(٢) «الحجة» (٦/٨٠).

(٣) وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكِسائيِّ.

(٤) في (ر): (فهم).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٦) تقدم في التفسير.

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) على: ساقطة من (ر).

(٩) على قراءة الجماعة.

(١٠) إلا: سقطت من (غ).

والكسرُ[١] على الحِكاية؛ كأنَّه قال: يُقال لي: أنت نذير مبين[٢]، هذا هو المعنى وإنْ كان اللفظُ مخالفًا له[٣]؛ كما تقول[٤]: (أنت قلتَ[٥]: إنَّك شجاع)، وإنَّما قال: (أنا شجاع).

ومَنْ أخبر في قوله تعالى: ﴿بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾[٦]؛ فـ﴿أَمْ﴾[٧] منقطِعة، بمنزلة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [يونس: ٣٨]، وشبهِه، ومَنِ استفهم[٨]؛ فـ﴿أَمْ﴾ معادلة لِهمزة الاستفهام، وهو تقرير، حسب ما تقدَّم في أمثاله.

ومَنْ رفع ﴿فَٱلْحَقُّ﴾[٩]؛ فعلى[١٠] تقدير: فأنا الحقُّ، أو فالحقُّ منِّي، ومَنْ نصب[١١]؛ فعلى تقدير: أُحِقُّ الحقَّ، أو فالحقَّ قلتُ، أو على القَسَم، وحُذف حرف الجرِّ؛ كما تقول: (اللهَ لأفعلنَّ)، وقوله: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ جملةٌ اعترضت بين القَسَم والمقسَم عليه، وهي تؤكِّد القِصَّة[١٢].

وإذا جعل (الحقَّ) منصوبًا بإضمار فعلٍ؛ كان ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ على إرادة القَسَم،

---

(١) على قراءة أبي جعفر.

(٢) مبين: ليس في (ت) و(ش).

(٣) له: مثبتة من (ت).

(٤) زيد في (س): (له).

(٥) قلت: سقط من (ر).

(٦) وهي رواية عن ابن كثير.

(٧) من قوله بعدُ: ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) وهي قراءة عاصم وحمزة.

(١٠) في (ر): (على)، ولا يصحُّ.

(١١) وهي قراءة الباقين.

(١٢) في (س): (توكيد للقصة)، وفي (غ): (الصفة).

وقد أجاز الفرَّاء وأبو عُبيد[1] أنْ يكون نصبُه على إعمال ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، ولم يُجزه غيرُهما؛ لأنَّ ما بعد اللام لا يعملُ فيما قبلها، والتقدير على قولهما: لأملأنَّ جهنَّم حقًّا[2].

وقد رُوي عن بعضهم: ﴿فالحقِّ﴾[3]، وهو على إضمار حرف القَسَم، أجازه سيبويه والفرَّاء[4]، وقيل: إنَّ الفاء بدلٌ من حرف القَسَم.

❊ ❊ ❊

**هذه السورة** مكيَّة، **وعددُها** في المدنيَّين، والمكِّيِّ، والشاميِّ: ستٌّ وثمانون آيةً، وفي[5] الكوفيِّ: ثمانٍ وثمانون آية[6]، وفي البصريِّ، وعَدَدِ عاصم الجَحْدَريِّ[7]: خمسٌ وثمانون آية[8].

**اختُلف منها** في ثلاثِ آياتٍ:

﴿وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ﴾ [١]: كوفيٌّ مجرَّد، وكذلك: ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [٨٤].

﴿كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [٣٧]: الجماعة سوى البصريِّ[9].

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ر): (عبيدة)، وليس في «مجازه»، بل هو ثابت عن أبي عبيد في المصادر.

(٢) «معاني القرآن» للفراء (٢/٤١٣)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢/٨٠٦).

(٣) هي قراءة الحسن، وعيسى الثقفي، ورويت عن أبي بكر شعبة؛ بجرِّ الكلمتين: ﴿فالحقِّ والحقِّ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٣٠)، «الكامل» (ص٦٢٩)، «المحرر» (١٢/٤٩٣)، «البحر» (٩/١٧٦).

(٤) «الكتاب» (٣/٥٠٠)، «معاني القرآن» (٢/٤١٣).

(٥) في (س): (وهي)، وهذا تحريف.

(٦) آية: ليست في (ت).

(٧) الجحدري: ليس في (غ).

(٨) آية: مثبتة من (ر) و(غ).

(٩) قوله: (الجماعة): سقط من (ر)، وانظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢١٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)

# سورة الزمر

**القول من أوّلها إلى قوله تعالى:** ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الآيات: ١-٤١].

﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ
اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا
نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦﴾ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن
بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٧﴾
إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ
وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٨﴾ ۞ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ
مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ
مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٩﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ
رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾ قُلْ يَا عِبَادِ

---

(١) البسملة: ليست في (غ).

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا
يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿١١﴾ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ
أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ
دِينِي فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٤﴾ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ
بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ
فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٦﴾ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴿١٨﴾ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ
ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿١٩﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ
زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ
لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٠﴾ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ
قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا
مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ
ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٢﴾ أَفَمَن
يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٢٣﴾
كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٤﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٧﴾
ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ

رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ
أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٣﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ
عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ أَلَيْسَ
ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ
هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٥﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم
مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ
أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ
رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٦﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ
إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾
إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا
يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٣٨﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى
لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٩﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ
قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

ليس فيه(١) أحكام(٢)، ولا نسخ.

---

(١) في (ش) و(غ): (فيها).

(٢) في (ر) و(س): (لا أحكام فيه).

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾: [أي[1]: يقولون: ما نعبدهم إلَّا ليقربونا إلى الله[2]][3]، و(الزُّلفى): القُرْبة.

قال الضحَّاك: المعنى: ليشفعوا لنا.

وقوله: ﴿يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الَّيْلِ﴾ أي: يُلقي هذا على هذا، [وهذا على هذا][4]، وأصل (التكوير) في اللُّغة: اللَّفُّ، والجمع.

وتقدَّم معنى ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[5].

وقوله: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾: أخبر عن (الأزواج) بالنزول؛ لأنَّها تكوَّنت بالنبات، والنبات بالماء المُنْزَل، وهذا[6] يسمَّى التدريج، و(الأزواج) هي المذكورة[7] في (الأنعام) [١٤٣-١٤٤].

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ﴾ يعني[8]: النطفة، [والعلقة، والمضغة.

وقوله: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ يعني: ظلمة المَشيمة، وظلمة الرَّحِم[9]، وظلمة

---

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) إلى الله: مثبت من (ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) تقدم في تفسير الآية (١) من (سورة النساء).

(٦) في (ت): (وهو).

(٧) في (ر): (والأزواج مذكور).

(٨) يعني: ليس في (ر).

(٩) في غير (ر): (الرحم، وظلمة المشيمة)، والمثبت موافق للمصادر.

البَطْن][(١)]، عن مجاهد وغيره، وقيل: يعني: ظلمة الصُّلْب، ثمَّ الرَّحِم، ثمَّ البَطْن.

وقوله: ﴿إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾: خصوصٌ للكفَّار، عنِ ابن عبَّاس، وقيل: هو عامٌّ، وهو أحسن؛ لأنَّ الله تعالى لا يرضى الكفرَ لأحدٍ من خلقه، إلَّا أن يُحمل ﴿يَرْضَىٰ﴾ على معنى: يريد، فالله تعالى يريد الكفر من الكافر، وبإرادته كَفَرَ، ولا يرضاه، ولا يحبُّه، فهو يريد كونَ ما لا يرضاه، وقد أراد الله عزَّ وجلَّ خَلْقَ إبليس، وهو لا يرضاه، ولا يحبُّه[(٢)]، فالإرادة غير الرضا، هذا[(٣)] مذهب أهل السنَّة.

وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ أي: راجعًا إليه.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ أي: أعطاه؛ ﴿نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾؛ أي: ترك؛ فالمعنى: تَرَكَ كونَ[(٤)] الدعاء منه إلى الله عزَّ وجلَّ، وقيل: المعنى: نسِي اللهَ الذي كان يدعو إليهِ من قبل كشفِ الضرِّ عنه؛ فـ﴿مَا﴾ على هذا لله عزَّ وجلَّ[(٥)]، وهي[(٦)] بمعنى: (الذي)، وهي والفعلُ -على القول الأوَّل- مصدرٌ.

وقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾[(٧)]: تهدُّدٌ.

وقوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[(٨)]: مَنْ خفَّف ﴿أَمَنْ﴾[(٩)]؛ فالتقدير: أَمَن

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٢) ولا يحبه: مثبت من (ر).

(٣) في (ر): (وهو).

(٤) كون: ليس في (ر).

(٥) في (غ): (لمن يعقل).

(٦) في (ر): (وهو)، والمراد ﴿مَا﴾.

(٧) زيد في (ر): ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾.

(٨) زيد في (ر): ﴿سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾.

(٩) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وحمزة، كما سيأتي.

هو قانتٌ كَمَن هو بخلاف ذلك ؟ ومَنْ شدَّد[١]؛ فالمعنى : العاصون المتقدِّم ذكرُهم خيرٌ أمَّن هو قانت ؟

وقيل : إنَّ التخفيف على معنى النداء؛ كأنَّه قال : يا مَنْ هو قانتٌ[٢]، ولا يحسُنُ الوقفُ على هذا التقدير على ﴿رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾؛ لأنَّ المعنى : يا مَن هو قانت؛ [﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ؟][٣]، [فهو متَّصل، إلَّا أنْ تُقدِّر حَذْفًا، فيكون التقدير : يا مَن هو قانت؛ أَبشِرْ][٤].

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ : يُريد : العالمَ[٥] المطيع أنَّه[٦] لا يستوي هو والجاهل[٧] العاصي.

وتقدَّم القول في : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وقوله : ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۝ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ : [في الكلام حذفٌ تدُلُّ عليه اللام[٨]؛ والمعنى : أُمرت بالعبادة؛ لأنْ أكونَ أوَّل المسلمين][٩].

وقوله : ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ : تهدُّدٌ.

---

(١) وهي قراءة الباقين.

(٢) وهو قول الفراء في «معاني القرآن» (٢/٤١٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(س).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر) : (القائم).

(٦) أنه : ليست في (س).

(٧) الجاهل : سقط من غير (س).

(٨) في (غ) : (يدل عليه الكلام).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ يعني: بتخليدهم في النار، ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾؛ يعني: الذين كانوا يكونون لهم في الجنة لو كانوا من أهلها.

وقوله: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾: [سمَّى ما تحتهم ظللًا][(١)]؛ لأنَّها تُظِلُّ مَنْ تحتَهم.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[(٢)] الآية:

رُوي: أنَّها نزلت في عثمان بن عفان[(٣)]، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وطَلْحة، والزبير، حين سألوا أبا بكر الصدِّيق، فأخبرهم بإيمانه، فآمنوا.

وقيل: نزلت في زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيل، وأبي ذرٍّ، وغيرهما[(٤)] ممَّن وحَّد الله تعالى قبل مبعث النبيِّ ﷺ[(٥)].

وقوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾: قيل: المعنى: يستمعون القرآنَ وغيرَه، فيتَّبعون القرآن، وقيل[(٦)]: يستمعون العُقوبة الواجبةَ لهم، والعفوَ[(٧)]، فيأخذون بالعفو.

وقيل: إنَّ (أحسنَ القولِ) -[على قول مَنْ جعل الآية في مَنْ وحَّد الله قبل الإسلام[(٨)]][(٩)]-: لا إله إلَّا الله.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) زيد في (ر): ﴿وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾.

(٣) بن عفان: ليس في (ر).

(٤) في (غ): (وغيرهم)، ولا يستقيم.

(٥) «أسباب النزول» (ص٣٨٨).

(٦) زيد في (ش): (المعنى).

(٧) في (ر): (والعفو لهم).

(٨) في (ر): (مبعث النبي عليه الصلاة والسلام).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾: تكريرُ الاستفهام تأكيدٌ؛ لطول الكلام؛ والمعنى: أَفَمَن حقَّ عليه كلمةُ العذاب أفأنت تُنقِذُه؟

وقيل: إنَّ[١] في الكلام حَذْفًا؛ والتقدير: أَفَمَن حقَّ عليه كلمةُ العذاب ينجو منه؟ وما بعدَه مستأنَفٌ.

وقوله: ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: (الينابيع): جمع (يَنْبُوع)، وهو (يَفْعُولٌ)، مِنْ (نَبَع)، وقد تقدَّم ذكره[٢].

وقوله: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾[٣] يعني: خُضْرته، وصُفْرته، وبياضه، وقيل: المعنى: أنواعًا من الزَّرْع: شعير، وبُرٍّ، وسِمْسِم، وغير ذلك، وهذا[٤] اختيار الطبريِّ[٥].

وقوله: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾[٦] أي: يجفُّ، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ أي: متفتِّتًا.

وقوله: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾: في الكلام حذفٌ؛ والمعنى: أفَمَن شَرَحَ الله صدره للإسلام كمَنْ طَبَع على قلبه؟

والمراد بـ(مَن شرح الله صدره للإسلام) ههنا -فيما ذكره المفسِّرون-: عليٌّ وحمزة رضي الله عنهما، والمراد بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾: أبو لَهَب وولدُه[٧].

---

(١) إنَّ: ليست في (س).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٩٠) من (سورة الإسراء).

(٣) قوله: ﴿أَلْوَٰنُهُۥ﴾ ليس في (غ)، وهو محل الشاهد.

(٤) في (ر) و(غ): (وهو).

(٥) «تفسير الطبري» (٩/٧٠٦٤).

(٦) قوله: ﴿فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ مثبت من (ر).

(٧) «أسباب النزول» (ص٣٨٩).

ومعنى ﴿مِن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾: أنَّ قلوبهم تزداد قسوةً من سماع ذكره، وقيل: إنَّ[١] ﴿مِن﴾ بمعنى: (عَنْ)؛ والمعنى: قست قلوبُهم[٢] عن قَبول ذكر الله، وهو اختيار الطبريِّ[٣].

وقوله: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ أي: يشبه بعضُه بعضًا في الحكمة.

﴿مَّثَانِيَ﴾ أي[٤]: تُثنَّى فيه القَصَص، والمواعظ، والأحكام، وذكر الله عزَّ وجلَّ.

﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾: يريد[٥]: ممَّا فيه من الوعيد، ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٦]: [أي: إلى ذكر رحمة الله][٧].

وقوله: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: خُصَّ[٨] الوجه بالذِّكْر؛ لأنَّه أعزُّ ما في الإنسان، ورُوي[٩]: «أنَّه يُلقى في النار مَغْلولًا، فلا يجد ما يتَّقي به النارَ سوى وجهه»[١٠]، وفي الكلام حذفٌ؛ والمعنى: أفمن يتَّقي بوجهه سوءَ العذاب كمن هو في الجنة؟

﴿وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾: [أي: يقال لهم: ذوقوا جزاءَ ما كنتم تكسبون][١١].

---

(١) إن: ليست في (س).

(٢) قلوبهم: سقط من غير (غ).

(٣) «تفسير الطبري» (٧٠٦٥/٩).

(٤) أي: مثبتة من (س).

(٥) في (ر): (يعني).

(٦) قوله: ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ليس في (ت) و(ش).

(٧) في (ت) و(ش): (الرحمة)، وفي (ر): (الحكمة)، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) في (ش): (خصص).

(٩) في (ر): (ويروى).

(١٠) ذكر الطبري في «تفسيره» (٧٠٦٧/٩) أنه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يروِه؛ لضعف سنده.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾ أي: هو[١] مستقيم، لا يخالفُ بعضُه بعضًا.

ابن عبَّاس: المعنى: غير مخلوقٍ، مجاهد: غير ذي لَبْس.

وقوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًا﴾[٢]: هذا مثلٌ ضربه الله تعالى للموحِّد والمشْرِك، قاله ابن عبَّاس وغيره.

الفرَّاء: ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾: مختلفون[٣].

المبرَّد: متعاسِرون، من (شَكِسَ يَشْكَسُ)، فهو (شَكِسٌ)؛ إذا عَسُرَ.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ﴾ يعني: تخاصم الكافر والمؤمن[٤]، والظالم والمظلوم، قاله ابن عبَّاس وغيره، ورُوي عنه في خبر فيه طولٌ[٥]: «أنَّ الخصومة تبلغ يوم القيامة إلى[٦] أن يُحاجَّ الروح الجسد»[٧].

وقوله: ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓ﴾: هذا عامٌّ في كلِّ مكذِّب بآيات الله، كاذب[٨] عليه.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾: قيل: هو خاصٌّ، و﴿ٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ﴾: هو[٩] النبيُّ ﷺ، والمراد بـ(الذي صدَّق به): أبو بكر رضي الله عنه، رُوي ذلك

---

(١) هو: ليس في (ر).

(٢) قوله: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ مثبت من (ر) و(غ).

(٣) «معاني القرآن» (٢/٤١٩).

(٤) في (س) و(ش): (المؤمن والكافر).

(٥) في (غ): (خبر طويل).

(٦) إلى: ليست في (ر).

(٧) أخرجه محمد بن يحيى العدني في «الإيمان» (٧١).

(٨) في (ر): (مكذب).

(٩) هو: سقطت من غير (س) و(غ).

عن عليٍّ رضي الله عنه.

مجاهد: النبيُّ ﷺ، وعليٌّ رضي الله عنه.

السُّدِّي: ﴿ٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ﴾: جبريلُ عليه السلام، و(الذي صدَّق به): النبيُّ[١] ﷺ.

ابن زيد: ﴿ٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ﴾: النبيُّ ﷺ، و(الذي صدَّق به): المؤمنون.

وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ على هذا: إخبارٌ عن كلِّ مَنْ فعل ذلك الفِعل.

وقيل: إنَّ ذلك عامٌّ في كلِّ مَنْ دعا إلى توحيد الله عزَّ وجلَّ[٢]، قاله ابن عبَّاس وغيره، واختاره الطبريُّ[٣]، و﴿ٱلَّذِى﴾ يؤدِّي عنِ الجمع؛ كأنَّه قال: والفريق الذي جاء بالصدق، وقيل: ﴿ٱلَّذِى﴾ بمعنى: (الذين)، وحُذفت النون؛ لطول الاسم.

وقوله: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾: هذا[٤] إعلامٌ من الله عزَّ وجلَّ بنصر النبيِّ ﷺ.

وقوله: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ يعني: الأوثان؛ يعني: قولهم للنبيِّ ﷺ: لَتخبُلنَّك آلهتُنا.

وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾ الآية:

الذي عليه أكثر المفسِّرين في معنى[٥] هذه الآية[٦]: أنَّ المعنى: أنَّ[٧] الله يقبض الأرواح عند فَناء آجالها، ويقبض ما لم يَمُتْ منها قَبْضَ النوم، فيرسل نَفْسَ النائم،

(١) في (س): (محمد).

(٢) في (ر): (إلى التوحيد).

(٣) «تفسير الطبري» (٩/٧٠٧٣).

(٤) في (ت) و(س): (هو).

(٥) معنى: ليس في (غ).

(٦) في معنى هذه الآية: سقط من (ش).

(٧) أن: سقطت من غير (ر) و(ش).

ويُمسك نَفْس الميت، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس وغيره؛ والتقدير على هذا: الله يتوفَّى الأنفسَ حين موتها بإزالة النَّفْس والتميز، ويتوفَّى التي لم تَمُتْ في منامها بإزالة التميز فقط.

الفرَّاء: المعنى: ويقبض التي لم تَمُتْ في منامها عند انقضاء آجالها[١]، قال: وقد يكون توفِّيها نومَها[٢]، فيكون التقدير على هذا: والتي لم تمت وفاتُها نومُها.

وقال بعض العلماء[٣]: **النفس على وجهين: نَفْس الحياة، ونَفْس التميز؛** فنفس التميز متعلِّقةٌ بنَفْس الحياة، ومرتبطةٌ بها في حال[٤] اليقظة، ومفارقةٌ لها في حال النوم، ونَفْس الحياة منفردةٌ بالبقاء في الجسد، ونَفْس التميز تفارقه[٥] عند النوم، وكأنَّ نَفْسَ التميز هو العَقل، وسمِّي[٦] العقل نَفْسًا؛ لارتباطه بنَفْس الحياة.

وقوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ﴾: [أي: أوَلَوْ كانوا لا يملكون شيئًا ولا يعقلون][٧] يتَّخذونهم آلهةً.

**القراءات:**

الجَحْدَريُّ: ﴿إنَّ الله لا يهْدي من هو كذَّاب كفَّار﴾[٨].

---

(١) في (ر) و(س): (أجلها).

(٢) «معاني القرآن» (٢/ ٤٢٠).

(٣) في (ر): (أهل التأويل).

(٤) في (ر): (حالة).

(٥) في (ش) و(غ): (مفارقة).

(٦) في (ر): (ويسمى).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٣١)، «الكامل» (ص٦٢٩).

نافع، وابن كثير، وحمزة(١): ﴿أَمَنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾؛ بتخفيف الميم(٢)، وشدَّد الباقون(٣).

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَرَجُلًا سَٰلِمًا لِّرَجُلٍ﴾(٤)، وبقيَّة السبعة: ﴿سَلَمًا﴾(٥).

وروي عن سعيد بن جُبَير: ﴿سِلْمًا﴾(٦).

عبد الله بن الزُّبير، وابن أبي إسحاق، وغيرهما(٧): ﴿إنك مائتٌ وإنهم مائتون﴾(٨).

أبو صالح(٩)، وعِكْرمة بن سليمان(١٠): ﴿والذي جاء بالصِّدْقِ(١١) وصَدَقَ به﴾؛ بتخفيف الدال(١٢).

---

(١) وحمزة: سقط من (غ).

(٢) في (ت): (بالتخفيف).

(٣) «السبعة» (ص٥٦١)، «الحجة» (٦/٩٢)، «حجة القراءات» (ص٦٢٠).

(٤) قوله: ﴿لِرَجُلٍ﴾ ليس في (ر).

(٥) «السبعة» (ص٥٦٢)، «الحجة» (٦/٩٤)، «حجة القراءات» (ص٦٢١).

(٦) «المحرر» (١٢/٥٣٢)، «البحر» (٩/١٩٨).

(٧) وغيرهما: سقط من (ر)، وهي ثابتة عن غيرهما؛ كعيسى، وابن محيصن.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٣١)، «المحرر» (١٢/٥٣٣).

(٩) هو محمَّد بن عمير بن الربيع، أبو صالح الهَمَذانيُّ الكوفيُّ، القاضي المقرئ، عارف بحرف حمزة، أخذ عرضًا عن سعيد بن محمد الكِنديِّ صاحب سُليم، وأحمد بن محمد بن الحجَّاج، وروى القراءة عنه عرضًا أحمد بن نصر الشذائيُّ، وأبو الطيب الحُضينيُّ، وعلي بن إسماعيل الخاشع، وروى قراءة عاصم عن يحيى الجُعفيِّ عن أبي بكر، طال عمره، وبقي إلى حدود سنة (٣١٠هـ)، انظر «غاية النهاية» (٢/٢٢٢).

(١٠) عكرمة بن سليمان بن كثير، أبو القاسم المكِّيُّ، عرض على شِبْل، وإسماعيل القِسط، وعرض عليه أحمد البَزِّيُّ، وكان إمام مكَّة بعد شِبْل وأصحابه، بقي إلى قبيل المئتين، انظر «معرفة القراء» (١/١٤٦)، «غاية النهاية» (١/٥١٥).

(١١) قوله: ﴿والذي جاء بالصِّدْقِ﴾ ليس في (ش).

(١٢) «القراءات الشاذة» (ص١٣٢)، «المحتسب» (٢/٢٣٧).

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُۥ﴾، والباقون: ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[1].

أبو عمرو: ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتٌ ضُرَّهُۥ﴾، و﴿مُمْسِكَٰتٌ رَحْمَتَهُۥ﴾، والباقون: بالإضافة فيهما[2].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قُضِىَ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتُ﴾؛ غيرُ مسمَّى الفاعل، والباقون: ﴿قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾؛ مسمَّى الفاعل[3].

## الإعراب:

رَفْعُ ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ على أنَّه مبتدأ، أو[4] خبر مبتدأ محذوف، ويجوز نصبه[5] على: اقرأ تنزيلَ الكتاب، أو على الإغراء.

وقوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾[6]: أجاز أبو حاتم الوقف على ﴿عِبَادِ﴾، ويكون ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع رفعٍ بإضمار مبتدأ[7]، أو في موضع نصبٍ بإضمار فعلٍ، ومَنْ جعله وصفًا؛ لم يقف دونه.

﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾: ﴿عَرَبِيًّا﴾[8]: حال، و﴿قُرْءَانًا﴾: توطئة للحال، قاله عليُّ بن سليمان.

---

(١) «السبعة» (ص٥٦٢)، «الحجة» (٦/٩٥)، «حجة القراءات» (ص٦٢٢).

(٢) «السبعة» (ص٥٦٢)، ورواها عن أبي بكر عن عاصم، «الحجة» (٦/٩٦)، «حجة القراءات» (ص٦٢٣).

(٣) «السبعة» (ص٥٦٢)، «الحجة» (٦/٩٧)، «حجة القراءات» (ص٦٢٤).

(٤) زيد في (ر): (على أنه).

(٥) هي في «القراءات الشاذة» (ص١٣١) عن عيسى بن عمر، وابن أبي عبلة، وفي «الكامل» (ص٦٢٩) عن ابن أبي عبلة، وانظر «البحر» (٩/١٨١).

(٦) زيد في (غ): ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾.

(٧) زيد في (ر): (محذوف).

(٨) قوله: ﴿عَرَبِيًّا﴾ سقط من (ر) و(غ).

الزَّجَّاج: ﴿عَرَبِيًّا﴾: حال، و﴿قُرْءَانًا﴾: توكيد[١].

الأخفش: ﴿قُرْءَانًا﴾: حال[٢].

وقوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾: مَنْ قرأ: ﴿سَالِمًا﴾[٣]؛ فهو اسم الفاعل؛ ومعناه: خالصًا، ومَنْ قرأ: ﴿سَلَمًا﴾[٤]، أو ﴿سِلْمًا﴾[٥]؛ فهما[٦] مصدران؛ والتقدير: ورجُلًا ذا سلم، فحُذف المضاف.

ومَنْ قرأ: ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾؛ بالتشديد[٧]؛ فقراءته ظاهرة، ومَنْ خفَّف[٨]؛ فمعناه: وصَدَقَ[٩] بمجيئه به؛ أي: صَدَقَ في طاعته[١٠] لله[١١] عزَّ وجلَّ.

والقول في قوله[١٢]: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ و﴿عِبَادَهُۥ﴾ ظاهرٌ[١٣]، وكذلك: ﴿كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦ﴾، و﴿مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾[١٤]، وكذلك: ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾[١٥].

---

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٣٥٢).

(٢) «معاني القرآن» (٢/٤٩٥)، وانتصب؛ لأنَّ قبله قوله: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٤) وهي قراءة بقية السبعة.

(٥) وهي قراءة ابن جبير.

(٦) في (س): (فهو).

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) في (غ): (قرأه بالتخفيف)، وهي قراءة أبي صالح، وعكرمة.

(٩) زيد في (س): (به؛ أي).

(١٠) زيد في (س): (به).

(١١) في غير (ت) و(س): (طاعة الله).

(١٢) قوله: مثبت من (ش).

(١٣) الجمع قراءة حمزة والكسائي، والإفراد قراءة الباقين.

(١٤) قرأ على الإضافة السبعة إلَّا أبا عمرو؛ فقرأ على الإعمال.

(١٥) قرأ حمزة والكسائي بالبناء للمجهول، وقرأ البقية بالبناء للمعلوم.

وقوله: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: ﴿الَّتِي﴾: في موضع نصْبٍ بفعل مُضمرٍ[١]، وموضع ﴿فِي مَنَامِهَا﴾: نصبٌ بهذا الفعل المضمر؛ والتقدير: في وقت منامها، فهو مثل: (مَقدَم الحاجِّ)، وشبهه، ولا يصحُّ[٢] أن تعطف ﴿الَّتِي﴾ على ﴿الْأَنفُسَ﴾، فيكون المعنى: يتوفَّى الميِّت والحيَّ؛ لأنَّه إذا قُدِّر كذلك؛ لم يتعلَّق قولُه: ﴿فِي مَنَامِهَا﴾ بشيءٍ؛ لأنَّ الفعل المعطوفَ عليه قد تعدَّى إلى ﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾، فلا يتعدَّى إلى ﴿فِي مَنَامِهَا﴾[٣]، وليس معه حرفُ عطْفٍ فيُعطَف به، ولا يجوز أن يُعطف بحرف عطفٍ على اسمين.

* * *

(١) تقديره: (يتوفى).

(٢) في (ر): (يصلح).

(٣) عبارة (غ): (فلا يتعدى إلى ظرف الزمان؛ وهو قوله: ﴿فِي مَنَامِهَا﴾، فلا يتعدى إلى آخر من الزمان)، ولعله تصرف من الناسخ.

**القول في قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ **إلى آخر السورة** [الآيات: ٤٢-٧٢].

﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَإِذَا
ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٢﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ أَنَّ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٤﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟
وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٥﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً
مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٨﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ
يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٠﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ
ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥١﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن
يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا
فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٣﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى
لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٤﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ
مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٥﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ

ٱلۡكَٰفِرِينَ ۞٥٦ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ
فِي جَهَنَّمَ مَثۡوًى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ۞٥٧ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ
ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۞٥٨ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ۞٥٩ لَّهُۥ
مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ
۞٦٠ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ۞٦١ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن
قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۞٦٢ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ
ٱلشَّٰكِرِينَ ۞٦٣ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۞٦٤ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ
قِيَامٞ يَنظُرُونَ ۞٦٥ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ
وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ۞٦٦ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ
أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ۞٦٧ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ
أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ
وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ
۞٦٨ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ۞٦٩
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ
لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۞٧٠ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ
ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ
ٱلۡعَٰمِلِينَ ۞٧١ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۖ وَقُضِيَ
بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞٧٢ ﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ[١].

## التفسير:

قال السُّدِّيُّ وأبو عُبيدة[٢]: معنى ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾: نَفَرَتْ[٣]، قَتادة: استكبرت، وكفرت، مجاهد: تقبَّضت[٤]، وقاله المبرَّد.

وقوله: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ يعني: ما ألقاه الشيطان على لسان النبيِّ ﷺ في سورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾[٥]، قاله جماعة من[٦] المفسِّرين.

وقوله: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ﴾: وذلك لأنَّهم[٧] ظنُّوا أنَّ أعمالهم تنفعهم، فلم تنفعهم؛ لكفرهم[٨].

وقوله: ﴿وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾ أي: عقاب[٩] ذلك[١٠].

وقوله: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۭ﴾ أي: على علمٍ[١١] عندي بوجوه المكاسب، عن قَتادة، مجاهد: ﴿عَلَىٰ عِلۡمِۭ﴾: على شَرَف،

---

(١) في (ت) و(ش): (ولا نسخ فيه).

(٢) في (ر): (عبيد)، وهو تحريف، والقول ثابت لأبي عبيدة في «مجازه».

(٣) «مجاز القرآن» (٢/١٩٠).

(٤) في (ر): (انقبضت)، وفي (غ): (تقيظت)، وهو تحريف.

(٥) يريد قصة الغرانيق، وتقدم الكلام عليها في (سورة الحج) عند الآية (٥٢).

(٦) مِن: ساقطة من (غ).

(٧) في (غ): (أنهم).

(٨) في (ر): (بكفرهم).

(٩) في (ش): (عذاب).

(١٠) في (ر): (عقابه).

(١١) أي: على علم: سقط من (ش)، وكذا في الموضع اللاحق.

وقيل: المعنى: أنَّه قال[١]: قد عَلِمتُ أنِّي إذا أوتيتُ هذا في الدنيا أنَّ لي عند الله منزلةً، فقال الله تعالى: ﴿بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ﴾؛ أي: بل النِّعَم التي أُوتيتَها فتنةٌ تُختبر[٢] بها.

وقوله: ﴿قَدۡ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ يعني: متقدِّمي الكفَّار.

وقوله: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾[٣] الآيات:

قال ابن عبَّاس وعطاء: نزلت في وحشيٍّ قاتلِ حمزة؛ لأنَّه ظنَّ أنَّ الله لا يقبل إسلامه.

وعنِ ابن عبَّاس أيضًا، وقَتادة، وغيرهما: أنَّها نزلت في قومٍ من المشركين استعظموا ذنوبهم في الجاهلية.

وعن عمر رضي الله عنه: أنَّها نزلت في قومٍ من المسلمين تخلَّفوا عنِ الهجرة، ففتنهم[٤] المشركون، فارتدُّوا، ثمَّ أرادوا الرجوعَ إلى الإسلام، فخافوا ألَّا يُتقبَّل[٥] منهم، قال عمر: فكتبتُها بيدي، وبعثتُها إلى هشام بن العاص[٦].

وقيل: نزلت في قومٍ من المسلمين[٧] أسرفوا على أنفسهم في العبادة، وخافوا مع ذلك ألَّا يتقبَّل منهم؛ لذنوبٍ سَبَقت لهم في الجاهلية.

---

(١) أنه قال: سقط من غير (ر) و(ش).

(٢) في (ر): (يختبر).

(٣) زيد في (ش): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾.

(٤) في (ر): (فعاتبهم).

(٥) في (ر): (يقبل)، وزيد في (س) اسم الجلالة.

(٦) انظر «أسباب النزول» (ص٣٨٩)، وفي (ت): (العاصي)، وهو هشام بن العاص السهمي، أخو الصحابي عمرو بن العاص، وكان عمرو أكبر منه، شهد الخندق وما بعدها، واستشهد يوم اليرموك سنة (١٥هـ)، ولم يعقب، انظر «السير» (٣/٧٧)، «الإصابة» (٣/٦٠٤) (٨٩٦٥).

(٧) من المسلمين: سقط من (ت).

ابن عمر: كنَّا نقول: إنَّه[١] ليس شيءٌ من حسناتنا إلَّا وهو مقبول، فنزلت: ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]، فتأوَّلنا أنَّ الكبائر تُبطِل أعمالَنا، حتى نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، فكففنا عن القول، هذا معنى قوله.

وقوله: ﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾: قيل: يعني: الناسخ[٢]، وقيل: يعني: الطاعة؛ لأنَّ الله تعالى أخبر عن قومٍ أطاعوه، وعن قومٍ عصَوه، وقيل: يعني: العفوَ؛ لأنَّ الله تعالى خيَّرَ نبيَّه ﷺ بين العَفْوِ والقِصاص، وقيل: المعنى: اتَّبعوا الحسنَ مِنْ ربِّكم، و﴿مِن﴾: لبيان الجنس.

وقوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ أي: في جَنْب أمر[٣] الله. [الضحَّاك: المعنى: في ذكر الله][٤]؛ يعني: القرآن.

وقوله: ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ﴾ أي: من[٥] المستهزئين بأمر الله وكتابه.

قال قَتادة: هذا قولُ صنفٍ منهم، وقال صنفٌ آخر: ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، وقال آخر: ﴿لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، فقال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى﴾[٦]، جاءت[٧] ﴿بَلَىٰ﴾[٨] على معنى ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى﴾؛ لأنَّ

---

(١) إنه: سقطت من (ش).

(٢) زيد في (ش): (والمنسوخ)، ولا يصحُّ.

(٣) في (س): (أمر جنب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (يعني)، وسقطت (من).

(٦) زيد في (س): ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾.

(٧) في (ر): (جاء).

(٨) قوله: ﴿بَلَىٰ﴾ سقط من (غ).

معناه: ما هداني الله.

وقوله: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ أي: بنَجاتهم من النار، السُّدِّيُّ: أي[١]: بفضيلتهم[٢].

ابن زيد: بأعمالهم.

وقوله: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: (المقاليد): المفاتيح، عنِ ابن عبَّاس وغيره[٣]، واحدها: (مِقْليد)، وقيل: (مِقْلاد).

السُّدِّيُّ: (المقاليد): الخزائن؛ والمعنى: أنَّ جميع ما فيها بيده، وفي قبضته.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾: قيل: إنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا؛ والتقدير[٤]: ولقد أُوحي إليك لَئن أشركتَ ليحبطنَّ عملك، وأُوحي إلى الذين من قبلك كذلك، وقيل: الكلام على ترتيبه.

وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أي: هو يملكُها.

وقوله: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ قال ابن عبَّاس: السماوات السبع والأرضون[٥] السبع وما بينهما في يد الله عزَّ وجلَّ؛ كخَرْدلة في يد أحدكم.

ورُوي: أنَّ يهوديًا سأل النبيَّ ﷺ عن هذه الآية، وقال[٦]: أين يكون الخَلْق[٧]

(١) أي: مثبتة من (س).

(٢) في (ر): (بتفضيلهم).

(٣) وغيره: سقط من (غ).

(٤) في (س): (والمعنى).

(٥) في (ر): (والأرضين)، وهو خطأ.

(٦) في غير (س): (أنَّ اليهود سألت... وقالوا)، والمثبت موافق لمصدره.

(٧) في (س): (الناس).

حين ذلك؟ فقال: «هم فيها كَرَقْمٍ في[1] الكتاب»[2].

وسألته عائشة رضي الله عنها: أين يكون الناس؟ فقال: «على الصراط»[3].

المبرِّد: معنى[4] ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾: بقوَّته[5].

وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾: معنى (صعق): مات.

قال كعب: قوله[6]: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ يُراد به: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل[7]، ومَلَك الموت، وحَمَلة العرش، ثم يموتون بعد ذلك، ورُوي نحوه عنِ النبيِّ ﷺ[8].

ابن جُبَير في قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ قال: هم الشهداء، فهم متقلِّدو السيوفِ حول العرش.

قال أبو هريرة: قال النبيُّ ﷺ: «بين النفختين أربعون»[9].

قال الحسن: لا أدري؛ أربعون سنة، أم أربعون شهرًا، أم أربعون ليلة، أم أربعون ساعة؟

---

(١) في: ليست في (غ).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠٠٥٧)، من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، وفيه ابن أبي مريم ضعيف، وسعيد بن ثوبان مجهول.

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٤١).

(٤) في (ر): (يعني).

(٥) «الكامل» (١/١٦٧).

(٦) قوله: ليس في (ش).

(٧) في (ر): (وإسرافيل، وميكائيل).

(٨) أخرجه الطبري مطولًا في «تفسيره» (٣٠٠٦٤)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٩) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٨١٤)، ومسلم في «صحيحه» (٢٩٥٥) (١٤١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي الخبر: «أنَّها ثلاث نفخات، يَفزَع بالأولى الخَلْق، ويموتون بالثانية حتى لا يبقى إلَّا الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ يجيء[١] إسرافيل، فينفخ الثالثة، فيبعث الله بها الخلق»[٢].

وقوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾: رُوي: أنَّ الأرض يومئذٍ من فضة، تشرق بنور الله تعالى حين[٣] يأتي لفَصْل القضاء؛ والمعنى: أنَّها أشرقت بنورٍ خَلَقَهُ الله عزَّ وجلَّ، فأضاف النور إليه[٤] على حدِّ إضافة المِلْك إلى المالِك.

وقوله: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾[٥] أي: جيءَ بهم، فسُئلوا[٦] عمَّا أجابتهم به أُمَمُهم[٧]، وَجِيءَ بالشُّهَدَاء الذين يشهدون على الأُمم.

قيل: إنَّه قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقيل: المراد: الشُّهَدَاء[٨] الذين قُتلوا في سبيل الله، عنِ السُّدِّيِّ.

ابن زيد: هم الحَفَظة يشهدون على الناس بأعمالهم.

وقوله: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾: (الزُّمَر): الجماعات، وقيل: همُ الذين لهم صوتٌ كصوت المِزْمار[٩].

---

(١) في غير (ر) و(س): (يجي).

(٢) أخرجه بنحوه مطولًا الطبري في «تفسيره» (٣٠٠٦٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في (ر): (حتى)، هو تحريف.

(٤) في (ر): (إلى نفسه).

(٥) قوله: ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ مثبت من (غ).

(٦) في (ت): (فيسألوا).

(٧) في (ر) و(ش): (أمتهم).

(٨) الشهداء: سقط من (ش).

(٩) في (ش): (المزامير).

وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾، وقال في قصَّة أهل الجنة: ﴿وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾؛ بالواو، وحذفُ الواو وإثباتُها في الموضعين[1] سواءٌ في المعنى[2]؛ فإثباتها عطفُ جملةٍ على جملة، وحذفُها للضمير العائد من الجملة الثانية.

وقيل: الواو في قصَّة أهل الجنَّة زائدة، وقيل: زيادةُ الواو دليلٌ على أنَّ الأبواب فُتِّحت لَهُم قبل أن يأتوا؛ لكرامتهم على الله تعالى؛ والتقدير: حتى إذا جاؤوها وأبوابها مفتَّحةٌ، وحذفُ الواو في قصَّة[3] أهل النار؛ لأنَّهم وقفوا[4] على النار، وفُتِّحت بعد وقوفهم؛ إذلالًا وترويعًا لهم.

وقيل: زِيدتِ[5] الواو في قصَّة أهل الجنَّة؛ لأنَّ أبواب الجنَّة ثمانية، وأبواب النار سبعة، ففُرِّق بينهما[6] بزيادة الواو.

وقوله: ﴿طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ أي: طبتُم في الدنيا، وقيل: المعنى[7]: طابت أعمالُكم.

والجواب: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا﴾، أو ﴿وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾، والواو مقحَمة[8].

وقيل: إنَّ الجواب محذوف؛ والمعنى: حتى إذا جاؤوها، وفُتِّحت أبوابها، وقال لهم خزنتها: سلامٌ عليكم، طبتُم، فادخلوها خالدين؛ دخلوها[9].

---

(١) في الموضعين: سقط من غير (ر).

(٢) في المعنى: سقط من (ر).

(٣) قصة: سقطت من (ر).

(٤) في (س) و(غ): (أُوقفوا)، وفي (ش): (وقوفٌ).

(٥) في (ش): (زيادة).

(٦) في (ر): (وفرقًا بينهم).

(٧) المعنى: ليس في (غ).

(٨) والواو مقحمة: سقط من (غ).

(٩) دخلوها: سقط من (ر)، وهو الجواب المقدَّر.

وقوله: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾[١]: قيل: إنَّهم أُورثوا الأرض التي كانت[٢] تكون لأهل النار لو كانوا مؤمنين.

وقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾: واحد ﴿حَآفِّينَ﴾: (حافٌّ).

الفرَّاء: لا واحد لهم[٣]؛ إذ لا يقع لهم الاسم إلَّا مجتمعين[٤].

ودخلت ﴿مِنْ﴾ على ﴿حَوْلِ﴾؛ لأنَّه ظرفٌ، والفعل يُعَدَّى[٥] إلى الظرف بحرفٍ[٦] وبغير حرف.

## القراءات:

الأشهب العُقَيليُّ: ﴿لا تَقْنُطُوا من رحمة الله﴾؛ بضمِّ النون[٧]، وقد تقدَّم اختلافُ القرَّاء[٨] في فتح النون[٩] وكسرها[١٠]، قال أبو عمرو بن العلاء وهارون النَّحْويُّ[١١]: هي لغة تميم.

---

(١) زيد في (ر): ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾.

(٢) كانت: سقطت من (ر).

(٣) في (ش): (له).

(٤) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٢/٨٣١).

(٥) في (ر): (يتعدى).

(٦) زيد في (غ): (جرٍّ)، وكذا في الموضع الآتي.

(٧) «المحرر» (١٢/٥٥٣).

(٨) في (ش): (القراءة).

(٩) في (غ): (القاف)، وهو خطأ.

(١٠) تقدم في قراءات الآية (٥٦) من (سورة الحجر).

(١١) في (ر): (الأحول)، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

أبو جعفر بن القَعْقاع: ﴿يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ ٱللَّهِ﴾؛ بياء مفتوحة بعد الألف[١]، ورُوي عنه أيضًا: أنَّ الياء ساكنة[٢].

يَحيى بن يَعْمَر، والجَحْدَريُّ، وغيرهما: ﴿بلى قد جاءَتْكِ آياتي فكذبتِ بها واسْتَكْبَرْتِ وكنتِ من الكافرين﴾[٣]؛ بكسر الكاف والتاء[٤].

أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ[٥]: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَاتِهِمْ﴾؛ بالجمع، وأفرد الباقون[٦].

ابن عامر[٧]: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنَنِىٓ أَعْبُدُ﴾[٨]؛ بنونين، نافع: بنون خفيفة، ورُوي ذلك أيضًا عنِ ابن عامر[٩]، الباقون: بنون شديدة[١٠].

ابن عبَّاس: ﴿وأُشْرِقَتِ الأرضُ بنور ربها﴾؛ غير مُسَمَّى الفاعل[١١].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾؛ بالتخفيف في الموضعين،

---

(١) عبارة (س): (بزيادة ياء بعد الألف مفتوحة).

(٢) «المبسوط» (ص٣٨٥)، «الروضة» (٢/٨٩٥)، «النشر» (٢/٢٧١)، وذكرهما ابن جني في «المحتسب» (٢/٢٣٧).

(٣) قوله: ﴿وكنتِ من الكافرين﴾ مثبت من (ر) و(ش).

(٤) «المحرر» (١٢/٥٥٨)، «البحر» (٩/٢١٥)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٣١) قراءة النبي ﷺ، وأبي بكر الصديق ﷺ، وفي «الكامل» (ص٦٣٠) عن الجحدري وغيره.

(٥) قوله: (وحمزة والكِسائيُّ): سقط من غير (ر) و(ش).

(٦) «السبعة» (ص٥٦٣)، «الحجة» (٦/٩٧)، «حجة القراءات» (ص٦٢٤).

(٧) ابن عامر: سقط من (غ).

(٨) قوله: ﴿أَعْبُدُ﴾ مثبت من (ت) و(س).

(٩) في (غ): (عباس)، وهو تحريف.

(١٠) «السبعة» (ص٥٦٣)، «الحجة» (٦/٩٧-٩٨)، «حجة القراءات» (ص٦٢٥).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص١٣٢)، «المحتسب» (٢/٢٣٩).

وكذلك: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ في ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [١٩]، وشدَّد فيهنَّ الباقون[١].

ابن هُرْمُز: ﴿أَلم تأتكم رسلٌ منكم﴾؛ بتاء[٢].

❊ ❊ ❊

**فيها**[٣] ستُّ ياءاتِ إضافةٍ مختَلَفٌ فيهنَّ:

تقدَّم أصل ﴿إِنِّيَ أُمِرْتُ﴾ [١١]، و﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [١٣].

و فتح نافع وابن كثير ياء[٤] ﴿تَأْمُرُونِيَ أَعْبُدُ﴾ [٦٤].

وأسكن حمزة ياء ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ [٣٨].

وكذلك فعل ابن مُحَيْصِن والأعمش فيها، وفي ياء[٥] ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [٣٨].

وأسكن أبو عمرو، وحمزة، والكِسائيُّ، ومَن وافقهم[٦]: ياء[٧] ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ [٥٣][٨].

❊ ❊ ❊

**وفيها**[٩] أربع محذوفات:

---

(١) في (ر): (بقية السبعة)، انظر «السبعة» (ص٥٦٤)، «الحجة» (١٠٠/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٢٥).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١٣٢)، «المحرر» (٥٧٠/١٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٣١) عن غيره.

(٣) أي: في سورة الزمر.

(٤) ياء: ليست في (ر) و(غ).

(٥) ياء: ليست في (ش).

(٦) في (س) و(غ): (وافقهما)، ولا يصحُّ.

(٧) ياء: مثبتة من (ت) و(س).

(٨) «السبعة» (ص٥٦٤)، «المبسوط» (ص٣٨٧)، «التذكرة» (٥٣١/٢).

(٩) أي: في سورة الزمر.

منهنَّ[١]: ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ [١٠].

و﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [١٦].

و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ [١٧، ١٨].

روى الأعشى[٢] عن أبي بكر، عن عاصم: بياء مفتوحة فيهنَّ.

وروى ابن سَعْدان، وأبو عبد الرحمن بن اليزيديِّ[٣]، عنِ اليزيديِّ[٤]، عن أبي عَمْرو: كذلك في[٥] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ﴾ خاصَّةً[٦]، قال أبو عبد الرحمن: ويوقف عليه بغير ياء.

ووقف سلَّام ويعقوب على الثلاث المتقدِّم[٧] ذكرُها بالياء، ووصلًا بغير ياء، وكذلك فَعَلا[٨] في المحذوفة الرابعة؛ وهي[٩] قوله: ﴿فَٱتَّقُونِ﴾[١٠].

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾[١١]؛ فهو على الجمع بين العِوض والمعوَّض منه[١٢]؛ لأنَّ

---

(١) منهنَّ: ليس في (ر).

(٢) في غير (س): (الأعمش)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٣) في (غ): (اليزيد)، وهو عبد الله بن يحيى اليزيدي، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.

(٤) عن اليزيدي: سقط من (غ).

(٥) في: ليست في (غ).

(٦) أي: فقرأ: ﴿فبشِّر عباديَ ۞ الذين﴾، وهو ما أثبت في غير (ش) و(غ).

(٧) في (ش): (الثلاثة المقدَّم)، وهو خطأ.

(٨) في (ر): (جعلا)، وهو تحريف.

(٩) هي: سقطت من (س).

(١٠) «التذكرة» (٢/٥٣٢).

(١١) وهي قراءة أبي جعفر.

(١٢) منه: ليس في (ت) و(ر).

أصل الألف في ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾(١) ياءُ إضافةٍ، فجُمع بين الألف والياء المعوَّضة(٢) منها؛ كما جمع الفرزدق(٣) بين الميم والواو في قوله: [من الطويل]

هُمَا نَفَثَا فِيْ فِيَّ مِـنْ فَمَوَيْهِمَـا(٤) ... ... ... ... ... ... ... ...

ووجهُ إسكان الياء -في مَنْ رواه(٥)- كوجه الفتح(٦)، وعلّة الإسكان كالقول المتقدِّم في ﴿مَحۡيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

ومَنْ جمع في قوله: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَاتِهِمۡ﴾(٧)؛ فلاختلاف أنواعها، ومَنْ أفرد(٨)؛ فلأنّه مصدرٌ؛ مثل: (الفوز).

﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾(٩): يجوز أن ينتصب (غيرَ) بـ﴿أَعۡبُدُ﴾؛ على تقدير: أأعْبُدُ غيرَ الله فيما تأمروني؟

ويجوز أن ينتصب بـ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ على حذف حرف(١٠) الجرِّ؛ التقدير: أتأمروني

---

(١) وهذه قراءة الجماعة.

(٢) في (ر) و(غ): (المعوَّض).

(٣) هو همَّام بن غالب بن صعصعة الدراميُّ، الملقب بـ(الفرزدق)، شاعر إسلاميٌّ أمويٌّ، له نقائض شهيرة مع جرير والأخطل، وله ديوان شعر مطبوع، توفي سنة (١١٠هـ)، انظر «الشعر والشعراء» (٤٦٢/١).

(٤) «ديوانه» (ص٣٨٦)، وروايته: (هما تفلا)، وعجزه: (على النابح العاوي أشدَّ رجام)، وانظر «الكتاب» (٣٦٥/٣)، «الخصائص» (١٧١/١)، «خزانة الأدب» (٤٦٠/٤).

(٥) وهي قراءة أبي جعفر أيضًا.

(٦) في (س): (فتحها).

(٧) وهي قراءة أبي بكر، وحمزة، والكِسائيّ، وبداية الآية: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾: ليس في (ش).

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) قوله: ﴿أَعۡبُدُ﴾ ليس في (ت)، وزيد في (ر) و(غ): ﴿أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾.

(١٠) حرف: سقط من (غ).

بغيرِ الله أنْ أعبدَه[١]؟ لأنَّ (أن) مقدَّرة[٢]، و(أن) والفعل مصدرٌ، وهي بدلٌ من (غير)، ولو ظهرت[٣] (أن)؛ لم يجز نصب (غيرَ) بـ﴿أَعْبُدُ﴾؛ لأنَّه يصير[٤] في الصلة، وقد قُدِّم[٥] على الموصول[٦].

والقول في القراءة بنونين أو بواحدة[٧] كالقول في ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، وشبهه.

وقوله: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾: نصب اسم ﴿الله﴾ عزَّ وجلَّ بـ(اعبُد)، والفاء عند الأخفش زائدة، وهي[٨] عند الزَّجَّاج للمجازاة[٩]، وهو[١٠] عند الكِسائيِّ والفرَّاء نَصْبٌ بإضمار فعلٍ[١١].

﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ابتداءٌ وخبر، وأجاز الفرَّاء نصب ﴿قَبْضَتُهُۥ﴾[١٢]؛ على تقدير: في قبضته[١٣].

﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾: ابتداء وخبر، ويجوز أن يكون خبر

(١) في (غ): (بعبادة غير الله).

(٢) زيد في (غ): (والمعنى: تأمروني أن أعبد)، وهو تكرار.

(٣) في (س): (أظهرت).

(٤) في (غ): (يضمر)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (تقدم).

(٦) ولا يجوز أن يتقدم شيء من الصلة على الموصول.

(٧) أي: في ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾.

(٨) هي: ساقطة من (ر).

(٩) وقال: (كأنه قال: قد تبيَّنتَ؛ فاعبد)، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٣٦١).

(١٠) في (س): (وهي)، والمراد اسم الجلالة.

(١١) أي: من معنى الفعل اللاحق، انظر «معاني القرآن» للفراء (٢/٤٢٤)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢/٨٢٨).

(١٢) وهي قراءة الحسن، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٣١)، «البحر» (٩/٢٢١).

(١٣) «معاني القرآن» (٢/٤٢٥).

﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ قوله: ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾، وينتصب[١] ﴿مَطْوِيَّٰتُ﴾ على الحال[٢].

وقراءة مَنْ قرأ: ﴿وأُشْرِقَتْ﴾[٣] منقولٌ[٤] من (شَرَقَت)[٥]؛ إذا طَلَعت؛ [يقال: (شَرَقت[٦] الشمس)؛ إذا طلعت][٧]، و(أَشْرَقَتْ)؛ إذا أَضاءَتْ، و(شَرِقَتْ)؛ إذا احمرَّت.

وقوله: ﴿قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾: ﴿خَٰلِدِينَ﴾[٨]: حالٌ من ضمير المأمورين، ولا يكون حالًا من ﴿جَهَنَّمَ﴾ وإنْ كان[٩] في الصفة[١٠] ما يعود إليها؛ لأنَّها لو كانت منها؛ لظَهَرَ (أنتم)[١١]؛ لكون الصفة جاريةً على غير مَن هي[١٢] له.

* * *

(١) في (ت) و(س): (وينصب).

(٢) وهي قراءة عيسى بن عمر، وغيره، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٣١)، «البحر» (٩/٢٢١).

(٣) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) في (غ): (منقولة).

(٥) زيد في (س): (الشمس).

(٦) في (غ): (أشرقت).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ر).

(٨) قوله: ﴿خَٰلِدِينَ﴾ ليس في (غ).

(٩) في (ت): (كانت).

(١٠) في (غ): (القصة)، والمراد: الجار والمجرور ﴿فِيهَا﴾.

(١١) في (غ): (الاسم).

(١٢) في (ت): (هو).

**هذه السورة** مكيَّة سوى ثلاث آيات منها[١] نزلن[٢] بالمدينة؛ وهي[٣] قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى تمام ثلاث آيات [٥٣-٥٥].

**وعددُها** في المدنيَّين، والمكِّيِّ، والبصريِّ: اثنتان وسبعون آيةً، وفي الشاميِّ: ثلاث، وفي الكوفيِّ: خمس.

**اختُلف منها** في سبع آيات[٤]:

﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الأوَّل[٥] [٣]: عدَّها الجماعة سوى الكوفيِّ.

﴿مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ الثاني[٦] [١١]: الكوفيُّ، والشاميُّ.

﴿مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ [١٤]: كوفيٌّ.

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧]: كوفيٌّ، وبصريٌّ، ومدنيٌّ الأخير[٧]، وشاميٌّ.

﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٦]: كوفيٌّ.

[﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩]: كوفيٌّ][٨].

﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٢٠]: مكِّيٌّ، ومدنيٌّ الأخير[٩].

* * *

(١) في (ت): (منهنَّ).

(٢) في (ش) و(غ): (نزلت).

(٣) في (ت): (وهنَّ).

(٤) آيات: سقط من (ر).

(٥) الأول: سقط من (غ).

(٦) في (س): (الثانية)، وسقط من (ر).

(٧) في (ر): (الآخِر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) كذا في النسخ، وفي «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢١٦): (الأول)، فلعله سهو.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# سورة المؤمن[(١)]

## القول من أوّلها إلى قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الآيات: ١-٤٠].

﴿حمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝١ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٢ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝٣ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٤ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٥ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٦ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٧ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ۝٩ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ۝١٠ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ۝١١ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ

(١) أي: سورة غافر.

لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٢﴾ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ
ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١٣﴾ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ
مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٤﴾ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ
ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٥﴾ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٦﴾ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ ﴿١٧﴾
مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ
﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ
كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ
مِن وَاقٖ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ
قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ
فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ
عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ
ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ
أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ
ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم
بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم
بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ
ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ
إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم

مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ
ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ
مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ
فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ
رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ
﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾
وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا
هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا
يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

قال الضحَّاك: معنى ﴿حمٓ﴾: حُمَّ الأمر، وقد تقدَّم ما قيل فيها سوى ذلك في أول (البقرة).

وقوله: ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾: ﴿ٱلتَّوْبِ﴾ و(التوبة) سواءٌ، ويجوز أن يكون ﴿ٱلتَّوْبِ﴾ جمع (توبة).

وقوله: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ يعني: ذي[١] السَّعة والفضل، قَتادة: ذو النِّعَم، ابن زيد: ذو القُوَّة.

وقوله: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٢] أي: في دفع[٣] آيات الله.

وقوله: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أي: ليأخذوه، فيقتلوه، والعربُ تقول للأسير: (أَخيذ).

وقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾: أخبر تعالى عنِ الملائكة أنَّهم يقولون ذلك مستغفرين للمؤمنين.

وقوله: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: قال قَتادة: يعني: العذاب؛ والمعنى: وقِهِم ما يسوءُهم، وقيل: التقدير: وقِهِم عقابَ السيئات.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: قيل: إنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا؛ والمعنى: لمقتُ الله إيَّاكم إذ تُدعَون إلى الإيمان فتكفرون أكبرُ من مَقْتكم أنفسكم، رُوي معناه عنِ الحسن، وقال[٤]: يُعطَون كتبهم، فإذا نظروا[٥] في سيِّئاتهم؛ مَقَتوا أنفسهم، فيُنادَوْنَ بذلك[٦]، وفي الكلام -على هذا التقدير- تفرقةٌ بين الصلة والموصول بخبر الابتداء؛ وهو ﴿أَكْبَرُ﴾ وما اتَّصل به.

وقيل: إنَّ معنى ﴿أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: أكبرُ من مَقْت بعضِكم لبعضٍ في النار.

---

(١) ذي: سقطت من (غ).

(٢) قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ليس في (ت) و(غ).

(٣) في (غ): (دافع).

(٤) في غير (ت) و(غ): (وقيل)، والقول ثابت عن الحسن، كما في «تفسير القرطبي» (١٩/٣٣٤).

(٥) زيد في (ر): (إليها)، ولا يستقيم.

(٦) في (ر): (فينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم).

وقوله: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾: القولُ فيه كالقول في قوله: ﴿فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٨].

وقوله: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ﴾ أي: ذلكمُ العذابُ الذي أنتم فيه بكفركم.

وقوله: ﴿وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْ﴾ أي: تُصدِّقوا بالشرك.

وقوله: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾(١) أي: رفيع الصفات، وقيل: يعني(٢): الدرجات التي يُعطيها أولي الطاعات.

وقوله: ﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾: ﴿ٱلرُّوحَ﴾: النبوَّة، عنِ ابن عبَّاس، مجاهد وغيره: الوَحْي، وقيل: القرآن، وسمِّي ذلك كلُّه (روحًا)؛ لأنَّ الناس يَحيَون به.

وقوله: ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ أي: يوم يلتقي أهلُ السماء(٣) والأرض، عن قَتادة وغيره، وقيل: يوم يلتقي الأوَّلون والآخرون.

وقوله: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ أي: بارزون من قبورهم.

وقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾(٤): قيل: إنَّ المنادي ينادي يوم القيامة: لمن الملك اليوم؟ فيقول العباد: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾، ورُوي أيضًا: أنَّه(٥) إذا نادى بذلك لم يُجِبْه أحدٌ، فيجيبُ نفسَه، فيقول تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾.

---

(١) زيد في (غ): ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾.

(٢) في (ر): (معنى).

(٣) في (س) و(غ): (السماوات).

(٤) زيد في (غ): ﴿لِلَّهِ﴾.

(٥) أنَّه: سقطت من (ر).

وقوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ يعني: يوم[١] القيامة، ومعناه: القَريبة.

﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾[٢] يعني: أنَّها بلغت الحناجر، ومعنى ﴿كَاظِمِينَ﴾: مُغتاظِين، لا يُزيلُ غيظَهم شيءٌ، وتقدَّم القول في أصل (الكَظْم)[٣]، وقيل: إنَّ (الكاظِم) ههنا: المُمْسِكُ[٤] على ما في نفسه مِنَ الغمِّ[٥].

وقوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ أي[٦]: مِنْ[٧] صديقٍ، ﴿وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ أي: يَشفعُ.

وقوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ أي: يعلم الله تعالى خائنةَ أعين عباده، قال ابن عبّاس: يعلم إذا نظر الرجلُ إلى المرأة هل يريد الخيانة أم لا؟

وعنه أيضًا أنَّه قال: هو الرجل ينظر إلى المرأة، فإذا نظر إليه أصحابُه؛ غضَّ بصرَه عنها[٨]، فإذا غفلوا[٩]؛ نظر إليها، قال: ومعنى ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ أي: هل يزني بها لو[١٠] خلا بها أو[١١] لا؟

---

(١) يوم: سقط من (ش) و(غ).

(٢) قوله: ﴿كَاظِمِينَ﴾ مثبت من (ر).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٣٤) من (سورة آل عمران).

(٤) في (ر): (الذي يمسك).

(٥) في (س): (الهم).

(٦) أي: ليست في (ت).

(٧) من: مثبتة من (ش) و(غ).

(٨) عنها: مثبتة من (ش).

(٩) في (ر): (غفلوه).

(١٠) في (ر): (إذا).

(١١) في غير (ر): (أم).

الفرَّاء: ﴿خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾: النظرة[١] الثانية[٢]، ﴿وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾: في[٣] النظرة الأولى[٤].

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ أي: يجازي مَنْ غضَّ بصره عنِ المحارم، ومَنْ نظر إليها، ومَنْ عزم على مواقعة الفواحش إذا قدر عليها.

وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ﴾: [أي: وليدْعُ ربَّه][٥] في دفع[٦] القتل عنه.

وقوله: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾: مَنْ قرأ: ﴿وَأَن﴾[٧]؛ فالمعنى: أخاف الأمرين جميعًا، [ومَنْ قرأ: ﴿أَوْ أَن﴾[٨]؛ فالمعنى: أخاف أحدهما][٩].

وقوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾: قال الحسن: كان هذا الرجل قِبْطيًا، ويقال: إنَّه كان[١٠] ابنَ عمِّ فرعون.

السُّدِّيُّ: كان إسرائيليًّا يكتم إيمانه من آل فرعون؛ ففي الكلام على هذا تقديم وتأخير؛ والتقدير: رجلٌ مؤمنٌ يكتم إيمانه من آل فرعون.

---

(١) في (ت): (الناظرة).

(٢) في (ت): (الثابتة)، وهو تصحيف.

(٣) في: ليست في (س).

(٤) «معاني القرآن» (٣/٧).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ر).

(٦) في (غ): (رفع).

(٧) وهي قراءة الجمهور، كما سيأتي، وزيد في (ش): ﴿يُظْهِرَ﴾، وكذا في الموضع الآتي.

(٨) وهي قراءة الكوفيين.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) كان: ليس في (ر).

وذكر بعض المفسِّرين: أنَّ اسم هذا الرجل حبيب، وقيل: سَمْعان[١]، وقيل: حِزْقِيل.

ومَنْ جعل الرجل قِبْطيًّا؛ فـ﴿مِنْ﴾ عنده متعلِّقة بمحذوف صفة لـ﴿رَجُلٌ﴾؛ التقدير: وقال رجلٌ مؤمنٌ منسوبٌ من آل فرعون، ومَنْ جعله إسرائيليًّا؛ فـ﴿مِنْ﴾ في[٢] موضع مفعول ثانٍ لـ﴿يَكْتُمُ﴾.

وقوله: ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ أي: ليس عليكم منه شيء، ﴿وَإِن يَكُ صَـٰدِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾: [أي: إن لم[٣] يصبكم إلَّا بعضُ ما يعِدُكم به[٤]؛ هلكتُم.

ومذهبُ أبي عُبيدة: أنَّ معنى ﴿بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾][٥]: كلُّ الذي يعدكم[٦].

وقيل: إنَّما[٧] قال ذلك؛ لأنَّه حذَّرهم أنواعًا من العذاب، كلُّ نوعٍ منها مُهلِك، فكأنَّه حذَّرهم أن يصيبهم بعضُ تلك الأنواع.

وقيل: وَعَدَهم موسى بعذاب الدنيا وبعذاب الآخرة إن كفروا؛ فالمعنى: يصبكم[٨] أحدُ العذابين.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ أي: مَنْ أسْرف على نفسه بالكفر

(١) في (ر): (اسمه سحبان).

(٢) في: ساقطة من (غ).

(٣) لم: ساقطة من غير (ر).

(٤) به: ساقطة من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٦) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٠٥)، «تفسير القرطبي» (١٩/٣٤٩).

(٧) في (ش): (أيضًا).

(٨) في (س): (يصيبهم).

والكذب على الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعني: أرض مصر.

وفي قول الرجل: ﴿يَٰقَوۡمِ﴾ دليلٌ على أنَّه قِبْطي.

وقوله: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾ يعني: مِن قتل موسى.

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ يعني: أيَّام العذاب التي عُذِّب فيها[1] المتحزِّبون على الأنبياء المذكورين فيما بعدُ.

وقوله: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾[2] يعني: يوم ينادي أهلُ الجنَّة أهلَ النار: ﴿أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا﴾ [الأعراف: ٤٤]، وينادي أهلُ النار أهلَ الجنَّة: ﴿أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠]، قاله قَتادة، والحسن، وغيرهما.

وقيل: معناه: يوم ينادي أهلُ النار بالويل والثبور، ويولُّون مدبرين مِنْ شِدَّة العذاب.

وقيل: إنَّ ذلك نداءُ بعضِ الناس لبعضٍ في المحشر، وتولِّيهم مدبرين إذا رأَوا عُنُقًا من النار.

ومَنْ قرأ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِّ﴾[3]؛ فهو مِنْ (نَدَّ)؛ إذا فرَّ؛ فـ﴿التنادّ﴾[4] كالتنافر، يقال: (تنادَّ[5] القوم)؛ إذا تنافروا، وتفرَّقوا[6].

(١) في (غ): (بها).

(٢) زيد في (ر): ﴿يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ﴾.

(٣) وهي قراءة ابن عباس، والضحاك، كما سيأتي.

(٤) في (غ): (فالتنادي)، وهو خطأ.

(٥) في (ر): (تنادى)، وليس بمراد.

(٦) وتفرقوا: سقط من (غ).

وجاء في خبرٍ طويلٍ عنِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ الله يأمر أهل السماء[١] فينزلون[٢]، فيحيطون بالأرض سبعة[٣] صفوف، ثمَّ ينزل المَلَكُ الأعلى على مُجَنِّبته[٤] اليُسرى[٥] جهنَّم، فإذا رآها أهلُ الأرض؛ ندُّوا، فلا يوافون قِطْرًا من أقطار الأرض إلَّا وجدوا سبعةَ صفوفٍ من الملائكة، فيَرْجِعُون إلى المكان الذي كانوا فيه»، وتلا هذه الآية[٦].

---

(١) في (ش) و(غ): (السماوات).

(٢) في (ش): (فيزلون)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (سبع)، وهو خطأ.

(٤) في (ر): (جنبه)، وفي (س): (محبنه)، وفي (ش): (بجنبته)، وفي (غ): (مخيلته)، وهذا كله تحريف، والمثبت من (ت) موافقًا لمصدره، و**المجنِّبة اليسرى**: الميسرة، والمجنِّبتان من الجيش: الميمنة، والميسرة.

(٥) اليسرى: ليس في (س).

(٦) أخرجه -بألفاظ قريبة جدًا- الطبري في «تفسيره» (٣٠١٦٤) عن الضحاك قولَه، ولم يرفعه، وهو حديث الصُّور، وقد أخرجه مرفوعًا من حديث الضحاك عن إسماعيل بن رافع بسنده إلى أبي هريرة ﷺ الطبرانيُّ في «الأحاديث الطوال» (٣٦)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٦٩٤٢) و(٣٠١٦٥) وغيرهما، وأبو الشيخ في «العظمة» (٨٢٢/٣) (٣٨٦)، كلهم من حديث إسماعيل بن رافع بسنده إلى أبي هريرة ﷺ مرفوعًا، وهو حديث غريب، في إسناده اضطراب، قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١٣٩/٢) بعد ذكره الحديث بلفظ الطبراني عند قوله تعالى في (سورة الأنعام) الآية (٧٣): ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾: (هذا الحديث مشهور، وهو غريب جدًا، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاصُّ أهلِ المدينة، وقد اختلف فيه؛ فمنهم من وثَّقه، ومنهم من ضعفه، ونصَّ على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة؛ كأحمد ابن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء، قلت: وقد اختُلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة، وقد أفردتها في جزء على حدة، وأما سياقه؛ فغريب جدًا، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة، وجعله سياقًا واحدًا، فأُنكر عليه بسبب ذلك، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفًا قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، فالله أعلم).

قَتادة: معنى ﴿تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾: منطلَقًا بكم[١] إلى النار.

وقوله: ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ أي: من مانعٍ يمنعكم من العذاب.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: قيل: إنَّ هذا[٢] من قول موسى، وقيل: من قول مؤمنِ آلِ فرعون.

قال بعضُ المفسِّرين: يعني بـ﴿يُوسُفُ﴾[٣] يوسف بن يعقوب عليه السلام، وقال بعضهم: هو يوسف بن إفرائيم[٤] بن يوسف[٥] بن يعقوب.

قال وَهْب بن مُنَبِّه: فرعونُ يوسف هو فرعونُ موسى، وقال غيره: بل هو غيره.

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ أي: مثلَ هذا الضلال يُضِلُّ الله مَن أسرف وشكَّ في آيات الله[٦].

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ﴾ أي: بغير حُجَّة.

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ أي: كَبُرَ جدالُهم مَقْتًا.

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ أي: مثلَ الطبع على قلوب هؤلاء المذكورين.

وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾: رُوي: أنَّ هامان كان وزيرًا لفرعون،

---

(١) في (ش): (بهم)، وسقطت من (ر).

(٢) في (ش): (قيل: هو).

(٣) بـ﴿يُوسُفُ﴾: سقط من (ر).

(٤) في غير (ر): (إبراهيم)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (١٩/٣٥٦).

(٥) بن يوسف: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (آياته).

وأنَّه بنى له صَرْحًا بالآجُرِّ، وهو أوَّلُ مَن بنى به.

وقوله: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ يعني: الأبواب، عن قَتادة، وقيل: يعني[١]: الأمور التي تَسْتَمْسِك بها السماوات، وقد تقدَّم ذكرُ (السبب)[٢].

وقوله: ﴿وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ﴾ أي: في خَسارٍ[٣].

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾: قيل: هذا من قول مؤمنِ آلِ فرعون، وقيل: هو[٤] من قول[٥] موسى عليه السلام.

## القراءات:

عيسى بن عمر الثَّقفيُّ: ﴿حمَ﴾؛ بفتح الميم[٦]، وابن أبي إسحاق، وأبو السَّمَّال: بكسرها[٧]، والإمالة مذكورة في بابها[٨].

نافع، وابن عامر: ﴿حَقَّتۡ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ﴾؛ بالجمع، والباقون: بالتوحيد[٩].

ابن عبَّاس، وغيره: ﴿يحملون العُرْش﴾؛ بضمِّ العين[١٠].

المفضَّل عنِ الأعمش: ﴿وأدْخِلْهم جنةَ عدنٍ﴾؛ بالتوحيد[١١].

---

(١) يعني: مثبت من (غ).

(٢) تقدم في تفسير الآية (١٠) من (سورة ص).

(٣) في (ش): (خسران).

(٤) هو: ليس في (ت) و(س).

(٥) في (ت): (قوم)، وهو تحريف.

(٦) زيد في (ش): (الثانية)، وهذا واضح.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٢٤)، «الكامل» (ص٦٣١).

(٨) أي: في نهاية الكتاب.

(٩) عبارة (ر): (وأفرد الباقون)، انظر «السبعة» (ص٥٦٧)، «الحجة» (٦/١٠٥)، «حجة القراءات» (ص٦٢٧).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص١٣٢)، «البحر» (٩/٢٣٧)، وهي لغة أو جمع.

(١١) «القراءات الشاذة» (ص١٣٢)، «المحرر» (١٣/١١)، «البحر» (٩/٢٣٩).

الحسن: ﴿لتُنْذِرَ[(١)] يوم التلاق﴾؛ بالتاء[(٢)] مسمَّى الفاعل[(٣)].

ابن السَّمَيْفَع: (ليُنْذَرَ يومُ التلاقِ)[(٤)]؛ بالياء[(٥)] غير[(٦)] مسمَّى الفاعل[(٧)].

نافع، وهشام عنِ ابن عامر: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾؛ بتاء، والباقون: بياء[(٨)].

ابن عامر: ﴿كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾؛ بكاف، والباقون: بهاء[(٩)].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾؛ بهمزة قبل الواو، والباقون: ﴿وَأَن﴾؛ بغير همزة[(١٠)].

نافع، وأبو عَمْرو، وحَفْص: ﴿يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾، والباقون: ﴿يَظْهَرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادُ﴾[(١١)].

عُبيد عن أبي عَمْرو: ﴿وقال رَجْلٌ مؤمن﴾؛ بإسكان الجيم[(١٢)].

---

(١) في (ش): (لتنذرهم)، وهو خطأ.

(٢) في (ر): (بالياء)، وهو تصحيف.

(٣) «البحر» (٢٤٤/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٣٢) عنه، وعن ابن السميفع اليماني، وكذا في «تفسير القرطبي» (٣٣٩/١٨).

(٤) الآية ساقطة من (ر).

(٥) في (ت): (بالتاء)، وكذا نقطت في الآية، ولا يصح، ولعله تكرار لما سبق.

(٦) غير: ساقطة من (ت).

(٧) «البحر» (٢٤٤/٩).

(٨) «السبعة» (ص٥٦٨)، «الحجة» (١٠٢/٦)، «التذكرة» (٥٣٢/٢).

(٩) «السبعة» (ص٥٦٩)، «الحجة» (١٠٦/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٢٩).

(١٠) «السبعة» (ص٥٦٩)، «الحجة» (١٠٧/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٢٩)، مع التنبه على أن ضبط ﴿يُظْهِرَ﴾ هو على رواية حفص كما سيأتي.

(١١) «السبعة» (ص٥٦٩)، «الحجة» (١٠٧/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٣٠).

(١٢) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٥٧٠)، وليست من المتواتر، وانظر «الحجة» (١٠٨/٦)، «القراءات الشاذة» (ص١٣٢)، «الكامل» (ص٦٣١).

معاذ بن جَبَل[١]: ﴿وما أهديكم إلَّا سبيل الرَّشَّاد﴾؛ بتشديد الشين[٢].

ابن عبَّاس، والضحَّاك، وغيرهما: ﴿يوم التنادِّ﴾؛ بتشديد الدال[٣].

ورَوَى عليُّ بن نصر عن أبي عَمْرو: إسكان الدال[٤] في الوصل خاصَّةً[٥].

[وروى أبو مَعْمَر[٦] عن عبد الوارث: زيادة الياء في الوصل خاصَّةً][٧]، وهو مذهب وَرْش، والمشهور عن أبي عمرو حذفُها في الحالين، وكذلك قرأ سائر السبعة سوى وَرْش، وقد تقدَّم مذهبُهُ، وسوى ابن كثير؛ فإنَّه أثبت الياء فيه في الحالين[٨].

أبو عَمْرو، وابن ذَكْوان: ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾؛ بتنوين ﴿قَلْبٍ﴾، والباقون: بالإضافة[٩].

حَفْص: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾؛ بالنصب، ورفع الباقون[١٠].

---

(١) في (س): (حنبل)، وهو تحريف.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١٣٢)، «المحتسب» (٢٤١).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٣٢)، «المحتسب» (٢/٢٤٣)، وهي في «الكامل» (ص٦٣١) عن غيرهما، وانظر «البحر» (٩/٢٥٦).

(٤) في (ر): (إثبات الياء)، وهو خطأ.

(٥) «تفسير القرطبي» (١٨/٣٥٥)، وذكرها ابن عطية في «المحرر» (١٣/٣٩) غير معزوَّة، وكذا أبو حيان في «البحر» (٩/٢٥٦).

(٦) في (ت): (أبو عمرو)، وفي (ش): (ابن يعمر)، وهذا تحريف، والمثبت من (س) و(غ)، وهو أبو معمر المنقري، وتقدمت ترجمته في سورة الإسراء.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وانظر «تفسير القرطبي» (١٨/٣٥٥).

(٨) «السبعة» (ص٥٦٨)، «الحجة» (٦/١٠٣)، «حجة القراءات» (ص٦٢٧).

(٩) «السبعة» (ص٥٧٠)، «الحجة» (٦/١٠٩)، «حجة القراءات» (ص٦٣٠).

(١٠) «السبعة» (ص٥٧٠)، «الحجة» (٦/١١١)، «حجة القراءات» (ص٦٣١).

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾؛ بضمِّ الصاد، وفتح بقيَّة السبعة[١].

ورُوي عنِ ابن[٢] وثَّاب: ﴿وصِدَّ﴾؛ بكسر الصاد[٣].

وعنِ ابن أبي إسحاق، وعبد الرحمن بن أبي بَكْرة[٤]: ﴿وصَدٌّ﴾؛ بالرفع، والتنوين[٥].

والاختلاف في ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾[٦] كالاختلاف المذكور في (سورة النساء [١٢٤].

فأمَّا ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾[٧]؛ فقرأه[٨] ابن كثير وأبو بكر غير مسمَّى الفاعل، والباقون: مسمَّى الفاعل[٩].

## الإعراب:

فتح الميم من ﴿حمَ﴾[١٠]؛ على معنى: اقرأ حمَ، أو لالتقاء الساكنين،

---

(١) «السبعة» (ص٥٧١)، «الحجة» (٦/١١١)، «حجة القراءات» (ص٦٣٢).

(٢) ابن: سقطت من (ر).

(٣) «المحرر» (١٣/٤٥)، «البحر» (٩/٢٥٩).

(٤) عبد الرحمن بن أبي بَكْرة نُفَيع بن الحارث الثقفيُّ البصريُّ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وسمع أباه، وعليًا، رضي الله عنهما، وروى عنه محمَّد بن سيرين، وعبد الملك بن عمير، وكان أقرأ أهل البصرة، توفي سنة (٩٦هـ)، انظر «السير» (٤/٤١١)، «غاية النهاية» (١/٣٨٠).

(٥) «المحرر» (١٣/٤٥)، «البحر» (٩/٢٥٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٣٢) عن عبد الرحمن وحدَه.

(٦) قوله: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ ليس في (ر).

(٧) قوله: ﴿جَهَنَّمَ﴾ ليس في (ت).

(٨) في (غ): (فقراءة)، ولا يستقيم مع الآتي.

(٩) قراءة البقية: سقطت من (غ)، انظر «السبعة» (ص٥٧٢)، ورواها عن أبي عمرو أيضًا، «الحجة» (٦/١١٤)، «حجة القراءات» (ص٦٣٥).

(١٠) على قراءة عيسى بن عمر.

والكسر[١]؛ لالتقاء الساكنين أيضًا[٢]، أو على وجه القَسَم.

وقوله: ﴿ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾[٣]: العامل في ﴿ إِذْ ﴾ فعلٌ مضمر؛ كأنَّه قال: اذكروا إذ تُدعون إلى الإيمان؛ فتكفرون، ولا يعمل فيه ﴿ لَمَقْتُ ﴾؛ لأنَّ الخبر[٤] قد فَصَل بينهما، وليس بداخلٍ في الصلة، و﴿ إِذْ ﴾ داخلة في صلة ﴿ لَمَقْتُ ﴾ إذا أعملتَه فيها، ففيه[٥] تفرقةٌ بين الصلة والموصول بخبر الابتداء[٦]، ولا يعمل فيها[٧] (المقت)[٨] الثاني؛ إذ ليس المعنى عليه؛ لأنَّهم لم يكونوا حين دُعوا إلى الإيمان فكفروا ماقتين أنفسهم[٩]، ولا يعمل في ﴿ إِذْ ﴾ ﴿ تُدْعَوْنَ ﴾؛ لأنَّها مضافةٌ إليه.

وقوله: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾، ويجوز أن يكون بدلًا من ﴿يَوْمَ﴾ الأول[١٠].

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ﴾: يجوز أن يكون ﴿ فَيَنظُرُوا۟ ﴾ [منصوبًا على جواب الاستفهام، أو مجزومًا][١١] معطوفًا على

---

(١) وهي قراءة ابن أبي إسحاق، وأبي السمَّال.

(٢) أيضًا: ليست في (غ).

(٣) قوله: ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾ مثبت من (س).

(٤) وهو ﴿أَكْبَرُ﴾.

(٥) في (غ): (ففيها).

(٦) في (س): (المبتدأ).

(٧) في (ر): (فيه)، والمراد: ﴿إِذْ﴾.

(٨) في غير (ت): ﴿لَمَقْتُ﴾، وليس بصحيح.

(٩) في (س): (لأنفسهم).

(١٠) من قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

﴿يَسِيرُواْ﴾، و﴿كَيْفَ﴾: خبر ﴿كَانَ﴾، و﴿عَٰقِبَةُ﴾: اسمها، وفي ﴿كَيْفَ﴾ ضميرٌ يعود على (العاقبة).

ويجوز أن تكون ﴿كَانَ﴾ تامة، و﴿كَيْفَ﴾ ظرفًا ملغًى[1]، لا ضميرَ فيه.

ومَنْ قرأ: ﴿سبيل الرَّشَّاد﴾؛ بالتشديد[2]؛ فالمعنى: ما أهديكم إلَّا سبيل الله عزَّ وجلَّ، ويجوز أن يكون المراد بـ(الرشَّاد) موسى عليه السلام، وهو أشبهُ؛ لأنَّه يكون[3] من (رَشَدَ يَرْشُدُ)؛ [كـ(عَبَّاد) من (عَبَدَ يَعْبُدُ[4])، أو يكون من (رَشِدَ يَرْشَدُ)][5]؛ كـ(عَلَّام) من (عَلِمَ يَعْلَمُ)[6]، ويبعُد أن يكون[7] من (أرشَدَ)؛ لأن (فعَّالًا) لم يأتِ منه إلَّا في حروف شاذَّة معدودة؛ وهي[8] (أَجْبَرَ)، و(أَسْأَرَ)، و(أَقْصَرَ)، و(أَدْرَكَ).

وقيل: إنَّما جاءَ (فعَّال) من هذه[9] على تقدير حذف الزيادة؛ فكأنَّه من (سَأَرَ)، و(دَرَكَ)، و(قَصَرَ)، و(جَبَرَ).

وقيل: إنَّ[10] (رَشَّاد)[11] بمعنى: (مُرشِد)، لا على أنَّه مشتقٌّ منه؛ كـ(اللَّأال)

(١) في (ر): (متعلقًا).

(٢) وهي قراءة معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٣) يكون: سقط من (ش).

(٤) كلمة (يعبد) سقطت من النسخ، وهي زيادة لازمة موضِّحة لحركة عين الفعل، والنصُّ بنحوه في «المحتسب» (٢/٢٤١).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٦) من علم يعلم: سقط من (غ).

(٧) عبارة (غ): (ولا يكون).

(٨) في (ش): (نحو).

(٩) في (غ): (هذا).

(١٠) إنَّ: ليست في (ر) و(ش).

(١١) في غير (ر) و(ش): (رشَّادًا).

من (اللؤلؤ)، فهو بمعناه[١]، وليس جاريًا[٢] عليه.

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾: مَنْ نوَّن[٣]؛ فـ﴿مُتَكَبِّرٖ﴾ صفة لـ﴿قَلْبٍ﴾؛ والمعنى: صاحبُه متكبِّرٌ، فـ(المتكبِّر)[٤] وإنْ جُعِل صفةً لـ(القلب)؛ فالمراد به[٥] جملةُ الإنسان، ومَنْ أضاف[٦]؛ ففي الكلام حذفٌ؛ والمعنى: كذلك يطبع الله على كلِّ قلبِ كلِّ[٧] متكبِّر جبَّار[٨]، فحُذف (كلّ)؛ لتقدُّم ما يدُلُّ عليه، وإذا لم يُقدَّر حذفُ (كلّ)؛ لم يستقمِ المعنى؛ لأنَّه يصير معناه: أنَّه يطبَعُ على جميع قلبه، وليس المعنى عليه، وإنَّما المعنى: أنَّه[٩] يطبع على قلوب المتكبِّرين الجبَّارين قلبًا قلبًا، ومثلُ حذف (كلّ) قولُ أبي دُؤَاد[١٠]: [من المتقارب]

أَكُلَّ امْـرِئٍ تَحْـسَبِينَ امْـرَءًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْـلِ نَـارا[١١]

يريد: وكلَّ نار.

---

(١) في (ر): (معناه).

(٢) في (غ): (بجارٍ).

(٣) أي: ﴿قَلْبٍ﴾، وهي قراءة أبي عمرو، وابن ذكوان.

(٤) في غير (س) و(ش): (التكبر).

(٥) به: سقطت من (س).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) كل: سقطت من (س)، وهي المضاف المحذوف.

(٨) جبار: ليس في (ت) و(غ).

(٩) في (غ): (إذ).

(١٠) أبو دؤاد الإياديُّ اسمه جارية بن الحجَّاج، أو حنظلة بن الشرقي، شاعر جاهلي، مِن وُصَّاف الخيل المشهورين في الجاهلية، وكان في عصر كعب بن مامة الإياديِّ الذي يضرب به المثل في الجود والإيثار، وله ديوان شعر، انظر «طبقات فحول الشعراء» (٢/٧٨٢).

(١١) البيت من شواهد سيبويه في «الكتاب» (١/٦٦)، ومن شواهد «المغني» (٥٣٧)، وتقدم.

ومَنْ قرأ: ﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾؛ بالنصب[١]؛ فعلى أنَّه[٢] جوابٌ لكلامٍ غيرِ موجَب؛ والمعنى: إذا بلغتُ اطَّلعْتُ، ومَنْ رفع[٣]؛ عَطَفَ على ﴿أَبْلُغُ﴾؛ والمعنى: لعلِّي أبلغُ، ولعلِّي أطَّلعُ.

وقد تقدَّم القول في ﴿وَصَدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ في فتح الصاد وضمِّها وكسرها في (الرعد) [٣٣]، ومَنْ قرأ: ﴿وصَدٌّ﴾[٤]؛ جعله اسمًا معطوفًا على ﴿سُوٓءُ﴾[٥].

❊ ❊ ❊

---

(١) وهي قراءة حفص.

(٢) في (ر): (فكأنه).

(٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(٤) وهي قراءة ابن أبي إسحاق، وابن أبي بكرة.

(٥) من قوله تعالى قبلُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾.

**القول في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[1] إلى آخر السورة** [الآيات: ٤١-٨٤].

﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي
لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾
لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ
وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ
أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ
وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ
ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ
ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا
نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ
بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا
مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ
فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ
وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ
﴿٥٣﴾ هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ
لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ

(١) قوله: ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ ليس في (ش) و(غ).

ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ
فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسۡتَوِي
ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ
﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي
سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ
وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا
يَشۡكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤۡفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلۡحَيُّ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلۡ إِنِّي
نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ
أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ
يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ
مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا
قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ
يُصۡرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ
﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلۡحَمِيمِ ﴿٧١﴾ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ

يُسۡحَبُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ
نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٣﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي
ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ﴿٧٤﴾ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ
مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٥﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ
نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ
وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ
أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٧٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ
لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٨﴾ وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ
فِي صُدُورِكُمۡ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٧٩﴾ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨٠﴾ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَكۡسِبُونَ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ
بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا
بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴿٨٣﴾ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ
فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٤﴾﴾.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾: الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾: يُراد به: الكفَّار، وعن ابن مسعود وغيره: أنَّهم سفَّاكو[1] الدماء.

وقوله: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾: قال قَتادة: كان قِبْطيًا، فنجَّاه الله مع[2] بني إسرائيل، فالهاء على هذا لمؤمن آل فرعون، وقيل: إنَّها[3] لموسى عليه السلام.

وقوله: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾: قال ابن مسعود: ذلك في الدنيا، وأرواحُ آل فرعون في أجواف طيرٍ سودٍ، تعرض كلَّ يومٍ على النار مرَّتين، يقال لهم: هذه دارُكم؛ والدليلُ على هذا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾.

الفرَّاء: هذا[4] العَرْض في الآخرة، ومعنى ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾: مقدارُ ذلك[5].

وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾: ﴿ٱلْأَشْهَٰدُ﴾: الملائكة، والأنبياء، والمؤمنون، يشهدون على العباد بأعمالهم، قاله قَتادة، وواحد ﴿ٱلْأَشْهَٰدُ﴾: (شاهد)، و(شهيد)[6].

وقوله: ﴿إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾: قيل: معناه: ما هم ببالغي إرادتِهم فيه[7]، فحُذف.

وقيل: (الكِبْر) ههنا: العُلُوُّ على النبيِّ ﷺ، والمراد به: المشركون، وقيل:

---

(١) في (غ): (سُفَّاك).

(٢) في (ر): (مِن)، ولا يصحُّ.

(٣) في (ر): (الهاء).

(٤) في (س): (هو).

(٥) «معاني القرآن» (٣/ ٩).

(٦) في (ت) و(غ): (أو شهيد).

(٧) فيه: ليست في (ت) و(غ).

اليهود، وقيل: كلُّ مَنْ كفر بالنبيِّ ﷺ.

وقيل: معنى ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾: ما هم[١] ببالغي الكِبْر؛ أي: الارتفاع الذي يحاولونه[٢].

وقيل: معناه: ما هم ببالغي الفضلِ الذي آتاكه[٣] الله عزَّ وجلَّ.

مجاهد: معناه: في صدورهم عظمةٌ ما هم ببالغيها.

وقوله: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾: هذا احتجاجٌ على مُنكري البعث.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾: رُوي عنِ النبيِّ ﷺ: (أنَّ المراد بـ«العبادة» ههنا: الدعاء)[٤].

ابن عبَّاس: معنى[٥] ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾: وحِّدوني أغفرِ لكم.

ومعنى ﴿دَاخِرِينَ﴾: صاغرين.

وقوله: ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: [أي: قولوا: الحمد لله رب العالمين][٦]، قال ابن عبَّاس: مَن قال: لا إله إلَّا الله؛ فليقل: الحمد لله رب العالمين.

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾[٧]: قال عُقْبة بن

---

(١) ما هم: مثبت من (ر).

(٢) في (ر): (يجادلونه)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (آتاه).

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٣٧٢)، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما، بلفظ: «الدعاء هو العبادة»، ثمَّ تلا هذه الآية.

(٥) في (ت): (معناه)، ولا يستقيم.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٧) قوله: ﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ ليس في (ش)، وفيها: (الآية).

عامر: قال[١] النبيُّ ﷺ: «نزلت هذه الآيةُ في القَدَريَّة»[٢].

وقوله: ﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ۝ فِي ٱلۡحَمِيمِ﴾ أي: يُجَرُّون على وجوههم.

﴿ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ﴾: قال مجاهد: أي[٣]: تُوقَدُ بهمُ النار، وقيل: تُملأُ بهمُ النار.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا﴾ أي: ذهبوا عنَّا، وتركونا في العذاب، ثمَّ استدركوا، فأنكروا الشركَ[٤].

وقوله: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ﴾: قال مجاهد وغيره: أي: تبطَرون، وتأشَرون.

وتقدَّم القول في قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾[٥].

ومعنى ﴿وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ﴾: الرحلة من بلد[٦] إلى بلد، عن مجاهد وغيره.

---

(١) في (ش): (عن).

(٢) هذا اللفظ أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠٢٢٦) عن ابن سيرين، وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٩/٣٨١) عن عقبة ﵁ نقلًا عن المهدوي، والذي أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠٢٢٨) عن أبي قبيل عن عقبة: (أنّ رسول الله ﷺ قال: «سيهلك من أمتي أهل الكتاب، وأهل اللبن»، فقال عقبة: يا رسول الله؛ وما أهل الكتاب؟ قال: «قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا»، فقال عقبة: يا رسول الله؛ وما أهل اللبن؟ قال: «قوم يتبعون الشهوات، ويضيعون الصلوات»، قال أبو قبيل: لا أحسب المكذبين بالقَدَر إلَّا الذين يجادلون الذين آمنوا...).

(٣) أي: ليست في (ر).

(٤) بقوله تعالى حكاية عنهم: ﴿بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗا﴾، تمام الآية.

(٥) تقدم في تفسير الآية (٥) من (سورة النحل).

(٦) زيد في (ر): (مِن)، ولا يصحُّ.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾: قال مجاهد: قالوا: نحن[١] نعلم أنَّنا[٢] لا نبعثُ بعد الموت.

وقيل: المعنى: فَرِحَ الكفَّار بما عندهم من علم الدنيا.

وقيل: الضمير في ﴿فَرِحُواْ﴾ للرسل؛ أي: فَرِحَ الرسلُ بما عندهم من علم هلاك[٣] الكفَّار.

وقيل: في الكلام حذف؛ والمعنى: فلمَّا جاءت الرسُلُ قومَها؛ كذَّبوهم، فأوحى الله إليهم أنَّه مُعَذِّبُهم، ففرحوا بما أَوحى إليهم من ذلك.

والضمير في ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ للمشركين بغير اختلافٍ.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ الآية[٤]: يعني: أنَّهم آمنوا حين لا ينفعهم الإيمان.

وقوله: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ يعني: أنَّه لا يقبل التوبة بعد نزول العذاب.

## القراءات:

قرأ نافع، وحمزة، والكِسائيُّ، وحَفْص عن عاصم: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[٥] مِنْ (أدخَل)، والباقون: ﴿ٱدْخُلُواْ﴾ مِنْ (دخَل)[٦].

ابن هُرمُز: ﴿ويوم تقومُ الأشهادُ﴾؛ بتاء[٧].

---

(١) نحن: سقطت من (غ).

(٢) في (ر): (أنه).

(٣) في (غ): (إهلاك).

(٤) الآية: مثبت من (غ).

(٥) قوله: ﴿أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ ليس في (ش) و(غ).

(٦) «السبعة» (ص٥٧٢)، «الحجة» (١١٢/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٣٣).

(٧) «المحرر» (٥٤/١٣)، «البحر» (٢٦٥/٩).

[ابن كثير، وأبو عَمْرو، وابن عامر: ﴿يَوْمَ لَا تَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾؛ بتاء، والباقون: بياء][١].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾؛ بتاءين، والباقون: بياء وتاء[٢].

ابن مسعود: ﴿فأَنَّى يؤفكون﴾؛ بياء[٣].

أبو رَزين: ﴿فأَحسنَ صِوَركم﴾؛ بكسر الصاد، ورُويت عنِ الأعمش[٤].

ابن عبَّاس، وابن مسعود[٥]: ﴿إذ الأغلالُ في أعناقهم والسلاسلَ﴾؛ بالنصب، ﴿يَسحَبون﴾؛ بفتح الياء[٦].

طَلْحة بن مُصَرِّف: ﴿فإلينا تَرجِعون﴾؛ بتاء[٧]، وتقدَّم القول في فتح التاء[٨] وضمِّها[٩].

* * *

**فيها عشرُ ياءات إضافة مختلَفٌ فيهنَّ:**

﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ ثلاثة[١٠] مواضع [٢٦، ٣٠، ٣٢]، و﴿أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٤٤]، وقد

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر)، انظر «السبعة» (ص٥٧٢)، «الحجة» (١١٥/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٣٤).

(٢) «السبعة» (ص٥٧٢)، «الحجة» (١١٥/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٣٤).

(٣) هي عن طلحة في «الكامل» (ص٦٣١)، و«البحر» (٢٦٩/٩)، ولم يعزُها ابن عطية في «المحرر» (٦١/١٣).

(٤) «البحر» (٢٦٩/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٣٢) عن أبي رزين فقط، وكذا في «المحرر» (٦١/١٣).

(٥) في غير (ر) و(غ): (ابن مسعود، وابن عباس).

(٦) «المحتسب» (٢٤٤/٢)، «المحرر» (٦٧/١٣)، ولم يذكر في «القراءات الشاذة» (ص١٣٣) الفعل ﴿يَسحبون﴾.

(٧) «المحرر» (٦٩/١٣)، «البحر» (٢٧٥/٩)، ونصَّا على فتح التاء.

(٨) في (ر): (الياء)، وهو تصحيف؛ إذ لا خلاف بين القرَّاء السبعة على ضم الياء هنا.

(٩) تقدم في قراءات الآية (٢٨) من (سورة البقرة).

(١٠) في (ر): (ثلاث)، وهو خطأ، وزيد في (ش): (في).

تقدَّمت[١] أصولهنَّ.

وفتح ابن كثير الياء في[٢]: ﴿ذَرُونِيَ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾ [٢٦]، و﴿ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠].

وأسكن ابن مُحَيْصِن والأعمش: ﴿أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [٢٨]، و﴿جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [٦٦].

وفتح نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو، وهشام عنِ ابن عامر: الياء في ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ﴾ [٤١].

وأسكن عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: الياء في[٣] ﴿لَعَلِّيَ أَبْلُغُ﴾[٤] [٣٦].

* * *

وفيها ثلاث محذوفات:

تقدَّم القول في ﴿ٱلتَّنَادِ﴾[٥] [٣٢]، والاختلاف في الياء من[٦] ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [١٥] مثلها[٧].

وأثبت ابن كثير الياء في الوصل[٨] والوقف في ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [٣٨]، وقالون وأبو عمرو في الوصل خاصَّةً، وحَذَف الباقون[٩].

---

(١) في غير (ت) و(غ): (تقدم).

(٢) الياء في: مثبت من (ت) و(غ).

(٣) الياء في: مثبت من (ت) و(س).

(٤) في جميع النسخ: (أطلع)، وهو توهم بما في الآية (٣٨) من (سورة القصص).

(٥) تقدم في القراءات من القسم السابق.

(٦) الياء من: ليس في (ر).

(٧) في (غ): (مثله).

(٨) في (ش) و(غ): (الرسل)، وهو تحريف.

(٩) «السبعة» (ص٥٧٣)، «المبسوط» (ص٣٩١)، «التذكرة» (٢/٥٣٥).

## الإعراب:

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾، ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾: ﴿أَنَّ﴾ في المواضع الثلاثة في موضع[2] نصبٍ بإسقاط حرف الجرِّ.

وعلى ما حكاه سيبويه عنِ الخليل -من[3] أنَّ ﴿لَا جَرَمَ﴾ ردٌّ للكلام[4]- يجوز أن يكون موضع ﴿أَنَّ﴾ رفعًا؛ على تقدير: وجب أنَّ ما تدعونني إليه؛ كأنَّه قال: وَجَب بطلانُ ما تدعونني إليه، والمَرَدُّ إلى الله عزَّ وجلَّ، وكونُ المسرفين[5] هم[6] أصحابَ النار.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾[7]: مَنْ قرأه[8] مِنْ (أَدْخَل)[9]؛ فالمعنى: يقال للملائكة: أَدْخِلوا آلَ فرعون أشدَّ العذاب[10]، فـ﴿ءَالَ﴾: مفعولٌ أوَّل، و﴿أَشَدَّ﴾: مفعولٌ[11] ثانٍ بحذف[12] الجارِّ، ومَنْ قرأه مِن (دَخَل)[13]؛

---

(١) قوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ ليس في (س).

(٢) في (غ): (مواضع).

(٣) مِن: سقطت من (ر).

(٤) في غير (س) و(ش): (لكلام)، انظر «الكتاب» (١٣٨/٣).

(٥) في (ر): (المشركين).

(٦) هم: مثبتة من (س)، وفي (ش): (مِن)، وسقطت من سائر النسخ.

(٧) قوله: ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ ليس في (ش)، وزيد في (ر): ﴿أَشَدَّ﴾.

(٨) في (غ): (قرأ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٩) وهي قراءة نافع، وحفص، وحمزة، والكِسائيِّ.

(١٠) أشد العذاب: مثبت من (ر).

(١١) مفعول: سقط من غير (ش) و(غ).

(١٢) في (ر) و(س): (فحُذف).

(١٣) وهي قراءة بقية السبعة.

فالمعنى: يقال لهم: أُدْخُلوا يا[١] آلَ فرعونَ أشدَّ[٢] العذاب، فـ﴿ءَالَ﴾: منصوبٌ على النداء.

وانتصاب ﴿يَوْمَ﴾ في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾: يجوز أن يكون بـ﴿أَدْخِلُوٓاْ﴾، فيوقف على قوله: ﴿وَعَشِيًّا﴾، ويجوز أن يكون بـ﴿يُعْرَضُونَ﴾[٣]؛ على معنى: يُعرَضون على النار في الدنيا، ويومَ تقوم الساعة[٤]، فلا يوقف على [﴿وَعَشِيًّا﴾، ويوقف على][٥] ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾[٦].

وقوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ [غافر: ١٨]، فلا يوقف على][٧] ﴿ٱلْعَذَابِ﴾[٨]، ويجوز أن يكون منصوبًا بإضمار فعلٍ[٩]، فيوقف على ﴿ٱلْعَذَابِ﴾.

والوقف على قوله: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ حَسَنٌ، إن قُدِّر ارتفاعُ ﴿ٱلنَّارُ﴾ بالابتداء، أو على إضمار مبتدأ، ولا[١٠] يوقف عليه إن قُدِّر بدلًا.

---

(١) يا: ساقطة من (ر).

(٢) في (غ): (بأشدِّ).

(٣) بـ﴿يُعْرَضُونَ﴾: سقط من (غ).

(٤) في غير (س): (ويوم القيامة).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخ، ولا يصح الكلام من دونه، ويدل عليه ما في «تفسير القرطبي» (١٨/٣٦٦)، «الدر المصون» (٩/٤٨٥).

(٦) في غير (س): (القيامة)، ولا يصحُّ.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) من قوله: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾، وهذا العطف هو رأي الطبري في «تفسيره» (٩/٧١٤٧)، وهو بعيد، كما صرَّح بذلك أبو حيان في «البحر» (٩/٢٦٢).

(٩) تقديره: (اذكروا).

(١٠) لا: سقطت من (ت).

وقوله: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾: قوله: ﴿فِيهَا﴾[١]: صفةٌ لـ﴿كُلٌّ﴾، و﴿كُلٌّ﴾: نكرة، ولا يصحُّ[٢] حملُهُ على الحال؛ إذ ليس في الكلام ما يكون حالًا عنه.

ويجوز أن يكون ﴿كُلٌّ﴾ و﴿فِيهَا﴾ جميعًا الخبر؛ كقولك: (هذا حُلْوٌ حامضٌ)، فيجوز على هذا أن يتعلَّق ﴿فِيهَا﴾ بمضمَر؛ على حَدِّ قولك: (زيدٌ في الدار).

وأجاز الكِسائيُّ والفرَّاء نصب ﴿كُلٌّ﴾ على النعت للمُضمر[٣]، ولا يُنعَت المضمَرُ عند البصريِّين، ووجهُ قولِ الكِسائيِّ والفرَّاء: أنَّه تأكيدٌ للمضمَر، والكوفيُّون يسمُّون التأكيدَ نعتًا، و﴿كُلٌّ﴾ وإنْ كان لفظه نكرةً؛ فهو معرفةٌ عند سيبويه؛ على تقدير الإضافة والحذف، ولا يجوز فيه البدل؛ لأنَّ المخبِر عن نفسه لا يُبْدَل منه غيرُه.

وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾: ﴿يَوْمَ﴾ الثاني: بدلٌ من ﴿يَوْمَ﴾[٤] الأوَّل.

ومَنْ قرأ: ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾؛ بالرفع[٥]؛ عطفه على ﴿الْأَغْلَالُ﴾، و﴿يُسْحَبُونَ﴾: حال من الهاء والميم في ﴿أَعْنَاقِهِمْ﴾، ويجوز أن يكون مُسْتَأنفًا.

ومَنْ قرأ: ﴿والسلاسلَ يَسْحَبون﴾[٦]؛ نصب ﴿السلاسلَ﴾[٧] بـ﴿يَسْحَبُون﴾، وعطف الجملة التي[٨] من الفعل والفاعل على الجملة التي من الابتداء والخبر.

---

(١) قوله: ﴿فِيهَا﴾: ليس في (غ).

(٢) في (س): (يصلح).

(٣) وهو (نا) من قوله: ﴿إِنَّا﴾، انظر «معاني القرآن» (٣/١٠)، والنصب قراءة عيسى بن عمر، وابن السميفع، انظر «المحرر» (١٣/٥٢)، «البحر» (٩/٢٦٣).

(٤) قوله: ﴿يَوْمَ﴾ ليس في (ر).

(٥) وهي قراءة الجماعة.

(٦) وهي قراءة ابن عباس، وابن مسعود، رضي الله عنهم.

(٧) في (غ): (نصبه).

(٨) زيد في غير (ت) و(غ): (هي).

وقد حُكيَ عن بعضهم: ﴿والسلاسلِ يُسْحَبون﴾؛ بالجرِّ[(١)]، ووجهه[(٢)]: أنَّه محمولٌ على المعنى؛ لأنَّ المعنى: أعناقُهم في الأغلالِ والسلاسلِ، ومثلُه في الحمل على المعنى: [من الرجز]

قَـدْ سَـالَمَ الحَيَّـاتُ مِنْـهُ الْقَـدَمَا
أَلْأُفْعُوانَ والشُّجَاعَ الـشَّجْعَمَا[(٣)]

لأنَّ ما[(٤)] سالَمَكَ؛ فقد سالمتَه[(٥)]، وكذلك الأعناقُ في الأغلالِ[(٦)] والسلاسلِ، مثل الأغلال والسلاسل[(٧)] في[(٨)] الأعناق.

الزَّجَّاج: التقدير: وفي السلاسلِ يُسحَبون في الحميم[(٩)]؛ [على تقدير: يُسْحَبُون في الحميمِ][(١٠)] والسلاسِلِ، ثمَّ تقدَّم المعطوفُ على المجرور، وليس ذلك بمستقيمٍ؛ لأنَّ المعطوفَ لا يقدَّم على ما فيه حرفُ الجرِّ، لا يجوز: (مررتُ وزيدٍ بعمرٍو)، وذلك جائزٌ في المرفوع؛ نحو: (قامَ وزيدٌ عمرٌو)، ويُستَقْبَح في المنصوب.

وقوله: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ أي: قَصصنا ذكره، فحُذف المضاف؛ لأنَّ

(١) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وغيره، انظر «البحر» (٩/٢٧١)، ولم يعزُها ابن عطية في «المحرر» (١٣/٦٧).

(٢) في (ش): (ووجهها).

(٣) البيتان مختلف في نسبتهما، وهما من شواهد «الكتاب» (١/٢٨٧)، وانظر «الخصائص» (٢/٤٣٢)، «المغني» (١١٩٨)، «خزانة الأدب» (١١/٤١٥).

(٤) في (غ): (مَن).

(٥) قاله الفراء في «معاني القرآن» (٣/١١).

(٦) في (ر): (السلاسل في الأعناق)، وهو تكرار لما يأتي، وفي غير (ت): (الأغلال في الأعناق)، وليس بمراد.

(٧) والسلاسل: سقط من (س).

(٨) في: ساقطة من (غ).

(٩) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٣٧٨).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

الأشخاصَ لا تُقَصُّ[١].

❊ ❊ ❊

**هذه السورة** مكِّيَّة، **وعدُدها** في المدنيَّينِ[٢] والمكِّيِّ: أربع وثمانون آيةً، وفي الكوفيِّ: خمسٌ، وفي الشاميِّ: سِتٌّ[٣]، وفي البصريِّ: اثنتان.

**اختُلف منها** في تسع[٤] آيات:

﴿حمٓ﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [١٥]: الجماعة سوى الشاميِّ.

﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [١٦]: شاميٌّ.

﴿كَٰظِمِينَ﴾ [١٨]: الجماعة سوى الكوفيِّ.

﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [٥٣]: الجماعة، سوى المدنيِّ الأخير، والبصريِّ.

﴿يُسۡحَبُونَ﴾ [٧١]: كوفيٌّ، ومدنيٌّ الأخير، وشاميٌّ.

﴿فِي ٱلۡحَمِيمِ﴾ [٧٢]: مدنيٌّ الأوَّل، ومكِّيٌّ.

﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ﴾ [٧٣]: كوفيٌّ، وشاميٌّ.

﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ﴾ [٥٨]: مدنيٌّ الأخير[٥]، وشاميٌّ[٦].

❊ ❊ ❊

---

(١) في (س): (لا تتبعَّض).

(٢) في (ر): (المدني)، وهو تحريف.

(٣) في (س): (ثلاث)، وهو خطأ.

(٤) في (س): (سبع)، وهو تحريف.

(٥) الأخير: سقط من (ر).

(٦) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢١٨).

# فهرس المجلد الخامس

- سورة الفرقان........................................
الآيات [ ١ - ٤٠ ] .................................... ٥
الآيات [ ٤١ - ٧٧ ] .................................... ٢٥
- سورة الشعراء........................................
الآيات [ ١ - ٨٩ ] .................................... ٤٥
الآيات [ ٩٠ - ٢٢٧ ] .................................... ٦١
- سورة النمل........................................
الآيات [ ١ - ٤٦ ] .................................... ٧٩
الآيات [ ٤٧ - ٩٥ ] .................................... ١٠٨
- سورة القصص........................................
الآيات [ ١ - ٤٢ ] .................................... ١٣١
الآيات [ ٤٣ - ٨٨ ] .................................... ١٥٢
- سورة العنكبوت........................................
الآيات [ ١ - ٢٦ ] .................................... ١٧٧
الآيات [ ٢٧ - ٦٩ ] .................................... ١٩٠
- سورة الروم........................................
الآيات [ ١ - ٣٥ ] .................................... ٢٠٣
الآيات [ ٣٦ - ٦٠ ] .................................... ٢١٩

- سورة لقمان .................................... ٢٢٩
- سورة السجدة .................................... ٢٤٦
- سورة الأحزاب ....................................
الآيات [ ١ - ٣٤ ] .................................... ٢٦١
الآيات [ ٣٥ - ٧٣ ] .................................... ٢٩٢
- سورة سبأ ....................................
الآيات [ ١ - ٢٠ ] .................................... ٣١٩
الآيات [ ٢١ - ٥٤ ] .................................... ٣٤٠
- سورة فاطر ....................................
الآيات [ ١ - ٣١ ] .................................... ٣٦٠
الآيات [ ٣٢ - ٤٥ ] .................................... ٣٧٠
- سورة يس ....................................
الآيات [ ١ - ٤٣ ] .................................... ٣٨٠
الآيات [ ٤٤ - ٨٢ ] .................................... ٤٠٤
- سورة الصافات ....................................
الآيات [ ١ - ٧٤ ] .................................... ٤٢٣
الآيات [ ٧٥ - ١٨٢ ] .................................... ٤٤٢
- سورة ص ....................................
الآيات [ ١ - ٤٣ ] .................................... ٤٧١
الآيات [ ٤٤ - ٨٦ ] .................................... ٤٩٨

- سورة الزمر ....................................
الآيات [ ١ - ٤١ ] .................................... ٥١٥
الآيات [ ٤٢ - ٧٢ ] .................................... ٥٣١
- سورة غافر ....................................
الآيات [ ١ - ٤٠ ] .................................... ٥٤٨
الآيات [ ٤١ - ٨٤ ] .................................... ٥٦٧

GT
14

تم بحمد الله وفضله